

سورة مريم ١ — سورة طه ١٢ — سورة الانبياء ٢٤ — سورة الحج ٣٥ — سورة المؤمنين ٤٥ — سورة النور ٥٤

سورة الفرقان ٦٦ — سورة الشعراء ٧٦ — سورة النمل ٨٦ — سورة القصص ٩٦ — سورة العنكبوت ١٠٥ — سورة الروم ١١٨

سورة لقمان ١١٩ — سورة السجدة ١٢٢ — سورة الاحزاب ١٢٦ — سورة سبأ ١٣٦ — سورة فاطر الملائكة ١٤٢ — سورة يس ١٤٨

سورة صافات ١٥٥ — سورة ص ١٦٢ — سورة الزمر ١٧٠ — سورة المؤمن ١٨٠ — سورة السجدة ١٨٧ — سورة حم عسق الشورى ١٩٤

سورة الزخرف ٢٠٢ — سورة الدخان ٢١٠ — سورة الجاثية ٢١٥ — سورة الاحقاف ٢١٨ — سورة محمد ٢٢٤ — سورة الفتح ٢٢٧

سورة الحجرات ٢٣٤ — سورة ق ٢٣٨ — سورة الذاريات ٢٤٢ — سورة الطور ٢٤٦ — سورة النجم ٢٤٧ — سورة القمر ٢٥٥

سورة الرحمن ٢٦٨ — سورة الواقعة ٢٧٤ — سورة الحديد ٢٨٤ — سورة المجادلة ٢٩٢ — سورة الحشر ٢٩٧ — سورة الممتحنة ٣٠٣

سورة الصف ٣٠٧ — سورة الجمعة ٣١٠ — سورة المنافقون يخونون ٣١٢ — سورة التغابن ٣١٥ — سورة الطلاق ٣١٨ — سورة التحريم ٣٢١

سورة الملك ٣٢٦ — سورة ن ٣٣٠ — سورة الحاقة ٣٣٧ — سورة المعارج ٣٤٢ — سورة نوح ٣٤٧ — سورة الجن ٣٥٢

سورة المزمل ٣٦٠ — سورة المدثر ٣٦٤ — سورة القيامة ٣٧٠ — سورة الدهر ٣٧٥ — سورة المرسلات ٣٨٠ — سورة النبأ ٣٨٦

سورة النازعات ٣٩٢ — سورة عبس ٣٩٨ — سورة التكوير ٤٠٣ — سورة الانفطار ٤٠٧ — سورة المطففين ٤٠٩ — سورة الانشقاق ٤١٤

سورة البروج ٤١٨ — سورة الطارق ٤٢٢ — سورة الاعلى ٤٢٥ — سورة الغاشية ٤٢٨ — سورة الفجر ٤٣٢ — سورة البلد ٤٣٧

سورة الشمس ٤٤٠ — سورة الليل ٤٤٣ — سورة الضحى ٤٤٧ — سورة الانشراح ٤٥٠ — سورة التين ٤٥٢ — سورة العلق ٤٥٤

سورة القدر ٤٥٨ — سورة البينة ٤٥٩ — سورة الزلزال ٤٦٤ — سورة العاديات ٤٦٦ — سورة القارعة ٤٧٠ — سورة التكاثر ٤٧٢

سورة العصر ٤٧٥ — سورة الهمزة ٤٧٦ — سورة الفيل ٤٧٨ — سورة قريش ٤٨٠ — سورة الدين ٤٨١ — سورة الكوثر ٤٨٣

سورة الكافرون ٤٨٤ — سورة النصر ٤٨٦ — سورة أبي لهب ٤٨٧ — سورة الاخلاص ٤٨٩ — سورة الفلق ٤٩٠ — سورة الناس ٤٩٢

كهيعص امال ابو عمرو والمالي لان الغالب به اسماء الفيحي يا آنا وابن عامر وحمزة والكسائي

عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم الصاد قال انا الله افضل وفي قوله الر قال انا الله اعلم وارى وقوله كهيعص الكاف من الكريم والها من الهادي والياء من حكيم والعين من عالم والصاد من صادق وعن ابن عباس وابن مسعود والياس من العزيز به الكاف من الكافي والهاء من الله والعين من العزيز والصاد من المصور وعن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من الطول وفي قوله طسم الطاء من ذي الطول وسين من القدوس والميم من الرحمن عن سعيد بن جبير في قوله حم قال حا، اشتق من الرحمن والميم اشتق من الرحيم وعن محمد بن كعب وغيره عن ابن عباس والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر حكى الكرماني ذلك

ق انه حرف من اسمه قادر والله اعلم

VIIKB. LAB. TIOTERA
KM Bp 23663

سورة مريم مكية سوى سجدها وهي تسعون وثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص كالأبوعمرو الهاء لأن الغات اية اسما النهى يا آخ وابن علم وحزة الياء والكسائي
كليهما ذكر ربك جبر ما قبله ان أول بالسوء او القرآن فانه مشتمل عليه وخبر محذوف وقرئ هذا
المتلو ذكر رحمة ربك وعبده احذف خبره اى فيما يتلى عليك وذكر هاء وقرئ ذكر رحمة ربك على الماضي
وذكر على الامر فعبده مفعول الرحمة والزكريا على الاتباع كقولك ذكرني حوذ زيد
زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه بدا خفيا لان الاخفاء والجهر عند الله سيان والاخفاء
اشد اخباتا وأكثر اخلاصا أو لبلا يلام على طلب الولد فان الكبير لا يكاد يطلع عليه مولاه الوهن
خاصم أولان ضعف لهرم اعتى صوته واختلف في سنه فقيل ستون وقيل سبعون وقيل ثمان
وسبعون وقيل خمس وثمانون قال رب اني وهن العظم مني تفسير للنداء او الوهن الضعف وخص
العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب ما فيه فاذا وهن وهو اصل لان
المراد يبس وقرئ وهن بالضم والكسر وانتصر شيبا على التمييز كقولك اشتعل الراس شيبا
شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار وانتشاره وفشيه في الشعر باشتعال النار
اخرج في الاستعارة واسند الاشتعال الى الراس الذي هو مبادئ الشيب مبالغة وجعله نفس الشيب
للمقصود والكنتي بالتام من الاضافة للدلالة على ان علم المخاطب بحيث لم يكن في مظنة التجدد ولم يكن
عدم عادتك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت لي وهو تسلل مما يسلف هو من الاستجابة وتنبيه على
ان المدعو وان لم يكن معتادا فالاجابة معتادة والمراد بقوله تعالى عودة بالاجابة والطف فيها وفي حق
الكريم ان لا يخيب من الطفه وانى خفت الموالي بمعنى بعد موتي لعلمه بانهم كانوا اشرار بني اسرائيل فاف
ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم بعدي ورائي بعد موتي وعن ابن كثير الموالي بفتح
الياء وهو متعلق بمحذوف اي وحق الولاية في الموالي من ورائي او الموالي من يلون
الامر من ورائي وقرئ خفت الموالي من ورائي فاذا اوجز من اقامة الاين جدبي واعقبوا ورخوا

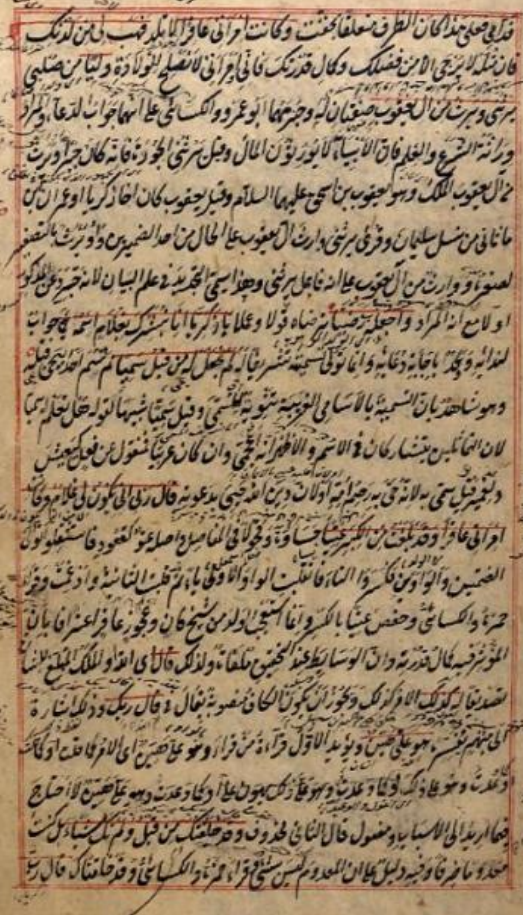

فدلي صلي هذا كان الطف معلقا بخفت وكانت امراتي عاقرا لا يلد فهب لي من لدنك
فان ذلك لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك فاني اراني للاصلح للولادة ولبنات صلبي
يرثني ويرث من ال يعقوب صفتان له وجرهما ابو عمرو والكسائي على انهما جواب للدعاء والمراد
وراثة النبوة والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الخورة فانه كان حبرا وورث
من ال يعقوب الملك وهو يعقوب بن ماثان عليهما السلام وقيل يعقوب كان اخا زكريا او عمران بن
ماثان من نسل سليمان وقرئ يرثني وارث ال يعقوب على الحال من احد الضميرين وارثا بالتصغير
لصغره او وارث من ال يعقوب على انه فاعل يرثني وهذا يسمى التجريد لانه جرد عن الغلام
او لانه اراد واجعله رضيا تنبيه على انه مرضي عند الناس بحيث يجب ان يحبه كل من يراه
لعبادك ويجوز ان يكون الضمير لربه اي واجعله يا الهي مرضيا عندك ومنه قوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا واجيبت دعوتك في موسى وهرون يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى
لم نسم احدا بهذا الاسم من قبل سميا مسمى او شبيها او نظيرا فعيلا
وهو شاهد بان التسمية بالاسامي الغريبة مستحبة كما تسمى وقيل سميا شبيها لانه اسم
لان الغالبين يشتركان في الاسم والاظهر انه اسم وان كان غريبا مشتقا من فعل يحيى
ولم تلده قيل سمي به لانه حي بالطاعة او لان الله تعالى احيى به عقر امه وقيل سماه الله تعالى
اجرائي عاقرا وقد بلغت من الكبر حدا وقوله اني للمصارع اصارع عتوده فاستمولوني
الضعف والوهن فاكسروا الثاني فانقلب الواو الفا او الفوا بانقلب الثانية واوا ثم قلبت الثانية واوا وقرئ
عتيا وعصيا بالكسر وانما استجيب له دون من تقدم كان وعجوزا عاقرا اعذارا بان
المؤثر فيه كمال قدرته وان الوسائط عند المحققين ملغاة ولذلك قال قال اي الامر او الملك المبلغ
تقدم ذكره لكرامتك الا وكرامتك وجوز ان يكون الكاف مفعوله اي مثل ذلك فعل ربك وذلك اشارة
الى مبهم تفسره هو علي هين وليد الاول قرأه ابن عامر وهو علي هين اي الامر او الفعل او كذلك
وقدرته وهو علي هين وانا قد خلقناك وهو لم يكن شيئا قط اعتبارا بحالة اخرى او تنزيلا
لما يريد الى الاسباب منزلة ما يباشر بالمخاطبة وهو علي هين ولم اك شيئا قبل ذلك
معتدا به حاضرا فانه قبل العدم لم يكن شيئا قرأ حمزة والكسائي وقد خلقتك قال رب

تعالى يا ابت لا تعبد الشيطان وبهذين وجه التفريق بان الشيطان مستعص على ربك لتولى النعم كلها بقوله ان الشيطان كان للرحمن عصيا ومعلوم ان المطاوع للعاصي عاص وكل عاص مضيع بان يستحق النعم ويستوجب لذلك عذابه بقوله ويستوجب عذابه فيه وما يجره اليه فتقال يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا فرينافي الامن او العذاب بتكبيده بليك ونابيا في قوله فانه ابعد من العذاب اي ان رضوان الله ابعد من الثواب وذكر الخوف والمس وتنكير العذاب ايماء الى ان خطاء العاقبة ولعل انصاره على عصيان الشيطان مرجحا بانه لا يرتقا بعده الى الرتبة الاولى لانه ملاك امرها والاولى من حيث انه نتيجة معاداته لادم وذريته فتقدم على ما قال الزمخشري لتقدم عصيان ابليس على ابراهيم قابل استعطافه وتلطفه الارشاد بالتظلم وغلظة العناد فناداه باسمه وهو يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة عن عبادة من يتجلى ظلها مما لا يرغب عنها عاقل ثم عدده فقال لئن لم تنته عن مقالتك فيما ارى او عن عبادة الاصنام او عن شتم الشيخ والزجر اولا بجارة حتى تموت او تعتزلني حتى اهجرك بمعنى اعتزلك او اهجرك بلساني فاحذرك واهجرك جميلا سالما مما يؤذيك من الملاوة او مليا بالزمان عني قال عليك تودع وتسالمه وتقابله بالحسنة بمثلها اي لا امسك بمكروه ولا اقول لك بعد ما يؤذيك لكن سلام عليك تقوله لعلمي بانه لا يقتل للزيغ والاعان فان تعنيف الاستغفار للاب والاستدعاء الى التوبة مما يوجب مغفرته وقد مر تمامه في سورة التوبة اراد انه كان بي حفيا بليغا في البر والالطاف واعتذر لهم وما يأتون دون ان اتاه بالهام او بنبي او احد خواص ملائكته وصف ربي بالاولى بدعاء الى عبادته خالصا خاليا لهم اليس خلقكم وقصد بالكلام بعسى التواضع وهضم النفس فيما بين الاجابة والاثابة تفضل غير واجب ولان ملاك الامر خاتمة وهو غيب فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بالهجرة الى الشام وجعلنا النبي يعقوب بدل ما فارقهم ثم قيل انه لما قفل الى الشام اتاه اولاد اخيه ان وبرزوه بمسارة ودولت له فسخى ودولة بمعنى واحد لعل تخصيصها بالذكر لانها شجرة الانبياء او لانه اراد ان يذكر اسمعيل تنفلا عقيب الزاد

وكلا جعلنا نبيا وكلا منهما او منهم او وهبنا لهم من رحمتنا النبوة والاموال الاولاد وجعلنا لهم لسان صدق عليا يخبر بهم الناس ويثنون عليهم استجابة لدعوته واجعل لسان صدق في الآخرين والكرم بالسان ما يوجد به ولسان العرب لغتهم واضافته الى الصدق وتوصيفه للدلالة على انهم احقاء بان يثنون عليهم وان فاعدهم لا تخفى على احد الاعصار وكون الاول وبدل الاعلى واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا موحدا اخلص عبادته عن الشرك والرياء او اسلم وجهه واطاع امره فيما سواه وقرأ الكوفيون بالفتح اي ان الله تعالى اخلصه وكان رسولا نبيا ارسله الله تعالى الى طور فانبا ليكلمه فقام عنده لذلك فقدم رسولا لانه اخص واعلى ونادينا ه من جانب الطور الايمن من ناحيته اليمنى من يمين موسى الى عين موسى وكم اوكم جانبه اليمون من اليمن بان نقل له الكلام من تلك الجهة وقربناه تقريب تشريف بتهمة عن قربة الملك جانية خبأنا حالا من الضمير في ضمير منفعل من النجوة وهو الارتفاع وما روي انه رفع فوق السموات حتى سمع صريف اقلام الملائكة ووهبنا له من رحمتنا اجل رحمتنا او بعض رحمتنا اخاه هارون حال مفعول ثان لوهبنا او من الضمير في له اخاه فانه كان نبيا من موسى وهو مفعول ثان وبدل هارون عطف بيان له بيانا لانه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد ذكره بذلك لانه اشتهر به والموصوف بذلك في هذا الباب لم يعهد من غيره ونحوه كان يامر اهله الخ وعد الصبر على الذبح فصار سجدي الشباب الدمياطي فوفى وكان رسولا نبيا وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة استقلالا بالامر وهو ان يفعل الرجل غيره ومن هو اقرب له اس به بالتقبيل قال الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين واوا اهلك بالصلوة قوا انفسكم واهليكم نارا واجعل اهله امته فان الانبياء الامم وكان عند ربه مرضيا لاستقامته اقواله وافعاله واذكر في الكتاب ادريس هو بسريانية اخنوخ وهو اسم عجمي واسمه خنوخ واشتقاق ادريس من الدرس يرده منع صرفه نعم يجوز ان يكون معناه في تلك اللغة قريبا من ذلك فلقب به كما لقب عيسى بالمسيح واذ روي انه تعالى انزل عليه

سورة طه مكية وهي مائة وخمس وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه قرأها قالون وابن كثير وابن عامر وحفص ويعقوب على الاصل وفخم الطاء حمزة والكسائي وورش لاستعلائه وأمالها الباقون وحمزة امالة محضة وقبل معناها يا رجل على التفسير المتقدم فان صح لغة اصلها يا هذا فقصرت وقيل بالغلبة والاختصار والاستفهام بقوله ان السيناء طاها في خلقهم لا قدس اقدام خلائق الملائكة ضعيف لجواز ان يكون قسما كقوله جل ما لا يبصرون وقرئ طه على انه امر للرسول عليه السلام بان يطأ الارض وقد فيه فانه كان يقوم في تهجده على احدى رجليه وان اصله طأ فقلبت همزته هاء او قلبت في نظائر الفاكهة لانهما كالمتقاربين في المخرج ثم نهي عليه الامر وضم اليه ما يستلك وعلى هذا يجوز ان يكون اصل طه طاها فابدلت من الهمزة والالف كما في الارض لكن يرد ذلك كتبهما على صورة الطويل ولعل التفسير بيا رجل او الفتى مستطرد لكنهما يا نبيها ما انزلنا عليك القرآن لتشقى جبر طه ان جعلته مبتدأ على انه مؤلف من اسمين او القرآن فيه وافع موقع العامل وجوابه ان جعلته مقسما به ومنادى له ان جعلته نداء واستئنافا فان كانت تلك فعلية

ينظرت والاول بلغ لان التفعل مطاوع فعل والانفعال مطاوع فعل ولان اصل التفعل التكلف وتشقق الارض وتفجر الجبال يحدث بعدا بعد او لمدود فاولا فاولا فهذا في كثير وهو عزيز كونا او لانه ان هول من الكلفة ونظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تطقها من الجرام العظام وتحت من تحت ما تحت فاستعار لها قطعها بالقلبة لصعوبة ذلك عادة لو لا الحكمة بخلق العالم وبدد قواه فيه عصبا على من تقوى بها ان دعوا للرحمن ولدا الجعل النصب على العلة لبكادا او لهذا اعاد حذف لام وافضاء الفعل اليه واخبر باضمار لام او بالابدال من اللفظ في منه والرفع على انه خبر محذوف تقديره الموجب لذلك ان دعوا او فاعل صدا اي هذا دعاهم ولدا الولد للرحمن وهو من ذوات الياء يتعدى المتعدي الى المفعولين وانما اقتصر على المفعول الثاني لان المحيط بكل ملوك له ولدا او من ذوات الياء يتعدى بنسب الذي مطاوعه وعي الى فلان اذا انتسب اليه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ولا يليق به اتخاذ الولد ولا يتطلب له لوجوب منافاته لاستحالة ولعل ترتيب الحكم على وصفه الزمانية لاستغراقها بان كل ما عداه نعمة ومنعم عليه فلا يجانس من هو مبدأ النعم كلها ومولي اصولها وفروعها فكيف يمكن ان يتخذ ولدا ثم صرح به في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا الا موجود مملوك له يأوي اليه بالعبودية والانقياد وفي آيات الرحمن على الاصل لغلبتهم جمعه وآحاده بهم حيث لا يجوز عليه وقبضه قدرته وعدهم عددا عدا استخاصهم وانفاسهم واعمالهم فان كل شيء عند مقدار وكلهم آتيه يوم القيمة فردا منفردا بلا اسباب والانصار فما ظنك بشيء من ذلك ليتخذ ولدا ولانيا يشركه به ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا يحبهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له المحبة في الارض والسين لان السور مكية وكانوا يعيرون

كما للعصا وجانبا من مثل ذلك الكلام لبدنه واشتغل الى الحسن بكر واشتغل من غير احتصاص بالعصا وتحته
فاخلع نعليك اى بذلك لان المقدس لواضع قواضع واوراب ولذلك طاف السلف حافيين وقيل لخاسة
نعله فانها قاتنا من جلد ما غير مدبوغ وقيل لرفع قدميك من الاهل والمال بتركك لوادى المقدس
تعليل للامر باحترام البقعة والمقدس محل التعيين فوق عطف بيان للوادى ولونه اشقاعه
والكلوتيون بناء وكل للحان وقيل هو كثنى من الطى به مصدر سمى وصف والمقدس اى للوادى او
او قدس مرتين وانا اخترتك اصطفيتك للنبوة وقرئ انا اخترناك فاستمع لما يوحى للذى
يوحى اليك او للوحى واتم محل المتعلق بكل من المتعلقين اعنى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى
بدل مما يوحى دال على انه مقصور على تقدير الموحى اليه الذى هو مستحق العلم والامر بالعبادة الذى من كمال امر
واقم الصلوة لذكرى بان تذكرونى فيها او لان الغاية التى انا بريها افانها وسيلة اليها وتشغل القلب
واللسان بذكره وقيل لتذكرنى فى الكتب المنزلة بها اولان اذكرك بالثناء والذكرى
خاصة لا ترثى بها والمشغول بها بذكر غيرى قيل لاوقات ذكرى وهى مواقيت الصلوة او لاذكر
صلوتى كما روى انه عليه السلام قال من نام عن صلوة او نسيها فليصلها اذا ذكرها ان الله تعالى
يقول اقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية كاينة لا محالة اكاد اخفيها اريد اخفاءها وقتها
او اقرب ان اخفيها فكيف اقول لكم انتم ولو لا ما فى الاخبار بانيانها من اللطف لم اطلع
الا عذارها اجتزت به او الكاد زائدة ما من اخفاء اذا اسكت خفاء او لو يريد به القرآن بالفتح
من خفاء اذا اظهره تتجزى كل نفس بما تسعى متعلق باتية او باخفيها على المعنى الا اخبر فلا
يصدنك عنها عن تصديق الساعة او عن الصلوة من لا يؤمن بها من الكفار وذوى الكافر
ان يصدنك موسى عنها والمراد تنبيه عن ان يصد عنها بكتوبه لا ان ريك ههنا تنبيها
على ان فطرية البلية توجب على العاقل اختيارها وعدم الاعراض عنها وانه ينبغى ان يكون راسخا
فى دينه فان صد الكافر انما يكون بسبب ضعف فيه واتبع هويه حيل من الشيطان
المحسة الخدعة فتعرض نظر عن غير ما قرئ فتهلك بالانهماك فى الشهوات وما تلك استفهام تقرير
استنطاقا

لما برية فيها فاتجابه تميتك حال من مئة الاشارة وقيل صلة تلك يا موسى ذكر لزيادة
الاستيناس والتنبيه قال هى عصاى وقرئ عصى على لغة هذيل انوكأ عليها اعتمد عليها
اذا اعييت او وقفت على رأس القطيع واحشن بها على غنمى واخبط الورق بها على رؤوس
غنمى وقرئ انهش وكلاهما من الهش لذا الكسر لها شنشنة وقرئ بالسين
من الهس وهو زجر الغنم اى اخبط عليها بها اجرا ولى فيها مآرب اخرى حاجات اخر غير ان فان
اذا اسار الناها على عاتقه فعلق بها اوذوانه وعرض الزنود على شعبتيها والقاها على الكتف
واستغل به واذا اقصر الرشاء وصله بها واذا انتضت السباع لغنمه قاتل بجاهم وطاعن
فهم ان المقصود من السؤال ان يتذكر حقيقتها او جايرى مناقعها اذا راتا بعد ذكر
علم خلاف تلك الحقيقة ووجد منها خصائص اخرى خارقة للعادة مثل ان يشتعل شعثا
بالنار كالشمع وينصر ان لو لو عند الاستقاء وتطول بطول البئر وتخرج عشرة اذا ظهر عند
وشبح الماء بريكزة وينشعب بمزعها وبورق وثمر اذا اشتهى ثمرا فتركزها على الارض
آيات بالرفع او معجزات فاجرة اخذها الله تعالى فيما لا طلبة وليست من خواصها فتذكر
حقيقتها ومنافعها مفصلا ومجملا على ترتيب حسن العصا تنفع منافع امثالها
لبطابق جواب النوع الذى فهمه قال لها يا موسى فاذا اجبته سمى قبل الفاها
انقلبت حية صغيرة بخلاف العصا ثم ورمت وعظمت فلذلك سماها جانا وثارة تنظر
الى المبدا وتعبانا تارة باعتبار المنتهى وهى حية اخرى بالاسم الذى يعم الحالين
وقيل كانت فى ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذكر قال كانها جان قال خذها
ولا تخف فانا نريدك حية تسعى وتسلع الحجر والشجر خافت منه بمقتضى البشرية
سيرتها الاولى حيثما وحالتها المتقدمة وهى فعلة من السير تجوز بها للطريقة
والهيئة واتسعا بها على نزع الخافض او على ان العادة تنقل من عاد يعود اليه
او على الظرف اى سنعيدها فى طريقتها او على تقدير مضاف اى سنعيد العصا بعد ردها بالحية

سبيرجا الاولى فتستتبع بها ما كانت متبوعة قبل فيقال لما قال له ربه ذلك اطمأنت نفسه حتى
اذا دخل يده في فمها واخذ بلحيتها وشعر بدك في جنابك قال اني جنبك نحن العصبة يقال
لكل ثلثين فما فوقها جاء في كتاب العسكر استعارة ثم جاء في الطابر سمتا بذلك لانه يجتمعها عند الطير آن
تخرج بيضاء كانه لحمة ثم غير سود ثم غير عاية وفي كتاب ابن عمر على البرص كانه كنى بالسوداء عن اللون
لان الطباع نفاره وتنفر عنه اية اخرى تجزه ثانية وهي حال من ضمير تخرج لون ضمير يا
او مفعول ثان عاد او ويكيد تبركيد زيانا الكبرى منصوب بعد اللام المضمرة او بما دل عليه الآية
او النقمة اي دلكنا بها او فعلنا ذلك لنريك من كبرى صفة آياتنا او مفعول نريك وترى آيانا
حال منها او هي لى وعون يا بين الانبيس والوحش للعباد انه قلق عصبي ومكسر قال ب
الشرح صدري بسرى اوحى الامر وانه تخطئ عظيم والمراد حبسهم سالوا ان يفسح صدورهم
وينشح قلبه لتحمل اعباء اداء الصعب مشاقه والتلقي ما ينزل عليه ويسهل الاحاطة بما ادرات
الاسباب ورفع الموانع وقاية بالاتمام المشروح والميسرة الاتمام رفعه بذكر المصدر والامر ما كيدا
او مبالغة واحلل عقدة من لساني يفهموا قولي فاحسن التبليغ وكان ولسانه
زيادة تجمز اذا خلط ما ماء وذكر ان فرعون لما يئس من موسى فاخذ حيته وتهيأ وتغضب واوحى فقالت
آسية انه صبي لا يزن بين التمر والياقوت فاحضر ابن يديه فاخذ التمرة ووضعها في فيه
ولعل بعض يده كان ذكر وقيل اعرف بيد وجمد فرعون في ملاها فلم يسلم فاوحى
قال الى آسية ما فرعوني قال الذي براه بريء وفرعون عنه واختلف رداء العقيق
كما جاء في قال به نسك بقوله قد اوتيت سؤلك ولعل اصح بقوله مواضع مني لسانا
وقوله لا يكاد يبين واجاب عن الاول بانه لم يسأل حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
ولذكر تكسرا وجعل بعضهم جواب الامر وما بعده لسانا يحمل ان يكون صفة عقدة وان يكون صلة تحلل
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون الخ يعني ما كلفني به واستعانة الوزير بالوزير
لانه يحل الشدائد عن امره والوزير وهو الملجأ الامير ينصبه برايه ويلجأ اليه اموره وهو من الوزر

وقيل اصله ازر من الازر بمعنى القوة فعيل منه ما عاد الضمير للعشير المجلس فلبث خمرتا واو الكلمة
في موازرة ومفعولا اجعل وزيرا وهرون قدم تأنيها للعناية بهرون على صلة او حال او ثاني
وزيرا وهرون عطف بيان للوزير او وزيرا من اهلي اول ثانيهن لقوله ولم يمكن لكنوا
احد وأخي على الوجوه بدل من هرون او مبتدأ خبره اشدد به ازري واشركه في امري
على لفظ الامر وقرأ ابن عامر بلفظ الخبر على انها جواب الامر على تقدير كسر الواو وتذكر كثير
قال المعاون ينهج الرغبات ويؤدي الى تكاثر الخير وتزايد انك كنت بصيرا عالما
باحوال الناس وان المعاون مما نفتقر اليه وان هارون ممن يوثق بعقله ويعتمد على فضله او بني به قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى اي مسؤولك فعل بمعنى مفعول كالخبز والاكل المأكول
ولقد منا عليك مرة اخرى انعمنا عليك في وقت آخر اذ اوحينا الى امك ما يوحى
او في منام او على لسان نبي في وقتها ان اقذفيه في التابوت الخ بدل على وجه البنوة كما اوحينا الى ام
ما يوحى ما لم تعلم الا بالوحي او ما ينبغي ان يوحى والاجل بالعظيم شأنه وفرط الاهتمام به ان اقذفيه
في التابوت بان قذفيه والقذف في البحر الوحي في هذا القول فاقذفيه اليم والقذف
بمثال للاعلام والتوضيح كقوله تعالى وقذف في قلوبهم الرعب وكذلك ترمي بقوله غلام رماه الله
بالحسن يا محال فليلقه اليم بالساحل لكان الماء القى ما فيه الى الساحل او واجب الحصول
لتعلق الارادة به جعل البحر كانه رومي مطيع امر بذلك اخرج الجواب مخرج الامر والاصل
ان يلقيه البحر فليلقه اليم يا موسى راعاة للعظم المقذوف في البحر والملقى الى الساحل وان كان
التابوت بالذات فوسى بالعرض يأخذه عدو لي وعدو له جواب عليه والكسر للعدو
للبعد اللغة اولان الاول باعتبار الواقع والثاني باعتبار التوقع فيلقه اياه جعلت التابوت
قطعا واوصنعته فيه ثم قيرته والقته في اليم والحال شرع في استيناف فرعون
نهر فرعه الماء الى بركة والبستان وكان فرعون جالسا على رأس مع امرائه
آسية بنت مزاحم فاتوه بها فتح فتحا فاذا هو صبي فصيح الناس وجمالها جبة جبا

شديدا كما قال والغيب عليك خفية مني اي مجنة كما بنه مني قدر عنها في القلوب بحيث لا يكاد يفتش عنك فلذلك تحبك وتحوز ان يتعلق مني بالغيب اي تحبك ومن اجله الله حبيبته القلوب فظاهر اللفظ ان اليتم العام بسبب حاله وهو بساطه الا ان الماء يستحيله فالنقط منه لكن لا يبعد ان يقال الساعل يحب فوقه نهره ويتضع على عينيه والترق من يحسن اليك او ما رايت وراءك والعطف على علة مضمرة مثل ليتعطف عليك وعلا على علة السابقة بالضمار فعل معلل مثل فعلة ذلك وقرئ والتضع بكسر الام وسكون والجزم على انه امر والتضع بالنصب فيه الناء اي ولتكون على عينيك مني للام الخاصة به عن ابي ليوقعني صنعك على نظرك وانت تضع او معطوف على ان المراد بها وقت صنع مفعول فعل لكم على عينيه وذلك انه كان يتبين على المراضعة فيانه اخشه وهم يضعونه خبره فصادفتهم يطلبون له مرضعة يقبل عليها فاقبلت هي وامه فابت ان تقبل ثديا فرجعتا الى مكة فاتاهم فقالوا ما اردوه اليك كي ترضعه بلبانك والاولى ان تراك اوانت عاطفا افراها وقد استغاثا وقلت نفس المعطوف الذي استغاثه عليه سرا ما فنجيناك من الغم على قتله جوزان عقاب اذ تمال واقتصاص فرعون بالمغفرة والامن منه بالهجرة الى مدين وفتناك فتونا او ابتليناك ابتلاء او فتونا من الابتلاء على انه جمع فتن او فتنة على ترك الاعتداد بالتاء كحجز وبدور فحجزت وبدرت فخلصناك كرة بعد اخرى وهي اجمال ما مال في سنوين الهجرة من الوطن ومفارقة الالاف المؤلفة راجعا عاضدا وقد الزاد وحرجته الى عيلة لك الله وما كنت ثويا في اهل مدين السنين فيهم ثم جئت على قضاء لا وفي الاجل ومدين علما على من اليها من مضر ثم جئت على قدر قدرته لا ان الملك لك وكلمتك غير مستقدم وقته المعين والاستئخر او عظا مذارس السن يوحى فيه الى الانبياء يا موسى كررت عليك ما خوفتك حكايته للتسلية عادا لك واصطنعتك لنفسي واصطفيتك لمحبتي مثلها حولته من الكبرة بين قريه الملك واستخلصته لنفسه او هبت ت واحوك يا بني

بلجوز اني ولا تنيا ولا تقصرا وقرئ تنيا بكسر التاء في ذكري للانسان حيث ما علمتما وقيل في تبليغ ذكري وقرئ ذكراي او هبا لي وقرئ بغير ياء اوالاوحى وحده وهنا اباركه اخا علما نكره قيل اوحي الى هرون ان يتلقى موسى وقيل سمع فقبله فاستقبله فقوله الا قولا لينا ضلوا هل لك الطاء ان تزكى واهديك بشد التاء فانه دعوة في صورة عرض وخوف وحذر ان تخلله الطاغية على ان يسلط عليكما جبرا ما الا ان من حق من اتبعه عليك وقبل كتبا فكان له كنى ابا العباس ابا الوليد وابا بكر وقيل كنيا ما لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت لعله يتذكر او يخشى متعلق بما وهبا او قولا لي يا بشر الا موعلى رجائكما وطمعكما انه يتمرد والجب صفتكما فان الترجي من مخلوق والآيس من مكلف والغاية في ارسالهما والمبالغة في الاجتهاد مع علمه بانه لا يؤمن الزامه الحجة وقطع المعذرة واظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من الآيات والتذكر للتخشي والخشية للتقوى ولذلك عقبه الا قال اي ان تخشى صد فكما ولم يتذكر فلا اقل من ان يتوقع ويتخشى فالا رجا انا فاقي ان يوظب عليا ان يجعل عليا بالعقوبة والانتصاف في انعام الدعوة واظهار المعجز ثم وظب او اقتدم منه الفارط وفرس وظب يسبق الخيل وقرئ بوزن فوظه اذا تمكنه على العجلة اي تخاف ان يعجله عاجل من الاستكبار او خوف على الملك وشيطان النسي او جنى على المعاجلة بالعقاب ووظ في الافراط في الاذية او ان يطغى ان يزداد طغيانا فيخطى الى ان يقول فيك ما ينسى ظرا نه وفاوته واطلاقه من حسن الادب فالاخاف التي معلما بالحفظ والنفرة اسمع وارى ما يجري بينكما وبينه من قول وفعل فاحدث في كل حال ما يقتضي تشريفه بحكمه وجوب نصرتي لكما وجوز ان يقدر بشي على معنى قولا اتقي خالفكما اساءة مقدر ومحافظا اذا كان قادرا سميعا بصيرا يسمع الحفظ فانباه يا رسولا رسلنا فارسل معنا بني اسرائيل طلقهم ولا تعذبهم بالتكاليف الصعبة وقتل الولدان فانهم كانوا في ايدي القبط يستخدمونهم

وتنبيههم في العقل وتعقلوهم ممن ذكر او لادتهم في عام دون وتعقب الى بيان بذلك
دليل على ان التخليص المؤمنين من الكفرة امتم من دعوتهم الى الايمان وجوزان يكون للتدريج
في الدعوة فدحبيبك بآية من ربك بمنزلة تقرير لما تضمنه الكلام السابق من دعوى الرسالة وانما
وحد الآية وكان معه بيان لان المراد الثاني اثبات الدعوى بهرها نها لا الاشارة الى وحد
البحجة وتعددها وكذلك قوله قد جئتكم ببينة فانت بآية او لو جئتك بشتى بين والسلام على من
اتبع الهدى وسلام للملائكة وتحيته الجنة على المهتدين او السلامة في الدارين لهم انا قد اوحي الينا
ان العذاب على من كذب وتولى ان عذاب المشركين على الكذابين المرسل والعامل بغير النظم والتوجيه
بالتعبد والتوكيد فيه لان المهتدي في اول الامر متم والجمع بالواقع البين قال من ربكما يا موسى
اي يعبد ما النبأ، وفي الآية ما اخرابه والحقه بصرف الدلالة ان كان فان المطيع اذا اقر بشتى فعلمه
لا محالة وانما خاطب الاشبين وخص بهما بالنداء لانه الاصل وهرون وزيره وتابعه اولانه
عرف انه زلة وآية فصاحة فاراد ان يجيء ويدل عليه قوله لم انا خير من هذا الذي هو مهين
ولا يكاد يبين فاعطى كل شيء من الانواع خلقه صورته وشكله الذي يطابق كماله
الممكن له او اعطى خليقة كل شيء ما يحتاجون اليه ويتعيشون به وقدم المفعول الثاني لانه الخفي
بيانه وقيل اعطى كل حيوان تظير في الخلق والصورة زوجا وقرئ خلقه صفة للمضاف اليه
او المضاف على شذوذ ويكون المفعول الثاني محذوفا والمعنى اعطى كل مخلوق ما يليق به ثم هدى
ثم عرفه كيف يرتفق بما اعطى وكيف يتوصل الى مباغيه وقيل اعطى كل اجناسه ازواجا وطبقاته
في غاية البلاغة لاقتضاء واو العين الموجودات باسرها على ارتباطها ودلالته على ان النفع القادر
بالذات المنعم على الاطلاق هو الله تعالى وان جميع ما عداه مستفيد اليه منعم عليه في حدوثه
وصفاته وافعاله ولذلك رتب الذين كفروا امر عن الدخول فيه فلم يرد الا صرف الكلام عنه
قال فما بال القرون الاولى في حالهم بعد هم من السعادة والشقاوة قال علمها عند ربي في كتاب
لا يعلمه الا الله وانما انا عبد خلق لا علم لي الا بما اخبرني به في كتابه ينشئ في اللوح المحفوظ او جزاء

فمثلا الكتبة في علمه بما استحفظ العالم وقيد، بالكتبة وتأييد، للافضل رفي والاسنى والضلال
ان تخطئ الشيء في كتابة فلم يهتد اليه والنسيان ان تذهب عنه بحيث لا يخطر ببالك وعما
في الآن على العالم بالذات وجوز ان يكون سؤاله وجلاء على احاطة قدرة الله تعالى بالاشياء
كلها وتخصيصه اتباعه ايها بالصور والخواص المختلفة بان ذلك يستدعي علمه بتفاصيل الاشياء
وجزئياتها والقرون الخالية مع كثرتهم وتفاوت مدتهم وتباعد اطرافهم كيف احاط علمه بهم
وباجزائهم وباحوالهم فكون من الجواب ان علمه تعالى محيط بذلك كله وانه كتب محكم لا يضل
ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهدا مر في صفة ارزق او خبر لمحذوف او منصوب على المدح
وقرأ الكوفيون مهادا اي فراشا وفي الفرق مهدا اي كالمهد تمهدونها وهو مصدر سمي به والباقون
مهادا او سمي اسم ما يمهد كالفراش وجمع مهد وسلك لكم فيها سبلا او جعل لكم فيها سبلا بين
الجبال والاودية والبحار ذي تسلكونها من ارض الى ارض لتسلكوا منافعها وانزل من
السماء ماء مطرا فاخرجنا به عدل به من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية بكلام الله
تعالى تنبيها على ظهور ما فيه من الدلالة على كمال القدرة والحكمة واذانا بانه تعالى بتلك الاسباء
المختلفة ينشئه وعلى هذا الطراز بقوله الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها ومن خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فانبتنا به حدائق ازواجا منافع
سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض في نبات بيان وصفة لازواجا وكذلك
شتى ويحتمل ان يكون صفة للنبات فانه في حيث انه مصدر في الاصل يستوي فيه
الواحد والجمع وهي جمع شتيت كمريض اي متفرقة في الصور والاغراض والمنافع فيصلح
بعضها للناس وبعضها للبهائم فلذلك قال كلوا وارعوا انعامكم وهو حال من ضمير فاخرجنا
على ارادة القول اي اخرجنا اصناف النبات قائلين كلوا وارعوا ما هو الاستثناء كم
بالحال والعلف او مفعول له ان في ذلك لايات لاولي النهى لذوي العقول الناهية عن
اتباع الباطل وارتكاب القبائح هي تهيئة منها خلقتاكم فالتراب اصل خلقة اول اباكم وكل

وعدم مبالات بسحرهم واسعافا الى ما هو من قبيل الى البدا بالنذر الاول فى مقتهم وتحقير
النظم الى وجب البلغ ولان يشيروا ما مقتهم ويستفزوه الى قضى وتسهم ثم يظهر الله سبحانه
فيقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وعصيهم تخيل اليه من سحرهم انها تسعى
اى فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم تخيل اليه من سحرهم انها تسعى
موسى وقت تخيل سعى حبالهم وعصيهم من سحرهم وذلك انهم لطخوها بالزيبق فلما
ضربت عليها الشمس اضطرب تخيل النبات فحركت قرا ابن عامر برواية ابن ذكوان ورفع
تخيل بنا على اسناد الى ضمير الحبال والعصى والدال فاسعى منه بدل الاشتمال قرئ تخيل
على اسناد الى الله وتخيل بتخيل فاوجس فى نفسه موسى فاضمر فيها خوفا فانا
عاقبة خوفه مقتضى الجبلة البشرية او دون حتى لا يتكل الناس على المعجزات فلا يتعلمون
انك انت الاعلى تعليل للنهى وتقرير لعلبته مؤكدا بالاستئناف وفوق التحقير وتكرير الضمير
وتعريف الجزء والنطق العلو الدال على الغلبة الظاهرة وصيغة التفضيل الى ما لا يبلغه
اليه وهم وفعل عصاك تحقير لها اى لا تبال كثرة حبالهم وعصيهم والقى التوبيخ الى فى يدك
او تعظيما لها اى الق ما تتخيل كثرته من الاجرام وعظمها فان فى يمينك ما هو اعظم منها واز
فانه تلقف صنعوه بقدرة الله تعالى واصله تتلقف فحذف احدى التاءين وبنا
للمفاجأة تخيل الباطل بعلى اسناد والخطاب على الاسناد والفعل الى السبب فاز ابن عامر وابن ذكوان
بالرفع على الحال او الاستيناف وخفف بالجزم والتخفيف على انه من لقفته بمعنى تلقفته بالحذف
ان الذى زوروا فعلوا كيد ساحر وقرئ بالنصب على ان ما كافة وهو مفعول صنعوا
وذا امرة والكاف اى سحر مثل ذى سحر او تسمية الساحر سحرا على المبالغة او باضافة الكيد
الى الساحر للبيان او لتوهم علق وقوعها على الساحر والمراد به الجنس المطلق ولذلك قال ولا يفلح الساحر
اعاد الجنس فى ضمير الاول لتكثير الضمائر كقول الحجاج يوم زنى الفرزدق بامرأة الفرزدق فى سبى دنبا فاما قوله

نادر

عما يا انه ان الامر من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت
فيها ثم يستريح ولا يحيى حيوة منهنأة ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك
لهم الدرجات العلى المنازل الرفيعة جنات عدن تجل من الدرجات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها جال العامل فيها من الانسان والاستواء ودوكب جزاء من تزكى تطهر من
او ماس الكفر والمعاصي والاباء الفك يحتمل ان يكون من كلام السحرة وان يكون ابتداء
كلام من الله وتعداد وحيا الى موسى ان اسر بعبادي اي من مصر فاضرب لهم طريقا في البحر
فاجعل لهم من قولهم ضرب لبني ماله تنهما او فاتخذ من ضرب اذا عمل يسيا يابسا مصدر
وصف به قال تعالى فيسفسقا كيسفسقا وسقا ولذلك وصف به المؤنث فقيل
سناة يبس لفتح صف لبنها وقرئ يبسا كسهم سقا وسقا ولذلك وصف به المؤنث فقيل
او جمع يابس كصحب في صيف به الواحد مبالغة كنتود لكان قتود دخل حين صحت جوالب
خمرا او معاجيا عا او لتعدد معنى فانه جعل لكل سبط منهم طريقا لا يخاف ودعا حالا من
المامور اي آمنا ان يدركم العدو او صفة ثانية والعايد محذوف وقرا ءة لا تخف
حالة جواب الامر ولا تخشى استيناف اي وانت لا تخشى او عطف عليه والالف فيه
لاطلاق كقوله وتظنون بالله الظنونا او حال لواو وما بعده والخشى الوقوع فابتبعهم
فرعون بكتود وذكر ان موسى لما خرج بهم اول الليل فاخبر فرعون بذلك فحشر جنوده
فابتبعهم فرعون بن ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني وقيل فابتبعهم بعين فابتبعهم
وليؤتى الواو به والباء للتعدية وقيل الباء فزيدة فابتبعهم جنوده وقرا ءة فاتبعهم
بن الهم ما غشيهم الضمير لجنوده اوله ولهم وفيه مبالغة ووجاز ان يغشيهم ما سمعت
فقصته ولا يعرف كنهه الا الله وقرئ فغشاهم ما غطاهم والفاعل سوا الله تع
او ما غشاهم او فرعون لانه الذي وقعهم للهلاك واضل فرعون قومه وما هداهم اي الطريق
في الدين وما هدا هم وهو تهكم به في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او اضلهم في البحر

ويا بني اسرايل خطاب لهم بعد انجايهم من البحر واعدا هلا فرعون على اضعافنا
او للذين منهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل بهم ما انهم قد انجيناكم من عدوكم
فرعون وفوينا وعدنا موسى كم جانب الطور الايمن لما جاء موسى منا وازال النوبة
عليه وانما عدى المواعدة اليهم وهي لموسى او لانه للسبعين المختارين للملابسة وزانا
عليكم المن والسلوى يعني في التيه كلوا من طيبات ما رزقناكم لذايذه او حلالا نيه وقرا ءة نافع
والكسائي بالجزم على جواب الامر ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي بالاخلال بشكره والتعدي
الى حقوق الله تعالى فيه كالسرف والبطر والمنع عن المحتاج فيحل عليكم غضبي فيكبكم عذابي
ومن يحلل عليه غضبي فقد تردى وهلك
وقرئ فيحل بالضم وهو واجب اذ وعد الكريم كوعيده ومن يحلل عليه غضبي فقد تردى وهلك
تاب عن الشرك وآمن بما يجب الايمان به وعمل صالحا لم يعدل عنه الى غيره ثم استقام على الهدى المذكور
وعا يجلك عن قومك يا موسى سؤال عن سبب العجلة يتضمن انكارها لانها تفضية الى
نفسها الفهم اليها لفعال اليوم وايام التعظيم عليهم فلذلك جاب عن آخرين وقدم جواب الانكار
لانه اهم قال هم اولاء على اثري ياتون منهم اقفوه يسير لا يعتد بها عادة وليس
بني وبينهم الا مسافة قريبة ستقدمهما الرفقة بعضهم بعضا وعجلت اليك رب لترضى
قال المسارعة الى انتال الرتبة العليا تهلدك يوجب مرضاتك قال فانا قد فتنا قومك
من بعدك ابتليناهم بعبادة العجل بعدوهي من بعدهم وسم الذين ظلموا منهم مع هرون وكانوا
ستمائة الف يا خارجا بعباد العجل منهم الا اثني عشر الفا واضلهم السامري باني له العجل والدعاء
الى عبادته وقرئ واضلهم واسندهم ضلالا فانه كان ضالا مضلا وان صح انه قال فانا قد فتنا
على القوم بعد ذهابه عشرين ليلة وحسبها باما وهما اربعون وقالوا قد اكملنا العدة ثم
كان اخر بني وان هذا الفطاب كان لمن عبد منهم في الثانية ما يدل عليه ان ذلك اخبار

من الله تعالى اى من المنبر فرب بلفظ الواحد على عادة فان اصل فرع الشئ ان يكون فى على ما يقتضى
مشية والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل يقال لها سامرة وقيل كان علجيا من كرمان
وقيل من اصل يقال سامرا ن واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا خرج موسى الى قومه عدد ما استوفى
الاربعين واخذ التورية عضبان عليهم اسفا حزينا يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
بان يعطيكم التورية فيها هدى ونور فقال عليكم العهد اى الزمان يعنى زمان مفارقته لهم ام
اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم بعبادة ما هو مستحق فى الغباوة فاخلفتم موعدى
وعدكم الاتى بالثبات على الايمان بالله والقيام بما امركم به وقبل هو من اضافت الحدث
اذا وجدت خلف فيه اى فوجدتم الخلف فى وعدى لكم بالعود بعد الاربعين وهو انا
انتظر بكم على التوحيد والاعلى شئ الذى يليه ولا جوابه لم قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا بان
ملكنا امرنا او لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامرى ما اخلفنا وقرئ بضم الميم وهما لغتان
وحمزة والكسائى بالضم وملكنا بالكسر فى الاصل مصدر ملكت الشئ وملكا مثل علما وعلما
فهو زينة القوم اى الامر الذى يحق ان يتحلى به ويتعزز بامثاله فيهم حين يتمكنا بالخروج من مصر بامر
الله عز وجل قبل استعارة والعيد كان لهم ثم لم يردوا عند الخروج فى فكة ان يحملوه وقبل حلى
القبط الذى حصل عند اغراقهم فاقذفوه والعلهم حملوها او زيادة الاثقال كانام فان الغنائم
لم تكن تحل بعد ولا تحرم كانوا مستأمنين وليس للسامرى ان يأخذ مال الحربى فقذفناها
اى فى النار فكذلك القى السامرى اى ما كان معه فقال روى انهم لما حسبوا ان العسر فذفها
قال لهم السامرى انا اقذف موسى يجاد كم ما معكم من حلى القوم وهو ما عليكم فالقوا كل
ان يحفر حفرة ويسجر فيها نارا ويقذف كل ما معنا فيها ففعلوا وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائى
وابو بكر وروح قذفنا بالتخفيف فى الموضعين على حذف المضاف اى من ذلك الحلى المذاب او لان صوت الجمر
فقالوا اتبع السامرى ومن اقتص اثره يقال رآه اثر عينه والله موسى فنسى ربه فنسى ذهب يطلبه
عند الطور فنسى السامرى اى ترك ذلك على عمده من اظهار الايمان افلا يرون افلا يعلمون

ان لا يرجع

الا يرجع اليهم قولا انه لا يرجع كلاما ولا يرد اليهم جوابا وقرئ به برفع العجل
وفيه ضعف لان ان الناصبة لا يقع بعد افعال اليقين ولا على انها مخففة
ولا يقدر على انفاذهم واضرارهم ولقد قال لهم هرون من قبل من قبل رجوع موسى
او قول السامرى كان اول وقع عليه بصره حين خلع من الحرق نوتيم ذلك وبادر
عذيره يتم يا قوم انما فتنتم به بالعجل وان ربكم الرحمن لا غير فاتبعونى واطيعوا
امرى فى اثبات على الذين قالوا لن نبرح عليه على العجل وعبادته عاكفين مقيمين
محبين يرجع الينا موسى وهذا الجواب يؤيد الوجه الاول قال يا هرون اى قال
موسى لما رجع ما منعك ان تلحقنى بمن تبعنى صلوا بعدى فلم تفرق بينهم
لله والمفارقة مع من كفر انواع ان تأتينى عقيب تلحقنى والام من كما فى قوله ما منعك ان
لا تسجد اذ امرتك بالصلاة بالزجر والحاحا عليه قال يا بن ام فضل الام
استعطافا وترقيقا وقيل لانه كان اخا من الام واكثر عطوفة على اخيه كما كان من اب وام
لا تأخذ بلحيتى ولا برأسى اى بشعر رأسى فضم عليها اجرا اليه من شدة غيظه وفرط
غضبه لله وكان عليه السلام حديد حسنا منفعلا فى كل شئ ظن غاليا حين رآهم
بعبدون العجل فى حسبت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولو قالت اخرجت
بعضهم سيئ ولم ترقب قولى حين قلت اخلفنى فى قومى واصلح فان الاصلاح كان
فى حيز الاحتمال والمدارأة الى ان رجع اليهم فتدارك الامر برأيك قال فما خطبك يا سامرى
اى فما اجترأك عليه وحمل تنكر اما خطبك اى ما طلبك له وما الذى حملك عليه وهو مصدر
خطب الشئ اذا طلبه قال بصرت بما لم يبصروا به وقرأ قنبل والكسائى بالتاء على
الخطاب اى علمت ما لم تعلموا وفطنت بما لم تفطنوا له وسواك الرسول الذى جاءك
روحانى محض لا يتبسل الا احياء او اثر ما لم تره وسواك جبريل عليه السلام
على فرس الحيزوم قبل اما عرفه لان امه القته حين ولدته خوفا من فرعون وكان جبريل حين

وقرئ الصحف بالتخفيف لوناً أنفسكم تعوّرات من قبلكم من قبل محمد او البينة والنذير لا يأتي في معنى البرهان او القرآن فما آمنوا به الا بعد ما جاءهم ما اقترحوا وقالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما أوتي رسل الله من قبل
ان نزل بالنقل والسبق في الدنيا وقرئ بدخول الثاني يوم القيمة وقد قرئ بالنار للمفعول
قل كل من الفريقين منا ومنكم سيرض شرّ مآبا والمراد بهم قريش قصروا وقرئ فتمتعوا على الالتفات
من لحن القراط السوي المستقيم وقرئ السوآى الى الوسط الجيد والسوّا والسوّاى الى الشر
والشوى وهو تصغير شذى من اصله اى من الفضلاء ومن في الموضعين للاستفهام وعلّها الرفع
بالابتداء ويجوز ان يكون الثانية موصولة بخلاف الاولى لعدم العايد فيكون معطوفة
على فاعل يكلمه الا ان تنتهي بنية المعلق عنها الفعل على ان العلم بمعنى المعرفة او على الحجاب وعلى القراط
على ان المراد به النبي صلى الله عليه وسلم من قراطه اعطي يوم القيمة نوابها جرين والانصار

سورة الانبياء مكية وهي مائة واثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم بالاضافة للحاء ما مضى وعند الله تولوا انهم يرونه قريباً بعيداً او تربة
قريباً وقرئ وتستجلونك بالعذاب ان يوماً عند ربك كالف سنة مما تعدون اولان
كل ما هو آت قريب انما البعيد ما انقرض وفني والام صلة لاقترب او تاكيد للاضافة
وقيل اقترب حساب الناس ثم اقترب للناس حسابهم وخص الناس الكفار لتعديهم
وهم في غفلة معرضون اي في غفلة عظيمة حتى كانهم غافلون من الحساب معرضون عن التفكر فيه بما حل بهم
للقسم ويجوز ان يكون الظرف حالا من المستكن في محذوفون ما يأتيهم من ذكر ربهم من
سنة الغفلة والجهالة بدل من ربهم صفة لذكر او صلة لياتيهم لحدث عليه التكرير على حسب
النبي ليحفظوا وقرئ بالرفع حملا على المحل الا استمعوه وهم يلعبون يستهزؤن به ويتخذونه
مسخرة لتناهي غفلتهم وفرط اعراضهم عن النظر في الامور والتفكر في العواقب وهم يلعبون حال
من الواو وكذلك لاهية قلوبهم اي استمعوه جامعين بين الاستهزاء والتلهي والرسول
عن التفكر فيه يجوز ان يكون من واو يلعبون وذي بالرفع على انه خبر آخر للضمير واسرّ النجوى

بالغوا فاقفارها وجعلوه بحيث خفي على خياصيرهم بها الذين ظلموا بدل من واو واسروا
لذم جاء بانهم ظالمون فيما اسروا به او فاعل له والواو لغة متاجمع او مبتدا، والجملة
المقدمة خبره واصله وسوؤه اسروا النجوى فوضع الموصول موضع ضميرهم للدلالة على ظلمهم
بانه ظلم ومنصوب على الذم هل هذا الا بشر مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون تعلمون
موضع النصب بدل من النجوى او مفعوله لقول مقدر اي انهم بسطوا بكونه بشراً قائلين
لذبوته اذ جاءه الرسالة لاعتقادهم بان الرسول لا يكون الا ملكاً وسألوا موا شاهدوا
ما جاء به من الخوارق كالقرآن سحر فانكروا واحضروه وانما اسروا به بناء على سبق
ما قدم من امره وقرئ قال ربي يعلم القول في السماء والارض
جهراً كان او سراً فضلاً عما اسروا به فيدبر من قوله قل انزله الذي يعلم السر في
السموات والارض وذلك لتضمنه بنا وليطابق قوله واسروا النجوى وقرا حمزة
والكسائي وحفص قال بل اضغاث احلام الرسول بل هو شاعر وهو التمييز العليم فلا يخفى عليه
ما يقدم من امره وقرئ قل

وهو من كونه سببا الا يجيء من حيث انها من الخارق فلما بنا بآية كما ارسل الاولون
اى كما ارسل به الاولون مثل يده البيضاء وعصاه وابرائه الاكمه واحياء الموتى وجميع
التشبيه في حيثية الارسال متعلق الايتين بالباء بيانا فلم آمنت قبلهم قومه وهم عاد
قومه امثلكنا بابا فزاح الآباء لما جاءتهم الرسل يوسفون لوضم بآياتهم اخبى منهم
وفيه تنبيه على ان عدم الايمان بالمقترح لا بقاء عليهم اذ لو اتى به ولم يؤمنوا
استوجبوا عذاب الاستيصال كمن قبلهم وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى فسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون جواب لقولهم على هذا الا بشر مثلكم فامرهم ان يسئلوا
اهل الكتب ممن حاله الرسل المتقدمة ليزول عنهم الشبهة والاضافة للايذان
فانهم المشاركون لهم ثوابا وروما فهم في امر النبوة ويثقون بقولهم اولان اخبار
الجم الغفير يوجب العلم وان كانوا فساقا او فرقا حتى نوحي بالنون وما
جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين نفى لما اعتقدوا انهم ما
هو اصل المجيء الرسل بحقيقة انهم كانوا بشرا مثلهم وقيل جواب لقولهم ما
لهذا الرسول يأكل الطعام وما كانوا خالدين تأكيد وتقدير له فان النفي
بالطعام من توابع التخيل المذكور الى الفناء وتوجيه للجدلاء واو الجنس
او لانه مصدر ذا الاصل او على حذف المضاف اوناويل الفريقين واحدهم
جسد ثوبان ولذلك لا يطلق على الماء والهواء وينبأ جاء للذي فقران
وقيل جسم ذو بنية كرة اصله لجمع الشيء واستداره ثم صار قائما الوجداني
في الوعد فانجيناهم وصدقناهم انجيناهم المؤمنين بهم ومن في انجائهم حكمة كمن يشاء
هو او واحد من هؤلاء ولذلك عبر عن عذاب الاستيصال بالهلاك
المبذر في الكذب والمعاصي لقد انزلنا اليكم يا قريش كتابا فيه القرآن وشرفكم
حيث كفوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عما تعملون او ما تطلبون به حسن الذكر

من مكارم الاخلاق افلا تعقلون فتؤمنون به وكم قصمنا من قرية وازاد من غضب
عظيم لان القصم كسر بين تلاق والاخر آخر اخلاق القصم فكانت قاصمة للاعناق وصفت
بها مالغيت نكاية وانتقاما بها بعد اهلاكها اقوما آخرين من سلالتهم فلما احسوا
باسنا فاذا هم منها يركضون اذا ادرك الشاهد المحسوس والصيغة لاهل الحذوف اذا مم منها
لا تركضوا يهرولون مسرعين كالفيين دوابهم او شبههم بهم من فرط اسراعهم لا تركضوا
على ارادة القول اى فقيل لهم استهزاء لا تركضوا المتاسلمان لحال والمقال والقابل
ملك او من نفسه من المؤمنين وارجعوا الى ما اترفتم فيه من التنعم والتلذذ والاثر قيل البطر
النعمة ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسئلون عند آبائكم عما كم وتفدون فان السؤل
من مقدمات العذاب وتنقدون من النوازل والشاوري الهمام والنوازل فاجابوا بقولهم
انا كنا ظالمين فما زالوا العذاب ولم يزالوا او خرجا الفجاء فلذلك لم ينتفعوا وقيل ان اهل حضورا
من قرى اليمن بعث اليهم نبي فقتلوه فسلط الله عليهم بخت نصر فوضع السيف
فيهم فنادى منادا من السماء يا لثارات الانبياء فندموا وقالوا ويلنا انا كنا
دعويهم فما زالوا يرددون ذلك حتى جعلناهم حصيدا خامدين لا حراك بهم كما تحصد الزرع
بعد ما تم وقيل ان الرسول لما اتاهم وعوى لان الرسول لما اتاهم وعوى ليقول الويل
تعالى هذا اوانك وكل من تلك دعويهم بحمل الحسنة والخيبة حتى جعلناهم حصيدا
مثل الحصيد وهو البنت المحصود والذلك لم يجمع فاعيل من فعل الثلاثي الا هو
مع حصيد النسرة المفعول الثاني لجعلت خلقا فاضيا اذا مضى وجعلناهم بمعنى
خلقناهم حصيدا والخود او صفة لما وحال من ضميره وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين
ولما خلقناها مشحونة بعجائب لبدايع بفكر للنظار وتذكرة لذوي الاعتبار وتنبيها ينتظم
امور العباد في المعاش والمعاد وتنبيها على ان يتلقوا بها الى تحصيل الكمال والانجذبوا الى ارفارها
فانها سريعة الزوال لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يتلهى به ويلعب لا تخذناه من لدنا من جهة
قدرتنا او من عندنا مما يليق بحضرتنا من الخزائن لان الاجسام اكثر فرحة والاجرام البسيطة

اتخاذهم في رفع السقوف وزخرفتها بالكتوبة النوس وتزيينها وقيل الأهوال الزوجة والمراد الترد على النصارى ان كانا قائلين ذلك يدل على جوابه الجواب المتقدمة وقيل ان نافية والجملة كالنتيجة للشرطية بل نقذف الحق على الباطل اقراب من اتخاذ اللهو وتنزيه لذاته من اللعب اى بل من شأننا ان نغلب الحق الذى من جملته الجد على الباطل الذى من عداد اللهو فيدمغه فيمحقه واذا استعار لذلك القذف هو الرمى بالسهم المسلم للصلابة المرمى والدمغ الذى هو كسر الدماغ بحيث يشق غشاء المؤدى الى زهوق الروح تصويرا لما به وتبالغة قبله فرى فيدمغه بالنصب كقوله سأترك منزلى لبنى تميم والحق بالحجاز فاستريحا وهو معطوف على الجزم والعطف على الحق فاذا هو داهض اى هالك اى زهوق ذهاب الروح وذكر الشيخ المجاز وكم الويل مما تصفون مما تصفونه به فان لا يجوز عليه وهو فى موضع الحال اما مصدرية او موصولة او موصوفة ولكم فى السموات والارض خلقا وملكا وتصرفا فكل من فيهن وهن الملائكة المذكورون منه كما مر فهم عليه بنزكة المشركين عند الملوك وهو معطوف على من فى السموات واوحد الضمير لافراد لفظة او لانه فى تأويل وجه او المراد به نوع من الخلائق يكون واحدا وان كان جمعا بالاعتبار المعنى فى الآية الآتية ومن عنده اى الشرف بالقرب والزلفى لا بالمكان والجهة لاستحالتهما عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون ولا يعيون من عبادته لا يستحقون عنها ولا يستحسرون ولا يتيعون من عبادته وانما جاء بالاستحسار الذى هو ابلغ من الحسور تنبيها على ان عباداتهم بلغت غاية لا يقدر قدرها ولا يحيط بكنهها وصفا وعدا يسبحون الليل والنهار يسبحونه ويعظمونه دائما لا يفترون حال من الواو فى يسبحون وهو استيناف او حال من ضمير قبله ام اتخذوا آلهة بل اتخذوا والهمزة للانكار فاذا هم من الارض صفة آلهة اى منشعة من الارض او متعلق بفعل محذوف يفسره ما بعده هو ينشرون اى يحيون الموتى بخلق الحياة فيها على منهاج الاستبداء والاعادة لا يقدرون على ذلك لكون الآلهة جمادا لا حياة فيها ولا قدرة لها على شىء من الاشياء لو كن فيهما آلهة الا الله لفسدتا بالتحريك والتسكين والتغيير والتبديل والتعاقب على ما هو من خواص الاجسام والمعنى لو كان فيهما آلهة غير الله على ما يقوله المشركون من اثبات الشركاء لله تعالى عن ذلك علوا كبيرا لفسدتا لوقوع التمانع بين مريدى الضدين كالحركة والسكون والحياة والموت وتعلق قدرتين بمقدور واحد وامتناع وقوعه وعدم وقوعه وهو محال وقد مر تقريره مرارا فسبحان الله رب العرش الذى احاط بجميع الاجسام وما فيها من الاعراض والذى هو مالك التدابير ومنشأ المقادير مما يصفون من اتخاذ الشريك والصاحبة والولد لا يسئل عما يفعل لعظمته وقوة سلطانه وتفرده بالالوهية والسلطنة الذاتية وهم يسئلون لانهم مملوكون مستعبدون والضمير للآلهة او للمعبودات المتخذة من دونه الله كررت استقطاعا لكفرهم وتبكيتا واظهارا لجهلهم او تغليبا لما كان منها يعقل على ما لا يعقل او نظرا لما يكون فى ثانى الحال من العقل على ما مر او جريا على زعمهم ان الموتى فاتخذوهم آلهة لما وجدوا فيهم من خواص الالوهية او وجدوا فى الآلهة الاحياء نشرا كهم فاتخذوهم آلهة متابعة للاولين وتقليدا ذلك اى ذلك الاتخاذ رد على الاول يدل على فساده عقلا وعلى الثانى فاسد وهو تعليل قاطع لبرهانهم على ذلك اى ان العقل والنقل قاطعان بالاول عليه كيف وقد ظاهر بطلانه عقلا ونقلا اما عقلا فلما ذكر من حى وذكر من قبلى من الكتب السماوية فانظر واحل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهى عن الاشراك والتوحيد عالم يتوقف على صحة جميع الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال فيه بالنقل ومن صح امنه ومن قبلى من الامم المتقدمة واضافة الذكر اليهم لانه غلبهم وقرئ بالتنوين والاعمال وبه ومن الحارة على ان مع اسم موقوف كقبل وبعد لما قبل الرسل الحق والكتب المنزلة من عنده وبين باطل وقرئ الحق بالرفع على انه خبر محذوف وشطله للتأكيد بين السبب والمسبب فهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسول من اجل ذلك وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون تعميم بعد تخصيص فان ذكر من قبلى من حيث انه جزء لام الاشارة فخصوص بالموجود حين اظهرهم وهو الكتب السالفة وقرأ حفص وحمزة والكسائى نوحى اليه بالنون

وكون الآلهة جمادا دونه والمراد ملازمته كونها مطلقا او معه محلا لها غير قادرة على شىء عليا عليها ولا يجوز الرفع على البدل لانه منفى على الاستثناء ومشروط بان يكون فى كلام غير موجب لفسدتا بالطلنا لما يكون بينهما من الاختلاف والتمانع فانظر ان توافق الامر والمراد ونظام ما عليه الفريقان مما لا

من الروح الذي هو بارتفاع أو من جحفة وهي رابغ أو من جحفة وغديرها بينهما وسميت بذلك لأن السيل اجتحفها أي اجتاحها وذهب بها وهي على ثلاثة عشر ميلا من مكة وقيل سميت بذلك لأن السيل اجتحف أهلها وقيل لأنها كانت مشؤمة فجحفت كل من نزلها وقيل لأنها كانت تجحف بالناس لوخامتها وقيل لأنها كانت تجحف بالسيل أي تذهب به وهي الآن خربة وبها ماء وهي ميقات أهل مصر والشام والمغرب ومن مر بها من غيرهم ولذلك أضيف الميقات إليها وقوله آية للعالمين فإن من تأمل حالها تحقق كمال قدرة الصانع تعالى ان جعل بينهما أي بين مكة والجحفة وهما مسيرة يوم وليلة للراكب المجد وبين البحر الذي هو على ساحله وهو مسيرة يوم وليلة أيضا للراكب المجد أيضا وبين عين قديد وهي على ثمانية برد من مكة وبين عسفان وهي على مرحلتين من مكة وبين قديد وعسفان مسيرة يوم وليلة للراكب المجد أيضا وبين هذه الأماكن كلها وبين مكة مسافات متفاوتة وبين كل منها وبين الجحفة مسافات متفاوتة ومع ذلك فكل منها يرى من الجحفة وهي لا ترى من شيء منها ولا من مكة ولا من غيرها من المواقيت ولا من شيء من المنازل التي بين مكة والجحفة وهذا من أعظم الآيات الدالة على كمال قدرة الصانع تعالى وقوله ملكا لكم الذي يجب عليكم أن تكونوا عليها أمينة واصلة غير مشغلة فيها بين الأنبياء أو الأشراف لغير عاقبة صحيحة الأنباع وقرئ ملكم بالنصب على البدل وأمنة بالرفع على الخبر وقرأ نافع بهما فيهما أنها حرمان وآثار بمعنى الآثار لكم غيري فاعبدون لا غير وقطعوا أمرهم بينهم صرفه إلى الغيبة التفاتا للتشنيع على الذين تفرقوا في الدين وجعلوا أمره قطعا متوزعة كأنهم فعلهم الغير كل لنا من الفرق المختلفة يرجعون فيجازيهم على قبائح أعمالهم وهو تهديد للصناديد وقوله من يؤمن بالله ورسوله فلا كفران لسعيه فلا يضيع سعيه ليس متعلق الكفران بل استعير الكفران لإعطاء ثوابه وشبه الجاحد وإثبات السعي بالجاحد وإثبات الشكر لإعطاء ثوابه وقرئ فلا كفران لسعيه على البناء للمفعول ونكتب ما قالوا ونقول لهم عند الحشر ذوقوا عذاب الحريق بما كنتم تكفرون وقرئ يكتب ما قالوا على البناء للمفعول وقتلهم الأنبياء بغير حق على قراءة من قرأ قال ربي احكم بالحق بضم الباء وقرئ قل ربي احكم بالحق على الأمر وقرئ قال ربي احكم بالحق على الماضي وقرئ قال ربي احكم بالحق على الماضي وقرئ قال ربي احكم بالحق على الماضي

من المعونة على ما نصفون من الحال بان النبوة تكون لهم وان رأيه الاسلام تحقق
اما تمام شكر وان الموعد به لو كان حقا لنزل بهم فاجاب الله دعوة رسوله فجنب
امانيهم ونصر رسوله عليهم عن النبي ص من قرأ اقترب حاسبه الله تعالى حسابا يسيرا
وصافحه وسلم عليه نبي ذكر سمه في القرآن سورة لم تكن آياتها

من حم عسق حروفها الخمسة وجملة آياتها وهي ثمان وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها الناس تقوا ربكم ان زلزلت الساعة قرئ بها كما سنبأ على الاستيناف والجاري
او فحركت الكسبا فرقا فاضيف شبهها بمنعوتة بتقدير في واضافة المصدر الى الظرف على
اجراءه مجرى المفعول به وقيل هي زلزلة تكون قبيل طلوع الشمس من مغربها واضافتها الى الساعة
لانها من شراطها كسني عظيم عابل على امر عظيم والتقوى اتقاء الساعة بتصور وقوعها بعقولهم
وعملوا له لا يقوم بها سوى الذريع بلباس التقوى شيوعا على الفهم وقوعا عليلا من
التقوى يوم ترونها تذهل قرئ بفتح التاء وضم الهاء والفعل للزلزلة او للوم
منصب بتذهل او قرئ تذهل وتذهل تذهلا ومعنى ذهولها الى مرتكبها الزلزلة والمرتكبون
الذهاب عن الاولاد عنه والمقصود الدلالة على ان مواطن ذات هذه
التي القيامة ضيع تذهل النفس عن فيه وذهلت عنه وما حوله او معدة
وتضع كل ذات حمل تلقيها جنينها وتراهي الناس سكارى كانهم سكارى وما هم
بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد فاذا تصفهم هول الخطب فتحسبهم
واذهب بسكرهم وقرئ ترى بالفتح ترى بالفتح وما ترى فاما بفتح الناس
ورفعه على انه مناب الفاعل وما نائبه على انها وعلى الجماعة وافراد بعد جمعه لان الكثرة
براها الجمع وانما السكر انما براها لما جعل على غيرها وافراد فمرة والكباقي سكرى كعطشى
اجراء للسكر مجرى العلل وهم الناس من جادل في الله بغير علم نزلت في النضر بن الحارث
وكان جدلا يقول للملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين ولا بعث بعد الموت

هي نقيض واصرة ومنع فاجارته اوفى عانة احوالها فعل سنطار زنة نجح والفساد
القوى كتب عليه على الشيطان انه يتولاه متبعه والضمير للسان فانه بصلة
او جواب له وكتب كتب عليه الضلال بانه جعل عليه وقرئ بالفتح على الغدير
فشانه الا يقبله لاعلى العطف فانه يكون بعد تمام الكلام وقرئ بالكسر على ان الموصول
على حكاية المكتوب او اضمار القول وتضمين الكتب معناه وعهد به الى مدرب المستعير بالحل على
ما يؤدي اليه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانظروا بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا
من التعريف بالتحريك كالجاف فانا خلقناكم كما ترى فانظروا بدء خلقكم فانه يزيح ريبكم فانا
خلقناكم من تراب يعني آدم منه او الاغذية التي تكون منها المني ثم النطفة سميت من
النطف وهو الصب ثم علقة ثم مضغة بين الدم جامد ثم مضغة قطعة من اللحم وسمي
الاصل قدر ما يقضغ خلقة وغير خلقة سواء لا نقص فيها ولا عيب وغير سواء او بانه
وساقطة او مصورة وغير مصورة لنبين لكم بهذا التدريج قدرتنا وحكمتنا وان قادرا على
التغيير والفساد والتكوين مرة قبل اخرى وان يقدر على تغيير وتصوير اولا قدر على
ذلك بيانا ومفعول نشاء اما الاول فلتعدي الفعل حتى بين بحاش قدرته وحكمته ناظرا الاخط
به او اكرر وتقرر في الارحام ما نشاء ان تقره الى اجل سمي وهو وقت الوضع وانما
بعد سنة اشهر والصحيح ان اقصى الحمل سنتان وقرئ في الارحام بالنصب وكذا قوله
ثم نخرجكم طفلا عطفا على يبين كان خلقهم مدرجا قال فيبين بين الغرة وقرئ نخرجكم
الارحام حتى لو ولد واو نشأ ويبلغوا احد المكلف دون ما بالياء رفقا ونشاء ونقره بالنون
وقرئ ثم يخرج طفلا الى آخره ثم لتبلغوا اشدكم كمالكم في القوة والعقل والتمكين
جمع غنى كاشياخ والاصل شيوخ الا ان الواو قلبت ياء لكسرة ما قبلها ومنكم من يتوفى عند بلوغ الاشد وقبله وقرئ توفى
اي يتوفاه ومنكم من يرد الى ارذل العمر وهو الخرف وقرئ ليكون الميم لكيلا يعلم بعد علم

يبعد كهيئة الاولى فى اوان الطفولية من مخافة العقل فلة النهى فيشى ما علمه
ويكبر من عرفه والآية استدلال نان على امكان البعث عايعترى الانسان
فى اسنانه من الاهوال المختلفة والاحوال المتضادة فان من قدر على ذلك قدر على اظهر ما
وترى الارض هامدة يابسة من حين ان نزلوا اصابت رمادا فاذا انزلنا عليها
الماء اهتزت وتحركت بالنبات وربت وانتفخت وفرق رباعات اى ارتفعت والبهيج
من كل زوج من كل صنف بهيج حسن رائق وهذه دلالة ثالثة كررها الله تعالى لتكرار
لظهورها وكثرة مشاهدتها وذلك بان الى ما ذكر من خلق الانسان فى احوال مختلفة
وتحويله على احوال متضادة واحياء الارض بعد موتها وهو مبتدأ وخبره بان الله هو الحق
اى بسبب انه الثابت فى نفسه الذى به يتحقق الاشياء وانه يحيى الموتى وانه على كل
على احيائها والا لما احيى النطفة والارض الميتة وانه على كل شئ قدير بان يقدر
نسبته على الكل على سواء فلما دلت الشواهد على قدرته على احيائها بعض الاموات لزم
اقتداره على احيائها كلها وان الساعة آتية لا ريب فيها فان القادر المختار اذا اراد امرا
وطلب العبد ان الله يبعث من فى القبور يقضى ويعذب الذى لا يقبل الخلق من الناس
من يحاول فى الله بغير علم بغير استدلال ولا يتبع فى ذلك الا هواه والشيطان
مبتدأ على انه لا سند له من الاستدلال ولا وحى اولا اتباع للمقلدين وهذا فى المقلدين من
بالعلم العلم النظرى بفتح عطف احدى والباء عليه فانى عطفه مكبرا اى فى حال العطف
لثانية من الكبر فى الجدال ومعرضا عن الحق اشفاقا به وقرئ بفتح العين على انه حال من فاعل
ليضل عن سبيل الله على المجاز لان وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بفتح الياء على ان اصله
عن الهدى المتمكن منه فيا لافتيال على الجدال الباطل فى الضلال الذى لا يرجى
خزى هو مواه فالموصل له فى الدنيا خزى وهو ما اصابه يوم بدر ويذيقه يوم القيمة
عذاب الحريق المحرق وهو النار ذلك باقدمت يداك على الاتفاق او اراد به القول الذى

اى يقال له يوم القيمة ذلك خزى والتعذيب بسبب ما اقترفته من الكفر والمعاصى وان
الله بظلام للعبيد وانما هو فعال لما يريد على عالم به والمبالغة لكثرة العبيد ومن الناس من يعبد
الله على حرف على طرف من الدين لا على ثبات وقرئ بكسر الراء وهو الذى يكون على طرف الجيش فان احس بظفر
قر والا فر فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه رجع الى ما كان عليه
فى غاربت قدموا الى المدينة وكان اجدبهم اذا صح بدنه ونجت فرسه شهرا اسرنبا ولدت
امرأته غلاما سويا وكثر ماله وماشيته قال ما اصبت منذ دخلت فى هذا الا خيرا
والطمأنينة وان الاسلام فاله فقال ما اصبت الا شرا وانقلب عن الى الكفر يعبد ذا اسلم فاصابته
مصائب فتشاءم بالاسلام فاتى النبى صلعم فقال فى اقلنى فقال ان الاسلام لا يقال فنزلت
خسر الدنيا والآخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد وقرئ خاسر بالنصب على الحال والرفع
على انه فاعل عمله وضع الظاهر موضع المضمر تنصيصا على خسرانه او على انه خبر هو محذوف ذلك هو الخسران
المبين اذ الخسران مثله يدعوا من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه يعبد فاذا لا يضر تركه
ولا نفع ذلك هو الضلال البعيد عن الحق مستعار من ضلال من تخلف الطريق
ضلالا بعيدا عن الجادة يدعوا الاتى يوجب النقل الدنيا والعذاب فى الآخرة من نفعه
الذى يتوقع بعبادته وهو الشفاعة والتوسل الى الله والخبر محذوف لدلالة ما بعده عليه
يبتدئ برغم والزعم قول مع الفعل او واو الحالة الواقعة بعدها مبتدأ آخر اى له قرى بقول اى
بقول الكافر ذلك بلغا وصراخ حين يرى المستقران به او استبعادا على ان يدعو الذى
الاول ومن مبتدأ وخبره ليس المولى الناصر ولبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات بجزى من فعلها الايمان ان الله يفعل ما يريد شاء به المولد العالم
وعدا للمشركين لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة بكلام
فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله فى الدنيا والآخرة فمن كان يظن خلاف ذلك ويتوقع
من يخلصه وصل الوا بالنصر الرزق والمعنى ان من قطعه ذلك عن الاسترزاق فليستقص



جعلنا لكم ومن رفع جعله مبتدأ آمن شعائر الله من اعلام دينه التي شرعها الله لكم فيها خير
منافع دينية ودنيوية فاذكروا اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله والله
اكبر اللهم منك واليك صواف فايات قد صففن اي قد بركن على ثلاث قوائم معقولة اليسرى
الرسغ واقمن على اطراف سنبك اليمنى الرجلة لان اليد تثقل اليمنى يديها فتقوم
على الست وقرئ صوافي بابدال النون من حرف الاطلاق عند الوقف وصوافي اي خوالص
لوجه الله وصوافي على لغة من يسكن الياء مطلقا كقولهم لغلامي ثم ياغلامي واوجب جنوبها
سقطت على الارض وهو كناية عن الموت فكلوا منها واطعموا القانع الذي يقنع بما عندك وبما
يعطى الجبر مسئلة وقرئ القنع اي السائل من قنع اليه قنوعا اذا خضع له
في السؤال والمعتر المعترض للسؤال وقرئ والمعتري يقال عره وعراه واعتره واعتراه
كذلك سخرها وصفاس مخرجا فيها ما سخر ناها لكم مع عظمها وقوتها فاخذوها منقادة
فتمتعلوها وتحتبوها صافة قوائمها تطعنون في لبانها تعلمكم شكرون انعامنا عليكم
بالتقرب والاخلاص لن ينال الله لن يصعد رضاه من ينحر نسكه موقع القبول ولكن ينال
به الاخلاص ما يقصد به وجه الله من حسنات الحكم ودرياد ولكن ينال التقوى منكم ولكن
يقبضه ما يقصد به من تقوى قلوبكم التي هي محل نظره كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على
ما هداكم اليه من دينه وفقكم لاراقة دمائها في سبيله وتخصيص التكبير بهذا الوقت
كان اهل الجاهلية اذا ذبحوا للاوثان لطخوا الكعبة بدمائها فقربة الله احق ان تفعل
وبشر المحسنين بالجنة والرحمة الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم خافت عقابه
فتركوا كل ما يكره والصابرين على ما اصابهم من المصائب والمقيمي الصلاة اتموها
بشروطها وحدودها والمنفقين مما رزقناهم في الواجب والتطوع والبدن جمع بدنة
سميت بذلك لعظم بدنها وسمنها سميت بها لانها تبدن اي تسمن وقيل لانها تنحر عند
بدنها وهي الموضع بين اصل العنق والمنحر وقيل البدنة تختص بالابل والبقر تدخل فيها
بالسنة والشعائر جمع شعيرة وهي كل ما جعل علما لطاعة الله من الصفا والمروة
والجمار والمشعر والبدن وغيرها والمعنى ان تعظيمها من تقوى القلوب
وقرئ البدن بضمتين وبضم فسكون وبضم فتشديد والبدن يقع على الذكر والانثى
بافذا آرادوا علما لا يعبد غيره فتشدد والبدن يقع على الذكر والانثى
على حد يعلم ركضكم الى طريق شبهها وكيفية التقرب بها وما يحتمل المصدرية والخبرية وما تعلقه
بتكبروا والتطهير عن الشرك وبشر المحسنين الخلص من هذا بانهم
يدافع عن الذين امنوا غائلة المشركين وقرأ نافع وابن عامر والكوفيون يدافع اي يبالغ
في الدفع مبالغة من يقاتل فيه ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله كفور نعمته كثير التوثب

الى الاصنام بذبحه فلا تزلفي فعلهم ولا تبصرهم اذن نافع وحفص وقرأ ابن كثير وابن عامر وحمزة
والكسائي على البناء للفاعل وهو الله والذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف
لدلالة عليه وقرأ نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اي للذين يقاتلهم المشركون ما بهم ظلموا بسببه
اصحاب رسول الله صلعم كان المشركون يؤذونهم ولا يزالون ياتونه من بين مضروب ومشجوج يشكون
اليه فيقول لهم اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزلت وهي اول اية نزلت في
القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين اية وان الله غالب نصر من بغي عليه ليستحقن
اذى الكفار منهم الذين اخرجوا من ديارهم بمكة بغير حق بغير موجب يستحق به الاخراج الا قولهم
ربنا الله على طريقة قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
وقيل منقطع ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لتسلط المشركون منهم على المؤمنين
لخربت بالاستيلاء المشركين على اهل الملل قرئ دفاع وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر وحفص
صوامع رهبانهم وبيع للنصارى وصلوت لليهود وسميت بها لانها تصلى
فيها وقيل الصلوات كنائس اليهود وسميت بها لانها تصلى
فيها وقيل صلوثا بالعبرية فوربت ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا صفة للاربع
او لمساجد خصت بها تفضيلا وليعمرن الله من يعمر امر دينه وقد اخبر عن بيان
سيظهر الله الحق ويعلي امره ويورث الارض ديارهم واموالهم
وقد برهن ان الله تولى على لسان عمر عز الاسلام فمكن الذين امنوا في الارض فاقاموا الصلوة
وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وصف الذين اخرجوا وهو مناسب لما قبله
دليل على ان الخلفاء الراشدين اولهم يستحق كل منهم من الجهاد وين وقيل بدل من ينصره
وهو عاقبة الامور فان ترجعها الى حكمه وقضيه ناكيد ما وعد وان يكذبوك فقد كذبت
قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين سلية لقومه ان قومه ان
كذبوه فليس ببدع في المكذبين فان سولا قد كذبوا سلهم فصل فوحد كذب لان كل امة
اتهم وبني الفعل للمفعول لان قومه بنوا اسرائيل ولم يكذبوه والعاقبة بالخبط وان كذبك

42

كان شيخ وأبانه كان أعظم وأشيع فأمليت الملك وزين فأملأهم حتى انصرف أحالهم المعذرة
ثم أحدهم تكيف كان بكسر الكاف أي عليهم بتغيير النقمة بخفة والحين حلا فالعذاب خزايا فكانين بريزة
أهلكنا هاتا هلاك أهلها وقرأ السبعة بفتح اللام لغة الشعلبي وهي طالعة إلى أهلها فهي هاوية بلغتهم
ساقطة حيطانها على سقوفها بأن انخلعت تبايا فخرت سقوفها ثم انهدمت حيطانها فسقطت
فوق السقوف وخالية مع بقاء أبوابها وسلامتها فتكون الحاء متعلقا بخاوية ويجوز أن يكون
خبر المبتدأ بمعنى خالية وهي على عروشها إلى مضلة عليها بأن سقطت وبئر معطلة
مترفة عليها والجملة في محل نصب على الحال أي عامرة فارغة من أهلها والاستفهام ليس حال
فلا محل لها أن يقف كالذين يقدرون ليس أهلكنا هاما ان رفعته بالابتداء فلها الرفع وبئر معطلة
عطف على قرية أي وكم بئر عاوية وذلك يتوقى ان سقى خاوية على عروشها خالية مع بقاء وشرها
وقيل المراد ببئر بئر ماء جبل حضرموت وقيل قرية قرب صنعاء تشرف على قلته فالمانوم حنظلة من صفوان
من نبا بها قوم صالح فظلموا أهلكناهم الله تعالى بخطيئتها العالم يسيرون في الأرض حتى لهم قلوب
يسيرون بها ما يجب أن يعقل من التوحيد فاحصل لهم من الاستبصار والاستدلال ما كان يحصل
بها ما يجب أن يسمع من الوحي والتذكير فحال من شاهد آثارهم كالعمى الأبصار الصحيح
للفقئة أو نهم عميت الأبصار وفي معنى راجع إلى القلوب المعاني فيها وكم تعقل الغلوب التي
في الصدور عن الاعتبار أي ليس طلق شاء عمى القلوب المعنوي بها، تباع الهوى والانهماك
في التقليد وذكر الصدور لتأكيد في الخبر وفصل التنبيه على أن العمى الحقيقي ليس
المعاد وإنما يقع فيما فوق البصر فيحل العاقل ومن كان في هذا العمى قال ابن أم مكتوم يا رسول الله
أنا في الدنيا العلي فأكون في الآخرة أعمى فنزلت وستكتب شهادتهم المؤكد بهون بحلف الله
وفي قراءة فيبصرهم ما أوعدهم به ولو تعدد حين كتبه عليهم وصبور لا يعجل بالعقوبة وإن
لو ما تحدد ربك كألف سنة مما تعدون بيان لتأني خبره وإنابته حتى استغفر المدة

الطوال

الطوال أو لتمادي خلاله وطول إقامة صفقة أو من حيث إن أيام الله مستطالة وقرأ
ابن كثير وحفص والكسائي بالياء وكأين مبتدأ وقرية وكم من أهل قرية مخرف المضاف وأقيم
المضاف إليه مقامه لأن الحساب ورجع الضمائر والأحكام بالفرق التعبير والتهويل
وأما عطف الماضي بالفاء وما مضى بالواو فلأن الثاني لما قوله فكيف كان نكيري
وما مضى حكم ما تقدم لهذا الجملة بين لياء أن المؤكد بكيف بهم لا محالة وإن تأخر
لعاقبته بعاجلت لها جاءها بأسنا وهي قائلة مستكم أو أحد بالعذاب وإلى المصير
والى حكمه يوم الجمع قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين أوضح لكم ما أنذركم به
والإقصار على الإنذار لأنه زمنهم زيادة في غيظهم فالذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم لما تجاوز عنهم والكرم من نعوت الجمع فضائله
والذين سعوا بالرد والإبطال في آياتنا معاجزين مسابقين مشاقين
لنا ظانين فينا بالفوت والتحقيق من عاجزه فاعجزه وأعجزه إذا سابقه فسبقه
لأن كلا منهما يطلب إدراك الآخر عن الذي قبله وقرأ ابن كثير وأبو عمر
معجزين على أنه حال مقدرة أو ليكل أصحاب الجحيم النار المعدة وقيل اسم
تركه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الرسل من بعثه الله تعالى بشريعة جديدة وبدعوا
الناس إليها والنبي عمه ومن جملته تغاير بينهما ما سبق في بني إسرائيل الذين كانوا
بين موسى وعيسى عليهما السلام ولذلك شبه هم النبي علماء أمته بهم فالنبي هم من الرسل
وبدل عليه أنه هم سئل عن الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قيل
كم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر فاغتبر أو قيل الرسل من جمع إلى المعجزة كتابا بالمنزلا
عليه والنبي عكسه الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من بانبه الملك بالوحي والنبي بمثال
وإلى أوحي إليه هذا المنام الأداء التمني أو أداء ذكر في نبيه ما يتمناه ألقى الشيطان في أمنيته
في شبهة ما يوجب انتفاء الثقة بما قال عم كافة وأنه هم لبعثان على قلبي فاستغفر الله

في اليوم سبعين فسبح الله ما يلقى الشيطان ويذهب به بعصمته عن الركون اليه
والارشاد الى ما يزكيه ثم يحكم الله اياته ثم يبث اياته المراجعة الى الاستغراق في امر الآخرة
والله عليم باحوال الناس حكيم فيما يفعله بهم فلما حدثت قبة بزوال السكنة فترت
قبل فتى طرفه على ايمان قومه ان ينزل عليه ما انزل بهم البته وسمى ازدلفا حتى كان في ثمانين
فنزلت عليه سورة النجم فاخذ يقرأها فلما بلغ ومناة الثالثة الاخرى سوس الشيطان
حتى سبق لسانه سهوا اليه ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى ففرح به
المشركون حتى شاعوا بالسجود فلما سجد فرهاجب لم يبن في المسجد مؤمن ولا مشرك الا سجد
ثم نبههما جبريل عم فاقامهما بعزة الله تعالى فهذا الآية وهو مردود من الحققين وان
صح فانما يتصور به الثبات على الايمان عن ما انزل فيه حتى قرأ كما انزل الله اقول ليقع
تمني داود الزبور على رسمه وانسيته قرآنه والقاء الشيطان فيها ان يحكم بذلك راقما سوء
بخيب ظن السامعين انه تمنى قراءة النبي عم وقدر ذلك ايضا بخل بالوفوق على القرآن والادبع
بقوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته ايضا بحكمه والآية تدل على جواز السهو
على الانبياء وتطرق الوسوسة اليهم بجعل ما يلقي الشيطان مادة لتمكن الشيطان منه والكل معلل
على ان المنفي اظاهره غرة الحق وتضليل فتنة للذين في قلوبهم مرض وشك ونفاق والقاسية
قلوبهم المشركين وان الظالمين بمعنى المؤمنين فوضع الظاهر موضع ضميرهم قضاء عليهم بالظلم
في نفاق وجحد عن الحق او عن الرسول والمؤمنين وبعد الذين اوتوا العلم انه الحق من
ربك ان القرآن سواء الحق النازل من عند الله تعالى او ليس الشيطان من الالقاء شيئا من
القبائح من الله تعالى الله عما جرت به عادته في جنس الانس من لدن آدم فيتوب عنه
بالقرآن او بما ثبته لكي تحبث ما قلوبهم بالاعتقاد والخشية وان الله لهادي الذين امنوا
فيما اشكل عليهم من امر الوحي الى صراط مستقيم يوصلهم الى ما هو الحق فيه لا زال الذين كفروا في
في شك منه من القرآن او الرسول او مما يلقي الشيطان في امنيته حتى يقولوا ما باله ذكر هذا غير

ثم ارتد عنه حتى تأتيهم الساعة الغاشية او اشراطها او الموت بغتة في ٥ او يأتيهم عذاب
يوم عقيم يوم حرب يقتلون فيه كيوم بدر سمي به لان اولاد الناء يقتلون فيه
فيصرن كالعقم والان المقاتلين ابناء الحرب فاذا قتلوا صارت عقيما فوصف بوم
بوصفها اتساعا ولانه لا خير لهم فيه وهو اجر العقيم لما لم تنشئ مطرا ولم تلقح شجرا والاية
لا تدل له لقال الملائكة فيه ويوم القيمة على ان المراد بالساعة غيرها وعلا وصفه
موضع ضميرها للتهويل لملك يومئذ لله التنوين فيه عوض عن جملة اذ دل عليه
الغاية اي يوم يزول مريتهم يحكم بينهم بالجازاة والضمير يعم المؤمنين والكافرين
لتفصيله بقوله والذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا فالملك لهم عذاب مهين واو حال القادر في خبر الثاني دون الاول تنبيه
على ان اثابة المؤمنين بالجنة تفضل من الله تعالى وان عقاب الكفر الخالدين سبب
من جهة الهم ولذلك قال لهم عذاب وارد على عم في العذاب والذين هاجروا في سبيل الله
في الجهاد ثم قتلوا او ماتوا بسبب فتهم الله رزقا حسنا الجنة وفيه ما واما سوى بين من
قتل في الجهاد وبين مات حتف انفه في الوعد لاستوائهما في القصد واصل العمل روي
ان بعض الصحابة قالوا يا نبي الله يؤلاء الذين قتلوا قد علمنا ما اعطاهم الله تعالى من الخير
ونحن نجاهد معك كما جاهدوا فما لنا ان شاقصرت وان الله لهو خير الرازقين فانه
يرزق بغير حساب ليدخلنهم مدخلا يرضونه هو الجنة فيها ما يحبون نه وان تعليم ما جهلوا من الحوال
معادهم حليم لا يعاجل في المعقوبة لذلك ما روي من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه
الانتصار ولم يتجاوز الى الابتداء بالعقاب الذي هو الجزاء الاول زواجر اولانه لم يتعد
بقي عليه بالمعاودة الى المعقوبة لنبهر نه لا محالة ان الله لعفو غفور لمن قدر
اتبع هواه في الانتقام والجزع فكذلك ينصر الله تعالى وليس بمستبعد فغفران ذلك عن عذم
الامور وفيه ترغيب بالحث على العفو والمغفرة فانه تخلق من كمال قدرته وتعالى شانه فانه

له وفي قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بتكليف ما يشتد القيام به عليكم اشارة الى انه لا مانع لهم عنه ولا عذر لهم في ترکه او الى الرخصة في افعال بعض ما امرهم به حيث شق عليهم كقوله وما اكرهتني عليه فانه من استطعتم وقيل ان الله جعل لهم من كل ذنب مخرجا بان رخص لهم في المضايق وفرج عليهم بالتوبة وشرع لهم الكفارات في حقوقه والارش والديات في حقوق العباد ملة ابيكم ابراهيم نصبت على المصدر لفعل دل عليه معنى ما قبلها بحذف المضاف اى وسع ويسر عليكم توسعة ملة ابيكم او على الاغراء او الاختصاص وانما جعله ابا لهم لانه ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كالاب لامته من حيث ان حرمته الابدية ووجوب علو الرتبة المعتد به في الاخرة اولان اكثر العرب كانوا من ذريته فغلبوا على غيرهم هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب المتقدمة وفي هذا وفي القرآن والضمير لله ويدل عليه انه قرئ الله سماكم او لابراهيم وتسميتهم مسلمين في القرآن وان لم يكن مسمى كان بسبب تسميته من قبل في قوله ومن ذريتنا امة مسلمة لك وقيل وفي هذا القرآن وفي هذا بيان تسميته اياكم مسلمين ليكون الرسول يوم القيمة شهيدا عليكم بانه فرغ بلغكم ويشهد على قبول نبهاله للنفسه اجتهاد في طاعة وانقطاع الى طاعة وعصمان ما يخل وتكونوا شهداء على الناس بتبليغ الرسل اليهم وانهم اقروا بالعبودية وانكروا فتزلوا الى الله تعالى بانواع الطاعات عاضين بهذا الفضل والشرف وتعتصموا بالله وثقوا به في مجامع امورکم ولا تطلبوا الاعانة والنصرة الا منه هو مولاکم ناصرکم وخير الموالي لامورکم فنعم المولى ونعم النصير هو الذي لا مثل له في الولاية والنصرة بل لا مولى ولا نصير سواه

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون قد فازوا

بما ينبغي وقد تحقق ان ما يتقيه ويدل على ثباته اذا دخل الماضي ولذلك توبه من الحال وللحال المؤمنون متوقعين ذلك من فضل الله صدرت بها بشارتهم وقرأ ورش عن نافع قد افلح بالقاء حركة الهمزة على الدال وحذفها وقرئ وافلحوا على لغة اكلوني البراغيث او على الابهام والتفسير وقرئ افلح اجتزاء بالضمة عن الواو وافلح على البناء للمفعول الذين هم في صلوتهم خاشعون فايقون بان الله مقذلون له ملزمون ابصارهم مساجدهم روي انه عليه السلام كان يطيل رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى ببصره نحو السماء واذا هو يرى رطبا يعجب بجيئه فقال فكيف قلب هذا الخشوع جوارحه والذين هم عن اللغو معرضون لا يتكلمون بما لا يعنيهم وفعل يتعدى ويلزم فمعنى ما يهمهم من الجد ما يشغلهم عنه وهو بالغ من الذين لا يأتون من وجب جعل تلك الجملة اسمية وبناء الحكم على الضمير والتعبير بالاسم وتقديم الصلة عليه وافادة الاعراض مقام الترک ليدل على التقدم سماعا بانا وتسببا وميلا وصغيرا فان اصله ان يكون في عرض ما فضه وكذلك قوله والذين هم لزكوة فاعلون وصفهم بذلك بعد وصفهم بالخشوع في الصلوة ليدل على انهم يلتزمون الفائتة القيام على الطاعات البدنية والمالية والتخلي عن الجبانات وسائر ما توجب التزكي اجتنابه والزكوة تتناول الفعل والعين والمراد الاول لان الفاعل قد يعذر في ترک الحال الذي هو متوقع والذين هم لفروجهم حافظون لا يبذلونها الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم زوجاتهم او سراريهم وعبر عنهن بما تغليبا لغير العقلاء او لان الملك يعمهن فانه يقال للرجل ما ملكت يمينك او حافظون اى ضبطوها في كافة الاحوال الا في حال التزوج والتسري كما افاده بما الجارية للبكر فجرى مجرى العقلاء اذ الملك اصل شايع فيهن واقرارا وملك يمينهم قوله والذين هم للعهود موصول لان المباشرة انما تتم بالملابسة الى النفس والعظم حظر فانهم غير ملومين الضمير طافقون او لمن وعلى الاستثناء اى فان بذلوها

من النوم آلة الرطب والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغيرها وكل طعام نأكله
ويجر بحرف على جبال وقرئ بالرفع على الابتداء أي هذا الشيء الذي لكم به شجر ما فخرج
من طور سيناء جبل موسى بين مصر وأيلة وقيل بفلسطين وقد يقال لكل طور سيناء فلا
يخلو من أن يكون الطور للجبل وسيناء اسم للبقعة فيضيف له بها أو المركب بمنزلة علم لكل واحد
النبيس ومن صرفه للتنكير في البقعة أو التأنيث على تأويل البقعة لأن ألفه ليست للتأنيث فيقال
كرجل من سنا يسنو إذا ارتفع أو بالقصر وهو النور أو ملحي بفعلان كعلبان من لبن
أو لا فعلاء بالف التأنيث بخلاف سيناء على قراءة الكوفيين والشامي ويعقوب
فإنه يقال للبيضان أو فعلاء كحمراء لا أفعلال فليس في كلامهم وقرئ بالكسر والقصر ينبت
بالدهن أي تنبت ملتبسا بالدهن وصبغ له ويجوز أن يكون الباء صلة كقولك نبت زيد
كما في قولك ذهبت بزيد وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب في رواية تنبت بوزن تسعد بمعنى
من أنبت بمعنى نبت كقول زهير رأيت ذوي الحاجات عند بيوتهم قطينا لهم حتى إذا
أنبت البقل أو على تقدير تنبت زيتونها ملتبسا بالدهن وقرئ على البناء للمفعول
وهو طالع أول وتثمر بالدهن وتخرج بالدهن وتخرج الدهن وتنبت بالدهان وصبغ
تأكلون معطوف على الدهن جار على إرادة عطف أحد وصفي الشيء على الآخر أي تنبت
بالشيء الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويشرع منه وكونه إداما يصبغ فيه الجنس أي
بنوعيه لا بنوع واحد وصباغ كدباغ في دبغ وإن لكم في الأنعام لعبرة تعتبرون فيها
وتستدلون بها على قدرة مقلبها من الألبان أو من العلف فإن اللبن يكون
متغيرا للتبعيض في الابتداء ولكم فيها منافع غير ما في ظهورها وأصوافها وشعورها
ومنها تأكلون فتنفعون بأعيانها وعليها وعلى الأنعام فإن فيها ما يحمل عليه كالإبل للبر
وقيل المراد بالإبل أنها هي المحمول عليها عندهم والسياق للفلك فإنها سفن البر كما أن الرمكة
كخشبة ذو زمام فيكون التقدير فيها كالمضاف في قولهم وعلى الفلك تحملون

ة البحر ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله إلى آخر القصص سوق لبيان
كون الناس على عادتهم في أمر الرسل السالفة وما خاطبهم من رد ألهاهم قالوا لكم خبر ما
أستيناف لتعليل الأمر بالعبادة وقرأ الكسائي غيره بالجر على اللفظ فلا تتقون فلا
تخافون أن ينزل عليكم العقوبة فيهلكم فيغنيكم عبادته إلى عبادة غيره وكرر الكلام تنبيها على
قال الملأ الأشراف الذين كفروا من قومه صفتهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم
أن يطلب الفضل عليكم وسودكم ولو شاء الله أن يرسل رسولا لأنزل ملائكة رسلا بما سمعنا
بهذا في آبائنا الأولين يعنون نوحا أي سمعنا له ابتدئ أو ما كلمهم به من الحث
على عبادة الله وترك الآلهة أو من دعوة النبوة وذلك لما نزفوا عقولهم أولا أنهم
قالوا في قرن متطاول إن هو الا رجل به جنة أي جنون ولا جله يقول ذلك فتربصوا به
فاصبروا وانتظروا أو احبسوا لعله يفيق من جنونه قال رب انصرني بما كذبون من أجلها أنهم
بادروا بالكفر بها لكاهم وباجترارهم على تعذيبهم من تعذيب عاكرين أي بعد زمان قليل
أبائي أو بسببه فأوحينا إليه أن اصنع الفلك حتى يتناسق بحفظنا أن تخطئ أعيننا
أو بعلمنا عليك مفدوة وحيا وأمرنا وتعليمنا كيف تصنع فإذا جاء أمرنا بالركوب
أو بنزول العذاب وفار التنور روي أنه قيل لنوح إذا فار الماء من التنور راكبا
أنت ومن معك فلما نبع الماء من أخس الأرض وأرفعها فار التنور من عين
الوردة في ناحية الكوفة عن عين
المهدوي فاسلك فيها فأدخل فيها بأتباك سلك وسلك غيره قال ابن عباس ما سلكم في سفر
من كل زوجين اثنين من أنثى الزوج والأنثى واحد يريد زوجين وقرأ حفص
من كل بالتنوين أي من كل نوع زوجين واثنين تأكيد وأهلك أهل بيتك ومن
معك أو من سبق عليه القول منهم أي بالهلاك بكفره وإغراقي بعملي لا تتعرض
السابين ضارعا حتى يأتوا تم غرقهم كان تأخيرا قوله إن الذين سبقت لهم منا الحسنى

ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون الاعراف انهم مغرقون بالاشراك
والمعاصي ومن هذا شانه لا شفع له ولا ينفع فيه كيف وقد اوعد بالطبع على قلوبهم
بملاكهم بقوله فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي
نجانا من القوم الظالمين كنوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وقيل رب انزلني في السفينة او في الارض منزلا مباركا خير لي في الخير به الوارثين
وقرا نافع انى بكسر الهمزة انزالا او موضع انزال وانت خير المنزلين ثناء ومطابق
للدعاء اذ معناه بارك فيه وتوسلا به الى الاجابة وانما قرن بالاوامر والعلة
ان يسنوي سوء من سعة اظهارا للفضله واشعارا بان في دعائه منه وقاية عن دعائهم
فانه يحبط بهم ان في ذلك فعاقل نوح وقومه لآيات يستدل بها وان هيئة اولوا الاستظهار
والاعتبار وان كنا لمبتلين لمصيبين قوم نوح بلاء عظيما او مختبرين عبادنا بانواع
الآيات وان هي المخففة واللام هي الفارقة بينها وبين النافية وقرئ انا كنا مع علو الشان
فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا وصالحا وانما جعل القرن موضع الارسال ليدل على انه
لم يابهم من مكان غير مكانهم وانما اوحى اليه وهو بين ظهرانيهم ان اعبدوا الله ما لكم من
الهة غيره تعليل للارسال اى فقال لهم على لسان الرسول ان اعبدوا الله فما استتبعوه من عذاب
الله وقال الملا الذين قومه الذين كفروا لعلة ذكر بالواو لان كلامهم لم ينفصل كلام الرسول عم
بخلاف كلام نوح وحيث كان كذلك عقد بسر سوال اذ كانه قيل ماذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا
والعقاب او المجاز الى المجموع الثاني بالبعث والنشاط وانتظام في الجمع الدنيا
بكثرة الاموال والاولاد وما هذا الا بشر مثلكم في الصفة والحال يا كل مما تاكلون
منه ويشرب مما تشربون تقرير للمماثلة وما فضله ويترفع والعابد الى الحق في مضرب مخروق
وقرئ رضف مع الجار والمجرور عليه والمعنى اظهروا بشرا مثلكم فيما يرجع

بسبب الاستهانة او بقوله ساحر او ان يستمرون بذلك القرآن والطعن فيه وسوق الاصل مصدر جاء
على الفاعل كالعافية وقرئ كذبوا مع ساحر وجبروت من الجبر بالفتح اما بمعنى القطيعة او العهد بان الى
يتصنون على القرآن او يتهددون فينسانه والجبر بالضم الخنس ويؤيد الثاني قراءة ناصع
الجبرون وقرئ الجبرون على المبالغة اقاد بدر المقول الى القرآن ليعلموا انه الحق من ربهم باجماز
لفظ ووضوح مدلول ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين من الرسول والكتاب ومن الامن من
عذاب الله فلم تنحى فوا ان خافوا باسم الله وحده كما سمعوا واعقابه فامنوا به وبكتبه ورسله الاجوا
ام لم يعرفوا رسولهم بالامانة والصدق وحسن خلقه وكمال علمه مع عدم التعلم الى غير ذلك من
صفة الانبياء او يعرفونه ويكابرون وجوده لاحد هذين لوجوده لا وجه لغيره فان انكار الشيء قد يكون
اوظنا غايته او اظهر امتناع فيحسب النبي او الشعر او تخف عاقبة الى ان يقضى عليه فيكون فلم يؤمنوا
ام يقولون جنة فكابروا لقولهم وكانوا يعلمون انه ليس بهم شيء فنظروا بما جاء به الحق
واكثرهم كارهون لانه مخالف شهواتهم واهواءهم فلذلك ينكرونه والا فبعضهم بالاكثر
لانه كان منهم من تركه لايمان استكمالا فان نور بيته قوامه وسلامته فطنته وعدم مكابرته او الاكثر
للعمى والوسع على اهواءهم بان كان والواقع انه لو تبع الحق اهواءهم بان جاء بما يشتهونه من الشرك
فيهم كما سبق تزيين في قوله لولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم الآية لاختل نظام السموات والارض ومن
والفتك بالحلة ذهب قام به العالم فلا يبقى او لو اتبع الحق اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك
جاء الله بالقبيحة واهلك العالم من فوق او لو اتبع الحق اهواءهم بان انزل ما يشتهونه من الشرك
والمعاصي لخرج عن الالوهية ولم تجد ان يمسك السموات والارض وموطن اصل المعنى
بل اتيناهم بذكرهم بالكتاب الذي هو ذكرهم اي وعظهم او شرفهم او الذكر الذي هو نبوته
لوان عندنا ذكرا من الاولين وقرئ بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون او يكتفون اليه
ام تسالهم اجرا على ما تدعوهم اليه فهم من اجل ذلك يمتنعون من الايمان فخراج ربك رزقه
في الدنيا او ثوابه في العقبى خير لانه يدوم وهو خير من عطاياهم المنقطع

بازاء الدخل بقابل الكل ما تخرجه الى غيرك فهلك والخراج غالبا لغير به على الارض بقلب
استعمار بالكثرة والزوم فيكون بالغ والزكاة عبارة عن حظا الذي اباه، وقرا ابن عامر
فرجا فرجع وحمزة والكسائي فراجا فاطمئنوا وجه وهو خبر ان رغبت لعذبهم بجريمة واجبة
واكل لتعذيبهم الى مراد وسيقيم يشهد المقول السليمة عن الاعوجاج في
يوجب تمامهم له واعلم انه سبحانه الزمهم بالحجة وازاح العلل في هذه الآيات بان حصر قسام
ما يؤدي الى الانكار والاباء وبين انتفاءها بما عد اكرامه الحق وقلة الفطنة وان التربص
لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط السوي لناكبون لعادلون عنه فان خوف الآخرة
اقوى البواعث على طلب الحق وسلوك طريقه ولو رضاهم وكشفنا ما بهم من ضر لتمادوا
لتبتوا والجاج الغاري في الشيء في طغيانهم وتمادوا الهم الغوا والاستكبار عن الحق وعداوة
الرسول والمؤمنين يتهوكون عن الهدى روى انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فاتاه ابو سفيان
فقال يا محمد نشدتك الله والرحم السنا نزعم انك بعثت رحمة للعالمين فقتلت
الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت ولقد اخذناهم بالعذاب بالقتل يوم بدر فما استكانوا
لربهم وما يتضرعون اصل فاتموا على عتوهم واستكبارهم واستكانوا استفعل من الكون الذي
المتقرر انتقل من كون الى كون او افتعل من السكون الخشوع فتحته ولبس من عاداتهم
التضرع وهو استنهاء على ما قبله حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو الجوع
فانه اشد من الاسر والقتل واذا هم فيه مبلسون يتحيرون من فرق خير من جاءك
اعضاء وهم يستطعمك وهو الذي انشاكم السمع والابصار الخ انواعا ما تشكرون
والقليل منكم يشكرون وانما يسندونها الى الغير فلك من المنافع الدنيوية والاخروية قليلا ما تشكرون
مع غير شكر وما مصدرية او زمانية وذرأكم في الارض خلقكم وبثكم فيها بالتناسل
واليه تحشرون يوم القيامة فيجازيكم وهو الذي يحيي ويميت له اختلاف الليل والنهار

لمالك الاعضاء بالاستعانة بالله عن كيد الشيطان ان نزل عن جلده وتوبته على الاستقامة او بقوله انهم الحاذبون قال بعضهم اعلم ما فرط فيه من الايمان والطاعة فاشكع على الامر ربنا ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها اي ارجعوني ارجعني لعلي فيما تركت من الايمان الذي تركته اعمل الصالحات بالايمان واعمل فيه فيقال له كذبت في قولك ارجعوني فيقول ربي ارجعون الى الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان بل فرطت في امر الله وانا الكافر فيقول ربي ارجعوني فلا يرجع عن طلب الرجعة والاستعداد لها قال الله تعالى في قوله ربي ارجعون الى آخره والكلمة الطائفة من الكلام المنتظم بعضها مع بعض سموا بها لاحاطة المستظل الطير عليه ومن وراءهم اي امامهم والضمير للجماعة برزخ حائلة بينهم وبين الرجعة الى يوم يبعثون يوم القيمة وهو لفظ لا يدل على الرجوع الا انه دنيا فاعلم انه لا رجعة يوم الحشر الى الدنيا وانما الرجوع فيه الى حيث يكون في الآخرة فالواو في قوله العود للعهد بالسابقة والنوائح نفخ الواو وبعد بكسر الفاء وتبدل القوارير فيصيح صوتا فلا انساب بينهم تنفعهم ولا يتساءلون الترحم من فرط الحيرة والدهشة بحيث لو التقوا لما تساءلوا من اخيه وامه وابيه ومصاحبته وبنيه او يتخاصمون بها يوبخ بعضهم بعضا كما يفعلون اليوم ولا يتساءلون والايساء البعض بعضهم لبعض الانساب لا ينفع وهو لا ينافي قوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون لان ذلك عند النفخة فوذكر بعد الحكم بدخول اهل الجنة الجنة والنار النار من الخلق موازينه موزونات عقائدهم واعمالهم اي ومن كانت له عقائد واعمال صالحة يكون ثقيلا وزن عند الله وقدره وذلك هم المفلحون الفائزون بالنجاة والدرجات ومن خفت موازينه ومن لم يكن له ميزان اصلا يكون اروزن وهم الكفار لقوله فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا فاولئك الذين خسروا انفسهم فيشوها جنهم تضيء لهم النار كالحون عابسون تشويه النار فتقلص شفاههم حتى تبدو اسنانهم كالحا واصله كلحا فحذف الالف بدل من الفتحة او خبر ثان لاولئك تلفح وجوههم النار تحرقها واللفح الاحراق بالنار تشويه تغيره وهم فيها كالحون من شدة الاحتراق الكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان وقرئ تلفح بالتشديد

الم تكن آياتي تتلى عليكم على اضمار القول اي يقال لهم الم تكن قرئت عليكم بالكتب وتنذركم لقاء يومكم هذا فكذبتموها بما استحقوا بعد العذاب الجملة قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ملكتنا بحيث صارت قبائح اعمالنا مؤدية الى سوء العاقبة وقرأ الاخوان والكسائي شقاوتنا بالفتح كالسعادة وقرئا بكسر الكاف وكنا قوما ضالين عن الحق ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى الكفر والتكذيب فانا ظالمون لانفسنا قال اخسؤا فيها اسكتوا سكوت اهانة فانها ليست مقام سؤال من خسأ الكلب خسأ ولا تكلمون في رفع النوال اولا تكلمون رأسا قبل ان اهل النار يقولون الف سنة ربنا انصرفنا وسمعنا فيجابون مع الغل مبئسا فيقولون القارئ ربنا امتنا اثنتين فيجابون فذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيقولون الآن اما لك يقبض علينا ربك فيجابون اكلتم ما كنتم فيقولون القارئ ربنا اخرجنا فيجابون اولم تكونوا اقسمتم من قبل فيقولون القارئ ربنا عملنا صالحا فيجابون اولم نعمركم فيقولون القارئ ارجعون فيجابون اخسؤا زاجرا لا يكون فيها الا زجر وشبهوه وهو آية ان الشان وقرئ بالفتح اي لانه قال فريق من عبادي يجوز ان يكون مستأنفا وقبل القطع والابتداء واصل الصفة يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا منهم وادغم نافع وحمزة والكسائي عينا وفي مريم الصاد وعاصم مصدر سخر زيدت فيهما الياء للنسب كالياء وعند الكوفيين كالمكسور بمعنى الهزء والمعلوم من السخري بمعنى الانقياد والعبودية حتى انستموكم ذكري من قولهم استخرته فسخر لي كما سخرت فلانا لي وكنتم منهم تضحكون استهزاء انهم الى جزيهم اليوم بما صبروا على اذاكم او انكم انتم الفائزون فوضع هم موضع انهم لاختصاصهم بالصبر مع ما انضم الى مراعاتهم محصورين وسوء مالهم مغلولين جزيتهم وقرأ حمزة والكسائي بالكسر كم لبثتم قال الله او الملك للامر بسؤالهم وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي على الامر للملك وبعض رؤساء اهل النار كم لبثتم في الارض احياء واموانا وذلك بعد ما بين نفخة البعث وما وقعتم يوم القيامة والاستقصار اما لقلته بالنسبة الى خلودهم في النار او لانها كانت ايام سرورهم وايام السرور قصار او لانهم

اولاها منتفيه والمقتضى في حكم المعدوم فشمل العاوين الذين يكفون من عذابها ان اردت
تخفيفا فالمراد من فيه من العذاب مشغولون عن نذكرها واحصائها او الملائكة يجدون في عذاب
الناس ويخبئون اعمالهم وقرئ العاوين بالتخفيف في الطلاء فانهم يقولون ما تقول العاوين
اي الغواة ماآثر المعمرين فانهم نفيا يستغفرون فان قال في قراءة حمزة والكسائي قال اخسئوا
لو انكم كنتم تعلمون تصديق لهم في مقالهم لحسبتم انا انما خلقناكم عبثا ونسخ على قراءتهم وعبثا
حال بمعنى عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم الا لعبا بكم وانما خلقناكم لنعبدكم ونجازيكم على اعمالكم
وهو كالدليل على البعث وانكم الينا لا ترجعون معطوف على انما خلقناكم وقرئ وانكم
والكسائي وتعقوب بفتح الناء وكسر الجيم فتعالى الله الملك الحق الذي حق له الملك مطلقا
فان من عداه ملوك بالذات مالك بالعرض من وجه ودون وجه وفي حال ودون حال
لا اله الا هو فان ما عداه بعيد رب العرش الكريم الذي يحف بالاجرام ويشتمل منه محكمات
الاقضية والاحكام والملك انما يوصف بالكرم لانه اكرم الاكرمين وقرئ بالرفع
على انه صفة الرب ومن يدع مع الله الها آخر صفة لازمة له فان لا برهان له صفة قررت لازمته له فان
الباطل لا برهان به جيء بها للتأكيد وبناء الحكم عليه تنبيها على ان التدين بما لا دليل
عليه مذموع فضلا عما دل الدليل على خلافه او اعتراض بين الشرط والجزاء كذلك فما حسابه
فسيدينه فهو مجازاة له مقدارا ما يستحقه انه لا يفلح الكافرون ان الشاء وقرئ بالفتح على التعليل
او الخبر اي حسابه عدم الفلاح بداء السوء بتقرير فلاح المؤمنين وضعها موضع الفلاح
عن الكافرين ثم امر رسوله بان يستغفره ويسترحمه وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين
عن النبي ع من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه
محمد بن مسلم عن احدهما ع انه قال لقد انزلت علي عشر آيات من قامهن دخل الجنة ثم تلا
قد افلح المؤمنون حتى ختم العشر وروى ان اوقطها وآخرها كنوز الجنة من عمل بثلث آيات
منه اولها والحفظ باربع ثم قرأها فقد نجا وافلح

سورة النور مدنية وهي اثنتان وستون وقيل اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها اي عظمنا اوفيها اوجبنا العمل بما سورة انزلناها
صفتها ومن نصبها جعله فعل الناصبة خلا يكون لرفعه الا اذا قدر ناصل ودونك بمعنى خذ وقرئ
وفرضناها فيها من الاحكام وشددناها بكثير وابو عمرو وبكثرة فرائضها او المفروض عليهم والتاء
زائدة كما في تراث وانزلنا فيها آيات بينات واضحات الدلالة لعلكم تذكرون فتعملون بالحلال وقرئ
بتخفيف الذال لتراثه والتراث اي فيما فرضنا وانزلنا حكمها وهو الجلد وبجوز ان يرفعها
بالابتداء والخبر فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والفاء لتضمنها معنى الشرط او اتم مجرى
الذي وقرئ بالنصب على اضمار فعل يفسره الظاهر وهو احسن من نصب سورة لامر
والزان بالمد والقصر قدم الزانية لان الزنا في الاغلب يكون بتعرضها للرجال وعرض
نفسها عليه ولان مفسدته تتحقق بالاضافة اليها والجلد ضرب الجلد وهو حكم مختص بمن
ليس بمحصن علم دل على حد المحصن وهو الرجم وزاد الشافعي تغريب الحر سنة لقوله
البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ونسخ الآية مائة فجلد بنسخ احدهما بالآخر ونسخ احدهما
او ورود داود ع بعد نبينا ع اقوال الاحصان بالحرية والبلوغ والتعقل والاصابة بنكاح
صحيح واعتبر الحنفية الاسلام ايضا وهو مردود بزنا عم اليهود بين والابعاد ضه من
اشرك بالله فليس بمحصن اذ المراد المحصن الذي يتعفل عن الحرام والزانية تعم الزاني
بطاعته واقامة حد فيطلوع اوسا خوافيه والذكر تغليب لان سورة فرضناها فاطمة
بنت محمد لقطع بدها وقرأ ابن كثير بفتح الهمزة وقرئت بالمد على فاعله ان تسلم تومنون
بالله واليوم الآخر فان الايمان يقتضي الجلد طاعة الله تخلي والآجر بها واقامة الحكام
وحضور بالتهيم ويشهد عذابهم طائفة من المؤمنين زيادة في التنكيل فان الفضيح
قد يكمل الكثير ما يكمل التعذيب في الطائفة فرقة يمكن ان تكون حافة حول شيء من الطوف
واقلها ثلثة وقيل واحد اواثنان والمراد بحضورهم يحصل به التشهير الزاني لا ينكح الا زانية
او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ذا الغالب ان الفاسق لا يرغب الزنا في عفيفة

في نكاح الصوم والمسافة لا يرغب فيها الصلحاء فان المشاكلة علة الالفة والتضام والمخالفة
سبب للتفرقة والافتراق ولهذا حرّم المقابلة بين الحال والزانية لانكح الامن زان او مشرك
لكن المراد بيان الاحوال الرجالية فهي لان الآية نزلت لضعفة المهاجرين حتى
ان بعضهم حرجوا بانكاح بغايا المشركين لينفق عليهم من اكسابهن على عادتهن الجاهلية ولذلك
قدم الزاني وحرم ذلك على المؤمنين لانه منشئه بالفساق وتحرض للفتنة وسبب سوء
الخاتمة والطعن في النسب فيحرز ذلك من المفاسد ولذلك عبر عن التنزيه بالتحريم مبالغة وقيل
بقي النهي وقد قرئ به والحرمة على ظاهرها والاظهر على التنزيه بل على حقيقة الحرمة لان الحكم
مخصوص بالسبب الذي ورد فيه ومنسوخ بقوله والمحصنات الآية بل مخصوص لان السياق
ويؤيد انه عليه السلام سئل عن ذكر فقال وما سفاح وآخر فنكاح والحرام لا يحرم
الحلال وقيل المراد بالنكاح الوطي فيدخل فيه من زنا الا ترى ان الزنا لا يسمى زنا
ان يزني بها الا الزان وهو فاسد والذين يرمون المحصنات يقذفونهن بالزنا ومنه
المقذوفات بالاحصان وذكر هنا يغلب الرجال والاخبار شهداء بقوله ثم لم يأتوا
بأربعة شهداء اي جلد وهم ثمانين جلدة والقذف بغير ملك فاسق وبالنار يغير
يوجب التعزير كقذف عمر المحصن والاحصان ههنا بالحرية والبلوغ والعقل
والاسلام والعفة عن الزنا والفرق بين الذكر والانثى وتخصيص المحصنات لخصوص
الواقعة او لان قذف النساء اغلب الشيع ولا يشترط اجتماع الشهود عند الاداء
ولا يعتبر شهادة زوج المقذوفة خلافا لابي حنيفة له ولكن ضربه اخف من ضرب
الزنا لضعف سببه واحتماله ولذلك يثقل عدده ولا تقبلوا لهم شهادة اي شهادة كانت
لانه منتزع وقبل شهادة تهمة في القذف لا يتوقف ذلك استيفاء الجلد خلافا لابي حنيفة له
فان الاوبا بالجلد والنهي عن القبول سببان في وقوعهما جوابا بالشرط لا تزيينا فيفسر بان عليه دفعة كبقية حاله قبل الحد سواء ما جلد ابدا مائة بعد الى

جاؤا بالافك بالبناء للمفعول ما يكون من الكذب من الافك وهو الصرف لانه قول مأفوك عن وجهه والمراد
ما اتى به عائشة رضى الله عنها وذلك انه صلى الله عليه وسلم استصحبها في بعض الغزوات فاذن لبعض
بالترحيل قبل قضاء حاجة تخلت لها فلما قضت حاجتها عادت الى الرحل فلمست صدرها فاذا عقد من جزع ظفار
قد انقطع فرجعت لتلتمسه فحبسها ابتغاؤه وظن الذين يرحلون لها انها دخلت الهودج فرحلوا على ظهره وساروا
فلما عادت الى منزلها لم تجد به احدا فجلست بمرجع اليها فغلبتها عيناها ونامت وكان صفوان بن المعطل
السلمي قد عرس من وراء الجيش فادلج فاصبح عند منزلها فرأى سواد انسان نائم فعرفها حين رآها وكان
رآها قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفها فخمرت وجهها عنه بجلبابها ثم ركبت راحلته وركب
يقودها حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا معرسين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأنها وكان الذي تولى
كبر الافك عبد الله بن ابي بن سلول وزيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة
بنت جحش وكان ابن ابي يشيعه وهي تنكره وتستوشيه اي تطلب له الشر وقيل هو حسان
والذي تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وهو الاصح وقوله لا تحسبوه شرا لكم الخ خطاب لابي بكر
وعائشة وصفوان والمراد انها لا لاحق بل موثر كرم الله لكم به الثواب العظيم ظهر
لكم ان تكم على الله بانزال الثاني عشرة آية في براءتكم وتعظيم شانكم وتهويل الوعيد لمن تكلم فيكم
على ما لم يكن الظن بهم ان يتكلم به كما يشعر به قوله ظن المؤمنون الخ اما المتعلق بما خاض فيه خصوصا
والذي تولى كبره منهم عظم وقرأ يعقوب بالضم وهو لغة فيه منهم من الخائضين وهو ابن اثاثة
فانه بؤا فقير عدا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوهو وحسان ومسطح فانهما شاعا بما
بالقذع به والذي يدعى انهم اذاب عظيم في الآخرة او في الدنيا بان جلد او حد ابن
ابي مطرود امشهورا بالنفاق وحسان على احد القولين ومسطح لكونه فقيرا ولا
ملجأ له معنى قوله تعالى والذين تولى كبره منهم بالذين منهم من المؤمنين والمؤمنات
كقوله ولا تلمزوا انفسكم وانما عدل فيه عن الخطاب الى الغيبة مبالغة في التوبيخ والتشهير
بان الاعيان يتقضى ان يعبر بالمؤمنين والكف عن الطعن فيهم وذب الطاعنين
عنهم كما يدل عليه النهي عن انفسهم وانما جاز الفصل بين لولا وفعله بالظرف لانه متسامح
من حيث انه لا يمكن عنه ولذلك توسع فيه ما لا يتسع في غيره وذكر الظرف اهتم

فان التخصيص عما ان لا يخلوا باوله وقالوا هذا افك مبين كما يقول المتعنت المطلع على الحال
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون تراجعه
المقول لتقرير الكونه كذبا فان ما لا يجاء عليه يكذب عند الناس في حكم والذي يتولى كبره عليه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لولا لامتنع الاشاع التي لوجودها وهو الخ ولولا فضل الله عليكم
ما الدنيا بالنهي النعم التي من جملتها الامهال للتوبة ورحمته في الآخرة بالعفو والمغفرة لمن تاب
لمسكم في الدنيا والآخرة لمسكم عاجلا فيما افضتم فيه خصتم فيه عذاب عظيم لخضتم وتولونه
اللسنتكم والجلة ظرف لمسكم او افضتم مقولة بالسنتكم باخذ بعضكم من بعض السؤال عنه
يقال تلقى القول وتلقفه وتلقنه وتلقنه وقرئ تتلقونه على الاصل وتلقونه من تلقيه وتلقفه
وتلقونه بكسر حرف المضارعة وتلقونه من القاء بعضهم الى بعض وتلقونه من الوقوع
وهو الكذب وتتقفونه من ثقفته اذا طلبته فوجدته وتقفونه اي تتبعونه وتقولون بافواهكم
ما ليس لكم به علم اي تقولون كلاما لم تحصلوا بالافواه بما سمعتم من المكذبين بلا تبصر
عن علم به وقلوبكم تقولون بافواهكم بالبناء للمفعول وتحسبونه هينا سهلا لا تبعة له
وهو عند الله عظيم في الوزن واستجر العذاب فهذه ثلثة اثام مترتبة على ارتكاب
العذاب العظيم تلقى الافك بالسنتهم والتحدث به من غير تحقق واستصغارهم لذلك وهو
عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا
يجوز ان يكون الخطاب للخائضين والمقصود من ان يكون الى نوعه فان ضرر احاد
الناس لقرم شرعا فضلا عن التوبيخ لصديقة ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلعم
سبحانك هذا التعجب وتنزيه لله تعالى من ان يكون حرمة نبيه وهم فاجرة فان
فجورها تنفير عنه بجعل مقصود النزواج بخلافه كفرها فتكون تنفيرا للاتقياء وتهديدا
لقوله بهتان عظيم عظيم البهتان عليه فان ضم الذنوب وعظمها باعتبار متعلقها
يعظكم الله ان تعودوا لمثله كراهة ان تعودوا ابدا ما دمتم احياء مكلفين ان كنتم

فان الاعان يمنع عنه وفيه بهيج وتوبيخ وبيان لله لكم الايات الدالة على الشرايع وفي اس
الآداب كي تتعظوا وتنادبوا والله عليم بالاحوال التي فيها حكيم في التدابير والامور التي شرعها على
نبيه والاقرب على ما ان الذين يحبون يريدون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة بالحد والتعزير الى غير ذلك والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون
فعاقبوا في الدنيا على ما دل عليه الظاهر والله سبحانه يعاقب على ما في القلوب من حيث الشاعة
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بكم برحمته بترك المعاجلة بالعقاب للدلالة على عظم الجرم وذكر اللطف
قوله وان الله رؤف رحيم على الفضل والرحمة عليهم وحذف الجواب وهو مستفاد مما ذكر،
مرة يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان باشاعة الفاحشة وغيرها، نافع
والبزي وابو عمرو وابو بكر وحمزة بسكونها وفي مجمع الطاء ومن يتبع خطوات الشيطان فانه
يامر بالخنا والمنكر بيان لعلة النهي عن اتباعه والخنا ما افرط قبحه والمنكر ما انكره الشرع
ولولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيق التوبة الماحية للذنوب وشرع الحد والكفر بها
ما زكى طاهر منكم من احد ابدا لقبح الدهر ولكن الله يزكي من يشاء بتحلية
على التوبة وقبولها والله سميع لاقوالهم عليم بنياتهم ولا يأتل الحالف فنعى من الاتلية وهو لا
يقصر من تاء وهو الولو ولو يؤيد الاول انه قرئ ولا يتأل وانه نزل في ابي بكر وقد حلف ان لا ينفق
على مسطح لخوضه في افك عائشة وقال فوالله لا اصل اوائل الفضل منكم في الدين والسعة في المال
فيسد مسد على افضل ابي بكر وشرف ان يؤتوا اولوا الفضل منكم والسعة في المال وفي ان لا يؤتوا قرئ بالتاء على
التلقين اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نصفات لموصوف واحد اي ايا ساس
جامعين لهاتين الخلتين فحين كان كذلك فلو وصوفين بالقيمتين معا فكيف اذا وصفوا بخلتين
المقصود بالعفو اما فرط منهم والصفح ترك التثريب والاغضاء عنه الا تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم
وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاق
الله روي انه لما نزل قرأه على ابي بكر فقال بلى والله انا نحب ان يغفر الله لنا فرجع الى مسطح النفقة التي كان يجري عليه
الحصان

العفاف

الخبيثين والخبثات

الطيبين والطيبات

العفائف لعافلات عما قذفن به المؤمنات بانه ولم يرد استباعه لوصفهن وطعنا في
الرسول والمؤمنين كما كان لبعض المنافقين لعنوا في الدنيا والآخرة بالطعن فيهن ولهم عذاب عظيم
لعظم ذنوبهم وقيل حكم لمن قذف سائر نساء المؤمنين بمثل ذلك وقيل مخصوص بمن قذف ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما تاب الله توبة ولا فرض حدا ولا غلظ مما نزل في امر عائشة
رضي الله عنها يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم بما كانوا يعملون بدل من عذاب عظيم او ظرف لما في لهم من معنى الاستقرار او للعذاب لانه موصوف فيه
جزاؤهم الحق بالنصب صفة المصدر اي الجزاء الحق او المفعول الثاني لعلمون يعلمون ان الله هو الحق المبين
بها بانطاق الله تعالى او بما جرت به عادته في امثاله او يظهر لهم ان علما في دنياهم وعذابا في عقباهم
للعذاب بوسيد يوفيهم الله دينهم الحق جزاءهم المستحق وتعلمون لعانتهم الا فوق الحق
المبين الثابت بذاته الظاهر الوهيته لانتفاء كونه في ذاته غير ولا غير ذي الثواب
والعقاب سواه او ذو الحق المؤدي الى العدل الظاهر عدله ومن كان هذا شانه يستحق
ان يكون الظلوم للغاية الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات اي الخبائث بنزه وجن الخبائث والكلم كن الرجل الطيب
فيكون كالدليل على قوله والملك اخبار اهل بيت النبي وهم والرسول وعائشة وصفوان
مبرؤون مما يقولون او لو صدق لم يكن زوجته ولم يقدر عليه وقيل الخبيثات والطيبات
من الاقوال والافعال للخبيثين والطيبين والضمير في يقولون للفريقين اي مبرؤون مما يقولون
فيهم والخبيثين والخبيثات الى مبتدؤون من ان يقولوا مثل قولهم اهم مغفرة ورزق
كريم هي الجنة والفقرة الرابعة تزل، الكاف عام عليه بشاهد من الحكايات وغيرها
يوسى ومن قول اليهود في حق الصديقة ما قالوا في حق يوسف ومريم بانطاق ولدها وعائشة
وبعض الآيات مع بعض المباينات وما ذكرنا الا امثلة من مناقب الرسول وما واعلاء منزلته
يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم الى تستأنسوا فانها لا تدخل الا بيوت
الاباذن حتى تستأنسوا فتؤذن الاستيناس غير الاستعلام من الانس الذي

اذا البصر فان الستاذن مستعمل للحال كستكنف فانه هل يراد وحوله او يؤذن لاول
الاستيناس الذي هو خلاف الاستيحاش فان الستاذن مستوحش غالبا لا يؤذن فاذا
اذن استانس او استوحش اهل المنزل فان من الانس متكلموا بما تعقلها بان تقولوا السلام
عليكم اذا دخل وعند السليم ان تقول السلام عليكم اأدخل ثلث مرات فان أذن لك فادخل والا فارجع
ذلكم خير لكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من ان تدخلوا بغتة او على تحية الجاهلية فان
الرجل منهم اذا دخل بيتا غير بيته قال حييتم صباحا وحييتم مساء ودخل فرعا اصاب المرء على
امرأته في طاف وروي ان رجلا قال لنبينا ﷺ أأستاذن على امي قال نعم قال ليس لها خادم غيري أفاستاذن
عليها كلما دخلت قال أتحب ان تراها عريانا قال لا قال فاستاذن اذن لعلكم تذكرون متعلق
بمحذوف اي انزل عليكم او قبل لكم هذا اراد ان تذكروا او تعلموا اعاصلح لكم فان لم تجدوا
فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يأذن لكم حتى يأتي من يأذن لكم فان المانع من الدخول
ليس الاطلاع على العورات فقط بل وعلى ما يخبئه الناس ما نع النفرة في كل الغير فيجوز ان تدخل
واستثنى ما اذا علمت فيه خوف او خرج اولا فيه منكر وكونا واذا قيل لكم ارجعوا فالا تحجوا
فارجعوا والا تحجوا احد اذكى لكم مرجوع اهلكم فان الحاجي والوقوف على الباب من المنكر
وتركه المروءة او انفع لكم ان تدينكم والله بما تعملون عليم فيعلم ما تكتمون وما تبدون
فاخطبته بهيجا زيكم عليكم ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالربط والخانات
والحوانيت فيها متاع لكم بالاستئناس من الحر والبرد وايوا الامتعة والجلوس
للعاملة وذكل استثناء من الحكم السابق فشمول البيوت المسكونة وغيرها والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد بين فضل من دخل بغتة او اطلع على عورات قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
اي يكفوا الخوقم وحيطوا وجوههم لا عن الزواجهم او ما ملكت ايمانهم وفاقان استثنى
منه كالشاذ الناذر بخلاف الفضل طلقة وقيد الغض بحرف التبعيض وقبل حفظ الفروج بهنا
خاصة ستر ما عداذكل ذكى لهم انفع لهم واطهر عائشة من مسجد من الريبة ان ينظر بعضهم

لا يخفى عليه جارية ابصارهم واستعمال سايرحواسهم وتحريك جوارحهم وما يقصدون بها فانه يرى
على خدرنة في كل حركة وسكون وقيل للوسواس يقتضين من ابصار عن خلا ينظرن الى
الا يحل لهن النظر اليه من الرجال ويحفظن فروجهن بالستر او التحفظ عن الزنا وتقديم
الغض لان النظر بريد الزنا ولا يبدين كالحلي والثياب والاصباغ فضلا من مواضعها
من الا يحل ان تبدي الا ما ظهر منها عند قراءة الاكثرين الا ما كالثياب والخاتم فان في ستره
حرجا وقيل المراد الزينة موضعها على حذف المضاف وما يغلم الحاسن الخليقة والتزيينة
والمستثنى هو الوجه والكفان لانها ليست بعورة والاظهران هذا ذاة الصلوة والنظر فان
كل بدن المرة عورة للاجل الغير الزوج والمحرم النظر الى شيء منها الا لضرورة كالمعالجة وقبل
الشهادة وليضربن خمرهن على جيوبهن ستر الاعضاء قهن وقراءة ضم وعاصم وابن عامر
وباشم بضم الجيم والجيد بين ريبتهن كمرريبان من يحل الابداء ومن لا يحل الا بعولتهن
فانهم المقصودون بالزينة وليهان ينظروا الى جميع بدنهن من الوجه بكسر او ابائهن
او آبائهن او ابناء بعولتهن او ابنائهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني
اخواتهن او نسائهن ما ملكت ايمانهن او ما ملكن اماءهن او التابعين غير اولي الاربة من
الرجال اي ذوي الحاجة الى النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون وذو الجب والخصي فان

ليخفى عليه

وقيل البالغ الذين يشعرون الناس لفضل طعامهم والعرفون شيئا من امور النساء وقيل العاقل الذكر
غير المنسب على الحال والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء عدم تميزهم من الظهور وعن الاطلاع
والعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة والطفل جنس وضع موضع الجمع اكتفاء بدلالته الوصف
والاصغرين بالجلالين ليتعلم بالجنين من ريشهن ليتشققن خلقها فيعلم انها ذات خلخال
فان ذلك يورث ميلا في الرجال وهو ابلغ من النهي عن اظهار الزينة واول على المنع
من رفع الصوت وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون او لا يجاوز احدكم من تعاطيه
يتمادى الكف عن الشهوات وقيل توبوا عما كنتم تفعلون في الى علمه فانه وان حجب
بالاسلام ولكن يجب عليه الندم والعزم والكف عنه كلما يتذكر لعلكم تفلحون بسعادة الدارين
وقرأ ابن عامر ايه المؤمنون وفي الزخرف يا عبادي الا خوف يا عبد الرحمن ايه الفتحان بفتح
الهاء ذا وصلا وغيره الضم والباقون بفتحها وقف ابو بكر عمرو والكسائي عليهن ابتهل
بالالف ووقف الباقون والكوفي الا ياتي بكر والقاطعين من عبادكم وايامكم لما بين عامي
ان يفتحني الى استماع كمال النسب المقتضي لعالمة وحسن العشرة ومزيد الشفقة الودية
الى بناء الشروع بعد الزوجية فيه دليل على ان الخاطب لا ولياء النساء
وفيه دليل على وجوب تزوج المولية والمملوك وذلك عند طلبها واستحبابه للمرأة والعبد
لا سيما ان كان وجب على المولى والمولى وايامي مملوك يا يتم كيتامى بجوابهم وهو الزوج ذكرا
كان او انثى بكرا كان او ثيبا فان تكفي لكم وان شاءني وان كنت افتي منكم
اناما جم وتفصيل الفقاطعين لان احصان بعضهم والاعتام بشانهم اهم وقيل المراد الصالحين
للنكاح القيام بحقوقه ان يكونوا قادرين عليهم الله من فضله رقوا عيسى يتسع من النكاح والمنع لا يتبين
فتوا خاطب الحلوية من النكاحة فان في فضل الله تعالى غنية عن المال فانه عاد وزال اوعد
من الله تعالى وعد فانه لعوله ولم اطلبوا الغنى نهى الآية لكن مشروطة بالمشية لقوله تعالى
وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله انشاء والله واسع ذو سعة لا تتعذر عنه

ولا ينهى قدرته عليهم بسط الرزق وغيره على ما تقتضيه حكمته ويستعفف والذين لا يجدون
العفة وقع النهي الذين لا يجدون نكاحا الصباء ويجوز ان يراد بالنكاح ما يتبعه
له او بالوجدان التمكن فيه حتى يغنيهم الله من فضله فيجدوا ما يتزوجون به والذين
يبتغون الكتاب المكاتبة وهو ان يقول الرجل لمملوكه كاتبتك على كذا من الكتاب
لان السيد كتب على نفسه اذا ادى المال والامانة فاكتب لتاجيله والكتب
بمعنى الجمع لان النجوم فيه يكون منجما بنجوم يضم بعضها على بعض فما ملكت ايمانكم عبدا
كان او امة والموصول بصلته مبتدا خبره فكاتبوهم والفصول بينهما تنبيه والفاء
لتضمن معنى الشرط والامر فيه للندب عند اكثر العلماء لان الكتابة معاوضة تتضمن الارفاق
فلا يجب كخيار وابى اصحابنا الحنفية بافاضة على جواز الكتابة الحال الضعيف فان المطلق لا يجبر
مع ان العجز عن الاداء في الحال يمنع صحتها فان سلم فيما لا يوجد عند المحل ان علم
فيهم خير الامانة وقدرة على او ارباح المال بالاحتراف وقد قرئ مثله مرفوعا وقيل صلاحا
في الدين وقيل حالا وضعفه ظاهر لفظا ومعنى وهو شرط الامر فلا يلزم من عدم
الجواز وآتوهم من مال الله الذي آتاكم مر الموالي كما قبله بان يسقط لوالهم شيئا
من اموالهم وفي معناه حط شيء من مال الكتابة وهو لوجوب عند الاكثر وليكفي
اقل ما يتمول ومن على كرم الله وجهه بحط الربع وعن ابن عباس الثلث وقيل ندب
لهم على ابي الانفاق عليهم لعبد ان يؤدوا او يعتقوا وقيل الرعاية المسلمين بما عانة
المكاتبين واعطائهم سهمهم من الزكوة وكل للمولى وان كان غنيا لانه لا يأخذ
صدقة بل الاجر والمشتري ويدل عليه قوله ﷺ في بريرة هو لها صدقة
ولنا هدية ولا تكرهوا فتياتكم بغاء كم على البغاء على الزنا كانت لعبد الله بن ابي بن سلول
جوار يكرههن على الزنا وضرب عليهن الضرائب فشكا بعضهن الى رسول الله صلى فنزلت
ان اردن تحصنا تعففا شرط لكراهة فانه لا يوجد ونه وان جعل شرطا للنهي لم يلزم

من عوده جواز الاكراه بجواز ان يكون ارتفاع النهى باستناع الفعل حتى يرتفع الانبار ان لان الرخ
التخصص بمن لا يأتها والمناداة الناد بتنوع اعراض بخيع الدنيا ومن يكره هن فان الله من بعد
اكراههن غفور رحيم اى لهن اولاد ان تاب والاول اوفق للظاهر ولما فى مصحف ابن مسعود
من بعد اكراههن لهن غفور رحيم ولا يرد عليه ان المكره غير مأثم فلا حاجة الى المغفرة لان
الاكراه لا ينافى المؤاخذة ولذلك حرام على المكره القتل وجب عليه القصاص والجواب ان الحكم
آيات بينات يعنى الآيات التى بينت فى هذه السورة او وضحت فيها الاحكام والحدود
وقرأ ابن عامر وحفص بخفر والكسائى فى احد الموضعين هنا وفى الطلاق بالكسر لالتقاء الساكنين
بتصديها الكتب المتقدمة والقول المستفيض من بين الاحكام والحدود ومثلا
من الذين خلوا من قبلكم اى ومثلا من الامثال من قبلكم بحديث عائشة مثل قصصهم
وهى قصة عائشة رضى الله عنها فانها كقصة يوسف ومريم وموعظة للمتقين يتعظون بها وخصهم
به فى تلك الآيات وتخصيص المتقين لانهم المنتفعون بها وقيل المراد بالآيات القرآن والصفة
المذكورة صفة نور السموات والارض النور فى الارض اصل كيفية نوركها الباصرة
اولا وبوساطتها سائر المبصرات ثم الكيفية الشائعة من النيران على الاجرام الكثيفة المضارة
لها وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى الا بتقدير مضاف كقولك زيد كرم اى ذو
كرم او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ به فانه تعالى نور بالكواكب
وما يفيض عنها من الانوار او بالملائكة والانبياء او مدبر بها من قولهم للرئيس الفاضل المدبر
نور القوم لانهم يهتدون به فى الامور او موجدها فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور
هو الوجود ثم ان اصل الخفاء هو العدم والله سبحانه وتعالى موجود بذاته موجد لما عداه او الذى
به تدرك العقول ما تدرك الحواس الباصرة لتعلقها به او لمنارتها به فى توقف الادراك عليه
ثم على البصيرة لانها اقوى ادراكا فانها تدرك غيرها وغيرها من الكليات والجزئيات الموجودات
والمعدومات وتغوص فى بواطنها وتتصرف فيها بالتركيب والتحليل ثم ان هذه الادراكات

ليست لذاتها والا لما خفى شئ فهى اذن سبب يفيضها عليها وهو سبحانه وتعالى ابتداء
او بتوسط من الانبياء والملائكة ولذلك شبه النور برعته قول ابن عباس رضى الله عنهما
معناه هادى من فى السموات والارض بنوره يهتدون واضافته اليها للدلالة على سعة اشراقه
او لاشتمالها على انوار الحيثية والمقابلة وقصور الادراكات البشرية عليها وعلى المتفاوت
بها والمعلول لها مثل نور صفة نور العجيبة الشان واضافته الى ضميره سبحانه لميل
على الاضافة عليه بكمال ظاهر مشكاة كصفة مشكاة وهى الكوة الغير النافذة فيها مصباح
سراج ضخم ثاقب وقيل المشكاة الانبوبة فى وسط القنديل والمصباح الفتيلة المشتعلة
المصباح فى زجاجة فى قنديل من الزجاج الزجاجة كانها كوكب درى صفة مشتقة من الدر
او صفاته وزهرته منسوبة الى الدر او فعيل كبرين من الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه
الحض ضوءه بعضا من لمعانه الالفة قلب همزته ياء وبدل قراءة نمزة وابى بكر على
الاصل وقرأ ابو عمرو والكسائى درى كالكوكب وقد قرئ به على ياء فعول من الجرء مبالغة
زيتونة اى شجرة زيتونة او تشبيها بالمصباح من شجرة الزيتونة المشكاة نفعه بان رويت بدهنه
بزيتها وفى ابهام الشجرة وتعيينها بالبركة ثم ابدال الزيتونة عنها تجلى لنباتها وقرأ نافع
وابن عامر وحفص بالياء للمفعول من اوقد وحمزة والكسائى وابو بكر بالتاء
كذلك على اسناده الزجاجة بحذف وقد قرئ توقد وتوقد بحذف التاء لاجتماع ياءين
وهو غريب لا شرقية ولا غربية بتنع الشمس عليها جنبا دون جنب بل تبتدئ بنبع طول
النهار كالتى تكون بحاقة او صحراء والسنة فان شرقها تكون النضج وزيتها اصفى واقل
دهنا وغربها بالعكس وهو سلبها او سواد الشام فان زيتونه اجود الزيتون
او لا شرقية تشرق الشمس عليها دايما فتحرقها او غربية تغيب عنها دايما فتبرد ثمرتها
بناء على الحديث لا خير فى نبات ولا معنى ولا خير فيها بل هى مضيعة لجاد زيتها بالنسبة
اى يكاد يضئ بنفسه من غاية صفاء زيته ولو لم تمسسه نار على نور

على نور مضاعف فان نور المصباح زاد في النار رية صفاء الزيت وزهرته وضبط المشكاة للشعة وقد ذكر فيه وجوه الاول قيل الهدى الذي دل عليه الايات البينات فعدلوا بها فظهور ما تضمنته من الهدى بالمشكوة المعنونة او شبه للهدى من حيث انه يخرج من ظلمات اوهام الناس وخيالاتهم بالمصباح واما في الزجاجة المشكوة لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه بالنفس او بالعقل على ان نور الله تعالى هو القلب المؤمن من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبثة فيها من مصابيحها وتؤيد قراءة ابي مثل نور المؤمن وقيل ما منح الله تعالى به عباده من القوى المدركة الخمس المرتبة التي بتوسطها تنكشف والمكاشفة الحاسة التي تدركها الحسيات بالحواس الخمس والباطنة كحفظ صور تلك المحسوسات لتوضعها على القوة العقلية هي سماوية والعقلية التي تدرك الغرائب الكلية والمتكرة وهي التي تؤالف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم يعلم والقوة القدسية التي يتجلى فيها اللوائح الغيب واسرار الملكوت المختصة بالانبياء والاولياء والمجتبة بنور تعالى ولكن جعلناه نور الهدى به من نشاء ذو عبارتان كالمشكوة الخشبة المذكورة في الآية وهي المشكوة والزجاج والمصباح والنخلة والزيت فان المشكوة كالمشكاة لان فيها كالكوى وجوهها الى الناظر لا مدركة وراءها واضاءتها بالمعقولات لا بالذات والخيالية كالزجاجة في قبول صور المدركات من الجانب مضبوطها لانوار العقلية وانارتها يشتمل على ما من المعقولات والعارفة للمصباح واضاءتها بالادراكات الكلية والمعارف الالهية والشجرة المباركة للنار بها الى عنفوان الاتمام به الزيتونة المتخذة فتزيت الذي هو مادة المصباح التي لا تكون شرقية لتجردها عن الجوانح الجسمية اولوقوعها بين القصور والمعاني متعرفة بين القبيلين منتفعة من الجانبين والقوة القدسية كالزيت فانها لصفائها وخلوصها ذكاؤها تكاد تضيء المعارف من غير تفكر والتعليم او تمثيل للنور العقلية وهو ان يتأمل كيف تبدأ اوائلها الخالية عن العلوم مستعدة لقبولها

كالمشكوة ثم تستفيد العلوم الضرورية بتوسط احساس الجزئيات ثم تجد بتمكن من تحصيل النظريات فتصير كالزجاجة مثلا لية في نفسها قابلة للانوار وذلك لتمكن من كان بفكر واجتهاد فكالشجرة الزيتونة وان كان بالحدس فكالزيت وان كانت بفوح قدسية فكالذي يكاد زيتها يضيء لانها تكاد تعلم ولو لم تتصل بملك الوحي والالهام الذي مثله النار من حيث ان العقول تشتعل عندها اذا حصلت لها العلوم بحيث يتمكن من استحضارها متى شاءت كان كالمصباح فاذا استعدت لها كان نورا على نور يهدي الله لنوره اي لهذا النور الثاقب من يشاء فان الاسباب دون مشيته لا غيبة اذ بها تتم وبضرب الله الامثال للناس اذ بها للمعقول من المحسوس توضيحا وبيانا والله بكل شيء عليم معقولا كان او محسوسا ظاهرا كان او خفيا وفيه وعد ووعيد لمن يدبرها ولمن يتكبر عنها

في بيوت تتعلق بما قبله اي كمشكوة في بعض بيوت او توقد في بيوت فتكون تتبدا للتمثيل به ما يكون كبيرا ومبالغة فيه فان فضائل المساجد تكون اعظم وتمثيلا لصلوة المؤمنين واورادها بالمساجد والاشباه مع البيوت ومن المشكوة اذا المراد بها ما له هذا الوصف بلا اعتبار وحدة او كثرة او عالمين وتسبيح وفيها تكرير فوكد لا يذكر لانه من صلة الا ان فالاجل فيها قبله او لكل وقت فعل تسبح اذ البيوت والمراد بها المساجد لاجل العتيقة تلاعبها وقيل المساجد السلفية والتكبير للتعظيم اذن الله ان ترفع بالبناء والتعظيم ويذكر فيها اسمه عام فيما يتضمن ذكره حتى ذكر الله الذاكرة افعاله والمباحثة في احكامه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال يستوهبون او يعملون له فيها بالغدوات والعشيات مصدر الطلق للوقت ولذلك حسن اقترانه بالاصال وهو جمع اصيل وقرئ والايصال وهو الدخول في الاصيل وقرأ ابن عامر وابو بكر يسبح بالفتح على البناء للمفعول والظرف السلفية ورفع رجال بما يدل عليه وقرئ بالتاء مكسورا للتأنيث والجمع ومنوعا على الشذوذ او الفرق بينهم وبين ما لا تشغلهم عما هلة راجية

والعشايا

والاسبح من ذكر الله مبالغة بالتعميم بعد التخصيص ان اريد به مطلق العاوضة او بالواو وما هو اعم
من فسحي الخان فان الزرع يخص بالبسيط ويتوقع بالشرى وقيل المراد بالخان الشرى فانه اصلها
ومبداها وقيل الجلالة فيها ومنه يقال قشرني كذا اذا جلبه وفيه اياء با تهم بخار
واقام الصلوة خوص فيه الاضافة من النار الموقدة عن العمل لسافظة بالاعمال
كقوله واحلوك عدل الامر الذي وعد واو اتياء الزكوة ما يجب اخراجه من المال للمستحقين
يخافون يوما مايم عليه من الكرب والطامة تتقلب فيه القلوب والابصار تضطرب
وتتغير من الهول او تتقلب احوالها فتتقلب القلوب بما لم تكن تتقلب وتبصر الابصار ما لم
تكن تبصر او تتقلب القلوب من توقع النجاة وخوف الهلاك والابصار من اتاة ناجية
او فذ بهم وتوفى كتبهم بيمينه الله متعلق بسبيح او الملابسهم او يخافون الله
ما علوا الله جزاء ما عملوا الموعود لهم من الجنة ويزيدهم من فضله النباء ام عليهم عما عالهم
ولم يخطر بالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب تقرير لازيادة وتنبيه على كمال التوفر
وتفاوت المثبة وسعة الاحسان والذين كفروا اعالهم كسراب بقيعة والذين كفروا اعالهم
على منذوق لك فان اعالهم التي يحسبونها صالحة نافعة عند الله يجدونها لا غنية نجنية في
العاقبة كالسراب وهو ما يرى في الصلاة من لمعان الشمس على ما وف الظهر فيظن
انه ماء يشرب اي بحري والقيعة بمعنى القاع وهو الارض المستوية وقيل جمع كجار وجيرة
وقرئ بقيعات كدعاة في دعية يحسبه الظمان ماء اي العطشان وتخصيصه بشدة الحاجة
فيشتد الخيبة عند يأس الحاجة حتى اذا جاءه جاء ما تومه ماء او موصوف بحكمن سبأ
ما ظنه ووجد الله عند عقابه اوزباينه او وجد قاسبا اياه فوفيه حسابه اشعر بأنهم
او بجازاة والله سريع الحساب لا يشغله حساب عن حساب روي انها نزلت في عتبة
ابن ربيعة بن امية تقيد في الجاهلية وتنسك في الاسلام كزاد كظلمات
عطف على كسراب او للتخيير فان اعالهم تحيرهم لا منفعة لها كالسراب والكونها خالية



عن نور الحق كالظلمات المتراكمة من البحر واللامواج والسحاب والمتسع فان اعالهم ان كانت
حسنة فكالسراب وان كانت قبيحة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار فتين باتباعها الظلمات
في الدنيا والسراب في الآخرة في بحر لجي عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشيه موج بتشى
البحر موقوف موج اي امواج متراكمة من فوقه من فوق الموج الثاني سحاب
غطى النجوم وجملة انوار هذا الجملة صفة اخرى للبحر ظلمات اي هن ظلمات بعضها فوق بعض وقرأ
ابن كثير ظلمات بالجر على البدل من الاولى او باضافة السحاب اليها بانه رواية البزي ذا قرئ
بين وهي اقرب مما يرى اليه لم يكد يراها لم يرها كقوله اذا اخرج الثاني الجين
لم يكد يريس الهوى من حب مية يبرح والعناير للوقوع فيه البحر وان لم يكن ذكره في الآية
المخ ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم ينور الله له الهداية ولم يوفقه لاتباعها قال من نور خلائق
الموفق الذي له نور على نور لما تم الكلام على تشبيه المشاهين في البتين والوثاقة بالموحى
والكيسة الذي ان يسبح له من في السموات والارض سيقرر ذلك عن كل نقص وآفة اهل
السموات والارض من تغلب الاعقلاء والملائكة والثقلان عاطل عليه من مقابل
او دلالة حال والطير على الاول تخصيص لما فيها من الصنع الظاهر والدليل الباهر ولذلك
قيدها بقوله صافات فان اعطاء الاجرام الثقيلة ما به تقوى على الوقوف في الجو
صافة باسطة اجنحتها بما فيها من القبض والبسط حجة قاطعة على الحال قدرة الصانع
والعلم تدبير الحال كل قد علم صلوته وتسبيحه اي قد علم الله صلوة كل منهم
وتسبيحه فحذف الضمير او علم صلوته وتسبيحه اي قد علم كل منهم ان يصلي ويسبح
وتنكير صلوة تنبيه على انها غير معتادة والله عليم بما يفعلون او علم كل على تشبيه حالة الدلالة
على الحق والميل الى النفع على وجه يخيل به حال من علم ذلك مع انه لا يجوز ان يلهم الله تعالى
الطير وعلى تنبيه على انها مع علوها وقبضها في الجو مسخرة لا يمسكها الا الله وبيده ملكوت
العقلاء والله ملك السموات والارض خالق لها ومالك امرها من الذوات والصفات والافعال
من ان يمكنه واجبة الانتهاء الى الواجب تعالى وتلى الله المصير مرجع الخلق الم تر ان الله

برق سحاب بسوق ومنه البضاعة المزجاة فانها يرجها كل واحد ويؤلف بينه بان يكون
قزعا فيضم بعضه الى بعض بهذا الاعتبار صح بينه وبين اجزاء المعنى بين اجزاء ثم يجعله ركاما اى
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله من فوقه يقع على كبال فى جبل وفرى
من خلله وينزل من السماء من الغمام والمعنى اعلاك وهو سماء من جبال فيها من قطع عظام شبهت
الجبال فى عظمها او وجودها من برد بيان الجبل المفعول الموصوف فى قوله تعالى ينزل بتبدياء من
السماء من جبال فيها من برد برد او يجوز ان يكون من الثانية او الثالثة للتبعيض
والعائد محذوف المفعول وقيل المراد باسماء السحاب وفيها جبال من برد لما فى الارض جبال من
حجر والسياق والعقل طابع يمنعه والمشهور ان الاخيرة اذا تقاعدت ولم تتجاوز ما حولها فتجلب
الطبقة البارقة من الهواء وفوى البرد وهناك يجمع ويصير سحابا وان اشتد البرد وتقاطر هوا
وان اشتد فان وصل الى الارض الجارية قبل اجتماعها ولم تنزل نجاء والا نزل برد او قد يسير الهواء
برد امتوسطا فينقبض وينعقد سحابا وتنزل منه القطر والثلج ولكل ذلك بدء وان يستند الى اراده
الواجب الحكيم لقيام البرهان على انتفاء الموجبة الاشخاصى ولا دخل لها واوقاتها والسنا بالقوله
فيصيب بها من يشاء ويصرفه عمن يشاء والضمير للبرد وقد يراد به ضوء البرق وقوى بعضهم العلو
باد غام الذال فى السين وفرقه بعضهم بالباء وفتح الراء وهو جمع برقة وهى المغارة من الجبل
كالوقة وبقصرها كالاتباع يذهب بالابصار بابصار الناظرين اليه من فرط الاضاءة وقوى
اقوى دليل على ان الودق من خلله نوقد الضد من الضد وقوى يذهب بضوء بعارض الهواء
يقلب الله الليل والنهار بالمعاقبة بينهما او بنقض هذا وزيادة الاخر او بتغيير احوالهما بالحر
والبرد والظلمة والنور او بما يقع ذلك ان فى ذلك فيما تقدم ذكره لعبرة لاولى الابصار لدلالة
على وجود الصانع والقادر تدل احاطة علمه ونفاذ مشيته وتنزهه عن الحاجة وما يدعى بالجاع
لكن يرجع الى بصيرة والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يدب على الارض وقرأ الاخوة والكسائى خالق
كل دابة بالاضافة من ماء وهو جواز اما نوع او مخصوص من الطفة فيكون منزلا للغالب

فالغالب منزلة الكل او من الحيوانات ما يتولد لاعلى النطفة وقيل من ماء مخلوق بدابة وليس
صلة يخلق فمنهم من يمشى على بطنه كالحية والحوت ومنهم من يمشى على رجلين كالانسان والطير ومنهم من يمشى على اربع كالانعام والوحش يخلق
فيه ما يشاء من اربع كالعناكب فان اعتماد ها اذا مشت على اربع وتذكير الضمير للغلب
العقلاء والتعبير عن الاضافة بالتوافق التفعيل الحالى والترتيب لتقدم ما هو اعرق
فى القدرة كخلق الله ما يشاء اى ذكر وما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور والاعضاء والهيئات
والحركات والطبايع والقوى والافعال مع اتحاد العنصر يقتضى بشبهه ان الله على كل شئ قدير
فيفعل ما يشاء انزلنا آيات بينات تتحايق بانواع الدلائل والله يهدى من يشاء الى صراط
للنظر فيها والتدبير عليها الى مستقيم موصل الى درك الحق والفوز فيمن
بالجنة وتعيين آمنا بالله وبالرسول نزلت فى بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه الكعب
بن الاشرف وسموه عوا الى النبى عليه السلام وقيل فى خبيث بن وابل خاصم عليا كرم الله وجهه فى
ارض فدعاه ان يحاكمه الى الرسول عم وقوله اطعنا اى وطعنا اقوام ثم يتولى فريق منهم بالامتناع
عن قبول حكمه من بعد ذلك بعد قولهم هذا وما اولئك بالمؤمنين اشارة الى الفاعلين لكرهم
فيكون اعلاما من الله بان قولهم وان اشبه بالايمان لكنهم لا يؤمنون بقلوبهم والى الفريق منهم
وسلب الايمان عنهم لتولهم والتعريف فيه للدلالة على انهم ليسوا بالمؤمنين الذين وصفناهم
وغيرهم المخلصون فى الايمان والمنافقون عليه واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ليحكم الصحيح منهم فانه المحاكم ظاهرا والله عالم السرائر وذكر الله لتعظيمه والدلالة على ان حكمه فى
الحقيقة حكم الله واذا فريق منهم معرضون فاجأ فريق منهم الاعراض اذا الحال الحق عليهم
لعلمهم بانكل الحكم لهم وهو شرح للتولى وبيان للخفية وان يكن لهم حق اى الحكم لا يأتوا
اليه مذعنين منقادين لعلمهم بانه يحكم لهم والى صلة ليأتوا او الاذعنين حال من الضمير
لاختصاص فى قلوبهم مرض كفر وميل الى الظلم لهم ريب بان رأوه منك تهمة فتنزل الغضب

ويقيهم بكم يحاذرون ان يخيف الله عليهم ورسوله في الكونة بل اولئك هم الظالمون فزاد
عن القسمين الاخيرين تحقيق القسم الاول وهو انتفاء ان امتناعهم ما لحامل وقيام في العالم
والتنافي ما ان يكون تحققا عندهم او متوقعا وظلما يا طل ان يسلب شيئا وفوادها
نسبة عينه فتجعل الاول وظلمهم تمثل عبيدهم وميل نفوسهم الى الخيرات المتصل ذلك
عن غيرهم سيما المدعوة الى حكمه اذا كان حول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ياجاة الله تعالى فابتداء ذكر الحق المطلوب
التنبيه على ما ينبغي بعد اداء ان ما ان ينبغي وقرئ بالرفع وحكم على ابتداء المفعول والمتناول الى ضمير
مصدر يطيع مع وفاعل الحكم ومن يطع الله ورسوله فيما يامر او فيما يعرض والشر ومن
يطع الله ويخشى الله على ما مضى من الذنوب ويتقه فيما بقي من عمره وقرأ يعقوب وقالون
عن نافع بخلاف عنه وابو بكر وابو عمر وخلف بخلاف عنه ويتقه باسكان الهاء والباقون وهشام
بخلاف عنه باختلاس كسرتها والباقون بصلتها وصفين باسكان القاف واختلاس
كسرة الهاء فتبقيه بكسر القاف وضم الهاء وقرأ الوقف ساكنة بالاتفاق فاولئك هم
الفائزون بالنعيم المقيم واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ الاقسام عن حكم بين ان امرتهم
بالخروج عن ديارهم واموالهم بحكم جزم جواب لاقسموا على الحكاية قل لا تقسموا على الكذب
طاعة معروفة اي مطلوب منكم طاعة معروفة لا اليمين والطاعة المنافية المتكلم
او طاعة معروفة افضل منها فليكن منكم طاعة وقرئت بالنصب على اطيعوا طاعة ان الله
خبير بما تعملون فلا يخفى عليه سرائركم فعل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما تبليغ ما خاطبهم
الله تعالى به على الحكاية مبالغة في تبكيتهم فان تولوا فانما عليه عليه محمد ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من الامتثال وان تطيعوه في حكمه تهتدوا الى الحق وما على الرسول الا البلاغ المبين
التبليغ الموضح للطريق وقد ادى وابلغ ما حملتم فان اتوجه فلكم ان توليتم فعليكم وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا الصالحات خطاب لرسول الامة اولا ومن بعده من البيان ليستخلفنهم في الارض

ليجعلنهم خلفاء منفردين بتفرد الملوك عادتا لهم وهو جواب قسم مضمر او قسم
يستخلفهم والوعد في تحقيقه منزل منزلة القسم كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني
اسرائيل باستخلافهم مصر والشام بعد الجبابرة وقرأ ابو بكر بفتح التاء وكسر الخاء اذا ابتداء
بضم الالف والباقون بفتحها واذا ابتدأ واكسروا الالف وليمكنن لهم دينهم الذي
ارتضى لهم وهو الاسلام بالتقوية والتثبيت وليبدلنهم من بعد خوفهم من الاعداء امنا قرأ
ابن كثير وابو بكر بالتخفيف امنا منهم وكان رسول الله ص واصحابه بمكة ثلاثة عشر سنين
خائفين ثم هاجروا الى المدينة وكانوا يصبحون بالسلاح ويمسون فيه حتى اخبر
الله وعد قاطر بهم على العرب كلهم وفتح لهم بلاد الشرق والغرب وفيه دليل على صحة
النبوة لاخباره عن الغيب على ما هو به وخلافة الخلفاء الراشدين اذ لم يجتمع الموعود
والموعود عليه لغيرهم بالاجماع وقيل الخوف من الغداب والامن منه في الآخرة بعيد وفي
حال من امنه الذين امنوا تقييد الوعد بالثبات على التوحيد او استيناف بيان المقتضى
لاستخلاف والامن لا يشركون بي شيئا حال من الواو اي يعبدونني غير مشركين بي ومن كفر
ومن ارتد اكفر بعد ذلك بعد الوعد او حصول الخلافة فاولئك هم الفاسقون
الكاملون في فسقهم حيث ارتدوا بعد وضوح مثل هذه الآيات او كفروا بالنعمة
واقيموا الصلوة مر انوا الزكوة واطيعوا الرسول في سائر ما امركم به ولا يبعد عطف ذلك على
اطيعوا الله فان الفاصل وعد من امر به فيكون تكريرا لامر بطاعة الرسول لتاكيد
وتعليل الرحمة بها وبامتثاله اي بيني بقوله لعلكم ترحمون كما علل به الهدى والتحسبن
الذين كفروا معجزين في الارض والتحسبن ما قد الكفار معجزين الله عن مدراكهم اصلا لهم
في الارض صلة معجزين وقرا ابن عامر وحمزة بالباء على الالتفات للمبالغة في الوعيد والمعنى كما هو
في الغرابة بالتاء او الذين كفروا على ارادة القول والتحسبن الكفار في الارض احدا معجزين
الله فيكون معجزين في الارض مفعوليه والتحسبوهم معجزين فحذف المفعول الاول لان الثاني عمل

والمغفور لكنى واحد فاكتفى بذكر اثنين عن اثنات وما وبهم النار عطف عليه من حيث
المعنى كانه قيل الذين كفروا ليتبوأ بجزين وما وبهم النار لان المقصود من النهى ان لا يحسب
تحقيق نفى الاعجاز وليس المصير الماوى الذى يصيرون اليه يا ايها الذين امنوا
ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم رجوع الى تتمة الاحكام السالفة بعد التراخ عن البيان
الذى هو الوقت وجوب الطاعة فيما سلف من الاحكام وغيرها والوعد عليها والوعيد على الاعراض
عنها والمراد بها خاص والنساء غلب فيه الرجال الا روى ان غلام اسماء بنت ابى مرثد
دخل عليها وقت كرهته فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ومن
وكان غلاما وقت الظهيرة ليدبر عواعمر فرض وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر
لوددت ان الله تعالى نهانا ابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا علينا فى ساعات ثلثا الا بازن
ثم انطلق معه الى النبى عليه السلام فوجده وقد نزلت عليه هذه الآيات والذين لم يبلغوا الحلم منكم
والصبيان الذين لم يبلغوا من الاحرار فعبر عن البلوغ بالاحتلام لانه اقوى دلالة من غيره
فى اليوم والليلة قرئ من قبل صلوة الفجر لانه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم
ولبس ثياب اليقظة وهى ثلث الصلوة بدل من ثلث مرات او الرفع خبر المحذوف اى وهى من قبل
وصلة مضمون ما بعدها اى ثيابكم للمقيلولة من الظهيرة بيان للحين ومن بعد
صلوة العشاء لانه وقت التجرد عن الكسل الالحاق ثلث عورات لكم اى
ثلث اوقات يختل فيها تستركم وجوز ان يكون مبتدا وخبره بعدن واصل العورة
الخلل ومنه اعور المكان وجمل اعور وقرأ ابو بكر وقنبل والكسائى ثلث بالنصب بدلا
ثلث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعد هن بعد هذه الاوقات هن اى الكرات الثلث وليس
ما بينها وبين الاستيذان جمعة فنسيها لانه فى الصبيان ومماليكم المراهقين على ثلث
فى اوقات الثلث قوله طوافون عليكم اى هم طوافون استيناف لبيان العذر لهم خصوصا تركهم
الاستيذان وهو الخالطة وكثرة الداخلة دليل على تقليل الاحكام وكذا قوله الوقت

بين الاوقات الثلث وغيرها بانها عورات بعضكم على بعض من بعضكم طائف على بعض او يطوف
بعضكم على بعض كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم الايات اى الاحكام والله عليم
باحوالكم حكيم فيما يشرع لكم واذا بلغ اطفالكم الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين
من قبلهم الذين بلغوا من قبلهم فالاوقات كلها والاستدلال به من اوجب الاستيذان
العبد البالغ على سيده نزه وجوابه ان المراد بهم اليهود والذين جعلوا فيما الهيك
فلا يندرجون فيهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم كرره تاكيدا ومبالغة فى الامر
بالاستيذان والقواعد من النساء اللجائز اللتى قعدن عن الحيض والى الثانى الاشارة
نكاحا لا يطمعن فيه لكبر من قلبس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن اى الثياب
الظاهرة كالجلباب والخمار فيه لان اتم فى القواعد عبء الثانى اولى وصفها بما
غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينتهن فما امر باخفائه فى قوله ولا يبدين زينتهن
واصل التبرج التكلف فى اظهار ما يخجل من قولهم سفينة بارجة لا عطاء على البرجة
سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها الكلى لا جبينه شيئا فشيئا من كشف
المرأة زينتها وفى حسنها للرجال وان يستعففن خير لهن خبر لهن من الوضع
لا بد من التهمة والله سميع لما قلن للرجال عليم بقصودهن ليس على الاعمى حرج
ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج فى مخالفتهم فى الخروج من مواكلة الاصحاء حذرا
من استقذارهم او الحاقهم من بيت من يدفع اليهم المفتاح ويسع لهم التصرف فيه
اذا خرج الى الغزو وخلفهم على المنازل مخافة ان لا يكون ذلك من طيبة قلب المالك من
اجابته من يدعوهم الى بيوت اباءهم واولادهم واقاربهم فيطعمونهم كراهة ان يكونوا
اذا علم ضاصاحب البيت باذن او قرينة او كان فى اول الاسلام ثم نسخ
بقوله لا تدخلوا بيوتا الخ الا ان يؤذن لكم الى الطعام وقيل فى الخروج عند التعذر
عن الجهاد وسوء الايام ما قبله وما بعده ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الى بيوت

والمشاورة في الامور ووصف الامر بالجمع للمبالغة وقرئ امر جميع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
يستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فياذن لهم واعتبار ذلك الايمان لانه
كالمعدن للصحة والتمييز المحقق بين المخلص من المنافق فان ايمانه يستدعي الانزجار عن
ذلك الذنب عن مجلس رسول الله صلعم يغيرونه ولذلك عاتب موكد اعلى السلوب بليغ فقال
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فانه يجيد ان المستاذنين
مؤمن لا محالة وان الذاهب بغير اذن ليس كذلك فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لبعض
لهم من المهام وفيه اشعار بالعلة وتفويض الامر فاذن لمن شئت منهم تفويض الامر الى
راى الرسول ع م واستدل على ان بعض الاحكام مفوضة الى رايه ومن منع ذلك قيد الاذن
بان يكون تابعة لعلة بصفة وكان الحق فاذن لمن علمت ان العذر او استصوبت لهم
بعد الاذن فانك لا تستبد ان ولو لعذر قصور لانه تقديم للامر الدنيا على امر الدين ان عتوب
لفرطات العباد حيث بانبيه عليهم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
لا تقسوا دعائه باكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز الاغراض والمسامحة في الاجابة
والرجوع بغير اذن فان المبادرة الى اجابته واجبة والمراجعة بغير اذنه محرمة
وقيل لا تجعلوا نداءه وتسميته كندا بعضكم بعضا باسم ورفع الصوت به وراء الجهر ولكن
بلغبة المعظم مثل يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت او لا تجعلوا
دعاءه عليكم كدعاء بعضكم على بعض فلا تدعوا عليه استخفافا فان دعاءه موجب ولا تجعلوا دعاءه
ربه كدعاء صغيركم كبيركم تهكما به وبربه اقرئ فاما دعاء مستجاب قد لعلم الله الذين
يتسللون قليلا قليلا من الجاعة ونظيره متسلل متدرج ومنه قتل تسللا لواذا حال من الواو
بان يستتر بعضهم ببعض حتى تخرج او ملوذين بلواذ فيتطلع معه كانه تابعه لانتقاب
على الحال وقرئ بالنصب فليحذر الذين يخالفون عن امره بترك مقتضاه وهو يدل
عليه خلاف سمته وعن مقتضيه منهج الاوامر والصادرون عن امره دون الكونين من خالفه

التي وهبا ازواجكم وعشيرتكم فيدخل فيها بيوت الاولاد لان بيت الولد كبيته لقوله ع م
انت ومالك لابيك وقوله ان اطيب ما كل الرجل من كسبه او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم
او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او اخوالكم او بيوت خالاتكم
او ما ملكتم مفاتحه وهو ما يكون تحت ايديهم وتصرفكم من ضيعة او بكالة وكالة
او حفظا وقيل بيوت المماليك والمفاتح جمع مفتح وهو ما يفتح به وقرئ مفاتحه او صديقكم
او بيوت صديقكم فانهم رضي بالتبسط في اموالهم واسراره وهو يقع على الواحد والجمع
كالخليط هذا اذا كانوا غائبين او اعلم رضاهم صاحب البيت باذن او قرينة ولذلك
خصص مولاة فانه يعتاد التبسط منهم اولكان في اول الاسلام فسيخ فلا احتياج
للحنفية على ان اقطع بسرقة مال المحرم ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا
مجتمعين ومتفرقين نزلت في بني ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرجون ان
ياكل الرجل وحده او في قوم من الانصار اذا نزلت بهم ضيفة يا كلون الاسوة او في
قوم تحرجوا عن الاجتماع على الطعام لاختلاف الطعام في التوازن والنهمة فاذا دخلتم
بيوتا فسلموا على انفسكم على اهلكم الذين هم منكم وبناوقرا به تحية
من عند الله ثابتة بامره مشروعة من لدنه ويجوز ان يكون صفة التحية فانه طلب التحية
وصف بفعل تعالى وانتصابه بالمصدر لانها بمعنى التسليم مباركة لانها يرجى بها نماء
الخير والثواب طيبة يطيب بالقبول المستمع وعن النبي ع م قال متى لقيت احدا من امتي
فسلم عليه يطل عمرك واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة
الابرار والاوابين كذلك يبين الله لكم الآيات كرر ذلك الترديد ان كيد وتفخيم الاحكام
المخصة به وفضل الاولين بما هو المقتضى لذلك وسدا بما هو اهم لهم هو المقصود منه
فعال العلكم تعقلون الى الحق والخير الامور التي امرتم ونهيتم الى الحاملون في الايمان الذين
آمنوا بالله ورسوله من صميم قلوبهم واذا كانوا معه على امر جامع كالجمعة والاعياد والحروب

عن الاحاطة او اعتد غيره دونه وحذف المفعول لان المقصود بيان المخالفة لا تعيين المخالف ثم قيد الصفة بقوله فان الامر في الحقيقة انما يتعلق بالذكر الذي يصير به نبيا او يصيرهم عذاب اليم في الآخرة واستدل على ان الامر للوجوب فانه جعل على ان ترك المنتفي الا وعيد لاحد العذابين فان الامر المطلق يدل على حسن الفعل وبانهم انتفى له وذلك يستلزم الوجوب الا ان هذا في حق الله والارض فيعلم انهم علموا بها الكفرون من المخالفة والموافقة والمنافق والخلاص وانما اكد عليه لصعوبة تكليف الجميع ويوم يرجعون اليه ليس رجع المنافقون اليه للجزاء ويجوز ان يكون الخطاب ايضا خصوصا بهم على طريق الالتفات فيبشرهم بما عملوا من سوء الاعمال بالتوبيخ والمجازاة عليه والله على كل شيء عليم لا يخفى عليه خافية عن النبي صلعم من زاء سورة النور اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة يجيء ويجيء في يجيء

سورة الفرقان مكية فانها ست وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون خبر من البركة وهي كثرة الخير وتزايده عن كل شيء وتعاليه في صفاته وافعاله فان البركة يتضمن معنى الزيادة وترتبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير او لدلالته على تعالي ذاته فان البركة من برق اذا طلع على الماء ومنه البراق لدوام الماء فيها هو والتفرد فيه والمستعمل فيه لله تعالى والفرقان مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما سمي به القرآن لفصله بين الحق والباطل بتقريره او الحق والمبطل بالتحدي او لكونه منفصلا بعضه عن بعض في الانزال فرق على عباده وعم رسول صلعم واسند كقوله لينذر الفرقان البكم او الانبياء اليهم ان الفرقان اسم جنس كالكتاب اسم به ليكون العبد او الفرقان للعالمين للجن والانس نذيرا منذرا او انذارا فان المفعول الانكار ومن للغاية وان لم تكن معلومة لكنه تقوية دليلها اوجب بحر المعلوم وجعلت صلة الذي له ملك السموات والارض بدل الاول او مدح مرفوع او منصوب ولم يتخذ ولدا كزعم النصارى ولم يكن له شريك في الملك كقول الثنوية اثنين له الملك مطلق وفي ما يقوم تقاسه وما يتهاد ومنه فيه ثم نسبه على ما يليق بالفضال

وخلق

وخلق كل شيء احدثه اخترعه على ما قدر له التقدير حسب ارادة كخلقة الانسان من سلالة مخصوصة وصور وكاشكال معينة مقدرة تقدير اقدرت وهيأه لما اراد منه الخصائص والافعال كتهيئة الانسان لادراك النهى والنظر والتدبر والكتابة والصنايع المتنوعة ونداوله الاعمال المختلفة الى غير ذلك وقدر للبقاء الى اجل مسمى وقد يطلق الخلق للتجرد الايجاد من غير نظر الى وجه الاشتقاق فيكون اعم واوجد كل شيء قدر في ايجاده حتى لا يكون متناولا واتخذوا من دونه آلهة تناقض الكلام لاثبات التوحيد والنبوة اخذا في الرد على المخالفين فيها لا يخلقون شيئا وهم يخلقون لان عبادتهم يحتوتهم ولانهم ولا يملكون ولا يستطيعون لانفسهم ضرا فضلا عن ضر ولا نفعا ولا جلب نفع ولا يملكون موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا يملكون اماتة احد واحياءه اولا وجعله ثانيا ومن كان كذلك فحقه ان يعزل عن الالوهية لعرائه عن لوازمها واتصافه بلوازمها وفيه تنبيه على ان القادر على البعث والجزاء وقال الذين كفروا ان هذا الا افك كذب مصروف عن وجهه افتراه اختلقه وساعده عليه قوم آخرون اي اليهود فانهم يلقون اليه اخبار الامم ويملونها عليه بكرة واصيلا وقد يسمى قولهم هذا باطلا وزورا تارة بشر وقد جاء ظلما بجعل الكلام المعجز افكا مختلفا متعلقا من اليهود وزورا بنسبته عامة برئ منه اليه والى وجاء يطلقان بمعنى فعل فيجيء بان تعديه وقالوا ساطير الاولين ما سطره المتقدمون اكتتبها كتبها لنفسه واستكتبها وفي على املاء والمفعول الثاني محذوف واصله اكتتبها كاتب له فحذف اللام وافضى الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كاتب ثم حذف الفاعل وبني الفعل للضمير فاستتر فيه فصار على ما ترى وجملا يحفظها فانه لا يقدر ان يكتب من امي لا كتاب بيمينك فلا ترتاب الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيما فلذلك لا يعاجل عقوبتكم

على ما تقولون مع قال قدرنه عليها واستحقاقكم ان يعيب عليكم عذابا حسابا وقالوا ما هذا الرسول
مالهذا الذى يزعم الرسالة وقيل استهانة وتهكما بأكل الطعام كما كل وبمشى فى الاسواق اطلب
الملك كما نمشى والمعنى اى صنف وجوابها فما باله لم يخالف حاله حالنا وذلك لعصبهم وتقصورنظرهم
على المحسوسات فان غير الرسل عن عدم لبسهم بامور جسمانية واغاهم باحوال نفسانية
كى انذار البشر به بقوله تعالى قل انما بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ولا انزل اليه ملك فيكون
معه نذيرا فيعلم صدقه بتصديق الملك او يلقى اليه كنز فيستظهر به ويستغنى عن تحصيل المكاسب
او يكون له جنة يأكل منها على سبيل التمثيل والتصوير كما قيل لئن اكلت لتكونن اسيرا
والكل فيه تجنن بربه وقرأ عنبرة والكسائى ياكلون قال الظالمون وضع ظاهر موضع
ضميرهم تسجيلا عليهم بالظلم فيما قالوا ان تتبعون ما تتبعون الا رجلا مسحورا اى مخدلا
على عقله وقيل له ذى سحر وهو الرئة اى بشرا مثلنا انظر كيف ضربوا لك الامثال اى قالوا فى شأنك
الاقوال الشائقة واختبروا لك الاحوال النادرة فضلوا عن الطريق الموصل الى معرفة خواص
النبوة والتمييز بينه وبين الساحر فلا يقدرون على الاهتداء اليه فلا يستطيعون سبيلا الى
القدح فى نبوتك او الى الوصول الى الرشد والهدى تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك
فاخر الواو لكون جزاء الى الآخرة لانه خير وابقى جنات بدل من خيرا او جعل
كل قصور العطف على محل ان شاء وقرأ ابن كثير وابن عامر وابو بكر بالرفع لان الشرط اذا كان
ماضيا جاز فيه الجزم والرفع كقوله وان نا بمليل يوم مسألة يقول لا غائب مالى وحرمى
ويجوز ان يكون استئنافا بوعد ما يكون لهم فى الآخرة وقرئ بالنصب على انه جواب بالواو كما يجاب
بالفاء فتقصر نكاية هم على الطعام الدنيوية وقضوا ان الكرامة انما هى بالمال فطعنوا
فيك من حيث لم يكن ذلك مما يطعن فيه العاقل من المطاعن او تكلف المتفكرون الى
هذا الجواب ويصدق ذلك وعد الله لك فى الآخرة او طلع نبيه على انهم لا يكذبونه واعتذارهم
عن كونه بالصفة سجيرا لشدة الاستعداد وقيل اسحر بهم فيكون صرفه باعتبار اللسان

اذا رأتهم واذا كانت بمرأى منهم كقوله وهم لا تنثر الى نارها اى بحيث يكون
اصحابها بمرأى من الاخرى على المجاز والمناسبة لان عجيج النار واجتماعهم من مكان بعيد هو
اقصى ما يمكن ان يرى منه سمعوا لها تغيظا وزفيرا صوت يتغيظ به صوت غليانها بصوت
المتغائظ وزفيره وهو صوت مسموع من جوفه هذا وان الجنى عالم لكن مشروطة عندنا
بالبنية امكن ان يخلق الله فيها حيوة وتمييزا وتنفيسا وتزفيرا وقيل ان ذلك ان بيان
بانتبارها فعبر عن الغضب الذى هو اثر الغيظ او الغيظ منها مجازا فى مكان ومنها بقدم ضمار الحال
فسمعوا لها زفيرا وشهيقا العذاب فان الكريه مع المقيت والروح مع الراحة ولذلك وصف
الله الجنة بان عرضها السموات والارض مهدت لهم فرشت بين ايديهم الى الغاية فهم على سلاسل
دعوا هنالك فى ذلك المكان المتبور اى هلاكا يتمنون الهلاك كما ينادونه فيقولون
يا ثبورا تعال فهذا اوانك لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا بل اكثروا من دعاء ثبور كثيرا لان عذابكم انواع كثيرة وكل نوع منها ثبور شديد تنادونه او لانه يتجدد كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ولانه لا ينقطع فهو فى كل وقت ثبور قل اذلكم خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون الاشارة الى الموصوف والاستفهام للتفصيل والترديد للتوبيخ مع انهم كانوا يرون الكنز والجنة والراجع الى
الموصول محذوف اضافة الجنة الى الخلد للمدح او للدلالة على خلودها او الضمير فى جنات
الدنيا كانت لهم فى علم الله تعالى او الوعد او الان ما وعد الله تعالى فى تحققه الواقع
جزاء على اعمالهم بالوعد ومصيرا يتقلبون اليه ولا يمنع كونها جزاء لهم ان يتفضل
بها على غيرهم برضاهم جوازان يراد بالمتقين من يتقى الكفر والتكذيب لانهم
لا بد فى مقابلتهم لهم فيما يأتون ويذرون من التعنيف والعتاب ليغيرهم على الطاعة
على ما يليق برتبته اذ الظاهر ان الناقص لا يدرك كنهها والكامل الحاصل يتنهى وفيه
تنبيه على ان كمال الرأى والتأمل فى الجنة قالوا بين من احد ضمائر هم كما يدرى ما سئلوا

الفريدة في الباساوة والوعد الموعود اي كانه نكر موجودا تحقيقا باباه بساله ويطلب
اومسؤله ساءالات سنه وعابهم ربنا آتنا ما وعدتنا على رسلك والملائكة بقولهم
ربنا واوادخلهم جنات عدن الآية وعدتهم وما في عاملي معنى الوجوب لانه امتناع الخلوة
وعدة وله بان منه لان الجاء الحال بخاوفان تعلق الاداوة بالموعود مقدم على الوعد
الموجب للاتجاز وقوله كفرهم للجزاء وقرئ بكسر الشين وقرارا ان كثيرا ويعقوب وحفص
بالياء وما تعبدون من دونه الله يعم كل معبود سواء استعمال ما في اما نات
وضعا عم ولزكر بطلق الطن شيخ يرى ولا يعرف اولانه اريد به الوصف لانه قيل
ومعبودهم والتغليب الاصنام كحفرا او اعتبارا لغلبة عبادها او كظن الله
وعزيرا والمسيح لقرينة السؤال والجواب او الاصنام بنطقها الله اوتكلم
بلسان الحال كما قيل وكلام الايدي والارجل فيقول انك للمعبودين وقرئ
تلوين الخطاب وقراءابن عامر بالنون انتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم
ضلوا السبيل لاخلالهم بالنظر الصحيح واعراضهم عما لمرشد النصيح وهو اسكان الضاد
تفرع وتبكيت للعبدة واصله اضللتم ام ضلوا فغير النظم ليسلي وقف الاستفهام المقصود بالسؤال
وهو المتولي للفعل دونه لانه محقق لاشبهة فيه والالم لتوجه العتاب وحذف صلة ضل
للمبالغة قالوا لبسا لك تنزيها قبل لهم لانهم اتما ملائكة وانبياء معصومون اوما كان
لاحد على شيء اوشعارا بانهم لموسومون بسمة العبودية وتوبيخ تكليف يلبس بهم
اضلال عبيد او تنزيه بالله تعالى عن الاندادوما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك
من للبيان لانه في المعنى اوعدم الاقتدار فكيف بغيرنا ان ندعو اغيرنا ان نتولى احدا دونك وقرئ
نتخذ على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومفعوله الثاني
من اولياء ومن للتبعيض وعلى الاول فزيدت لتاكيد النفي ولكن متعتهم وآباءهم انواع النعم فاكتفوا
من الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك اللذكير لانك تذكر بالانكار والتوبيخ بانكار وتوبيخ نسبة الضلال اليهم

من حيث انه يكسبهم واسناده الى ما فعل الله تعالى بهم فجاهم عليه وهو عين ما نسبوا
اليه فلا تناقض تجهلنا على المعتزلة وكانوا في قضائك قوما بورا ما كين مصدر وصف
به لانه يستوي فيه الواحد والجمع يا بركعا يدعوه فقد كذبوكم التفات الى العبدة
بالاحتجاج والالزام على حذف القول اي فقد كذبكم المعبودون بما تقولون في قولكم انهم آلهة
او سؤالا واضلونا والباء بمعنى في او مع الجر وبدل من الضمير وعن ابن كثير بالياء اي كذبوكم
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا فما تستطيعون على المعبودين وقرا حفص بالتاء خطاب
العابدين بعضهم بعضا وفي الكلام تهكم وتسبب جملة من قولهم انه يتصرف في الحال والاقرار بعجزهم
عليه ومن للبيان لكم اي الملفوظون نذقه عذابا كبيرا على النار ومن شرط وان عم كل من كفر
او فسق لكنه في قضائه تجبر آتعتيد بهم المراحم وفاقا وسوا التوبة والاحباط بالطاعة اياما
وما بمعنى عند نا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليا كلون الطعام ويمشون
في الاسواق الى آخر ارسلنا انهم فحذف الموصوف لدلالة المرسلين عليه واقيمت الصفة مقامه
كقوله وما منا الا له مقام معلوم ويجوز ان يكون حالا كنتي فيها بالضمير وهو جواب لقولهم مال هذا
الرسول يا كل الطعام ويمشي في الاسواق وقرئ يمشون اي يمشيهم جوابهم والناس جملنا
بعضكم لبعض فتنة ابتلاء ومن ذلك ابتلاء الغنياء بالفقراء والمرسلين
بالمرسل اليهم ومناصبتهم لهم العداوة وايذائهم لهم وهو تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عما قاله
بعض قومه وفيه دليل على القضاء والقدر تصبرون على الفقر والمذلة وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة التعلم بكم يصبر فيثيبه وقوله ليبلوكم ايكم احسن عملا اوحث على التقسير عما
اقتضته الحكمة وكان ربك بصيرا بمن يصبر وبالصواب فيما يبتليه وغيره وقال الذين لا يرجون
لا يأملون لقاءنا بالخير لكونهم بالبعث او لا يخافون لقاءنا بالشر عياذا بالله تعالى منه واصل اللقاء
الوصول الى الشيء ومنه الرؤية فانه وصول الى المرآتي والمراد به الوصول الى جزائه ولكن ان
يراد به الرؤية على الاول ولولا انزل علينا الملائكة فنخبرنا بصدق محمد ﷺ وقبح قولنا

رسلا الينا اورى ربنا فيارنا بعد ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
اراد بها ما يتعلق بمنافع الدين من افراد من الانبياء الذين تم كمال خلق الله تعالى في كل واحد منهم ما هو
ما هو اعظم من ذلك وعلوا وجاوزوا الخلق الاعظم علوا كبيرا بالغا اقصى مراتبه حيث يقول الجوهري
الغاية منتهى كل شيء وقد تستعمل الغاية الخشبة يساوت دونه مطامح النفوس القدسية والهمم
جواب قسم محذوف وفي الاستيناف فائدة جليلة حسن واشعار بالتعجب من استكبارهم وعتوهم كأنه قيل
وجاء جبابرة ما نابنا بها كلنا غلبنا بكلبنا ولو اوهاهم يرون الملائكة ملائكة الموت
والعذاب يوم نصب بإذكر او بدل عليه لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه يقال بشرى او
بعدموا ويومئذ بكرر او بجبور للمجرمين بيان وبشرى نقيض ما يتعلق بالاثم او بشرى
ان قدرت متونة فبشرى مع ما قبلها لا بشرى للمجرمين اما عام تناول حكمه كل مجرم بطريق البرهان
والاجرم من يتقي الله فيخشاه فيجتنب المعاصي بشرى بالعفو والشفاعة في وقت اقترافها فان
وضع موضع ضميرهم تسجيلا عليهم واشعارا بعلة الحاق البشرى والموجب بلقائها بها
ويقولون حجرا محجورا عطف على يلقون وقول الكفرة حينئذ هذه الكلمة استعاذة وطلبا
من الله تعالى ان يمنع ما هم وهي بما كانوا يقولون عند لقاء عدو او مجوم مكروه او نحوها
الملائكة يمنعونهم اماذا فرضا عليكم الجنة او البشرى وقرئ فجرا بالنصب واصله التمييز غير انها اختص
بوضع مخصوص عبر عنه بقولك ويحك وويلك ولذلك لا تتصرف فيه ولا تظهر ناصبه ووصف بمحجور للتأكيد
كقولهم موت مائت وقد مر تعالى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا اي وقد تعالى
ما عمدوا في كفرهم من المكارم فأبطلناه ابطال الهباء المنثور فاحبطنا ما نقدوه
ما هو من شرط الاعتداد به وشبه حالهم وما عملوه من حال قدوم المستعصي سلطانه فقدم على سباع
فمزقها وابكرها وذهب بها كل ممزق والهباء غبار يرى في شعاع الشمس تطلع من الكوى كالذي يرى
وهي الغبار وقشور اصفته كشبه بعلمهم المحبط في حقارته وعدم نفعه بالمنثور وبالشيء الذي لا يتأتى
بحيث لا يمكن نظمه او نثره وتخصيص اعمالهم التي كانوا يتوهمون بها خيرا او معدودة من اعمال البر

فاروا عليا كرم الله وجهه بقتله وقيل قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح الانصاري وقال الحمد
الى من نسبه قال الى النار فطعن برمحا فاصابه في المبارزة فرجع الى مكة ومات بتوبل بالتشديد
اتخذ مع الرسول سبيلا محمد عليه السلام طريقا الى النجاة او طريقا واحدا وهو طريق الحق والهم
بتشقيق طرق الضلالة يا ويلتى وقرئ يا ويلتى على الاصل الثاني كم اتخذ فلانا خليلا
يعني من اضله وفلان كناية عن الاعلام كما ان هنا كناية عن الاجناس لقد اضلني
عن الذكر عن ذكر الله تعالى او كتابه او موعظة الرسول والخذلان الشيطان لجدا وجافيا وكثيرا
وكان شيطان يعني الخليل المتقدم او ابليس لانه عادة على فعلانة الرسول كان من
تشيطن من جن وانس ان هذا لا يوديه الى الهلاك ثم يتركه والا يتبعه
فصول من الخذلان وقال الرسول عليه يوشك او في الدنيا يقال الى الله تعالى يا رب ان قومي
قريشا اتخذوا هذا القرآن مهجورا بان تركوه وصدوا عنه وقيل من تعلم القرآن وعلق
مصحفه ولم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيمة متعلقا به يقول يا رب عبدك هذا اتخذني مهجورا
اقض بيني وبينه ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول فيه تخالف
اصله مهجورا فيه في قول كثير ويجوز ان يكون بمعنى الهجر كالمجلود والمعقول فيه تخالف
لقومه لان الانبياء اذا شكوا الى الله تعالى قومهم عجل لهم العذاب كذلك جعلنا لكل نبي
عدوا من المجرمين كما جعلنا لك فاصبر كما صبروا وفيه تسلية عن ايذاء المشركين
الواحد والجمع وكفى بربك هاديا الى طريق قهرهم ونصرك عليهم وقال الذين كفروا لولا نزل
القرآن على النبي عليه السلام جملة واحدة كما انزلت التوراة والانجيل جملة واحدة
السلفة وهو اشتراط ما لا غرض صحيح في الاجابة لاختلاف بشره وله جملة او متفرقة مع ان المعجز
فوائد منها ما اشار اليه بقوله كذلك متعلق بمحذوف دل عليه لولا نزل جملة واحدة
اي كذلك انزلناه مفرقا لنثبت به فؤادك حتى تحفظه وتعيه لان حالة الامي
فؤاد كلي حفظه وفهمه لان حالة الخط حال موسى واد وعيسى حين كان نبيا ولكان يكون
ولوالى اليه جملة لتعتي بحفظه وتعلمه ورتلناه ترتيلا فان التنزيل نجما نجما يتيسر

وكان نزوله كذلك لوقايع يوجب ذلك من سؤال عجيب او غوص الى حقيقة وكانه كان ينزل نجما وهو يتجدى
بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد وذلك قوة قلبه لانه اذا نزل به جبريل عليه السلام حالا بعد حال
ثبت به فؤاده وتمكنت موعظة الناسخ والمنسوخ ومواقع النزول الخاصة الى الدلالات
اللفظية فانه يحين على البلاغة وكذلك صفة مصدر محذوف والاشارة الى النزل المفرق فانه
مدلول عليه بقوله لولا نزل جملة واحدة ويحتمل ان يكون من تمام كلام الكفرة
والذكر وقف عليه ويكون حالا فالاشارة الى الكتب السابقة والام على الوجهين متعلق
بمحذوف وترتيلا مصدر رتلناه وفرقناه عليك شيئا بعد شيء على فواصل في عشرين سنة او ثلاث
وعشرين واصل الترتيل التبيين في الانسان وغيره يقال ثغر رتل ورتل كما قالوا في
البطلان يوبدون به القرآن في نبوتك الا جئناك بالذي الدامغ لقول جوابا بأحسن تفسيرا
بما هو احسن بيانا او منه من سؤالهم اولا يأتونك بحال عجيبة يقولون هلا كانت هذه
حاله الا اعطيناك في الاحوال الماضي كلها حكما وما هو احسن كشفا لما تعنتوك به من
يحشرون على وجوههم الى جهنم اي معلومين او مسحوبين عليها او مستقرة قلوبهم على النفاق
منوجهة وجوههم اليها وقيل هم كفار قريش يوم القيمة على حالة هي شر الحالات
وصف على الاقدام وصف على الوجوه وهو مذموم منصوب مدروج او مبتدأ وعلى وجوههم خبره
شر مكانا واضل سبيلا والفضل عليه هو الرسول او هما على طريقة قوله قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله تعالى من لعنه الله تعالى وغضب عليه كانه قيل ان حالهم على هذا لكونها
تحقيرا لمكانه وتضليلا لسبيله والجعلون حالهم العلم انتم شر مكانا واضل سبيلا وعلى ان
متصل بقوله اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فان بالفضال من الاستفهام الجاري
للمبالغة ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا يوازره في الدعوة
واعلاء الكلمة والانبا في قصته في النبوة لان المشاركين في الامر متوازران على
فعلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني فرعون وقومه فدمرناهم تدميرا اي خربنا البلاد

فكذبوها فدمرناهم فاحضر على ما شئت القصة اكتفاء بما هو المقصود منها وهو الزام الحجة ببعثة الرسل
واستحقاق المنذرين بكذبهم والتعقيب بمثار الحكم الا الوقوع وقرئ فدمرناهم فدمرناهم فدمرناهم فدمرناهم
على التاكيد بالنون الثقيلة وقوم نوح ناكذبوا الرسل لانهم اذا كذبوا نوحا وهو من قبلهم اولى وحدا وعدا
ولكن تكذيب احد من الرسل كتكذيب الكل لاتحاد الجهة او لان تكذيبهم نوحا لطوفانه وجعلناهم وجعلنا
اغراقهم او القصة بتاويل ان يكون للعالمين عبرة وعندنا للظالمين عذابا اليما فجعل التعميم والتخصيص
للضمائر توضع الظاهر تظليما لهم وعادا وثمود عطف على محل هم في فجعلناهم او على الضمائر المنصوب
وعدنا للعالمين وقرئ وثمودا على تاويل القبيلة والحاء الرس قوم كانوا يعبدون الاصنام فبعث
الله اليهم شعيبا فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر المطوية فانهارت فخسف بهم وبديارهم
وقيل الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبي فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود قيل
بشير بالحاء المهملة قتلوه ايجابا لنذارته وقيل هم اصحاب حنظلة بن صفوان النبي قومه اسبلوا سربا
بطريق ظهر لهم كان ذبح من كل لون وسم فحفروا عقرها واوقدوا فيها نارا وكانت تسكن جبلهم الذي
يقال فتح اودخ وتنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها العيد ولذلك سميت عنزا بانها
قد عقلت صبيانا خطفتهم صاعقة فاتتهم فقتلوه فاهلكوا وقيل قوم كذبوا نبيهم ورسوما
ورسوس في بشير وقرونا وبين عاد وقيل القرن اربعون سنة وقيل سبعون وقيل مائة
وعشرون بين ذلك اشتاق الله اليهم نبيا فلم يؤمنوا الا قليلا ثم محوا الا اثره وكلا ضربنا له الامثال بينا له القصص
التجربة من قصص الاولين انذارا واعذارا فلما امروا اهلكوا الكافة وكلا تبرنا تبيرا فتتابعنا ومنه التبر لتتابع الذهب والفضة وقيل الاول قال منصوب بما دل عليه ضربنا
كما ذكرنا والثاني تبرنا لانه قارن فرقه وقد اتوا بتي قرئ شاذ وادا رافي مثاجر صرامي السنام
على القرية التي امطرت مطر السوء وهي سدوم عظمى قرى قوم لوط امطرت عليها الحجارة فلم يمروا بها
الا مرارا ورهم يستيقظون بها يرون فيها من انار عذاب الله تعالى فما كانوا لا يرجون نشورا
بل كانوا لا يتوقعون نشورا ولا عاقبة فلذلك لم ينتظروا ولم يستيقظوا لمرورهم بها على قرب

كالبهم اولا بل هم اضل سبيلا كالبهائم التي لا تتدبر ولا تعقل فوجه على الغلبة النهائية
او انهم اضل لان البهائم قد ترعوي لما يجد ومكن الامر ضعيف وهو واوه الحمد الذي جعل رسولا
فكيف يجعل قول ضعيف الا كالاشارة ولا استخفاف راد اخراج بعث الله تعالى رسولا من التسليم جعله
صلة هم على غاية الانكار لهم والاستهزاء بهم ولولا لقالوا لهذا الذي يزعم انه بعثه الله تعالى
رسولا ان كاد ليضلنا عن آلهتنا لصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد
وكثرة ما يورد من الحجج لولا ان صبرنا على عبادتها واستمسكنا بعبادتها ولولا تمثيل يعتد الحكم المطلق من حيث المخ دون اللفظ وسوف
يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا كالبهائم بل لهم ان كان ليضلنا فانا
نتبعه وفي ان يلزمه ويكون الموجب له وفيه وعيد ودلالة على انه لا يتهالهم ان
من اتخذ آلهة هواه بان الهاه ونبي عليه دينه لا يسمع حجة ولا يتبصر دليلا واقع قدم
المفعول الثاني للعناية او اخر ليكون عليه وكيلا حفيظا عنه الشرك والمعاصي
وحاله مذ فالاستفهام الاول للتقرير والثاني للانكار ثم بل تحسب
ان اكثرهم يسمعون او يعقلون فيجري لهم الآيات او الحجج فتهتدي بسببها نهم وتطمع في ايمانهم
وهو اشد مذمة فانها حتى حق بالاضراب عنه البيد وتخصيص الاكثر لانه كان منهم
من آمن ومنهم من اعقل الحق ولكن استكبارا وخوفا على الرياسة ان هم الا كالانعام
في عدم انتفاعهم بتدبر الآيات اذ انهم وعدم تدبرهم فيما شهد وان الدلائل والحجج ان
بل هم اضل سبيلا من الانعام لانها تنقاد لمن يتعهدها وتميز بين محسن اليها من
مسئ اليها وتطلب ما ينفعها وتجتنب ما يضرها وهؤلاء لا ينقادون لربهم
ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي هو اعظم
المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد معادا ولم تكلف شيئا
باطلا ولم تكتسب شرا باجتناب مولاها ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة مولاها تؤدي

على ما يشاء ولما هذه الآية اوفى الاظهار والتبليغ ليتذكروا ويتفكروا او يعبروا فيؤمنوا قال القرظي وحق
الشمس في ذلك ان تبقوا بسكر او بعتبر وابالقرب عنهم واليهم فالى اكثر الناس الاكثرون الاكثرون
الشمس وقلة الاكثرات لها وجودها بان يقولوا نطر نا بنوا كذا او من لا يرى الامطار الامن الانوار
كافر الخلاف من يرى انها من خلق الله تعالى والانواء وسائطه او امارات بجعله والكوكبان
بمعنى في كل قرية نذيرا نبيا ينذر اهلها فخف عليك اعباء النبوة كم فخمرك الا عليك عطلا
وتعظيما لشانك وتفضيلا لك على سائر الرسل قابل ذلك بالاثبات والاجتهاد في الدعوة والاظهار
الحق فلا تطع الكافرين فيما يريدونك عليه وهو تهييج له وللمؤمنين وجاهدهم به بالقرآن او بترك
طاعتهم الذي يدل عليه فلا تطع والضمير الهاء يجاهدون في ابطال حقك فجاهدهم بالاحتجاج في تقهم
وازالة باطلهم جهادا كبيرا لان مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الاعداء بالسيف او الاية
في القرآن وحده وانهم بينما بين اظهرهم مع عتوهم وظهورهم اولانه جهاد مع كل الكفرة فلا يخشوا
الى الكافة الذي وهو الذي مرج البحرين خلاهما متجاورين مثلا صفتين بحيث لا يختلط ان
من مرج دابته اذا خلاها عاشب عذب وملح اجاج منفصل فرقا عذوبته وهدد بالحاجج
بليغ للمؤمنين وفرق على فعل وفعل وحسن ملح مخفف كبسر في بارد وجعل بينهما برزخا
حاجزا من قدرته وحجرا محجورا ونساء ظرا بليغا ان كلا منهما يقول لآخر ما تقوله العبود جنسه
وقيل حجرا محظورا وذلك كرحلة تزحل الى حشفة فجري في خلاله فراخ لا يستغيثونها وقيل
امرا بالحجر العذب المهر العظيم مثل النيل وبالملح الجر الكبير وبالبرزخ ما يحول بينهما من الارض
فيكون الفرق في الفعل واختلاف الصفة مع ان مقتضى طبيعة اجزاء كل عنصر ان تتفق
وتشابهت في الصفة الكيفية وهو الذي خلق من الماء بشرا يعني الذي قدره طينة آدم
او حمله جزاء من ماء الينبوع المتجمع وسلسل وتقبل الاتصال الهباء بسهولة والنطفة
وجعلنا نسبا وصهرا اي فصله قسمين ذوي نسب وذكور انسب الهم وذوات صهر اي
اناثا يصاهر بها كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى وكان ربك قديرا بحسب خلق من ماء
واعن

بشرا

بشرا ذا اعضاء مختلفة وطباع مختلفة متباعدة وجعله قسمين متقابلين ورتب خلوق
من نطفة واعن توامين ذكرا وانثى وتعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم
يعني الاصنام او كل معبود من دون الله او من مخلوق يستغل بالنفع والضر وكان الكافر
على ربه ظهيرا يظاهر الشيطان بالعداوة والشرك والمراد بالكافر الجنس او ابو جهل
وقيل بنا هيا لا وقع له عند من قولهم ظهرت به اذا نبذته خلف ظهرك فيكون
كقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم وما ارسلناك الا مبشرا او نذيرا للمؤمنين والكافرين
قل ما اسئلكم عليه من اجر على تبليغ الرسالة الذي يدل عليه لا مبشرا او نذيرا الا من شاء
الا فعل من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا ان ينفق ماله ويطلب الى ربه بالايمان
والطاعة فصور ذلك بصورة الاجر من حيث انه مقصود فعله واستثناء منه قاطعا
لشبهة الطمع واظهارا لغاية الشفقة حيث اعتد بانفاقه على نفسه بالتعرض للثواب والتخلص
عن العقاب اجرا وانفاقه مقصورا عليه واستعار باب طاعتهم لعود اليه بالثواب
من حيث انها عبادة وقيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء فليبتغ الى ربه
سبيلا فليفعل وتوكل على الحي الذي لا يموت في اكتفائه شرورهم والاغناء عن التوسل
فانه المطلع على بواطن عباده الذين يموتون فانهم لو آمنوا ما نفوا ضاع من كفر
عليهم وسبح بحمده وانزهه عن صفات المتقصان متلبسا عليه بأوصاف الكمال طالبا لمزيد
الانعام بالشكر على سوابقه وكفى به بذنوب عباده ما ظهر منها وما بطن خبيرا مطلعا
فلا عليك ان آمنوا او كفروا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى
على العرش اقتدر سبق الكلام فيه ولعل ذكر زيادة تقرير لكونه حقيقا بان يتوكل عليه
من حيث انه الخالق للكل والمتصرف فيه وتخريص على الثبات والثقة والام فرقوا
مع كمال قدرته وسرعة تفاوت امره في كل واحد من الاشياء آية ليتدبروه ويتدرج الراقي من الذي
الى جملته مبتدأ والخبر وقيل جملته صفة الحي او بدل من المستكن في استوى وقرئ بالجر صفة

فسئل به خبيرا فاسئل عالما ذكر من الخلق والاستواء على العرش بكيفية وهو الله تع او جبريل
او من وصف في الكتب المتقدمة ليعتمد فيه وقيل الضمير للرحمن والمعنى فاسئل بالقرآن واطلاق على الله
تعالى فاسئل من يخبر عن اهل الكتاب يسير فوق الجن ما يراد فوقه كتهم وعلى اهل الحجاز ان يكون
الرحمن مبتدأ والخبر ما بعده والعائد محذوف اي استوى عليه متعد بعن متضمنا معنى التعالي يتعدى بالباء تضمنه
معنى الاعتناء وقيل ان صلة خبيرا وانا قيل لم يجروا الرحمن فانوا وما الرحمن لانهم عالمانوا يطلقونه
على الله تعالى او لانهم تضوا الاقرار بغير علم وانكار ما لم يعرفوا كقولهم وما الرحمن الذي نأمرنا لعنى نامرنا
بسجوده او لادراك نفس غير عرفان وقيل لانه كان مقرونا بسجعهم وهو قراءة حمزة والكسائي
وقرأ الباقون بالياء على انه قول بعضهم لبعض قد اوصي الا ادر بالسجود للرحمن المعبود لنا من
الاجان تبارك الذي جعل السماء بروجا بعني البروج الاثني عشر سميت به وعلى المقصور
العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل للكاهنة او استعارة من التبرج للظهور وجعل
فيها سراجا يعني الشمس كقوله سراجا وقمرا منيرا والكل على ترجيح ان الكواكب الكبار
وقمرا منيرا مضيئا بالليل وقرئ وقمرا اي ذا قمر وهو جمع قمراء كأحمر او اسم جمع كالتمر فالكمر
والمراد به الشهر والضوء والعرب وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف كل منهما الآخر بان يقوم مقامه فيما ينبغي ان يعمل فيه او بان يعتقب كل منهما صاحبه والمراد تقدير الليل
والنهار وسمي الحالة من خلف كالركبة والجلسة لمن اراد ان يذكر من يتذكر الا
الله تعالى ويشكر في صنعه فيعلم ان لا بد من صانع حكيم واجب الوجود رحيم على عباده
اراد ان يشكر الله تعالى على ما فيه من النعم او يكون بمعنى الشكر وقيل عذا كر من فاته ورد
فانه ورد في حديث عائشة رضي الله عنها انه ص قال لها ان يذكر من ذكر عن ذكر وكذلك يشكر
ووافقه الكسائي فيه وجاء الرحمن مبتدأ خبره او الكلام يخرون الواقعة والذين يمشون
على الارض اضافهم الى الرحمن للتخصيص والتفضيل او لانهم المرحومون وعباده على
عباده في عابد كافر وعابد وثن وعبد رسمي او مشيا هينا مصدر وصف به والمعنى انهم

يمشون بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلمنا منكم ومتاركة
لكم لا خيرا بيننا وبينكم ولا شرا وسدادا من القول يسلمون فيه من الاثم والاذى فيه
آية القتال نسخت بها الا فيما يعني السفهاء وترك مقابلتهم في الكلام والذين يبيتون
لربهم سجدا وقياما في الصلوة وتخصيص البيتوتة لان العبادة بالليل اشق والجد
من التربا وتا خبر القيام لقروي ثلوح قايم وصدر اجوى جرا والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما لازما ومنه الغريم لملازمته وسوا بان
بانهم مع حسن في التقرب مخافة ظهر من الخلق واجتهادهم في عبادة الخ وجلون من العذاب
متهلون الى الله تعالى في صرفه عنهم لعدم اعتدادهم باعمالهم ونوقيم على استمرار حالهم
انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئس مستقرا ومقاما هي والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
بالاسم ضمير مخذوف يرتبط الجملة بما سبق او اعرفت وقيل ضمير اسم ان مستقرا حال
او تمييز والجملة تعليل للعلية او الاولى وتعليل ان وكلا الاحتمالين الحكاية والابتداء
من الله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا في الجاز واقوا الكرم ولم يجاوزوا الحد في الضيق
الشح وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب وقرا ابن كثير وابو عمرو
بفتح الياء وكسر التاء ونافع وابن عامر والكوفيون من اقتر وقرئ بالتشديد والخلل
واحد وكان بين ذلك قواما وسطا وعدلا حسنا به لاستقامة الطرفين كما حسبوا
لاستوائهما وقرئ بالكسر وهو ما يقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص وهو خبر كان
او حال مؤكدة بضمير الباء وبجوز ان يكون الخبر وبين ذلك لغو او قبل اسم كان لكنه
مبني لاضافته الى غير متمكن وهو ضعيف لانه يبغي القوام فيكون اخبارا بالشيء عن نفسه
والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها
الا بالحق متعلق بما يتقابل المحرف وما بعده ولا يزنون فيه عن عنهم اتهان المعاصي بعد
ما اثبت لهم اصول الطاعات اظهارا لكمال جانبهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود

من ذكر النهي والنبيه عليه انه قال لا يكتفي به الوصف بفضل المراد فضل يوم بدر وانه نور مبين
اتبع لزاما وقرئ لزاما وقرئ بفتح القاف والنون من نبت اذا ولد فابن اتا وضع او من نبت
على الندرة وان تكون بمنزلة منهمك على ان بين اتا ولد فابن اتا وضع او من نبت
للخاطبة الازواج وكسر نحو ان في ذلك ان في اثبات ذلك الاضافة وفي كلام احد ابنيه على ان
منتهاتام الخلق والحكمة بساتيع النعمة والترفة وحمال كان اكثر هم موجبين في علم الله تعالى ان
فلذلك لا يستفهم استفهام انكار ومن ارتكب الوزر العظام وان ربك لهو العزيز الغالب ويجوز الاستئناف من
الكوفة الرحيم بنصب مهلهم او الزمخشري في انتقامه من كفر الرحيم من تاب وآمن وآدى ما ادى ربي حتى
مقدار ما ذكر او ظرف لما بعد الا اي ليات حتى يات ويان يات اليوم الظالمين بالكفر وكتمان
بني اسرائيل او ذرية اولاد هم قوم فرعون بدل من الاول وعطف بيان له وعلل الاقتصاص على
العموم لعلمه بان فيهم من يؤمن الا ترى الى قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية
تعجيبا لرسوله فراطهم اي المتقدم اجرهم عليه وقرئ بالتاء على الالتفات اليهم زجرا لهم وتخجيلا
عليهم وسمى ما كانوا يجباح اجرا على اذى الكافرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مسببه
اليهم واسماعه ابدا اسماعهم ما يحافيه من مزيد اثبات على الموتى من نذيره وما تماثل مورده
وقرئ بكسر السين وكسر التاء وياء بعدها الاضافة ويخيل ان يكون بمعنى الاتباع كالسقي والاسقي
قال ان ضاف ان يكذبون ويضيق لي صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ربت
اشد عاما منهم اجبته اليه واشراكه في الامر على الانفراد لئلا فوق التكذيب وضيق التعبير
عقدة زدها الجمعة في اللسان بانقباض الروح الحامل على الغلبة وضيق يجب الانطلاق لانها
اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوي قلبه وينوب منابه فمتى بعثته جعلتني
لا يحتمل مؤونة ولا يستبد بحجة وليس ذلك لعلة لانه لو شاء لنوفاني تلقي الامر طلبا لما يكون معونة
على الاستئناف وتمهيد عذر فيه وقرأ يعقوب ويعين بالنصب عطفا على يكذبون وبجزمه
على انه جواب الدعاء عليهم على ذنب اي تبعة ذنب فسمي العقاب ذنبا كما سمي باسمه والمراد قتل
القبطي او اتهامهم اياه عليه وعدم اقتصارهم عليه المبسوطة في مواضع اخر فاخاف ان يقتلون

كسر المنفعة وحقيقته لكل ما يتبدد وشر شتى فيا به وهو هنا يحتمل ان يكون مؤنثا بما مضى من الاقوال
على الندرة وان تكون بمنزلة منهمك على ان بين اتا ولد فابن اتا وضع او من نبت
للخاطبة الازواج وكسر نحو ان في ذلك ان في اثبات ذلك الاضافة وفي كلام احد ابنيه على ان
منتهاتام الخلق والحكمة بساتيع النعمة والترفة وحمال كان اكثر هم موجبين في علم الله تعالى ان
فلذلك لا يستفهم استفهام انكار ومن ارتكب الوزر العظام وان ربك لهو العزيز الغالب ويجوز الاستئناف من
الكوفة الرحيم بنصب مهلهم او الزمخشري في انتقامه من كفر الرحيم من تاب وآمن وآدى ما ادى ربي حتى
مقدار ما ذكر او ظرف لما بعد الا اي ليات حتى يات ويان يات اليوم الظالمين بالكفر وكتمان
بني اسرائيل او ذرية اولاد هم قوم فرعون بدل من الاول وعطف بيان له وعلل الاقتصاص على
العموم لعلمه بان فيهم من يؤمن الا ترى الى قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية
تعجيبا لرسوله فراطهم اي المتقدم اجرهم عليه وقرئ بالتاء على الالتفات اليهم زجرا لهم وتخجيلا
عليهم وسمى ما كانوا يجباح اجرا على اذى الكافرين في كلام المرسل اليهم من حيث انه مسببه
اليهم واسماعه ابدا اسماعهم ما يحافيه من مزيد اثبات على الموتى من نذيره وما تماثل مورده
وقرئ بكسر السين وكسر التاء وياء بعدها الاضافة ويخيل ان يكون بمعنى الاتباع كالسقي والاسقي
قال ان ضاف ان يكذبون ويضيق لي صدري ولا ينطلق لساني فارسل الى هرون ربت
اشد عاما منهم اجبته اليه واشراكه في الامر على الانفراد لئلا فوق التكذيب وضيق التعبير
عقدة زدها الجمعة في اللسان بانقباض الروح الحامل على الغلبة وضيق يجب الانطلاق لانها
اذا اجتمعت مست الحاجة الى معين يقوي قلبه وينوب منابه فمتى بعثته جعلتني
لا يحتمل مؤونة ولا يستبد بحجة وليس ذلك لعلة لانه لو شاء لنوفاني تلقي الامر طلبا لما يكون معونة
على الاستئناف وتمهيد عذر فيه وقرأ يعقوب ويعين بالنصب عطفا على يكذبون وبجزمه
على انه جواب الدعاء عليهم على ذنب اي تبعة ذنب فسمي العقاب ذنبا كما سمي باسمه والمراد قتل
القبطي او اتهامهم اياه عليه وعدم اقتصارهم عليه المبسوطة في مواضع اخر فاخاف ان يقتلون

من قوله ان الفضل اصدرها فعرفت منكما حقيقتكم فوهبني رقي حكما حكمة وجعلني من المرسلين
ردا او لا بذكر ما وكله تعذرها في شونه ثم كثر على ما عاد عليه من النعمة والصحيح برد بل ان كان
صدقا غير قادح في دعواه بل شبه على ان كان في الحقيقة نعمة تكون سببا عنها فان ملك
نعمة عنها على ان عبدت بني اسرائيل اي وملك السر بسبب نعمة عنها بالظاهر اوسي في الحقيقة
تعبيد كربني اسرائيل وقصدهم بنو اسرائيل بهم فانه التبس وفوعي البيك وحصولي في ربيك
وقيل انه مقدر بهمزة الانكار اي وملك نعمة عنها على اني عبدت الترفع على انه خبر محذوف
او بدل نعمة او الجر بتاء مضمار الباء او النصب بنزعها وقيل بذلك شان الى حصلت منتهاه
بمهمة وان عبدت عطف بيانها والمعنى تعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي واتما وعتد الطالب
في تمنها او جمع فتبا قبالها ان المنة كانت منه وحص والخوف النزارة منه ومن ملابه قال

فرعون وما رب العالمين لما سمع جوابا طمع به فيه ورأى انه لم يجوبه بذلك شرع
في الاعتراض على دعواه فبداء بالاستفسار عن حقيقة المرسل قال رب السموات والارض
وما بينهما ترق فيها فظهر خواصه وآثاره لما امتنع تعريف الذوات الا بذكر الخواص والافعال
والية شارة بقوله ان كنتم موقنين اي ان كنتم موقنين ان الاشياء تحققين لها علما يتم ان
معرفة الاجرام العلوية ممكنة لتعريفها وتعددها وتغيرها هو لها فاما مبدأ واجب
لذاته ولذكر وانما كان المبدأ لابد وان يكون مبدأ لسائر الممكنات ما يمكن ان يحس
بها وما لا يمكن والالتزام تعدد الواجب واستغناء بعض الممكنات عنه وكلاهما محال ثم ذكر
الواجب لا يمكن تعريفه الا بلوازمه الخارجية لامتناع التعريف بنفسه وما هو داخل وهي كثيرة لا
اكتفى بذكر بعضها فقال لمن حوله الا تستمعون جوابه سائلة عن حقيقة وسويذكر افعاله
او غير عالم قدر السموات وهي واجبة تحركة لذواتها كالافلاك موجودة بمبدء او غير معلوم
افتقارها الى مؤثر قال ربكم ورب ابائكم الاولين عدولا الى الاعكس ان يتوهم في نسبته
ويشكك في افتقاره الى مصور حكيم ويكون اقرب لوا النظر واوضح عند الناس قال ان رسولكم

بوصيل اداء الرسالة وهو ابلغ لدلالته على انه لا يهمه الا ذلك ولا يبالي بالتوقف على ان ذلك استدراد
واستظهار قال الزمخشري وقرئ قال فاذهبا بآياتنا اجابه الى المطلبين بوعد الدفع كما ازم
وورد عن الخوف وعلم من حيثية السبق الارسال فاذهبا بآياتنا الى آخر السورة انه
معطوف على الفعل الذي هو آت عليه كما كانه قيل ارتع وما يوسى عليك نفس فاذهبا بآياتنا
والذي طابت به نفسا معكم بني اسرائيل وهم ومن فرعون مستعبدون سلمون عما يجري بينكما وبينه
فاظهرا له حتى يرسل بني اسرائيل معكما فيخلصهم من حضرة فاذا له قوم استعبادا مما يجري بينهم وترقبا لامداد اولياء
منهم بما يلقيه في الوعد بالاعانة ولذلك يجوز بالاستماع الذي سوغ الاصغاء اليه الذي
هو مطلق ادراك الحروف والاصوات وهو جنس تحت الجهر وصد ومعكم نهو قاسا وفعول قولا
انا رسول رب العالمين اخوذ الرسول لانه مصدر وصف فانه مشترك بين الرسل والرسالة قال شاعر
تكوتيل الشون ما فعلت عندهم بسول وان كل نبي كانه واحد اخوذ الرسل اما
في لا خوض او لوصف الرسول بالرسل يا ولانه اراد ان كلا منهما ان ارسل صاحبي اسرائيل
الى مرسل تقضي ان رسول معنى الارسال المقتضي معنى القول والمراد ظاهرهم يذهبوا معنا الى الشام
قال الى فرعون لو سبى عبد ما انبيا ما في الاول ذلك امر بتربيتي فيما زعمنا ومبدأ طفلا تعني به نربيه
من الولادة وبثت فينا من عمرك سنين قيل لبثهم ثلثين سنة ثم توفي الوجدين
عشر سنين ثم عاد اليهم بوحي الله تعالى ثلثين ثم مكث بعد الفرق فيهن وفعلتك
التي فعلت يعني قتل القبطي وكفر به معظما اياه بعد ما عدد عليه نعمة وقرق فعلتي بالكبر انها كانت
قتلة بالوكزة وانت من الضالين من جملتهم حتى عدت الى قتل خطأ او على رأي من لا يجوز منهم الاقدام
بالتقية فهو حال من اصل التاء بن وكون ان يكون خبرا مبتدأ عليه بانه كان
من الكافرين بالهية او بنعمتي بما عاد عليه بالمنة او من القوم الذين لا يعبدون في دينهم
قال فعلتها اذا وانا من الضالين من الجاهلين وقد قرئ به والمعنى من الغافلين فضل عن الطريق
والصواب ومن الخاطئين لانه لم يتعمد قتله او الذاهبين عما يؤول اليه الوكزة لانه اراد به التأديب لا القتل

الذى ارسل اليكم يسئلون سائل عن شئ ويجيبنى ان اخذ وسأله الرسول على الخبرة قال رب
المشرق والمغرب وما بينهما افلا تعقلون كل يوم انه باق بالشمس من المغرب المغرب ويجريها
على مدار غير مدار اليوم الذى قبله حتى يبلغها الى المغرب على وجه ما فيه نظام يدل على ان
تعقلون ان كان لكم فعل علم من الاجواب لكم فوق ذلك لا يتهم والا لم تمارى شئ بكم
فاشتهر وعارضهم بمثل مقالهم قال ليس الخبر ان الخبرة الحاضرة اجعلتك من يسجن بمن عدولا
الى التهديد فمن الحجة بقبول الانقطاع وهلكا وبدين المعاند المحجوج واستدل على ادعائه
الالوهية وانكار الصانع وان يجيء بقول الا المستهزئين من نسبة الربوبية الى غيره واعلم
كان دهريا يعتقد ان من ملك قطرا او تولى امر مائة طالة حتى الجبان من اهله الا لام فى
المسجونين لمهدى من عرف عالمهم فسجنه فان كان يطرحهم فى سوء ثم يقول ما الذى
ولكن صعل ابلغ من الاسجن قال ابو حنيفة لشئ بين على تعمل وكان ابو حنيفة لشئ مبين
صدق وحواى يعنى الخبرة فانها الى موجبين الدلالة على وجود الصانع وحكمته والدلالة
على صدق مدعى نبوته قالوا والحال انه يعرف ذلك قال فانه بان كنت من العاندين
فان يكن بينة او فى دعواك فان مدعى النبوة لابد من حجة فاتنى بعصاك فاذا هى ثعبان مبين
ظاهر فعبانيته واشتقاق الثعبان من ثعب الماء فانثعب اى فجر فتح عين بغداد
على بيضاء للناظرين وهو من عون فرعون مارأى الا ولى قال اهل عبر عما فوق عين قال فما فيها
فادخل يدك فى ابطك تزعها وهى شعاع يجاذ يغشى الابصار وخيل الا فتخيل قال الا اجوه مستوين
حوله فهو ظرف وقع موقع الحال ان هذا الساحر عليم فى نوع فى علم السحر بريد ان يخرجكم من ارضكم
بسحره فاذا اردون بامر سلطان المخبر خطه عن دعوى الربوبية الى مواجهة القوم بالتحدى
وتنفيرهم عن موسى وهم واظهار الاستهزاء عن ظاهرين واستيلائه على ملكه قال ربه واخاه
احق امرهما وقيل جبريل وميكائيل والجملة اعتراض بين قال وقالوا ارجه وقيل احبسه
يفضلون علينا فى العلم والنبوة ما لها ابن عامر وابو عمرو والكسائى وفرئ بالجمع ساحر عليم
بسحرهم

بميقات يوم معلوم وقت به من ساعات يوم من حين وهو وقت الضحى من يوم الزينة
وقيل للناس هل انتم مجتمعون فيه استبطاء لهم فى الاجتماع حثا على مبادرتهم اليه كونوا
انا نطمع ان نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين اعلنا بتبعهم فى دينهم ان غلبوا
احد مما الناس على العلم بتبع السحر ان كانوا هم الغالبين اعلنا بتبعهم فى دينهم ان غلبوا
والترجى باعتبار الغلبة لاتباع ومقصودهم الاصلى ان يتبعوا موسى لا ان يتبعوا السحرة
فساقوا الكلام مساق الكناية لانهم اذا اتبعوا السحرة اتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون ائن لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا لمن المقربين اشرف لهم
الاجر والزلفة عنده زيادة عليه ان غلبوا فاذا على ما يقتضيه من الجواب والجزاء ولدن
نخير بكسر ما بعدها ان شئتم قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون اى حدما قالوا له اما ان تلقى واما
ان نكون نحن الملقين ولم يرد به امرهم بالسحر والتقويب الى الاذن فى تقديم ما هم فاعلون قالوا
نوسلنا به الى اظهار الحق فاتوا اجابهم وعصيته بهم وقالوا اما لغالبين بقوة فرعون انا
نحن الغالبون اكدوا الجزئية على ان الغلبة لهم بنوا اعتقادهم فى انفسهم ولالتباسهم
بما قصى ما يمكن ان يؤتى به من السحر فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف تبتلع وفرئ بحذف
تخفف بالتخفيف تلقم ما يأفكون ما يقلبونه عن وجهته بتمويههم وتزويرهم فجعل حبالهم
وعصيهم اذا تخيلات تسعى او افكهم سميته بمصدر وصف به مبالغة فالقى السحرة ساجدين
لعلمهم بان مثله لا يتأتى بالسحر وفيه دليل على ان منتهى السحر تمويه وتزوير يخيل شيئا
لا حقيقة له وان التحكم فى حق نافع وباطل ضار بالالتفات الى شاهد حال فيدل على انهم
امنا بما امر به تعالى انهم امنوا ان يتبعوا السحرة بل امنوا بالله وحده ان يتبعوا الساحر
بما خوفهم من التوعد فيه قالوا امنا برب العالمين بدل من الله بدل الاشتمال او حال اضمر قد
رب موسى وهرون ابدال التنصيص ودفع التوهم والاشعار على ان الموجب بما انهم
ما اجراه على ايديهما قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلكم سنا دون شئ

ولذلك يملكهم ارواحهم وفواد عكم ذلك نواطاة عليه راد ليلبس على قومه ليثبتوا بعقدوا
انهم امنوا على بصيرة وظهور من مرادهم فجزاه الله والكسائي وابو بكر وروح المتقين بهمزتين
خلقتموهم وبال كما فعلتم وقوله لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف والاصلبنكم اجمعين
بيان له قالوا لاضير لاضرر علينا في ذلك اناالى ربنا منقلبون بالموت وعد ونا به فان الصبر عليه
يحاء الذنوب موجب للثواب والتوب من الله تعالى اولى بنا من الكسالى الموت
فتملك انفسها وارجاء انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين
من اتباع فرعون او من اهل الشهر وا بلد في المعنى تعليل ثان بتنى الضير او تعليل للعلة
المتقدمة وقرئ ان كنا على الشرط لهضم النفس لعدم الثقة بالخاتمة او على طريقة الكذب كقوله
ان احسنا اليك فلا تمنن علي وحينا الظرف كقولك اسر بعبادي وذلك بعد تبين
اقدام بني اسرائيل على الخروج وظهور امارات الخلق ونظائرها لهم الآيات فلم يزيدوا الا عتوا وفسادا وقرأ
ابن كثير ونافع ان اسر على امر المتكلم ووصل الالف من سرى وقرئ ان سر بسر بالكسر
انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده وموعدة الامر بالاسراء اي سر بهم حتى اذا علم انكم قد
كان كم تقدم عليهم بحيث لا يدركونكم الى البحر بكم تكونون على اثركم حين تكونون البحر فيدخلون
مدخلكم فاطبقه عليهم فاغرقهم فارسل فرعون حين احس بسراهم في المدائن حاشرين
العساكر ليتبعوهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون عما اراده الغول واغاظهم استقلالهم وكانوا ستمائة
وسبعين الفا بالاضافة الى جنوده اذ روي انه خرج في كائنة مقدمته بسبعمائة الف من الترسة
الطائفة القليلة ومنها ثوب شرذمة ثالثي وتقطع وقليلون باعتبار انهم اسباط وكل سبط
منهم قليل وانهم لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون واننا لجميع من عادتنا الحذر
واستعمال الحزم على الامور شارة الى عدم مبالاتهم بهم من شوكتهم تحقيق بالوجوه الآلية من فرط
عداوتهم ووجوب التحفظ في شانهم حثا عليه واعتذارا لذلك الى اهل الدين كيلا يظنوه بالكسر لسطانه
وقرأ ابن كثير وابو عمرو حاذرون والاقل للنبات والتاني للتجدد وقيل الحاذر المؤدي

السلاح وهو اليماني من الحذر لان ذلك مما يحمل حذرا وقرئ حاذرون بالدال اي قويا وقال
احب الصبي السوائر من اهل قريته والجملة من نفيضها وسوحادا ونا موا السلاح فان ذلك
يوجب حذرانهم في اجسامهم فاخرجناهم بان خلفنا داعية الخروج بعد السبب الذي هو علة
من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم يعني المنازل الحسنة والمجالس البهية كذلك مثل
ذلك الاخراج اخرجناهم وصدر اونشأ لكل اهل مصر على الاضافة مقام الامراء وكل المكون
جبر الحذر وقرئ وورثناها بني اسرائيل فاتبعوهم مشرقين داخلين في وقت شروق الشمس فلما ترا
الجمعان تقاربا بحيث راى كل منهما الاخر وقرئ تراء الفريقان قال اصحاب موسى انا لمدركون
لملحقون وقرئ لمدركون من ادرك الشيء اذا تتابع فحق لحاقنا بعون في البلاء كما ابتلاكم
قال كلا ان معي ربي سيهدين بالنصر كما وعدني طلاس منهم ان معي ربي بالحفظ والنصر بعد
طرف الخافية منهم روي ان مؤمن آل فرعون كان بين يدي موسى فقال اين امرت
فهذا البحر امامك وقد غشيك آل فرعون قال امرت بالبحر ولعلي اومر بما اصنع واوحينا الى
موسى ان اضرب بعصاك البحر العلم والبسل فانفلق اي فضرب فانفلق وصار اثني عشر فرقا
بينها مسالك فكان كل فرق كالطود العظيم كالجبل المنيف منتفخ الثنايا في وقوله فاوحينا
في شعابها كل سبط في شعب اذ التنا وقربنا ثم الآخرين فرعون وقومه حتى دخلوا على
اثرهم مداخلهم والجنا موسى ومن معه بحفظ البحر على ملكه الهيئة الى ان عبروا ثم اوقع
الآخرين باطباقه عليهم ان في ذلك لاية لاية عظيمة وما كان اكثرهم مؤمنين وما عانه عليها
اكثرهم لانهم لم يؤمنوا بها اصلا ممن في قلبه من القبط ونحو اسرائيل بعد ما خلصوا سالما ولا بقوة
بعيد ونها وان قدروا العمل وما كانوا ان لو امن كل صنف منهم بنبوة جهة وان ربك لهو العزيز المنتقم من اعدائه
الرحيم بأوليائه واتل عليهم ما نبأ ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون
سالهم ليبرهم ان ما يعبدونه لا يستحق العبادة فانها اصنام تنقطع بها اعناقها عاكفين
على طلوعها ابهم بتشريفها اياهم بمشاهدتها او تنقل من مكان الى مكان فيضل لها لو بعدونها

بالنهار دون الليل قال هل يسمعونكم يسمعون دعاءكم او يسمعونكم يدعون فحذف كل لدلالة
او يدعون عليه وفي يسمعونكم تهكم بهم وتوبيخ مضارعا اذ قصد الحكاية
الحال الماضية استحضارا لها او يسمعونكم على ارادة وقوع ذلك منهم ان عرض لهم قالوا بل وجدنا
آباءنا كذلك يفعلون اضربوا عن ان يكون لهم سمع ويقع منهم ضر او نفع والجأوا الى التقليد
قال افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم وآباءكم الاقدمون فان المتقدم لا يدل على الصحة
والاعتقاد الباطل حقا فانهم عدو لي بمعنى انهم اعداء لعابديهم من حيث انهم يضرونهم
من جهتهم فوق ما ينفعونهم من جهة عبدوهم او ان المعمول لعبادتهم عدى عداة لهم وهو
الشيطان لكنه صور الامر في نفسه بتعريضا لهم فانه انفع في النصح من التصريح والاستثناء
بانها نصبة هواء بانفسه لكون ادعى الى القبول وافرد العدو لانه في الاصل مصدر او لانه
للجنس الا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير للكل بمعبود وعبد وما وكان
من بمعنى عبد الله الذي خلقني فهو يهدين فانه يهدي كل مخلوق لما خلق له من امور معاشه
والمعاد كما قال والذي قدر فهدى هداية مدرجة من مبدأ ايجاد الى حد يتمكن
بحاسن جلب النافع ودفع الضار مبدأ اها بالنسبة الى الانسان هداية الجنين
الى مصالحه في البطن من الرحم ومنتهيها الهداية الى طريق النجدين والتسهيل لذلك ايزعا والى
للتبيين ان جعل الموصول مبدأ والعطف ان جعل صفة رب العالمين فيكون اشعارا بالعظم
لتقدم الخلق واستمرار الهداية وقوله والذي هو يطعمني ويسقين على الاول
مبدأ محذوف والخبر الجملة عليه كرر الضمير بعد ضمير الموصول على الوجهين
للدلالة على ان كل واحد من الصلة مستقلة باقتضاء الحكم واذا مرضت فهو يشفين
عطف على يطعمني ويسقين لان من راد فناء من حيث ان الصحة والمرض في الاغلب يتبعان
الماء كول والمشروب اعم تنبيه لمرض ابيه لان المقصود تعديد النعم والاشعار
باسناد الاماتة اليه فان الموت من حيث انه لا يجتلب به لا ضرر فيه انما الضرر فيه

قدره

ناخذ ما نه

وعلى المرض ثم اذ لا اهل الكمال وصلته الى سبيل الخلاص التي يستحقرون دونها الجنة الدنيوية فضلا
من انواع المحن والبلية ولان المرض غالب الامراض يحدث بتفريط من الانسان في مطاعمه
ومشاربه وجانبين الافراط والافراط من الناس في التسامح والصحة انما تحصل باستحفاظ
اجتماعها والاعتدال المخصوص على بقائها وذلك يتعذر الا لمن حصل ثم حين
الآخرة والذي اطمع من بين حولي خطيئتي يوم الدين ذكر ذلك بعض ما لنفسه وتعليما لامته ان
يجتنبوا المعاصي ويكونوا على حذر وطلب ان يغفر لهم ما يفرط منهم واستغفارا لمن عسى يسند زمنه
من الصغائر وحمل الخطيئة على الملة التي سئيم بها فعلة كبيرهم وقوله صلى الله عليه وسلم ضعيف
لانها معارضة لصحيح حظا يارب هب لي حكما اي الالهي العلم والعمل المستقيم بالفاظه
الحق وبالسنة الخلق والحقني بالصالحين ووفقني الكمال العلم الاستظهر به في عداد الكاملين
في الصلاح الذين لا يخشى صلاحهم كبر ذنب لاصغير واجعل لي لسان صدق
في الآخرين جاء وحسن يعبر به في الدنيا بنفي الشر والطي يوم القيمة وذكر ما ان اردت
محبوب ارضون عليه وصادق من ذرية يجدد لهم الدين ويدعوا الناس الى ملته
او عموم الذرية موجودهم واجعلني من ورثة جنة النعيم في الآخرة وغفر لي ابوي انه
كان لي بارا والغفران لا بي بالهداية والتوفيق للايمان انه من الضالين طريق الحق وان كان هذا
الدعاء بعد موته جهلا فلعله كان بنظنه انه كان حيا للايمان نية من نمرود ولكل وعد
بها ولانه لم يتبين بعد من الاستغفار للكفار ولا تخزني يوم يبعثون عاما فرط في بعاتبتي عاما فرط في
عن رتبة بعض الورثة او بتعذيبي خطأ العاقبة وجواز التعذيب عقلا او بتعذيب
والدي او بصحبة في عداد الضالين ومن الخزي بمعنى الهوان او من الخزاية بمعنى الحياء
يوم يبعثون الضمير للعباد والا تهم معلومون والضالين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله
بقلب سليم اي لا ينفعان احدا الا الظاهر كسليم القلب عن الكفر وسيل المعاصي وسائر قبائحه
او لا ينفعان الا حال من عذا شانه وبنوه حيث انفق حلال في سبيل البر وانشد بنيه

باستحفاظ

بعوث لانذار المكلفين من الكفر والمعاصي سواء كانوا انبياء او اولادا فكيف يتبين وجه ورود
النقض او لاستتباع الاخبار او ما على الانذار كم انذار ابينا بالبرهان الواضح فلا على ان الظاهر
لا سترسالنا في قولنا بين كم شبه بالوحي على المشركين من المرجوس من المشوهين والمفرطين
بالجان فان ربنا ان قومي كذبون اظهر ايا ما يدعوا عليهم لاجله وسوء كذبهم بالحق لما تحوفهم له
واستحقاقهم عليه فتح بيني وبينهم فتحا فاصلا مبنيا وبينهم من النعاة وخصني ومن معي من المؤمنين
من فضيحتهم واستيصالهم فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون المملوء ثم اغرقنا بعد بقية
الباقين من قومه ان في ذلك لاية مشاهدة ودلالة واضحة وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اشتهر باعتبار القبيلة وهو في الاصل كم بهم اذ قال
لهم هود عليه السلام الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من
اجر ان اجري الا على رب العالمين خصه بالذكر لانه على الاطلاق المعتمد عليه في الاتقاء
الى معرفته الحق والطاعة فيما يوجب الحذر عنه والى ثوابه وبعده عن عقابه كان الانبياء يتقون
عاد كذلك وان اختلفوا في بعض الشرائع بمرتبة من الطاعة الدينية والاغراض الدنيوية اتبنون
بكل ريع بكل مكان مرتفع ومنه ريع الارض لارتفاعها اية على المارة تعبثون بناءها
اذا لم كانوا يهندون بالنجوم في سفارهم فكانوا يجون اليها او بروج الحمام او بنيانا يختصون
اليها للبعث عن بمر عليهم او قصورا تتخذون بها او تخلدون مصانع حياضا للماء او قيل
قصورا مشيدة وحصونا لعلكم تخلدون فتخلون بنيانها واذا بطشتم بسوط او سيف
بطشتم جبارين غاشمين بلا رافة ولا قصد تاديب فاتقوا الله اشترك
هذين الاسمين او الطيعون فيما دعوكم اليه فانه النفع لكم واتقوا النعمة التي اطعمكم ما تعلمون كرر
ترتيبا على امداد الله تعالى اياهم امدادا بما يعرفونه من انواع النعم تفصيلا وتنبيها
على الوعد عليه بدوام الامداد والوعيد بتركه بالانقطاع ثم فصل بعض تلك النعم كما فصل
بعض ساوير بهم المدلول عليها اجمالا بالاشارة في الاتقون مبالغة في الاتقاء والحث

على التقوى فقال مدكم بانعام وبنين وجنات وعيون ثم اوعد فقال اني اخاف عليكم
عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة فانه كما فدر على الانتقام قالوا سواء علينا اوعظت ام
لم تكن من الواعظين فانا لا نرعوي عما نحن عليه وغير شئوننا التي نحن بصدد ملابسة لمثابرة
في فلتة اعتراضية سيرد بيان هذا الاخلق الاولين ما هذا الذي جئنا به الا كذب الاولين
او ما خلقنا هذا الا اختلاقهم وكذبا وفنون شملهم ولا بعث ولا جزاء او قرا نافع وابن عامر
وحمزة خلق بضمتين اي ما هذا الذي جئت به الا عادة الاولين كانوا يلفقون مثله
او ما هذا الذي نحن عليه من الدين الا خلق الاولين وعاداتهم ونحن بهم مقتدون
او ما هذا الذي نحن عليه من الحيوة والموت الا عادة قديمة لم يزل الناس عليها وما نحن
بمعذبين على ما نحن عليه فكذبوه فاهلكناهم بسبب التكذيب بنوع صرصر ان في وقت
لانه وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود المرسلين
اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما
اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ههنا امنين
انكارا لان يتركوا كذلك وتذكيرا بالنعمة وتخلية الله تعالى اياهم واسباب تنعمهم امنين
ثم فسر ما تولد في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها بضم الطاء وسكونها خفيف ابن كثير للعطف
التمر الان النخل التي طلعت تمرا سمي الطلع طلعا لطلوع ما يطلع منها كقشر السيف في جوفه شماريخ
الغثوا وعمدل بكسرتين كثيرة الحمل وافرا والنخل لفضلها على سائر الاشجار الجنات اولان
المراد بها غير عامر من الاشجار وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين بطرين او حاذقين
من الفراسة وهي النشاط فان الحاذق يعمل بنشاط وطيب نفس قرا نافع وابن كثير
وابن عامر فرهين وسوء بلغ فاتقوا الله واطيعون ولا تطيعوا امر المسرفين المتجاوزين
الطاعة التي هي اتقاء والا تقوا مثال الامر وضع حكم الامر الى مرة مجازا الذين
يفسدون في الارض وصف موضح لاسرفهم فلذلك عطف لا يصلحون على يفسدون

فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فنودي يا آدم ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين قال بلى يا رب ولكن حملني عليه حلفه بك إني لك لمن الناصحين فقلت وعزتي لأهبطنكما إلى الأرض ثم لا تنالان العيش فيها إلا كدا فأهبط إلى الأرض فكان يحرث ويسقي ويحصد فإذا حصد جمع بعضه إلى بعض فداسه فذراه فأطاف به الطير والوحش فلما رأى ذلك عمد إلى الحفيظة فحفظه فلما رأى ذلك عمد إلى المنجل فجزه فلما رأى ذلك عمد إلى المذراة فذراه فلما رأى ذلك عمد إلى الرحى فطحنه فلما رأى ذلك عمد إلى المنخل فنخله فلما رأى ذلك عمد إلى العجين فعجنه فلما رأى ذلك عمد إلى الخبز فخبزه فلما رأى ذلك عمد إلى الطعام فأكله فلما رأى ذلك عمد إلى الماء فشربه فلما رأى ذلك عمد إلى الثوب فلبسه فلما رأى ذلك عمد إلى الصوف فغزله

مستعار من صفة الطائر بجامع ان الاوان يحيط ومن البين لان من تبع احد قد تبين
وعبر بالتعريف على ان المراد من الموصول المشارفون للايمان او المتصلون بالسماع
قال ابو السعود لا سبيل لحمله على ما تعلمون او اعمالكم وتوقف على العزيز الرحيم
الذي يقدر على اعزاز احد نفسه او لسائر بكفكم شر من يعبدكم منهم ومن غيرهم وقرأ نافع
وابن عامر فتوكل على الابدال من جواب الشرط الذي تركب حين يقوم الى التهجد وتقلبك
في المساجد وتردد ك في تصفح احوال المتهجدين كما روى انه عليه السلام خرج ذات ليلة
طاف تلك الليلة ببيوت اصحابه يستفتر ما يصنعون وصاعا كشفه طافهم فوجده يا كثيوت
الزنابير فاسمع الامر نفوذهم بذكر الله تعالى والصلاة او تفرقك فيما بين المصلين بالقيام
والركوع والسجود والتعهد اذا قمتهم واما وصف الله تعالى بالعلم بحاله التي بها يستاهلها ولا ينبه
بعد وصفه بالها من شاء فهو بعد رأيه ونفرا وليا به تحقيقا للتوكل وتطمينا لقلبه انه لما يعلم
بما تفوله
العليم بما تنويه هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم تلقى
ان القرآن لا يصح ان يكون مما تنزلت به الشياطين كما زعمتم لان بين حاله وحالهم تباينا
لا يخفى لان بينهم وبين ما انزل الله من القرآن بونا بعيدا وشأنا شديدا فكيف يتصل
الانسان بالغائبات لما بينهما من التناسب في التوادد وحال قلوبهم على خلاف ذلك فكيف يتناسبان
قوله تعالى يلقون السمع واكثرهم كاذبون اي الافاكون يلقون السمع الى الشياطين
فيتلقون منهم ظنونا وامارات تنقصان علمهم فيخبرون اليها على حسب تخيلاتهم الشيطانية
لا يطابق اكثرها الواقع كما جاء في الحديث الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه كالدجاجة
فيها اكثر من مائة كذبة ولا كذلك محمد عليه الصلوة والسلام فانه اخبر عن غيبيات كثيرة
لا تحصى وقد طابق كلها وقد فسر الاكثر بالكل كقوله كل افاك اثيم والاظهر ان الاكثر يراد به
افرادهم على معنى ان هؤلاء الاقل من يصدق منهم فيما يحكيه عن الجني وقبل الضمير للشياطين
اي يلقون السمع الى الملاء الاعلى قبل ان يرجموا فيختطفوا منهم بعض الغيبات ويلوحون به

الى اوليائهم وليقنون مسموعهم منهم الطا وليائهم واكثرهم كاذبون فيما يوحون به الهم فيسمعونهم
لا يحل الحكم بالمكلف به للمبالغة بل لشرارتهم وتصورهم او ضبطهم اوانها مهم والشعراء يتبعهم الغاوون
والتباع محمد ليسوا كذلك وهو استيناف للعلل لمن شاء او قرر بقوله الم تر انهم في كل واد يهيمون
لان اكثر مقولهم انهم فيالان لا محققة لها وغلب كلمة في التباعد والنزول والابتعاد
وتعريض الاعراض والتوغل في الاكتساب والهذر الكاذب والافتخار الباطل ومدح من لا يستحقه
والاطراء في الهجاء والبذاء بقوله فانهم يقولون ما لا يفعلون ولكنه لما كان مجاز القرآن
من جملة اللغط والخنا وفحش صواة المعنى بانه قد تنزلت به الشياطين وفي اللفظ بانه من
جنس كلام الشر اشعار بالتباين بين مناقب القرآن ومثالب الشعر وبين مناقب الرسول الكامل
ارباب وقرأ نافع في بيتهم على التخفيف وقرئ بالتشديد وبكسر العين تشبيها بالبيت وبضمها
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا استثناء للشاعر
المؤمنين الصالحين الذين يكثرون ذكر الله ويكون اكثر اشعارهم في التوحيد والثناء
على الله تعالى والحث على طاعته ولو قالوا بحيث اراد وا به الانتصار عن هجاء ومكافحة هجاء المسلمين
كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت والكعبان فكان وهم ينبوا حسان فكان يرد عليهم
القدس بمثل ما يرمون به ومر كعب بن مالك انه هم قال له انجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم
من النبل وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون تهديد شديد ما في سيعلم من الوعيد البليغ
وفي الذين ظلموا من الاطلاق والتعميم وفي اي منقلب ينقلبون اي بعد الموت من الايهام
والتهويل وقد نقل ابو بكر رضي الله عنه ما حين عهد الى عمر وقرئ اي منقلب ينقلبون من الانقلاب
وهو الخيانة والمعنى الظالمين يطمعون ان ينقلبوا عن عذاب الله تعالى وسيعلمون ان ليس
لهم وجه من وجوه الانقلابات عن النبي ﷺ من قرأ سورة الشعراء كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد من صدق بنوح وكذب به وسود وصالح وشعيب وابراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدق
محمد عليهما السلام سورة النمل مكية وهي سبع وتسعون او ثلاث او اربع آيات

عدد حروفها عدد كلماتها
١٩٢٩ ٤٧٩

بسم الله الرحمن الرحيم

طس تلك آيات القرآن وكتاب مبين الاشارة الى آيات السورة والكتاب المبين اما القرآن فلانه
انه خطه في ما سيجيء للتدبر فيه وتأخيره بما يتعلق بعلمائه وتقدمه في الجر باعتبار
الوجود او القرآن وابانته بلا او وضع فيه من الحكم والاحكام والمعجزة بما يجاوز عن وقوع التوا
كعطف احدى الصفتين على الاخرى وتنكيره للتعظيم وقرئ وكتاب بالرفع على خلاف الوصف
واضافته الضمائر اليه مقدمة بهذا وبشر للمؤمنين حالان من الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة
او بدلان منها او خبر آن فخر آن لو خبر ان لخروف والذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
الذين يعملون الصالحات من الصلوة والزكوة وسائر الطاعات وهم بالآخرة هم يوقنون من تتمة الصلة والواو
للحال او للعطف على يقيمون للدلالة على تحقق غيرهم ضمانه وانهم الاوصلون في الجملة اعتراضية
كانه قيل ولكن الذين يؤمنون ويعملون الصالحات هم الموقنون بالآخرة حقا تخيل
المشارق انما يكون لخوف الغائبة والوثوق على العاقبة فكرير الضمير افاد قصر الامر
الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم زين لهم اعمالهم القبيحة بان جعلوها مشتهاة بالطبع
مجبولة النفس او الاعمال الحسنة التي يجب عليهم ان يعملوها بتسويف التوبات عليها فهم يعمهون
عنها لا يدركون ما يتبعها من ضرر او نفع اولئك الذين لهم سوء العذاب حال القتل والاسر يوم
بدر وهم في الآخرة هم الاخسرون اشد الناس خسرانا لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة
وانك لتلقى القرآن لتؤتاه من لدن حكيم عليم ذي حكيم وذي عليم والمبتدأ مهما وان العلم داخل في الحكمة
لعموم العلم ودلالة الحكمة على اتقان الفعل والاشعار بان علوم القرآن منها ما هي طالعة غير
والشرايع ومنها ما ليس كذلك الى القصص والاخبار عن المغيبات ثم شرع في بيان بعض تلك العلوم
بقوله اذ قال موسى لاهله الى آنست نارا اى ابصرت فقيه اذ قال ويجوز ان يتعلق بعليم ساكنا
مترا بخبرى عن حال الطريق لانه قد ذهله وجمع الضمير ان لم تكن معه غيره او انه كان في عزمه
بالاهل والتعبير للدلالة على البعد المسافة او الوعد بالاتيان وان البطاء لا يليق بمثله بشهاب قبس

شعلة نار مقبوسة واضافة الشهاب اليه لانه يكون قبسا وغير قبس وتوته الكوفيون
ويعقوب على التبيين بدل منه او وصف للانة بمعنى المقبوسة والمعنى ان على سبيل القطع
ولعلك عبر عنها بصيغة الترجي في عدة الترديد للدلالة على انهم لم يظفروا بما لم يقدروا حد ما
بناء على ظاهر الامر وثقته بعون الله تعالى انه لا يخاذ يجيء وما بمعنى على لعلكم تصطلون
رجاء ان تستدفئوا بها والقبس النار العظيمة فلما جاءها نودي ان بورك من في النار ومن حولها
الله آمر فيه معنى القول او بان بورك على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة والضمير للشان
اقتضى التعويض بلا وقد او السين او سوف لكنه دعاء وهو مخالف غيره في احكام
كثيرة من في النار ومن حولها من في مكان النار وهو البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى
في البقعة المباركة المذكورة في قوله تعالى نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة ومن
حوله مكانها والظاهر انه عام فيكل من في تلك الوادي وحواليها من ارض الشام الموصوفة
بالبركات كونها مغيض الانبياء وكفاتة احياء وموتاها وموتاها وقيل المراد بمن في النار
فيها موسى وقيل الملائكة الحاضرون والقصد بالخطاب بذلك بشارة بانه
قد قضى له امر ينشر بركته في اقطار الشام وسبحان الله رب العالمين من تمام
ما نودي ليلا يتوهم من كلام سماع كلامه تشبيها والتنبيه من عظمته ذلك الامر
او تعجب من موسى عما رآه من عظمته يا موسى انه انا الله الآية الله الشان وانا الله
جملة مفسرة له او للمتكلم وانا خبره والله بيان له العزيز الحكيم صفتان لله مؤكدتان
لما اراد ان يظهر بريدا انا القوي القادر على ما يجد من الاولياء كما يغلب العصاة
الفاعل لكل ما يفعله بحكمة وتدبير وان الق عصاك عطف على بورك اى نودي ان بورك
من في النار وان الق عصاك وقل عليه قوله وان الق عصاك بعد قوله ان يا موسى
اني انا الله بشكر بران فلما رآها تهتز تتحرك باضطراب كانها جان حية خفيفة
سريعة وقرئ جان على انه من جد في الهرب من الجفاء الذي هو التباعد وولى مدبرا ولم يعقب

ولم يرجع من عقب القاتل او الوجد العزار واغا رغب لطفه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه قول
يا موسى لا تخف اى من جرى ثغلبى او مطلق لفوله انى لا يخاف لدى المرسلون حين يوحى
اليهم من فرط الاستراق فانهم خوف التاس اى من اغفاء ولا يكون لهم عندى سوء اعانت فيخافون
منه الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانى غفور رحيم استثناء منقطع استدركت ما يخلج فى الصدر
من نفى الخوف عن كلهم وفيه من فرطت منه صغيرة فانهم وان فعلوها ابتعد اقعاها
يبطلها ويستخون به من الله تعالى مغفرة ورحمة وقصد تعريض موسى ابو بكر الفبطى وقيل
متصل ولم يزل استانف معطوف على محذوف اى من ظلم ثم بدل توبته وادخل يدك
فى جيبك الآية مدرجة صوف لاكم له وقيل بحر فيصل لانه اجنابى تقطع مخرج بيضاء
من غير سوء آفة كبرص فى تسع آيات الى فرعون وقومه وعلى الاولين هى تعليل لارسال
فلما جاءتهم آياتنا بان جاءهم موسى بها مبصرة بينة اسم فاعل اطلق للمفعول اشعارا بانها
لوضوحها اجتلبت ابصارا بحيث تكاد تبصر نفسها لو كانت مما يبصر او ذات تبصر من حيث
انها تهدى والتى لا يهتدى فضلا ان يهدى او مبصرة تحمل من ابصرها وتاملها
وقرئ مبصرة اى محكمة يخترق فيها التبصر فالواحد السحر بين واضح تخريته وجحدوا بها
وكذبوها واستيقنتها انفسهم وقد استيقنتها الا انا ولو الحال الظلم لانفسهم وعلوا
ترفعا من الايمان وانتصابها بما علة العلة من جحدوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
وسوء الاغراق فى الدنيا والاحراق فى الاخرى ولقد آتينا داود وسليمان علما طائفة
من العلم وسوء علم الحكم والشرع او علما اى علم وقالا اخر لا عطفه بالواو اشعارا بانهما

بعض ما اتيا به فى مقابلة بعض النعمة كانه قال ففعلا شكرا لما فعلا وقال الحمد لله الذى
فضلنا على كثير من عباده المؤمنين يعنى من لم يؤت علما او مثل علمها وفيه
دليل على فضل العلم وشرف اهله حيث شكر على العلم وجعلاه اسلس المفضل به وعبر
او وتيا مما يتباهل الملوك الذى لم يؤت على غيره بها وتعريض للعالم على ان يحدث الله على ما
من فضله وعلى ان يتواضع ويعتقد انه وان فضل على كثير فقد فضل عليه كثير وورث
سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير او تبنا من كل شئ تشهد به النعمة الله
وتنويه بها وحثا للناس على الاقتداء بن بذكر معجزة التى هى علم منطق الطير وغيره
ذلك من مخلوقاته او نبوته والمنطق فى التعارف كل لفظ يعتد به عاقل فى الصقع
مفردا كان او مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه والتبع كقولهم نطقت الحمامة
ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابية
للتخيلات منزلة العبارات عيسى وغيرها ما يتفاوت به اخصاص الاغراض من حيث
انها مما من جنسه لعل سليمان عرفها بسمع صوت حيوان علم بقوته القوابل التى
صوته والغرض الذى تقتضيه ومن ذلك علمى انا اقربلبل يشقشق وبغرد فقال
يقول اذا الهلك تصف غرا فعلى الدنيا العفاء وصاحت فاختة فقال انها
تقول ليت الخلق لم يخلقوا فعلما كان صوت البلبل عن شئ وفراخ بال صياح
الفاختة عن مقاسات شدائد ومآلام قلب والتحقير فى علمنا او تبالهما ولا بالهما لم يحسن
علما عاق الملوك الملوك لقدعاة قواعد الشيطنة والمراد من كل شئ كثيرا ما او فى كونه كذلك
يتعصل كل احد ويعلم كل شئ ان هذا لهو الفضل المبين الذى لا يخفى على احد وحشر لسليمان
وجنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون يحبسون اول لهم على
ارض مستوية لئلا تتفرق حتى اذا اتوا على واد النمل قال ادنا شام كثير النمل وقلة النمل اليه

بعلى انا لان انبا نهم كان من قبل اولاق المراد قطعه من قولهم فى على الشئ اذا التفت وبلغ فوقه
كانهم اراد وا ان يشتروا الغربات الوادى علت فلانة بالبها اتملكم خلوا مساكنكم
كانها تمار انهم متوجهين الى الوادى فترتعهم فى فاخطهم فتبعها غيرها فحسب صيحة
تنبهت بها فحضرها من الخال فتبعها فشبهة ذلك بحالة العقلاء وما صحتهم ولذلك جرد وا
فجرهم مع انه لا يتصف خلق الله تعالى غيرها العقل والنطق لا يطعمكم سليمان وجنوده وانتم لا تعلمون
عن العظم والمراد نهيها عن التوقف فى تعظيمها كانهم لا ريب فيها واستبنا او بدل من الامر
لاجواب لانه النون لا يدخل فى التسعة وهم لا يشعرون انهم يحطمون كما ذلوشعروا لم يفعلوا
كانها شعرت بعمة الانبياء من الظلم والايذاء وقيل كنا وافى انهم سليمان والجنود كما حرى
فتبسم ضاحكا من قولها تعجبا من حذرها وتحذيرها وهتد ايها الى مصالحها اوسر وراى
خصه الله تعالى به من ادراك اشيائها وفهم فحواها ولذلك سأل توفيق شكر ما قال رب اوزعنى
ان اشكر نعمتك التى انعمت على وعلى والدى وادرج فيه ذكر والدى
لدينه كتبر اللنعمة او تعجبا لها فان النعمة عليها نعمة عليه اذ النعمة عليه يرجع نفعها اليها سيما
التربية وان يعمل صالحا ترضاه غاما للشكر واستدامة للنعمة وادخلنى برحمتك
فى عبادك الصالحين فى عداد صلحائهم الجنة وتفقد الطير وتعرف الطير فى بحث عنها الهدهد
فقال مالى لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ام منقطعة بمعنى بل اى بل هو حاضر ولا
يراه لمانع او غيره فقال مالى لا ارى الهدهد بعدى ثم اضطرب فلم ار انه غاب ام غاب فرجب
عن ذلك واخذ يقول اسوء غايب ام بى مانع له لاعذبنه عذابا شديدا لاتتف
ريشه الغائبة فى الشمس وجب الفعل بالكلية وجعله مع ضمنه فى فصل واحد ذكر انه يتبين انبا نهم
اولما يتبين لسليمان بين عذرى والحلوف فى الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الاذان
لكن قد قضى ذلك وقوع احد الامور الثلثة بنبأ المحلوف عليه بقطع على ما قرا ابن كثير ولما يتبين الكوفيون

الاولى مفتوحة مشددة لتمكن غيرها مما غير ويدبر بريده الدلالة على سرعة
رجوعه حوفا منه وقرا عاصم بفتح الكاف فقال احطت عالما لم تحط به بعنى حال سبا،
فى مخاطبة اياه بذلك تنبيه لعلى ان فى ادنى خلق الله تعالى من احاطه علما لم يحط به
ليتحاقر اليه نفسه ويتصاغر لديه علمه وقرى باد غام الطاء فى التاء باطبات وبغير
ادغام وجئتك من سبا، وقرا ابن كثير برواية البزى والبوعر وغير مصروف على
تاويل القبيلة او البلدة والقراءتان بكسر الهمزة ساكنة بناء على انها غير متحقق روى انه
لما اتم نبابته المقدس تجهز فى اربعة الاف فارس فى اطرافهم واتاهم ما شاء ثم توجه اليمن فمر على مكة
صباحا فزار فى صنعاء اظهر شعرا فجعة نزل اليها فنزل بها ثم لم يجد الماء فاوكان الهدهد
راى الماء تحت الارض طبا الى فتفقد الملك فلم يجد فاوعدن اذ حلق حين نزل سليمان فراى
هدهدا واقفا فاخطأ اليه فنواصفا وطار معه لينظر ما وصف ثم رجع بعد العصر وحكى
ما حكى والعلق فى مجانب قدرة الله تعالى وما خص به خاصة عباد الانبياء اعظم من ذلك
يستكبر هامن سخرها ويستنكر هامن بكرها الى وجدت امراة تملكهم يعنى بلقيس
بنت شراحيل ابن مالك الريان والضمير لسبا، او لاهلها او وبنت من كل شئ
يحتاج الملوك اليها وهاعرش عظيم تعظيما بالنسبة اليها او الى عرش امثالها وقيل
كان ثلثين ذراعا فى ثلثين عرضا وسمكا او ثمانين فى ثمانين من ذهب وفضة
مكللا بالجواهر وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله كانهم كانوا تائهين وهنا
وزين لهم الشيطان اعمالهم عبادة الشمس وغيرها من قبائح اعمالهم فصدهم
عن السبيل سبيل الحق والصواب فهم لا يهتدون اليه لا يسجدون والله فصدهم
لان لا يسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا واعيا انه بدل من اعمالهم او لا يهتدون
الى ان يسجدوا بناء على ان لا مزيدة او الكلام تم وقرا الكسائى ويعقوب الا بالتخفيف على انها تنبيه
وبالمد آه ومناداة محذوف اى الا ياقوم اسجدوا اكتوله وقالت الا يا اسمع

مطلب

فتفقد لبيان

اذ ارتفع

نعفك كخطة فعلت جميعا والنطق واصبغي على حد اصبح ان يكون لكم بيننا فامن فؤادون
سليمان والوقف على الاسمدون ويكون بالتوقف على الاول ما على ان زاده على الوجهين منفي
وجب السجود في الجلالة عند قراءتها وقرئ هلا وهلا بتخفيف الهمزة هاء والا تجدون وهلة تجدون
على الخطاب الذي يخرج الخبأ في السماوات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون وصف له
بالوجوب لتضمنه معنى استحقاق السجود من التوحيد وكمال العلم وتنا على سجود ورد اغبا على سجد
لغين والخبء ما خفي في غيره والخوارج الظهار وهو موضع اشراق الكواكب وانزال الاقلاع
مطار وانبات النبات بل الانشاء فانه اخراج ما في الشيء بالقوة الى الفعل والابداع فانه
اخراج ما في الامكان والعدم الى الوجوب والوجود ومعلوم انه يختص بالواجب لذاته وقراء
حفص والكسائي تخفون وما تعلنون بالتاء الله لا اله الا هو رب العرش العظيم الذي سوال
الاجرام واعظمها والمحيط كلها بما فيها العظيمين بوصف عظيم قال ستنظر سنوفق من النظر بمعنى
التامل صدقت ام كنت من الكاذبين ام كذبت والتغيير للمبالغة ولمحافظة الفواصل
او هب كتابي هذا الذي القيه اليهم ثم تنح عنهم ثم تنح عنهم الى مكان قريب منهم وتوارى
فانظر ماذا يرجعون ماذا يرجع بعضهم الى بعض من القول قالت بعد ما القي اليها بانها الملا
الي القي الي كتاب كريم مختوم او مسلوك او انه كان مختوما او لنوائه بشارة او انه كان
مستغلفا في بيت مغلقة الابواب فضلا عن صدفة قوة خالقها الفاخرها بحيث لم يقدر به
انه من سليمان الستيناف كانه قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه اي ان الكتاب
او العنوان من سليمان وانه وان المكتوب او المعنون وقرئ بالفتح على الابدال من
كتاب او التعليل كقوله بسم الله الرحمن الرحيم ان لا تعلوا على ان مفسرة او مصدرية بتقدير
بعلته جيء بدل اخذوف اي سواد المقصود ان لا تعلوا او بدل من كتاب في الوفي سليم
مؤنسين او منقادين وهذا الحكم في غاية الوجاز مع كمال الدلالة على المقصود
لاشتماله على البسملة الدالة على ذات الصانع ونعوته مرحى والنزاما والنهي عن الترفع

الذي سواهم الزاعي والامر بالاسلام الجامع لاجهات الفضايل وليس الامر فيه بالايمان
قبل وفاته الخ على رسالته حتى يكون اسند عاما للمتقبل فان الفاء للكتاب اليها على فكر
الحالة من اعظم الدلالة قالت يا ايها الملا افتوني في امري اجيبوني في امري الخوني
واذكروا ما تستصوبون فيه نكاتت قاطعة امرا ما ابت امرا حتى تشهدون الا بحكم
كراستطلعتهم بذلك ليما ليوها على الاجابة فاجابوا من الموفق بالاسداد والمؤيد والبأس
شديد بكم وبنجدة وشجاعة والامر اليك فانظري ماذا تامرين من المقاتلة والعتاد
نطيعك ونتبع رايك قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وعاثوا فيها اذلت
منهم من الميل الى المقاتلة باذعانهم للاوى الذليلة والعرضية واشعارها بانها ترى الصلح
فخافه ان يخطئ سليمان فيطلب منها فيسير الى عاجل فساد ما فيفاد فيه من اموالهم عاجلا
ثم ان الحرب سجال لا يدري عاقبتها وجعلوا عزة اهلها اذلة بنهب اموالهم وتخريب
ديارهم الى غير ذلك من الاهانة والاسر ولذلك يفعلون تاكيد لما وصفت من
حالهم وتقرير بان ذلك من عادتهم الثابتة المستمرة او تصديق لها من الله عز وجل
والتي وسلة اليهم هدية بيان لما ترى تقديمها في المصالحة والمراد في مرسلة رسلا
بهدية او دفعة يباعن ملكي فناظر بم يرجع المرسلون في حاله حتى اعمل بحسب ذلك روى
انها بعثت خمسمائة غلام وخمسمائة جارية على ايدي خمسمائة دابة وتاج مكلل بالدر
والياقوت واسرة من ذهب مرصعة بالجوهر وسألت عن محل سليمان فلما جاء الرسل
الغلمان وحفايفه وقرئ بدرا وجزعة معوجة الثقب وقالت ان كان نبيا
ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدر ثقبا مستويا وسلك الخرزة
خيطا فاخذا وصلوا الى عسكره وقالوا غطية سنانه فاخبروهم بقدومهم فلما وقفوا
بين يديه وقد سبقهم جبريل بالخبر وطلب الحق واخبر غاية فاء الارضة فاخذت شعرة
وثقبت في الدر وادخرت في سيقصار فاخذت الخيط وثقبت في جزعة ودعا بالماء
فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في فيها ثم تخرجه من انفها فعلم ان الغلام

صاح الفعلية والاستينة والظرف تحرك اللجفان للنظر فوضع موضوعه ولما كان يوصف
النظر بارسال الطرف راسلها في قوله وكنت اذا ارسلت طرفك بدا بتملك
يوما التجنك الخاطر وصف ذا الطرف والطرف بالارتداد والمعنى اذا ترسل طرفك
نحوشئ فقبل ان ترده اقصر عن شهابين يديك وضرب اعنق الاتباع ومشى فيها ارا
راد العرش ستعرا عمل حاصلا بين يديه قال الخفيا الشئة يا شكر على نكاة الخلص
من عيا واندى سند من فصل رفي تفضل به على من استحقه والانسان الى النقص من
من اصغار الوش وفي قرة ارتداد الطرف من مسيرة شهرين من نبات وغيره والكلام في امثلة
امكان امثلة منه في آية الاسراء ليسلوني اشكر بان اراه فضلا من الله تعالى بلا وسول
منى ولا فتح واقوم نحكمة ام كوبان اجد نفسي في البين واقصر في اداء موجبه
وقلها النعب على البدل من الياء ومن شكر فانما يشكر لنفسه الآية يجلب
لها دوام النعمة وفزيدها وكيف عنها بما الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران ومن
كفر فان ربي غني عن شكر كريم بالانعام عليه نانيا قال شكروا لها عز شهرها
بتغيير هيئته وشكله تستطر جواب الامر وقوي بالفرع على الاستيناف اتهدي
ام يكون من الذين لا يهتدون الى معرفته والبواب الصواب قيل الى الاعان
بالله ورسوله اذ ارات تقوم عرشها وقد خلفه مغلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس
فلما جاءت قيل اهكذا عرشك شبيها على ما زيان تبكيت امتحان عقلها
اذ ذكرت عقل بسخافة العقل فالت فانه هو ولم يقل هو لاحتمال ان يكون مثله
وذلك من كمال عقلها واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين من تتمة كلامها انها
فهمت من اراءة ذلك اختبار عقلها واظهار معجزة لها فقالت اوتينا العلم بكمال قدرة
الله تعالى وصحة نبوتك قبل هذه الحالة او المعجزة بما تقدم من الآيات وقيل انه كلام
سليمان وقوي بقوله على جهلها ما فيه من الدلالة على ايمانها بالله ورسوله حيث جوزت

قال

كما يا فتى فيضربه وجهه ثم ردّ الهدايا فلما جاء سليمان الى الرسول وما اهدت اليه وقرئ
فلما جاؤا آتمدونني بمال خطاب للرسول ومن معه والرسول والمرسل على تغليب المخاطب فراء
حمزة ويعقوب بالادغام وقرئ بنون واحدة وبنونين وحذف الياء فما آتاني الله من
النبوة والملك الذي لا مزيد عليه خير فما آتيكم فلما جاز للاهدية بكم ولا وقع لها عندي
بل انتم بهديتكم تفرحون الاكم لانخلون الا ظهر امن لحوة الدنيا فتفرحون بما تهدي اليكم
حيا زيا فارجع اموالكم وما عهدوه انه قضى راعلى فاسكم والاضراب عن انكار الامداد بالمال
عليه وتعليل الى بيان السبب الذي حاملهم عليه وهو فيكس حالهم على حالهم في وصول الهدية
بالدنيا والترياق وبها ارجع اليهم اتهاء الرسل الى ما قيل وقوي هاهنا بتهم بجود ما قبل
لهم بحالا طاقة لهم بمعاونتها ولا قدرة لهم على مقاتلتها وقوي بهم ولنخرجنهم منها
من سبا اذ ذل بعد عاما فانوا فيه العز وسم صاغرون اسراء مهانون قال ايتها
الملا ايكم يا تيني بعرشها اراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به من العجايب
الدالة على عظم القدرة وصدقه في دعوى النبوة ويختبر عقلها بان ينكر عرشها فينظر الى وقت
ام تنكره قبل ان يا تي مسلمين فانها اذا اتت مسلمة رجل اخذ الارض منها قال
عفريت من الجن جبان لما لله تعالى الرحيل الخبيث المنكر المهتز اقوانه وكان استه كون
او صخرا او انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك قبل ان تستكمل وكان يجلس للحكومة
النهار واني عليه على حمله القوي امين الا احتمل شيئا ولا ابدله قال الذي عنده
علم من الكتاب اصف بن برخيا وزيره او الخضر او جبرائيل او ملك ايمن الله تعالى به
او سليمان نفسه وكيف يتعجب عنه بذلك فلعله على شرف العلم وان صح فلعل الكرامة
كانت بسببه والخطاب انا آتيك قبل ان يرتد اليك طرفك قيل لا تعرف لحاته استقصاء
فقال ذلك واراد اظهار معجزة في قتله فخص بها لانها ايمانه ايا ها بالله ورسوله
الجن فقسا عن عفريت والمراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح وانتكث في الموضعين

ان يكون ذلك عرشها كبيرا غالبا واحتقارا منه من مخترعات النبي لا يقدر عليها الله تعالى وتنبهوا
الأعلى الأنبياء اى داودنا العلم بالله وقدرته وصحة ما جاء من عنده قبلها وكنا
منقادين لحكمه نزل على دينه ويكون فيهم نبي يتحدث عما انولنا الله تعالى على يديه من المقدم
في ذلك كراله وصدها ما كانت تعبد من دون الله اى وصدها عبادتها الشمس عن
التقدم الى الاسلام وصدها الله تعالى عن عباده بالتوفيق للايمان انها كانت من قوم
كافرين وقرئ بالفتح على الابدال من فاعل صدها الاول اى صدها بنشوها بين اظهر الكفار
او التعليل لفعل محذوف اى وحلى الصرح لتنفر فقبل له الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت
عن ساقيها روى انه قيل لها قد دومها فانه مصنوع من زجاج ابيض واهوى من تحته الماء وقيل
فيه حيوانات البحر ووضع سريره في صدره على الماء فلما ابصرته ظنت ماء راكدا
وكشفت عن ساقيها وقرأ ابن كثير بهمزة واحدة قبل الف بعدها على الجملة الخبرية وقرئ
قال انه صرح ممرد ملس من قوارير من الزجاج فالت رب اني ظلمت نفسي بعبادتي
الشمس وقيل لما رأت ملك سليمان فانها حسبت انها لا تقوم له ولا تطيق
بجنود سليمان قدرت ان لا طاقة لها بمحاربة الله تعالى وقد اختلف في انها تزوجها او زوجها من
ذي بيض ملك همدان وقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله بان اعبدوه وقرئ
بضم النون على ابتدائها بما بعدها فاذا هم فريقان يختصمون فجاءوا الى التفريق والانقسام
فآمن فريق وكفر فريق والواو للمجموع المؤلفين قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة بالعقوبة
قبل الحسنة قبل التوبة فتطلبون ما يسوءكم منا ويضركم ولا ينفعكم فيقولون التطير
كانوا ينزلون كل صدق اذا جاء شاهد او استسقوا فسقوا قيل نزل به المطر فقالوا
تطيرنا بك وبمن معك قال طائركم عند الله قيل شؤمكم عند الله وقرئ طيركم وقرئ
الشدة او وقت ابتلائكم بالافتراق مذ فارقتم دينكم قال طائركم معكم الذي جاءكم منكم
عند الله وسوء فعلكم او عملكم المكتوب عند الله تعالى قوم تفتنون تختبرون بالشدة والرخاء

والقراءة والاضراب من بيان طائرهم الذي هو مبدأ ما يلحق بهم التي ذكرها سوء الذي
اليه وكان في المدينة تسعة رهط شعافها واغاوتها وقع بينهم التقاسم بالله ليبيتنه
والفوق بينه وبين القوائه من السلفة والسبعة الى العشرة والنفر من الثلثة الى التسعة
يفسدون في الارض ولا يصلحون اى شأنهم الافساد والى الله عن نقيض الاصلاح
قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله انه مقول لهم وجيء به ماضيا لتحقق وقوعه بدلا وحال اضمرت قبله
واهله بالنصب عطفا على محل لنبيتنه او على لفظه بالرفع على الابتداء والخبر محذوف
وقرئ بالتاء على ان تقاسموا خبر عن المتولين في القراءة السلف تواطيه لو في قومه ما شهدنا
مهلك اهله فضلا ان نقتلهم وسمي فعل المصدر والزمان والمكان مهلكا
ع قراءة حفص فانه مفعل قد جاء مصدرا فقرئ جاءكم جيء وقرأ ابو بكر بالفتح فيكون
مصدرا وانا لصادقون وانا لصادقون او والحال انا لصادقون فبادروا
لان الشاهد لا يشهد على غير المباشر له علما او الا ما شاهدنا تهلكهم وقصر بل على مهلكهم
كقوله ما رأيت منه رجلا بل رجلين ومكروا مكرا بهذا الوضع ومكرنا مكرا بان جعلنا
سببا لاهلاكهم وهم لا يشعرون بذلك روى انه كان لصالح في الحجر مسجد في
شعب يصلي فيه فقالوا نواري عامة غنمنا الى ملف فنفرغ منه ومن اهله قبل
الثلث فنهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة فسدت عليهم في
الشعب فهلكوا ثم وهلك الباقون في اماكنهم بالصيحة فاشار اليه قوله
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم ودمرنا قومهم اجمعين وكان ان جعلت
ناقصة فخبرها كيف انا دمرناهم استئنافا او خبرها محذوف اى كان هلاكهم
وان جعلتها تامة فكيف حال او قرأ الكوفيون ويعقوب انا دمرناهم بالفتح على انه
خبر محذوف وبدل من اسم كان او خبره لكيف حال فتلك بيوتهم خاوية
من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة في خوى النجم اذا سقط وقرئ خاوية على الحال عاملها

منع الانسان وقرئ بالرفع على انه خبر مبتدا محذوف بما ظلموا به بسبب ظلمهم ان في ذلك لآية
قوم يعلمون فيتفطنون ويجتنبون الذين منوا اصالحا ومن معه وكانوا يتقون الكفر والمعاصي
فلذلك خصوا بالنجاة وكرروا وطاء وكرروا لوطا اولوا رسلنا لوطا الدلالة ولقد ارسلنا عليهم قال قومه
بدل على الاول ومن قرئ على الثاني اتاتون الفاحشة والتم تبصرون تعلمون فحشها من غير قبح
واقتراف القبائح من العالم بقبحها اقبح وتبصرها بعضكم من بعض لانهم كانوا يتعاملون بها كما يكون
افحش منكم ما كانوا من الرجال دون النساء بيان لاتيانهم الفاحشة وتعليل بالشهوة لا لالة
على قبحه والتنبيه على ان الكمل في الوقاحة يخلقون للفساد الموحش دون الصلاح
الا في خلق لوط بل انتم قوم تجهلون تفعلون فعل من يجهل قبحها او يكون سفيها
لا يستبين الحسن والقبيح او تجهلون العاقبة والتاء فيه لكون الموصوف به في معنى المخاطب
فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم انهم اناس يتطهرون انهم يتنزهون
عن افعالنا ومن الاقذار ويعدون فعلنا قذارة اي تجنبا واهله لاولهم فدرنا من التقدير
قدرنا كونها من الباقين في العذاب قطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين مطرهم
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى امر رسوله عليه السلام بعد ما قفى على القصص
الدالة على كمال قدرته وعظم شانه وما حقق من رسله من الآيات الكبرى والانتصار من
اعدائه بتجديد الثناء والتسليم على المصطفين من عباده شكرا على ما انعم الله عليه واهله
من اهوالهم وعرفانا لفضلهم وحق لهؤلاء ان يحمد ربهم ويثني عليه بان نحمد الله على اهلاك
كفرة قومه وسلم على من اصطفاه بالعصمة من الوحشة والنجاة من الهلاك الله خير اما يشركون
الزام لهم وتهكم بهم وتسفيه لرايهم اذ من المعلوم ان لا خير فيما اشركوه راسا حتى
يوازن بينه وبين من سوى له الكل خير وقرا ابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء امن
خلق على من السموات والارض فحاجهم اصول الكائنات وبادئ المنافع وقرا ابن كثير بالتخفيف
على الابدال امن اشدوا قول الكل جعلكم من انسا وحواء فانبتنا به حدائق ذات بهجة حملت في ضمنه

الى التكلم لتاكيد اختصاص بنائه والتنبيه على ان انبات الحدائق البهية المختلفة الانواع
المتباعدة عن الطباع من الكواكب المتشابهة لا يقدر عليه غيره هي التي اليه بتوله ما كان
لكم ان تنبتوا شجرها بتجريد الباء ومن الاحداث وسوا الاحاطة او رمه الله
اغيره يثبتون به ويجعل له شركاء سوا التفرد بالخلق والتكوين وقرئ الها بادغام فعل مثل
اندعوا او تشركون وبتوسطه مدة بين الهمزتين واخراج الثانية بين بين بل هم
يعدلون عن الحق الذي هو التوحيد امن جعل الارض قرارا بدل من امن خلق السموات
وجعلها قرارا ابدا بعضها من الآه وشتوتها بحيث يتاتى استقرار الانسان والدواب
عليها وجعل خلالها انهارا جارية وجعل لها رواسي جبالا تتكون فيها المعادن
وينبع من حضيضها المنابع وجعل بين البحرين العذب والملح اوخليجي فارس
والروم حاجزا ابرزخا وقد قرئ بيانه في الفرقان اءله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
الحق فيشركون به ام من يجيب المضطر اذا دعاه المضطر الذي هو بحيث ما يئس الالجاء
الى الله تعالى من الاضطرار وسواه فعال من الضرورة وتمام فيه للجنس لا لاستغراق
ولا يلزم منه اجابة كل مضطر ويكشف السوء ويدفع عن الانسان مكروهه ويجعلكم
خلفاء الارض خلفا بعد خلف او سكانها يخلف بعضكم بعضا او يخلف من قبلكم من قبلكم امع الله
الذي صنع هذه الاشياء العامة والخاصة قليلا ما تذكرون اي تذكرون
الا تذكرا قليلا وما مزيدة والمراد بالقلة العدم او الامكان المزيد بعد ان
وقرا ابو عمرو ويعقوب بالياء وحمزة والكسائي وحفص بالتاء وتخفيف الذال
امن يهديكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم وعلامات الارض والظلمات ظلمات الليالي
اضافها الى البر والبحر للملابسة او مشتبهات الطرق يقال طريق ظلماء وعشواء
التي لا منار بها ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يعني المطر ولو صح ان
النسيب الاكثري في الكون انزع معاوضة الاوخشة الفضاء عقه ومن الطبقة البارقة

لانكار حوتها وتوبيخها الهم على تمسكهم بأحد الاسباب الفاعلية والقابلية لذلك من طلق
والفاعل المسبب على المسبب ابتداء مع الله تقدير على نفس ذلك فان الله تعالى هو المتفرد
الخالق عن مشاركة العاجز المخلوق امر من يشاء الخلق بقبول الكفرة وان انكروا الاعان
فهم محجوجون بالحجة الدالة عليها ومن يرزقكم من السماء والارض اى بكل اسباب سماوية وارضية
امم مع الله يفعل ذلك قل هاتوا برهانكم على شيء يقدر على شيء من ذلك ان كنتم صادقين
في استنكاركم فان كان الغدق من لوازم الالوهية قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
حاصل مختصر صريح الورد الثامنة الفاتحة العاشرة اتبعوا ما هو لكم لازم له وهو الغوث وعالم
الغيب والاستثناء منقطع ورفع المستثنى على اللغة التميمية لان الاستثناء اذا كان من
في السموات والارض فهو يعلم ما من يعلم الغيب مبالغة في نفيه عنهم وتفصيل على ان المراد
من في السموات والارض من تعلق علمه بها والمطلع عليها والمطلع الى ضرورة فانه تابع لله تعالى
والولي العلم من خلقه وهو موصول وموصوف وما يشعرون اي لا يعلمون متى يبعثون فكيف
تركبه من اي وان وقرئ بكسر الهمزة والضمير من وقبل للكفرة بل ادرك علمهم في
الاخرة فانهم عند علم الغيب وادراكه ذلك شيء شعورهم بما هو حاكم لهم لا حالة بل ابلغ فيه
بان اضرب عنه وبين ان ما اشتهر وتحامل فيه بسبب علمهم من ابطال الايات وكونه
ان الغيبة كاينة لا حالة لا يعلمونه كما ينبغي بل هم في شك منها كمن يخبر في امر
لا يجد عليه دليلا بل هم منها عمون لا يدركون دلايلها لاشتغال بعيشهم وهذا لوان
اختص بالمشركين ممن في السموات والارض ينسب الى جهلهم كما سيذهل البعض الى
الكل والاضرابات الثلث متنزلة على احوالهم وقيل الاول اضراب عن نفي الشعور
بوقته الجبانة عنهم ووصفهم باستحكام علمهم في امر الاخرة تهكما بهم وقيل ادرك
علمهم اضمحل من قولهم ادرك الثمرة لانتهائها لكن عابها بما الذي عند بها الغوم وقرأ ابن كثير
وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص بل ادارك بمعنى تتابع حتى استحكم وتتابع حتى

انقطع من تدارك بنو فلان اذا تتابعوا في الهلاك وابو بكر ادرك واصله تداعل فادغمت
وقرئ أأدرك بهمزتين وادرك بألف بينهما وبل ادارك بل تدارك بلى ادرك بالف وبلى
وام ادرك وام تدارك ما فيه كفاية لمن له ادنى مسكة وقد ضمن من ذلك وانكار ما فيه بلى فاشارت
لشعورهم وتقريرا بالادراك على انكم وما بعد اضراب عن التعريض بما فيه
ودلالة على شعورهم بها انهم شاكون فيها بل انهم منها عمون اورد وانكار وقال الذين
كفروا ايذانا بانهم باتوا انتفاء ما محجوجون كالبيان لعجزهم والعامل في اذا ما دل عليه انا
لمخرجون وتوبيخ لانهم كانوا من الهمزة وان واتم ما تغنه ثم على فعلها وهو
انكر بعد الهمزة للعطف على الانكار والمراد بالاوجاد الاخراج من الاصلاب او من حال الغناء الى
الجمع وقرأ نافع اذا كنا بهمزة واحدة مكسورة وقرأ ابن عامر والكسائي انا لمخرجون
بنونين على الخبر وعدا ما هذا الحق وآباؤنا فصل من قبل فيه وضمير هم عائد على الذين كفروا
بالنكير هو الموعود وحيث اخرفا المقصود به الموعود ان هذا الا اساطير الاولين لم هي
كالاحاديث فصل بهود في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين تهديد لهم على التكذيب
وتخويف بان يحل بهم مثل ما نزل بالمكذبين قبلهم والتعبير عنهم بالمجرمين ليكون ذلك اطعا لهم عن
ترك الجرائم والاحزن عليهم على تكذيبهم واعراضهم والاضيق في ضيق في جوهصر وقرأ
ابن كثير بكسر الضاد وعاصم النمل وقرئ ضيق على ان ضيق تخفيف ضيق كلين في لين
الله بعصمتك من الناس ويحفظون منى هذا الوعد العذاب الموعود ان كنتم صادقين
قل عسى ان يكون ردف لكم بمعنى دنا لكم واتم مرتزنا لان كل ما دنا فقد تأخر منه فصل
يقتدى باتم مثل ذا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه بعض الذي تستعجلون حلوله وهو
عذاب يوم بدر وعسى ولعل وسوف في مواعيد الملوك كالجزم بها واتباعا لطريقتهم لذا ما
لذو فضل واشعارا بان الرزء منهم كالمتوقع لا بد من عجيء وعليه جرى وعد الله ووعدني
وان ربك لذو فضل على الناس بتاخير عقوبتهم على المعاصي والفضل والفضيلة الافضال

وجهها فضول وفواضل ولكن اكثرهم لا يشكرون لا يعرفون من النعمة فيقابلونها بكفرانها
بجهلهم وغفلتهم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يخفونه وما يعلنون فيجازيهم
وما من غائبة في السماء والارض هما فيه فيجازيهم او يعاقبهم
الغائبة التاء فيها للمبالغة كالراوية او لانها بمعنى الغيب كالعاقبة
الا في كتاب مبين بين ومبين ما فيه يعني ان اطلاعه والمراد من الكتاب اللوح او انفصاله على الكتبة
ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون فالمنتبه والمتنزه واحوال الجنة
والنار وعذاب المسيء وانه الهدى والرحمة للمؤمنين فانهم المنتفعون به ان ربك يقضي بينهم
بين بني اسرائيل بحكمه بما يحكم به وهو الحق او بحكمه ويدل عليه قوله وهو العزيز فلا يرد
قضاؤه العليم بحقيقة ما يقضي فيه وهكذ وتوكل على الله ولا تبال باعراضهم انك على الحق المبين
وصاحب الحق حقيق بالوثوق بحفظ الله ونصره انك لا تسمع الموتى فتحمل آية امروا بالنظر من
حيث انقطع طمعك عن ضلالتهم وعاندهم راسا واغاثتهم بالموتى لعدم جاريتهم على
انتفاعهم بسماع كما شبههم بالموتى في قوله والاصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان
اسماعهم في هذا الحال البعيد وقرا اين كبر والاصم الحق وما انت بهادي العمي عن
ضلالتهم حيث الهداية لا تحصل الا بالبصر وقرأ حمزة وما انت تهدي العمي ان تسمع
اي تجد اسماعك الا من يؤمن بآياتنا من هو في علم الله كذلك فهم مسلمون فلا يصغون من
اسلم وجهه لله واذا وقع القول عليهم اذا دنا وقوع معناه وسوء عاقبته من الكفر
والعذاب اخرجنا لهم دابة من الارض الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا ولها قوائم
وزغب وريش خياشيمها بين العنق والكتف ولا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تخرج
من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام تخلع من الطاف وقيل من الصفا فاذا فتحت
وروي انها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتسم الكافر بالعصا في مسجد المؤمن
نكتة بيضاء فيبيض وجهه وبالخاتم في انف الكافر نكتة سوداء فيسود وجهه

ان

ان الناس كانوا بآياتنا خروجها وسائر احوالها فلا يتفاوتون في ايمانهم بآيات الله وقيل القرآن
وقرأ الكوفيون ان الناس بالفتح لا يوقنون ويتيقنون وسوء خاتمة من قولهم اما ولعمري لبئس
قول الفدا وعلة خروجها او تكلمهم على حذف الجار ويوم نحشر من كل امة يعني يوم القيمة
فوجا من يكذب بآياتنا بيان للفوج اي فوجا مكذبين ومن الاولى للتبعيض لان ثمة
كل فوج واهل كل قرن شامل للمصدقين والمكذبين فهم يوزعون يحبس اولهم على آخرهم
ليتلاحقوا وسوقهم من كثرة عددهم وتباعد اطرافهم حتى اذا جاؤا الى المحشر قال الله لهم
بالغا ولم تحيطوا بها علما الواو للحال اي الذين بها يا ولي الرأي غيرا فطرتم فيها بنظر الخيط
علكم بكنهها واتى حقيقة بالتصديق او التكذيب والعطف للجمع بين التكذيب بها
وعدم الاحاطة بالاقدام تحققوا اماذا كنتم تعملون ام اتى بحتى كنتم تعملون بعده لكن وبخ على التكذيب
لانهم لم يعلموه عند التكذيب من الجهل بما يقتضون ان يعلموا فعلى غرة وقع القول
عليهم هلاكهم العذاب الموعود وهو كونهم في النار بعد ذلك عاطلوا بسبب ظلمهم وهو
التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون باعتذار لشغلهم بالعذاب لهم ولا يتحفون لهم لتوحيد
ضمير شدتهم الى نحو نزل الخشونة والغلظة على وجه مخصوص
غير متعين بداية لكون الله قديرا قاهرا فان من قدر على ايجاد الظلمة بالنور
في نهار واهون قدر على ابدال الموت بالحيوة في هذه الابدان وان يجعل النهار
لتبصروا فيه شيئا من اسباب معاشكم لعلكم تكملون عاهو مناط جميع مصالحهم في امر معاشهم
ومعادهم ايجعلكم الليل لتسكنوا فيه بالنوم والنهار مبصرا فان اصله
لتبصروا فيه فبولغ فيه بجعل الابصار حالا از اصوله المحمول عليها بجعله لانه يكون عنه ان
في ذلك لآيات لقوم يؤمنون لدلالتها على الامور السابقة واللاحقة ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
وقيل ان مثل الانبعاث الموتى بانبعاث الجيش اذا نفخ في البوق ففزع في السموات ومن
في الارض من الهول وعبر عنه بما هو يتحقق وقوعه الا من شاء الله ان لا يفزع بان ثبت

الا لايتم بان يثبت قبيلة قبل سم جبر ايل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وقبل الحور والخزنة
وحملة العرش وقبل الشهداء وقيل موسى لا تصعق مرة ولعل المراد مايقع عند النفخة الاولى عند
الموقف وبعد النفخة الثانية اولا يصعقون الى الحشر وقرأ الحرمة وحفص نونا على العظمة وقرئ انا
لنوصل بلفظ الجمع والواحد ومن صاد بن وقرئ وضرين وقرئ الجبال الخ بيانا جامدة
في مكانها وهي تمر السحاب في السرعة وذلك للان الاجرام الكبار اذا اخذت في سمت واحد لا
تكاد تتبين حركتها صنع الله مصدر مؤكد لنفسه او لمضمون الجملة المتقدمة كقوله وعد الله الذين امنوا
تحكم خلقه وسوى على ما ينبغي لتدبيره عالم بظواهر الافعال وبواطنها فيجازيهم
عليها فمن جاء بالحسنة معلوم جنسها فاندرج تحته الاخبث له الشريف بالخسيس والسافي بالغالي
وبسبعمائة بمواضعف وقيل خير منها الى غير نهاية وهو الجنة وقرأ ابن كثير وابو عمرو
وحمزة خير عائد على ما يفعلون بالياء والباقون بالتاء ومن جاء بالسيئة اي الشرك او المعاصي
عذاب يوم القيمة وبالاول يايس الانسان من التهديد بما يرى من الاهوال والعطف بالواو
يوم الكافر والمؤمن وقرأ الكوفيون بالتنوين لان المراد فزع واحد من انواع وذلك اليوم
وامن عذابه بالجر وبفتحه كقوله غير ناظرين اناه ولا تكونوا مايد بكم بل تخرون الا
بكسر الباء وضم الجيم بالنكب جبت وجوههم في النار فكبوا فيها على وجوههم ويجوز
ان يراد بالوجوه انفسهم كما اريد بالايدي في قوله ولا تلقوا بايديكم بل تخرون الا
ما كنتم تفعلون على الالتفات او باضمار القول اي فيقال لهم هذا توبيخ ان اعبد رب
هذا البلدة الذي حرمها اي الرسول بان يقول لهم فما لي لا اعبده ما بين العبدان والمعاد وعنها
حول العبادة الشعار بانه قد تم الدعوة وقد قلت ما عليه بعد الاشتغال بشانه والاستغراق
في عبادة ربه وتخصيص مكة بتعيين الاضافة تشريف لها وتعظيم لشانها وقرئ التي حرمها
وله كل شيء خلقا وملكا وامرني ان اكون من المسلمين المنقادين او الذين يسلمون على ملته الاسلام
وان اتلو القرآن وان اواظب على تلاوته ليستكشف لي حقائقه فمن اهتدى باتباعه اياي في ذلك فانما يهتدي
لنفسه فان منافعه عائدة اليه ومن ضل فلا علي فعلي انا انا بشر في المنذرين
فاعلي من وبال ضلاله شيء انما علي الرسول الا البلاغ وقد بلغت وقل الحمد لله على
نعمة النبوة او على ما علمني ووفقني للعمل به سيريكم ايات القاهرة في الدنيا كوقعة بدر
وخروج دابة الارض في الآخرة فتعرفونها فتعرفون انها آيات الله وقرئ بالتاء على
حين لا ينفعكم المعرفة وما ربك بغافل عما تعملون فاكتفوا ان ما خبر علز بالعطف
عن تاء المخاطب وقرئ بالسبعة بالياء عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة طس كان له من الاجر عشر
حسنات بعدد من صدق سليمان وكذب به هود وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وخرج
من قبره وهو ناد ي الا ان الله

سورة القصص مكية وقيل الا الذين آتيناهم الكتاب الآية وهي ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك نقرأ اتواه جبر ايل وكذا ان يكون
بمعنى نترك فجازاتس بناء موسى وفرعون ببعض نبائهما متعلق بنتلو او بالمبين او حال
من فرعون لانهم منتفعون به ان فرعون علا في الارض استكبر فيها بدل من علا
كل مشعب في عمل الوحزابا بيانا لاعزى بينهم او اي كيلا يستقوا عليه بتضعيف طائفة منهم
وهم بنو اسرائيل وجملة حال من فاعل جعل او صفة لشيعا او استئناف وقوله يذبح ابناءهم
ويستحي نساءهم بدل منها وكان فرعون كان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرائيل يذهب
ملكك على يده وذلك كان في غيبة فجوزنا له وصدق لم ينبغ فيه بالقتل وان كذب فما وجه
ان قتل بهذا السبب قتل كل جنين على تقتل خلق كثير من اولاد الانبياء تجهل قاسد
ويريد ان من على الذين استضعفوا في الارض ان نتفضل عليهم بانقاذهم
من بأسه ونريد حكاية حال ماضية معطوف على ان فرعون علا في حيث نباه واهان
ابناءه واحال ان يستضعف ولا يلزم من مقارنة الارادة للمراد مقارنة المراد للمراد

نطوق الاراوة بحيث علقا استثنيا بما ان سنة انه خلا مهما ما كانت قريبة الوقوع منه
فجاز ان يجري في الحارس وجعلهم ثقة مدين في امر الكارين وجعلهم وارثين ما كان في ملكه
فرعون وقومه ولكن لهما في الارض رفع فهو والتمام واصل التمكين ان يجعل الشيء كما يتمكن فيه
ثم استعمل في التسليط والطلاق الامر والنهي في فرعون وهامان وجنودهما تهديدا بني اسرائيل كانوا يقولون
من ذهابكم وعلاكم عليه موجود منهم وفي الاخرة والملك الحق ويرى بالياء وفرعون وهامان
وجنودهما بالرفع واوحينا الى موسى الالهام ورؤيا ان رضعيه الكناية في فاذا خفت عليه بيان
تحسين فالقيه في اليم بدل الفاء في جملة ضيعة والخوف توقع امر مكروه بامارة
عن قرينة يخيف ناشئين عليه وجاعلوه من المرسلين روي انها قالت لاخته قصيه فبصرت به
عن الموكلات بحالي بني اسرائيل فعلمت بها فلما وضع موسى على الارض كما امرت به حيث
عاسها او وضعت حيث فلبها بحيث منهم بالتعاون فاستشهرت امر فرعون في طلب الوليد
واجتهد العيون في تحصيله فاخذوا نباتا فقدوه في السابلة فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا تعليلا للتقاطهم اياه بما هو عاقبة وهو والتحسير بالموصول الحامل عليه وقرأ حمزة وحفص
حزنا وهما لغتان كالعدم والعدم ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين في
كل شيء فليس ببدع منهم ان قتلوا الوفا لاجله ثم اخذوه ويربوه ليكبر وينفعل بهم
ما كانوا يحذرون او منه بنسيان فعاقبهم الله بان رباه في حجرهم على يديهم فكانت اعز امانيهم
تاكيد خطائهم وبيان للوجه الذي ارتكبوه وقرئ خاطئين بتخفيف الهمزة بالياء او خاطئين
للقلب الى الخطاء وقالت امراة فرعون اي لفرعون حين اخرجته قرة العين لي ولك
ولكن سوقه بعين الله لانها قالته اياه اخرجها التابوت حيا اولانه كانت لها البنة بمرضعا وعدا بها
الالتقاط برية حيوان يجري في تلبية الانسان فلطخي برجها بريحة تجذبت وفي الحديث ان رجلا
قال لابي ذر اوصني كما سولك كما هذا اما علمت ان خلقا بليغا من التعظيم عسى
ان يشفعا فاق فرعون في بذل العين وهو البالغ في البخل ولكن ادارت مقاديره بين عجزه وانقضاء اجله

لبنا وبرا البر رضاه بريقه وتحنن ولدا او بنتا فانه اصل وجعل المجرمون حال من
الملتقطين او من العائلة والمعنى لعلهم يتبنونه او يستخدمونه فعسى الخطاء او في طمعها
النفع منه او سبق له او ان احد شيئين يتحقق عما ان العقل للناس اي وهم لا يشعرون انه لغير ما
وقد بنيا وجمع فؤاد امر موسى فارغا صفرا من العقل لما دهمها من الخوف والحزن حين
سمعت بين فرعون كقوله لعبا وانفذتهم سواء الحمل الاعقول فيها ويؤيد انه قرئ
فرغا فوارغ رسمها مبهمة فرغ اي هدرا ومن الهم فرط وفوتها بوعد الله او سمعا بان
فرعون عطف عليه وبنيا ان كادت لتبدي به انها كادت لتظهر بموسى اي بامره وقصته
من فرط الضجر والغم بنيته لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر والثبات لتكون من المؤمنين
بالمعد وضين بوعدنا وقرئ لولا ان ربطنا بالتخفيف لا بتحفظ لا بتبني فرعون وعطفه وقرئ موسى ١٩ اي
لقصد مجاراة امه وقرئ ضمتها على الاسناد عما تمزوا ووجوه وعلة الربط وجواب
لولا الفوز وقرئ على ما قبله وقالت لاخته مريم قصيه تتبع اثره وتتعرف خبره فبصرت به بنحو
عن بعد وقرئ عن جانب وعن جنب وهو بمعناه وهم لا يشعرون انها تتعرف او انها اخته
وهو مما عليه الكرم وسعة وعنا ان يرتضع ثم المرضعات جمع مرضع او مرضع وهو للرضاع وهم ضعه
بعني الثدي او قبل قرئ فيها انزه فقالت هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم او يحسنون تربيته
ناصحون ولا يغدرون في رضاعه وربيته روي ان هامان لما سمعه قال انها لتعرفه
واصلها هذه وما حتى يخبرها فقالت انما ارادت وسم لك ناصحون فرعونان
تاقي لمن يكفله فاتت بامها وسر موسى على يد فرعون بكى وسوء عليه فلما وجد ريحها استأنس
والتمع ثديها فقال الهامها انت منعتموه الى كل مرضع الآن فكانت اذا جاءت مرارا طيبة
الريح طيبة اللبن لا ترضى لصبي الا قبلته فدفعه اليها واجرى عليها فرجعت الى بيتها
من يومها وسوغ له فرد وناه الطاءة كي تقر عينها بولدها ولا تحزن بفراقه وتعلم ان
وعد الله حق علم مشاهدة ولكن اكثرهم لا يعلمون ان وعن حق فيبنون فيبنا وان الوعد لا بد

من القرء علما بذلك وما سواه متبع وفيه تعريض بما فرط منه حين كعت بوفوده في بعد فرعون وقال
مع استدلاله الذي لا يريد عليه شيء وذلك من ثلثين الى اربعين سنة قال المقتل
بكل حيد وروى انه لم يعش بعد الله على الكبر اربعين والسدي فقد اوعقله انتهى حكمة الهي
وعلما بالدين او علم الحكماء والعلماء وستتهم فيصل كتابه فلا يقبل والا فيعمل بمقتضاه في وسواس
لنظم القصة لانه الكتاب، بعد البحر في الرصعة وذكر ذلك وفعل ذلك الذي فعلنا بموسى واته
تجزي المحسن على احسانهم وهو فعل المدينة وهو فعل موسى انتهى فرعون وقيل موسى وهارون قيل
التمكن لواجبها على حين غفلة من اهلها في وقت الضحاء وهو ظهاء والسوق هو في وقيل كان
وقت القيلولة وقيل بين العشائين وهو وقت بين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
احدهما كافر بالله وهو من بني اسرائيل والآخر من القبط والكافر هو الحكاية ر
فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال الذي من شيعته موسى فوكز موسى فقضى عليه
فوكز موسى فغرب القبطي بكفه وقوي فلكزه اي فضرب به صدر فقضى عليه فقتله والعمدة
انهى حيونة من قوله وقضى اليه وذلك الامر قال هذا من عمل الشيطان لانه ليؤثر القتل
الكفار والا فانه كان مأمونا فيهم فلم يكن مراعيا لهم والا تقدم وذكر في عصمته لكونه خطاء
وانما وعد من عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه على عادتهم في استغفار فحوى الكلام
منها انه عدو مضل مبين ظاهر العداوة قال رب اني ظلمت نفسي بقتله فاغفر لي فغفر له
فغفره له استغفاه انه هو الغفور الرحيم فغفر له قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا
الجواب على قسم بما انعم عليه بالمغفرة وغيرها لا توبن فلن اكون ظهيرا مجرمين او استعفى
اي بحق انعامك علي لا عصمني فلن اكون متبعا لمن اذنب معاونة الى قوم وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه لم يستثن فابتلي بهذه الاخرى وقيل معناه بما انعمت علي من
اولياء فلن اكون مستظهرا في نظائره لعدا الكافر فاصبح في المدينة خائفا يترقب اي ينتظر
قاله الذي استنصره بالامس يستصرخه يستغيثه مشتق من الصراخ قال موسى انك لغوي مبين

بين

بين الغواية لانك تتبت لقتل رجل وتعاتل آخر فلما اراد ان يبطش بالذي
هو عدو لهما قال يا موسى والاسرائيلي لانه لم يكن على دينهما وكان القبط كانوا اعداء بني
اسرائيل قال ما موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس كما يعني يا
ظن انه يبطش عليه او القبطي فحكاية توبيخ من قوله الذي قتل القبطي بالامس عند الاسرائيلي
ان تريد ما تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما اول على الناس ولا تنظر العواقب وما تريد
ان تكون من المصلحين بين الناس فتدفع الناس بعضهم ببعض حسن وقال هذا الرشد
وارتقى الى فرعون وملائه فجعلوا يتشاورون فخرج مؤمن من آل فرعون وسلوبن عمه يتبعه كما قال
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى سريع صفة لرجل او حال منه اي اقصى ما في المدينة
صفة له لا صلة لان تخصيصه بها يلجئه بالعارف قال يا موسى ان الملا يأ
تمرون بك ليقتلوك فاخرج انك لمن الناصحين فخرج منها خائفا يترقب الان على ما مر
يا مر الآخر وبا عمر فاخرج الى لكي الناصحين اتم البيان وليس صلة للناصحين
لان معمول الصلة لا يتقدم الموصول فخرج منها خائفا يترقب طريق طلب ان
رب نجني من القوم الظالمين خلصني منهم واحفظني من كيدهم وقاله توجه
مدين قبيلة مدين قرية شعيب سميت باسم مدين ابن ابراهيم ولم يكن في سلطان
فرعون وكان بينهما وبين مصر مسيرة ثمان قال عسى ربي ان يهديني سواء
السبيل قصدا على انه وحسن ظن به وكان لا يعرف الطرق فعن له ثلث طرق فاخذ
في اوسطها وجاء الطلب عقبه واخذوا الاولين وقاموا ما مدين وصل اليه
وهو بئر كانوا يسقون منها وجد عليه جمعا من الناس كثيرا مختلفين
يسقون على اشهرهم ووجد من دونهم امرأتين في مكان اسفل من مكانهم قيل كانتا
اغنما عن الماء لسلا يختلط بمائهم قال قاطبة كما ما شأنكما قالتا لا نسقي
حتى يصدر الرعاء يصرفوا مواشيهم عن الماء حذرا عن مزاحمة الرجال فذود تطرد

لان الغرض هو بيان ما يدل فقط وبدعوه الى الشيخ لعادته دونه وقراءة ابو عمرو وابن عامر
يصدر اى ينصرف وقرئ الرعاء بالضم وهو اسم جمع كالرخال وابو الشيخ كبير السن لا يستطيع
ان يخرج الشيخ فيسقى اضطر الفتى لسقيها لتوانيهما رحمة عليهما قيل كانت الرعاة يضعون
على راس البير حجرا لا يقله الا سبعة رجال او اكثر فاقله وحده مع ما كان به من الوصب والجوع
وجواب لما قدم وقيل كانت بيرا اخرى عليها صخرة فرفعها واستقى منها ثم تولى الى الظل
فقال رب انى لما انزلت الى اى شئ انزلت الى من خير قليل او كثير وقيل الا كثرون على الطعام
فخير فى مسائل الله لعرضى بالام وقيل مهما اتى عاد الى السائل من خير الدنيا من مرت فخيرا
فى الدنيا لانه كان فى سغبة شديدة فرعون والفوض منه اظهار التبجح والتكبر على فرعون
تمشى على استحياء اى مستحييه متخفرة قيل كانت العصرى منهما وقيل الكبرى واسمها صفورا
وصفورا وهى التى تزوجها موسى قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اى كافئك اجر ما سقيت لنا
جزاء سقيك لنا ولعل موسى عليه السلام اجابها لينتزك برؤية الشيخ وكتظهر عفته للطمع فى
الاجر او لانه كان محتاجا فقدم اليه طعاما فامتنع منه وقال انا اهل بيت لا نبيع ديننا
بالدنيا فتى قال شعيب عليه السلام مع كل من يتنزل بنا سوء او ان من فعل معروفا او اسدى
شيئا ثم كرم اخذ طعاما وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين يريد
فرعون وقومه قالت احدهما يا ابتى اتخذه اجيرا بنا بان الاستيجار لما فى ان خير من استاجر
القوى الامين فعلل شايع يجرى مجرى الكبرى على انه تصريح بالكبرى وقيل انه
فيه جعل خيرا اسما وذكر الفعل بلفظ ما مضى للدلالة على انه امين مجرب مرضى وقرئ
ان يشعيا قالها وما علمك بقوته وامانته فذكرت اقلال الحجر وانه صوت راسه حتى علمت
رسالته واعرابا بالنسق فقال انى اريد ان انكحك احدى ابنتى هاتين على ان تاجرنى ان
تاجرنى فعلى ان تكون اجيرا وشبتنى من اوراد الله تعالى حج فرض على الاوسين وصغوا على
الثالث باضمار مضاف اى برعيته تعالى حج فان اتممت عشرا فمن عندك فانا فيه متبرع

تفضلا

تفضلا من عندى الزاما عليك وهذا استدعاء العقد لا نفسه فلعله جرى على
عقبته وهو آخر او برعية الاجلى الاول ووعد ان يوفى الاجلين بتيسره قبل العقد
وكانت الغنم للزوجة مع انه يلزم اختلاف الشرايع فى ذلك وما اريد ان اشق عليك
بالزام اتمام العشر والمناقشة فى مراعاة الاوقات والتباطؤ فى العمل او الشقاق المفضى
الى الشق فان ما يصعب عليك اعفاك فى الطاعة وجدنى ان شاء الله من الصابرين
من القاطعين فى حسن المعاملة وليس جانب الوفاء بالمعاهدة فى ركن يبنى وحسن
اف ذلك الامر الذى عاهدتنى فيه فاجرنيه بتيا ولعل تعبيره عنه الاجلين اطولهما او
اقصرهما قضيت وفيتك ايا ما فلا عدوان على ولا يتعدى الى طلب الزيادة فكان الاعلام
بالزيادة على العشر الطالب بالزيادة على الثمانى او فلا كون معتدا بانكر الزيادة
عليه كقولك لا تكرم فلانا ان ضربك وقرئ على ابلغ فى اثبات الخيرة وتساوى الاجلين فى الفضل من
ان يقال ان قضيت الاقصر فلا عدوان على وقرئ ايا كما تقول انتظرت نصر او اتساكل
ايهما على اى الاجلين استوفيت مواطرة واى الاجلين ما قضيت فيكون تاكيدا
لتاكيد الفعل اى اى الاجلين جودت عزمى بقضايته وبعد وان تكلفت واتته على ما تقول
من الخير والله وكيل شاهد حفيظ لما فرضت موسى الاجل وسارا بامراته
روى انه قضى اقصى الاجلين ومكث بعد ذلك عشر اثم عزم على الرجوع
الى مصر فى جانب الطور نارا ابصر فى الجهة التى تاتى الطور قال لاهله امكثوا انى انست
نارا لعلى اتيكم منها بخبر الطريق او جذوة نحو غليظ سواد كان فى راسه
نار او لم تكن قال الكبرى بانت حواطب ليلى يلقسن الاجر الجذع غير جواز ولا ابجر
قال التى على فرس من النار جذوة شديدا على ما حرتا والنهارها وذلك بينه
بقوله ان النار وقرا عاصم بالفتح وحمزة بالضم والباقون بالقطع لعلكم تصطلون تستدفئون
بها قيل ابصرها موسى فى خلال الوادى الايمن وانما نودى من الشط الايمن لموسى

في البقعة المباركة متصل بالشاطئ وصلة النووي الجزء بدل بشاطئ بدل الاشتمال
لانها كانت نابتة على الشاطئ ان يا موسى اي يا موسى اني انا الله رب العالمين هذا
وان خالف في ظه والنمل لفظا فهو طبقه في المقصود وان الق عصاك فالقاها
تهتز اي فالقاها فصارت ثعبانا واهتزت فلما رآها تهتز كانها جان
في الهيئة والجثة او في السرعة ولى مدبرا منهزما من الخوف ولم يعقب ولم يرجع يا موسى
نودي يا موسى قبل الاخف انك الآمنين من المخاوف فانه لا يخاف لدي المرسلون اسلك
يدك في جيبك ظهرا جوفه بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من كل الشوكتين
تتقي بهما الحية كما تخاف الفزع باد خال اليمنى تحت عضدك اليسرى وبالكر اوماد خالها
في الجيب فيكون تكرير النون من خوسوان يكون نونا كفى وجه العدو اظهارا جراة وبدا
لظهور معجزة ويجوز ان يراد بالضم الجلد والثياب عند العلماء العقلية استعارة لحال الظاهر
فانه اذا خاف نشر جناحيه واذا الف والمان منها اليه من الرهب من اجل الرهب
اي فزعا كان الخوف فاعل من كل فعل اليه وضبطا النفس وقرا ابن عامر وحمزة بالكسر
والبو بكر بضم الراء وسكون الهاء وقرئ بضمتين او فتح فضم فسكون والكل لغات
قد اكل ثنان الى العصا واليد وكنى ابن كثير وابو عمرو ورويس برهانان من ربك
جنان وبرهان فعلان لقولهم ابرا الرجل اذا جاء بالبرهان من فوقهم برهانا الرجال اذا
ابيض وقيل برهانا ولرهط مكة للعمرة البيضاء وفعلان لقولهم رعن رجل رسالتي
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين فكانوا احقاء بان يرسل اليهم قال رب اني قتلت
منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بها واخي هرون هو افصح مني لسانا فارسله معي ردءا
معينا وسوفي الاصل اسم ما يعان به كالردفة وقرا ناخذه ابالتخفيف بحذف همزته
وتوبيخ الحجة وتزييف الشبهة التي احتجوا ان يكذبون ولسانا لا يطاوعني عند الحاجة وفصل
المراد تصديق القوم لتوبيخهم وتوضيحه كانه اسند اليه لسانا وفعل الى السبب وقرا عاصم وابن ذكوان

بالرفع على انه صفة والجواب محذوف قال سنشد عضدك بحبك ننوكل بسلطان
قوة تخلص من يد على فراوله الاعور ولكن يجيء به باليد وشد نهاية
العضد وجعل الكم سلطانا غلبة او حجة فلا يصلون اليكما بكيد تبتلا او فعل
متعلق بالمحذوف اي ادعوا بآياتنا او بنجعل اي تسلطكما بها او يعني لا يصلون اي يمنعون
منهم او قسم جوابه لا يصلون او بيان للغالبون في قوله انتما ومن اتبعكما الغالبون
يعني انه جملة مبينة او صلة على ان اتم فيه للتوكيد لا يعني النفي فلما جاءهم موسى بآياتنا
بينات قالوا ما هذا الا سحر مفترى كذب مختلق ولم نسمع قبل بنا او سحر تعللوا به تنفيرا على الله
او سحر موصوف بالافتراء كأنواع السحر وما سمعنا بهذا يعنون السحر او دعاءهم الى عبادة انفسهم
كما ينبئ عنه قوله ما علمت لكم من اله غيري وقال موسى ربي اعلم من جاء بالهدى فيعلم اني محق وانتم مبطلون
وقرا ابن كثير قال بغير واو وانه قال جوابا للفاء لهم وجه العطف ان المراد حكاية القولين
ليوازن الناظر بينهما فيتبين من الفاسد ومن يكون له عاقبة الدار العاقبة المحمودة فان
المراد بالدار الدنيا وعاقبتها الاصلية هي الجنة لانها خلقت جزاء الى الآخرة والمقصود منها
بالذات سواب الآخرة والعقاب انما قصد بالعرض وقرا حمزة والكسائي يكون بالياء لانه
لا يفلح الظالمون لا ينجون بالمهدى في الدنيا حسن العاقبة والعفبى وقال فرعون
يا ايها الملا ما علمت لكم من اله غيري حتى قبله بالغير اهون وجوه واولم يكن عن ما يقتضي
الجزم بعدم ولذلك اعربناه الفتح ليصعد اليه ويطلع على الحال فقوله فاوقد لي
يا هامان على الطين فاجعل لي صرحا لعلي اطلع الى اله موسى كانه توهم انه لو كان
لكان جسما في السماء فامر ان يعمل له آجرا فيبنى له الطين من الجبلين او اراد ان يتخذ
له رصدا يرتقي منه الى السماء او صانع الكواكب فيري اهل بيته انه يصعد اليه ليتوصل به الى استدلال دولته
وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم كقولهم لا تعلون الله عالما بعلم في السموات ولا في الارض
فان معناه ما ليس فيهن ومنه ما من خواص العلوم المتعلقة فانها لازمة لتحقق معلولاتها

تبتيل

فيلزم انتهاؤها انتفاؤه عادة وكذلك لعلوم الانفعالية فيلزم من اخذ الاجر فرعون وذلك
امر باطل ذاتي على وجه يتضمن تعليم الصنعة مع مافيه من تعظيم وذلك باطل بالاجماع فان بلعمه
بباقي سطه الكلام واستكبر هو وجنوده في الارض بغير الحق بغير استحقاق وظنوا انهم
اليه لا يرجعون بالنشور وفرانا فاتح وضمه والكسائي بفتح الباء وكسر الجيم فاخذناه
وجنوده في اليم فنبذناهم في اليم كما عرفت بيانه وفيه فخامة وتعظيم لشان الاخذ واحتقار
للماخوذين كانه اخذهم مع كثرتهم وقوتهم كف قطر جهم في اليم ونظيره وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فانظر ايها المذكر كيف كان عاقبة
الظالمين وحذر قومك من مثلها وجعلها عبرة لهم ايه قدوة للضلال ايا يل على الاضلال وقيل
بالتسمية كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا او بمنع الالطاف القاصرة
عنه يدعوا الى الذي هو حيا بان من الكفر والمعاصي ويوم القيمة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واستعتابهم وقيل الاول عقيب طرد اعادي الرحمة ولو لم يكن الا عيان يلعنهم الملائكة والمؤمنون
ويوم القيمة هم من المقبوحين من المطرودين او قبح وجوههم ولقد اتينا موسى
الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى كقوم نوح وعاد وثمود وصالح ولوط
بصائر للقلوب انوارا تعلو بهم تبصرها الحقايق وتتميز بين الحق والباطل وهدى
الى الشرايع التي عليها سبيل النجاة ورحمة لانهم لو عملوا بها نالوا رحمة الله لعلهم يتذكرون
لكونوا على حال يرجى منهم التذكر وقد فسر بالارادة وفيه اعرض عما كانت بحالة
العرض يريد الواحدي والقدر كانه كان في شق الغرب من دهام موسى الجانب الغربي
منه والمغرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنت بجانب الغربي الى المحل الاعلى اذ اوحينا اليه
الامر الذي اوحيناه وما كنت من الشاهدين للوحي اليه على الوجه الذي يشهدون
المختارون عيانا والمراد الدلالة على ان اخبارك عن ذلك من قبيل الاخبار عن المغيبات
التي لا تعرف الا بالوحي اليك ولذلك استدرك عنه بقوله ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العهد

اي ولكنا اوحينا اليك لما انشانا قرونا فتطاولت عليهم المدد فنسوا عهودنا فحرفت
الاخبار وغيرت الشرايع واندرست العلوم فحذف المستدرك واقام سببه مقامه وما كنت
ثاويا مقيما في اهل مدين شعيب والمؤمنين به تتلو عليهم تقرؤ عليهم تعلما منهم اياتنا
التي فيها قصتهم ولكنا كنا مرسلين اياك وخبرين لك بها وما كنت بجانب الطور اذ نادينا
لعل المراد به وقت ما اعطاه التوراة بالاول ضعيفا كسابقه لان المذكور في القصة
ولكن رحمة من ربك ولكن علمناك رحمة وقرئ بالرفع على اضمار رحمة لتنذر قوما متعلق بالفعل
المحذوف ما اتيهم من نذير قبلك لوقوعهم في فترة بينك وبين عيسى وهي ثمانمائة
وخمسون سنة او بينك وبين اسمعيل على ان ضمير عيسى لقصته بني اسرائيل وما تلوته
لعلهم يتذكرون ويتعظون ولولا ان يقولوا ان نافية معطوفة على قوله ما كنت لينذروا
ارسلت الينا رسولا الولا الاولى امتناعية والثانية تحضيضية واقعة في سياقها
لانها اجيب بها امتناع ثبوتها بالامر مفعول يقولوا المعطوف على نصيبهم بالفاء المعطية
معنى السببية المنبهة على ان المقبول هو المعقود بان يكون سببا لانتفاء ما يجاب به
وانه لا بعد عندهم في تعجيلهم العقوبة والجواب محذوف والمعنى لولا قولهم اذا اصابتهم
عقوبة بسبب كفرهم ومعاصيهم ربنا هلا ارسلت الينا رسولا لا بلغنا آياتك
فنتبعها ونكون من المصدقين ما ارسلناك الى اقتراحهم لعلمنا انهم لو علموا انهم
عليهم فلما جاءهم الحق فيضع آياتنا بعني الرسول المصدق بنوع من المعجزات ونكون من
المؤمنين من عندنا فالولا الاولى مثل ما الاولى في قوله ما كنت تتلو والثانية للوصل
وغيرها اقترحوا ونقضوا اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل اباء جهنم في القرى والدهر
وهم كفرة زمان موسى وكان قومون عجبا فالوا ساحران يعنون موسى وهرون
او موسى وقد اظهر المعاونة بالظاهر بذلك الخوارق او بتوافق الكتابين وقرأ الكوفيون
بحذف احد الساحرين او جعلها مبالغة او اسناد تظاهرهما الى فعلهما دلالة على سبب الانجاز

وقرئ اظهر على الادغام وقالوا انا نجل الخاسرون اى عجل نهاه وبجل الانبياء فان فاز الكل
من محمد الله سواء اهدى منهما اتبعه على وجه الغى والضلال على الاطلاق وهو توبيخ لهم
بالسكوت عن موسى وقد اتبعه ان كنتم صادقين انكم اتباعه وان فعلكم وهذا من النمرود والحاح
يراد بها الالزام والتبكيت ولعل في وضع الشك للتنكيت بهم فان لم يستجيبوا لك فعلموا ان ما
الاتيان بالكتاب لا هدى فوضع المفعول للعلم به ولان فعل الاستجابة يتعدى بنفسه
الى الدعاء وباللام الى الداعي تقول دعاه اذا دعاه الا كقوله ودعا حي بابي
يجيء الى الندى فلم تجبه عند ذاك مجيب فاعلم انما يستجيبون اهواءهم واتبعوا هواه بغير
افضل ممن اتبع هواه استفهام بمعنى النفي اى لا احد اضل منه وفي وضع طال السكوت والتوبيخ فان
موسى لنفسه فرط في ان اتبعه لاجل قومه الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاشراك
في اتباع الهوى والعدوان وصنائع قوله اتبعه بعضا في الاثر المتصل النذير لوفي
النظم بشير الدعوة بالحق والموعظة بالمواعيد والنصائح بالخير لعلهم يتذكرون فيؤمنون
ويطيعون الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون يريد به من تقدم في زمانه
الكتاب قيل في اربعين من اهل الانجيل اثنان وثمانون جاؤا مع جعفر من الحبشة وثمانية
من الشام والضمير في قبله للقرآن كما في قوله تعالى عليهم نار مؤصدة اى مطبقة عليهم
الله الحق من ربنا استيناف ببيان ما اوجب ايمانهم به انا كنا من قبله مسلمين منقادين
آتوا لدلالة على ان ايمانهم به لبس على احد فوجب ان اتوا موعوده في التوراة وذكر ما في
الكتب المتقدمة وكونهم على دين الاسلام قبل نزول القرآن وتلاوته عليهم باعتقادهم
صحته في الجملة اولبكون اولئك اجرهم مرتين بما صبروا على ايمانهم بكتابهم ومرة على ايمانهم بالقرآن
بما صبروا بصبرهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان بالقرآن قبل النزول وبعد النزول او على
اذى من هاجر منهم من اهل دينهم ومن المشركين ويدرؤن بالحسنة السيئة ويدفعون
بالطاعة المعصية لقوله واذا سمع اللغو اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي
وقد جاء ومعناه لهم بالسلامة عاصم فيه لا نبتغي الجاهلين لا نخالط مجلسهم ولا نريدها انك
لا تهدي من احببت لا تقدر ان تهدي في الاسلام ولكن الله يهدي من يشاء فيه دلالة الاسلام
وهو علم بالمهتدين بالمستعدين لذلك والجمهور على انها نزلت في ابي طالب فانها احتضر
جاءه رسول الله صلعم وقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت ان
لقد وفي لكني اكره ان يقال جزع عند الموت وقالوا لنتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا
نخرج منها نزلت في الحرث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف قال للنبي صلعم قد نعلم انك
لعلى الحق ولكنا نخاف ان اتبعناك خالفنا العرب واتانا من الله بلس ان نتخطفنا
من ارضنا فرد الله تعالى عليهم بقوله اولم نمكن لهم حرما آمنا اولم نجعل مكانهم حرما وقرأ ابن
كثير جبى اليه الذي فيه بناء الوب حوله وهو امنون فيه يحمى اليه محل اليه ويجبى فيه
وقرأ نافع ويعقوب في رواية بالتاء لتمرات على كل شيء كل وب رزقا من لدنا فاذا كان
هذا حالهم ومكنهم عن الاصنام وكيف يخرجهم للتخطف فاضموا الى قدرته اليه
حرمة التوحيد ولكن اكثرهم لا يعلمون جهلة لا تنظرون وله ولا يتفكرون ليعلموا وقيل
انه متعلق بقوله نزل ذلك على قبيل منهم يتدبرون ويعلمون ان ذلك رزق من عند الله
او لعلمهم انا خافوا غيره والتصاب رزقا على المصدر من معنى يجبى او الحال من الثمرات
لتخصصها بالاضافة ثم بين ان الامر بالعكس فانهم احقاء بان يخافوا من بأس الله على
ما هم عليه بقوله وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اى كم من اهل قرية كانت حالهم
كحالكم في الامن وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم فتلك مساكنهم خاوية
لم تسكن من بعدهم من السكنى الا سكنها الا العابرون يوما او بعض يوم او لا يسكن بها
الا قليل من شؤم معاصيهم وكنا نحن الوارثين منهم او كل من يخلفهم حد تصرفوا فيها تصرف
ديارهم وسائر ما خولهم فانهم واشتقاق معيشتها من عاش العافل او نجعلها ظرفا لبغرها

كنوكن بر فحتى مقيم او باضمار زمان مضاف اليه ومفعولا على تضمين ابطرت معنى كفرت وما كان ذلك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا في اصلها التي هي اعلاها لان اهلها يكون اعلم واشد تيقظا عليهم بيان الالزام الحجة وقطع العذر وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل والعتو في الكفر وما اوتيتم من شئ من اسباب الدنيا ومتاع الحياة الدنيا وزينتها تتمتعون وتترتبون به متن حبي لكم المنقطعة وما عند الله وهو ثواب خير في نفسه دائم لانه لا تزال خالصة وبهجة كاملة وابقى لانه ابدي افلا تعقلون شيئا فتختارون الذي هو خير وابقى بالذي هو دنيء وفراء ابو عمرو بالياء وسواء بلغ في الموطئة فمن وعدناه وعدا حسنا وعدا بالجنة فان حسن الوعد حسن الموعود وهو الجنة مدركه لا محالة لامتناع الخلف في وعده والذي عطفه بالفاء المعطية معنى السببية كل متاع متاع الحياة الدنيا الذي هو خسيس بالاضافة الى نعيم الجنة مستحقب للتحسر على الانقطاع وهو يوم القيمة من المحضرين في العذاب ونظم الشرط في الزمان او الرتبة وقرأ نافع في رواية والكسائي ثم هو يكون الهاء تنبيها للمتصل والمنفصل والذين الآية كالتتمة للتي قبلها والذي ترك عليها بالفاء ويوم يناديهم عطف على يوم القيمة او منصوب باذكر فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون اي الذين كنتم تزعمون حذف كنتم تزعمون المفعولان لدلالة الكلام عليهما قال الذين حق عليهم القول بثبوت مقتضاه وحصول مواده وهو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وغيرها من آيات الوعيد ربنا هؤلاء الذين اغوينا اي هؤلاء الذين اغوياهم فحذف الراجع الى الموصول اغوينا هم كما اغوينا الى اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا وسواء تبرأ الى الله منهم وقالوا ما كنتم ايانا تعبدون بل كنتم تعبدون اهواءكم وشهواتكم ما كانوا يعبدونها حقيقة بل كانوا يطيعونهم فيما يأمرونهم به من عبادتها فجعلت عبادة كما جعلت طاعة في قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله ما كانوا يعبدونهم ولكن لما اطاعوهم فيما يأمرونهم به من معصية الله جعلوا كأنهم عبدوهم تقربا اليهم بما يحبون تبرأنا اليك ما كانوا ايانا يعبدون اي ما كانوا يعبدوننا واذا كانوا يعبدون اهواءهم وقيل معناه

متصلة بتبرأنا عن عبادتهم ايانا وقيل دعوا شركاءهم فلم يستجيبوا لهم فجعل عجزهم عن الاجابة والنفرة وراء العذاب لانه ازيادة غمهم لانهم كانوا يعبدونهم لوجه من الحيل يدفعون به العذاب والحال هذه فاذا راوا العذاب قبل ان يلقى الى تمنوا انهم كانوا مهتدين ويوم يناديهم ماذا اجبتم المرسلين عطف على الاول فانه تعالى يسأل الامم عما اشركوا بهم ثم عن تكذيبهم الانبياء فيقيض عليهم الانبياء فتوسيط فصارت الانباء كالعمى عنهم لانهم لا تهتدي اليهم واصله فتوا عن الانباء لكنه عكس مبالغة ودلالة على ان ما يخبر الرهن انما يفيض ويرد عليه من خارج فاذا اخطأه لم يكن له حيلة الى استحضاره والمراد بالانباء ما اجابوا به المرسلين وما يتبعها واذا الحال المرسل يتعتعون في الجواب عن مثل ذلك فكيف بالهول يتعتعون الى علم الله تعالى فانكتم بالفتح عن تلهم وتعدية الفعل على تضمنه معنى الخفاء فهم لا يسألون لا يسأل بعضهم بعضا في الجواب لفرط الرعشة او العلم بانه مثله او لانه تاب من الشرك وآمن وعمل صالحا وجمع بين الايمان والعمل فعسى ان يكون من المفلحين عند الله وعسى تحقيق على عادة الكرام ويختص التائب بعين فلتوقعان يفعل ويتكرم على ما يشاء ويختار لا موجب عليه ولما نزلت ما كان لهم الخيرة اي التخير كالعشرة بمعنى التعشر وطهر بني الاختيار عنهم رأسا وامر كذلك عند التحقيق فان اختيار العباد مخلوق باختيار الله وهو منوط بدواعي الاختيار لهم فيها وقيل المراد به انه ليس لاحد من خلقه ان يختار عليه ولذلك خلا عن العطف ويؤيده ما روي في قولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وقيل ما موصول مفعول يختار وابرز صريح السببية خوف الملعنى وخيار الذي كان لهم فيه الخيرة اي الخير والصلاح سبحان الله تنزيها له عن ان يشارك احدا في ربوبيته واختيار وتعالى عما يشركون عن اشراكهم او مشاركة ما يشركون به ربك يعلم ما تكن صدورهم كعداوة الرسول وحقد وما يعلنون كالطعن فيه وهو الله الحق المستحق للعبادة

لا الا الاسولا احد يخبرها الا الله تقدس الاولى والاخرة لا الله تولى النعم كلها عاجلها وآجلها بحمد
المؤمنون في الآخرة كما حمدوه في الدنيا بقولهم الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد
لله الذي صدقنا وعده وانه بما اجزل فضله والنداء ابين ولا الحكم العدل الناقذ في كل شئ
والبسر جون بالشكر قل رسلهم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة بالكما
والبيم من يكيم ولا نفق الى يوم القيمة بضيائكم الشمس تحت الارض وتخرجها حولا الى الغابر
قل ارأيتم ان الله جعل عليكم ليلا سرمدا الى يوم القيمة بالكما غير الله يأتيكم بضياء افلا تسمعون
الى يوم القيمة بالكما غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا
الى يوم القيمة بالكما غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تسمعون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولكي تفوزوا انه تعالى في كل شكر وعلى ما وليوم يأديهم
فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون تزعمون بهم تدعون من دوني اشعارا بانه لا شئ احق بالعبد
من الاخرة اكل اولا الاول تزعمون بهم تدعون من دوني اشعارا بانه لا يكون من كذبوا اغا كان ان
شهود وشهداء وفرضا فقال انه شهيد وهو شهادتهم شهيد عليهم بما لي اوا عليه فعلنا الامم
معانوا ارهانكم على صحة ما كنتم تزعمون به فعلموا ان الحق لله في الالهية لا شريك له في هذا
وضل عنهم وغاب عنهم غيبة الضياع بما كانوا يفترون من الباطل ان قارون كان من قوم
موسى كان ابن عمه زاهير بن قاهث بن لاوى وكان موسى ابن عمران به فصيح عليهم وطلب
الفضل عليهم وان يكونوا تحت امره او تكبر عليهم وظلمهم فبغى وذلك حين ملكه فرعون
على بني اسرائيل واحسن بهم كما روى انه قال لموسى انك لم ترسالة والله ما نكون واما نرى
الحق اصبر واسنا من الكذوب الاحوال المختبرة ما ان معاشه هنا ريقة فيمن يعتقد بالكرم وهو

ما يفتح به وقيل خزائنه وقيل واحدها بالفتح لتنوء بالعصبة اولى القوة جزان
والجماعة ما بين العشرة الى الاربعين وقيل ما فوق الثلثة حتى مال اوا الثلثة حتى مال والعصبة والعصابة
الجماعة الكثيرة وعصوبوا اجتمعوا وقرئ لينوا بالباء على اعطاء المضاف
اليه المضاف حرمة منصوب بنزع الخافض لا تبطر والفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه
نتيجة حبها والرضا بها والمنهي عن ذمها بها فان العلم بان ما فيها زائل
مفارقة لا محالة يوجب الترح كما قال انشد الغم عندي في سرور تيقن عنه صاحبه
انتقالا ولذكر فان لا تفرحوا بما انتم عليه وعلل النهي ههنا بكونه مانعا عن جبته الله
فقال ان الله لا يحب الفرحين اي بمرحا في الدنيا واشيع فيما آتيك الله الدار الآخرة بالصرف
فيما يوجبها فان المقصود منه ان يكون وقتية اليها وتتوسل الى الشكر لا تترك
المتعة نصيبك من الدنيا وهو ان تحصل بها اقرارك وتأخذ منها ما يكفيك واحسن
الى عباد الله كما احسن الله اليك فيما انعم عليك وقيل احسن بالشكر والطاعة
كما احسن اليك بالانعام ولا تبغ الفساد في الارض بان يكون علة للنظم والبغي ان
الله لا يحب المفسدين لسوء افعالهم قال انما اوتيته على علم عندي فضلت به الناس
واستوجب به التفوق عليهم بالمال والجاه، وعلم عندي موضح الحال وهو علم
التوراة وقال علمتها وقيل علم الكيمياء وقيل علم التجارة والزراعة وسائر المكاسب
وقيل علم كنوز يوسف وعندي صفة له او متعلق باوتيته كقولك جاءني اعندي اي في فحوى
او اعتقادي ولم يعلم ان الله قد اهلك من قبله من القرون من هو اشد منه قوة واكثر جمعا
تجوز به بتشبيه علو الغنى والثروة بعلو المكان، بقوته وكثرة ماله مع علمه بذلك لانه قرأ التوراة وبحفظ حفاظ
التواريخ اور دة لاقدامه على العلم والتظلم به بتنبيه هذا العلم منهاي اعلى من مثل ذلك العلم
الذي اقر به ولم يعلم علما صحيحا يغني به بقية مصارع الهالكين والسؤال عن ذنوبهم
سؤال استعلام فانه تعالى مطلع عليها او معاتبة فانه يعذبون بها بغتة

كانوا عددا وقارون بذكر هلاك من قبلهم ممن كانوا اقوى واغنى الذين ذكرهم بان بين انه لم يكن
ما يقصرهم بل الله مطلع على ذنوب المجرمين كلهم حاكم عليها بالاهلاك فخرج على قومه في زينته
كما قيل انه خرج على بغلة شهباء عليها الارجوان وعليه ماية رجل من بين ثمانية اربعة الاف على زينته
قال الذين يريدون الحياة الدنيا على ما سوى ذلك من الزينة يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون
فتمنوا مثله لا على جهة الحسد انه لذو حظ عظيم من الدنيا وقال الذين اوتوا العلم ياحمل
الآخرة للمتمنين ويلكم ثوابا من الملك لمن يرجو ما لا يرضى ثواب الله خير للآخرة لمن
آمن وعمل صالحا ما اوتي قارون بل من الدنيا وما فيها والا بتوبة الضمير فيه للكلمة التي تكلم
بها العلماء او للثواب فانه يعني المثوبة او الجنة والايمان والعمل الصالح فانهما في معنى الشريعة
والطريقة الا الصابرون على الطاعات وعن المعاصي فخسفنا به وبداره الارض روي
انه ليؤذى موسى في كل وقت وسوء داريه بقرابته نزلت الزكوة فصالحه عن كل الف على
واحد فحسب فاستكثر فعمل لبغي تفتح موسى وهم بين بني اسرائيل ان يرضوه بمر طايفته
لشرب يشتمها فلما كان يوم العيد قام موسى خطيبا فقال من سرق قطعناه
ومن زنا غير محصن جلدناه ومن زنا محصنا رجمناه فقال قارون ولو كنت قال ولو كنت قال
ان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة فاحضرت فناشدها موسى بالله ان
تصدق فعالت جعل لي قارون جعلا على ان ارميك بنفسي فقرر موسى شأنه
الى ربه فاوحى الله اليه اني الارض مطيعة فقال يا ارض خذيه فاخذته الى
ركبته ثم قال خذيه فاخذته الى وسطه ثم قال خذيه فاخذته الحقته قال خذيه فغيبت
به وكان قارون يتضرع اليه في اثناء الاحوال فلم يرحمه فاوحى الله اليه يا موسى
استغاثك مرارا فلم ترحمه وعزتي لو دعاني مرة لاجبته فقال موسى لخاصته
ليسره فدعا الله حتى خسف بداره وماله فقال لامرأته سوآن مستغيثة فذهبت
لتستغيث فيسبقونه من دون الله فيدفعونه عنه عذابه وما كان من المنتصرين لنفسه

منه من قولهم لمن ضرب فانتصر اذا منعه عنه فامتنع والتسبيح الذين يتمنون امكانه
منزلته بالامس منذ زمان قريب يقولون ويكان الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر مقتضى بسيط بكنية الكرامة تقتضي البسط والاهوان يوجب القبض ويكان
عند البصريين وكيف وي عند الكسائي والمعنى ما اشبه الامر ان الله يبسط الرزق
وقيل ويكأن عفى ويلك وان وتقديره اعلم ان الله يوسع الرزق على من يشاء ويضيق
على من يشاء لولا ان من الله علينا لخسف بنا مثل ما
خسف بقارون فيه التفات من الغيبة الى التكلم والتفات من الخطاب الى الغيبة في
لا يفلح الكافرون للتنبيه على ان الكفر سبب الحرمان والمكذبون برسله وباوعده والتعريض
للآخرة اشارة الى ان تعظم كانه قال تلك التي سمعت خبرها وبلغك وصفها والدار صفة محذوفة
للذين لا يريدون فلوا في الارض غلبة وقهرا ولا فسادا اظلما على الناس كما اراده فرعون و
قارون والعاقبة المحمودة للمتقين ما يرضاه الله ممن جاء بالحسنة فله خير منها ذاتا
وقدرا ووصفا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات وضع فيه الفعل موضع
المفرد تنبيها على ان بكل سيئة اليوم الا ما كانوا يعملون اي الا مثل ما كانوا
يعملون وعد الكفار واتى بمقابله ما كانوا يعملون مبالغة في المماثلة ان الذي فرض
عليك القرآن اوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه لرادك الى معاد اي معاد
وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة اليها عدت بها على اتم ما
كانت عزة بالهاء يوم الفتح كانه قاله حكم بان العاقبة للمتقين والآية دليل على ان الهجرة
واجبة وعد بالعاقبة الحسنة الذين روي انه لما بلغ الجحفة في مهاجره
اشتاق الى مولد ومولد آبائه فنزلت قل لي اعلم من جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين
والاظهر ان المعنى ربي اعلم بمن جاء بالهدى ومن هو في ضلال مبين وما كنت ترجو
ان يلقى اليك الكتاب اي سيرده كما القى الكتب الى الكتاب وما كانت ترجوه الا رحمة من ربك

ولكل الخطاء رحمه الله وجوز ان يكون استئنافا لجواب لما يعلم المعنى كانه قال ما الذي اليك الكتاب الا رحمة اي لاجل الرحمة فلا تكونن ظهيرا للكافرين بجدارتهم والتحامل فهمهم والاجابة الى طلبتهم ولا يصدنك عن آيات الله عن قراءتها والعمل بها بعد اذ انزلت اليك وادع الى عبادة ربك الى عبادته وتوحيده ولا تكونن من المشركين بمساعدتهم اياها وتدع مع الله آخر هذا او ما قبله للتهييج وقطع الطمع المشركين عن مساعدته اياهم لا ان الانبياء كانوا يحتاجون الى هذا الوجه الا قاله فان ما عداه مما تكلم به كان في حد ذاته معدوما لا حكم له الفصاحة الشاهدة في الخلق والبلاغة بحيث تعجز الجن والانس عن معارضته كما كان في معجزات موسى وعيسى عليهما السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الم سبق القول فيه وفي نظائره مستقلا او مبنيا على ما يقتضيه الحال من الوجوه المذكورة في فاتحة البقرة وقيل هو اسم للسورة على الحكاية وقيل على تقدير هذه الم او اقرأ الم ذلك اشارة الى الكتاب الذي وعد انزاله في التوراة والانجيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام او الى القرآن الذي وعد انزاله على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في الكتابين والكتاب كل مكتوب من الكتب سمي به لانه جمع حروفه بالخط وقيل هو مصدر كالحساب والبلاغ بمعنى الكتبة والكتابة وهو على الاول خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره محذوف او فاعل فعل محذوف تقديره اتل الكتاب او ثبت الكتاب او نحو ذلك وعلى الثاني مبتدأ خبره ما بعده او فاعل فعل محذوف تقديره ظهر الكتاب او نحو ذلك وعلى الثالث منصوب بفعل محذوف تقديره اقرأ الكتاب او نحو ذلك وعلى الرابع مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه لا ريب فيه وعلى الخامس مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى العاشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع عشر مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى العشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والعشرين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والثلاثين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والأربعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والخمسين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والستين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والسبعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والثمانين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الحادي والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثاني والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثالث والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الرابع والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الخامس والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السادس والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى السابع والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى الثامن والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى التاسع والتسعين مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده وعلى المائة مجرور بحرف القسم المضمر وجوابه ما بعده

فليعلمن

من غير ان ينقص من اثقال من تبعهم شئ ويسئلون يوم القيمة سؤال توبيخ وتبكيت
عما كانوا يفترون ويأتون به من الاباطيل التي اضلوا بها ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم
الف سنة الا خمسين عاما بعد البعث او بعد ما نبئ على رأس اربعين وعاش بعد
الطوفان ستين عاما وقيل عاش بعد الطوفان ستين وقيل اقتتل ولد آدم ثلثمائة
سنة ثم اصطلحوا فعاش نوح ستين بعد ذلك وقيل عاش بعد الطوفان خمسين سنة
فعلى هذا يكون عمره الف سنة وخمسين عاما وقيل بعث نبيا ابن اربعمائة سنة وعاش
بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين عاما فعلى هذا يكون عمره الف سنة وثلثمائة سنة
وخمسين عاما وقيل غير ذلك والله اعلم فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره افلا تتقون فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد
ان يتفضل عليكم بالنبوة ولو شاء الله لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آبائنا
الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون
فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي بحفظنا اياك وامرنا اياك
بصنعتها وقيل بتعليمنا اياك كيف تصنعها وقيل برؤيتنا اياك تصنعها وقيل
بمرأى منا وقيل بامرنا جبريل ان يعلمك كيف تصنعها وقيل بوحينا اليك
وامرنا اياك ان تصنعها وقيل بوحينا اليك ان اصنع الفلك وقيل بوحينا اليك
ان اصنع الفلك باعيننا ووحينا اي بحفظنا اياك وامرنا اياك بصنعتها وقيل
بمرأى منا وقيل بامرنا جبريل ان يعلمك كيف تصنعها

واشكروا له متوسلين الى عطائكم بعبادته مقدرين ما حققتم من النعم بشكره او مستعدين
للقائه بها فانه اليه ترجعون وفرئ بفتح التاء وان تكذبوا الكذبوني فقد كذب امم
من قبلكم من قبلي الرسل فيم يضر بتم تكذيبهم وانما ضرر التهم حيث سنت لمن جاء من
العذاب فكذا لكذبتم وما على الرسول الا البلاغ المبين الذي ذال الرسالة وما عليه
ان يصدق والا يكذب فانه وما بعدها تم محل فصنه ابراهيم الى قوله فما كان جواب قومه
ويحتمل ان يكون اعتراضا بذكر شان النبي وم وقريش في هدم مذهبهم والوعيد على
سوء صنيعهم توسط بين طرفي قصته من حيث ساقها للتسلية الرسول م والتعجيب من
بات ابا خليل الله ملتوا نجوا ما منى به من بين قومه وكذبهم وتشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم
م في قومه اولم يروا كيف يبدئ الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير من بدأ ومن غيرها وقرأ حمزة والكسائي
والوبكر بالتاء على تقدير القول وقرئ يبدأ ثم يعيد اخبارا بالاعادة بعد الموت
معطوف على اولم يروا والاعادة يبدئ فان الرؤية غير واقعة عليه ويجوز ان يؤول الاعادة
بان يحيي في كل سنة مثل ما كان في السنة السابقة من النبات والثمار ونحوها ويعطف
على يبدئ ان ذلك الاشارة الى الاعادة او الى ما ذكر من الامور على الله يسير اذ لا تعذر
في فعله وحتى على سير وا في الارض حكاية كلام الله لابراهيم او محمد عليهما السلام فانظروا
كيف بدأ الخلق على اصناف الاجناس والاحوال ثم الله ينشئ النشاة الاخرة بعد
النشاة الاولى التي هي الابداء فانه الاعادة نشأتان من حيث ان كلا منهما اخراج
من العدم والافصاح باسم الله مع القاعدة مبتدأ بعد اضمان في بدا والعباس على كلا الامرين
على ان المقصود بيان الاعادة وان م عرف بالقدرة على الابداء ينبغي ان يحكم له بالقدرة
على الاعادة لانها اهون والكلام في العطف ثم وقرأ ابن كثير وابو عمر والنشاة كالرافة
ان على كل شيء قدير لان قدرته لذاته ونسبة ذاته الى كل الممكنات على السواء فيقدر على النشاة الاخرى
كما قدر على النشاة الاولى يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون

ترجعون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء اي بهي وما كم من الارض لو فررتم من
قضائه بالتواري في الارض او الهبوط في مياهها والتحصن في السماء او الفلاح الذاهبة
فيها وقيل والا من في السماء كقول حسان امن يجاور رسول الله مسلم وملدغة وبحرها سواء
وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير تحرسكم عن بلايا تظهر في الارض وينزل من السماء
ويدفعه عنكم والذين كفروا بايات الله بدلائله وحدانيته وبكتبه وقائه بالبعث والجزاء
يئسوا من رحمتي اي بيأسوا من ثوابي يوم القيامة فعبر عنه بالماضي للتحقيق والمبالغة
اولئك الذين يئسوا في الدنيا لانكارهم البعث والجزاء او لانكارهم عذاب اليم بكفرهم فما كان
جواب قومه قوم ابرهيم وقرئ بالرفع على انه الاسم والخبر الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه
وكان ذلك قول بعضهم لما كان قول بعضهم ورضي به الباقون اسند الى كلهم فانجاه الله من
النار اي فقذفوه في النار فانجاه منها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك
في انجائه منها لايات لعبرات وهي حفظه من اذى النار واخمادها مع عظمها في زمان
يسير وانشاء روض مكانها للقوم يؤمنون لانهم المنتفعون بالنظر فيها وما زائدة وقال
انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا تتوادون وتتواصلون
لاجتماعكم على عبادتها وثانا في مفعول اتخذتم فقط ودون وجوز ان يكون مودة المفعول
الثاني بتقدير مضاف او بتأويلها بالمودودة اي اتخذتم اوثانا سبب المودة بينكم
وقرأ نافع وابن عامر وابو بكر مودة بالنصب بينكم والوجه ما سبق وابن كثير وابو عمرو
والكسائي وروح بالرفع مودة مضافة على انها خبر مبتدأ محذوف اي هي مودة وقرئ مودة
موقوف بينكم والجملة صفة اوثانا او خبر ان على ان ما مصدرية او موصولة والعايد
محذوف وهو المفعول الاول وقرئ مودة منونة مضافة بفتح بينكم كما قرئ لقد
تقطع بينكم وقرأ ابن مسعود انما مودتكم بينكم ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم
بعضا اي يتبرأ المتكبر والمتابع من بينكم او بينكم وبين الاوثان على تغليب العاقل على غيره

قوله ويكون عليهم ضدا وحما ويكم النار وما لكم من ناصرين تخلصونكم نجاة ان له لوط
سوا بن اخته واول من آمن به وقيل انه آمن رجل رأى النار ولم يكفره وقال في ابراهيم
قوفى الى ربه على حين اراد نمرود القاؤه فيها وقيل الذي يعنني من اعدائي اقيكم الذي
الا باذنه وقيل ما روى انه حاجر من كوثى سواد الكوفة مع لوط وامرأته سارة ابنة عمه
الحران ثم منها الى الشام فنزل فلسطين ونزل لوط سدوم وولد له اسحق ويعقوب
وثمرا وناحلة حين ايس عن الولد من عجوز عاقر ولذلك لم يذكر اسمعيل وجعلنا في ذريته
النبوة فكل من هم الانبياء والكتاب بريد بهم الخمس لقنا والكتاب الاربعة وانبياء اولاد يعقوب
تجرنا النبأ في العرب باعطاء الولد في غير اوانه والذرية الطيبة واستمرار النبوة فيهم والثناء
اهل الملل به والثناء والصلاة عليه آخر الدهر وانه في الآخرة لمن الصالحين التي عداوا الكافرين
ملين في الصلاح ولوطا عطف على ابراهيم واذكر عطف عليه ان قال لقومه لتأكيد لما لون الموصوفة
الفعلة البالغة في القبح وقرأ الحرميان وابن عامر وحفص بهمزة مكسورة على الخبر
والباقون على الاستفهام والمعنى على الاستفهام في الثاني كما يستفهم بها عن المعلوم
العالمين اكتفاء بفهم الثاني من حيث انها اغا استعملت من الطباع وخاشت
خشة النفوس حتى اقدموا عليها فجئتم بكم تأتون الرجال وتقطعون السبيل
وتعترضون للسابلة بالقتل واخذ المال وبالمواجهة حتى انقطعت الطرق او تقطعون
سبيل النسل بالاعراض عن الحرث واتيان ما لم يطرث وتأتون في ناديكم
مجالسكم للخاصة والمحافل التي دأبها المكارم فاباح والفواحش وقيل الازار
وغير ذلك من القبائح عدم مبالاتهم وقيل الخذف بالحصى ورمي البنادق فما كان جواب
قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين في استعجاله ذلك اوفق
دعوى النبوة المنوطة من التوبيخ قال رب انصرني بانزال العذاب على القوم المفسدين بابتداع
الفاحشة وتشويهها فيمن بعدهم وصونهم بتركها عن مباشرة في الشر نزال العقاب واشعارا بانهم

اصفا

اصفا، بان تقبل الهم العذاب فما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى بالاسحاق بالولد ولولد الولد قالوا
قالوا انا مهلكو اهل هذه القرية قرية سدوم والاضافة لتغليظ انهم الفوا الاستقبال من
اهلها كما الفوا فاعلين بغليل الاسلاكهم باصرارهم وتمادبهم في ظلمهم الفحش سوا الكفر وانواع
المعاصي قال ان فيها لوطا اعترض عليهم بان فيها من لم يظلم ومعارضة الموجب بالمانع
وسوء كون النبي عرضة لظنهم بين ظهرانيهم قالوا نحن اعلم من فيها لننجينه واهله نسلم مع ادعاء
زيد العلم به وانهم لتوله ما كانوا غافلين عنه وجواب عنهم بتخصيص الاهل بمن عاهد
علماء واهل اوثاق الاهلاك بما فراجهم منها وفيه تأخير البيان عن الخطاب لامرأته
كانت من الغابرين الباقين في العذاب والقرية وقالوا ان جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
جاءته المساءة والغم بسببهم مخافة ان يقصدهم قومه بسوء وان ضاقت لتأكيد الفعلين
وايصالها ومساق هم ذرعا ومساق بنا نهم وتدبيرا مرهم ذرعه اي طاقة كقولهم
ضاق بهن وبازائه رحب ذرعه بكذا اذا كان مطيقا له وقيل ان طول الزرع
ينال الا بنال فقصر الزراع وقالوا اغا راعه اثر الصخة لا الخف والحزن على امكنهم من
اثاثهم بتجرك او اهلاك لا ترع ولا تحزن انا منجوك وآل الرجل اهله وقرأ الحرميان وابن عامر
لننجيه وننجوك بالتخفيف ووافقهم ابو بكر وابن كثير في الانف وموضع الخافض فحل الجار
ونصب الكاف بامضار فعل او بالعطف على محل بها باعتبار الاصل انا منزلون على اهل هذه
القرية رجزا من السماء عذابا بما كانوا يفسقون بدل على تعليق العذاب بفسقهم بكفرهم اذ الرجس
اي مضطرب وقرأ ابن عامر منزلون بالتشديد بينة واضحة عقلوا فتجتنبوا القبيح بقيت لهم
ولقد تركنا منها آية بينة مع حكايتها السابقة او اثار الديار الخربة وقيل الحجارة المطوة
فانها كانت باقية بعد وقيل بقية آثارها المسنون لقوم يعقلون يستعملون عقولهم
في الاستبصار والاعتبار وسوء متعلق بنبركنا او آية ولمدين اخاهم شعيبا فقال
يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر واعملوا ما ترجون به ثوابه ولا تعثوا افسد افسد

مقام السبب وقيل انه من الرجاء بمعنى الخوف لانعتوا في الارض مفسدين فكذبوا فاخذتهم
الرجفة الزلزلة الشديدة وقيل صيحة جبريل عليه السلام لان التعذيب ترجفها فاصبحوا في دارهم في بلدهم
او دورهم ولم يجمع لان المقصد جاثمين باركين على الركب متبنين وعاد اولى ثمود منصوبان
بامضار اذكروا او فعل دل عليه ما قبل مثل اهلكنا وقرا فزة وصفوه وثمود بغير صرف على تاويل
القبيلة وقد تبين لكم من مساكنهم اى تبين لكم بعض مساكنهم او اهلاكهم من جهة مساكنهم اذا
نظرتم اليها عند مروركم وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصى فصدهم عن السبيل
السوى وكانوا مستبصرين تمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا او يتبينوا
انا العذاب لاحق بهم باخبار الرسل لهم ولكنهم لحوا حتى اهلكوا وقارون وهامان معطوفان
على عاد او تقديره ولقد جاء قارون لشرف نسبه ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبر في الارض
وما كانوا سابقين فائتين على ادراكهم او الله من ورائهم طالبه فاخذنا كلا من المذكورين
اخذا بذنبه عاقبنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا حصبا او حملة ما يرمى
بها كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كمدين وثمود ومنهم من خسفنا به الارض كقارون
ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم بمعاملتهم معاملة الظالم
فيعاقبهم بغير جرم اذ ليس ذلك من عادته ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالتعريض للعذاب
مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء معتمدا ومتكلا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وهو اضعف
في الوهن والخور بل ذكر اوهن من خان لهذا خفيفة والتفاتا ما او مثلهم بالاضافة
الى الموصول كمثله بالاضافة الى رجل سعى بناء من حجر وجص والعنكبوت يقع على الواحد
والجمع والمذكر والمؤنث والتاء فيه كناطوفت ويجمع على عناكب وعنكبة كحلقة
وعلبة والعنكب فان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لانه ادفى واقل وقاية
للحر والبرد منه لو كانوا يعلمون بوهن الامر علم العلوا ان هذا مثلهم واى وبهم او حمق من
ذلك ويجوز ان يكون المراد بيت العنكبوت وبهم شبه به تحقيقا للتمثيل فيكون اللفظ

فجاءه الذين

وان اوهن ما يعتمد به في الدين وبهم ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء على اضمار
القول اى قل لكفرة ان الله يعلم وقرا نافع وابو عمرو ويعقوب بالياء على حمل ما قبله
واستئنافه منصوبة بتدعون ويعلم معلقة عنها وفي للتبيين لوناقيه وزجر بين وشيء
مفعول تدعون او مصدر به وشيء مصدر او موصوله مفعول للعلم ومفعول تدعون عائد
المحذوف والكلام على الاول تجهيل لهم وتوكيد للحمل وعلى الاخرين وعيد لهم وهو تعليل
للتعليل المبين فان من فرط العلم انكر كل ما يقدح شيئا من هذا شانه وان الياء
بالاضافة الى القادر القاهر على كل شيء البالغ في العلم والاتقان منع الفعل الغاية فالموصوف
والذي من هذا صفته قدر على مجازاتهم وتلك الامثال يعني بهذا المثل وغايره حضربها
للناس تنبيها بالبعد من اشباههم وجهلها ولا يعقل حسنها وفائدتها الا العالمون الذين
يتدبرون الاشياء على ما ينبغي وعنه ع انه تلا هذه الآية فقال العالم من عقل عن
الله فعمل بطاعته واجتنب سخط الله السموات والارض الحق محقا غير قاصد به باطلا
فان المقصود بالذات من خلقها افاضة الخير والدلالة على ذاته وصفاته كما اشار
اليه بقوله ان في ذلك لاية للمؤمنين لانهم المنتفعون بها اتل اوحى اليك من الكتاب
تقربا الى الله بتلاوته وتحفظا للالفاظ وتكشفا لمعانيه فان القارئ المتامل
قد تكشف بالتكرار ما لم تكشف اول ما قرع سمعه واقم الصلوة ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر بان يكون سببا لانتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وعند
تاديتها فانه تذكر للعبد وتورث للنفس خشية تنهى وروى ان فتى من الانصار كان يصلي
مع رسول الله صلعم الصلوات ولا يدع شيئا من فواحش الاثم الا ركبه فوصف له فقال ان
صلوته ستنهاه فلم يلبث ان تاب وقيل لذكر الله اكبر وللصلوة اكبر من سائر الطاعات
وانما عقبها به تعليلا فان من شانها ان يستشعرها على الدوام ذكر موجب العمل فيرتدع
ما هية عن السيات ولولم تكن كذلك لكان ذكر الله اكبر من ذكرها بالطاعة والله يعلم ما تصنعون

منه ومن سائر الطعامات فجازيكم باحسن المجازات ولا يجادلوا اهل الكتاب الا بالتي
هي احسن الا بالخصلة التي هي احسن كمعارضته الخشونة باللين والغضب بالكظم والمنابذة
بالنصح وقيل هو منسوخ بآية السيف وللمجادلة اشد منه وجوابه انه اخف الزواجر
وقيل المراد به ذوو العهد منهم لا الذين ظلموا منهم بالاصرار على العناد والعناد او بانباء
الولد وخوانهم بدا لله تعالى او بنبذ العهد ومنع الجزية وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل
اليكم مؤمن المجادلة التي هي احسن عن النبي عليه السلام لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا
بالله وبكتبه ورسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم وان قالوا حقا لم تكذبوهم وقولوا آلهنا والهكم واحد
ونحن له مسلمون مطيعون او خاصة وقيد بعضهم بالمجادلة اخبارهم ورغبتنا نهارا بانا ندين
الله وكذلك وعلى ذلك انزلنا اليك الكتاب وحيا تصديقا لسائر الكتب الالهية
وهو يخفيون يقولون فالذين اتيناهم الكتاب يؤمنون به هم عبد الله بن سلام واضرابه او من
تقدم عهد الرسول من اهل الكتاب ومن مولاة او من لحوبا واهل مكة او ممن في عهد الرسول
من الكتابيين من يؤمن به بالقرآن وبالتكذيب بايات مما ظهر لهما وخبايا مخبأة عليهما الا
الحاقدون مع ظهورها وزوال الشبه عنها وهم كعب بن الاشرف واضرابه الا الملتوغلون
في الكفر فان قرائنهم يعينهم على التامل فيما ينبئ عن صدقها لكونها معجزة بالاضافة الى
الرسول كما اشار اليه بقوله وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك فان ظهور
هذا الكتاب الجامع لانواع العلوم الشريفة على اني لم اعرف القرآءة والتعلم فارق للعادة
وذكر اليمين زيادة تصوير للمنفي وفي التوقي في الاسناد اذا لارتياب المبطلون اي لو كنت
ممن يخط ويقرا لقالوا العله تعلمه والتقطه من كتب الاقدمين وانما سماهم مبطلين بالنسبة
الى ارتيابهم واتضاحه وجدا هو من وجوه الاعجاز المكابرة وقيل لارتياب اهل الكتاب بوجوده
تعنتا على خلاف ما في كتبهم فيكون ابطالهم باعتبار الواقع دون المقول بل هو آيات
آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يحفظونه لا يقدر احد ان يغيره ويحرفه بخلاف ما ينبئ الاناجيل

الا المتوغلون في الظلم بالمكابرة بعد وضوح دلايل الاعجاز ما قيل لم يعبدوا بها وقالوا لولا
انزل عليه آيات من ربه مثل ناقة صالح وعصى موسى ومائدة عيسى وقرانا نافع وابن عامر بالتوحيد
وحفص بالياء قل انما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لا املكها فاتيكم بما تقترحونه
وانما انا نذير مبين من شانى الانذار وقد بانت فيما اعطيت من الآيات اولم يكفهم آية
مغنية عما اقترحوه انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم بدوم تلاوته عليهم متحدين به فلما تحدوا
مع انه بلغتهم الاعجاز على سائر الآيات او يتلى عليهم بعض الهود وتخفيض ما اخفوه من
نعتك وصفتك صلى الله عليك وسلم في التوراة ذلك الكتاب الذي سواه مستمرة وحجة مبينة لرحمة
وذكرى تذكيرا عظيما لقوم يؤمنون وتذكرة لمن تمت الآيان دون الكفر وقيل ان ناسا
من المسلمين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتف كتب فيها بعض ما يقول اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم
ان يرغبوا عما جاءهم بنبيهم الى ما جاء غيرنبيهم فترسل الله تعالى بيني وبينكم شهيدا
بصدقي وقد صدقني بالمعجزات او بتبليغي ما ارسلت به اليكم ونصحي وشفقتي عليكم
اتاي بالتكذيب والنقص بعلمه ما في السموات والارض فلا يخفى عليه حالي وحالكم والذين امنوا
بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله تعالى وبكل هم الخاسرون في صفقتهم حيث
اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب بقولهم امطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بالعذاب الذي
تعدنا ان كنت من الصادقين ولكل عذاب وقت مقدر لا يتاخر عنه ولا يتقدم عليه ولولا ذلك
لجاءهم العذاب عاجلا ولياتينهم بغتة فجاءهم يوم بدر او الموت او القيامة وهم لا يشعرون بانه
يستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين ستحيط بهم يوم يغشاهم العذاب ومن تحت ارجلهم
محيطة بهم الآن لاحاطة الكفر والمعاصي التي توجبها بهم او لانها معدة لهم موضع لهم لدلالة الاعداد وجوب الاحاطة او ليست تكون
مستدلا لانجهنم الجنس على حكمهم بان بعضهم لمجاورة في محيطة او معذب مثل ان يكتفي بعضهم
ومن تحت ارجلهم من حيث جوعهم وعطشهم ملائكة يامرهم الله تعالى بتعذيبهم او بعذب مثل ان يكتفي بعضهم
والبعض بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه يا عبادي الذين امنوا ان ارضي

واسعة وايای فاعبدون ای اذا لم يتسهل لكم العبادة في بلد فهاجروا منه
فهاجروا الی حيث تتسهل لكم ذلك وعنه ص من فر بدينه من ارض الی ارض ولو كان شبرا استوجب
الجنة وكان رفيق ابراهيم ومحمد ص والقاء جواب شرط محذوف اذ المعنی ان ارضی واسعة
فان لم تخلصوا العبادة لی في ارض فاخلصوها في غيرها فاني قد امرت بالهجرة قال تعالی
ثم البار جون لنثوينهم من الجنة غرفا تجری من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين
والذين اتوا وعلوا الصالحات لنبوئنهم لنسكننهم من الجنة غرفا عالية وقرا غرفا والمثوی
لنبوئنهم الی لنتعمنهم من النوا وهو تبوء انتساب غرف الاجر اليه فری لنسرنهم او ينزع الحاضر
او تشبيه الظرف الموقت بالمبهم يجری من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين وفری
فتهم المخصوص بالمدح محذوف دل عليه ما قبله الذين صبروا علی اذية المشركين والهجرة لله دين الی
غيره فرارا من دين الی دين وعلی ربهم يتوكلون لا علی احد وقاية من ذلة وقلة
رزق لا انطيق حمل ضعفها او لا تدخر قوتا لغد فانا نعيشها ولا تخشی عليها الفقر ويرزقها وايا كم
ثم انا نحن ضعفها وتوكلها وايا كم مع قوتكم واجتهادكم سواء في انه لا يرزقها وايا كم الا الله
لان رزق الكل بالسبب موالب لها وهن فاتق فواعلی معاشكم بالهجرة فانهم لما امروا
بالهجرة قال بعضهم كيف نقدم بلدة ليس لنا فيها معيشة فمن لنا وكم من دابة الخ
العليم بضمايركم والذين سألتهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن عنهم
اهل مكة الله لانهم لا ينكرون في العقول وجوب انتهاء الممكنات الی واجب الوجود
فانی يؤفكون يصرفون عن توحيد بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق لمن يشاء من
عباده ويقدر له لتخيل ان تكون المشيئة عليه واحدا علی ان التعميم والبسط علی
التعاقب فان لا يكون علی وضع الضمير موضع من يشاء او ابهاما بان من يشاء منهم ان الله
بكل شی عليم علی اعمالهم ومقاصدهم ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض
من بعد موتها ليقولن الله معترفين بانه الموجد للممكنات بأسرها او صوبها او فرد منها انتهم

يشركون به بعض خلقه فانه الذی لا يقدر علی شی من ذلك قل الحمد لله علی ما عصمكم من مثل
هذه الضلالة او علی نصر بكتبه وإظهار حجته بل اكثرهم لا يعقلون فيتناقضون حيث
يقرون بانه المبدأ الكل ما هذا انهم يشركون به الصنم وهو قبيل لا يعقلون ما يزيدك
عندهما لهم وما هذه الحيوة الدنيا اشارة تحقير وتصغير لما يصغر بها وهی الزين عند الله
جناية بعوضة الا لهو ولعب لا لما يلهی ويلعب الصبيان يجتمعون عليه ويتجرون
به ساعة ثم يتفرقون متعبين وان الدار الآخرة لهی الحيوان لهی دار الحيوة الحقيقة
لامتناع طريان الموت عليها او نوعه اتها حيوة للمبالغة والحيوان مصدر حيی سمی به
ذو الحيوة واصله حيیان قلبت الياء الثانية واوا وهو ابلغ من الحيوة لما فيه من
فعلان من الحركة والاضطراب تنازع يعلمون وما بعده اخبر عليها بها هنا لو كانوا يعلمون لم يؤثروا
عليها الدنيا الفانی اصلها عديم الخير والحيوة فيها معارضة سريعة الزوال فاذا اركبوا في الفلك
متصل عادتهم عليه ضرع حالهم الی ضدها وصفوا به من الشرك فاذا ركبوا البحر دعوا الله
مخلصين له الدين كما نجيناهم الی صدور من اخلص دينه من المؤمنين حيث لا يذكرون
الا الله ويدعون سواه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجيهم الی البر اذا هم
يشركون فاجاؤا المعاودة الا الشرك ليكفروا بما اتيناهم الام في لام كی اي يشركون
ليكفروا بالخارق من شركهم نعمة النجاة وليتمتعوا باجتماعهم علی عبادة الاصنام
ولوآدهم عليها ولام الامر علی التهديد ويؤيد قراءة ابن كثير وحمزة والكسائی
وقالوا من ناحية وليتمتعوا بالسكون فسوف يعلمون عاقبة وبال كفرهم حين يعاينون
اولم يروا الخ انكار لتعاميهم عن مكنة اما جعلنا حرما امنا اي جعلنا بلدهم صونا من النهب
والتعدی امنا اهله عن القتل والسبی ويتخطف الناس من حولهم يختلسون
قتلا وسبيا او كانت العرب حوله في تغاور وتناهب فبالباطل يؤمنون الجبت
هذه الاصنام المكسوفة وغيرها عاما لا يقدر عليه الا الله بالصنم والشيطان يؤمنون

وبيعته الذين بايعوه حيث شكروا به غيره وقدموه للصلاة بهم اهتماما والاختصاص بطريق النيابة
ومن ظلم ممن افترى على الله كذبا بان زعم ان له شريكا والذب باتى بها جاء به يعنى الرسول الكذب
اوفى نفسه بان لم يتوقعوا وما تاملوا فطعنوا فيه حين جاءهم بل سارعوا الى التكذيب قال سيبويه
اليس فى جهنم مثوى للكافرين تقرير لتوبيخهم كقوله الستم خير من ركب المطايا الى لا يستوجبون
الثواب وفيها وقد افترى وامثاله فى كيد هذا الكذب على الله وكذبوا بالحق من بعد اذ جاءهم
اولما جاءهم اى لم يتلوا فى جهنم مثوى للكافرين محل اجتر واصفى الجزاء والذين جاهدوا
فينا فى حقنا طلبا لمرضاتنا لنهدينهم سبلنا سبل الخير اى نثبتهم عليها او نزيدهم هدايتنا الى سبل اخر
سبلنا سبل البر اتساعا والوصول الى جناتنا او لنزيدنهم هدايتنا الى السبل فيه وتوفيقا لسلوكها
لما نزل والذين اهتدوا زادهم هدى وفى الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم وان الله
مع المحسنين بالنصر والاعانة قال ابن عباس من قرأ سورة العنكبوت كان له من الاجر عشر حسنات
بعدد كل المؤمنين والمنافقين

سورة الروم مكية الا فسبحان الله وتصبحون آية وتسع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم غلبت الروم فى ادنى الارض ارض منهم اريا الارض المعهودة عندهم او فى ادنى
ارضهم من العرب والام بدل من الاضافة وهم من بعد غلبهم من الاضافة المصدر الى
المفعول وقرئ غلبهم وسيغلبون على بناء المفعول والضمير للروم سيغلبون فى بضع سنين فجاء وقد ان فارس
غزوا الروم فوافوهم باذرعات وبصرى وبينهما فى الجزيرة وهى ادنى ارض الروم من الفرس
فغلبوا عليها وبلغ الخبر مكة ففرح المشركون وشمتوا بالمسلمين وقالوا انتم والنصارى اهل
الكتاب ونحن فارس امثيون وقد ظهر اخواننا على اخوانكم ولنظهرن عليكم فنزلت فقال لهم
ابو بكر رضى الله عنه كذبتم فوالله ليظهرن الروم على فارس بعد بضع سنين فقال له
ابى بن خلف كذبت اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه فناجزه على عشر قلائص من كل
واحد منهما وجعلا الاجل ست سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البضع ما بين الثلث الى التسع

قرايين فى الخبر وساءه فى الاصل فجعلها عامة فقولوا الى تسع سنين ومات ابى من جرح
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله من اصاب فظهرت الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر رضى الله
الخطر ورثته ابى وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به واستدل به الحنفية على جواز
العقود الفاسدة ذار الطرب واجب بازكان قبل تحريم القمار والآية من ذا الذى يشفع
لانها اخبار عن الغيب وقد وقع كما اخبر وسيغلبون بالضم ومعناه ان الروم غلبوا على دون
الشام وسيغلبون سيغلبهم وفى السنة الشكلة من نزول غزا لهم المسلمون وفتحوا بعض
بلادهم وعلى هذا يكون اضافة الغلب الى الفاعل لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كونهم غالبين
وموقت كونهم مغلوبين ومن بعد كونهم مغلوبين وموقت كونهم غالبين اى
الامر حين غلبوا وحين يغلبون ليس شئ منها الا بقضائه وقرئ من قبل ومن بعد
بغير تنوين بضم الاسم كقبل وبعد اى اولا وآخرا ويومئذ ويوم يغلب الروم تخرج
المؤمنون بنصر الله من ركن يميل من له الاكتساب فى انتفاء الفعل وظهور صدقهم
فيما اخبر به المشركين وغلبتهم فى رهانهم وازديادهم ونباتهم فى دينهم وبنصر الله
المؤمنين بظهور صدقهم او بان وفى بعض غزواتهم بعضا حتى اغتنموا الى بنصر من يشاء
فيصر هؤلاء تارة وسؤلاء اخرى وهو العزيز الرحيم يشتم من عباده بالنصر عليهم تارة
ويتفضل عليهم بغيرهم اخرى وعد الله مصدر مؤكد لنفسه لا لما قبله فى حق الوعد لخلف
الله وعده لامتناع الكذب عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون وعن والتحقوا علما بالهم
وعدم تفكرهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ما يشاهدونه من زينتها والتمتع بزخارفها وهم
عن الآخرة التى هى غايتها والمقصود منها هم غافلون لانكبابهم على الشهوات وهم الثانية تكرير
لاولى وابتداء وغافلون خبره والجملة خبر الاولى وسوغ الوجهين ما فى الكلام من معنى الحصر
عن الآخرة الحقيقة بالحال المتقدمة المبدلة من قوله لا يعلمون تقرير لجهالتهم وتشنيع
عليهم باطوا نا منا المقصود ادراكها من الدنيا ببعض ظواهرها فان من العلم ظاهرا حاضرة

حقايقها وصفاتها وخصائصها واحوالها وكيفياتها وكيفية صدورها منها وكيفية التفرق
فيها ولذلك تكثر ظاهرا وباطنا فانها مجاز الى الآخرة ووصلة الى تيسيرها وتفويض امورها
اشعارا بانه لافرق بين عدم العلم والعلم الذى يختص بظاهر الدنيا اولم يتفكروا فى انفسهم ولم
يحللوا التفكر فيها ولم يتفكروا فى ان انفسهم فانما اقربايسهم من غيرها واولى بتجلى فيض القدس
بالتخلى لرفع الممكنات باسرها بالتحقق بان قدرته سبحانه على اعادتها قدرته على ابدائها خلق الله السموت
والارض وما بينهما الا بالحق متعلق بخلق او علم محذوف يدل الكلام عليه واجل مسمى ينتهى عنده الامتين
بعين وان كثيرا من الناس بلقاء ربهم بلقائه بالبعث اعنى انهم لعدم انتظارهم قيام الاجل المسمى وقيام الساعة
للحاقون جاحدون اكسبون ان الدنيا ابدية وان الآخرة لا تكون او لم يسيروا فى الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم تقرير لتيسيرهم فى اقطار الارض ونظرهم الى آثار الذين من قبلهم كانوا
اشد منهم قوة واعلا وثورا فى الارض وقلبوا وجهها بالاستنباط للمياه واستخراج المعادن
البذور وغيرها وعمروها وعمروا الارض اكثر مما عمرها نحن عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد
غير ذى زرع لا يتسط لهم فى غير ما هم فيه لتمكنهم من حيث انهم منتشرون بالتوتيا مقتصرون
بها وهم ضعف حالا فيها او مدارا مع على التبسط فى البلاد والتفرق فى اقطار الارض بانواع التجارات
بالجر ان والآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم بتعطيل ما يفعل الطاغية قدرتهم من تخريب
ولاتدمير ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عطلوا ما اودع الله تدبيره من قوتهم فكان عاقبة
الذين اساؤا السوأى ثم كان عاقبتهم العقوبة السوأى او الخصلة او وضع الخاطئ موضع
المخلص للدلالة على ما اقتضى ان يكون ملكة عاقبتهم وانهم جاؤا بافعل افعالهم السوأى ثانيث
السوء كالحسنى مصدر كالبشرى بحيث بها ان كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزؤن
علة او بدل وعطف بيان للسوأى او خبر كان والسوأى مصدر ساء او المفعول اى ثم
كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا بآيات واستهزؤا بها

ويجوز ان يكون السوأى صفة المفعول وان كذبوا تابعها او الخبر محذوف اى ربا وانتهوا
وان يكون مفعول ثلاث الاساءة او الخلة متضمنة بالتكذيب والاستهزاء اى كانت
متضمنة مع الفعول فقرأ ابن عامر والكوفيون عاقبة بالنصب على ان الاسم السوأى وان
كذبوا على الوجوه المذكورة بدل او الخلق ينشئهم ثم يعيدهم بعثهم ثم اليه ترجعون بالتاء
والعدول الى الخطاب للمبالغة فى المقصود وقرأ ابو عمرو بكر وروح بالياء على الاصل
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون بسكون الميم بخبرين ابسين بقال ناقة بلساء لا سنام لها
لها سكلف وابس سن ان يخبر عنه البلاس الذى لا ندخو وقرئ يبلس من ابلس اذا سكت
ولم يحر جوابا لانهم من شدة ما اخرسهم من الشر كوهم بالله شفعاء يجيرونهم من عذاب الله ويجب عطفه
على يحلفون او يحبرون فانهم كانوا يقولون نحن مسلمون قبل ان يعاينوا الآخرة
الدنيا كافرين بهم بحيث كتب فى الصحف فعلوا وعلى ابى اسرائيل بالواو والسوأى
بالالف تأنيثا للاسم او على معنى الحرف الذى فيه وكنا ويوم تقوم الساعة يومئذ
يتفرقون اى المؤمنون والكافرون لقوله فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فهم فى روضة ارض ذات اذخار وانهار يحبرون يسرون سرورا تهلك وجوههم
واما الذين كفروا بآياتنا ولقاء الآخرة فاولئك فى العذاب محضرون لا يغيبون عنه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون
وله الحمد فى السموت والارض وعشيا وحين تظهرون اخبار عن تنزيه الله تعالى والثناء عليه بعض
الاوقات التى يظهر فيها قدرته وتجدد فيها نعمه او دلالة على ما يحدث فيها من الغواصل
الفاصلة بين زمانيه والاستعانة الحمد من اهل السموات والارض وتخصيص التسبيح
بالعشاء والعصر لان اثار القدرة والعظمة فيهما اظهر وتخصيص الحمد بالعشى الذى
هو آخر النهار من عشى العين اذا نقص نورها والظهيرة التى يرتفع فيها الضوء
ويجوز ان يكون عشيا معطوفا على حين تمسون وقوله وله الحمد فى السموت

اعتبر لهذا ومن ابن يجلس متى اراده عبها ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلوة المغرب
والعشاء وتصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وتظهرون صلوة الظهر ولذلك عم الحث
انها مدنية والاكثر انها نزلت بمكة وعند عم من يقول ان بحال بالتغيير الاولى فليقل سبحان
الله حين تمسون الآية وعند عم من قال حين يقول سبحان الله حين تمسون الى قوله
وكذلك تخرجون ادرك ما فاته في الليلة ومن قال حين يمسي ادرك ما فاته في يومه وفرق
جنا تمسون وحينا تصبحون الى تمسون فيه وتصبحون فيه تخرج الحي من الميت فالانسان
من النطفة والطائر من البيضة وتخرج الميت من الحي النطفة والبيضة او يحيي الجسم
الموت وبالعكس ويحي الارض بالنبات بعد موتها بشرها او كذلك وعن ابن عمر الاخراج تخرجونه
من قبوركم فانه انما يبعث الجسد الموت وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء ومن آياته
ان خلقكم من تراب اي في اصل الاصل لانه خلق اصلهم منه ثم اذا انتم بشر تنتشرون
ثم فاجأتم وقت كونكم بشرا منتشرين في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم
ازواجا حواء خلقت من ضلع آدم وسائر النساء خلقن من نطف الرجال والا فهن
من جنسهم من جنس آخر لتسكنوا اليها لتميلوا وتألفوا بالازواج الجنسية علة للفعل والانثى
سميت انثى لرخاوتها وضعفها وجعل بينكم اي بين الرجال والنساء او بين افراد الجنس مودة وهي ابلغ
الزوجية حال الشيء وغيرها بخلاف سائر الحيوانات نظما لامر المعاش او بان يتحبب
الانسان بتوقف على التعارف والتعاون المحوج الى التوادد والتراحم وقيل المودة كناية
عن الجماع والرحمة عن الولد لقوله ورحمة منا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون فيعلمون
ما في خلق الزوج من الحكم ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم لغاتكم بان علم كل
صنف لغة واللهجة وصفتها واقدر عليها او اجناس نطقكم واشكاله فانها لا تكاد تسمع
منطقين متساويين في الكيفية او الوانكم بياض الجلد وسواده وتخطيطات الاعضاء
وهيئاتها او الوانها واشكالها بحيث وقع التمايز والتعارف ضحى ان التوامين لا تكاد يخفى

مع توافق

مع توافق مواده سماء واسبابها والامور المتعانية الا في التخليف بختلفان وشتان ما بينكم
لا خفاء ان في ذلك لآيات للعالمين لدلالة يخيل على عالم من ملك وانس وجن وقراء
حفص بكسر الميم وياؤين قوله وما يعقلها الا العالمون ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله منامكم في الزمانين لاستراحة القوى النفسانية وقوة القوى
الطبيعية وطلب معاشكم فيهما او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار خلف وضع بين الزمانين
والفعلين بعاطفين شعارا بان لكل واحد من الزمانين وان اختص باحدهما هو صالح
للآخر عند الحاجة ويؤيد سائر الآيات الوارد فيها ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون
سماع تفهم واستبصار فان الحكمة فيها ظاهرة وفي آياته يريكم البرق تقدم بيانه في قوله
الا انهما الزمر بحرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت غير فعل في موضع
منزلة المصدر كقولهم سمع به المعرى حين عرف ان مراده او صفة لمحذوف تقديره آية يريكم
بها البرق كقوله فالدهر الا تارتان فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدوح خوف
من الصاعقة والمسافر وطمعا في الغيث والمقيم وضبطها على العلة لفعل يلزم المذكور
فان رأوه يستلزم رؤيتهم له على تقدير مضاف كآية ارادة خوف وطمع او تأويل
الاخافة والطمع بالاخافة والاطماع كقولك فعلته رعاء للشيطان او على الحال مثل
كلمته شفاها او ينزل من السماء ماء وقرئ بالتشديد وفي به الارض بالنبات
بعد موتها بشرها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون يستعملون عقولهم في استنباط
اسبابها وكيفية تكونها لينظروا لكم كمال قدرة الصانع وحكمته ومن آياته ان تقوم السماء
والارض بامره قيامها بافاضته لها واراءته لعبادها في جهتها المعينين من غير تقدم
تحسوس والتعبير بالامر للمبالغة في كمال القدرة والغنى عن الآلة ثم اذا دعاكم دعوة من
الارض اذا انتم تخرجون عطف على ان تقوم على تأويل وجود ولادته قبل وقوع آياته بقيام السموات
والارض بامره ثم خروجكم من القبور اذا دعاكم دعوة واحدة بقول ايها الموتى اخرجوا فاذا هم

سبب سرعة ترتب حصول ذلك على تعلق ارادته بالمخلوق اراده توقف واحتاج الى تحكم
على سرعة ترتيب اجابة الداعى للمطاع على طاعة عاجلة وغرامات التراخى فى زمانه او لعظم ما فيه من الارض
متعلق ببدعاء محذوف دعوته من اسفل الوادى خطاب الى الاثنين فجون لان ما بعد اذا الاصل فيما قبلها
واما الثانية للفاجاءة والذكر فى باب الفاجاءة فى جواب لو اولى وله من فى السموات والارض
كل فانتون منقادون لفعله فيهم لا يستعصون عليه وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده بعد هلاكهم
وهو اسهل عليه والاعادة اسهل عليه من الاصل بالاضافة الى قدركم والقياس لصوركم والا
فبالقياس على ما عليه سوآء ولو لم نقل فى عليه اسهل نحلى ونقول اهون بمعنى هين وتذكير هو لان اهون او
لان الاعادة بمعنى ان يعيده والفعل الموصوف بالهين هو الهين والحكم الثامن من
قسم قوله الا آله الا هو الموصوف بوحدانية الالهية الذى ليس لغيره ما يساويه ويدانيه
فى السموات والارض بصيغة مبالغة دالة على انطفاء نور الغير عند نور الحق ابدا المتمكن
واعادته الحكيم الذى يجرى الافعال على مقتضى حكمته ضرب لكم مثلا من انفسكم منتزعا احوالها
التى هى قريبة منكم هل لكم من ما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم من الاموال
وغيرها فانتم فيه سواء تخافونهم ان يشاركوكم فى تصرفكم فكيف مع انتم بشر مثلكم
وانما مجاز لكم ومن الاولى للابتداء والثانية للتبعيض او مزيدة لتاكيد الاستفهام الانكارى
فجرى الذى تحاقونهم ان يستبدوا بالتصرف فيه كخيفتكم كل خاق الاحرار بعضهم من بعض كذلك
مثل ذلك التفصيل نفصل الايات نبينها فان التمثيل ايكشف المعانى ويوضحها الموحدون
يستعملون عقولهم فى تدبر الامثال بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك اهواءهم بغير علم
جاهلين لا يكون لهم شئ فان العالم اذا اتبع هواه ارتدع عما علم من ابهدى من اصل الله
فمن يقدر على هدايتهم من يخلصونهم من الضلالة ويحفظونهم عن افاتها فاقرة وجهك
للدين حنيفا فتوجه له غير ملتفت اليه وملتفت وعنه قيل ما قال الاستقامة على الدين والاستقامة
به فطرة الله فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله الاغراء او الخبر بمعنى لا ينبغى ان يبدل
خلقه عليها وهى قبولهم الحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام فانهم لو خلوا وما خلقوا عليه
لادى بهم اليها وقيل العهد الماخوذ من آدم وذريته ان لا يعبد الا الله او اخبار اهل الخبرة
او ما ينبغى ان يجبر ذلك شان الدين الحامد بالجبلة او الحجة والفطرة ان فسرت بالملة
الدين القيم المستوى الذى لا عوج فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون استقامته لقوم منيبين
منيبين اليه راجعين اليه من تاب اذا رجع توبة بعد اخرى وقيل منقطعين اليه من انابه
وهو حال من الضمير فى الناس او الحال المقدر لفطرة انه اوقع ان الآية خطاب للرسول والامة
لقوله واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين غيرتها صدرت بخطاب الرسول
تعظيما لمن الذين فرقوا دينهم بدل من المشركين وفرقوهم اختلافهم فيما يعبدونه
على اختلاف اهوائهم وقرا حمزة والكسائى فارقوا بغير تاء وهو ابلغ وكانوا شيعا فرقا يشايع كل امام
الذى اضل دينها كل حزب بما لديهم فرحون مسرورون ظنا بانه الحق ويجوز ان يجعل فرحون صفة لكل على ان الجار
واذا مس الناس ضر شدة ودعوا ربهم منيبين اليه راجعين اليه من دعاء غيره ثم اذا
اذاقهم منه رحمة خلاصا من تلك الشدة اذا فريق منهم بربهم يشركون فاجاءوا فرق كفر
بالاشراك بربهم الذى عافاهم ليكفروا بما اتيناهم من النعمة فيه للعاقبة وقيل كلام يعنى
التهديد يكفروا للمتعوا غيرانه التفت فيه مبالغة وقرئ وليتمتعوا فسوف يعلمون
عاقبة تمتعكم وقرئ بالياء على ان فتمتعوا امر انزلنا عليهم سلطانا حجة وقيل
ذا سلطان اى ملكا مة يرهان فهو يتكلم بظلم دالة كونه كذلك بما يفيض عليكم بالحق او
ينطق عالما كانوا به يشركون بانزالهم وصحته او بالامر الذى بسببه يشركون فى الوجود
واذا اذاق الناس رحمة فرحوا بها بطر وبسببها وان تصبهم سيئة
بشدة فاجاءوا بسببها اذا هم يقنطون فاجاؤا بالقنوط بمرة
بوغتوا والكسائى يكسر القاف ولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسعه ويضيقه

فيها او الروح الذي هو مع هبوبها والعطف على غاية فدل على انه يبشرنا وعليها بالجار
المتعلق بمحذوف صفة لرياحا اي مصاحبة لماء وهو المطر وتبعوا من فضله يعني تجارة البحر
ولعلكم تشكرون وتشكرون وانه اقدرنا ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاءوهم بالبينات
فانتقمنا من الذين اجرموا بالتدمير وكان حقا علينا نصر المؤمنين استعارة بان جعل الانتقام
لهم والظفر لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم وعدة ما من اولي مسلم بمعنى
اخبه الاخان صفة على الله ان يرده عليه ناجرتم ثم ملاذ لكم وقد توقف على حقا عليه متعلق بالاستقرار
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه متصلا تارة في السماء كسفا متفرقا تارة اخرى
مطبقا وغير مطبق من جانب دون جانب فترى الودق يخرج من خلاله في الناس ذين فاذا اصاب به من يشاء من عباده يعني بلادهم واراضيهم
اذا هم يستبشرون لمجيء الخصب وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم المطر من قبله تكرير للتاكيد
والدلالة على تطاول عهدهم بالمطر واستحكام يأسهم وقبل للتعميم المطر او استحباب الارسال
بلسين الباسين فانظر لاثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقرئ بالتاء
على اسناد الى ضمير الرحمة ان ذلك يعني الذي قدر على احياء الارض بعد موتها لمحي الموتى لقادر
على احيائهم فانه احداث مثل ما كان منه مواد ابدانهم من النوى لان اجزاء الارض احداث
مثل ما كان فيها ازلا النوى النباتية مبتدأ ومن المحتمل ان يكون من الكائنات الراهنة ما يكون
من مواده ما تقدم وتتولد من جنسها في بعض الاعوام السالفة وهو على كل شيء قدير
لان من قدر ان يحيي ميتا قادر على سواء ولئن ارسلنا ريحا فراوه مصفرا اقراوا الاثر
او الزرع فاذا مدلول عليه بما تقدم وقبل السحاب لانه اذا كان مصفرا لم يمطر والانام موطئة
للقسم دخلت على حرف الشرط وقوله لظلوا من بعده يكفرون جواب قسم سد مسد جزاء ولذلك

قرن بالاستقبال وعن الايات ناعية على الكفار جنايتهم وعدم تدبرهم وعدم عبرة تزدجرهم
عدم تفكرهم وسوء رايهم فان النظر السوي يقتضي ان يتوكلوا على الله ويلجؤا اليه بالاستغفار
اذا احتبس القطر فنهوا لهيا سواء من رحمة وان يبادروا الى التوبة والاستدانة بالطاعة
اذا اصابهم برحمته واخرطوا بالاستبشار وان يبعثوا عاجلا بالتاء اذا ضرب زروعهم بالاصفرار
والكفر وانهم قانطون الضمير للوفي وهم شاهدوا عن الحق مشاعرهم والاصم القلم الدعاء
اذا ولوا مدبرين فيه الحكم به ليكون اشد لحسرتهم لان الاصم المقبل وان لم يسمع الكلام
فظن منه بوسطه الوجه شيئا وقرا ابن كثير بالياء مفتوحة ورفع الصم وصالت بادي
العمى عن ضلالتهم سماهم بالمقصود الحقيقي من الابصار والعمي فاقدوها وقرا حمزة
وهدى العمي ان سمع الا من يؤمن بايتنا فان ايمانهم يدعوهم الى تلقي اللفظ وتدبر
المعنى ويكون ذا بصيرا بالمؤمن بالشارف لا عان فهم يسلمون لنا مرهم بالله الذي خلقكم
من ضعف اي ابتدا كم ضعفا وجعل الضعف اسلس امركم كقوله خلق الانسان ضعيفا
او خلقكم من اصل ضعيف هو النطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة وقرا ابن عامر والبزي بالضم
او تعلق بما بعده كم الاولى ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة اي ضعف الشيخوخة الهرم
او اخر مكم السن وفتح عاصم وحمزة الضاد في جميعها والضم اقوى لقول ابن عمر
قرا نا على رسول الله صلعم من ضعف فاقرا ذا من ضعف وسماها الغنان ما الغة والضم
والتكثير مع التكرير ان المتاخر ليس عين المتقدم خلق ما يشاء من ضعف وقوة وشيبة
وشيبة وسواء لتقدير فان الفرد يرد في الاصول المختلفة مع ما كان بغير دليل العلم والقدرة
ويوم تقوم الساعة تعيين بها لانها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا ولانها
تفوت عندها وصارت علما لها بالغلبة كالكوكب للزهرة يقسم المجرمون ما لبثوا في الدنيا
او في القبور او فيما بين فناء الدنيا والبعث وانقطاع عذابهم وفي الحديث ما بين فناء
الدنيا والبعث اربعون وسوء محل لتتابعه والايام والاقوام غير ساعة الاساءة استقلوا

من تلبسهم بضاعة الى عن مذاهبهم في الآخرة او نسيانا لذكر حسن ذلك الفرق عن التصديق والتحقيق
كما قالوا فكلون بصيرون في الدنيا وقال الذين اوتوا العلم والايمان هم الملائكة والانبياء في جوابهم
لقد لبثتم في كتاب الله في علمه وقضائه الى يوم بعثكم هذا او في اللوح المحفوظ الى يوم القيامة او القرآن وسموه كتابا
لان الله يدرس الحادثة ويثبت بدلها ما يحدث الى يوم القيامة او ما كتبه لكم في الدنيا وحكم به عليكم
وربما يدرج الجاهل بعد ما يعلم ولذلك قال فلو لا يعلمون هذا اليوم البعث الذي انكرتموه والكلام
كتم لا تعلمون انه حق لتوفيقكم في النظر والتأمل جواب شرط محذوف تقديره ان كنتم منكرين البعث
فهذا يوم البعث فقد تبين بطلان انكاركم فبئس لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم وقرأ الكوفيون
بالياء لان المعذرة والمعذار تأنيثا غير حقيقي وقد فصل بينهما والباقون يستعتبون لا يدعون
الى ما يقتضي انهم ازالة عتبهم من التوبة والطاعة كما دعوا اليها في الدنيا من قولهم استعتبني
فلان فاعتبته اي استرضاني فارضيته ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل والمعنى ذكرنا
فيه انواع الصفات التي هي في الغرابة كالامثال مثل صفة المبعوثين يوم القيامة وما يقولون
وما يقال لهم وما لا يكون لهم من الانتفاع بالمعذرة والاستعتاب ليتدبروا ما نزل من مثل شبههم
على الموحد والبعث وصدق الرسول ولئن جئتهم بآية من آيات القرآن ليقولن الذين كفروا
من قوم طغاة وهم فسادة قلوبهم ان انتم الا مبطلون المتعلقون بالباطل مزورون
كذلك مثل ذلك الطبع يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون لا يطلبون العلم ويصرون على ما كان
عليه فلا يتدبرون ولا يتأملون فاصبر على ما يقولون من التكذيب بالحق فانه سيحق على اوليائه
بنصرك وظهورك على الدين كله حق لا يزعجنك ولا يستخفنك ولا يكلنك على الخفة والطيش
الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم فانهم سيكونون ضالين لا يستبعد منهم ذلك
وعن يعقوب بتخفيف النون وقرئ ولا يستخفنك اي لا يزعجونك فيكونوا احق بك من المؤمن عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الروم كان له من الاجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين
السماء والارض وادرك ما فرط في يومه وليلته سورة لقمان مكية وقيل الا ثلاثا منها الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة فان وجوبها بالمدينة وهي ضعيف الا بناء وعشرون

عدد كلماتها عدد حروفها
٥٤٨ ٢١١٠

بسم الله الرحمن الرحيم
الم تلك آيات الكتاب الحكيم بيان آياته في يوسف وسائل والرحمة للمحسنين حالان عن
الآيات والعامل فيهما معنى الاشارة او الحكيم بمعنى المحكم او الخبر والخبر محذوف الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون بيان لاحسانهم او تخصيص
لهم لان الشيء يخص بالفضل اعتدادا بها وتكرير الضمير للتوكيد وما جعل بينه وبين جبريل
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون لا نجاحهم المعقبين الحق العمل الصالح
ومن الناس من يشتري لهو الحديث ما يلهي عما يعني كالاحاديث التي لا اصل لها والاسطير
التي لا اعتبار بها والمضاحك وفضول الكلام والاضافة بمعنى من وفي تبيينه ان
اراد بالحديث المكروه تعيينه ان اراد به الاعم منه وقيل نزلت في النضر بن الحارث
اشترى كتب الاعاجم وكان يحدث بها قريشا ويقول ان كان محمد يحدثكم بحديث
عاد وثمود فانا احدثكم بحديث رستم واسفنديار والاكاسرة وقيل كان يشتري
القيان ويجلس عليهن من اراد الاسلام ومنعه عن سبيل الله دينه
او قراءة كنافع وابن كثير وابو عمرو وبفتح الياء على ان ضلاله وارد فيه
بغير علم حال من يشتري او بالجهاز من جنس المستدل اللهو قراءة النخعي ويتخذها
هزوا ويتخذ السبيل بتخريه وقد نصبه حمزة والكسائي ويعقوب وحفص عطفا على
يضل اولئك لهم عذاب مهين لانهم استحقوا الخزي بالاستكبار الباطل عليه وادائه الى
آياتنا وهي مستكبرا منكبرا لا يعبأ بها كان لم يسمعها شابها حال من لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا شابها في اذنيه تمثيل لاعتبار المستمع والاول حال من المستكبر
او الثاني بدل منها او حال من المستكبر في لم يسمعها ويجوز ان يكون
استئنافا من جهة ربهم بعذاب اليم علمه بان العذاب يحيقه لا محالة وقرا نافع وابن عامر في اذنيه

وذكر البشارة على انهكم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم وهم غير جنسانه
فعكس للمبالغة فالدين فيها خالدين لهم لضمير لهم او من جنات والعامل ما تعلق به لام
وعدا نصب مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس
كل وعد صفاته هو العزيز الذي لا يغلب شيئ فيمنعه عن اخباره وعن وعده والحكيم الذي لا يفعل
الا ما يسند به حكمته خلق سموات بغير عمد ترونها قد بسين في الهواء والتي في الارض رواسي
جبالا اغواثا ان يميد بكم كراهة ان تميل بكم فان شابه اجرانها يقتضي تبدل جاز عطاوا ضا
لاشتباه اختصاص كل من بالزانه او شيئ من لوازمه بحيز ووضع معينين وبثبه ما من كل
دابة وانزلنا من السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم من كل صنف كثير المنفعة
ولكانه استدل بذكر على عزته الخ حتى قال الدين وحكمته الخ قال العلم وهذه فاعل التوحيد
وقرا حمزة والكسائي خلق الله فاروني بمعنى اخلق الذين من دونه هذا الذي ذكر فحذف
فاذا خلق الهكم حتى استحقوا مشاركته وما اذا لتضمنها او ما مر تنبيه بالابتداء وخبره
ذا بصلته وار وقف معلق عند بل الظالمون في ضلال مبين اضراب عن تبكيتهم الى
التسجيل عليهم بالضلال الذي لا يخفى على ناظر ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
انهم ظالمون باشراكهم ولقد آتينا لقمن الحكمة لقمن بن باعورا من اولاد ازر ابن خت
ايوب او خالته وكان حبشيا حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي قبل مبعثه
والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا والحكمة في عرف العلماء استكمال النفس بالتخلية
بافضائل العلوم النظرية واكتساب الملكة المتهيئة لها الافعال الفاضلة على قدر طاقة البشر وفي
حكمة انه مخير داود شهودا او كان بشر الدرع فلم يسأله عنها فلما اتاها ليسردها
وقال نعم لبوس لكم لتحصنكم فقال صدقت حكم وقليل فاعله وان داود قال له يوما كيف اصبحت
فقال اصبحت في يد غيري فتفكر داود في فصنع صنعة وانه الاوبان بتسبيح شانه
وبانى باطيب مبتغيين منها فانى بالنسان والقلب ثم بعد ايام مر بان بانى باحسن

مصنعتين منها فانى بهما ايضاف الذي ذكر فقال بما تعلمون شيئ اذا طابا واحسن شيئ اذا
جبنا ان شكر لله لان اشكر بان شكر فان ايتاء الحكمة في معنى القول ومن يشكر فانما يشكر لنفسه
لان نفعه عايد اليها وهو دوام النعمة والاستحقاق مزيدها ومن كفر فان الله غني لا يحتاج الى الشكر
حميد حقيق بالحمد وان لم يحمد او محمود نظير بحمد جميع خلقه فانه يلبسان الحال او قال لقمان
لابنه ثم او اشكر او امان وهو معطوف بايتي تصغير الشفقة او قراءة ابن كثير يابني لا تشرك
بالله باسكان الياء وفتح يابني اقم الصلوة باسكان الياء وحفص فيهما وهو يابني ان تك
بفتح الياء والنون مثله في الاخير وقرا الباقون في الثلثة بكسر الياء لالتقاء الساكنين فتحت الاول لخفتها
فلم يحرك به حتى سلم ومن وقف على الاشتر حمل بالله فعلى ان الشرك اعظم لانه سوية بين
من لا نعمة الا منه ومن لا نعمة منه ووصينا الانسان بالوالدين جملة منه وهذا ذات وهن
او وهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فان الاثر تضاعف ضعوفا بالحمل
فوهن على وهن او ضعفا على ضعف وفصاله فطامه بعد حولين وان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل اشتمال
وذكر الحمل والفصال للتنبيه على تعارض موجبيهما فحصل صعوبة ثم قال لهم من
قال من ابر امك ثم امك ثم قال بعد ذلك ثم ابالك في التفسير فاحسبك على شكر الوالدين
والجاهد لك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاق الاشراك تقليدهما وفيه دليل على ان لا طاعة
به فيما يخل بالتوحيد وصاحبهما في الدنيا معروفا فاصحبهما بمعروف وبالبر اليهما
الكرم واتبع سبيل من اناب بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم
مرجعهما فاجبلكم بما كنتم تعملون بان اجازيكم عليها وانا جازيهما عما كرهما والآية
معترضتان في قضايا عزيمة لقمن تاكيد اما تنهاه عن الشرك لخاتمة قال وقد وصينا بالبر
بما وحتى بلغ ذكر الوالدين للمبالغة وذكر كفرهما مع انهما لو امرا بالشرك لم تجب الاستحقاق التعظيم

والطاعة لا يجوز تقليدها في الاشراك فلا تكن خشيتها وتوقيرها لهما في معاصي الله كما كنت
للاسلامة تلزمها طفلا وشابا ولذلك قيل مر نائب الى ابي بكر فانه بدعوته يا بني انها ان تك
مثقال حبة من خردل اي ان الخطيئة من الاساءة والاحسان ان تك مثلها في الصغر فتكن
الخردلة رفعها فرفع مثقال على ان الهاء ضمير القصة وكان تامة وتأنيثها لاضافة المثقال الجثة
كقوله كما شرقت صدر القناة من الدم اولان المراد به الحسنة او السيئة فتكن صخرة او
في السموات وفي الارض فتى مكان واحرز كوف صخرة او علا في كرب السموات واسفلها
كمقعر الارض وقرئ بكسر الخاء من كمان الطعام اذا استتر وكنته بأت بها الله يوم القيامة
يحضر بها فيحاسب عليها ان الله لطيف يصل علمه الى كل خفي جبير عالم بكنهه يا بني اقم الصلاة
تكميلا لنفسك وامرا بالمعروف وفاتحة عن المنكر تكميلا للغير واصبر على ما اصابك من الشدائد
يستحق في ذلك ان تعد من عزائم الى العبيد والى كل مأمور من عزم الامور فاعزمه اتيانا بالامور
اي قطوعها جمع عزمة مصدر الحلي بالمفعول ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل من قولهم لفلان في عزم
الامر اي جد وان تصعر خدك للناس لا تمل عنهم والا توبهم صفحة وجهك كما يفعله المتكبر
من الصعر وهو داء يصيب البعير فيلوي منه عنقه وقرأ نافع وابو عمرو وابن كثير في
والانصاء وقرئ والا تقصر والكل واحد مثل علا وعلا واعلا والا تمش في الارض
مرحا اي فرحا مصدر وضع موضع الحال او نزع مرحا او لاجل المرح وهو البطر ان الله لا يحب
كل مختال فخور علة للنهي اي يحقر ويعذب من يتصف بهما والمختال اسم فاعل من الخيلاء مرحا بالوقف
رؤس الآي واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب والاسراع وغضض من صوتك لا ترفعه
تذهب بهاء المؤمن وقول عائشة رضي الله عنها كان ذا مشى اسرع والمراد ما فوق ذلك بين
المشيتين وقرئ لصوت بفتح الخاء من قصد الرامي اذا اسدد سهمه نحو الرمية واغضض من صوتك
والنقص منه واقتران انكر الاصوات وشرها بالصوت الحمير والمراد تمثيل الزم يستحيل منها قسه
ولذلك يكنى به فيقال طويل الاذنين وفي تمثيل الصوت المرتفع بصوته ثم اخراجه فترح

الاستعارة مبالغة شديدة وتوحيد الصوت لان المراد تفضيل الجنس في المكثرون
الاقلون والآلة مصدر في الاصل لم يقل ان انكر تحريكم ما في السكوت بان جعله سببا لخشونة
حلقكم وما في الارض ان تمكنكم من الانتفاع به بوسط او بغير وسط والسبغ عليكم نعمه ظاهرة
وباطنة محسوسة ومعقولة ما تعرفونه وما لا تعرفونه وقد فرشرح النعمة او تفصيلها ما في الانفس
وقرئ واصبغ بالابدال وهو فارسي فكل سين اجتمع مع غين او خاء كصلخ وصقر يقال
ناقع وابو عمرو يضم نعمه بالجمع والاضافة ومن الناس من يجادل في الله توحيد وصفاته بغير علم
مستفاد من دليل ولا هدى راجع الى رسول ولا كتاب منير انزله الله حتى يأتي بالتقليد كما قال
واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا وهو منع صريح من التقليد
في الاصول وكان الشيطان يدعوهم ليكون الضير لهم ولآبائهم المعذاب
السعير الى ما يؤول اليه التقليد والاشراك وجواب لو محذوف مثل لاتبعوه والاستفهام
للانكار والتعجب من سيلم وجهه الى الله بان فوض امره اليه واقبل بشراشره عليه من اسلم
المتاع اذا اقترنون ويؤيده القراءة بالتشديد وحيث قرئ بالام فالتضمين من الاول
ومن حسن به عمله فرآه حسنا مستمسك بالعروة الوثقى تمثيل لمن وثق بما يتعلق به وتأييد
للتوكل المنتفي بالطامة بين اراد ان يثير في شاهق جبل فيمسك بالذي عرى الحبل
المتدلي منه والى الله عاقبة الامور الكل صائر اليه ومن كفر فلا يحزنك كفره عاقبة لا يصرفني
الى الدنيا والآخرة وقرئ ولا يحزنك من احزن ونبئهم تغييض لنياحهم الدائمين
فينبئهم بما عملوا بالاهلاك والتعذيب ان الله عليم بذات الصدور فيجازيه فضلا عما في
الصدور غمهم قليلا اتمتيعا او زمانا قليلا فان ما يزول بالنسبة الى الابد وهو قليل ثم نضطرهم
الى عذاب غليظ ثقيل عليهم ثقل الاجرام الغلاظ او يضيق الى الاحراق الضغط ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض ليقولن الله توضيح للدليل الخامس المشاد الحق الى غيره اذ حيث
اضطروا الى ذكره علم انه قائل لا محالة الزامهم اياه الجاءهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان ما هم عليه

بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك لازم لهم لانه مالئ السموات والارض لا تخلي العباد منه في حال ان الله سبحانه
عن علم الحامدين المجيد سبحانه لا يحمد ولا يمكن ان يعلم السموات والارض من بحر اعلام وكلمات
كون البحار مدادا لها ولو جيء بمثله مددا لانفد ان الله لم يفصل الآحاد والعشر بعين من بعين كسبعة
البحور والبحر المحيط بسبعة مداد معدود او بسبعة اخر فانى فمن ذكر المداد وعدده لانه من مدد الدواة
ومدادها وزنه للعطف على اسم ان واضمار فعل يفسره بعين وقرئ عيون وعدده بالنصب
ونصبه السبعة بان بالعطف على اسم ان واضمار فعل يفسره بعين وقرئ عيون وعدده بالنصب
بالتوهم كما شاء الله بكتبها بتلك الاقلام بذكر المداد وانبار جمع العشرة كالاعشار بان ذلك
لا ينجى بالقليل فكيف بالكثير ان عزيز لا يعجز شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمه مرواية جواب
لليهود سألوا رسول الله صلعم او مروا وفد قريش ان سألوا عن قول ربنا وما اوتيتم من العلم
الا قليلا وقد انزل التوراة وفيها علم كل شيء فانكر الامر عليهم وقال علمكم في علم الله
الا كعلمة شأن من شأنه الازلي او وجود الكل تعلق ارادته الواجبة مع قدرته الذاتية
كما قال انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ان الله سميع بصير عليم كل مسموع
يصير عليم كل مبصر لا تخفى عليه ادراك بعضها من بعض فكذلك الخلق الم تر ان الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لكل من السيرين او فلكه الى اجل مسمى الى نهاية
معلوم للشمس الى انقضاء السنة وللقمر الى انقضاء الشهر وقيل الى يوم القيمة والعرف فيه وبين قوله لاجل مسمى
ان الاجل ههنا منتهى قدرى وثم غرضه صفة وفي ازاوطا للمبين حاصل في الغايات
وان الله بما تعملون خبير لا يخفى عليه ذلك الذي ذكر من سعة العلم وشمول القدرة و
في باب الصنع وانقضاء البارى بها بان الله هو الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب
من جميع جهاته او ان ثبوته الذاتي وما يعبدون من دونه الباطل المعدوم في حد ذاته لا يوجد
ولا يتصف ابدا بحق او الباطل الفعلية وقرأ البقران والكوفيون وغيرهم بالياء وان الله
هو العلي الكبير فوق كل شيء وتسلط عليه الم تر ان الفلك يجري في البحر بنعمة الله

بنعمة الله باحسانه في تهيئة الاسباب وسواسنتها داخر على باهرة قدرته وكمال حكمته وشمول
انعامه والباء للصلة او الحال وقرئ الفلك بالتثقيل وبتعاقب الله يكون العين وقد
جوزه مثله الكسر والفتح والسكون ليريكم من آياته والابلة ان في ذلك لآيات لكل صبار
على المشاق فيتبصر في الكوفة الآفاق والانفس فيكون يعرف النعم ويشوف ما تحتها او المؤمن
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر واذا غشيهم علاهم وغطاهم موج كالظل
كما تظل من جبل او سحاب وغيرهما وقرئ كالفسائل جمع فلة كقلة وقلل دعوا الله مخلصين
له الدين لزوال ما ينازع الفطرة من الهوس والتقليد عادتهم من الخوف الشديد
فلما نجيهم الى البر فمنهم مقتصد منهم على الطريق القصد الذي هو التوحيد او متوسط في
الكفر لا تنجار بعض الانجار وما يجحد بآياتنا الا كل ختار غدار فانه نقض للعهد الفطري
او ما كان في البحر والختر اشد الغدر كفور للنعم يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما
لا يجزي والد عن ولده لا يقضي عنه وقرئ لا يجزي من اجزأ اذا اغنى والراجع الى الموصوف
محذوف اي لا يجزي فيه ولا مولود مطف على والد او مبتدأ خبره محذوف اي ولا مولود
شيئا وغير النظم لتغير المعنى اذ المولود لا يكون الا مجزيا وقطع طمع من توقع من المؤمنين
ان يشفع اباه الكافر فرقة الاخرى ان وعد الله بالثواب والعقاب حق لا يمكن خلفه
ولا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور الشيطان بان يرجيكم التوبة يؤخركم
والمغفرة فيجرئكم على المعاصي ان الله عنده علم الساعة فلم وقت قيامها كما روي
ان الحرث بن عمرو اتى رسول الله صلعم فقال متى قيام الساعة واني قد القيت حباتي
في الارض فمتى تمطر وعلى امراتي ذكرا ام انثى وما اعمل غدا وابن اموت فنزلت
وعنده مفاتح الغيب خمس وقيل هذه الآية وينزل الغيث في بانه المقدر له والحمل
المعين له في علمه وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بالتشديد وتعلم ما في الارحام
اذكر ام انثى اتام ناقص وما تدري نفس ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري نفس

على شئ وتفعل خلافه وما تدري نفس بأي أرض تموت كما لا تدري في أي وقت
تموت روي ان ملك الموت دخل على سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه
فقال الرجل من هذا قال ملك الموت فقال كأنه يريد في قسم الروح ان يخلني وإياهم بالهند
فتغير فقال الملك كأنك ترى ما في نظري اليك تخبرني اذا مرت ان اقبض روحه بالهند
وعجب كذا انما جعل العلم لله والدراية للعبد لان فيها من الجبلة فيشعر بالفرق بين
العلمين ويدل عليه انه تعالى جبله والتعذر فيها وسعه لم يعرف ما سواه حتى يرتكبه
ومعاقبته تكليف بغير ما لم يتعبد له دليلا عليه وقرئ بأية ارض تدفن سبوبة بالتاء
تنبيها على ان كل من لا يعلم علم الاشياء ظاهرها كما يعلم بواطنها كما يعلم خواتمها
وعنه ع من قرأ سورة لقمان كان لقمان رفيقا يوم القيمة واعطي من الحسنات
عشر اضعاف العبد ومن عمل بالمعروف ونهى عن المنكر سوى التحدة ملكية

ومن سورة الم السجدة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ان جعل اسما للسورة او الموآن فبتدا خبره تنزيل الكتاب على ان التنزيل
بمعنى المنزل وان جعل تهديدا للحروف كان تنزيل خبر محذوف او مبتدا خبره لا ريب
فيه فيكون من رب العالمين حالا من الضمير فيه لان المصدر العامل فيها بعد الخبر
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا او لا ريب فيه حال من الكتاب او اعتراض والضمير في فيه
للمضمون الجملة ويؤيد قولهم اشتراها فانه انكار لكونه من رب العالمين
وقوله بل هو الحق من ربك فانه تقرير له ونظم الكلام على هذا انه اشار اولا الى الاعجاز
ثم رتب عليه ان تنزيله من رب العالمين ودور دلك حتى الريب عنه ثم اضرب عن ذكر
الى ما يقولون فيه على خلاف ذلك كله وتعجبا منه فان ام منقطعة ثم امر رسوله
الى اثبات انه الحق المنزل من الله وبين الغرض المقصود من تنزيله فقال لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك او كانوا اهل الفترة لعلهم يهتدون بانذارك الى ما لم يهتد اليه الذين خلوا

السموت والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش ويدبر الامر ما لكم
من دونه من ولي ولا شفيع افلا تتذكرون يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
ان الشفيع يتجوز به للناصر فاذا اخذ لكم كم من ولي ولا ناصر فلا تتذكرون فيوعظكم
الله يدبر الامر من سماء الى الارض يدبر الامر الذي ما بين سماء وبينه كما لا ملك
وغيرها مما لا يعلمه الا هو ثم يعرج اليه ثم تصعد اليه وينفذ في علمه موجود
في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون وهو يوم القيمة لطوله على الكافرين
استطالة ما بين التدبير والوقوع وقيل يدبر الامر بالمطر بالليل والنهار فينزل الى
الملك ثم يعرج اليه في زمان هو كذلك في الف سنة لان مسافة ما بين السماء والارض
الف سنة فان ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة سنة وقيل ينفذ قضاء
فينزل به الملك ثم يرجع بعد الالف الاخر وقيل يدبر الامر الى قيام الساعة
ثم يرجع اليه الامر كله يوم القيمة وقيل يدبر امور به من الطاعات منزلا من
السماء الى الارض ثم يرجع اليه خالصا مارفيه الى ان يتقاولا له ملئة
المخلصين والاعمال الخلص وقرئ يعرج ويعدون ذلك عالم الغيب والشهادة
فيدبر امره على وفق الحكمة العزيز الغالب على امره الرحيم على العباد في تدبيره
وجعله ايانا بانه بدائع المصالح تفضلا واحسانا الذي احسن كل شئ خلقه
خلقه موفرا عليه ما يستعد ويليق به على وفق الحكمة والمصلحة وخلقه بدل
من كل بدل الاشتمال وقيل علم كيف خلقه من قولهم فلان حسن الرمي اي يحسن
رميه وخلقه مفعول ثان وقرأ نافع والكوفيون بفتح اللام على الوصف
فالفتح على الاول فصوص بمتصل وعلى الثاني بمنفصل وبدأ خلق الانسان يعني
آدم من طين ثم جعل نسله من سلالة ذرية تسل من سللته اذا استللته سمي به لانها تسل
اي تنفصل من ماء مهين حقير ثم سواه فهو بتصوير اعضائه على ما ينبغي ونفخ فيه

من روحه اضافه الخلق تشريفا واشعارا بانه خلق عجيب وان له شانا مناسبة
ما الى الحضرة الربوبية ولاجله من عرف نفسه فقد عرف ربه وجعل لكم السمع والابصار
والافئدة خصوصا السمع لانتم واو تعقلوا قليلا ما تشكرون شكرون شكرا قليلا
وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي صرنا ترابا مختلطا بتراب الارض لا نتميز منه او غبنا فيها
وقرئ ضللنا من ضل فعل وضللنا من ضل الثلاثي اذا انتن وقرا ابن عامر اذا على
الخبر والعامل فيه ما دل عليه ينبأ اي حلق جديد وهو بعث وتجدد خلقا وقرا ابن كثير
والكسائي ويعقوب انا على الخبر والعامل فيه ما دل عليه ائنا لمردودون من خلف واسناده الى جميعهم
لرضاهم به بل لتمالئهم عليه وبنائي ملك الموت وما معه كافرون
جاحدون قل يتوفاكم ملك الموت الموكل بقبض نفوسكم لا ينكر منكم احد او التفعل
والاستفعال يتقيان كثيرا كتفيته واستقصته وتجلته واستجلته ثم يكل
الموت الذي وكل بكم بقبض ارواحكم واحكم واحصاها اعمالكم ثم الى ربكم ترجعون تبعثون للجزاء والحساب
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم من الحياء والخزي ربنا قائلين ربنا
ابصرنا ما وعدنا وسمعنا منك تصديق رسلك فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا
انا موقنون الان حين لا ينفع ايمان ولا جواب لو محذوف تقديره لرأيت امرا فظيعا
او لرأيت امرا هائلا وجواب ان يكون للتمني والمعنى فيهما واحد وفي اذ الان الناب في علم الله بمنزلة
الواقع والاعتبار لنهي المعنى لان المعنى لو يكون منك رؤية في هذا الوقت وتقدير
ما دل عليه صلة اذ والخطاب للرسول والمراد هو ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها
ما يهتدي به الى الايمان والعمل الصالح بالتوفيق ولكن حق القول مني
قضائي وسبق وعيدي وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقد كان
تفرج بعدم اجابة مشيته للسبب عن سبق الحكم بانهم من اهل النار
والامر فيه جهل ذوقي العذاب بسبب من نسيانهم العاقبة وعدم تفكرهم فيها بقولهم

فذوقوا عاقبة نسيانكم هذا بترككم هذا فانا نتركم من الرحمة او في العذاب ترك المستهزئ وفي استيفائه
وبناء الفعل على ان واسمها للدلالة على الانتقام منهم وذوقوا عذاب الخلد
بما كنتم تعملون كرره للتأكيد ولما يلابسه من التقريع بفعله وتعليله
بافعالهم السيئة من التكذيب والمعاصي كما علله بتركهم تدبر امر العاقبة
وتفكر فيها والاشعار على ان كلا منها يقتضي ذلك انما يؤمن بآياتنا الذين اذا
ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا خوفا من عذاب الله وسبحوا ملتبسين بحمد ربهم اي نزهوه عما لا يليق
به كما يجب من التعجب بحمد ربهم حامدين له شكرا على ما وفقهم للاسلام اما هم
المهتدي وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة كما يفعل من يعتبر مستكبرا
تتجافى جنوبهم ترتفع وتتنحى عن المضاجع التي هي مواضع النوم يدعون ربهم دائبين
آباء خوفا من سخطه وطمعا في رحمته ومن التي سلكت في تفسيرها قيام العبد بالليل
وعنه ما اذا جمع الله الاولين والآخرين جاء منادٍ ينادي بصوت
يسمع الخلائق كلهم فيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي
ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع
فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في السراء والضراء فيقومون وهم
قليل فيدخلون جميعا الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقيل كان
ناس من الصحابة يصلون من المغرب الى العتمة فنزلت فيهم وقيل
كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة وقيل كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء فنزلت فيهم وقيل
كانوا يصلون صلاة العشاء في جماعة فنزلت فيهم وقيل كانوا يتنفلون فيما بين العشاءين
ترغبا ترهبا مما عندنا ومما اعددنا لهم من الثواب والعقاب ومن للتبعيض
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم من المسرات التي لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر مثله ما
اطلعهم عليه اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وقرأ حمزة والكسائي

اخفى على الله تعالى شيء في الارض ولا في السماء والله تعالى عالم بكل شيء
اعلم ان الاختلاف في انواعها والعلم بان المعرفة وما موصولة او استفهامية
معلق عنها الفعل جزاء بما كانوا يعملون اي جزوا جزاء واخفى الخبر الا فان
اخفاءها اعلى شانه وقيل هذا للقوم اخفوا عن اعينهم فاخفى الله نواياهم
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا هذا جواب عن الاعيان لا يستوون
في الشرف والمنزلة بالكبد والقرب والجمع للحمل على المعنى اما الذين امنوا
وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى فان لها المأوى الحقيقي والدنيا
منزل نرتحل عنها الا محالة وقيل المأوى جنة من الجنان تزلا كسبي
نزال عرفان عالما كانوا يعملون بسبب اعمالهم او على اعمالهم واما الذين فسقوا
فمأويهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها عبارة عن خلودهم فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار
الذي كنتم به تكذبون اهانة لهم وزيادة في غيظهم ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا بما يرد عليهم من السنة بالسيف والقتل
والاسر دون العذاب الاكبر عذاب الآخرة لعلهم لعل من بقي منهم يرجعون
يتوبون عن الكفر وروي ان وليد بن عقبة فاز على يوم بدر فشرب
من الآية ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها فلم يتفكر فيها
وترك الاستعداد للاعراض عنها مع فرط وضوحها وارشادها الى السبب
للعاقل بعد تذكيرها عقلا كما في ابن العاصي لا يكشف الغماء الا ابن
حر يرى عزات الموت ناجزة كالجر بين مشتوم ومكذب
بمن كان اظلم من محق ظالم وقد آتينا موسى الكتاب كما آتيناك فلا تكن
في مرية شك من لقائه من لقائك الكتاب لتوله وانك لتلقى القرآن

فانا لقينا ما من الكتاب مثل ما لقيناك منه وليس ذلك ببديع منك
فقد جئت بما هو ابدع منه وقيل من لقاء موسى ومنه ورأيت ليلة المعراج
بموسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة وجعلنا
اي المنزل على موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
الناس الى ما في التوراة من الحكم والاحكام بامرنا اياهم به او لتوفيقهم
للصبر واداء غيرهم والكسائي ورويس لما صبروا على قراءة نافع
على الطاعة او عن الدنيا وكانوا يأتونها وقيل لما تركوا الدنيا
ربك هو يفصل بينهم يوم القيمة يقضي فيميز الحق من الباطل
بتميز المحق من المبطل فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد لهم
الواو للعطف على مقدر اي ألم يعلموا كم اهلكنا
عليه كم اهلكنا من قبلهم من القرون اي كثيرا من اهلكنا ام
من القرون الماضية او ضمير الله بدلالة الآيات بالنون يمشون
في مساكنهم يعني اهل مكة يتجرون في متاجرهم على ديارهم وقرئ
يمشون بالتشديد ان في ذلك لآيات افلا يسمعون سماع
تدبر واتعاظ اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي
لا نبات فيها اي قطع وازيل الى المنبت لقوله فنخرج به زرعا
وقيل اسم موضع باليمن تأكل منه من الزرع انعامهم كالتبن والورق
والتهم كالحب والثمر فلا يبصرون فيستدلون به على كمال
قدرته وفضله ويقولون متى هذا الفتح النصر او الفصل بالحكومة
من قوله ربنا افتح بيننا ان كنتم صادقين في الوعد قل يوم الفتح
لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون وهو يوم القيمة يوم نصر المسلمين

على الكثرة والفضل بينهم وقيل يوم بدر او يوم فتح مكة والمراد بالذين كفروا
المقتولون منهم فيه فانه لا ينفعهم ايمانهم حال القتل ولا يمهلون وانظباقه
جوابا على سؤالهم من حيث المعنى باعتبار ما عرف من غرضهم فانهم
لما ارادوا به الاستعجال تكذيبا واستهزاء اجيبوا بما يمنع
الاستعجال فاعرض عنهم ولا تبال بتكذيبهم وقيل سوغ
بآية السيف وانتظر النصرة عليهم انهم منتظرون الغلبة
عليك وقرئ بالنون على معنى انهم احقاء
بان ينتظر هلاكهم او ان الملائكة
ينتظرون بعثي اياهم من قراهم
الم تنتبر وتبارك الذي بيده الملك
اعطى من الاجر كفاقا حيا
ليلة القدر وعشرة هم
من قرا الم تنزيل
فيه لم يزل
الشيطان
بيته
نشته
لحاجم
لم

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلاث وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي اتق الله ناداه بالنبي واراد به بالتقوى تعظيما او تنبيها على ان شأنه التقوى والمراد به
الامر بالثبات عليه ليكون ما نهاه عنه بقوله ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يبدو
بوهن في الدين روي ان ابا سفيان وعكرمة ابا جهل وابا الاعور السلمي قدموا على رسول الله
للتهنئة وبينهم وقام معهم ابن ابي وعبد ابن قشير وجد بن قيس فقالوا له ارفض
ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة ندعك وربك فنزلت ان الله كان عليما بالمصالح والمفاسد
حكيما لا يحكم الا بما يقتضيه الحكمة واتبع ما يوحى اليك من ربك بالحق كما نهى عن طاعتهم ان الله
كان بما تعملون خبيرا تقوى اليك ما يصلح به ويغني من الاسماع الى الكوفة وقرا ابو عمرو بالياء
على ان الواو ضمير الكفرة والمنافقين ان اسخير بكاد بهم فيدفعها عنك وتوكل على الله
وكل امرك الى تدبيره وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الامور كلها ما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه اي جاج قلبين نوجوف لان القلب معدن الروح الحيواني المتعلق للنفس الناطقة
اولا او منع التعدد ولكن يمنع التعدد وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن
امهاتكم وما جعل دعيائكم ابناءكم وما جاج الزوجية والامومة في امراة واحدة ولا الادعياء
والبنوة في رجل والمراد بذلك رد ما كانت العرب تزعم من التبني لاريبة فلان
ولذلك قيل لابي معمر او جبل بن اسد الفهري ذو القلبين والزوجة المظاهر عنها كالام
ودعي الرجل ابنه ولذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله بن محمد
او المراد بالامومة والبنوة عن المظاهر عنها والمتبنى ونفي القلبين لتمهيد اصل يتخلان عليه المعنى
كالجمع بين الزوجة والدة الذين لا ولادة بينها وبينه امه وابنه الذين بينها وبين ولادة
وقرا ابو عمرو واللائي بالياء وحده على ان اصله اللائي بالهمزة خففت وعن الخليل بن شعيب وعنها
وبعقوب بالهمزة وحده واصل تظهرون تتظهرون فادغمت التاء الثانية في الظاء وقرا ابن عامر تظاهرون

بالاد عام وتمرة والكناني بالطرف وعاصم نظاهرون من ظاهر وقرئ تظهرون من ظهر يعني ظاهر
كمعقد يعني عاهد وتظهرون من الظهور ان يقول لزوجته انت علي كظهر امي ماخوذ من الظهر باعتبار اللفظ
كالتبية من لبيك وتعديته بمن لتضمنه معنى التجنب لانه كان طلاقا في الجاهلية وهو في الاسلام يقتضي
الطلاق والحرمة الى ادا الكفارة كما عدي الى بها وهو بمعنى حلف وذكر النظام للكناية عن البطن
الذي هو مظهر فان ذكر يقارب ذكر الفرج او التغليظ في التحريم فانهم كانوا يحرمون اتيان المرأة فاذا ركب
الى السماء والادعياء جمع دعي على الشذوذ وهو كما سبق بمعنى فاعل فجمع بحمله وذلك اشارة الى
كل ما ذكر والى الاخير فقط كما يوافقكم لا يوافقكم لا حقيقة لها الاعيان كقول الهادي والله يقول الحق ما له حقيقة
عينه مطابقة وهو يهدي السبيل سبيل الحق ادعوهم لآبائهم انسبوهم اليهم وهو اوفى واقصد
من اقوالا الحقة وقوله هو اقسط عند الله تفضيل له والضمير لمصدر ادعوا واقسط افعل تفضيل
قصد به الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعنا البالغ في الصدق فان لم تعلموا آباءهم فليسوا
اليهم فهو اخوانكم في الدين فهم اخوانكم في الدين ومواليكم وليسا وكم فيه فقولوا هذا اخي ومولاي بهذا
التاويل وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولا اثم عليكم فيما فعلتموه من ذلك مخطئين من قبل
النهي وبعده على النسيان ابسبق اللسان ولكن ما تعمدت قلوبكم او ولكن تتعمدت فيه الجناح ولكانه
انه غفورا رحيما العفو عن الخطي والاعمال التي لا عبرة بها عندنا والعمد الذي حينئذ حي يوجب استحقاق
عقوبته وحيث السبب هو الذي يمكن الحاقه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم في الامور الدينية فانه
لا يامرهم ولا ينهاهم الا بما فيه صلاحهم وخلاصهم بخلاف النفس فلذلك حقق فيجب عليهم ان
يكون احب اليهم من انفسهم وامره انفذ فيهم من امرها وشفقتهم عليها روي انه عليه والسلام خطب
يوما فقال ايما مؤمن ترك مالا فليرثه عصبته من كانوا وايما مؤمن ترك دينا او ضياعا فليات
فانا مولاه وانا وارث من لا وارث له اعقل عنه وارثه ويرثه والخؤولة
اخوة الام والاصل فيها الاخوة الابوية ولذلك صار المؤمنون اخوة وازواجه
امهاتهم منتزلات منزلتهن في التحريم واستحقاق التعظيم وفيما عدا ذلك كالاجنبيات ولذلك قالت
عائشة لسن امهات النساء ولا ولوا الارحام وذوو القرابات بعضهم اولى ببعض في التوارث

وهو نسخ لما كان في صدر الاسلام من التوارث بالهجرة والموالات في الدين كما نسخ بالله في الخمر
او فيما انزل بعد هذه الآية او آية المواريث او فيما فرض الله من المؤمنين والمهاجرين بيان
لاولى الارحام او صلة لاولى اي اولى الارحام بحق الوراثة او بالبر ان من المؤمنين بحق الدين
والمهاجرين بحق الهجرة الا ان تفعلوا الا وليائكم معروفا استثناء من اعم ما يقدر الاولون فيه
من النفع والمراد من يفعل المعروف التوصية او ينتظم وذلك في الكتاب مسطورا كان ما ذكر
في الآيتين ثابتا في اللوح والقرآن وقيل التوراة واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم مقدر
باذكر في ميثاقهم عهودهم بتبليغ الرسالة والدعاء الى الدين القيم وميثاق نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم خصهم لانهم مشاهير ارباب الشرايع وقد بدئ تعظيما له واخذنا منهم ميثاقا
غليظا عظيما شانه او مؤكدا بالقسم والتكرير لبيان هذا الوصف ليسال الصادقين عن
صدقهم اي فعلنا ذلك ليسال الله يوم القيمة الانبياء الذين صدقوا عهدهم عما قالوا لقومهم
او يقدر بينهم اما بمعنى تبكيتهم او المصدقين لهم عن تصديقهم فان مصدق الصادق صادق
او المؤمنين الذين صدقوا محمدا صلعم حين شهد عليهم بانهم عن صدقهم عهدهم واعد للكافرين
عذابا اليما عطف على اخذنا من جهة ان بعثة الرسل واخذ الميثاق منهم لاتباعهم المؤمنين
او على قال ليسال لانه قال فاثاب المؤمنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش وغطفان ويهود وقريظة والنظر
وكانوا زهاء اثني عشر الفا وارسلنا عليهم ريحا هي الصبا وجنودا لم تروها الملائكة روى
انه لما سمع باقبالهم ضرب الخندق على المدينة لم يخرج اليهم ثلثة الآف والخندق بينه وبينهم
وعفى على الموتين قريب شهر لاحرج بينهم الا الرماي بالنبل والحجارة حتى بعث الله عليهم صبا
باردة في ليلة شاتية فاحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وطفات بنارهم وقلعت
خيامهم وماجت الخيل بعضها ببعض وكبرت الملائكة في جوانب العسكر فقال طليحة يسخر منه
الا ان محمدا قد بدا كم بالسحر فالفرار من غير قال وقال الله تعالى كنتم من حوله

وزاد المعربان بالياء اى ما جعل المشركون من الحرب والمحاربة بصيرا زانيا ادجاؤكم بدل من
فوجاءكم من فوقكم من اعلى الوادى وهو قبل المشرق بنو غطفان ومن اسفل منكم من اسفل الوادى
من قبل المغرب قريش وادراكت الابصار مالت عن مستوى نظرها حيرة او شخصت فلم تطبق
القلوب الحناجر زيغا فان الرعب تنتج من شدة الروع فحين تقع بارتفاعها الحلقوم تخنق وهى
منتهى الطعام والشراب وتظنون بالله الظنونا الانواع من الظن فظن المخلصين
الثبت القلوب ان الله ينجز وعده فى الاعلاء دينه او فتحه مكة وظن المنافقين والمشركين
القلوب وما حكى عنهم والالف فيه فى امثاله كتشبيهها للتواصل بالقوة وقد اجرى
نافع ابى عامر وابو بكر فيها الوصل بغير الوقف ولم يزد ابو عمرو حمزة ويعقوب مطلقا وهو
القياس بخلاف بتلى المؤمنون اختبروا اظهر المخلص من المنافق والثابت من المتزلزل
وزلزلوا زلزالا اشديدا من شدة الفزع وقرئ زلزل الا بفتح واذ يقول المنافقون والذين فى
قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله من النظر واعلاء الدين الا غرورا وعدا باطلا
قيل معتب بن قشير قال يعدنا بفتح فتح فارس والروم واحدنا لا نقدر ان يتبرز فرقا احدا
الا وعدغرورا اذ قالت طائفة منهم يا اهل يثرب يثرب بفتح الباء اسم للبقعة او الارض
والمدينة علم كفهر لمكة ونقل ابن قتيبة سميت باسم يثرب بن قانية بن مهلائيل بن ارم
وهو اسم ارض وقعت المدينة فى ناحية منها لا مقام لكم لا موضع قيام لكم عندها وقرأ حمزة
بضم الياء من اقام رباعيا اى لا اقامة لكم او لا مكان لكم تقيمون فيه فارجعوا الى منازلكم هاربين
من محمد فارجعوا الى الشرك واسلموا الاقوام منكم يثرب فارجعوا كفارا بجلكم المقام بها ويستأذن فريق
منهم النبى للرجوع يقولون ان بيوتنا عورة غير حصينة واصلها الخلل اى يخشى ان يكون تخفيف العورة
من عورت الدار اذا اختلت وقد فرت بها وما هى بعورة بل هى حصينة ان يريدون الا فرارا
ما يريدون بذلك الا الفرار من القتال ولو دخلت عليهم دخلت المدينة او بيوتهم من اقطارها
من جوانبها وحذف الفاعل لابهام بان دخول من عليهم ودخول غيرهم من العساكر
سيتبان فى اقتضاء الحكم المرتب عليه ثم سئلوا الفتنة الردة ومقاتلة المسلمين لاتوها لاعطوها

واذا المجازيان بالقصر يعنى جاءوها وفعلوها وما تلبثوا بها بالفتنة او باعطائها الا يسيرا
ريثما يكون السؤال والجواب وقيل ما لبثوا بالمدينة بعد الارتداد الا يسيرا والقد كانوا عاهدوا الله
من قبل لا يولون الادبار يعنى بنى حارثة عاهدوا رسول الله يوم احد حين فشلوا ثم تابوا ان يعودوا
لمثله وكان عهد الله مسئولا عن الوفاء به فيجازى عليه قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت
او القتل فانه لابد لكل شخص من حتف انفه فاذا فنى فنى وقت معين سبق به القضاء وجرى عليه
القلم واذا لا تمتعون الا قليلا اى وان ينفعكم الفرار مثلا فتمتعتم بالحياة خيرا لكم بكن ذلك
التمتيع الا قليلا اوزمانا قليلا من ذا الذى يعصمكم من الله ان اراد بكم سوءا وان اراد بكم رحمة
او من يعصيكم ان يسوءان اراد بكم رحمة فاحتفل الكلام لما فى قوله ينفعكم اصيغ وفى اداة التعليل
الثانى على الاول لما فى العصمة من معنى المنع ولا يجدون لهم من دون الله وليا يتولاهم ولا نصيرا يدفع
الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين منكم المثبطين عن رسول الله وهم المنافقون والقائلين لاخوانهم
من ساكنى المدينة هلم الينا وترك بنا وتعالوا الينا وقد ذكر اصلة فى الانعام ولا يأتون البأس الا قليلا
الا اتيانا او زمانا او يأسا قليلا فانهم يتعذرون ويثبطون ما امكن لهم او يخرجون مع المؤمنين
ولكن لا يقاتلون الا قليلا كقوله وما قتلوا الا قليلا وقيل انه من تتمة كلامهم ومعناه ولا يأتون الحرب
فحذوف الاحزاب ولا يقاتلون الا قليلا اشحة عليكم بخلا عليكم بالمعاونة بها بالنفقة فى سبيل
الله او الظفر والغنيمة جمع شحيح وقيل اشحاء على الحال من يأتون او الموقنين او على الزم واذا جاء
الخوف رأيتهم ينظرون اليك تدور اعينهم واحدقتهم كالذى يغشى عليه من نظر المشرف
عليه او كدوران عين من يشبه به او شبيه بعينه من الموت معاينة سكران الموت غشوة
ازايك واذا ذهب الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذربة
يطلبون الغنيمة والسلق البسط الزرب الحاد من كل شئ يقال لسان ذرب ذرابة بفتح الذال
او اللسان اشحة على الخير نصب على الحال او الذم او على الوقع وليس بمكرر لان كلا منهما
مفيد من وجه اولئك لم يؤمنوا اخلاصا فاحبط الله اعمالهم فاظهر بطلانها او الزمت لهم

اعمالهم فتبطل وابطل تفشيهم ونفاقهم فكان ذلك لاحباط الله سبحانه اياها مع التفاق الارادة وعدم ما يمنعه عنه يحسبون الاحزاب لم يذهبوا اى هؤلاء يجبنهم يظنون ان الاحزاب لم يذهبوا وقد ذهبوا فقوله الى داخل المدينة وان يات الاحزاب كرة ثانية يودوا لو انهم بادون في الاعراب ينبوا انهم خارجون الى البدو حاصلون بين الاعراب يسئلون كل قادم عن جانب المدينة عن انبائكم عما جرى عليكم ولو لبثوا فيكم بهذه الكرة ولم يرجعوا الى المدينة وكان قتال ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التغيير بعد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة خصلة حسنة من حقها ان تقتضى يحاكى الانسان في افعاله ومقاساة الشدايد وهو في نفسه قدوة يحسن ان يتاسى به كقوله في البضعة عشرون منا حديدا اى في نفسها هذا العدد من الحديد وقرا عاصم بضم الحاء وهو لغة فيه لمن كان يرجو الله واليوم الآخر اى ثواب الله او لقاءه ويوم الآخر اذا ياس لانه واليوم الآخر خصوصا فان اليوم الآخر داخل وقيل سوكفولك ارجو زيدا وفضله والرجاء يكتنفه الامل والخوف ولمن كان صلة حسنة اوصفة لها وقيل بدل من لكم والاول اعلى ضمير المخاطب لا يبدل منه وذكر الله كثيرا وقرن بالرجاء لكثرة الذكر المؤدية بغلبة الظن الى الطاعة فان المؤمن الحق بالرسول من كان كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله بقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذى خلوا من قبلكم الآية وقوله ام سيشتد الامر باجتماع الاحزاب عليكم والعاقبة لكم عليهم وقوله ام انهم سايرون اليكم بعد تسع او عشر وقرا حمزة وابو بكر بكسر الراء وفتح الهمزة وصدق الله ورسوله وظهر صدق خبر الله ورسوله او صدقا في النصرة والثواب كما صدق في البلاء واظهارا لاسم للتعظيم وما زادهم في ضمير ما راوا او الخطب والبلاء الا ايمانا بالله وتوكلا عليه وتسليما لامره ومفاديه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة لاعلاء الدين من صدقني اذا قال لك الصدق فان العاهد اذا وفى بعهده فقد صدق فيه فمنهم من قضى نحبه نذره بان قاتل حتى استشهد كحمزة ومصعب بن عمير

واس بن النضر انتحب انذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان ومنهم من ينتظر النهاية كعثمان وطلحة وما بدلوا العهد وما غيروه تبديلا شيئا من التبديل روى ان طلحة بنت مع رسول الله يوم احد حتى اصيب يده فقال عم او جب طلحة وفيه بشارة باهل النفاق ومرض القلب بالتبديل وقوله ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم تعليل للمنطوق والموض بفحوى المنافقين قصدوا بالتبديل عافية السوى فقصد المخلصون بالثبات والوفاء العافية الحسنى والتوبة عليهم مشروطة بتوبتهم او المراد به التوفيق للتوبة ان الله كان غفورا رحيما لمن تاب ورد الله الذين كفروا يعنى الاحزاب بغيظهم متغيظين لم ينالوا خيرا غير ظافرين وسماهما لان بتداخل وتغالب وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على احداث ما يريد عزيزا غالبا على كل شئ وانزل الذين ظاهروهم ظاهر وهم الاحزاب من اهل الكتاب قريظة من ضياصيهم من حصونهم جمع ضيصية وهو كل حصن ولذلك يقال لقرن الثور والظبى وشوكة الديك وقذف في قلوبهم الرعب خوف وقرئ بالضم فريقا تقتلون وتاسرون فريقا وقرئ بفتح السين وروى ان جبريل اتى رسول الله صبيحة الليلة التى انهزم فيها الاحزاب فقال انتشرع لانك والملائكة لم تضعوا السلاح وان الله يامرك السير الى بنى قريظة وانا عائد اليهم فاذن في الناس ان لا يصلوا العصر الا ببنى قريظة فحاصرهم احدى وعشرين او ثمانى عشرة حتى جهدهم الحصار فقال لهم تنزلون على حكمى فابوا فقال على حكم سعد بن معاذ فرضوا به فحكم سعد بقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم ونسائهم فكبر النبى ص فقال حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة فقتل منهم ثمانية او اكثر او اكثر سبعمائة واورثكم ارضهم ودورهم حصونهم واموالهم نقودهم وسوائمهم وانثاهم روى انه ص جعل عقار هم للمهاجرين فكلمه فيه الانصار فقال لكم في منازلكم وقال عمر وانا فما خصك بوم بدر فقال لا انا جعلت هذى لى طعمة وارضا لم تطوها كفارس الروم وقيل خيبر وقيل كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل شئ قديرا فتقدروا على كل

يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا الشعة والشعتها وزينتها
وزجارها فتعالين امتكن واعطكن المتعة واسرحكن سراحا جميلا طلاقا من غير ضرار وبدعة
روى انهن سالنه ثياب الزينة وزيادة النفقة فنزلت فبدا بعايشة رضى الله عنها
فخيرها فاختارت الله ورسوله فلم اختارت الباقيات اختيارها فكرهن الله ذلك فانزل الله
لكل النساء من بعد وتعليق التسريح بارادتهن الدنيا وجعلها قسيما لارادتهن الرسول يدل
على ان المخيرة اذا اختارت زوجها لم يطلق خلافا لزيد والحسن ومالك واحدى الروايتين
عن علي وبدين قول عايشة رضى الله عنها خيرنا رسول الله فاخترنا، ولم يعد طلاقا وتقديم
التمتيع على التسريح المسبب عنه من الكرم وحسن الخلق وقيل لان الفرقة كانت باراد نهن
كاخبار المخيرة نفسها فانه طلقة رجعية وبائنة عند الحنفية واختلف فوجه بالمدخول بها
وليس مايدل عليه في قولي استعكن واسرحكن بالرفع خلافا على الاستيناف وان كنتن تردن
الله ورسوله والدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما شرط دون الدنيا وزينتها
ومن الابتين للتهيين كمن في حسنات يا نساء النبي من يات منكن بحاشة بكسر
مبينة ظاهر قبحها على قراءة بن كثير وابي بكر والباقون بكسر الياء يضاعف لها العذاب فتضعف
ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لان الذنب منهن اقبح فان زيادة قبح تتبع زيادة فضل الذنب
والنعمة عليه لذلك جعل حد الرقيق نصفي حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب غيرهم وقرا ابن
يضعف وابن كثير وابن عامر تضعف بالنون وبناء الفاعل على نصب العذاب وكان ذلك
على التدبير الابعد عن التضعيف كونهن بنساء النبي وكيف وهو سببه ومن يقنت
منكن ومن يدم على الطاعة لله ورسوله ولعل ذكر الله للتعظيم والقول وتعمل صالحا تؤتها اجرها
مرتين مرة على الطاعة ومرة على طلبهن رضا النبي بالقناعة وحسن العاشرة وقرا ابن
والكسائي ويعمل بالياء ايضا حملا على لفظ من ونونها على ان فيه ضمير اسم الله واعتدنا لها رزقا
كريما الجنة زيادة على اجرها يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الحمل احد وحد بينهن كونهن

ثم رضع والنبي العام سنويا فيه المذكر والمونث والواحد والكثير والمعنى لستن كباقي واحد
من جماعات النساء والفضل ان التقين فلا تخضعن بالقول فلا تلنن القول
خاضعا لينا مثل قول الريبات قلبه مرض فجور وقرئ بالجزم عطفا على النهي
على انهن مريض القلب عن الطمع عقيب نهيهن عن الخضوع بالقول وقلن قولا معروفا حسنا
بعيدا عن الريبة ودين ذوبيتكن وقرن وقارن اوسكن وقرئ اوقرن حذفت الاولى من راى تراى وقرن
ونقلت كسرتها الى القاف فاستغنى بعن همزة الوصل وبتوبين واو ناقع وعاصم بالفتح من وريت
الزند وولغة تميم ويحتمل ان يكون من وقار يقار اصله وقرن بكسر القاف ولا تتبرجن
تبرج الجاهلية الاولى تبرجا مثل تبرج النساء ايام الجاهلية الغبية وفيما بين ادم
ونوح وقيل الزمان الذي ولد فيه ابراهيم كان للرجال ثلثمائة سنة ولنسائهم الف وكن يمشين وسط
الطريق ويخلطن بالرجال والجاهلية الاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقيل الجاهلية
الاولى جاهلية الكفر قبل الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام يحتمل
قوله دم لانا الورد آن فتبك جاهلية كبرى والاسلام قبل جاهلية كبرى والمعنى لتصلوا
وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله في سائر امركم به ونهاكم عنه انما يريد ليذهب عنكم
الرجس الذنب المدنس لعرضكم وسوء قبل لام من ونهين على الاستيناف ولذلك عم اهل
اهل البيت نصب على النداء او المدح ويطهركم عن المعاصي تطهيرا او استعارة الرجس للعيبة
والنقص بالتطهير للتنزيه عنها وتخصيص الشيعة اهل البيت بفاطمة وعليا وابنيهما رضي الله
عنهم لما روى انه دم خرج ذات غدوة وعليه مرط من شعر اسود فجلس فجاءت فاطمة فادخلها
فيه ثم جاء عليا فادخله فيه ثم جاء الحسن والحسين فادخلهما فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت والاحتجاج بذلك على عصمتهم وكون اجماعهم حجة تعسف لان الخصوص لهم لا ينافي
ما قبل الآية وما بعدها والحديث يقتضي انهم اهل البيت لا انه ليس غيرهم واذكرن ما تتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة من الكتاب جامع بين الامرين وهو تذكيرهما انعم عليهن بان جعلهن اهل

اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما شاهدن من برهانها الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص
على الطاعة حثا على الانتهاء والاخبار فيما خلقن به ان الله فان لطيفا خبيرا يعلم ويدبر بما يصلح
الدين ولذلك جبركن وخلقن او يعلم من يصلح للنبوة ومن يصلح ان يكون اهل بيته ان المسلمين
والمسلمات الراغبين والمسلم المتقدمين لحكم الله والعامل والمؤمنين والمؤمنات للمصدقين
بالجب ان يصدق به والقانتين والقانتات المداومين على الطاعة والصادقين والصادقات
القول بالعمل والصابرين والصابرات على الطاعات وعن المعاصي والخاشعين والخاشعات
المتواضعين لله بقلوبهم وجوارحهم والمتصدقين والمتصدقات بما وجب في اموالهم والصائمين
والصائمات الصوم المفروض والحافظين فروجهم والحافظات من الحرام والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات بقلوبهم والستهم اعد الله لهم مغفرة لما اشترطوا من الصغائر لانهن مكلفات وامرن
عظيما على طاعتهم والآية لهن ولسائرهن على الطاعة والتدرع بجلل الخصال روى ان الرجال
النبي قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن بخير فيما خير نذكر بشر فنزلت وقيل لما نزل في النساء
ما نزل قال نساء المؤمنين فنزل فيهن ما ذكرت وعطف الاناث على الذكور لاختلاف الجنسين
وهو ضروري وعطف الزوجين على الزوجين للتغاير الوصفين وليس بضروري ولذلك ترك
في قوله مسلمات مؤمنات وفائدة الدلالة على ان الاعداد لهم يجمعن هذه الصفات وما
كان لمؤمن ولا مؤمنة حاصل له اذا قضى الله ورسوله امرا اي اذا قضى رسول الله وذكر الله
لتعظيم امره والاشعار بان قضاءه قضاء الله لانه نزل في زينب بنت جحش بنت عمة امية
بنت عبد المطلب خطبها رسول الله لزيد بن حارثة فابت هي واخوها عبد الله وقيل ام كلثوم
بنت عقبة وهبت نفسها للنبي فزوجها من زيد ان يكون لهم الخيرة من امرهم ان يختاروا
من امرهم شيئا بل يجب عليهم ان يجعلوا اختيارهم تبعا لاختيار الله ورسوله او الخيرة ما يختار
وجمع الضمير الاول لعموم مؤمن ومؤمنة حيث اقيما مقام النفي وجمع الثاني للتعظيم ومن
الكوفيون وعاصم يكون بالياء ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا بين الانحراف

عن الصواب واذ تقول للذي انعم الله عليه بتوفيقه للاسلام وتوفيقك لعتقه واختصاصه واذ تخفي
عليه ما الله مبديه وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك زينب وذكره بذلك مع
الامر بها بعد ما انكرها اباه فوقعت في نفسه فقال سبحان الله مقلب القلوب وسمي زينب
بالتبني فذكرت لزيد فظن ذلك وقوع في نفسها اراده فجاءها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ربما ان افارق صاحبتي فقال مالك رابك منها شيء قال لا والله ما رابت منها الا خيرا
ولكنها تشرف عليّ فتعظم عليّ فقال له امسك عليك زوجك واتق الله في امرها فلا يطلقها
ضرارا وعتلا بتكبرها وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاحها ان طلقها او اراد طلقها
وتخشى الناس بتعييرهم اياك به والله احق ان تخشيه وان كان فيه ما يخشى والواو للحال
وليست المعاتبة على الاخفاء وحده فانه حسن بل على الاخفاء خافة قالة الناس واظهار
ما نباه اضمان فان الاولى ان يقال ذكر ان يصيب ويقول الامر الى رايه فلما قضى زيد منها وطرا
حاجة كجب ملها ولم يرجع لها حاجة وطلقها وانقضت عدتها زوجناكها وقيل قضاء الوطر كناية
عن الطلاق ذكر الحاجة تأكيد وقرئ زوجنكها والمعنى انه امر مزوج بها منه او جعلها زوجته بلا واسطة
عقد وبولي اغنا كانت تفتخر على سائر نساء النبي وتقول انكحني الله من السماء وانتن زوجكن اولياؤكن
وقيل كان السفير جبريل وذكر ابتلاء عظيم وشاهد بين عاقبة ايامه ليكيلا يكون على المؤمنين
حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا علة للتزويج وهو دليل على ان حكم الامة
واحد الا ما خصه الدليل وكان امر الله امر الذي يريده مفعولا مكونا لا محالة كما كان تزويج
زينب ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وقدر من قولهم فرض له الديوان ومنه فروض
العسكر لارزاقهم سنة الله سن ذلك سنة في الذين خلوا من قبل من الانبياء وهو نفي الحرج
عنهم فيما اباح لهم وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء منفيا وحكما مبتوتا الذين يبلغون رسالات
الله صفة للذين خلوا او مدح لهم منصوب او مرفوع وقرئ رسالة الله وتخشونه ولا تخشون احدا
الا الله تعريض لعبد يرفع وكفى بالله حسيبا كافيا للمخاوف اوفى مساءلتهن ان تخشى الا منه

ما كان لمحمد ابا احد من رجالكم على الحقيقة ليثبت بينه وبينه ما وبين له الوالد والولد من حرمة
المصاهرة وغيرها فلا ينقض عمومه بكونه ابا للطاهر والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال
ولو بلغوها فانوا رجالا لا رجالكم ولكن رسول الله وكل رسول بوامته لا مطلقا بل من حيث انه نبي
ناصح لهم وجب لنوقيره والطاعة عليهم وزيد منهم لسن بينه وبينه ولادة وفي ذا رسول الله بارفق
علانه خبر فحذوف والكتر بالتشديد على حذف مضاف اي ولكن رسول الله اب من غير وراثة اذ لم يعش
ولد ذكر وخاتم النبيين وآخرهم الذي ختم نبوتهم وختمها به علوا وقدرا فهو عاصم بالفتح او لوكان ابن بالغ
لاتاح منصبا ان يكون نبيا كما قال عليه السلام لو كان ابراهيم حيا لكان نبيا ولا يقدح في قوله تعالى
عيسى بعد انه اذا نزل كان على دينه بمعنى ان المراد انه آخر من بقي وقال الله تعالى علما فيعلم
من يليق بان يخبر به لنونه وكيف يبقى شانه يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا يغلب الاوقات
وبكروا نواعا هو العلم من التقديس والتحميد والتهليل والتمجيد وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره
خصوصا وتخصيصهما بالذكر للدلالة على فضلهما على سائر الاوقات لكونهما مشهودين ولما قرأ التسبيح
من قبيل الاذكار لا العبادة فيها وقيل الفعلان اليهما وقيل المراد بالتسبيح الصلوة هو الذي
يصلي عليكم بالرحمة وملائكته بالاستغفار والاستغفار عليكم والمراد بالصلوة المشترك
وهو العناية بصلاح امركم وظهور شرفكم مستعار من الصلوين وقيل للركوع والانعطاف المعنوي
ماخوذ من الصلوة المشتملة على الانعطاف الصوري الذي هو الركوع والسجود واستغفار الملائكة
ودعاؤهم للمؤمنين ترحم عليهم سيما وسوقه للترغيب ترجيح انهم فازوا بالدعوة بحكم
من الطلبات !!! الفوز من طغيان الكفر والمعصية الى نور الايمان والطاعة وكان بالمؤمنين
رحيما حتى اعتنى بصلاح امرهم وزيادة قدرهم واستغرق في ذكرهم ملائكة المقربين بحيث تبعهم من اضافة
المصدر الى المفعول في يكون يوم يلقونه يوم لقائه عند الموت او الخروج عن القبر او دخول الجنة
سلام اخبار بالسلامة من كل مكروه او اذن واعداد اجر كريم اي الجنة ولعل اختلاف النظم
لمحافظة الفواصل والمبالغة فيما هو اهم يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على من بعثت اليهم

بتصديقهم وتكذيبهم وجازاتهم وضلالهم وموحال مقدرين ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله
الى الاقرار به وبتوحيده وما يجب الايمان من صفاته باذنه بتيسيره واطلق لان من حق انه
من كسابه وقيد به الدعوة اذ انا بانه اوحشت الا بتوفيقه من جناب قدسه
وسراجا منيرا يستضاء به عن ظلمات الجهالة ويقتبس من انواره البصائر وبشر المؤمنين
بان لهم من الله فضلا كبيرا على سائر الامم او على اجرا اعمالهم والجملة معطوف على محذوف
مثل فراقب احوال امتك ولا تقطع الكافرين والمنافقين لتهيج له على ما هو عليه من مخالفتهم
ودع اذاهم اذ اهم اياك لاتخفل به او اذاك اياهم مجازاة او مؤاخذة على كونهم ولذلك
قيل منسوخ وتوكل على الله فانه يكفيك وكفى بالله وكيلا موكولا اليه الاوفى الاحوال كلها ولعلة
عاد وصفه خمس صفات فاكتفى منها بخطاب نبيا سبه حذف مقابل الشاهد وهو الامر بالمرافبة
لان بعث للتفصيل وقابل البشير بالامر بتبشير المؤمنين والنذير بالنهي عن مرافبة الكفار
والمبالات باذاهم والداعي الى الله بتيسيره بالامر بالتوكل عليه والسراج المنير بالاكتفاء به فان
من تاره الله برهانا على جميع خلقه كان حقيقا بان يكفي به عن غيره يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد
التاء فاكم عليهن من عدة هي بان يتربص فيها بانتهين تعدونها تستوفون عددها
من عددت الدراهم فانا عددها كقولك كلته فاكتاله وتعدونها والاسناد الى الرجال للدلالة
على ان العدة حق الازواج كما اشعر به قولكم وعن ابن كثير تعتدونها مخففا على الابدال او حذف
الدالين بالياء او على انه من العداء لانهن يعتدونها وظاهره يقتضي عدم وجوب العدة
بمجرد الخلوة وتخصيص المؤمنات والحكم للتنبيه على ان من شان المؤمن ان ينكح الا المؤمنة
تخيير للمتعة وفايدته نفي ان زاحة ما عسى يتوهم ان تراخي الطلاق ريثما يكن الاصابة كما
تؤثر في النسب تؤثر في العدة فتتعوضن اي ان لم يكن مفروضا فان الواجب للمفوضة
نصف المفروض دون المتعة وهي ستة اشهر وخمسة ايام بالتقسيط بايتهما والامر للاشتراك

بين الوجوب والندب فان المتعة سنة للموضح ها وسترجو هن من غير كلم ذلك
كم عليهن عدة سترا جميلا من غير ضرار ولا مع حق ولا جور تقيد بالطلاق التي لا ترتب
على الطلاق والضمير لغير المدخول بهن بالجملة التي انا اعلنا لكم ازواجكم التي اتيت اجورهن
مهورهن لان المهر اجر على البضع وتقييد الاحلال له باعطائها تعجيلا لا لتوقف الحل عليه بل لافضل
لتقييد الاحلال للوكونه بكونها كسبية بقوله وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك
فان الشراء انما يتحقق بدفع الاجر او ما في حكمه عليها وتقييد الترتيب بكونها مهورا ان صح في قوله وبنات
عمك وبناته فالك وبنات خالك وخالاتك التي هاجرن معك بجعل تقييد الحل بذلك في حقه
خاصة ويعضد ذلك قوله ثم ما في حديث ابي طالب خطبني رسول الله فاعتذرت اليه فعذرني ثم انزل
هذه الآية فلم احل لي لانني لم اكن هاجرت معه كنت من الطلقاء واما ارادة المؤمنة ان وهبت نفسها للنبي
نصب بفعل مضمر مقابل او عطف على ما سبق ولا يدفعه التقييد بان التي لا استقبال فان المعنى
بالاحلال الاعلام بالحل اي اعلمناك حل امراة مؤمنة تهبت لك نفسها ولا يطابقه ان اتفق
ولذلك نكرها واختلف في ذلك القائل به فذكر ربعا بنت الحارث وذكر بنت
حرملة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم وقرئ ان يهب اي لان وهبت
او لمدة ان وهبت كقولك اجلس ما دام زيد جالسا ان اراد النبي ان يستكحها شرط الشرط الاول
في استيجاب الطلاق فان بضعها فانه لا يوجب حلها الا باراده نكاحها فانها جارية مجرى القبول
والعدول عن الخطاب الى الغيبة بلفظ النبي مكررا ان الرجوع اليه قوله خالصة لك من دون المؤمنين
اذ لان بانه تاخمت لشرف نبوته وتقرير لاختصاص الكرامة لاجله واحتج به اصحابنا على ان النكاح
لا ينعقد بلفظ الهبة لان اللفظ بايع ملكه وقد خص عليه السلام بان يتخطى باللفظ والاستنكاح طلب
النكاح والرغبة فيه وخالصة مصدر مؤكد اي خلص اخلاصا ما احللنا لك من الصنوف المذكورة
خلوصا او حال من الضمير في وهبت او صفة للمصدر المحذوف اي هبة خالصة قد علمنا ما فرضنا عليهم
في ازواجهم من شرائط العقد ووجوب المهر بالوطي حيث لم نرسم وما ملكت ايمانهم من توسيع الامر

انه كيف يتصور ان يوضع عليهم واجلة اعتراضا بين قوله لكيلا يكون عليك حرج وتعليله وقيل
للام الله طاعة الزوج بينه وبين المؤمنين وتحذوذلك لانجر وقصد التوسيع عليه بالجملة
تقتضي التوسيع عليه والتضييق عليهم نارة والعكس اخرى وكان الله غفورا لما سلف من تحرجه عنه
رحيما بالتوسعة في مظان الحرج ترجي من تشاء منهن تؤخر ما وتترك مضاجعتها وتؤوي
اليك من تشاء وتضم اليك وتضاجعها وتطلق من تشاء وتمسك من تشاء وقرا حمزة
والكسائي وحفص في با البيان والمعنى واحد ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت فلقت
بارجحية فلا جناح عليك شيئا من ذلك ذلك ادنى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين
بما آتيتهن فلا بين ذلك التفويض الى مشيتك قرب الى قرة عيونهن وقلة حزنهن
ورضاهن جميعا لانه حكم فلا بين فيه سواء ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلا منك
وان رجحت بعضهن على بعض بحكم الله فطمئن نفوسهن وقرئ تقر تضم التاء وآتيتهن
بالنصب وتقر على البناء للمفعول وكلهن تاكيد نون برضين وقرئ بالنصب تاكيدا
لهن والله يعلم ما في قلوبكم فاجتهدوا في حسانه وكان الله عليما بذات الصدور حليما
ويعاجل بالعقوبة فهو حقيق بان يتقى لا يحل لك النساء بالياء لان تانيثهن غير حقيقي وقرا
البصريان بالتاء من بعد من بعد التسع وهو وحفص الاربع وحفصا او من بعد اليوم حتى يبلغ
واحدة الحل نكاح اخرى ولا ان تبدل بهن من ازواج فتطلق واحدة وتنكح اخرى مكانها
ومن قرا تاكيد الاستثناق ولو اعجبك حسنهن حسن الازواج المتبدلة وهو
حال من فاعل تبدل دون مفعوله وهو من ازواج لتوغله في التنكير وتقديره مفروضا اعجابك
بهن واختلف في ان الآية محكمة او منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن وتؤوي اليك
من تشاء على المعنى فانه وان نفذ فعلا وقرا فهو مسبوق بجواز ولو قيل المعنى احل
لك النساء من بعد الاجناس الاربعة التي نص عليها احللنا لهن لك ولا ان تبدل بهن
ازواجا اجناس اخر الا ما ملكت يمينك فهو مستثنى من النساء لانه يتناول الازواج والاماء

وقيل منقطع وكان الله على كل شئ رقيبا فتحفظوا ادبكم ولا تخطوا ماخذكم يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا وقت ان يؤذن لكم او الا ماذونا لكم
الى طعام تتعلق بيؤذن لانه متضمن معنى يدعى كما شعار بانه لا ينبغي التقول على الطعام من
غير دعوة وان اذن كما اشير قوله غير ناظرين اناه غير ناظرين وقته او ادراكه حال من فاعل
لا تدخلوا او المجرورة لكم وفرق بابراز صفة الطعام فيكون جارا على غير من هو له بلا ابراز الضمير وهو
غير جائز عند البصريين وقد امال حمزة والكسائي اناه لانه مصدر الى الطعام اذا ادرك
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا والآية خطاب لقوم كانوا
يتحينون طعام رسول الله ثم قيد علون ويقعدون منتظرين لادراكه فخصوصه بهم وبامثالهم
والا فالمجاز لا حد ان يدخل بيوته بالاذن لغير الطعام ولا اللبث بعد الطعام لهم ولمستانسين
لحديث بعضكم بعضا او لحديث حال اليت بالتسمع او عطف عليها ناظرين او مقدر بفعل اي ولا
تدخلوا الا ان تطعموا مستانسين ان ذلكم الذي كان يؤذي النبي فيضيق المنزل عليه
وعلى اهله ويشتغل فيما لا يعنيه فيستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق يعني ان اخراجكم
حق فينبغي ان لا يترك حياء من حيث ان الله تركه فامركم بالخروج وفرق لا يستحي بحذف الياء
الاولى والقاء حركتها على الحاء واذا سالتموهن متاعا شيئا ينتفع به فسئلوهن من وراء حجاب
من وراء حجاب بستر روي ان عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله عليك البر والفاجر فلو امرت
امهات المؤمنين بالحجاب فنزلت وقيل انه عم كان يطمع ومعه بعض صحابه فاصابت
يد رجل يد عايشة فكره النبي عم ذلك فنزلت ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من خواطر
الشيطانية وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا ما يكرهه ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا من بعد وفاته او فراقه وخص النهي بهم جريا على ما روي ان المنعة
بن شعبة تزوج المغيرة في ايام عمر رضي الله عنه فهم برجمها فاخبر بانه عم فارخها قبل ان
يمسها فنزل فيه ان ذلكم كان عند الله عظيما اذنا عظيما وفيه

وفيه تعظيم من الله لرسوله فاجاب طعنه حييا وميتا ولذلك بالغ في الوعيد فقال ان تبدوا
شيئا كالتكاهن على السنتكم وتخفوه في صدوركم فان الله كان بكل شئ عليما فيعلم
ذلك فيجازيكم به وفي هذا التهديم مع البرهان على المقصود مزيد تهويل ومبالغة
في الوعيد لا جناح عليهن في اباياتهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء
اخواتهن استئناف كمن لا يجب الاحتجاب عنهم روي انه لما نزلت اية الحجاب قال الآباء
والابناء والاقارب يا رسول الله او نكلمهن ايضا من وراء حجاب فنزلت واثالم يذكر
العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله واله آبائك ابراهيم
واسمعيل واسحق اولائك الذين ان يصفا لابنائهما ولا نسائهن
يعني نساء المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من العبيد والاماء وقيل الاماء خاصة
وقد فرق في صورة النور واتقين الله فيما امرتن به ان الله على كل شئ شهيد الا يخفى
عليه خافية ان الله وملائكته يصلون على النبي يعتنون باظهار شرفه وتعظيم شانه
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وتسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على
محمد وسلم تسليما وقولوا السلام عليك ايها النبي وقيل واتقادوا الاهواء والآراء
تدل على وجوب الصلوة والسلام عليه في الجملة وقيل يجب الصلوة كلما روي ذكر
لقوله عم رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وقوله من ذكرت عنده فلم يصل علي
فدخل النار فابعده الله وكره الصلوة على غيره تبعا ويكره استقلالا لانه في الوقوف صار
شعار الذكر الرسل ولذلك كره ان يقال محمد عزوجل وكان عزيزا جليلا ان
الذين يؤذون الله ورسوله بركبون ما يكرهانه من الكفر والمعاصي او يؤذون رسول
بكسر باعينه وقوله شاع فتحون وتخوذ لك وذكر الله للتعظيم او من جرى الطلاق
اللفظ الواحد على مختلفين فسرها بما يعاب المطهرين لعنهم الله ابعدهم من رحمته الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا يهينهم مع الايلام والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات

بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا ظاهرا روى انها نزلت
في منافقين يؤذون عليا رضي الله عنه وقيل في اهل الافك وقيل في زنا كانوا يتبعون
النساء وهن كارهات يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن
من جلابيبهن يغطين بها وجوههن وابدانهن الا وجههن اذا برزن لحاجة ومن للتبعيض
فان المرأة ربما تحتاج في بعض جلبابها او تتلفع ببعض فوق ما تتقنع به ليعلم انهن
والعفائف فلا يؤذين فلا يؤذين اهل الريبة بالتعرض لهن وكان اذا عرض لامكم
رجل بعبادة جلس يراعي مصالهم حتى الخدمان منهن الذين لم يبلغوا ان يكونوا مع النساء
والذين في قلوبهم مرض ضعف الايمان وقلة ثبات عليه وفجور من تزلزعه الدين
او فجور هم والمرجفون في المدينة يرجفون باخبار السوء عن سرايا المسلمين وغيرها مما
ايجاد نهم واصله التحريك من الرجفة وهي الزلزلة يقال ارجفت بكذا اذا اشتغلت به
غير ثابت التقرير لنحركنك بهم لنغرينك بهم او لنسلطنك عليهم او لنحملنك على
عطف اخبارهم ثم لا يجاورونك فيها الا زمانا قليلا حال من فاعل يجاورونك او من
مفعوله او صفة لمصدر محذوف ملعونين حال من الضمير في به او في يجاورونك
او صفة اخرى لزمانا او لقليلا او منصوب على الشتم او الحال او الاستثناء
شامل ايضا اي لا يجاورونك الا ملعونين ولا يجوز ان ينتصب عن قوله اينما ثقفوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا لان ما بعد كلمة الشرط لا يعمل فيما قبلها سنة الله في الذين خلوا
من قبل مصدر مؤكد اي سن الله ذلك في الامم الماضية وهو ان يقتل الذين نافقوا الانبياء
وسعوا في هدم بالارجاف وتخويف المؤمنين ايضا تقتيلا وتشريدا ولن تجد لسنة الله تبديلا لانه لا يبدلها او
لا يقدر احد ان يبدلها كسنتك بالنصر على الناس عن الساعة عن وقت قيامها استهزأ لانهم
اذا سمعوا ان علمها عند الله لم يطلع عليه ملكا ولا نبيا وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا
شيئا قريبا او تكون الساعة من قريب في انتظاره على الظرف ويجوز ان يكون التذكير
لان الساعة في معنى اليوم وقيد بالقريب للمستعجلين وللحث للتعجيب ان الله لعن

الكافرين واعد لهم سعيرا نارا شديدة الاتقاد خالدين فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم ولا نصيرا يدفع العذاب عنهم يوم تقلب وجوههم في النار تصرف من جهة الى
جهة كاللحم تشوى بالنار او من حال الى حال وقرئ تقلب على تتفعل وتقلب
ومتعلق الظرف يقولون يا ليتنا اطعنا الله الرسولا فلن نبتلى بهذا العذاب وقالوا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعنون قادتهم الذين اضلوهم الكفر وقرأ ابن عامر
ويعقوب سادتنا على جمع القلة للدلالة على الكثرة فاضلونا السبيلا عازونا النار بانا
انهم ضعفين من العذاب مثلي ما اتيتنا منه لانهم اضلوا والعنهم لعنا كثيرا العدد
وقرأ عاصم بالباء اي لعنا هو اشد اللعن واعظمه يا ايها الذين امنوا لا تكونوا
كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته مما قولوه بغير مؤد او اراد
وكان قارون حر في امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما حرة الفضل و
انه ناشد بنفسه ثلاثة ايام فاخبر بهم ببراءته او قذفوه بعيب بدنه
برص او ادرة فاطلعهم الله على انه برئ منه وكان عند الله وجيها
واقربية ووجاهة وقرئ وكان عبد الله وجيها يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
ارتكاب ما يكرهه فضلا عما يؤذي رسوله وقولوا سديدا قاصدا الى الحق
سديدا صوابا والمراد النهي عن ضدن كحديث زينب من غير قصد بقولكم
قالكم فوفكم لاعمال الصالحة ليصلحها بالقبول والاثابة عليها ويغفر لكم ذنوبكم
وجعلها مكفرة بالتفاسكم في القول والعمل ومن يطع الله ورسوله في الاوامر والنواهي
فقد فاز فوزا عظيما يعيش في الدنيا حميدا وفي الآخرة سعيدا انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان
تصوير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وتسامها امانة من حيث انها واجبة الاداء والخ

انها العظيمة شانها حيث لو عرضت على من الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها ويشفقن منها وحملها الانسان مع ضعف بنيته وقوة فوته لاجرم كان الداعي لها والقارع لخوفها غير الدارين انه كان ظلوما جهولا بربه ونفسه حملها جهولا لكنه عاقبتها وتنداول الوصف للحسن باعتبار الاغلب وقيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية وعرضها تعيد عاقبتها الذي يعم طلب الفعل به الخيار واراده صدور غير وتحملها الخيانة فيها والاستهانة من اداءها ومنه قولهم حامل الامانة ومحملها من لا يؤبه له فيسيء اداءها فيكون الاباء عنها اباء ما يكن ان يأبى منه والظلم والجهالة الخيانة والنقض وقيل انه لما خلق هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني فيها وناراً لمن عصاني فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثواباً ولا عقاباً وما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمل ظلوماً لنفسه بتحملها ما يشق عليها جهولاً بوخامة عاقبته ولعل المراد بالامانة العقل والتكليف وعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة الى استعداد هن وبابا الاباء الطبيعي الذي هو عدم القابلية والاستعداد وتحمل الانسان قابلة واستعداده لها وكونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوى الغضبية والشهوية وعاقبة الجبن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمناً على القوتين حافظاً لحدودهما من التعدي ومجاوزة الحد ومقتضى مفصود والتكليف تعديلها وكسر سورتها ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات وتتوب الله على المؤمنين والمؤمنات تعليل لمحمل من حيث انه منتج فان الادب في الضرب ناديا وذكر التوبة في الوعد اشعاراً بان كونهم ظلوماً جهولاً في جبلتهم لا تخليهم عن فرطات وفيه ان الله غفور رحيم حيث تاب عليهم فانهم وان تابوا بالفور على طاعتهم قال الله من قرأ سورة الاحزاب علمها وما ملكت يمينه

اعطي الامان عذاب القبر

سورة سبأ مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقاً وتقديراً وملكاً وعبيداً فله في الدنيا الكمال بقدرته وعلى تمام نعمته وله الحمد في الآخرة لانها في الآخرة ابقى كذلك وليس احد من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على ان النعم الدنيوية قيداً لحمدها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد تكون بواسطة بخلاف الحمد لانها والآخرة له لذاته وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير بمواطن الاشياء بعلم ما يلج في الارض فالج فيغيب فيه وينبع في الآخر والكنوز والدفائن والاموات وما يخرج منها كالحيوان والنبات والعذاب والثواب وما يعرج فيها من الملائكة والاعمال وهو الرحيم المغفرة لاوليائه الذي يغفر ذنوبهم ويتجاوز عن سيئاتهم الغفور لهم

سورة سبأ مكية وقيل إلا وقال الذين اوتوا العلم الآية وهي خمس واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
ظرفي الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته وله الحمد في الآخرة لاتمام في الآخرة الصفات كذلك
وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على اثر النعم الاخروية
قبل الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد يكون لواسطة
الحمد لها جاها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير بمواطن
الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث يتغلغل في موضع وينبع في آخر والكنوز الدفائن
والاموات وما تخرج منها كالحيوان والنبات والمعادن وما ينزل
من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والاقدار والصواعق وما يعرج
فيها كالملائكة واعمال العباد والارواح والاوحية وهو الرحيم الغفور للمذنبين في شكر نعمه
مع تقصيرهم في الآخرة مع مالهم من سوابق هذه النعم الغابية الكبيرة وقال الذين كفروا لاياتينا
الساعة انكار لمجيئها لاستبطاء استبعاد لآيا بعيد به قل بلى ورد لكلامهم وايجاب لما نفوه
نفوه وربي لتاتينكم تاكيد بالقسم مقرر لوقوعها وصف المقسم به بعالم الغيب
تقرير لمجيئها وتنبيه على استبطاء وعلى ما وعد به وقرأ عالم الغيب بالرفع على المدح
وابن عامر وحمزة والكسائي علام الغيب بالجر على النعت
عالم بالرفع على الاستئناف وقرئ علام بالنصب على المدح لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي بالكسر ولا اصغر منه
ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ ليجزي متعلق بما دل عليه
الا في كتاب مبين من نفي الغروب ورفعهما بالابتداء ويؤيد
القراءة بالفتح على نفي الجنس والجر عطف الكبير على مثقال والمفتوح على ذرة بالفتح
في موضع الجر لامتناع الصرف للاستثناء بمنعه اللام واجعل الضمير في عنه للغيب وجعل
الكتب في اللوح مجازا عنه لظهور على المطالعين او لتكون المعنى لا ينفصل عن الغيب
شيء الا مسطورا في اللوح ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم

سورة سبأ مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
وله الحمد في الآخرة كما هو له في الدنيا لكمال قدرته وعلى تمام نعمته
وليس هذا من عطف المقيد على المطلق فان الوصف بما يدل على اثر النعم الاخروية
قبل الحمد بها وتقديم الصلة للاختصاص فان النعم الدنيوية قد يكون لواسطة
الحمد لها جاها ولا كذلك نعم الآخرة وهو الحكيم الذي احكم امور الدارين الخبير بمواطن
الاشياء يعلم ما يلج في الارض كالغيث يتغلغل في موضع وينبع في آخر والكنوز الدفائن
والاموات وما تخرج منها كالحيوان والنبات والمعادن وما ينزل
من السماء كالملائكة والكتب والمقادير والارزاق والاقدار والصواعق وما يعرج
فيها كالملائكة واعمال العباد والارواح والاوحية وهو الرحيم الغفور للمذنبين في شكر نعمه
مع تقصيرهم في الآخرة مع مالهم من سوابق هذه النعم الغابية الكبيرة وقال الذين كفروا لاياتينا
الساعة انكار لمجيئها لاستبطاء استبعاد لآيا بعيد به قل بلى ورد لكلامهم وايجاب لما نفوه
نفوه وربي لتاتينكم تاكيد بالقسم مقرر لوقوعها وصف المقسم به بعالم الغيب
تقرير لمجيئها وتنبيه على استبطاء وعلى ما وعد به وقرأ عالم الغيب بالرفع على المدح
وابن عامر وحمزة والكسائي علام الغيب بالجر على النعت
عالم بالرفع على الاستئناف وقرئ علام بالنصب على المدح لا يعزب عنه
مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقرأ الكسائي بالكسر ولا اصغر منه
ولا اكبر الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ ليجزي متعلق بما دل عليه
الا في كتاب مبين من نفي الغروب ورفعهما بالابتداء ويؤيد
القراءة بالفتح على نفي الجنس والجر عطف الكبير على مثقال والمفتوح على ذرة بالفتح
في موضع الجر لامتناع الصرف للاستثناء بمنعه اللام واجعل الضمير في عنه للغيب وجعل
الكتب في اللوح مجازا عنه لظهور على المطالعين او لتكون المعنى لا ينفصل عن الغيب
شيء الا مسطورا في اللوح ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات علة لقوله لتاتينكم

وبيان لما يقتضي اتباعها او ليكن ع مفعولا وزين لهم لا يتعدى ولا بنى على الذين سعوا في آياتنا بالابطال وزهدوا الناس فيها معاجزين كما سابقين كي يفوتونا وقرأ ابن كثير وابو عمرو معجزين اي مشبطين عن الايمان من اراده وليكن ع عذاب من رجز بن سيء العذاب اليم مؤلم ورفعه ابن كثير ويعقوب وحفص ويرى الذين اوتوا العلم وبعلم اولوا العلم من الصحابة ومن تابعهم من الائمة او من مسلمي اهل الكتاب الذين ازل اليك كعبد الله بن سلام هو الحق ومن رفع الحق جعل هو ضمير المبتدا والحق خبره والجملة ثاني مفعولي يرى وتنوين فوج كتنوين لا شتهرها وبادلي العلم على الجملة الساعين في الآيات وقيل منصوب معطوف على محل بهزؤن على البعيد او الى العلم عند بعض الساعة انه الحق عيانا كما علموه الآن برهانا وهدى الطريق الحق الذي هو التوحيد والندم والبرء من لباس التقوى وقال الذين كفروا بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل يعنون محمدا عليه السلام ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق اذا متم وصرتم ترابا وعظاما انكم لفي خلق جديد انكم لمبعوثون خلقا جديدا بعد ان تمزق اجسادكم كل ممزق وتفرق بحيث تصيرون ترابا وعظاما افترى كذبا ام به جنة ما بالعقل والاول ابلغ في التكذيب لان المفترى قد يعتذر بما يصح في العقل بخلاف المجنون وما بعد نفي لما قبله او مجموعهما نفي وبينهما تناف يؤتى بمثله ان يكون سكانا بمعنى اذا زقتم ومزقتم وقرئت بكم السيول كل ممزق على طرح الجار وجعله بمعنى فاعل من جد وهو جديد وقيل بمعنى مفعول من جد النساج الثوب اذا اطلعه افترى على الله كذبا ام به جنة جنون يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه واستدل بجعلهم اياه قسيم الافتراء غير معتقد بن صدقه على ان بين الصدق والكذب واسطة وهو كلام غير لائق بكون عن بصير بما يخبر عنه وضعفه بين لان الافتراء اخص من الكذب بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد دون من لم يعلم ترديدهم وانما تاملهم ما هو اقطع من النعمين وهو الضلال البعيد عن الصواب بحيث لا يرجى الخلاص منه

وما هو مؤداه من العذاب وجعلهم رسلا له في الوقوع ومعنى ما في اللفظ للدلالة على استحقاقهم والبعد في الاصل صفة الضلال ووصف الضلال به على الاسناد المجازي كظل ظليل والى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء تذكير لما يعاينون مما يدل على كمال قدرته ما يحتمل فيه ازاحة شبههم الاحياء حتى جعلوه افتراء ومزقوا او تعدد عليها والمعنى اعموا فلم ينظروا الى ما احاط بكل ابصارهم من السماء والارض ولم يتفكروا انهم اشد خلقا منها وان نشا نخسف بهم ونسقط عليهم كسفا لكنا نبهم بالايات بعد ظهور البينات وقرأ حمزة والكسائي نشا، نخسف ويسقط بالياء لقوله افترى على الله وحفص كسفا بالتحريك ان في ذلك النظر الفكر بهما وما بعده لآية لدلالة لكل عبد منيب راجع الى الله فانه يكون كثير التامل في امره ولقد آتينا داود منا فضلا اي على سائر الانبياء وهو ما ذكر بعده او على سائر الناس فسبح الجبال والطير معه ارجعي معه بتسبيحه او سيري معه حيث سار وقرئ اوبي من الاياب اي ارجعي في التسبيح او اتابعي فيه وهو بدل من فضلا او من آتينا يا جبال اوبي معه ارجعي معه

ارضا فارضت العصا فلما نزل الاكلت الدواب الاسنان الا فاكلت الا ما كل
منسأته عصاه من نسأت البعير اذا طردته لانه يطرد بها وقرئ بفتح الميم وتخفيف
الهمزة فلما وقع خاء غير قياسي اذ القياس اخراجها بين بين و منسأته عصاه
ايضا في بيضاوي ومن سأته الغين وقرئ عصاه مشتقا من سأة القوس وقرئ بالفتح
كما في فجة وفجأة وقراءة ابي عمرو ومن سأته بالف ساكنة بدلا من الهمزة وابن
كثير بهمزة ساكنة وهمزة اذا وقف جعل بين بين فلما خرت تبينت الجن علمت
الجن بعد التباس الامر عليهم ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين
اي انهم لو كانوا يعلمون الغيب كما يدعون لعلموا موته حينما وقع فلم يلبثوا بعده حولا
في تسخير الى ان خرا وظهرت الجن وان بمعنى حين بدل منه اي ظهران الجن
لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب وذلك ان داود لما بنى بيت المقدس
في موضع فسطاط موسى عليه السلام قال عليه السلام قبل غاية فوصى به الى سليمان
فاستعمل الجن فيه فلم يتم بعد اذ دنا اجله واعلم به فاراد ان يتخذ عليهم موته ليستريحوا
فدعاه فبنوا عليه صرحا من قوارير ليس له باب فقام يصلي متكئا بعصاه فقبض
روحه وهو متكئ عليها بقي كذلك حتى اكلتها الارضة فخرت فخر منه واراد ان
يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة عما اكلت يوما وليلة مقدار ما نسبوا
عما ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وكان عمره ثلثا وثمانين سنة وملكه بعد ان
ثلث عشرة سنة وابتداء عمارة بيت المقدس لاربع مضين من ملكه لعقد كان لسبأ
لاولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنع الصرف عنه ان كثيرا وابعد عمرو
لانه صار اسم القبيلة وعن ابن كثير قلب همزته الفا ولعله اخرجه بين بين فلم يؤده
الراوي كما وجب في مسكنهم في مواضع مسكنهم وهي باليمن يقال لها ماوب
بينها وبين صنعاء مسيرة ثلث وقرأ حمزة وحفص بالامالة والفتح والباقي بالكسر

في السرد وقدر في نسجها اي تناسب حلقها وقدر مسامارها حتى لا تقلق ولا
تغلظ فتخرق ودروبان دروعكم من سبغ يسبغ اذا طال وفضل وقرئ بالتاء الجديد
فيه لداود واهله اي ما يقلون بصيرا فاجازيكم عليه ولسليمان الريح اي وسخرنا له الريح وقرئ
بنصب الريح والرياح اي وسخرنا له الريح غدوها شهر ورواحها شهر جريها بالغداة
مسيرة شهر وبالعشي كذلك وقرئ غدو وقفوها ورواحها واسلنا له عين القطر اذبنا له
المذاب من النحاس وهو اكثر منه نبع الماء من ينبوع وذلك مما عنينا ولان ذلك بالعين
ومن الجن من جعل من مد عطف على الريح ومن الجن حال مقدمة او فاعل من سخر او خبر
مبتدا محذوف ويزغ منهم ومن يعدل منهم من امرنا اي امرنا الذي طاعة سليمان و
قرئ يزغ من ازاغه بمعنى زاغه نذقه من عذاب السعير عذاب الاخرة يعملون له ما يشاء من محاريب
قصور حصينة وتماثيل صور من نحاس وغيره سميت بها لانها تمثل وتحارب عليها وما تبتل
وصورا وتماثيل للملائكة والانبياء على اعتاد وامر العبادات ليراها الناس فيعبدوا
كجواب نهر ومحرابه اعظم مواضعه وقدور راسيات ثابتات لا تتحرك لعظمها اعملوا ال داود
شكرا على النعمة وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر
فاعمل لما هو اشق على العلة التي عليها او اعبد شكرا او اعملوا الشكر المصدر لان الفعل كله
شكر او الموصوف له او الحال او المفعول وقليل من عبادي الشكور المتوفر على اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه الوفاء وفاته وضع ذلك لا يوفى حقه لان توفيقه للشكر نعمة يستدعي
شكرا اخر لا الى نهاية فقيل الشكور من يرى عجزه عن الشكر فاقضى عليه الموت اي على
سليمان ما دلهم على موته ما دل الجن وقيل له الارضة الارض اي الارضة اضيفت
الى فعلها وقرئ بفتح الراء وهو ما تنثره الخشبة من فعلها يقال ارضت الارضة الخشبة

مطلب

عطفا على سنذر من المجلس فالمسجى والمطلع آية علامة والنغاء وجود الصلع الحمار رفاء فاد
على ما يشاء من الامور العجيبة بجاز لحمل والكسى معاصلح للبرهان السابق ثم اقتضى
داود وسليمان جنتان من آية اوجر المحذوف تقديره الآية جنتان وقرئ بالنصب
على المدح او المراد جاءا عان من اليمين عن يمين وشمال جاءة عن يمين بلدتهم وقرئ
شمائل واحد منهما في قاربها وتضامها لها جنة واحسن اونسانا كل جبل منهم من
يمين مسكنه وشماله كلوا من رزق ربكم واشكروا له حكاية مما قال لهم نبيهم او لسان الحال
او دلالة بانهم كانوا احقاء بان يقال لهم وذلك بلدة طيبة ورب غفور عشيتان وملك
عاجز لشكر اي هذين البلدين التي فيهما رزقكم بلدة طيبة وربكم الذي رزقكم وطلب
شكركم رب غفور فرطات من شكر وقرئ الكل بالنصب على المدح فبطل كانت خصب
البلاد واطيابها لم يكن فيها عاهة ولا هامة فاعرضوا عن الشكر فارسلنا عليهم سيل العرم
سيل لا طاقة للسدود على دفعه من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب
او المطر الشديد او الجرذ اضاف اليه السيل لانه تتبع عليهم سكر اضربت لهم فحبست الماء
فلما جاء السيل فتحته فهدمته وكسفت بقناتي على ما روي انها جاءت على ثلاثة
وهي المجان المركومة وقيل اسم واد جاء السيل من قبله فخان وذلك بين سبأ وعلى
السلام وبدلنا بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط هو كل نبت اخذ طعما من
مرارة وقيل الاراك وكل شجر لا شوك له والتقدير اكل خمط فحذف المضاف واقيم
المضاف اليه مقامه في كونه بدلا او عطف بيان وأثل وشيء من سدر قليل معطوف على اكل
لا على خمط فان الاثل هو الطرفاء ولا ثمر له وقرئا بالنصب عطفا على جنتين ووصف
السدر بالقلة فان جناه وهو النبق عامر طيب كله ولذلك تغرس في البساتين وتسمية
البدل جنتين للمشاكلة والتهكم وقرأ ابو عمرو ذواتي اكل بغير تنوين الام وقرأ الوجاء
بتخفيف الكل وذلك جزيناهم عاكنوا اكفرانهم النون او الكفر بهم بالرسل او ذروي الوعيد السيء

ملة عشرينا فكذبوه وتقديم المفعول للتعظيم والتخصيص وهل يجازى الا الكفور وهل يجازى
مثل ما فعلنا بهم الا البليغ في الكفران او الكفور وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وحفص يجازى
بالنون والكفور بالنصب وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها بالتوسعة عليها
وهي قرى الشام قرى قريبة بعضها من بعض او اقرب من الطريق طريق ظاهرة آمنة
السبل وقدرنا فيها السير بحيث يقيل القاري في قرية ويبيت الرائح في قرية الى بلوغ الشام
سيروا فيها عادة القول بلسان الحال لبالي واياما متى شئتم من ليل ونهار آمنين
لا تخافون فيها اختلاف الاوقات او سيروا الامنين وان طالت فيها السرى سوقوا فيها
فيها بالي اعاركم وايامها لا تتلقون فيها الا الامن فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا بالتشديد والتوسيط
وطلبوا العافية كبني اسرائيل فساءلوا الله ان يجعل بينهم وبين الشام مفاوز ليتطاولوا
فيها طي القفار بركوب الرواحل وزودوا الازواد فاجابهم الله تعالى تخريبا للقرى
المتوسطة وقرأ ابن كثير وابو عمرو وهشام بعد وبعقوب ربنا باعد بلفظ الخبر عنه انه
شكوى منهم لبعد سفرهم او انها قرئت بالقرب لقدم الاعتداد بها انهم ظلموا وبسببه وقرأه
قراء ربنا بعدا وتعدى على الاخبار والسناد الفعل الى بين وظلموا انفسهم حيث بطروا
النعمة ولم يعتدوها فجعلناهم احاديث يتحدث الناس بهم فيها وطرب مثل
يضربون فتفرقوا ايدي سبا ومزقناهم كل ممزق فتفرقوا غاية التفرق حتى لحق غسان
منهم بالشام والازد بتهامة وخزاعة بالحجاز ان في ذلك فيما ذكر لآيات
لكل صبار على اللواحي شكور على الهوى لقد صدق عليهم ابليس ظنه اي صدق في ظنه او
ظن ظنه مثل فعلت تحذرك يجوز ان يعدى الفعل اليه بنفسه كما في صدق وعدل
لا يرتفع الى القول وشدد زاده الكوفيون معنى على ظنه او وجد ظنه صادقا وقرئ بالتخفيف
ليس رفع الظن مع التشديد معنى وجد ظنه صادقا والتخفيف معنى قال لظنه
الصدق حين صدقه اخباره ورفضها والتخفيف على الابدال ذلك لما ظنه بالساجدين

البلك ما شا الغدر النوش اومن ما شا اذا خرت ومنه قوله تمنى شنشا ان يكون
اطاعني وقد حدثت بعد الامور امور فتكون بمعنى التناول من بعد وقد كرر له
بعد او بالعذاب من قبل من قبل ذلك اوان التكليف يعذبون بالغيب برهون بالظن ويجوز ان
عالم نظيرهم فان الرسول من المطاع ان وفي العذاب ان البيت ما فيه من مكان بعيد ان جاب
بعيد من امرا وهو شبه الخي مخلوعا في امر الرسول وهال الآفة كما حاجا فعل وتعلق بقبل طاهر
في ان كان من بعث شنبا لابراهيم من مكان بعيد لا مجال للظن في خوفه وقرئ ويتقدون بالي
يلقى السمع وليتقهم ذلك العطف على وقد كروا عاجا حاجة الحال ماضية اوعلى فالوا فيكون قبلا
لحالهم حال الغاد في تخييل ما ضيعوه من الايمان في الدنيا وحيل بينهم وبين ما يشتهون
من نفع الايمان في الجاة به من النار وقرا ابن عامر والكسائي باتمام الضم في آ فاعل
باشياعهم من قبل ما شياعهم من كفرة من الامم الدارجة انهم كانوا في شك مريب موقع في الريبة
او ذوي ريبة منقول من الشك او الشك ثبت بالشك للتهمة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا سورة النساء لم يبق رسول الله ﷺ الا يوم القيمة رفيقا ومصافحا في

سورة الملائكة مكية وهي خمس واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد له فاطر السموات والارض مبدعهما من العدم بعيني الشق فابه شق العدم ما خراجها
منه الاضافة خفضته لانه بمعنى الماضي جاعل الملائكة رسلا وسائط بين الله وبين انبيائه
والصالحين من عباده يبلغون اليهم رسالته بالوحي والالهام والرؤيا الصادقة اولي اجنحة
وبين خلقه يوصلون اليهم آثار صنعه اولي اجنحة مثنى وثلث ورباع ذوي اجنحة متفاوتة
متفاوتة بتفاوت ما لهم من المراتب يزيد في خلق ما يشاء الاستيناف
الله عليه فيتمرنون فيه على ما امرتم به والعلم لم يرد خصوصية الاعداد وفي ما زاد على ما مر وفي
انه عليه السلام راى جبريل ليلة المعراج وله ستمائة جناح يريد في خلق ما يشاء الاستيناف
للدلالة على ان لقائه ونفرق ذلك متفق منشئه وموادي كلمة لا يوبسترعيه ذو شهر لان اختلاف

الاجناس في الانواع باعراض او فصول لان نزواتهم الشهوة كما لزم تناهي لوازم الامور المتفقة
وهو محال والآية متناولة لزيادات الصور والمعاني كملاحة الوجه وحسن الصوت وحصاة
العقل وسماحة النفس ان اعتبر كل شيء قدر وخصص بعض الاشياء بالتحصيل دون بعض
انما هو من حجة الارادة ما يتبع الله للناس ما يطلق لهم ورسل هو من فجر السبب للمسبب من رحمة
كنيته والتين وصحة وعلم وشوة فلا ممسك لها كجسها وما يمسك فلا مرسل له يطلقه واختلاف
الضميرين لان الوصول الاول عم بالرحمة والثاني خطى بنائها والعقد ولك ان تجعل
بان رحمته سبقت غضبه من جعل من يشاكره وهو العزيز الغالب على ما يشاء والمرسل احد
ان يناوئه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم وقرئ الفتاح كما بين انه الموجد للملك والملكوت المتصرف
فيهما على الاطلاق او الناس شكر انعامه فعال انها الناس اذكروا نعمة الله عليكم بالهداية
بتوفيقه وهي والاعتراف بها وطاعة مولاها ان كان يكون غير ذلك عدا على فمن شيء ان يشكر به
بقوله هل من خالق غير الله برفع غير على الصفة والاخر على الاستثناء او تكون فمن اي وجه
تصرفون عن التوحيد الى الكفر بالشكر غير ورفعه غير الفعل على فاعل خالق نابه وصفا وبدلا
فان الاستفهام بمعنى النفي او الله فاعل خالق مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره هل خالق
الاستثناء ويرزقكم صفة خالق او مستانف مقرر له او كلام مبتدا وعلى الاخير يكون الطلاق
فعل من خالق ما فاعل الطلاقة على غير لفظه وان يكون موضعه استفهاما بالنفي على التهكم
رسل للمعظم المقتضى زيادة التمكين والحث على المصابرة والى الله ترجع الامور تحقيق
واما جواب على العبد المكذب بانها الناس ان وعد الله حق بالحشر والجزاء آخر ما خاطب به
فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فيقطعكم الفتح عما عند الله فرقة وهو المستوفي لها ولا يغرنكم بالله الغرور
الشيطان بان يمنيكم المغفرة مع الاصرار على المعصية فانها وان امكنت لكن الذنب بعدها
النوع لسائل اليتم اعداء اعاد وضع الطبيعة وقرئ بالضم وهو مصدر او جمع العدو ان الشيطان
عدو فعاد وه فغيرة عامة فاحذروه عدوا في عقابه كم واعفا كم كونوا على صدر شنق عاما حوا كم

فانه غالط احدهما افضل وغير من كمال فطرته لا يتساوى المؤمن والكافر وان اتفق
اشتراكهما في بعض الصفات كالشجاعة والسخاوة لاختلافهما فيما هو المحاصة بالنظر احدهما
النظرة الاصلية دون الاخر او بتفضيل احدهما على الكافر وما يشاركه العدو في المنافع وما لم
الآلي واليوافيت وترى الفلك مواخر فيه في كل سواخر بفضل الله ولعلكم تشكرون فضله من فضل الله
بالتفقه فيها والعلم بتسخيرها وقرئ بالنصب عطفا على علة الافعال الذكورة وتعليلها على ذلك
وحرف التوبيخ باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يوبخ السبل الجارية ليوم النهار في الليل والليل من النهار
والشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى لحد معين دورها او منتهاها او يوم القيمة ذلكم الله ربكم الملك لا سبحانه الى الكل
لهذه الاشياء وغيرها اشعارا بان عالميته بها موجبة لتفرده بالالهية ومحال ان يكون الملك
كلا ما تبتدعون في قرآن والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير للدلالة على انهم
والربوبية والعقل لغاية السفاهة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد وتوسموا ان سبيل الوثن
ما سبيلكم لعدم قدرتهم على الانتفاع والضر ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير
لهم تزول بطلانه او يقولون بالتم انا نعبدهم والملك لا يخبر الا بالخبر مثل خبير بالجر
وهو الله سبحانه الخبير على الحقيقة دون سائر المخبرين والمراد بتحقيق ما اخبر به من كل حال انهم
ونفي ما يدعون لهم يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله في انفسكم وما يعين لكم وجوب التوكل عليه والمبالغة
في قطع اطماعهم فانهم لن يغنوا عنكم شيئا ولو ظهر افتقارهم وان افتقار سائر المخلوقين بالاضافة
الى فقرهم غير معتد به ولذلك قال او خلق الانسان ضعيفا وانما ينتفي الحمد بالنسبة الى الغني
المنعم على سائر الموجودات حتى يستحق عليهم الحمد بما يعلمهم ويأتي بخلق جديد بدل اخرين
اولا يعلم ان قدرته على ذلك اظهر من قدرته على الاعادة وما ذلك على الله بعزيز بمتعذر او متعسر لا عزيز ولا ذليل
كل نفس انثى او ذكر اثم نفس اخرى والمراد تقرير انتفاء الاثم عن كل احد وانتفاء الانتفاع بالاثم في الصالحين والمفسدين
فانهم يكونون اثقال الضلالة ولكن لا يحمل احد منهم وزر غيره ولو كان من اولي قربه وان يدع مثقلة نفس احد منهم
الاوزار الى حملها كل يعض اوزارها لا يحمل منه شيء ولو كان المحمل شيئا من يحمل عنها شيئا ما لحق وزر ولا

والتوقيع ومن قرأه الاستفهام دخل على الاول دليل على حصول الثاني وعلى الثاني دليل على حصول الاول
ورد بان الواو لا تفيد الترتيب وفيه ان الاغلب فيها ذلك ولا يخفى ان الاغلب
الاوزار لو وقعت ان يحمل بعض وقرها بعض آخر ولم يحمل احد وزر احد

غير عاص ولو كان ذا قربى ولو كان المدعو ذا قرابتها فاضمر المدعو لدلالة ان يدع عليه وقرئ
ذو قربى على حذف الخبر وهو اولي من جعل كان التامة فان الكلام انما تتذر الذين
يخشون ربهم بالغيب غائبين عن عذابه او عن الناس في خلواتهم او غائبا عنهم عذابه فاقاموا الصلوة
فانهم المنتفعون بالانذار لانهم اخلاص الغائبين للآخرة ومن يزكى ومن تطهر عن دنس
المعاصي فانما يتزكى لنفسه ونفعها وقرئ ومن ازكى فانما يزكى وهو استئناف
مؤكد لخشيتهم وافامتهم الصلوة لانها غاية التزكي والى الله المصير فيجازيهم عليه
وما يستوي الاعمى والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ولا الثواب ولا العقاب ولا تكرير
في الاستواء وتكرير لا في الشيئين لمزيد التأكيد والحرور فعول من الحر غلب على السموم بالليل
نهارا والحرور بالعكس ليلا وما يستوي الاحياء ولا الاموات قيل آخر للمؤمنين والكافرين
الجامع من الاول لذلك كرر الفعل قيل للعلماء والجهلاء ان الله يسمع من يشاء هدايته فيوفقه
لفهم الآيات والاتعاظ بعظاته وما انت بمسمع من في القبور تشبيه لفقد السامعين
عالم الكفر بالاموات ومبالغة في اقناط عنهم ان انت الا نذير فما عليك الا الانذار واما الاسماع
فلا اليك ولا حيلة لك في المطبوع على قلوبهم انا ارسلناك بالحق بمحقين او وحقا او ارسالا
ملتبسا بالحق وبجوز ان يكون صلة لقوله بشيرا ونذيرا اي بشيرا بالحق لوعد الحق ونذيرا
بالوعيد الحق وان من امة اهل عصر الا خلا فيها نذير بالوعيد من نبي او عالم ينذر
عنه والاكتفاء بذكر النذارة لان العلم بان النذارة قرينة البشارة شيئا وقد قرن به في قبل
وان الانذار هو المقصود الاهم في البعثة وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم
رسلهم بالبينات بالمعجزات الشاهدة على نبوتهم وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير
كالتوراة والانجيل على ارادة التفصيل دون الجمع وجوز ان يراد بهما واحد والعطف
لتغاير الوصفين ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير اي انكاري بالعقوبة الزوجان

انه انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها اجناسا او اصنافا وانما عاد ان ضمائرها
واصناف مختلفة او هيئاتها فان الصنف والضرب يخصهما ومن الجبال جدد جمع جدة بالضم
اى خطط وقيل جدة الطريق الخط الاسود او عاظهر وقرئ جدد بالضم جمع جدد بمعنى الجدة
وجدد بفتحتين وهو الطريق الواضح بيض وحمر مختلف الوانها بالشدة والضعف وغرابيب
سود عطف على بيض او على جدد وكانه قيل ومن الجبال ذو جدد مختلف اللون ومنها غرابيب
سود تاكيد للون وهو تاكيد مضمر يفسره فان الغرابيب تاكيد لاسود ومن حق التاكيد ان يجيء للاول
وينكر ذلك فى الصفة قول الفائغة والمؤمن معاذ ات الطير ترفرف فى مثله وعند التاكيد لما فيه من التكرير
باعتبار الاضمار والاظهار ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك كالثمار
والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء اذ شرط الخشية هو فقه الخشى العلم بصفاته وافعاله
فمن كان اعلم به كان خشى منه ولذلك قال عليه السلام انى اخشاكم بالله واتقاكم له وجيء
بانما عقيب ذكر افعاله الدالة على كمال قدرته وتقدم المفعول ان المقصود هم الفاعل ولو اتاخر لانعكس الامر
وقرئ برفع الله ونصب العلماء على ان الخشية مستعارة للتعظيم فان المعظم يكون مهيبا ان
الله عزيز غفور فليس لوجوب الخشية لذاته بل انه معاقب للمصر عليها غفور للتائب عن
عصيانه ان الذين يتلون كتاب الله يداومون قراءته سرا وعلانية مراقبة حتى عبر عنها بالتلاوة
هم وعنوانا والمراد بكتاب الله القرآن او جنس كتب فيكون ثناء على المقصد قبل من الامم بعد
اقتصاص حال المكذبين وافرد الصلوة والنفقة تعظيما لامرهما وحثا على مراعاتهما سرا وعلانية كيف تنفق
من غير قصد اليهما وقيل السر النافلة والعلانية المفروضة يرجون بجانح تحصيل
ثواب الطاعة وهو خبر ان لن تبور لن تكسد ولن تهلك بالخسارة صفة للتجارة وقوله ليوفيهم
اجورهم علة المذكور اى يتقنهما الكاد وتنفق عند الله ليوفيهم اوعاقبة ليوجين ويربح بهم
من فضله ما يقابل اعمالهم او عدة من احتاجهم فعلوا انه غفور لفرطاتهم شكور لطاعتهم اى يجازيهم
عليها وسوء عاقبة للمنوفية والزيادة اوخبرات ويرجون حال من واو يتلون او الذى وضعا للمثل من
[illegible]

يعنى القرآن ومن للتبيين او الجنس ومن للتبعيض هو الحق مصدق لما بين يديه احقه
مصدقا لما انقذه من الكتب السماوية حال مؤكدة لان حقيته مستلزم موافقته اياها فى المعقاد
والاصول الاحكام ان الله بعباده لخبير بصير عالم بالبواطن والظواهر فلو كان فى احوالك ما ينافى
النبوة لم يوح اليك مثل هذا الكتاب المجيز الذى هو معيار على سائر الكتب ويقدم الخبير للدلالة
على ان العمدة فى ذلك الامور الروحانية ثم اورثنا الكتاب حكمنا بتوريثه منك امته وقع عليه
بالماضى تحقيقا او ردا على من انكر الوراثة والعطف على اوحينا ان الذين يتلون والذى اوحينا اليك
اعترض ليبان نبيه الموروث الذين اصطفينا من عبادنا ما بعنى علماء الامة من الصحابة ومن بعدهم
او لكافة الناس فان الله اصطفاهم على سائر الامم فمنهم ظالم نفسه بالتقصير فى العلم ومنهم مقتصد
يعمل به فى اغلب الاوقات ومنهم سابق بالخيرات باذن الله بفتح التعليم والارشاد الى العمل وقيل
الظالم الجاهل والمقتصد المتعلم والسابق العالم وقيل الظالم المجرم والمقتصد الذى خلط الصالح
بالسيئ والسابق الذى ترجحت حسناته بحيث صارت سيئاته مكفرة وهو معنى قوله عليه السلام
اما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك
يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك يحبسون فى طول المحشر ثم يلحقهم
الله برحمته وقيل الظالم الكافر والعباد تقديم المزة للعالمين ولان الظالم
بمعنى الجاهل اكثر كون الى الله هو متضمن الجملة والاقتصاد والسبق عار ضان وذلك هو
الفضل الكبير الجار اشارة الى التوريث والاصطفاء والسبق جنات عدن بدل منها
بدل اشتمال وضمير الفصل للتأكيد او للتقصيد والسابقين فان المراد بها الجنس وقرئ
جنة عدن وجنات منصوبة بفعل يفسره الظاهر وقرأ ابو عمرو يدخلونها على بناء المفعول
يحلون فيها خبر ثان او حال مقدرة وقرئ يحلون من حليته المرأة اذا حليته من ساور
من ذهب من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين ولؤلؤا عطف على محل من ذهب
وقرئ بالواو ومن زائدة للتاكيد وحرير صفة لثوبا ناصبه نافع وعاصم عطفا على محل من اساور ولباسهم

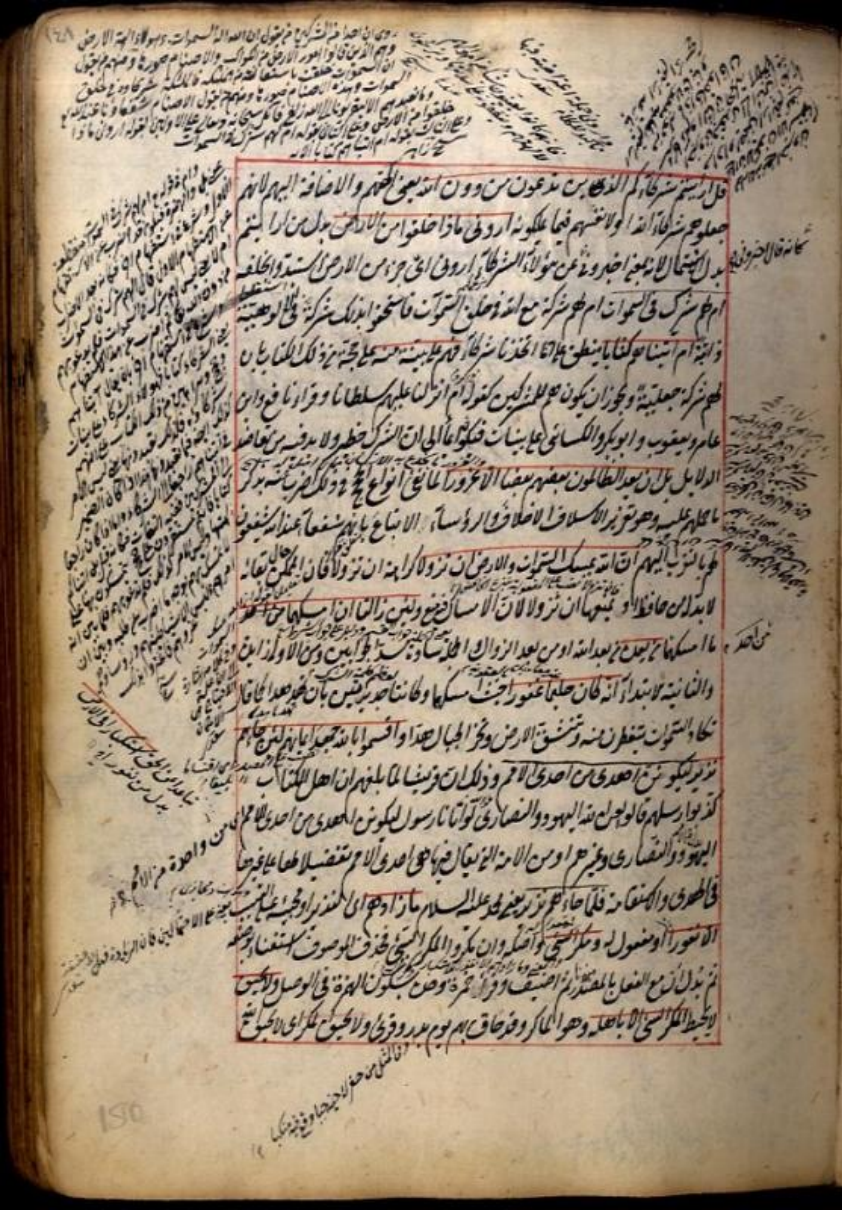

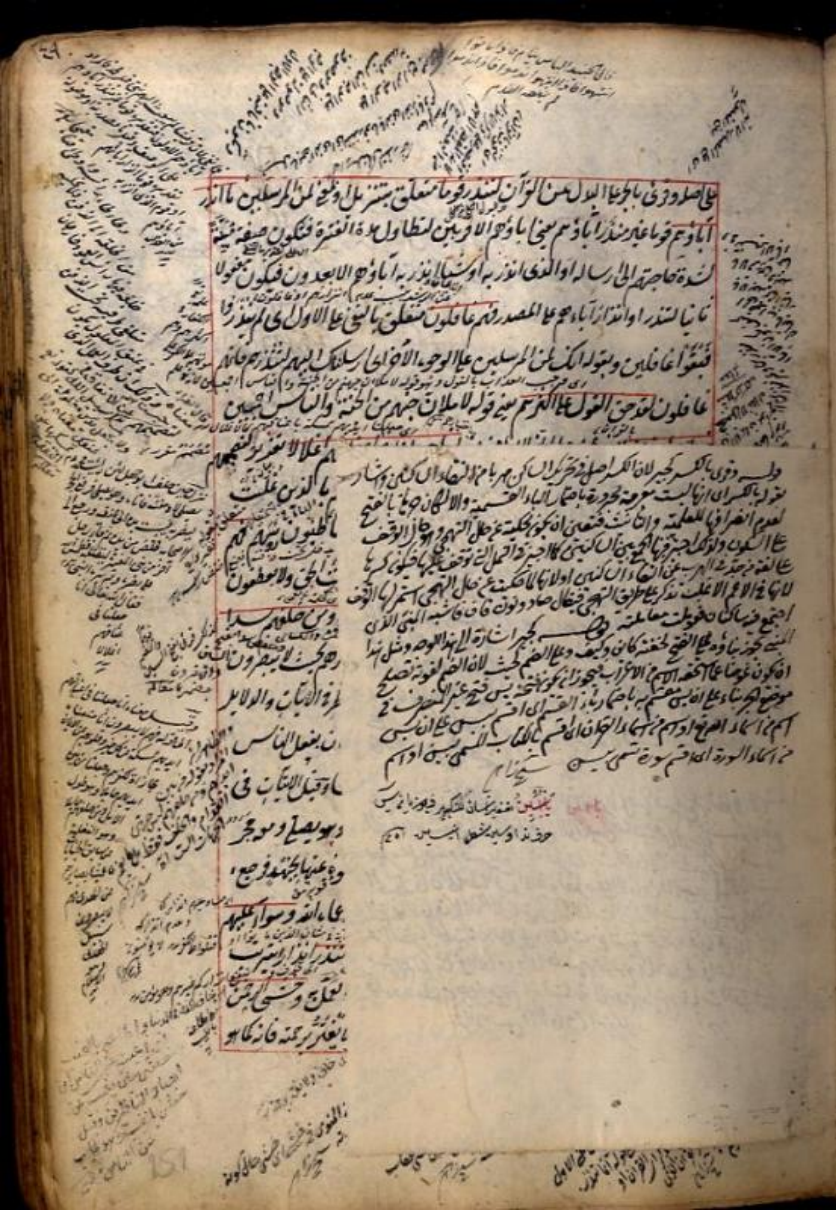

يسٓ وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ اِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِيْنَ عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ تَنْزِيْلَ الْعَزِيْزِ الرَّحِيْمِ



الزاجرين الاجرام العلوية والسفلية بالتدبير المامور فيها او الناس عن المعاصي بالهام
الخير والشياطين عن التوغل فيهم الثالثين آيات الله وجعلنا قدره على نيابه واولياءه
او نطوائف الاجرام المرئية كالصفوف الراسخة والارواح المدبرة لها والجواهر القدسية
المستغرقة في بحار القدس سجون الليل والنهار الفترون او نفوس العلماء الصافين
في العبادات الزاجرين عن الكذب والفسوق بالحجج والنصائح التالين آيات الله وشرايعه
او نفوس الغزاة الصافين في الجهاد الزاجرين الخيل والعدو التالين ذكر الله لكلهم
عنه مباراة العدو والعطف لاختلاف الذوات والصفات والغاير ترتب لوجود
كقوله يا هدهد يا ايها الصباح الصباح فالغاير فالاثار فالزاجرات فالتاليات لما منع
عن الشر والاساءة الى فصول الخير والتلاوة اضافها والربه كقول عليه السلام رحم الله المحلقين
فالمقصرين فيراد بفضل المقدم على التالي وعكسه بالعكس وادغم ابو عمرو وحمزة التاءات فيما
يليها لتقاربها وغاير بين طرف اللسان واصول الثنايا لان الهمز حرف الحلق والغاير
فيتطلب الاسم بوناكيد المقسم عليه على ما هو الاولى في كلامهم واما خفيفة فبقوله رب
السموات والارض وما بينهما ورب المشارق فان وجود ها وانتظامها على الوجه الاكمل مع الغاير
غير دليل على وجود الصانع الحكيم ووحدته على ما مر وربت بدل من واحد وجر نان او جر خفض
وما بينهما بيان وال تعالى العباد فيدل على ان خالق المشارق مشارق الكواكب في مشارق
الشمس في السنة وعلى تغيير مائه وكيفيته تغيرا في كل يوم في واحد وجعلها مختلف الغاير
ولذلك اكتفى بذكر جانب الشرق اذ على القدرة والعلم في الشتوة وما قبل انها مائة وثمانية
اثنا عشر لان الشمس لها في كل برج شهر الا الثور فشهران وقيل ثلثمائة وستون لان
الشهر قمري والسنة شمسية والفرق ربع يوم في كل سنة فيجتمع في كل اربع سنين يوم
فيزاد يوم كبيسة وقال ان الشرق اول على القدرة والمغرب على الشتوة وما قبل انها مائة وثمانية
اعتبر لها مختلف وقال الانتقال بارتفاع السماء الدنيا الذي هو كرة الكواكب وحركتها
هي الكواكب الاضافة للبيان وقصد قراءة حمزة ويعقوب وحفص تنوين زينة وجر الكواكب
على البدل منها او زينة هي بها فاضافها واوضاعها او بيان زينا الكواكب وجعلها
بعضا للسماء الدنيا بصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كلا منهما يرى فيها
فهو صباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى فانه على سطحه والبعد ان يصير مجازا

ما نصب والتنوين على الاصل ايمان زينا الكواكب على اضافة الى الفاعل وركوز الثوابت
في الكرة الثامنة وما عدا اللوامن السيارات في السنة المتوسطة بينها وبين السماء الدنيا
ان تحس لم يقدح وذكر فان اهل الارض يرونها سرجا كجواهر متفرقة متلالئة على سطحها
الازرق كالحلل المختلفة وحفظا منصوب باضمار فعله او العطف على زينة باعتبار المعنى فانه
قال انا خلقنا الكواكب زينة للسماء من كل شيطان مارد وحافظ من الطاعة فرق الشهب
لا يسمعون الى الملا الاعلى كلام مستانف اخبر بعد ما حفظ السماء عنهم والجوز جعله صفة
لكل شيطان فانه يقتضي ان يكون الحفظ من شياطين لا يسمعون والعلة للحفظ
على حذف لام الجر كما في جئتك ان تكرمني ثم حذف ان واجراها كما تقول الا ايهذا الراجي
اعتمر الوفى فان الجواد ذكر منكر والعمر بالكل باعتبار المعنى وتوبيخ السماع بالتعقيب مع
الاختطاف مبالغة للتعقيب وتهويلا لما يمنعهم عنه وبدل عليه وقراءة حمزة والكسائي وحفص
بالتشديد من التسمع وهو تطلب السماع والملا الاعلى الملائكة او اشرافهم وعنهم ويرمون
من كل جانب من جوانب السماء اذا قصدوا صعوده دحورا علة اي للدحور وهو الطرد او مصدر
لانه والفرق بينهما ان الحال لغير محصور بين او من يرمون عنه السابق وجود وهو مابطرد به
وقيل بمعنى الزواجر بالفتح وهو محمل ايضا ان يكون مصدرا كالقبول او جمع دحر كذلك
اي عذاب الآخرة واصب دايم او شديد وهو عذاب الآخرة الا من خطف الخطفة المستثنى
من الواو السمعون ومن بدل منه والخطف الاخذ بسرعة كلام الملائكة مبارة وردا لكل عرف
الخطف وقرئ خطف بالتشديد مفتوح الخاء وكسورها وكسور الطاء واصلها اختطف فاسرعه
شهاب نجم مضيء سمي به لانه يشهب اي يضيء والشهاب ما يرى كانه كوكب ينقض وما قيل ان بخارا يصعد الى
الاثير فيشتعل فغلط لان ما يرى كثيرا ما يسفل عن السحاب ويسقط في الماء وفي قوله انا زينا
السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين فان كلا منهما يرى فيحمل في الحال على
فهو صباح لاهل الارض وزينة للسماء من حيث انه يرى فانه على سطحه والبعد ان يصير مجازا

اى يسترون فيتحادثون على الشراب فاك ما بالت الالات الا احاديث الكرام على الوام
والتعريف ما مايخى للتاكيد فيه فانه الذلك الالات الى العقل متسا لوعن العارف والنفاق
وما جرى لهم وعليهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين جليس فى الدنيا يقول
اينك من المصدقين يوبخنى على التصديق بالبعث وقراءة بعد العاد من التصديق
ايوعدنا وكنا ترابا وعظاما اينا لمدينون يخبرون من الذين منه الجزاء قال اى ذلك القائل هل
انتم مطلعون الى اهل النار لاريكم ذلك القرين وقيل القائل هو الله او بعض الملائكة يقول لهم هل
تحبون ان تطلعوا على اهل النار لاريكم ذلك القرين فتطلعون اين منزلتكم من منزلتهم وعن ابى
عبيدة مطلعون فاطلع بالتخفيف اى الله ومن الالف انه جعل الملائكة يسبب طلاعهن
حيث ان اولى الى الشئ يسبب اذا وحاطبت الملائكة عاد من المستقبل الى صيغة الماضى
كقولهم الآتون الخبر والفاعله نه الحكمة اسم الفاعل بالمضارع فاطلع عليهم قرأ ابى قربه
فى سواء الجحيم وسطه قال ابن عباس لتردين لتهلكنى بالاغواء وقرئ لتغوين وان هى المخففة
والام هى الفارقة ولولا نعمة ربى بالهداية والعصمة لكنت من المحضرين معك فى النار قال الله
ليس خلف على الخلود فى النار فالون يموتون فالحياة التى ليست اى عن منية الموت
وقرئ بما تين الا موتتنا الاولى التى كانت فى الدنيا وهى منايا له التى بعد الاحياء
للسؤال والنصب على المصدر لان الفاعل وقيل على الاستثناء المنقطع وما بعد بين
الكفار وذلك كلام الله تعالى او معاذ الله الخ حكاية لما يقال لهم عند ما نعته انه وتحقيقا
بها وتحقيقا منها وتوبيخا للذين ان هذا لهو الفوز العظيم حكاية ان يكون من كلامهم وان يكون
كلام الله تقريرا قوله والاشارة الى ما هم عليه من النعيم والخلود والامن العذاب بمثل هذا
فليعمل العاملون الى مثل هذا فليجد ان يعمل العاملون لا لحظوظ الدنيوية الشهوية بالالام
السريعة الانقراض وهو ايضا تحقيق الاخبر او تذكير او تبشير الا يم شجرة الزقوم شجرة نثر هائل اهل
النار واستقباحا لما عد التعيير لو حال فى ذكره دلالة على ان ما ذكر من النعيم لاهل الجنة ليس

يا اسحاق كانت مؤونة بولادة يعقوب به فلما بشر به الاخر بشر بهما وبارك
انه عليه السلام سئل اى النسب اشرف فقال يوسف صديق الله ابن يعقوب اسرائيل
الله ابن ابرهيم خليل الله فالصحيح انه قال يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
والوالد بن الراوى وبارك وروى انه يعقوب كتب الى يوسف بشأن ذلك لم ثبت وقرأ
ابن كثير وناف وابو عمرو فتح النار فيهما فاظر ماذا ترى من الرأى وانما شاوره فيه وهو
حتم ليعلم ما عزم فيما نزل من بلاء الله فشت قلته ان فزع وبان عليه ان سلم ويوطن
نفسه على فبهون ويكسبه ثوبة بالانبياء قبل نزوله وزار عزيز والكسائى ماذا ترى بضم
التاء وكسر الراء الخالصة والباقون بفتحها وابو عمرو قبل فتح الراء ورش من بين
والباقون باخلاص فتحها قال ثابت وزرارين علم بفتح التاء افعل ما تؤمر به فانى
وفقه اوعاك الترتيب كما عرفت وامرك عبارة الماتور به والاضافة على المأمور
وجوز وبعلمه فهم من كلامه انه رأى انه يذبحه ما جوز به او علم ان رؤيا الانبياء يحق وان مثل ذلك
لا يقدمون عليه الا باوحى والامر به فى المنام دون اليقظة لكون منام اقرب لفناء الانسان
ادل على كمال الانقياد والاخلاص لما ذكر بلفظ المضارع لاستحضار الرؤيا ويستحيل فى نبى ان يرى
الصابرين على قضاء الله او على الفزع وقرأ نافع بفتح الباء فلما اسلما اسلم هذا امره ابوه الى الذبح
وابراهيم به وقد ترى بمعنى علم اسلم هذا الغلام اذا خلص لله فانقاد لامر
ان يتلع فيه وتله للجبين جبره على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة وسميت
كتبته على جهة بالشارة للبلايا التى فيه تتبرق له فلما رآه كذلك ذكر عند الصخرة بلسانه الوفى
الموضع المشرف على مسجد او الفج الذى يخرج فيه اليوم وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت
الرؤيا بالعزم والاتيان بالمقدمات وقد روى انه اوحى اليه بقوته على خلقه وبراءة لم
يقطع وجواب لما محذوف تقديره فكان ما كان مما ينطق به المقال ولا يحيط به المقال من
وشكر حامده على ما انعم عليه من دفع البلاء بعد حلوله والتوفيق للام بوفق غيرها للسلبه

تحديه بذلك ليبلغ بهم فعلنا بهم فعل النار عليه بردا وسلاما وقال انى ذاهب
الى ربى الحاجب عروق ذرى وهو الشام او حيث امرنى ربى وقيل لعبادته سيهدين الى ما فيه
صلاح دينى او الى مقصدى وانابت القول بسبق وعلى اولوط توكلت او التناء على عادته
فيه ولم يكن كذلك حال موسى عليه السلام بصيغة التوقع رب هب لى من الصالحين بعض
الصالحين يعينى على الاعوة والطاعة ويؤنسنى فى الغربة يعنى الولد لان لفظ الهبة قال
فبشرناه بغلام حليم يعنى ما يولد وما ذكر بلفظ اوان الحلم فان الصبى لا يوصف
بالحلم ويكون حليما اذا حاز مثل حلم من عاصر حليما وهو الحلم وهو العقل قال سحبان
انشأ الله من الصابرين واجدا نعت الله نبيا بالحلم لعزته وجوده وغيره ابرهيم وابنه عليهما السلام
فلما بلغ معه السعى قيل انه ابن سبع او ثلاث عشرة او ثلاثين وقيل سنة فى اقوالها المذكورة
متعلق بمحذوف دل عليه السعى لا به ان صلته المصدر لا بتقديره ولا بيبلغ فان ما بعد لا لم يكن
معاقبا له قال فلما بلغ السعى قيل مع من فقيل معه وقيل لان الاب الحق والرفق
والاستطلاع له فلما استعصى قيل انه ولانه استوهبه لنفسه وكان له يومئذ ثلث
عشرة سنة قال يا بنى انى ارى فى المنام انى اذبحك فيحتمل انه رأى ذلك او انه رأى ما هو
تعبيره وقيل انه رأى ليلة التروية ان قائلا يقول ان الله يامرك بذبح ابنك فلما اصبح روى
اى تفكر من الله اوامن الشيطان فلما امسى رأى مثل ذلك فعرفه انه من الله فسمى يوم
فهم بخبره وقال لذلك ولهذا سميت الايام الثلثة بالتروية وعرفة ونحر والاظهر ان المحاط
اسمعيل لانه الذى وهب له اثر الهجرة ولان البشارة باسحاق عقيب معطوفة على البشارة
بهذا الغلام وتؤيد على السلام انا ابن الذبيحين فاحدهما جد اسمعيل والآخر ابو عبد الله فان
عبد المطلب نذر ان بزغ ولدا ان يسهل الله نحر ولده او بلغ بنوه عشرا فلما تسهل قرع
السهم على عبد الله فداه بمائة من الابل لذلك كانت مائة ولان ذلك كان بمكة وكان
قرنا الكبش معلقين بالكعبة مدة احترق فى ايام ابن الزبير ولم يكن فيهما لله ولان البشارة

فان سدوم في طريق مصبحين داخلين الصباح وبالليل بى وسماء او نهارا وليلا او نحلها
وتحت قرب منزل يمر بها المرتحل فيه صباحا او القاصد لها مساء اظلا تعقلون افلس فيكم عقل عاقل
وان يونس من المرسلين وقرئ بكسر النون او ابق مرب واصله الهرب من السيد كمن يأبق
كان هرب من قومه بغير اذن ربه بسبب اطلاقه عليه على الملك المشحون المملوء ساهم قطاع الطريق
من المدحضين مغلوبين بالقرعة واصله الزلق من مقام الظفر روى انه نجا وعوفوه
بالعذاب خرج من بينهم قبل ان ينزل بهم فلما لم يروا العذاب قيل قد كذب فاذا جاءوا
فرجت التوبة عليه فقال انا لا اعود ورق بغته في المآب فالتقمه الحوت فابتلعه من الليل وهو
عليم داخل في الملائمة الوات بالملام على لغة من يقف على ما يكتب منوب طوى
امين السجين الذاكرين الله كثيرا بالتسبيح هذه اوفى بطن الحوت وهو لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقيل من المصلين للبث في بطنه الى يوم يبعثون حيا وقيل
ميتا وفيه حث على اكثار الذاكرين وتعليل لنجاته ومن اقبل عليه في السراء اخذ به عند
الضراء فنبذ ناه بالعراء بالفضاء الجرد وهو بالمكان الخالي فالقيفيه من شجر او نبت
يرويه ان الحوت سار مع السفينة راعاة له تتفقد فيه يونس ويسبح حتى انتهوا
الى البر فلفظه واختلف في مدة لبثه فقيل بعض ثلثة ايام وقيل سبعة وقيل عشرون
وقيل اربعون وقيل مائة وقيل صار بدنه كبدن الطفل حين يولد وابتاعليه يقطين هو كل
عليه من بقطين من كل شجر ينبسط على وجه الارض لا ساق له فعيل من قطن
بالمكان اذا اقام وقيل الاكثر على انها كانت الدباءة فغطته بورقها عن الذباب فانه لا يقع عليه
ويدل عليه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحب القرع قال هو شجرة اخي يونس
وقيل التين وقيل الموز تقطين يورق كثيفا يحفظ بعضه بعضا فانه وافطر على غاره وارسلناه الى مائة الف
هم قوم الذين خرج عنهم وهم اهل نينوى والمراد به تكثيرهم من ارساله او رسالة ان الهمم
او الى غير هم او يزيدون في مرأى الناظر اذا نظر اليهم قال هم مائة الف واكثر والمراد الوصف

بالكثرة وقرئ بالواو فامنوا فصدقوا فمتعوا الى اجل فاجأوا الايمان يحضره فتعناهم الى حين
اجلهم المسمى للعلم انهم يختمون قصتهم وقصتة لوط ما ختم به سائر القصص تفرقة بينهم وبين
ارباب الشرائع الكبار او لحا العزم من الرسل والكفار بالتسليم الشامل لكل الرسل المذكورين
في نحو السورة فاستفتهم الكف انبات وهو النون يعطف على مثله في اول السورة او لا
تأسفا وقريش من وجه انكارهم البعث وساق الكلام في غيره جاريا مجرى التعليل
موصولا بعضها ببعض تارة وبمستفتا هم من وجه اخرى حيث جعلوا لله البنات ولانفسهم
البنين في قولهم الملائكة بنات الله وهو لاء ازاد وا على الشرك ضلالات اخر التجسيم وتجويز البنات
عليه فان الولادة مخصوصة بالاجسام الخالية الناسلة وتفضيل انفسهم عليه حيث
جعلوا الوضع الخسيس له والرفيع لهم وسفاهتهم في الملائكة حيث نشوهم ولم يكن ذكر الله وانكار
ذكي ابطالا لرقي كتابه مراغما وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا يتقطرن منه وتشق الارض وتخر
الجبال هدا والانكار منصب على الاخيرين لاختصاص هن الطائفة بها ولان فسادها
فما يدرك العامة فتبقى طباعهم حيث جعل العادل للمستهام من التقسيم ام خلقنا الملائكة
اناثا وهم شاهدون وانما خص علم المشاهدة لان الاستدلال لا يفيد الا بعد فان الاولوية
ليست من لوازم ذاتهم لكن موهتة بالعقل الصرف مع ما فيه من الاستهزاء والاستهجان
بانهم لسوء حالهم يتمنون به كانهم قد شاهدوا وانهم خلقهم الا انهم بزعمهم يقولون ولد الله
وانهم لكاذبون فيما يقيضه وفيما يقيضه وانهم لكاذبون فيما يتمنون به وقرئ ولد الله اى الملائكة
ولن فعل فعل مشعول يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث اصطفى البنات على البنين
استفهام انكار ويستوي في الاصطفاء اخذ صفوة الشيء ومن نافع كسر الهمزة على اصله وحذف
الاستفهام لدلالة ام بعدها وعلى الاثبات باضمار القول اى الحاذقون في فنون اصطفى
او ابو الجهل ولد الله مالكم كيف تحكمون بالامر نقيضه عقلا افلا تذكرون انه منزه عن ولد ام لكم
سلطان مبين حجة واضحة نزلت عليكم من السماء بان الملائكة بناته فاتوا بكتابكم الذي

ويسيلون على سيله ومن على نفي انه منه من ان يكتال بالمكيال الاوفى من الاجر يوم القيمة
فليكن حالك اذا قمت من مجلسه سبحانك ربك الى آخر السورة ومن النبي عليه السلام من
قرأ والصافات اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان وتابعت نسمة وردة
الشياطين وبرئ من الشرك وشهد له حافظاه يوم القيمة انه كان مؤمنا بالمرسلين

سورة ص مكية وآياتها ثمان وثمانون بسم الله الرحمن الرحيم

ص قرئ بالكسر لالتقاء الساكنين وقيل انه اسم من اسماء الصمد او اسم للسورة وسمي الصمد فاتحة
يعارض الصوت الاول اي عارض القرآن بعملك والنطق له لكن الراء طرف حرف التفخيم والبعد
فعل اليه او اضمار يا والفتح في موضع الجر فانها غير مصروفة لانها علم السورة وما بعدها دليل
الكتاب والقرآن ذي الذكر الواو للقسم جعل ص اسما للوقوف وذو الذكر اي الشرف او الموعظة
مثل صدق محمد والمقسم عليه محذوف وقيل انه نفس الامر والعطف ان جعل مقسما به والجواب محذوف
دل عليه ما في ص من الدلالة على الحق او الامر بالمعارضة اي انه لحق او لواجب العمل او ان
محمد لصادق او قوله بل الذين كفروا الى كفر طغيان وجعل فيه بل الذين كفروا بدلا من
اي بكبرياء عن الحق وشقاق خلاف للرسول ونفورهم كونه داعيا الا وليس لاحد ان يقيسا من
الجواب المقدر والكلام من حيث اشعاره بذكر الامر او بالذكر بالنظر الى الشرف والشهرة او ذكر
ما يحتاج اليه في الدين من المعاد والبراهين والمواعيد والنكث في غزة وشقاق للدلالة على
شدتها او قرئ في عزة اي عظمة فاجب عليهم بالنظر لهم اهلكنا من قبلهم من قرن وعمل لهم
على الكفر بالشكر او شقاق فاقاد والمناجاة او توبة ولات حين مناص فلا حين
ليس الحين حين مناص ولا هي المشهلة ليس ثبت عليها تأنيث الناقص للتأكيد كما زيدت على
رب ورب وخصت بلزوم الاحيان وحذف احد المعمولين وقيل هي النافية للجنس ولا حين
مناص هو وقيل للفعل والنصب باضمار اي ولا ارى حين مناص لكن هو بالكسر كنوا طلبوا
صلحنا ولات اوان فاجئنا ان لات حين بقاء كما لان لات جر الاحيان كما ان لولا جر الضمائر

في نحو قوله لولاك هذا العام اولان اوان كنته ما ذلا فانه مقطوع عن الاضافة اذ اصله
اوان صلح ثم حمل عليه مناص تنزيلا لما اضيف اليه الظرف منزلة ما يتبعها من الاخبار اذ اصله
حين مناصهم ثم بني الحين لاضافته الى غير متمكن ولات بالكسر كغير وبالفتح كالكوفية
عليها باها كالا يحمار والبصرية بالتاء كالافعال وفيه ان التاء حرف جيء لمعنى فيها
في الاسام ولا يرد عليه ان خط المصحف خارج عن القياس اذ خيله لم يعهد فيه والاصل عدمه
الا فما فعله الكيل ولتوله العاطفون خير من ان عاطف والمطعون زمان مات من مطعون الناس
المجاز مرسل عبر عنه بسوطه اذ اماته وقيل ان حاجبهم سيذر منهم شرهم او اي من عذابهم
وقال الحاذرون وضع الظاهر موضع الضمير غضبا عليهم وذما لهم وشعارا بان كونهم حزبا
على هذا القول بعد ساحر فيما يتنزل على انه جعل الآلهة الها واحدا
بان جعل الالوهية التي كانت لكل واحد ان بعد الخ جاب البيع في الجب فانه خلاف ما طبق
عليه بانا وما نشاهد من ان الواحد لا يفي عليه وقدرته بالكثير تا وقرئ بضدها
وهو ابلغ لكرام وكرام روي انه لما اسلم عمر شق ذلك على قريش فانوا با طالب فقال
انت شيخنا وكبيرنا وقد علمت ما فعل هؤلاء السفهاء وانا جئناك لتقضي بيننا وبين بن
اخيك فاستحضر رسول الله وقال هؤلاء قومك يسألونك السواء فما الذي فعل عليهم
فقال عليه السلام ما تأمرونني فقالوا ارضنا وارفض ذكر آلهتنا ودعنا والله
فقال رأيتم ان اعطيتكم ما سألتم اتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم
بها العجم فقالوا نعم فقال قولوا لا اله الا الله فقاموا وقالوا ذلك وانطلق الملأ منهم وانطلق
اشراف قريش من مجلس ابي طالب بعد ما بكيتهم رسول الله ان امشوا فاثبتوا على بعض
امشوا واصبروا وانتوا على آلهتكم على عباد لها فلا تستعكم بكلمتها وان على المكيرة
لان الانطلاق عن مجلس التقاول بشعر بالقول قيل المراد بالانطلاق الاندفاع في القول او المشي
من مشت المرأة اذا كثرت ولادها ومنه المشية اي اجتمعوا وقرئ بغير ان وقرئ يمشون

ان اصبروا ان هذا الشيء يراد وان هذا الامر شيء من ربك لزمان يريدونه فلما ورد له
او ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او ينفصل من الرياسة والترفع على الورى والجوع لشيء يشتهي
او يريد بكل احد او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة
في الملة التي اوجدنا عليها آباءنا او ملة عيسى التي هي آخر الملل فان النصارى يثلثون ويجوزون
حالا من هذا اي ما سمعنا من اهل الكتاب ولا الكهان بالتوحيد كما نادا بالملة المتفرقة
ان هذا الا اختلاق كذب صنعه او نزل عليه المراد من بيننا انكارا لاختصاصه بالوحي وهو مثلهم
او اولا دون منهم في الشرف والرياسة كقولهم لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
واشارة الى دليل على ان ما بعده انكر بعضهم لم يكن الا الحسد وقصور النظر على الحطام الدنيوي
بل في شك بل ريب يزدادون منه في القرآن او الوحي ليلزم الى التقليد واعراضهم عن الدليل وليس في
عقيدتهم ما يسوغون به من قولهم هذا ساحر كذاب ان هذا الا اختلاف بل ما يدعو لهم العذاب
بعد فاذا اقوى ان الشاهد والمشاهد انهم لا يصيدقون بحق يستحق العذاب فلم يشاهدوه في الصدر
ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل عندهم خزائن رحمته وفي تصرفهم حتى يصيبوا
بها من شاءوا ويمنعوها من شاءوا حتى يتحكموا بالنبوة بعض عباده بما يشاء والمنة ان النبوة
عطية من الله تتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فان العزيز الغالب المتعال
الوهاب المتفضل له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء ثم رشح بذكر فعال الله لهم ملك السموات والارض
وما بينهما فانه لما انكر عليهم التصرف في نبوته بان ليس عندهم خزائن رحمته الخ لا غاية لها اردف
ذكرها بانه ليس لهم مدخل في امر هذا العالم العظيم الذي هو حقير بالنسبة من خزائنه فمن اين لهم
ان يتصرفوا فيها فليرتقوا في الاسباب وجاب شرط محذوف اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا
في المعارج ثم يتوصلوا بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم فيتنزلون الوحي
الى من يستصوبون وغاية تعظيم بهم والسبب الاصلي هذه الوصلة وقيل المراد بالاسباب
السموات اي ان لهم اسبابا في السموات السفلية حينما يعاقبهم من الاحزاب اي هم جند ما

المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية والتصرف
في الامور الربانية وقد تكثرت ما يقولون وما فزيدة للتقليل كقولك لقيت شيئا ما وقيل
للتعظيم على الابهام وهو لا يلائم المقام وهنا لك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من التهاون
بمثل هذا التهويل كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد والملك الثابت
بالاوتاد كقوله والقد عنوا فيها بانهم عيشة في ظل ملك ثابت الاوتاد ماخوذ من ثبات
البيت المطنب باوتاده او ذو الجموع الكثيرة كما بذلك لان بعضهم يشد بعضا كالبناء
المشد بالاوتاد وقيل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعذب وجليه اليحاو يضرب
عليها اوتادا ويتركه حتى يموت وثمود قوم لوط واصحاب لايكة واصحاب الفيضة وهم قوم
شعيب وليكة الاجراب يعني المتحزبين على الرسل الذين حصل لهذا المهزوم منهم ان كل
الاكاذيب الرسل بيان لما استدل به من التكذيب على الابهام مشتمل على تفريع وتاكيد
ليكون تسجيلا باستحقاقهم العذاب ولذلك رتب عليه قوله فحق عقاب وهو انا فعاينتم ايانا بما
اوجبه تكذيبهم كذبت قبلهم ما يبطش هو لاء وما ينظر قومك او الاجراب فاتهم كانوا كثيرا
لاتحصارهم بالذكر او حضورهم في علم الله الاصبح واحد هي الصيحة ما لها من وقف
مقدار فواق او ثنوما بين الحلبتين او رجوع وتردد وهل لنا من قط نصيبنا من العذاب الذي نوعد به
او الجنة التي تقد للمؤمنين وهو من قط القلم اذا قطعه ونبال الصحيفة لجايزة قط لانها
قطعت من القراطيس وقيل صك فسر بها اي قبل ان صحيفة اعمالنا لنظر فيها قبل يوم الحساب استهزاء
وذلك استهزاء اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الوتد اذكر لهم قصته تعقيبا للمحبة في
اعيسهم على شانه واختصاصه بفطائم النعم والكرامات اثر قصة صغير نزل عن منزلته
ووكد اللائمة بالتعجيل والتوبيخ على تعطيل واستغفر ربه وانابه فاالظن بالكثرة واهل
الطغيان او تذكر قصته وحض نبينا ان تنزل فيما كابدته من المعاناة عما قال عيسان

نفسه ادنى حال والايد ذا القوة يقال فلان ايد وذو ايد وآد وآد بمعنى واياد بمعنى اواب رجاع
الطاعات انه وهو تعليل للايد ودليل على ان المراد به القوة في الدين وكان يصوم يوما ويفطر
يوما ويقوم نصف الليل اما بحزنا الجبال تسخير ومعه حال من داود او من الجبال والعشي
مسبحات الاستحضار الحال الماضية والدالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال بالعشي والاشراق
وقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس وتضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى
والماشر وفها فطلوعها بقال شرقت الشمس واشرقت ومن ثم كان صلاة الاشراق صلاة الضحى
الضحى فاضل صلوة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت صلوة الضحى الا بهذه الاية والطير
محشورة اليه كل جانب او امام برايع المطايعة بعضها بعضا من الجزع حبسه اول على الورد
منه مدرجا وقرئ والطير محشورة بالابتداء والخبر كل اواب كل واحد من الجبال والطير لاجل
تسبيح رجاع الى التسبيح والضمير فيه وبين ما قبله بدل على الموافقة في التسبيح وبعدا
على المواظبة عليها او كل من له اوب وترجيع له التسبيح وشدد ما ملكه وقويناه بالهيبة
والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد بمعنى كثرنا لغة فصل اي رجحان بترة على آخر وعجز عن البيان
فاوى اليه ان قبل لم عدى عليه فاعله بقال صدقت اليه وكذبت اياه بمعنى واحدت البينة
فعظمت تلك حجته وآتيناه ملكه بالنبوة او كمال العلم وفصل الخطاب فصل الخصام
بتمييز الحق من الباطل والكلام المخلص الذي يتخلص الخاطب على المقصود من غير التباس وقرئ
فيبنطق بالتفعيل والوصل والعطف والاستئناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار وغيرها
واما سمي به لانه يفصل المقصود عما سيق لاجله من امر الصلوة وقيل هو كل كلام
الفصل الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اسهاب ممل كما جاء في وصف كلام الرسول عليه افضل الترحم
ولا هذر وهل بك سوء الخصم استفهام تعجيب والتسوير بلوغ الى استماعه والخصم في الاصل
مصدر ولذلك افرد وجمع او جمع خصيم والخصم اذ تسوروا المحراب اذ تصعدوا اسوار الغرفة منزل من السور لتسلم اليها
واذ متعلق بمحذوف اي بنبأ خاكم الخصم اذ تسوروا او بالنبأ على ان المراد به الواقع في عهد داود

وان اسناد اتى اليه على حذف مضاف اي فعصته بنا الخصم او بالخصم لما فيه من معنى الفعل الا تراى
لان انباءه الرسول لم يكن جيدا او صلوا على ما ورد بدل من الاولى او ظرف وتسوروا انفوا
منهم لانهم توقعوا عليه من فوق في يوم الاضحى به والحرس على الباب لانه يكون من دخل عليه فانه
كان عليه م حرز آناء ليلا ومالا للعبادة وبوما للقضاء وبوما للوعظ وبوما للاستغال خاصة
فتسور عليه ملائكة على صور الانسان في يوم فحلق فالوا لا تخف خصمان بغى فوجان متخاصمان
على سبيل مصاحبة الخفر خصما بغى يصف على بغى هو على الزوس وقصد التوبيخ فان قالوا
ملائكة وهو المشهور فما حكم بينا بالحق ولا تشطط لا ترق في الحكومة وقرئ ولا تسطط
اي ولا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة
الحد وابعده بنا الى سواء الصراط الى وسطه وهو العدل ان هذا اخي الذين الوا الصنعة
تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة عبر الانثى من الضان وقرئ بكسر النون والكناية
والتمثيل مما يساق للتعريض ابلغ في المقصود وقرئ تسع وتسعون نعجة انثى وقرئ
بكسر النون وقرئ بفتح تا نجه تعال اكفلنيها ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما
اكفل ما قت بدقه وقيل اجعلها كفلي اي نصيبي وعزني في الخطاب وغلبني في المخاطبة
اياي فاجاب بان جاء بجواب لم اقدر رده او في مغالبة اياي في الخطبة يقال خطبت
المراة وخطبها هو فخاطبني خطابا حيث زوجها دوني وقرئ وعازني اي غالبني
وعزني على تخفيف غريب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى معاجته جواب قسم قد دون
قصده المبالغة في انكار فعل خليط وتهجين طبعه ولعله قال ذلك لكي بعد اعترافه او
على تقدير صدق المدعي والسؤال مصدر يضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمن
معنى الاضافة وان كثيرا من الخلطاء الشركاء الذين خلطوا اموالهم من خليط البين تعدى بهم
على بعض وقرئ بفتح الياء ونون الخفيفة وحذفه كقوله اضرب عنك الهموم طارقها وقرئ الساعا
الكتاب بالكسر الا الذين امنوا وقليل ما هم اي وهم قليل وما مزيدة تاكيدا

169

بعير السواد اذا جاء اى بترك وحب الخير متعول له والخير المال الكثير والمراد به الخيل التى شغلته وخيل
انه سما جاء خير التعلق الخير على قال عليه السلام الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيمة وقرأ ابن كثير
ونافع وابو عمر ونفح الباء حتى توارت بالحجاب اى غربت الشمس شبه غروبها بتوارى المختبأ بحجابها
واضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليه ردوها على العشى بالصافنات بقطعن حافاتها فذبح
السيف سوقها والاعناق اى سوقها واعناقها بتعقيرها من قولهم سيف علاوته اذا
ضرب عنقه وقيل جعل يمسح بمسح اعناقها وسوقها بيده حبا لها ومن ابن كثير بالسوق على ما مر الواو
لقصة ما قبلها كوقوعه وعن ابى عمرو بالسوق وقرئ بالساق على التوحيد والواحد من الجمع لان الاكثر
ولقد فتنا سليمان والبناء على الكسر كحيث جير انباب والظهر ما قبل ذنبه بار وى مرفوعا انه قال
لاقوين السبعة على سبعين امرأة تاتى كل واحدة منهن بغلام يجاهد فى سبيل الله ولم
تقل ان شاء الله وطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل فو الذى نفس محمد بيده
لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا وقيل ولد ابن فاجعت الشياطين على قتله فعلم ذلك فكان
يغدو فى السحاب فاشوبه الا ان التى على كرسيه متثالا شبه جثة على خطاه بان لم يتوكل على الله
وقيل الى عزائم الصيد دون ما يراد لغير فعل ملكها واصاب به مراده فاجبتها وكان
لا يرفع ذيها جزعا على ابيها فامر الشياطين فنقلوا الصور التى كانت تقدوا البعاد وتروح
مع والده فيسجدن لها اياما ونهى فى ملكه فاخبر اصف بكسر الصوت وضرب المراة وقرئ
الى العلاء باكيا مستغفرا وكان له ثم ولد كسما اتبته اذا دخل الاطباء لعطاها خاتمه وكان
ملكه فيه فاعطاها اياه يوما فتمثل لها بصورته شيطانا سماه صخرا واخذ خاتمه فتختم به وجلس على كرسيه
فاجتمع عليه الجن والانس وعدا حكمه فى كل شئ الا قبيحة وفى نسائه وبنيه فاتاها الطلب
فلم تقدر عليه فعرف انه لفتنة فى داره فكان يدور على البيوت يتكفف حتى صار مثلا يقول يوما
عدد ما عبدت الصوت فى بيته فطار الشيطان وقذف خاتمه فى البحر فابتلعه سمكة فوقعت
فى يد فيشر بطبا فوجد الخاتم فتختم به وخر ساجدا وعاد اليه الملك فعلى هذا المجد صخر حتى به

وهو جسم لا روح فيه لانه كان تمثالا بالمكن كذلك والحطيئة تعالى عن حال اهل الان فاقا
التماثيل كان يجاز احيانا وسجود الصور بجز على الابقر قال رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
لا يسبق احد من بعدى للاستهلال ولا يكون ليكون تعجيزا على مناسبة طلبى ولا ينبغى لاحد ان
يسلبنى من بعد على السلبة او لا يصح لاحد من بعدى لعظمه كقولك لفلان ما ليس لاحد من
الفضل والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة للان لا يعطى احد مثله فيكون منافيا وتقديم
الاستغفار على الاستيهاب لمزيد اهتمامه بامر الدين ووجوب تقديم ما يجعل الدعاء بصدد الاجابة
انك انت الوهاب العطى ما تشاء لمن تشاء تسخير بالريح عدى للباء الطاعنة اجابه لدعوته
وقرئ للرياح جرى بامره رخاء لينة من الرخاوة لا تزعزع ولا تخالف ارادته كما مر للفلك
حيث اصاب اراد من هو اصاب للصواب فاخطا الجواب والشياطين عطف على
الريح كل بناء وغواص بدل منه واخرين مقرنين فى الاصفاد عطف على كل خاتمة فصيل
الشياطين الى عمله استعملهم فى الاعمال الشاقة كالبناء والغوص ومردة قرن بعضهم مع
بعض فى السلاسل لكثرتهم او لمردهم بالاقتران فى الصفد وهو القيد وسمى به العطاء لانه يربط
بالمنعم عليه وفرقوا بينهما فقالوا اصفد قبح واصفد اعطا بكس وعدوا وعدوا فى
ذلك كسته هذا عطاؤنا اى هذا الذى اعطيناك من الملك والبسطة والتسليط على العالم سلطة به
غير عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب تمكين من التصرف
فى الاموال غير محاسب على منه وامساكه التفويض التصرف فيه اليك او لا نعطيك او لا نعطيه له
وما بينهما اعتراض للمنع عن اعطاء احد لا يحاد بملك عصره وغيره الاشارة الى تسخير الشياطين له
بالمن والامساك اطلاقهم والقادهم فى القيد وان له عندنا لزلفى فى الاخرة مع ما له من الملك
العظيم فى الدنيا وحسن مآب هو الجنة وانما ذكر عبدنا ايوب هو ابن عيص بن اسحاق او نادى
ربه بدل من عبدنا وايوب عطف بيان او انى مسنى بما مسنى وقرأ نافع بالسكان الباء
واسقاطها فى الوصل الشيطان بنصب بنصب وعذاب هو حكاية كلامه الذى ناداه به

ولولا ما يحال به ومسته والسنا والى الشيطان ما لا يان له مسته به ذلك ما فعل مع سوسته كما
فعل به ثم يكشر ماله او استغاثة مظلوم فلم يغثه او كانت مواشيه في ناحية ملك
كافر فداهنه ولم يحرث او لسوء آلة فوجه زرعه او لان المراد من الصعب والدواب ما كان
يوسوس اليه في مرضه من عظم البلاء والغموط والزلة وتوجه على الجزع وقرا يعقوب بضم النون
على المصدر وقرئ بفتحتين وهو لغة كالرشد والرشد وبضمتين للتثقيل اركض برجلك
حكاية لما اجيب به اي اضرب برجلك الارض ففعل فنبعت عين فاغتسل منها فبرأ ظاهرا
عيان حارة وباردة فاغتسل من الحارة وشرب من الاخرى ووهبنا اهله بان جمعنا
عليه بعد تفرقهم او احييناهم بعد موتهم وقيل وهبنا له مثلهم حتى كان له ضعف ما كان له رحمة
منا ليرحمنا عليه وذكرى لاولى الالباب وتتذكروا بالصبر والتجاء الى الله فيما يحزنهم
بهم وتقديره كما ضعفنا عطف على اركض والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فاضرب به ولا
تحنث روي ان زوجته ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت افرايم بن يوسف جعلت تخدمه
والبطارة فخلف عنه برئ فخرجها مائة جزة وحلل الايمان بذلك وهي رخصة باقية في الحدود
انا وجدناه صابرا نعما اصابه في النفس والاهل والمال والاخلاء شكوا الى امين الشيطان
فانه لا يستحي حرفا كفتى العافية وطلب الشفاء مما نال فكر خفة انه نعمة او قوة في الدين نعم
العبد ايوب انه اواب يقبل بنشر على الله واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب
وقرا ابن كثير عبدنا على وضع الجنس بوضع القطع او الاضافة الى ابراهيم وصف كل منهم بشرف عطف بيان
لايدي ويعقوب عطف عليه اولي الايدي والابصار اولي القوة في الطاعة والبصيرة في الدين
او اولي الاعمال الجليلة والعلوم الشريفة معتبرا الايدي عن الاعمال لان اكثرها باشرتها بها
عن المعارف لانها اقوى مبادئها وفيه تعريض بالبطالة الجهال الغر فانهم اتوا اعظما
مخالفته جعلنا هم خالصين لنا بخصلة لا يشوب بها وهي ذكرى الدار تذكرهم الآخرة دائما فانه
خلصهم في الطاعة بسببها وذكر الان مطيفة بهم فيها يتوبون ويذرون جوارانه والفوز بلقائه

وذلك في الآخرة واطلاق الدار لاشعارها بانها الدار الحقيقة والدنيا منوا اضافتها
الى ذكرى للبيان او لانه مصدر بمعنى الخلوص فاضيف الى فاعله او لانهم عند الله من المصطفين الاخيار من
المختارين من امثالهم المصطفين عليهم في الخير جم غفير كثير وشرار وقيل جم جثير على تخفيف كما يموت
في جم يموت ويحيى واذكر اسمعيل واليسع هو ابن اخطوب استخلفه الياس على بني اسرائيل
ثم استتبى والام فيه كالتي قوله رايت الوليد بن اليزيد مبارك او قرأ مخففا والكسائي
واليسع بالتشديد من لسع من اللسع وذا الكفل ابن عم اليسع او بشر بن ايوب واختلف
في نبوته والقيه فقيل في آليه مائة بنت من المثل فاداهم وكفلهم وقيل كفل بعمل صالح مات به
يصلي كل يوم مائة صلوة وقيل اي ولهم من الاخيار هذا اشارة الى ما تقدم من امورهم
ذكر شرفهم او نوع من الذكر وهو التذكير ثم شرع ما اعد لهم ولاضدادهم فقال وان للمتقين
لحسن مآب مرجع جنات عدن عدن عطف بيان لحسن مآب وهو من الاعلام الغالبة
كجوار بنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب فانها مفتحة لهم الابواب يدخلون الجنان والعامل
فيها ما في للمتقين من معنى الفعل او قرئتا مرفوعتين على الابتداء والخبر او انها خبر لمحذوف
متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حالان متعاقبان او متداخلان من الضمير
في لهم او من المتقين للفصل او الظرف ان يدعون للبيان عاملهما وقيل فيها ومتكئين حال من
ضميره والاقتصار على الفاكهة لانها مطاعمهم لمحض التلذذ فان الجائع المتلذذ للغذاء والمتخلل
غنه وخدمهم قاصرات الطرف لا ينظرن الى غير ازواجهن تراب لذات هم فان المحب يميل الا ازواج
اشبث لا عجوز فيهن ولا صبية ويشتغلن من التراب فانه يشتهيهن في وقت واحد
هذا ما توعدون ليوم الحساب لاجل فان الحساب علة الوصول فالجزاء وقرا ابن كثير وابو عمر
بالياء لقوله فان هذا لرزقنا ما له من نفاد انقطاع هذا اي الامر هذا او هذا كما ذكر او خبر
هذا وان للطاغين لشر مآب جهنم عطف بيان لشر مآب او بدل منه يصلونها فبئس المهاد المهد والفرش من فراش النائم والمخصوص بالذم محذوف هو جهنم لقوله لهم من جهنم مهاد قد قيد قوله اي لبئس ما

هذا فليذوقوه او العذاب هذا فليذوقوه ويجوز ان يكون مبتدأ خبره حميم غساق وعلى
الاول خبر محذوف اى هو حميم والغساق ما يغسق من صديد اهل النار من غسقت العين
اذا سالت مهموز وقرأ حفص وحمزة والكسائى غساق بتشديد السين وآخر اى مذوق
او عذاب آخر وقرأ البصريان آخر اى ومذوقات او انواع عذاب آخر من مثله من مثل هذا المذوق
او العذاب فى الشدة ونوحد الضمير على انه ماذكر او الشراب الشامل للحميم والغساق وقرئ
بالكسر وهى لغة ازواج اجناس خبر لآخر او صفته اى والمشكلة او مبتدأ خبره محذوف اى مثل
هم هذا فوج مقتحم معكم كحكاية ما يقال لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار وافتحمها سهم فوج
بتهيئ فى الضلالة والاقتحام ركوب الشدة والدخول فيها لا مرحبا بهم دعاء من النبويين على
اتباعهم او صفة لفوج او حال بمعنى اضهم لا مرحبا اى ما اتوا بهم رحبا وسعة انهم صالوا النار
داخلون النار باعالهم مثلنا قالوا اى الاتباع للرؤساء بل انتم لا مرحبا بكم بل انتم احق بالقلم
اوقبل لهم الضلالة لكم واضللتمونا لكم قالوا انتم قدمتموه لنا فبئس القرار هى اى بئس
على ما قدمتم من العقائد الزائغة والاعمال الفاسدة فبئس المستقر انتم لهم قالوا اى الاتباع
ابصار بنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا من النار مضاعفا اى واضعف ذلك
ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين من العذاب قالوا اى الطاغون مالنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم من الاشرار يعنون فقراء المسلمين الذين سيتمنى ولوانهم يسخرون بهم فى الدنيا
سخريا صفة اخرى لرجالا وقرأ الحجازيان وابن عامر وعاصم بهمزة الاستفهام على الانكار
على انفسهم وتانيب غيرهم فى الاستخفار منهم وقرأ حمزة والكسائى سخريا بالضم وقد سبق
مثله فى المؤمنين ام زاغت عنهم الابصار فلا نراهم او هم معاونة لنا لا نراى على
ان المراد نفى رؤيتهم فى نفسها كانهم قالوا ليسوا ههنا ام زاغت عنهم ابصارنا او لاتخاذهم
على القراءة الثانية يعنى اتى الامر من فعلنا بهم الاستخفار منهم ام تحقرهم فان زيغ
الابصار كناية عن معنى الانكار جاء على اقتضاء او منقطعة والمراد لا له تعالى ان السكوت لهم الاستخفار

كان زيغ ابصارهم وقصور انظارهم عن رؤيته تعالى لهم ان ذلك الذى حكينا عنهم حق لا يمكن
ان يتكلموا به ثم بين ما هو فقال تخاصم اهل النار وهو بدل من حق او خبر محذوف وقرئ
بالنصب على البدل من ذلك قل يا محمد للمشركين انما انا منذركم عذاب الله وما من الاله
الا الواحد الذى لا يقبل الشركة والكثرة فى ذاته النهار لكل شئ رب السموات والارض وما بينهما
منه خلقها والبها ارجعها العزيز الذى لا يغلب اذا عاقب الغفار الذى يغفر ما يشاء من الذنوب
عن يشاء وفى هذه الاوصاف تقرير للتوحيد ووعيد للموحدين والمشركين وتنبيه على ان شيئا
بالوعيد والتقريع لان المدعو هو الانذار قل هو اى ما انتم به من الى نذرين عقوبة
من هذا صفته وانه واحد فى الالوهية وقيل ما بين زجا لوم بنبوة محمد عليه السلام انتم عنه معرضون
لتمادى غفلتكم فان العاقل لا يعرض عن مثله كيف وقد قامت عليه البينة الواضحة اما علم
التوحيد فاقروا به واما علم النبوة فقولهم ما كان لى من علم بالملا الاعلى يختصمون فان اخباره
عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم علما ورد فى الكتب المستفيضة من غير سماع ومطالعة كذلك
لا ينصور الا بالوحى وان يتعلق بعلم او مخرق ذا التقدير من علم بكلام الملا الاعلى ان يوحى
الى الا انما انا نذير مبين اى لانى كما انه لما جوز ان الوحى يأتيه ليس من شرطه ما هو المتعود
تحقيقا للقول بانى انا منذر وكما جاز ان يرتفع باسناد يوحى اليه وقرئ انما بالكسر على الحكاية
اذ قال ربك للملائكة انى خالق بشرا من طين بدل من اذ يختصمون بمعنى فان
القصة التى وقعت او علم بها مشتملة على تقاول الملائكة وابليس فى خلق آدم واستحقاقه
خلافة ربه وسجودهم وعلما قرئ البتة غير انها اقتضت اكتفاء بذلك واختصارا اما ما هو المقصود
منها وهو انذار المشركين على استكبارهم عن النبى وهم حاقد ابليس على استكباره عن آدم وحسدا
ومن الجائز ان يكون مبادئه الله تعالى بوحى بواسطة ملك وان يتصل الملا الاعلى بما يوحى الله والملائكة
فاذا سويته وعدلت خلقته ونفخت من روحى واحييته بنفخ الروح فيه فاضافه الى نفسه
لشرفه وطهارته فقعوا له فخروا له ساجدين تكرمة وتبجيلا وقدم الكلام فى سجود

فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس استكبر تعظم وكان وصار من الكافرين باستكباره
عن امر الله واستكباره عن الطاعة واكان منهم في علم الله قال يا ابليس ما منعك
ان تسجد لما خلقت بيدي خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام والتثنية لما في خلقه
من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقرئ على التوحيد وترتيب الانكار عليه للاشعار
بانه المستدعى للتعظيم او بانه الذي تشبث به في تركه وهو لا يصلح للمانعية اذ لا يتصور
ان يستحق بعض عبيده لبعض سيما وله مزيد اختصاص استكبرت ام كنت من
العالين تكبرت من غير استحقاق او كنت ممن علا واستحق التفوق وقيل استكبرت
الآن ام لم تزل كنت من المستكبرين وقرئ استكبرت بحذف الهمزة لدلالة ام عليها
او بمعنى الاخبار قال انا خير منه ابداء للمانع وقوله خلقتني من نار وخلقته من طين
دليل عليه وترك بيان الكلام فيه قال فاخرج منها من الجنة او السماء او من صورة
الملائكة فانك رجيم مطرود ومن الرحمة ومحل الكرامة وان عليك لعنتي الى يوم الدين
قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
مر بيانه في الحجر قال فبعزتك فبسلطانك وقهرك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم
المخلصين الذين اخلصهم الله لطاعته وعصمهم من الضلالة او اخلصوا قلوبهم قرئ على
اختلاف الغرضين فالحق والحق اقول اي فاحق الحق واقوله وقبل الحق الاول اسم
الله تعالى ونصبه بحذف حرف القسم كقوله اذ عليك الله ان تبايعا وجوابه لاملان جهنم
منك ومن تبعك منهم اجمعين وما بينهما اعتراض وعلى الاول جواب محذوف والجملة
تفسير للحق المقول وقرأ عاصم وحمزة برفع الاول على الابتداء اي الحق يميني او فيمني
او الحق اي انا الحق وقرئا مرفوعين على حذف الضمير من اقول كقوله كلا ما اصنع وبجرهما
على اضمار حرف القسم في الاول وحكاية ما لفظ المقسم به في الثاني للتوكيد وهو شائع فيه اذا شارك
الاول وبرفع الاول وجره ونصب الثاني وتخريجه على ما ذكرنا والضمير في منهم للناس

او الكلام فيهم والمراد بمنك من جنسك يعني الشياطين وقيل للمتقين اجمعين
تاكيد او للمغويين قل ما اسئلكم عليه من اجر اي على القرآن او تبليغ الوحي وما انا
من المتكلفين المتصنعين حالا بست من اهله على ما عرفتم من حالي فاتهمني النبوة واتقولكم
ان هو الا ذكر موعظة للعالمين للثقلين وللمتعلمين نبأه وهو ما فيه من الوعد والوعيد
او صدقه بانيان ذلك بعد حين بعد الموت او يوم القيامة او عند ظهور الاسلام وفيه
تهديد وعن ابن عباس من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود وعشر حسنات
وعصم ان يصر على ذنب صغير او كبير سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الآية
واثنتان وسبعون آية وسبعمائة وخمس وسبعون بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب خبر محذوف مثل هذا او مبتدأ خبره من الله العزيز الحكيم وهو على الاول صلة
التنزيل او خبر ثان او حال على فيه معنى الاشارة او التنزيل والطاهر ان الكتاب على
الاول السورة وعلى الثاني القرآن وقرئ تنزيل على النصب على اضمار فعل كقوله
انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ملتبسا بالحق او بسبب ثبات الحق واظهاره وتفصيله
فاعبد الله مخلصا له الدين مخلصا الدين من الشرك والرياء وقرئ برفع الدين على الاسناد
لتعليل الامر وتقدم الخبر لما كبد الاختصاص المستفاد من لام الجنس كما صرح به مؤكدا اقوى اجراء
مجرى المعلوم المقرر لكثرة وجوده وظهور براهينه فقال الا لله الدين الخالص الذي هو الذي يجب
اختصاصه بان يخلص له الطاعة فانه المتفرد بصفات الالوهية والاطلاع على الاسرار والغيب
والدين الخالص من دونه اولياء يتخذهم المتجبرون من الكفرة والمتذبذبون من الملائكة وعيسى
والاصنام على اختلاف الاغراض واضمار المشركين من غير دلالة السياق عليهم وهو مبتدأ خبره
على الاول ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى بازاء الفعل او الحال او بدل الاسم الصلة وزلفى
مصدر او حال وقرئ قالوا ما نعبدهم وما نعبدكم الا لتقربونا حكاية لما خاطبوا به المتبوعين

774

ونعبدهم بغير النون تنبيها على ما فيه يختلفون من الدين باد خال الجنة والمبطل النار والضمير للكفرة ومقابليهم وقيل لهم ولمعبوديهم فانهم يرجون شفاعتهم وهم يلعنونهم ان الله لا يهدى لا يوفق لاهتداء الى الحق من هو كاذب كفار فانهما فاقدا البصيرة لو الله ان يتخذ ولدا لكان زعموا لاصطفى مما يخلق ما يشاء اذ لا موجود سواه الا وهو مخلوقه لقيام الدلالة على امتناع وجود واجبين ووجوب استناد ما عدا الواجب اليه ومن البين ان المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد ثم قرر ذلك بقوله سبحانه هو الله الواحد القهار فان الالوهية الحقيقية متبع الوجوب المستلزم للوحدة الذاتية وهي تنافي المماثلة فضلا عن التوالد لان كل واحد من المثلين مركب من الحقيقة المشتركة والتعين المخصوص والقهارية المطلقة تنافي قبول الزوال المجوز للحاجة الى الولد ثم استدل على ما ذكر بقوله خلق السموات والارض بالحق بكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلف عليه لف اللباس بالتابس ويغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كالرا عليه كرور امتتابعا تتابع اكوار العمامة وحز الشئ والفرق بكور لاجل مسمى هو منتهى دوره او منقطع حركته الاهو العزيز المقتدر القادر على كل ممكن الغالب على كل شئ القهار حيث لم يعاجل بالعقوبة وسلسل في حين الصنايع من الرجة وعموم المنفعة خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها فوجه الاستدلال الآخر بالوجدان في العالم السفلي مبدوا به من خلق الانسان لانه اقرب واكثر دلالة واعجب فيه على ما ذكر ثلث دلالات خلق آدم اولا من تراب ثم نشأ خلق حواء ثم قصره ثم تشعب خلق الغايات للجنسين منها ثم للعطف على خلقكم وهو صفة نفس مثل خلقها او على معنى واحدة اى من نفس وحدت ثم جعل منها زوجها فشفعها بها او على خلقكم لنفاوتها بين الآدمين فان الاولى حواء من ضلع دون الثانية وقيل اخرج من ظهره ذرية كالذر ثم خلق منها حواء وانزل لكم وقضى لكم فان قضاياه وحكمه بالنزول من السماء حيث كنت

في اللوح او احدثت لكم باسباب نازلة كاشعة الكواكب والامطار من الانعام ثمانية ازواج ذكرا واثنى من الابل والبقر والضان والمعز خاطبكم في بطون امهاتكم بيان كيفية خلق ما ذكر من الانام والانعام اظهارا لما فيهما من عجايب القدرة غيرة غلب اولى العقول وخصهم بالخطاب لانهم المقصودون خلقا بعد خلق جوانا سويا من بعد ظلام بكسرة طاء بعد عظام غايرة ثم بعد مضغ ثم بعد علق من بعد نطف في ظلمات ثلث ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم والبطن ذلكم الذي هذه افعاله الله ربكم مبتدأ لكم خبره له الملك لا الله الا هو او لا بيان كرر لتعدل بكم عن عبادته الى الاشراك ان تكفروا ان الله غني عنكم عن ايمانكم ولا يرضى لعباده الكفر ان تشكروا يرضه لكم لانه سبب فلاحكم وقرأ ابن كثير ونافع في رواية ابو عمرو والكسائي باشباع ضمة الهاء فصارت بعدف الالف موصولة تشكروا على اصل عرو ويعقوب اسكانها وصولها بها ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم رجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة والمجازاة انه عليم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من اعمالكم واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه الضر والالجاء بنازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكل منه ثم اذا خوله اعطاه من الخول وهو التعهد او الخول وهو الافتخار نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه نسى الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه او ربه الذي كان يتضرع اليه وما مثله الذي في قوله وما خلق الذكر والانثى من قبل النعمة وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله وقرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بفتح الياء والضلال والاضلال لما كان نتيجة جعل حمل تعليله بها وان لم يكونا غرضين قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار على سبيل الاستخفاف للمبالغة امن هو قانت قايم بوظايف الطاعات آناء الليل ساعاته قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بتخفيف الميم على ان من موصولة ومحل ان مبتدأ خبره محذوف تقديره الكافر خير امن هو قانت او منقطعة والمعنى بل امن هو

ومنطفئة والمنع على من هو فانت لكن بعيد وقرأ الحجازيان وابن عامر يخفف اليم من هو فانت لقد كن جميل انداد اساجدا وقائما حالان من ضمير فانت وقرئا بالرفع على الاخبار بعد الخبر والواو والجملة بين الصفتين تحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه في موضع الحال من الضمير في قانت للتعليل هل يعلم مستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون نفى الاستواء البتة بين باعتبار القوة العلمية بعد نفيها باعتبار القوة العلمية على وجه ابلغ لان بعد نفى العلم وقبل تقرير كما قول على سبيل التشبيه اى كما لا يستوى العالمون والجاهلون لا يستوى العاملون والعاصون انما يتذكر اولوا الالباب باشارة حق البيانات وقرئ يذكر بالادغام قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين احسنوا فى هذه الدنيا حسنة اى للذين حسنوا بالطاعات فى الدنيا مثوبة حسنة فى الآخرة وقيل معناه للذين احسنوا حسنة فى الدنيا هى الصحة والعافية وفى هذا بيان لمكان حسنة وارض الله واسعة فمن تعذر عليه التوفر على الاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن منه انما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة اجر احتمال البلاء ومهاجرة الاوطان بلا اجرهم بغير حساب اجرا لا يهتدى اليه حساب فى الحديث انه ينصب لوازين يوم القيمة لاهل الصلوة والصدقة وارج فيضوفون بها اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء بل يغمرهم الفضل قل انى امرت ان اعبد الله فلا صالة الدين موصولة وامرت لان اكون اول المسلمين وامرت به لكى لا جل ان اكون مقدمهم فى الدنيا والآخرة لان فضيلة السبق فى الدين بالاخلاص اولا تاه اول من اسلم وجهه لله من قريش ومن دان بدينهم والعطف لمغايرة الثانى الاول تقييد بالعلة والاشعار بان العبادة المؤدية بالاخلاص حان اقتضت لذاتها ان يؤمر بها فهل يقتضيه علة يلزم من السبق فى الدين وجوز ان يجعل لام مزيدة كما فى ردف لكم افعل فيكون امرا بالتقدم فى الاخلاص والبدأ بنفسه فى الدعاء اليه بعد الامر به قل انى اخاف ان عصيت ربى بترك الاخلاص والميل الى المهتم عليه من الشرك والرياء عذاب يوم عظيم لعظمه ما فيه قل الله اعبد مخلصا له ديني اكرر الاخبار

وان يكون مخلصا لدينه ج

من اخلاصه بعد الامر بها لاخبار عن كونه مامورا بها لعباده والاخلاص جانباط المخالفة في من العقاب فطعا لاطماعهم ولذلك رتب عليه قوله فاعبدوا ما شئتم من دونه تهديد وتهكما لهم قل ان الخاسرين الكاملين فى الخسران الذين خسروا انفسهم باهلاك واهليهم بالاضلال يوم القيمة حين يدخلون النار بدل الجنة لانهم ضيعوا وجوه الخسران وقيل وخسروا اهليهم لانهم ان كانوا من اهل النار فقد خسروهم كما خسروا انفسهم وان كانوا من اهل الجنة فقد ضيعوهم وهنا لا يرجع بعد الا ذلك هو الخسران البين مبالغة فى خسرانهم لما فيه من الاستئناف والتصدير بالا وتوسيط الفصل وتعريف الخسران ووصفه بالبين لهم من فوقهم ظلل من النار شرح خسرانهم ومن تحتهم ظلل طباق من النار هم ظلل امثالهم ذلك يخوف الله به عباده ذكر العذاب هو الذى يخوفهم به ليجتنبوا ما يوقعهم فيه يا عباد فاتقون ولا تتعرضوا لما يوجب سخطى والذين اجتنبوا الطاغوت البالغ غاية الطغيان فعلوت للمبالغة تقديم اللام على العين فى المصدر كارجون ثم وصف للمبالغة فى النعت ولذلك اضيف الشيطان الى عبده وعبد بدل اشتمال منه وانابوا الى الله واقبلوا اليه بشراهم فاسواهم البشرى بالثواب على السنة الرسل والملائكة عند حضور الموت فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ووضع فيه الظاهر موضع ضمير الذين اجتنبوا للدلالة على صدق اجتنابهم فانهم تعاطوا الذى يلزمهم بين الحق والباطل ويوثرون الافضل فالافضل ولذلك اثنى عليهم بهداية الله لدينه واولئك هم اولوا الالباب العقول السليمة عن شائبة الوهم والعادة وفى ذكر دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله ووصول النفس لها افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تنقذ من فى النار جملة شرطية معطوفة على محذوف دل عليه الكلام تقديره انت مالك امرهم فمن حق عليهم العذاب فانت تنقذه فكررت الهمزة فى الجزاء لتاكيد الانكار والاستبعاد ووضع من فى النار موضع الضمير لتذكر الدلالة على ان من حكم عليه بالعذاب لما لوقع فيه لامتناع تخلف وان اجتهاد الرسول فى دعائهم الى الايمان

سببي في اتقادهم من النار ويجوز ان يكون اذا تقدم جملة مستأنفة للدلالة على ذكر الانصار
بالجزاء المحذوف كمن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف من فوقها غرف علالي مبنية
فوق بعض مبنية بنيت بناء المنازل على الارض تجري من تحتها الانهار اي من تحت تلك
الغرف او تلك الاشجار او تلك الجنات وعد الله مصدر مؤكد لان قوله غرف فوقها غرف
تتضمن وعدهم الله ولا يخلف الله الميعاد لان الخلف نقض وهو على الله محال لم تزل ان الله انزل من السماء ماء هو المطر فسلكه فادخله ينابيع في الارض
هو عيون وفجاري كما ينبغي بحيث ما الوعيات فيها اذا ينبع وجاء للمشي وللنابع بعضها
على المصدر او الحال ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه اصنافه من بر وشعير وحبوب او كيفياته رخص
وممزوج وغير ممزوج بهيج يعجب صاحبه لانه اذا ثم جفافه جاف لان يثور عن هيئته فتراه مصفرا
من بعد ثم جعله حطاما فتاتا ان في ذلك لتذكيرا بانه لا بد من صانع حكيم دبره
وسواه او بانه مثل الحيوة الدنيا فلا يغتر بها الا ولو الالباب لذلك ذكره بعبرهم ثم من شرح
الله صدره للاسلام حتى تمكن فيه تمكنا غير به عن من خلق نفسه شديدة الاستعداد للخير قابلة
فيه منبأبة عنه من حيث ان الصدر محل القلب المشبع للروح المتلقي بالنفس القابل للاسلام
هو على نور من ربه بيان للمعرفة والاهتداء الى الحق وعنه عليه السلام اذا دخل النور القلب
انشرح وانفسح فقيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد
للموت قبل نزوله وخبر من خذوف دل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله من اجل ذكره
وهو ابلغ من ان يكون عن سلمان لان القاسية من اجل التي اشتد تأبيا من قبوله
من القاسي عنه بسبب آخر وللدلالة في وصفه بذلك على قبول هؤلاء بالامتثال ذكر
شرح الصدر وكهذه الى الله وقابلية بقساوة القلب واسند اليه وللبيك في ضلال بين بظهور
للناظر بادي في نظر والآية نزلت في حمزة وعلي والنبي هم وقيل انه نزل احسن الحديث يعني
القرآن روي ان اصحاب رسول الله عليه السلام ملوا ملة فقالوا له حدثنا فنزلت وقيل الابتداء
باسم الله وبنائه نزل عليه ما كيد لا كسند الا به وتفخيم للمنزل والمنزل عليه حسنة كتابا متشابها مثاني

من احسن اوحال منه ومتشابهة تتشابه ابعاضه في الاعجاز وتجاوب النظم وصحة النتيجة والدلالة
على المنافع العامة مثاني جمع مثنى او مثنى اسم جامع في الجزء صفة كتابا بدل من احسن
كقولك اللوز سردا ايات والانسان عظام وعروق واعصاب وجعل غير ذي العلم امرا متشابها
تشبيها تخويفا ما فيه من الوعيد وهو مثل لمن تأثر قلبه بالخوف واقشعرار الجلد بتقبضه وتركبه
من حروف التشج وهو الاديم اليابس بزيادة الراء كبعثر ريا عن كبكب قطر وهو
الشد لان جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله بالرحمة وقوم للفوز والاطلاق عن الاشعار بان
اصل مراد الرحمة وان رحمته سبقت غضبه والتعدية للمضمن معنى السكون والاطمئنان
وذكر الكعوب لتقدم الخشية التي من عوارضها ذكر اي الكتاب والكاتبين من الخشية و
الرجاء هدى الله يهدي به من يشاء هدايته ومن يضلل الله ومن يخذل له فما لمن معاد
يرجعهم من الضلال لمن يتقي بوجهه جعله درقة يتقي به نفسه لانه يكون مغلولة يداه الى عنقه
فلا يقدر ان يتقي الا بوجهه سوء العذاب يوم القيمة كمن هو آمن منه فحذف الخبر لدلالة الوصف
في نظائره وقيل للظالمين اي لهم فوضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا عليهم بالظلم واشعارا بان
ما نيال لهم وهو ذوقوا امكم يكسبون اي وبال والواو للحال وقد مقدرة كذب الذين
من قبلهم فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من الجهة التي لا يظهر بادي الرأي ان الشر
يأتيهم منها فاذاقهم الله خزي الذل في الحيوة الدنيا كالمسخ والخسف والقتل والسبي و
الاجلاء وعذاب الآخرة اكبر لشدته ودوامه لو كانوا يعلمون لو كان لهم اهلية
العلم والنظر لعلموا ذلك واعتبروا به ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل كضارب
المثل ان ناظر فيما مر فيه لعلهم يتذكرون يتعظون به قرآنا عربيا حال من هذا والاعتماد فيها
على الصفة كقولك جاءني زيد جلسا صاحبا او مدح له غير ذي عوج لا اختلال فيه بوجه ما فهو ابلغ
من المستقيم واختص المعاني وقيل المراد بالعوج الشك استشهاد والقوله وقد انا ك
بيقين غير ذي عوج من الاله وقيل غير مخلوق وهو مختص بمن يقول القرآن مخلوق لعلهم يتقون

177

علة اخرى مرتبة على الاول ضرب الله مثلا للمشرك والموحد رجلا فيه شركاء متشاكسون وجلا
سلما لرجل هل يستويان مثلا للمشرك على ما يقتضيه مذهبه من ان يتولى كل واحد من معبوديه
ويتبرأ عن تولية عبد يشارك فيه سيده ويتعاورونه في مهماتهم المختلفة فيحتار
وتوزع قلبه والموحد من خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل وجلا بدل من مثلا وفيه صلة
شركاء والتشاكس والتشاحس الاختلاف وتراناع خوابن عامر والكوفيون سلما مخففين
وقرئ بفتح السين وكسر هاء مع سكون العين وفتحها مصادر سلم فيجوز ان يوصف بها او حذف منها
ذا ورجل سالم اى وهناك رجل سالم وتخصيص الحال انه اقطع للعذر والنفع هل يستويان مثلا
صفة وحالا ونصبه على التمييز والذم محذوف وقرئ مثلين كما شعار باختلاف النوع اولان
المراد هل يستويان مثلا في الوصفين على ان الضمير للمثل من التقدير مثل رجل ومثل رجل
الحمد لله الذي لا يشارك فيه غيره فيستحق جميع المحامد سواء بالذات والمالك على الاطلاق بل اكثرهم
لا يعلمون فيشركون به غيره من فرط جهلهم انك ميت وانهم ميتون فان كل من يصير والموت
في عداد الموتى وقرئ ميائت وميتون لانه قد يحدث انما تحقق انما على تغليب المخاطب على الغيب
يوم القيمة عند ربكم تختصمون فيحتج عليهم بما كنتم عليه الحق في التوحيد وكانوا على الباطل
في التشريك واحتجت في الاسناد والتبليغ وجوا في التكذيب والعناد ويعتذر
بالاباطيل مثل الهنا ساد تنا ووجدنا آباءنا وقيل الراد به الاختصام العام فخاصم الناس
بعضهم بعضا فيما دار بينهم في الدنيا فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الولد والشريك
اليه وكذب بالصدق وهو لما جاءه يعم عليه السلام او جاءه من غير توقف وفكر في امر النبوة
جهنم مثوى للكافرين وذلك لكفرهم فجازاه لا عالهم واتم تحمل العقد والحبس استدل
على التكبير بسنة فانهم مكذبون بما علم بحدوثه وهو ضعيف لانه مخصوص عن فاجأ بما علم
في الرسول بالتكذيب والذي جاء بالصدق وصدق به للجنس تناول الرسول والمؤمنين
قولان اولئك هم المتقون وقيل هو النبي والمراد هو ومن تبعه كما في قوله ولقد آتينا موسى

الكتاب لعلهم يهتدون وقيل الجاثي هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر وذلك يقتضي انضمام
الذي وهو غير جائز وقرئ وصدق به الناس فرادى اليهم كانزل وصار صادقا بسببه
لانه مجيء بما على صدقه وصدق به على البناء للمفعول لهم ما يشاؤن عند ربهم في الجنة ذلك
جزاء المحسنين على احسانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا خص الاسوء بالمبالغة لانه اذا كفر كان
غيره اولى بذلك والاشعار بانهم لاستقامتهم الذنوب يجتنبون انهم تقصر وان مذنبون وان
ما يفرط منهم من الصغائر شرفة نوبهم ويجوز ان يكون بمعنى الشيء كقولهم التاقص الاشج اعدل بني
مروان وقرئ اسوأ بجزم سوء ويجزيهم اجرهم ويعطيهم لوانهم باحسن الذي كانوا يعملون
فيضعف لهم اعمالهم احسانا في زيادة الاجر وعظم ليغفر اصلاحهم فيها اليس الله بكاف عبده
استفهام انكار للنفي مبالغة في الاثبات والعبد رسول الله ويحمل الحسن ويؤيده قراءة حمزة
والكسائي عباده وفسر بالانبياء صلى الله عليهم وسلم ويخوفونك بالذين من دونه يعني قريشا
فانهم قالوا له انا نخاف ان تخبلك الهتنا لعينك يا هاوقيل انه بعض خالد اليكسر العزى فقال له
سادتها احذركها ان لها شرة فعد اليها خالد فهشم انفها فتنة تخويفا لد تخويفه
لانه الامر بما خوف عليه ومن يضلل الله حتى يخل عن كفاية الله او خوفه بالا ينفع ولا يضر
فما من هاد يهديه الى الرشاد من يهدي الله فما من مضل اذ اراد لفظه كما قال اليس الله
بعزيز غالب منيع ذي انتقام ينتقم من اعداءه ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية قل ارايتم ما تدعون من دون الله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره اى ارايتم بعد ما تحققتم ان خالق العالم هو الله ان
الهكم ان اراد الله ان يصيبني ضر اهل يكشفنه ان ارادني برحمة نفع هل هن ممسكات
رحمته فيمسكها عني وقرأ ابو عمرو وكاشفات ضره ممسكات رحمته بالتنوين فيهما ونصب
ضره ورحمته قل حسبي الله كافيا في اصابة الخير ودفع الضر اذ تقرر بهذا التقرير ان القادر
لا مانع لما يريده من ضر او شر روي ان النبي عليه السلام سالهم فسكتوا فنزل ذلك وانما قال كاشفات وممسكات

على ما يصفونها به من الالوهية تنبيها على كمال ضعفها عليه وكل المتوكلون لعلمهم بان الكل منه
قل يا قوم اعملوا على مكانتكم على حالكم اسم للمكان استعير هنا وحيث
المكان لعزمان او قرئ مكاناتكم اى عامل على مكانتي فحذف الاختصار والمبالغة في الوعيد والاشعار
بان حاله لا تضعف بتخلفه فانه تعالى يزيده على مر الايام قوة ونصرة ولذلك توعدهم بكونه منصورا عليهم
في الدارين فقال فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه فانه خزي اعداءه دليل غلبته وقد اخزاهم الله تعالى
يوم بدر وحل عليهم عذاب يقيم دائم وهو عذاب النار انا انزلنا عليك الكتاب للناس لاجلهم حال من مفعول انزلنا
في معاشهم ومعادهم بالحق ملتبسا به فمن اهتدى فلنفسه فنفع بنفسه ومن ضل فانما يضل عليها فان
وباله لا يتخطاها وما انت عليهم بوكيل وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وانما امرت بالبلاغ
وقد بلغت الله توفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها اى يقبضها عن الابدان بان يقطع
تعلقها عنها وتصرفها فيها اما ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت وظاهرا لا باطنا وهو في النوم
فيمسك التي قضى عليها الموت ولا يردها الى البدن وقرئ بفتح الزاي والكسائي قضى بضم القاف وكسر
الضاد والموت بالرفع ويرسل الاخرى اى النائمة الى بدنها عند اليقظة الى اجل مسمى وهو
الوقت المضروب لموته دم وغايته جنس الآجال وما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان نفس
بني آدم نفس وروحها النسبة بينهما مثل شعاع الشمس والنفس التي بها العقل والتمييز والروح
التي بها النفس والحيوة فيتوفيان عند الموت ويتوفى النفس وحدها عند النوم قريبا مما ذكرناه
ان في ذلك من التوفي والارسال الآيات على كمال قدرته وحكمته وهو شمول رحمته لقوم
يتفكرون في كيفية تعلقها بالابدان وتوفيها عنها بالكلية حين الموت وامساكها باقية
لا يخفى بعدانها وما يعرضها من السعادة والشقاوة والحكم في توفيها عن ظواهرها وارسالها
حينا بعد حين الى توفي آجالها ام اتخذوا بل اتخذ قريش من دون الله شفعاء لشفع لهم يوم
عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون او يشفعون ولو كانوا ما يملكون
كما تشاهدونهم جمادات لا تقدر ولا تعلم قل لله الشفاعة جميعا لعبادته لما عبدتم يملكون وهو ان

ان الشفعاء اشخاص معقولون هي تماثيلهم الخ انه مالك الشفاعة كلها لا يشفع احد شفاعة
الا باذنه ولا يستقل بها ثم قرر ذلك فقال له ملك السموات والارض فانه مالك الملك كله لا يملك احد
ان يتكلم في امر ورضاء ثم اليه ترجعون يوم القيمة فيكون الملك له ايضا خبثه واذا ذكر الله
وحده دون الهتهم اشمأزت قلوبهم انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا
ذكر الذين من دونه يعني الاوثان اذا هم يستبشرون لفرط افتتانهم وتسبانهم حق الله
والغد بالغ في الامرين حتى بلغ الغاية فيهما فان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى تنبسط له
بشرة وجهه والاشمئزاز ان يمتلئ غضبا وغما حتى ينقبض لذلك وجهه والعامل في اذا الفجائية
قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة النجئ الى الله بالدعاء لما تحيرت
في امرهم وعجزت في عنادهم وشدة شكيمتهم فانه القادر على الاشياء والعالم بالاحوال كلها
انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانت وحدك تقدر ان تحكم بيني وبينهم ولو
ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وعد شديد
واقتطاع لكل لهم من الملاص وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه وهو نظير
قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم في الوعد وبدا لهم سيئات ما كسبوا سيئات اعمالهم او كسبهم حين
تعرض صحايفهم وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن واحاط بهم جزاؤه فاذا مس الانسان
ضر دعانا اخبار من الجنس بما يغلب فيه والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده بالغا في بيان
منافضتهم وتعكيسهم في التسبب يعني انهم يشمئزون عن ذكر الله وحده يستبشرون بذكر
الالهة فاذا مسهم ضر دعوا من اشمأزوا من ذكره دون من استبشروا بذكره وبالجملة اعتراض
مؤكد لانكارهم لذلك عليهم ثم اذا خولناه نعمة منا اعطيناه اياه تفضلا فان التخويل مختص به قال انما
اوتيته على علم عندي على علم مني بوجوه كسبه او بانى سأعطى ما لي من استحقاقه او من ترقبي وبالاستحقاق
والجاه لما ان جعلت موصولة والا فللنعمة والتذكير لان المراد شئ منها بل هي فتنة امتحان بها
اشكرام يكفر وهو رد لما قاله وتأنيث الضمير باعتبار الخبر او لفظ النعمة وقرئ بالتذكير ولكن اكثرهم

لا يعلمون ذلك مورد ليل على ان الانسان للجنس قد قالها الذين من قبلهم لها القول انا اوتيته
على علم لانها كلمة او جملة وقرئ بالتذكير والذين من قبلهم قارون وقومه فانه قال وهو رضى به
قومه فاغنى عنهم ما كانوا يكسبون من متاع الدنيا فاصابهم سيئات ما كسبوا جزاء سيئة
اعمالهم وكما بستينة لانه فى مقابلة اعمالهم السيئة رمزا الى جميع اعمالهم كذلك الذين ظلموا بالعزة
من هؤلاء المشركين ومن للبيان او التبعيض سيصيبهم سيئات ما كسبوا كما اصاب اولئك وقد اصابهم
فانهم قحطوا سبع سنين وقتل بدر صناديدهم وما هم بمعجزين فائتين اولم يعلموا ان الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم يبسط لهم سبعا ان فى ذلك لايات
لقوم يؤمنون بان الحوادث كلها من الله بواسطة او غيره قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى واضافة العباد تخصيصه بالمؤمنين على ما هو عرف
القرآن لا تقنطوا من رحمة الله لا تيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب ولو بعد بعد وتقييد بالتوبة خلاف الظاهر ودليل على اطلاقه فيما عدا الشرك
قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم على المبالغة
وافادة الحصر والوعد بالرحمة بعد المغفرة وتقديم ما يسترجى عموم المغفرة بما فى عبادى من
الدلالة على الذلة والاختصاص المقتضيين للترحم وتخصيص ضرر الاسراف بانفسهم والنهى عن
القنوط مطلقا عن الرحمة فضلا عن المغفرة واطلاقها وتعليله بان الله يغفر الذنوب وضع
اسم الله موضع الضمير للدلالة على ان المستغنى والمنعم على الاطلاق والتاكيد بالجميع وما
روى انه عليه السلام قال ما احب ان يكون لى الدنيا وما فيها فقال جبل يا رسول الله
ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلث مرات وما روى ان اهل مكة قالوا
بزعم محمد ان من عبد الوثن وقتل النفس يغفر له فكيف هاجر وقد عبدنا الاوثان
وقتلنا النفس فنزلت وقيل فى عياش والوليد بن الوليد فى جماعة فتنوا وعذبوا فافتنوا
او فى الوحشى لا ينفى عمومها وكذا قوله وانيبوا الى ربكم والسلوا من قبل ان ياتيكم العذاب

ثم

ثم لا تنصرون فانها لا يدل على حصول المغفرة لكل احد من غير توبة وسبق تعذيب لتعنى من
التوبة والاخلاص والعمل وبناء الوعيد بالتعذيب واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم
القرآن او المامور به دون المنهى عنه او العزائم دون الرخص والناسخ دون المنسوخ
وفعل ما هو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة
وانتم لا تشعرون بمجيئه فتدارکون ان تقول نفس كراهة ان تقول فتكيد نفس لان القائل
بعض الانفس او للتكثير كقول الاعشى وربّ بقيع لو هتفت بجوه اتانى كريم يغضب الرأس منصبا
يا حسرتا وقرئ بالياء على الاصل على ما فرطت ما قصرت فى جنب الله فى جانبه اى فى حقه
وسوقه قال سابق البربرى اما تتقين الله فى جنب وامق لكبد حرى عليك تقطع وهو
كناية فيها مبالغة كقوله ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن
الحشرج وقيل فى ذاته على تقدير مضاف كالطاعة وقيل فى قربه من قولهم الصاحب بالجنب
وقرئ على ذكر انه وان كنت لمن الساخرين لمستهزئين باهله ومحله وان كنت نضب
على الحال كانه قال فرطت وانا ساخر او تقول لو ان الله هدانى بالارشاد الى الحق
لكنت من المتقين من الشرك والعاصى او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة فاكون
من المحسنين فى العقيدة والعمل او الدلالة على انه لا يخلو من هذه الاقوال تحيرا لو تعللا بالاطائل
تحسر بلى قد جاءتك اياتى فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين رد من الله عليه
لما تضمنه قوله لو ان الله هدانى من معنى النفى وفصل عنه لان نفيه يغرق القرائن وتاخير
المردود يخل بالنظم المطابق للموجود لانه يحتمل بالتقدير ثم يتعلل بفقد الهداية ثم يتمنى
الرجعة وهو لا يتم تاثير قدرة الله فى فعل العبد ولا ما فيه من اسناد الفعل اليه كما عرفت
وتذكير الخطاب على المعنى وقرئ بالتانيث للنفس ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على
الله بان وصفوه بما لا يجوز كاتخاذ الولد وجوههم مسودة بما يناظم من الشرع او بما
يتخيل عليها من ظلمة الجهل والجهلة حال او الظاهر ان ترى من رؤية البصر واكتفى فيها

والثواب قل افغير الله تامرونى اعبد ايها الجاهلون اى افغير الله اعبد بعد هذه الدلايل
والمواعيد تامرونى اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك وقالوا استلم
بعض الهتنا ونؤمن الهك لفرط عباداتهم ويجوز ان ينصب غير بما دل عليه
تامرونى اعبد لانه بمعنى تعبدونني على ان اصله تامرونني ان اعبد فحذف ان ورفع
كقوله احضر الوغا ويؤيد اعبد بالنصب وقراءة ابن عامر تامرونني باظهار النونين
على الاصل ونافع بحذف الثانية فانها تحذف كثيرا ولقد اوحى اليك والى الذين
من قبلك اى من الرسل لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين كلام
على سبيل الفرض والمراد به تهييج الرسل واقناط الكفرة والاشعار على حكم اللغة وافراد الخطاب باعتبار
كل واحد والام الاولى موطئة للقسم والاخريان لجواب والحاق الاحباط يحتمل ان يكون
من خصايصهم لان قبح وان يكون على التغليب بالموت كما صرح به فى قوله ومن يرتدد منكم عن
دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم وعطف الخسران عليه من عطف المسبب على
السبب بل الله فاعبد ردا لما امروه به ولولا دلالة التقديم على الاختصاص لم يكن كذلك
وكن من الشاكرين انعامه عليك فيه اشارة الى موجب الاختصاص وما قدروا الله حق
قدره ما عظموه فى انفسهم حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا ووضعوا له شريكا ووصفوه بما لا يليق
به وقرئ بالتشديد والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه تنبيه
على عظمه وحقارة الافعال العظام التى تحير فيها الاوهام بالاضافة الى قدرته ودلالة على
ان تحريب العالم اهون شئ عليه على طريقة التمثيل من غير اعتبار القبضة واليمين حقيقة
ولا مجازا كقولهم شابت لمة الليل والقبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى
المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة وقرئ بالنصب على الظرف
تشبيها للموقت بالمبهم وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها
البادية والغايرة وقرئ مطويات على انها حال او السموات معطوفة على الارض مقدرة فى حكمها

ط الاضافة بغاية شناعة
الاشراك وفتح وكونه بحيث
ينهى عنه مع انه لا يكاد يمكن ان
يصدر من عاقل فكيف بمن عرفه فخم

الاشراك
منهم المشد

بالتصغير عن الواو اليس فى جهنم مثوى مقام للمتكبرين عن الايمان والطاعة وهو
تقرير لانهم يرون كذلك وينجى الله الذين اتقوا وقرئ بنجى الله بفاءاتهم بفلاحهم
مفعلة من الفوز وتفسيرها بالنجاة تخصيص بما هم اقسامه وبالسعادة والعمل الصالح
اطلاق لها على السبب وقرئ الكوفيون غير حفص بالجمع تطبيقا للمضاف اليه
والباء فيها للتسببية صلة لينجى او لقوله لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون وهو حال
او استيناف لبيان المفازة الله خالق كل شئ من خير وشر وايمان وكفر
وهو على كل شئ وكيل يتولى التصرف فيه له مقاليد السموات والارض
لا يملك امرها ولا يتمكن من التصرف فيها غيره وهو كناية عن قدرته وحفظه
لها وفيها مزيد دلالة على الاختصاص لان الخزائن لا يدخلها ولا يتصرف
الا من بيده مفاتيحها وهو جمع مقليد او مقلاد من قلدته اذا ألزمته وقيل جمع اقليد
معرب اكليد على الشذوذ كذا كبير وعن عثمان رضى الله انه سئل النبى عليه السلام
عن المقاليد فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر
الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والاخر والظاهر والباطن
بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير والمعنى على هذا ان لله هذه
الكلمات يوحد بها ويمجد وهى مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها
اصابه والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون متصل بقوله وينجى
الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض للدلالة على انه مهيمن على العباد مطلع
على افعالهم مجاز عليها وتغيير النظم للاشعار بان المحق فى فلاح المؤمنين
فضل الله وفى هلاك الكافرين بان خسروا انفسهم وللتصريح بالوعد والتعريض
بالوعيد قضية للكرم او بايديه والمراد بايات الله دلايل قدرته واستبداده بامر السموات
والارض او كلمات توحيد وتمجيد وتخصيص الخاسرين بهم لان غيرهم لحظ من الرحمة

والتوب

سبحانه وتعالى عما يشركون ما ابعدوا على من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم وما بضافون اليه
من الشركاء ونفخ في الصور يعني المرة الاولى فصعق من في السموات ومن في الارض خروا ميتا
او مغشيا عليه الا من شاء الله قيل جبرائيل وميكائيل واسرافيل فانهم يموتون بعد وقيل حملة
العرش ثم نفخ فيه اخرى نفخة اخرى وهي تدل على ان المراد بالاول ونفخ في الصور نفخة واحدة
كما صرح في مواضع واخرى يحمل النصب والرفع فاذا هم قيام قائمون من قبورهم او منتظرون
وقرئ بالنصب على ان الخبر ينظرون وهو حال من ضمير والمعنى ينظرون ابصارهم في الجوانب
كالمبهوتين او ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض تنورت بها ما اقام فيها من العدل سماه
نورا لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما سمى الظلم ظلمة في الحديث الظلم ظلمات يوم القيمة ولذلك
اضاف سماء الارض او بنور خلق فيها بلا توسط اجسام مضيئة ولذلك اضافه الى نفسه
ووضع الكتاب الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال
في ايدي العمال اكتفى باسم الجنس عن الجمع وقيل اللوح المحفوظ يقابل به الصحائف وجيء بالنبيين
والشهداء الائمة عليهم من الملائكة والمؤمنين وقيل المستشهدون وقضي بينهم بين الجنس
بالحق وهم لا يظلمون بنقص ثواب او زيادة عقاب على ما جرى به الوعد ووفيت كل نفس
ما عملت جزاء وهو اعلم بما يفعلون فلا يفوته شيء من افعالهم ثم فصل التوفية وقال وسيق
الذين كفروا الى جهنم زمرا افواجا متفرقة بعضها في اثر بعض على تفاوت اقدامهم في الضلالة
والشر اذ هي جمع زمرة وهي الجمع القليل واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لا يخلو
عنه او من قولهم شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها
ليدخلوها وحتى هي التي تحكم بعدها الجملة وقراء الكوفيون بتخفيف التاء وقال لهم
خزنتها تقريعا وتوبيخا الم يأتكم رسل منكم من جنسكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم
لقاء يومكم هذا وتذكيركم وهو وقت دخولكم النار وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث
انهم علموا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين كلهم

بالعذاب علينا وهو الحكم عليهم بالشقاوة وانهم اهل النار ووضع الظاهر موضع الضمير
للدلالة على اختصاص ذلك بالكفرة وقيل هو قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين قيل
ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها بئس مثوى المتكبرين
اللام فيه للجنس والمخصوص بالذم محذوف دل عليه ما قبله اي بئس مثواهم فيها ان تكبرهم
عن الحق ان يكون دخولهم فيها فان كلمة العذاب حقت عليهم فان تكبرهم وكفرهم متجانسة
عنه كما قال عليه السلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل
من اعمال الجنة فيدخل به الجنة واذا خلقه للنار استعمله على عمل من اعمال اهل النار فيدخل به النار
وبئس الذين المتكبرون ابراعاتهم الى الجنة ابراعاتهم الى دار الكرامة وقيل بئس مراكبهم اذ لا يذهب بهم الا
راكبين زمرا على تفاوت مراتبهم في الشرف وعلو الطبقة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
حذف جواب اذا للدلالة على ان لهم حينئذ من الكرامة والتعظيم ما لا يحيط به الوصف ان ابواب
الجنة يفتح لهم قبل مجيئهم متسارعين وقراء الكوفيون فتحت بالتخفيف وقال لهم خزنتها سلام عليكم
لا عبتم بعد مكروه طبتم طهرتم من دنس المعاصي فادخلوها خالدين مقدرين الخلود والفاء
للدلالة على ان طيبهم سبب لدخولهم وخلودهم وهو لا يمنع دخول العاصي بعفو لانه يطهره وقالوا
الحمد لله الذي صدقنا وعده بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان
الذي استقروا فيه على الاستعارة وايرانها تملكها مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف
فيها تمكين الوارث فيما يرثه من الجنة حيث نشاء اي نتبوء كل مكان في اي مقام اراده
من الجنة الواسعة مع ان في الجنة مقامات معينة لا يتمانع واردوها فنعم اجر العاملين
الجنة وترى الملائكة حافين محدقين من حول العرش اي حوله من مزيد او لابتداء الحفوف
يسبحون بحمد ربهم ملتبسين بحمده والجملة حالية او مفسرة لاول والمعنى ذاكرين له بوصفي
جلاله واكرامه ملذذا به وفيه اشعار بان منتهى درجات العليين واعلى مزايدهم هو الاستغراق
في صفات الحق وقضي بينهم بالحق اي بين الطوائف بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة او بين الملائكة

باقامتهم في مناز لهم على حسب تفاضلهم وقيل الحمد لله رب العالمين على ما قضى بيننا بالحق وقال الناجون
هم المؤمنون من المقتضى بينهم والملائكة وطوى ذكرهم تعجيلا وتعظيما عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاءه يوم القيمة واعطاه الله ثواب الذين لم يقنطوا من رحمة
انه عليه السلام كان يقرأ كل ليلة بني اسرائيل والزمر سورة المؤمنين مكية وآياتها خمس وسبعون فاذا آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم اما ابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر بسكتة خافة بروايته درس وابو عمرو بن
وقرئ بفتح الميم على التحريك لالتقاء الساكنين والنصب باضمار اقرأ او منع صرفه
للتعريف والتانيث ولانها على زنة اعجمي كقابيل وهابيل تنزيل الكتاب مبتدأ خبره الغزير العلم
لعل تخصيص الموصفين بما في القرآن من الاعجاز لحكم الدال على القدرة الكاملة والحكمة البالغة
غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب ذي الطول صفات اخر لتحقيق ما فيه من الترغيب
والترهيب الحث على ما هو المقصود منه والاضافة فيها حقيقة على انه لم يرد بها زمان مخصوص
واريد بشديد العقاب مشددة او الشديد عقابه فحذف اللام لازدواج او من الالباس
او ابدال وجعله وحده بدلا تؤنس للعظم وتوسيط الواو بين الاولين لافادة الجمع بين محو
الذنوب وقبول التوبة او لتغاير الوصفين او ربما يوجب الاتحاد او تغاير موقع الفعلين لان
الغفر هو الستر فكيف الذنب باقيا وذلك لمن لم يتب فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له
والتوب مصدر كالتوبة وقيل جمعها والطول الفضل بترك العقاب المستحق وفي
توحيد صفة العذاب معدودة بصفات الرحمة دليل على رجحانها لا اله الا هو تجيء لاقبال الكل
على عبادته اليه المصير فيجازي المطيع والعاصي ما يجادل في آيات الله الا الذين يكفرون الماحق
امر التنزيل بتجهل بالكفر على المجادلين فيه بالطعن وادحاض الحق لقوله وجادلوا بالباطل ليدحضوا
بالحق فاما الجدال فيه لكل عقدة ولاستنباط حقايقه وقطع تشبث اهل الزيغ به وقطع مطاعنهم
فيه فمن اعظم الطاعات ولذلك قال عليه السلام ان جدالا في القرآن كفر فالتكذيب مع انه ليس كذلك

على الحقيقة فلا يغرنك تقلبهم في البلاد فلا يغرك امهالهم واقبالهم في دنياهم وتقلبهم في
بلاد الشام واليمن بالتجارات المربحة فانهم ماخوذون عما قريب كغيرهم اخذ من قبلهم كما قال
كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم والذين تحزبوا على الرسل وناصبوهم بعد قوم نوح
كعاد وثمود وحمل كل امة من هؤلاء برسولهم وقرئ برسولها ليأخذوه ليتمكنوا من اصابته
بما اراد وامن تعذيب وقتل من الاخذ بمعنى الاسر وجادلوا بالباطل بالاحقية ليدحضوا بالحق
ليزيلوه به فاخذتهم بالاهلاك جزاء لهتهم فكيف كان عقاب فانكم تمرون على ديارهم
ويرون اثره وهو تقرير للتعجيب وكذلك حقت كلمة ربك وعيده او قضاؤه بالعذاب
على الذين كفروا لكفرهم انهم اصحاب النار بدل من كلمة ربك بدل الكل او الاشتمال على ارادة اللفظ
والمعنى الذين يحملون العرش ومن حوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة واولهم وجودا وحملهم اياه
وحفيفهم حوله مجاز عن خضوعهم وتدبيرهم او كناية عن قربهم من ذوي العرش ومكانتهم عن
وتوسطهم في نفاذ امره يسبحون بحمد ربهم يذكرون الله بجامع الثناء من صفات الجلال
والاكرام وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح
ويؤمنون به اخبرهم بالايمان اظهارا لفضله وتعظيما لاهله ومساق الاية لذلك كما صرح به
بقوله ويستغفرون للذين امنوا واشعارا بان حملة العرش وسكان العرش في معرفة
سواء داعين للجميع واستغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه
تنبيه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى
المناسبات كما قال انما المؤمنون اخوة ربنا اي يقولون ربنا وهو بيان ليستغفرون
او حال وسعت كل شيء رحمة وعلما اي وسعت رحمتك وعلمك فازيل عن اصله للاغراق في وصفه
بالرحمة والعلم والمبالغة في عمومها وتقديم الرحمة لانها المقصود بالذات ههنا فاغفر
للذين تابوا واتبعوا سبيلك للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيل الحق وقهم عذاب
الجحيم واحفظهم عنه وهو تصريح بعد اشعار للتاكيد والدلالة على شدة العذاب ربنا وادخلهم

جنات عدن التى وعدتهم وعدنهم اياه ومن صلح من اباءهم وازواجهم وذرياتهم عطف على الاول
اى ادخلهم معهم ليتم سرورهم والثانى لبيان عموم الوعد وقرئ جنة عدن وصلح بالضم وذريتهم
بالتوحيد انك انت العزيز الذى لا يمنع عليه مقدور حكيم الذى لا يفعل الا ما يقتضيه حكمة ومن
ذلك الوفاء بالوعد وفيهم السيئات العقوبات او جزاء السيئات وهو تعميم بعد تخصيص او مخصوص
بمن صلح والعاصى فى الدنيا بالقول ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته اى ومن تقها فى
الدنيا فقد رحمة فى الاخرة كانهم طلبوا السبب بعد ما طلبوا المسبب وذلك هو الفوز
العظيم بعينى الرحمة او الوقاية او مجموعهما ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة
فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اى لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم الامارة
بالسوء اذ تدعون الى الايمان فتكفرون ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر
عنه والمقت لان مفهمهم انفسهم يوم القيمة حين عاينوا جزاء اعمالها الخبيثة
الا ان يؤل نحو بالتصيف ضيعت اللبن او تعليل لحكم وزمان المقتين واحد قالوا ربنا
امتنا اثنتين اماتتين بان خلقتنا امواتا او لانك صيرتنا امواتا عند انقضاء
اجالنا فان الامامة جعل الشئ عادم الحياة ابتداء او بتصيير كالتصوير والتكوين ولذلك
قيل سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وان خص بالتصيير فاختيار الفاعل احد مفعوليه
تصيير وحرف له عن الاخر واحييتنا اثنتين لاحيارة الاولى واحيارة البعث وقيل
الامامة الاولى عند انصرام الاجل والثانية فى القبر بعد الاحياء للسؤال والاحياء ان ملئى
القبر والبعث اذ المقصود اعترافهم بعد المعاينة بما عقلوا عنه ولم يكترثوا به ولذلك تسبب عنه
فاعترفنا بذنوبنا فان اقترافهم لها من اغترارهم بالدنيا وانكارهم بالبعث فهل الى خروج
نوع خروج من النار من سبيل طريق فنسلكه وذلكم بانه اذا دعى الله وحده تخلاوجيا
اولذلكم الجبر بعقوبة ذلكم اى الذى انتم فيه بانه بسبب انه اذا دعى الله وحده مخلصا او توحد
وحده فحذف الفعل وانيب مفامه فى الحالية كفرتم بالتوحيد وان يشرك به تؤمنوا بالاشراك

فالحكم

فالحكم المستحق للعبادة حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد العلى من ان يشرك به
وبسيئة وحى بغير الكبير حيث حكم على من اشرك وسوى به بعض مخلوقاته فى استحقاق العبادة
هو الذى يريكم ايات الدالة على التوحيد وسائر ما يجب ان يعلم تكميلا لنفوسكم وينزل عليكم
من السماء رزقا اسباب رزق كالمطر مراعات لمعائشكم وما يتذكر بالايات التى هى
كالكوزة فى العقول ظهورها المعقول عنها لانها مهاك فى التقليد واتباع الهوى الا من
ينيب يرجع عن الانكار بالاقبال عليها والتفكر فيها فان الجازم بشئ لا ينظر فيما ينافيه
فادعوا الله مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون اخلاصكم وشق عليهم رفيع الدرجات
ذو العرش جبران اخران للدلالة على علو صمديته من حيث المفهوم المحسوس الدال على تفرده
فى الالوهية فان من ارتفعت درجات كماله بحيث لا يظهر دونها كمال وكان العرش الذى
هو اصل العالم الجسمانى فى قبضته قدرته لا يصح ان يشركه وقيل الدرجات المخلوقات
او مصاعد الملائكة الى العرش او السموات او درجات الثواب وقرئ رفيع بالنصب على المدح
يلقى الروح من امره خبر رابع للدلالة على ان الروحانيات ايضا مسخرات لامره باظهار آثارها
وهو الوحى فتهيد للنبوة بعد تقرير التوحيد والروح الوحى ومن امره بيانه لانه الامر
بالخير او مبدؤه والامر هو الملك المبلغ على من يشاء من عباده مختاره للنبوة وفيه دليل
على انها عطائية لينذر غاية الانذار والمنذر فيه قد تعالى او لمن او للروح والام مع القرب
تؤيد الثانى يوم التلاق يوم القيمة فان فيه تلاقى الارواح والاجساد واهل السماء
والارض والمعبودون والعباد والاعمال والعمال يومهم بارزون خارجون من قبورهم
او ظاهرون لا يسترهم شئ او ظاهرة نفوسهم ولا يحجبهم غواشى الابدان او اعمالهم وسرائرهم
لا يخفى على الله منهم شئ من اعمالهم واحوالهم وهو تقرير لقوله هم بارزون وتاكيد
لتحويلهم بتوهم فى الدنيا لمن الملك اليوم لله الواحد القهار حكاية لما يسال عنه فى ذلك اليوم ولما
يجاب به او لدلالة عليه ظاهرا لحال فيه من زوال الاسباب وارتفاع الوسائل واما حقيقة

والدين الحجة وقيل المعنى واكثر اثار اكقوله متقلدا سيفا ورمحا فاخذهم الله بذنوبهم
وما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم ذلك الاخذ بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات والاحكام الواضحة فكفروا فاخذهم الله انه قوى متمكن مما يريده غاية
التمكن شديد العقاب لا يرد بعقاب دون عقاب ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني المعجزات
وسلطان مبين وحجة قاهرة والعطف لتغاير الوصفين او لافراد بعض المعجزات كالعصا تخصيصا
لشانه الى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى وفيه تسلية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيان لعاقبة من هو اشد الذين كانوا من قبلهم بطشا واقوى زمانا
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين امنوا معه واستحيوا نساءهم اى اعيدوا
عليهم ما كنتم تفعلون بهما اولا لكى يعيدوا عن مظاهرة موسى ومكايد الكافرين الا فى ضلال
فى ضياع ووضع الظاهر موضع الضمير لتسجيل الحكم والدلالة على العلة وقال فرعون ذرونى اقتل
موسى كانوا يكفونه من قتله ويقولون انه ليس الذى نخافه بل موساحر ولو قتلته ظهر انك
عجزت من معارضته بالحجة وتعلله بذلك مع كونه شقاكا فى هوان شئ دليل على انه تيقن
انه نبى فخاف من قتله اوظن انه لو حاوله لم يتيسر له وبين قوله وليدع ربه فانه تجلد وعدم
مبالاة به عانه انى اخاف ان لم اقتله ان يبدل دينكم ان يغير ما انتم عليه من عبادة وعباذة
الاصنام لقوله ويذرك والهتك او ان يظهر فى الارض الفساد ما يفيد دنيا بالتخارب
والتهارج ان لم يقدر ان يبطل دينكم بالكلية وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر بالواو
على معنى الجمع وابن كثير وابن عامر والكوفيون غير حفص بفتح الياء والهاء ورفع الفساد وقال
موسى اى لقومه لما سمع كلامه انى عذت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب صدر الكلام
بان تاكيدا وانشعارا على ان السبب المؤكد فى دفع الشر هو العياذ بالله وخص اسم
الرب لان المطلوب هو الحفظ والتربية واضافه اليه واليهم حثا لهم على موافقته لما
فى تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة ولم يسم فرعون وذكره وصفا يؤذن بتعميم الاستعاذة

الحال فناطقة بذلك ايما اليوم تجزى كل نفس بما كسبت كانية بخ لما سبق وتحقيقا ان النفس
يكتسب بالعقايد والاعمال هيئات توجب لذتها والمها لكن لا تشعر بها فى الدنيا
لعوايق تشغلها فاذا قامت قيامتها زالت العوايق وادركت لذتها والمها لا ظلم
اليوم بنقض الثواب وزيادة العقاب ان الله سريع الحساب اذ لا يشغله شان عن شان
يفصل اليهم ما يستحقونه سريعا وانذرهم يوم الازفة اى القيمة سميت بها لازوفها اى قربها
او لحظة الازفة وهى اشارتهم اذ القلوب لدى الحناجر فانها تبرز عن اماكنها فتلتصق
بحناجرهم فلا يعود فيخرجوا ولا تخرج فيستريحوا كاظمين على النعم حال من اصحاب القلوب على
المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها فى لدى وجمعه كذلك لان الكظم من افعال
العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول انذرهم على انه حال مقدرة
ما الظالمين من حميم قريب مشفق ولا شفيع يطاع ولا شفيع شفع والغابر ان كانت الكفار
وهو للاظهر كان وضع الظالمين موضع ضميرهم للدلالة على اختصاص ذلك بهم وانه
لظلمهم يعلم خائنة الاعين النظرة الخائنة كالنظرة الثانية الى غير المحرم وسراق النظر
اليه وخائنة الاعين وما تخفى الصدور من الضمائر والجملة خبر خامس للدلالة على انه عالم بخفى
الاسرار وهو متعلق العلم والجزاء والله يقضى بالحق لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى
بشئ الا وهو حقه والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ تهكم بهم لان الجماد
لا يقال فيه انه يقضى او لا يقضى وقرا نافع وهشام بالتاء على الالتفات واضمار قل ان الله
هو السميع البصير تقرير لعلمه تعالى بخيانة الاعين وقضائه بالحق ووعيد لهم على ما يقولون
ويفعلون وتعريض بجهال ما يدعون من دونه اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين كانوا من قبلهم مآل حال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد وثمود وكانوهم اشد
منهم قوة قدرة تمكنا واثارا جئ بالفصل وحقه ان يقع بين معرفتين لمضارعة الفعل من
المعرفة فى امتناع دخول اللام عليه وقرا ابن عامر اشد منكم بالكاف وآثارا فى الارض مثل القلاع

ورعاية المحق والدلالة على الطار الطامل له على الفوك وقراء ابو عمرو وحمزة والكسائي غير نضيه
وفي الدخان بالادغام وعن نافع مثله وقال رجل مؤمن من ال فرعون من اقاربه
وقيل من متعلق بقوله يكتم ايمانه والرجل اسرائيلي او عربي موحد كان بينهم المتقلون
رجلا ان تقصدون قتله ان يقول لان يقول ووقت ان يقول من غير رؤية وتامل في امره
ربي الله وحده وهو في الدلالة على الطهر مثلي صديقي زيد وقد جاءكم بالبينات المكثرة على صدقه
من المعجزات والاستدلالات من ربكم اضافة البهم بعد ذكر البينات احتجاجا عليهم وتسديدا لهم
الى الاعتراف به ثم اخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط فقال فان يك كاذبا فعليه كذبه
لا يتخطاه وبال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
فلا اقل من ان يصيبكم بعضه وفيه مبالغة في التحذير واظهار الانصاف وعدم التعصب لذلك
قدم كونه كاذبا او يصيبكم ما بعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض مواعيده كانه خوفهم بما
هو اظهر احتمالا عندهم وتغيير البعض بالكل كقولك لبيد ترك منها اذا لم ارضها
او يرتبط بعض النفوس حمامها مردود لانه اراد بالبعض نفسه ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب احتجاج ثالث ذات وجهين احدهما انه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله الى البينات
ولما عضد بتلك المعجزات وثانيهما ان من خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله
اراد به المعنى الاول وختل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم وعرض بالفرعون بانه مسرف كذاب
لا يهديه الله سبيل الصواب وسبيل النجاة ويا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين
عالين في الارض ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا اي فلا يغدو امركم ولا
تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم ينفعنا احد وانما ادرج نفسه في المخيرين
لانه كان منهم في القرابة ليريهم انه معهم ومساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
منصوب من قبله او ما اعلمكم الا ما اعلم من الصواب وقيل ولساني متوافقان
عليه وما اهديكم الا سبيل الرشاد وطريق الصواب وقراء بالتشديد على انه مفعال للمبالغة

من رشد كجلاء ام من رشد كعباد لان ارشد كبجار لانه منصور على السماع والنسبة الى
الرشد كتواج وبنات وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم في تكذيبه والتعرض له
مثل يوم الاحزاب مثل ايام الامم الماضية يعني وقايعهم وجمع الاحزاب مع التغيير الغني
عن جمع اليوم مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود ومثل جزاء ما كانوا عليه وايانا الكفر وايذاء
الرسل والذين من بعدهم كقوم لوط وما الله يريد ظلما للعباد فلا يعاقبهم بغير ذنب ولا يعذبهم
الظالم منهم بغير استقام وهو ابلغ من قوله وما ربك بظلام للعبيد وحذف التاء في فيه
في حدوث تعلق ارادته بالظلم ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة ينادي
فيه بعضهم بعضا لاستغاثة او يتصايحون بالويل والثبور او ينادي اصحاب الجنة اصحاب
النار وبالعكس حكي في الاوائل وقرئ بالتشديد وهو ان يند بعضهم من بعض كقولك يوم يفر
المرء من اخيه يوم تولون مدبرين منصرفين عنه الى النار وقيل فارين فما
لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
يوسف بن يعقوب عليهما السلام من فرعونه فرعون موسى او علامته احوال الآباء الى الاولاد وبسطه
يوسف بن ابراهيم بن يوسف من قبل موته بالبينات بالمعجزات فما زلتم في
شك مما جاءكم به من الدين حتى اذا هلك مات قلتم لن يبعث الله من بعده
رسولا اضمارا للتكذيب رسالة من بعده او حزما بانه لا يبعث بعد رسول مع الشك
في رسالته وقرئ قال يبعث الله على ان بعضهم يقر ببعضا ينفي البعث كذلك
الاضلال يضل الله في العصيان من هو مسرف مرتاب شاك فيما شهد به البينات غلبة
الوهم والاهواء في المقلدين الذين قادوا دين الله بدل من من الموصول الاول لانه في معنى الجمع
بغير سلطان اتاهم غير حجة بل اباتقليد او شبهة واهية كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا
في تضمير من وانوار التفخيم وكون الذين بمعنى الذي وخبر كبر محذوف مضاف اي وعند الذين آمنوا
كمقتهم كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بالتنوين وقرئ على اضافة القلب الى المتكبر
والجبار مجازا او على اسناد التكبر والجبرية اليه كقولهم جرح زيد وقرئ بالتنوين وجر القلب
على البدل من كل متكبر او على ان الاضافة لفظية وقرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص
على قراءة التنوين وقرأ الباقون على الاضافة وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا قصرا عاليا
من الصرح وهو الظاهر لارتفاعه لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
بالنصب جواب لعلي اجعل له سببا وبالرفع عطف على ابلغ وقرئ فاطلع على التوحيد
وانه كاذبا في ان له الها غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن سبيل الرشد
وما كيد فرعون الا في تباب خسار وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد
يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع يتمتع به قليلا ثم يضمحل وان الآخرة هي دار القرار
للخلود والبقاء من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى
وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة
وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم بالوهية شيء
وانا ادعوكم الى العزيز الغفار لمن تاب وآمن لا جرم لا شك ولا بد ان ما تدعونني اليه
ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وان مردنا الى الله في الآخرة ومصيرنا اليه
وان المسرفين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم عند معاينة العذاب
واذكر ما قال له قومه وما اجابهم به فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون
سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون
اشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا
فهل انتم مغنون عنا نصيبا من النار قال الذين استكبروا انا كل فيها قد حكم بين العباد
وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا اولم تك
تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال
انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ولقد آتينا موسى الهدى وهو التوراة
واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب فاصبر ان وعد الله حق
واستغفر لذنبك بترك الاولى او لذنب امتك واسبح بحمد ربك بالعشي والابكار
بالصلوات الخمس او بالتسبيح على ظاهره ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله انه هو السميع البصير
لاقوالهم البصير باحوالهم لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس في العظم
والقوة وتسخير ما فيهما لكم وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا المسيء قليلا ما تتذكرون ان الساعة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون
وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل على الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى تؤفكون
كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الارض قرارا
والسماء بناء وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربكم فتبارك
الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وامرت
ان اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم
طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا اجلا مسمى
ولعلكم تعقلون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما
ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم
ثم في النار يسجرون ثم قيل لهم اين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا
بل لم نكن ندعو من قبل شيئا كذلك يضل الله الكافرين ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس
مثوى المتكبرين فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فالينا يرجعون ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله فاذا جاء امر الله قضي بالحق
وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون
ويريكم آياته فاي آيات الله تنكرون افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض فما اغنى عنهم
ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم وحاق
بهم ما كانوا به يستهزؤن فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به
مشركين فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله التي قد خلت في عباده
وخسر هنالك الكافرون حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في اكنة
مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون قل انما
انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه واستغفروه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم كافرون ان الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سماوات
في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك
تقدير العزيز العليم فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود
اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم الا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق
وقالوا من اشد منا قوة اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا
بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات لنذيقهم عذاب الخزي
في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم
فاستحبوا العمى على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب الهون بما كانوا يكسبون
ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون
حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو خلقكم
اول مرة واليه ترجعون وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم
ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم وان
يستعتبوا فما هم من المعتبين وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم
وحق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين
وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الذين
كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون ذلك جزاء اعداء الله
النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون وقال الذين كفروا ربنا
ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة
ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم ومن
احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين ولا تستوي
الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه
ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وامن
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسأمون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت
وربت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير ان الذين يلحدون في
آياتنا لا يخفون علينا افمن يلقى في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيامة اعملوا
ما شئتم انه بما تعملون بصير ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وانه لكتاب عزيز
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك
الا ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم ولو جعلناه
قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته ءاعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى
وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى اولئك ينادون من مكان
بعيد ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم وانهم لفي شك منه مريب من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من اكمامها وما تحمل
من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركائي قالوا آذناك ما منا من شهيد
وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل وظنوا ما لهم من محيص لا يسأم الانسان من
دعاء الخير وان مسه الشر فيؤس قنوط ولئن اذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته
ليقولن هذا لي وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى
فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ واذا انعمنا على الانسان
اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض قل ارأيتم ان كان من عند الله
ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط حم عسق كذلك يوحي اليك وإلى الذين
من قبلك الله العزيز الحكيم له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم
تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في
الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم
وما انت عليهم بوكيل وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى ومن حولها
وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير ولو شاء الله لجعلهم
امة واحدة ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون ما لهم من ولي ولا نصير
ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب
فاطر السموات والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير له مقاليد السموات والارض يبسط الرزق لمن
يشاء ويقدر انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا
اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على
المشركين ما تدعوهم اليه الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك الى اجل مسمى
لقضي بينهم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم لفي شك منه مريب فلذلك فادع
واستقم كما امرت ولا تتبع اهواءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله
يجمع بيننا واليه المصير والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم
داحضة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق
والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين
آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين يمارون في الساعة لفي ضلال
بعيد الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز من كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب
ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ولولا كلمة الفصل لقضي
بينهم وان الظالمين لهم عذاب اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو واقع بهم
والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك
هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل
لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
ان الله غفور شكور ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك
ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط الله
الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير
وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن
آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء
قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ولستم بمعجزين
في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومن آياته الجوار في البحر
كالاعلام ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا
ما لهم من محيص فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وابقى
للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش واذا ما
غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم واقاموا الصلاة وامرهم شورى بينهم
ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون وجزاء سيئة سيئة
مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه
فاولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن
يضلل الله فما له من ولي من بعده وترى الظالمين لما رأوا العذاب يقولون هل
الى مرد من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي
وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ان
الظالمين في عذاب مقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل
الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم
من ملجإ يومئذ وما لكم من نكير فان اعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك
الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة فرح بها وان تصبهم سيئة بما قدمت
ايديهم فان الانسان كفور لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
انه عليم قدير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من
عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
الارض الا الى الله تصير الامور حم والكتاب المبين انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم
قوما مسرفين وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما يأتيهم من نبي الا كانوا به
يستهزؤن فاهلكنا اشد منهم بطشا ومضى مثل الاولين ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا
وجعل لكم فيها سبلا لعلكم تهتدون والذي نزل من السماء ماء بقدر فانشرنا به
بلدة ميتا كذلك تخرجون والذي خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام
ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وجعلوا له من
عباده جزءا ان الانسان لكفور ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا
بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا ظل وجهه مسودا وهو كظيم اومن ينشأ في
الحلية وهو في الخصام غير مبين وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا
اشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم
ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون ام آتيناهم كتابا من قبله فهم به
مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون وكذلك
ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون قل اولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا
انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذ قال
ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها
كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون بل متعت هؤلاء وآباءهم حتى جاءهم الحق
ورسول مبين ولما جاءهم الحق قالوا هذا سحر وانا به كافرون وقالوا لولا نزل
هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا
بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم
بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم
ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة
عند ربك للمتقين ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب
مشتركون افأنت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم مقتدرون فاستمسك
بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ولقد
ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال انا رسول رب العالمين فلما جاءهم
بآياتنا اذا هم منها يضحكون وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها واخذناهم
بالعذاب لعلهم يرجعون وقالوا يا ايه الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك انا
لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ونادى فرعون في قومه قال
يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ام انا خير
من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين فلولا القي عليه اسورة من ذهب او جاء
معه الملائكة مقترنين فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين فلما
آسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين ولما
ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءآلهتنا خير ام هو ما ضربوه
لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وانه لعلم للساعة
فلا تمترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم ولا يصدنكم الشيطان انه لكم عدو
مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولابين لكم بعض الذي
تختلفون فيه فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل
ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض
عدو الا المتقين يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا
بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما ظلمناهم
ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون
لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا امرا فانا مبرمون
ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين سبحان رب السموات والارض رب العرش عما
يصفون فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي في
السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات
والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من
دونه الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن
الله فانى يؤفكون وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام
فسوف يعلمون حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين
فيها يفرق كل امر حكيم امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك انه هو
السميع العليم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك يلعبون فارتقب يوم
تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب
انا مؤمنون انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه وقالوا معلم
مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى انا
منتقمون ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ان ادوا الي عباد الله
انى لكم رسول امين وان لا تعلوا على الله انى آتيكم بسلطان مبين وانى عذت
بربي وربكم ان ترجمون وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون واترك البحر رهوا انهم جند مغرقون
كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك
واورثناها قوما آخرين فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين ولقد
نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون انه كان عاليا من المسرفين
ولقد اخترناهم على علم على العالمين وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين
ان هؤلاء ليقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما نحن بمنشرين فاتوا بآبائنا ان
كنتم صادقين اهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين
وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق ولكن
اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرة الزقوم
طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه الى سواء الجحيم
ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ذق انك انت العزيز الكريم ان هذا ما كنتم
به تمترون ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو
الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون
حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا
فلا يغررك تقلبهم في البلاد كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فاخذتهم فكيف
كان عقاب وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم
عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم
وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات
يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون لمقت الله
اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين
واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا دعي
الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير هو الذي يريكم
آياته وينزل لكم من السماء رزقا وما يتذكر الا من ينيب فادعوا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على
من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء
لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم
ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما
للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله
يقضي بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشيء ان الله هو السميع البصير
اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم
اشد منهم قوة وآثارا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من
واق ذلك بانهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد
العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم ب

يطبع الله على كل قلب متكبر جبار استيناف للدلالة على الموجب لذلك الطبع وقرأ ابو عمرو وابن كثير
قلب بالتنوين على وصفه بالتكبر والتجبر لانه بسببهما كقولهم رأيت عينى وسمعت اذنى وعلى اضافة
مضاف الى فاعل كل فى قلب متكبر وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بنا لتكشف عالما من
صرح الشئ اذا ظهر لعلى ابلغ الاسباب طرق السماوات سماوات بيان لها وفى اجرامها ما ليس فى اجرامها
فتجعل لبنائها وتشويق المتسامع الى معرفتها فاطلع الى الرجل منصوب على جواب الترجى والعل والعلة
على جواب الترجى والعل اراد ان يبنى له رصدا فى موضع عال يرصد منه احوال الكواكب التى
هى اسباب سماوية تدل على حوادث الارضية فيرى فيها ما يدل على ارسال الله تعالى
اياها وان يرى فسادقول موسى بان اخبار من الله السماء يتوقف على اطلاعه وهو صول اليه
وذلك لا يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو عالما ينوى عليه الانسان وذلك لجهله بالله وكيفية
استيلائه والى للاظهار فى ما دعوى الرسالة وكذلك ومثل ذلك التزيين زين لفرعون
سوء عمله وصد عن السبيل سبيل الرشاد والفاعل على الحقيقة هو الله تعالى وبدل على انه فرعون
وزين بالضم وبالتوسط الشيطان وقرأ الحجازيان والشامى وابو عمرو وصد على البناء للمفعول
الا فى بناب فى غافر وقال الذى آمن يعنى مؤمن آل فرعون وقيل موسى يا قوم اتبعونى
اهدكم بالدلالة سبيل الرشاد وسبيلا بصل سالكه الى المقصود وفيه تعريض بان ما عليه
فرعون وقومه سبيل الغى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع تتمتع به سريعة الزوال وان
الآخرة هى دار القرار من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها عدلا من الله وفيه دليل على ان
الجنايات تتقدر بمثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة تفضلا منه ورحمة
ولعل تقديم العامل وجعل الجزاء اسمية مصدرة باسم الاشارة وتفصيل الثواب لتعجيل الرحمى
وجعل العمل عوضا لا الايمان حالا للدلالة على انه شرط فى اعتبار العمل وان نوابه انما من ذلك يا قوم
مالى ادعوكم الى النجاة وتدعوننى الى النار تكررت ندائهم ايقاظا لهم عن سنة الغفلة واستمالا

بالمناداة لمبالغة فى توبيخهم على ما يأتون به من قبح وعطف النداء الثانى الداخل
عليه ما هو بيان لما قبله ولذلك لم يعطف على الاول فان ما بعده ايضا تفسير لما اجمل فيه
تفسيرا او تعريضا او على الاول تدعوننى لاكفر بالله بدل او بيان فيه تغليب والدعاء كالهداية
فى التعدية بالى واللام واستعمالهما فى ما ليس الى به بر بوبيته عدل والمراد نفى المعلوم والاشعار
بان الالوهية لها من برهان فاعتقادها لا يصح الا عن ايقان وانا ادعوكم الى العزيز
الغفار المبالغ فى الصفات الالوهية من كمال القدرة والغلبة وما يتوقف عليه من العلم والارادة
والتمكن من المجازات والقدرة على التعذيب والغفران لا جرم لا رد ولما دعوه اليه ورد
فعل بمعنى حق وفاعله انما مدعوتنى اليه ليس له دعوة فى الدنيا والاخرة اى حق عدم دعوته
الهتكم الى عبادتها اصلا لانها جمادات ليس لها ما يقتضى الوهيتها او عدم دعوة مجابة او
عدم استجابة دعوتها وقيل جرم بمعنى كسب ذلك لانه اعاد اليه ان لا دعوة له بمعنى ما حصل
من ذلك الاظهر بطلان دعوته وقيل فعل من ألوم سيئ القطع كما ان بدا من لا بد فعل من
البد بد وهو التزيق والمعنى لا قطع لسلطان دعوة الالوهية الاصنام اى لا ينقطع فى وقت ما
فينقلب حقا ويؤيده فوهم لا جرم انه ينفعل لغة فيه كما رشد وارشد وان مردنا الى الله
بالموت وان المسرفين فى الضلالة والطغيان كما لا ينزاك وسنكتب ما يهجاب النار
ملازمو ما تستدكرون فستذكر بعضكم بعضا عند معاينة العذاب ما اقول لكم من النصيحة وفوض
امرى الى الله لبصيرتى من كل سوء ان الله بصير بالعباد فيجيرهم وكانه جواب لوعدهم المفهوم
من قوله فوقيه الله سيئات ما مكروا واشد به مكرهم وقبل الضمير لموسى وحاق بآل فرعون نزل
وقومه فاستغنى بذكرهم عن ذكره للعلم منه بانه اولى من بذلك وقيل بطائفة المؤمن من قومه
فانه قد الحبل فاتبعه طائفة فوجده وبصلوا لوحوش صفوف حوله فرجعوا عما فعلوهم سوء
العذاب الغرق والقتل والنار يعرضون عليها غدوا وعشيا بكرة وعشيا فالنار خبر
فقدوف ويعرضون استيناف للبيان او بدل ويعرضون حال منها او من آل وقرئ مبنية

على الاختصاص بامر فعل يقترفونه ويعرضون مثل يصلون فان عرضهم على النار احراقهم بها وعرض
الاسارى على السيف اقتلوا به وذلك لما روا انهم لما روى ابن مسعود ان ارواحهم في اجواف
طير سود ترض على النار بكرة وعشيا الى يوم القيمة وذكر الوقتين يحتمل التخصيص والتابيد وقد قيل
عاينها النفوس عذاب القبر ويوم تقوم الساعة اى عذابا مادامت الى ان يفنا فاذا قامت الساعة
قيل لهم ادخلوا الى فرعون اشد العذاب عذاب جهنم فانه اشد مما قالوا فيه او اشد عذاب
عذاب جهنم وقرا نافع وحفص والكسائى وسيعيب وحفص على اعلام الملائكة يا وخاطم النار
وادخلوا على ارادة القول فحذف لدلالة ما قبله عليه ويحتمل العطف على عذبوا فيقول للضعفاء
للذين استكبروا انفضل انا لكم تبعا فهل انتم مغنون او مجيء خادم او ذوى بعض اتباع على
الاضمار او التجوز استم مغنون عنا نصيبا من النار بالدفع او الظرف نصيبا مفعول بما دل عليه
مغنون اولا بالمفعول او مصدر كنشيا من نفتى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا فيكون من سببية
للمفعول قال الذين استكبروا انا كل فيها حكم ونستم فكيف نفع عنكم وقد قدرنا لا غنينا عن
انفسنا وقرئ كلا على التاكيد لانه يفيد كلنا وتنوينه عوض عن المضاف اليه لا يجوز جعله حالا
من المستكن في الظرف لان المقدم كقولك كل يوم لك ان الله قد حكم بين العباد بان ادخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار ولا معقب لحكمه وقال الذين في النار لخزنة جهنم اى ظرفتها ووضع
جهنم موضع الضمير للتهويل والبيان لظلمها فيحاد يحتمل ان يكون جهنم العذاب من قولهم بئس جهنم
بعيدا القعر اد عوا ربكم يخفف عنا يوما قدر يوم من العذاب شيئا من العذاب والجوزان
يكون المفعول به محذوفا والمضاف وهن العذاب بيانه قالوا اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات
اراد به الزامهم فيخجلوا بتوبيخهم على اضاعتهم اوقات الدعاء لانفسكم وما دعاء الكافرين الا
ضلال
فسياتى لاجابة فيه اقناط لهم من الاجابة انا لننصر رسلنا والذين آمنوا بالحجة والظفر والانتقام
لهم من الكفرة في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد اى في الدارين ولا يتفق ذلك بالكافر من
الغلبة فحانا اذا العبرة بالعواقب الاشهاد جمع شاهد كصاحب واصحاب او جمع شهيد كشريف واشراف

يوم القيمة للشهادة على الناس من الملائكة والنبيين والمؤمنين يوم لا ينفع
الظالمين معذرتهم بدل من الاول وعدم نفع المعذرة لانها باطلة او لانه لا يؤذن لهم فيعتذرون
ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار جهنم ولقد آتينا موسى الهدى ما يهتدى به في الدين
من الكرامات والصحف والشرايع واورثنا بني اسرائيل الكتاب وتركنا عليهم بعد من
ذلك التوراة هدى وذكرى هدايته وتذكرة او هاديا وذاكرا الاولى الالباب لذوى
العقول السليمة فاصبر على اذى المشركين ان وعد الله حق بالنصر حق لا يكذبه وكيف يشهد
حال موسى وفرعون واستغفر لذنبك واقبل على امر ربك وتدارك فرطاتك كتركك
الاولى والاستغمام بامر العدى بالاستغفار فانه تعالى كافيك في النصر واظهار الامر
وسبح بحمد ربك بالعشى والابكار وداوم على التسبيح والتحميد لربك وقبل صل لهذين الوقتين
اذ الحان الواجب بمكة ركعتان بكرة وركعتان عشيا ان الذين يجادلون في آيات الله بغير
سلطان اتاهم على قصد مجادلة سلطان نزلت في مشركى مكة او اليهود حين قالوا لست
صاحبنا بل المسيح بن داود يبلغ سلطانه البر والبحر وتسيرهم الانهار ان في صدورهم
الا الكبر عن الحق وتعظم عن التفكر والتعلم او ارادة الرياسة وان النبوة والملك
لا يكونان الا لاشرافهم بالغيبة بيانا لنفى دفع الآيات او الضمير فاستعذ بالله فانيتى اليه انه
هو السميع البصير لاقوالكم وافعالكم خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس فمن
قدر على خلقها مع عظمتها اولا من غير اصل قدر على خلق الانسان ثانيا من اصل ومثيل
لا شكل يجادلون فيه امر التوحيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا ينظرون
ولا يتاملون النظر فغفلتهم وانباعهم اهواءهم وما يستوى الاعمى والبصير الغافل والمستبصر
فينبغى ان يكون لهم حال تظهر فيها التفاوت وهى فيما بعد البعث والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيئ والمحسن والمسيئ زيادة لا في المسيئ لان المقصود نفى مساواته للمحسن
فيما له من الفضل والكرامة والعاطف الثانى عطف الفعل على الاسم والبصير للتغاير الوصفى

في المقصود والدلالة بالصراحة والتمثيل قليلا ما يتذكرون اي تذكرا ما قليلا ما يتذكرون وقرئ بالتاء على الخطاب للناس او الكفار وقرأ الكوفيون بالتاء على تقدير قل لهم يا محمد او الالتفات او امر الرسول ان يقول له ان الساعة الآتية لا ريب فيها فان مجيئها الموضح للدلالة على جواز وقوعها واجماع الرسل عليه وعلى وقوعها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لا يصدقون بها لعدم نظرهم على ما امروا به ليستدلوا به وقال ربكم ادعوني اعبدوني استجب لكم اتسألوني نوله ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين وان فسرت العبادة بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه مستلزما لتركه لكنها اوثر هنا لما في العبادة من الايذان بالعلة اي انما امرتكم بالعبادة لانها فقر اليها وقرأ ابن كثير وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه من ابوا بها وقرأ ابن كثير وابو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه تستريحوا فيه بان خلقه باردا مظلما ليؤدي الى ضعف الحركات وتعذر الحس والنهار مبصرا ليبصر فيه ابوه واسناد الابصار اليه فانه سبب بالغة ولذلك عدل عن التقابل الى الحال ان الله لذو فضل لا يوازيه فضل وللناس به الفضل لما فيه من التسبيل لهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواقع النعم وتكرير الناس للتخصيص بالكفران بهم ولكم المخصوص من الاقطار المتفقية للاوجهية والتربوبية الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو اخبار مستأنف فتخصص الخلقة السابقة وتقررها وقرئ خالق بالنصب على الاختصاص فيكون لا اله الا هو استينافا فاما وصل الذكورة فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون اي كما افكوا افك من الحق كل من جحد بآيات الله ولم يتأملها الله الذي جعل لكم الارض قرارا والسماء بناء استدلال ثان بافعال اخر مخصوصة وصوركم فاحسن صوركم بان خلقكم منتصب القامة هادي البشرة متناسب الاعضاء والخطوط متهيئا لكمال النفس والقوى ورزقكم من الطيبات اللذائذ ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين فان كل ما سواه مربوب متغير بالذات معرض للزوال هو الحي المتفرد بالحيوة الذاتية لا اله الا هو

اذ لا موجود سواه وبدايته في ذاته وصفاته فادعوه فاعبدوه مخلصين له الدين اي الطاعة او الشرك والزنا الحمد لله رب العالمين قابلين له قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي من ربكم والآيات فانها مقنعة لاولي العقل منبهة عليها وامرت ان اسلم رب العالمين ان انقاد له وامرت ان اخلص لي دين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا اطفالا والتوحيد للارادة الجنس او على ارادة كل واحد منكم ثم لتبلغوا اشدكم لام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم ليتعلق لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا ويجوز عطفه على يتوفى او قرارنا فيه وابوءوره وصفر وهنا شيوخا بفتح الشين وقرئ شيوخا بالكسر وشيخا كقوله طفلا وشكم من يتوفى من قبل ان يخرج الى الشيخوخة او البلوغ الاشد وليبلغوا ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة ولعلكم تعقلون ما في ذلك من ايات والعبر هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون فلا يحتاج في تكوينه الى عون وحشم كلفة هو الدليل الاول للدلالة على ان ذلك نتيجة تلك الحجة بتفيض قدرة ذاتية غير متوقفة على المادة والمواد الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله انى يصرفون عن التصديق به وتكريره ذم المجادلة لتعدد المجادل او المجادل او للتاكيد الذين كذبوا بالكتاب بالقرآن المنزل الكتب السماوية وبما ارسلنا به رسلنا من سائر الكتب والوحي والشرايع فسوف يعلمون جزاء تكذيبهم او الاغلال في اعناقهم ظرف يعلمون او تابع على الاستقبال والتعبير بلفظ الماضي لتحقيقه والسلاسل عطف على الاغلال ومبتدا خبره يسحبون في الحميم والعايد محذوف اي يسحبون بها وموطن الاول حال وقرئ والسلاسل يسحبون بالنصب وفتح الباء على تقدير المفعول وعطف الفعلية على الاسمية والسلاسل يجر حملا على المعنى اذ الاغلال في اعناقهم بمعنى اعناقهم اغلال واصفاد السلاسل ويدل عليه القراءة به ثم في النار يسجرون يحرقون من سجر التنور اذا ملاه، يا لوفود ومنه البحر

سبب من الرؤية سنة الله التي قد خلت في عباده اي سن الله ذلك سنة ماضية
في العباد وهي من المصادر الموكدة وحسر عنا ذلك الكافرون اي وقت رؤيتهم البأس اسم
مكان استعير للزمان عن النبي ﷺ من قرأ سورة المؤمن لم يمت روح نبي والصديقون والشهيد
والمؤمن الا طلع عليه واستغفر له سورة السجدة مكية وهي احدى واربعون وخمس آيات بسم الله
الرحمن الرحيم حم ان جعلته مبتدأ فخبره تنزيل من الرحمن الرحيم وان جعلته غير مبتدأ فحم
فتنزيل خبر محذوف او مبتدأ لتخصصه بالصفة وخبره كتاب وهو على الاول من سورة فخبر
آخر او خبر محذوف ولعل افتتاح بعض السور بحم وتسميتها به لكونها مصدرة ببيان الكتاب
منتظما في النظم المعجز واضافة التنزيل الى الرحمن الرحيم للدلالة على انه ناط الصلاح الكونية
والدينية فصلت آياته ميزت باعتبار اللفظ والمعنى وقرئ فصلت على ان فصل بعضها عن بعض
باختلاف المواصل والمعاني فصلت بين الحق والباطل وانواعه بما يناسب على الوجه او الحال
من فصلت فيه امتنان بسهولة تلاوته وفهمه لقوم يعلمون العربية او اصول العلم والنظر وصوغه
اخرى لتراخي الوصلة بالتنزيل او الفصلت او الاولى او في حقهم بشيرا ونذيرا
للعاملين بهذا والخائفين او قرئا بالرفع على الصفة لكتاب او الخبر لمحذوف او مبتدأ خبره كتاب
وقوله فهم لا يسمعون سماع متأمل وطاعة وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه مغطية جمع
كنان وقرئ اكنة وضمة واصله الثقل وقرئ بالكسر من بناء يبك حجاب بيننا وبينك فاعمل
النواصل من الافعال على الحجاب مبتدأ منهم ومنه بحيث لا تسمع كلامنا وقيل المتوسط والمعنى
فراغ ومن قبلات لتوقلوبهم عن ادراك ما يدعو اليه واعتقاده وقح اسماعهم له
وامتناع مواصلتهم وموافقتهم للرسول ﷺ فاعمل على دينك او في ابطال امرنا انا عاملون
على ديننا او في اجال امرك قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد استقيموا ملتفا اليه
جيئا لا يلتفت منه ولا اعوجاج الى ما تدعونه العقول والاسماع وانما ادعوكم الى التوحيد
والاستقامة في العمل وقد دل على هما دليل العقل وشواهد النقل فاستقيموا اليه فاستغفروه

في افعالكم متوجهين اليه وفاستوا وانبوا التوحيد والاخلاص في العمل والاستغفار مما
انتم عليه من سوء العقيدة والعمل ثم مدد هم على ذلك فقال ووبل المشركين من فرط بها اللهم
واستخفافهم بالله الذين لا يؤتون الزكوة بخلهم وعدم تشفاقهم على الخلق وذلك من
اعظم الرذائل وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون بالفروع وقيل معناه لا يفعلون
ما يزكى النفس وهو الايمان والطاعة وهم بالآخرة هم كافرون حال مؤكدة لان اشتمال
الزكوة لاستقرارهم في قلب الدنيا والحاء هم للآخرة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم
غير ممنون لا يمن به عليهم من المن واصله القطع ومنه منّ الحبل اذا قطعته وقيل غير منقوص
قل ائنكم لتكفرون الهمزة للانكار والتوبيخ دخلت على الجار والمجرور كما كانا يقولون قل ائنكم لتكفرون
بالذي خلق الارض بيوم اي في مقدار يومين او في يومين وخلق كل نوع مما خلق
في اسرع ما يكون ولعل المراد من الارض ما في جهة السفل من الاجرام البسيطة ومن خلقها
في يومين انه خلق لها اصلا مشتركا تم خلق لها صورا نوعية صارت انواعا ولزم به الحاق ثم ذاته
وصفاته ويجعلون له اندادا والاصح ان يكون له تلك الذي خلق الارض بيومين رب
العالمين خالق جميع ما عداه وجاعل المكنات ومربيها وجعل فيها رواسي اسناف
غير معطوف على خلق المفصل ما هو خارج عن الصلة من قوله منها فعه نفعة عليها بالنظر للنفار
ما فيها من وجوه الاستبصار ويكون منافعها خوفا للطلاب وبارك فيها وكثر خيرها
بان خلق فيها انواع النبات والحيوان وقدر فيها اقواتها اقوات اهلها بان عين لكل
نوع ما يصلحه ويعيش به اقواتا تشتهيها نفوسهم بان خص حبوب كل قوت بنظم واقطار
وقرئ وقسم فيها اقواتها اربعة ايام وتتمة اربعة ايام تكملة لمدة السنة كما في قوله
في ستة ايام الى الكوفة ومن مسئ وبعده قال لك ولم يقل ليوبين للاشعار بانفصالها
للموبين الآتيين والتقريع على الفذلكة سواء اي استوت بقية الاربعة استواء الجملة صفة ايام
ويدل عليه قراءة يعقوب بالجر وقيل حال من الضمير في قدر اقواتها فيهما وقرئ بالرفع مبتدأ

متعلق لمحذوف تقديره هذا الحصر للسائلين عن مدى خلق الارض وما فيها او بقدر اى قدر فيها الاقوات للطائعين اما ثم استوى الى السماء قصد كونها كما مر فى سبحان كذا اذا توجه اليه نحوها لا يلوى على غيره والفاء ان تم للتفاوت ما بين الخلقين لا للترتيب او المعنى تم قوله والارض بعد ذلك دحاها وهو ما ذكر من اخراج الماء والمرعى منها وارساء الجبال من فوقها وهى دخان مرتفع من الماء ظلمانى ولعله اراد به ما وتها او الاجزاء المنفصلة التى رئيت منها فعال لها

والارض ايتيا خلقت فيكما من التاثير والتاثر وابرز انما او دعنكما من الاوضاع المختلفة والكائنات المتنوعة او ائتيا فى الوجود وعلى ان الخلق السابق بمعنى التقدير او التهيئة للتكوين والاظهار او ائتيا بما امرتما به مما يصح ان يعبر عنه بالطوعة والكره من غير تلعثم ولا تلكؤ فيه كقوله

ما فوقه او ليات كل منكما الاخرى فى صدرت ما يريد ان يوليه منكما ويؤيده قراءة ائتيا من المواتاة اى لتوافق كل واحدة صاحبتها فيما اردت منكما طوعا او كرها شيئا ذلك او ايتيا ما امرتما به ان كان مما يتاتى منه الطوع والكره او اتيا ما مصدران وقعا موقع الحال فالتا اتينا طايعين منقادين بالذات والاظهر ان الامر تصوير تاثير قدرته فيهما وتاثرهما بالذات عنها وتمثيلها بامر المطاع واجابة المطيع كقوله

والاخبار انما قال على المعنى بانبناء كونهما قائلتين فكان كقوله ساجدين فقضيهن سبع سموات فخلقهن خلقا ابداعيا وانقل موجز والقصد الى السماء اى الجهة او بهن وسبع سموات حال على الاول وتمييز على الثانى فى يومين قيل خلق السموات يوم الخميس والشمس والنور النجوم يوم الجمعة واوحى فى كل سماء امرها ونهيها وما ينبغى فيها مما كان عليها اخبارا او جعلا وقذفنا فى الى اهلها بادايه وزينا السماء الدنيا بمصابيح فكان الكواكب كالمايرى كانها قناديل لا علقت عليها وحفظا اى وحفظناها من الآفات او من المسترقة حفظا وقيل منصوب بفعل مضمر كانه قال وخلق حفظا ذلك تقدير العزيز العليم

البالغ فى القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة فحذرتم ان يصيبكم عذاب مثل عاد وثمود فوضع قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود موضع صاعقة مثل صاعقة عاد وهى المرة من الصعق والصعق انبثاق الصاعقة بالصاعقة يقال صعقتهم صاعقة فصعقوا صعقا او جاءتهم الرسل حال من صاعقة عاد والاجود جعله صفة لصاعقة او ظرفا لانذرتكم لفساد المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من جميع جهاتهم واحبطوا بهم من كل جهة الزمن الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل بالتحذير عما عذلهم فى الآخرة وعلى اللفظين بعثها او من قبلهم ومن بعدهم اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتاخرين واعتبر الايمان بهم جميعا ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يا تيها رزقها رغدا من كل مكان ان لا تعبدوا الا الله بان لا تعبدوا او اى لا تعبدوا قالوا لو شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون اذا انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما ما انتم عليه فى الامر غير الحق فتعظمون فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغتروا بقوتهم وشوكتهم فقيل كان من قوتهم ان الرجل يتربع الصخرة فيقتلع بها ابين اولم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر على ما لا يتناهى وقوى على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا ايانا يجحدون يعرفون انها حق وينكرونها عنادا وهو عطف على استكبروا او فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة تهلك بشدة برودها من الصر البرد والذى يصر اى يجمع او شديدة الصوت فى صوبها من الصرير فى ايام نحسات جمع نحس كسعد نقيض سعد وقرا الحجازيان والبصريان بالسكون على التخفيف والنعت على فعل او الوصف بالمصدر قيل كن آخر شوال من الاربعاء الى الاربعاء لتذيقهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا اضاف العذاب الى الخزى وهو النازل على قصد وصفه به بقوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو فى الاصل صفة المعذب وانما وصفت العذاب على الاسناد المجازى

للمبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب عنهم وامانوه بتهديدهم اياهم فذللناهم على الحق الهدى
بنصب الحج وارسال الرسل وقرئ نؤوه بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ونؤوه في
الحالين وبضم النون فاستجيبوا لنبي على هدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاهلكناهم
صاعقة العذاب الهون صاعقة من السماء فاهلكتهم واضافتها الى العذاب وصفه
بالهون للمبالغة وما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة على الهدى ويحشى الذين آمنوا
وكانوا يتقون من تلك الصاعقة ويوم نحشر اعداء الله الى النار وقرأ نافع نحشر
مفتوحة وضم الشين ونصب اعداء وقرأ نحشر على البناء للفاعل وهو الله عز وجل فهم
يوزعون يحبس اولهم على آخرهم ليلحقوا او هي عبارة عن فرط حبسهم حتى يتكاثروا
النار حتى اذا ما جاؤوها حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة شهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يأتون بظهورها اقامها وانطقها على اقبح
بها فنطق بلسان الحال فالوا لجلودهم لم شهدتم علينا سؤال توبيخ او تعجب ولعل
المراد بنفس التعجب قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء اي ما نطقنا باختيارنا بل
انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا يبعد ان نطقها عجب من قدرة الله الذي انطق كل شيء
ولو اول الجواب بالنطق بدلالة الحال على الشيء عامة الموجودات الممكنة وهو فكم
اول مرة واليه ترجعون يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود وان يكون ابتداء وما كنتم تستترون
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي كنتم تستترون من الناس عند ارتكاب
الفواحش في غاية الغفلة وما ظننتم ان اعضاءكم تشهد عليكم فما استترتم منها فيه
تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحفظ انه لا يتجرأ عليه حال ما وعليه رقيب ولكن ظننتم ان
الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلذلك جسرتم عليها فعلتم وذلكم اشارة الى ظنهم هذا
وهو مبتدأ وقوله ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم خبرا فاصبحتم من الخاسرين اذ صار ما ظننتم
كالمستعاد به في الدار بين سبب الاستقرار المستمرين فان يصبروا فالنار مثوى لهم لا يطلبون منها
الخروج ولا هم يستعتبون ولا يطلب منهم العتبى وهي الرجوع الى ما يحبون فما هم من المعتبين المجابين
اليها وتقديره قوله تعالى حكاية اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقرئ ان يستعتبوا
فما هم من المعتبين اي ان يسألوا ان يرضوا ربهم فما هم فاعلون لفوات المكنة وقيضنا
وقدرنا لهم للكفر قرناء اخذا من القيض وهو الشيطان يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض
وهو القشر وقيل اصل القيض البدل ومنه المقايضة للمعاوضة فزينوا لهم ما بين ايديهم
من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة وانكار وحق عليهم القول اي
كلمة العذاب في امم قد خلت امثالهم ان تلك امم لقوله ان تلك من احسن الصنعة تاما فوكا في قرن
قد افكوا وهو حال من الضمير المجرور قد خلت من قبلهم من جن والانس قد فعلوا مثل افعالهم
انهم كانوا خاسرين تعليل للاستحقاق بهم العذاب والضمير لهم ولامم وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن والقوا فيه وعارضوا بالمكاء والصفير او بالخرافات وارفعوا اصواتكم بها
لتشوشوا على القارئ وقرئ بضم الغين والغين واصرفوا بقال لغى يلغى ولغا يلغو اذا هذى
لعلكم تغلبون اي تغلبونه على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا بدا المراد بهم
هؤلاء القائلون او عامة الكفار وليجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون سيئات اعمالهم
وقد سبق مثله وذلك اشارة الى الاسوأ جزاء اعداء الله خبره النار عطف بيان او خبر
مبتدأ محذوف لهم فيها في النار دار الخلد فالمهاد دار اقامتهم وهو كقولك لك في هذه الدار دار سرور
يعني بالدار عينها على ان المقصود هو الصفة جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون بكسر الحاء
او يلغون فذكر الجحود الذي هو سبب اللغو وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا
من الجن والانس يعني شيطاني النوعين لهما ملين على الضلالة والعصيان وقيل
هما ابليس قابيل فانهما استنا الكفر والقتل وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب وابو بكر
ارنا بالتخفيف كفخذ وفخذ وقرأ الدوري باختلاس كسرة الراء ونجعلهما تحت اقدامنا
تدسيها انتقاما منهما وقيل نجعلهما في الدرك الاسفل ليكونا من الاسفلين مكانا

او قولا ان الذين قالوا ربنا الله اعترافا باربوبيته ثم استقاموا في العمل ولم تزلزلهم
عن الاقرار في الحرجة من حيث انه مبدأ الاستقامة اولانها عسر قل ما يتبع الا قرار وما
روى عن الخلفاء الراشدين في معنى الاستقامة من الثبات على الايمان والاخلاص للعمل واداء
الفرائض فجريا منا مستدلين عليهم الملائكة فيما يعين لهم ما يشرح صدورهم ويدفع عنهم
الخوف والحزن او عند الموت او الخروج من القبر او الحاقوا ما تقدمون عليه ولا تحزنوا
على ما خلفتم وان مصدرية او فقفة مقدرة بالباء او غيرها وانبشروا بالجنة التي كنتم توعدون
في الدنيا على لسان الرسل نحن اولياؤكم في الجنة الدنيا نلهمكم الحق ونحملكم على الخير بدل
كانت الشياطين يتبعل بالكفرة وفي الآخرة بالشفاعة والكرامة حيثما يتعادى الكفرة و
قرناءهم ولكم فيها في الآخرة ما تشتهي انفسكم من الاذاذ ولكم فيها ما تدعون ما تتمنون
من الادعاء بمعنى الطلب وهو اعم من الاول لان المطلوب رجيم حال ما تدعون لانصار بان
ما يتمنون بالنسبة الى ما يتخطرون ما يخطر ببالهم كالنزل الضيف من احسن فولا
ممن دعا الى الله الى عبادته وعمل صالحا فيما بينه وبين ربه وقال انني من المسلمين تفاخرا
بهم او اتخاذا الاسلام دينا ومذهبا من قولهم هذا قول فلان لمذهبه والآية عامة من اتصف
بتلك الصفات وقيل نزلت في ابي بكر رضي الله عنه وقيل لا يستوي الحسنة ولا السيئة
ولا الجزاء الحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفي ادفع بالتي هي احسن اذا دفع السيئة
حتى لا عتب فستكب بالتي هي احسن منها وهي الحسنة على العموم او بالاحسن اذا امر مطلقا او بحسن
ما يكون دفعه بما من الحسنات وانما اخرجه مخرج الاستئناف على انه جواب من قال كيف افاض
للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع حسنة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
حميم اذا فعلت ذلك صار عدوك كالشفيق مثل الولي الشفيق وما يلقيها وما يلقى هذه السجية
وهي مغالبة الاسباب بالاحسان الا الذين صبروا فانهم يحبسون انفسهم عن الانتقام وما يلقيها الا
ذو حظ عظيم من الخير وكمال النفس وقيل الحظ العظيم الجنة وامابنزغنك من الشيطان نزغ

تحس تشبيه وسوسته لانها بعث على ما لا ينبغي كالدفع بما هو انهى وجعل النزغ
نازغا على طريقة جد جده او اريد به نازغ موصوفا بالشيطان بالمصدر فاستعذ بالله من شره
ولا تطلعه انه هو السميع لاستعاذتك العليم بنيتك ومصالحك ومن آياته الليل
والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر لانها قبلوها ان ما موران عليكم واسجدوا
لله الذي خلقهن الضمير لاربعة المذكورين والمقصود تعليق الفعل بها استهزاء بالمشركين
عبادة ما لا يعلم ولا يختار ان كنتم اياه تعبدون فان السجود نهى العبادات وهو موضع
السجود عندنا لقوله ان الامر به وعند ابي حنيفة رحمه الله آخر الآية الاخرى لان تمام النهي قال استكبروا
عن الامتثال الذين عند ربك من الملائكة يستحسن له بالليل والنهار اي دائما ولا يملون
لا يستأنسون لا يفترون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة متطامنة مستعار
من الخشوع بمعنى الذلة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت زخرفت وانتفخت
بالنبات وفرقي وربأت اي زادت ان الذي احياها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير
ان الاحياء والاماتة ان الذين يلحدون يميلون عن الاستقامة في آياتنا بالطعن والتحريف
الباطل والالغاء فيها لا يخفون علينا فنجازيهم على الالحاد افمن يلقى في النار خير امن يأتي
آمنا يوم القيمة قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنا بالغة في الامن حال المؤمنين على طريق
التهكم بهم بدليل انه عاملهم بضده وعيد بالمجازات ان الذين كفروا بالذكر
لما جاءهم بدل من قوله ان الذين يلحدون في آياتنا او مستأنف وخبر ان محذوف
مثل يعاقبون او هالكون او لنا كبناء دون والذكر القرآن وانه لكتاب عزيز
منيع قديم مكرم او منيع لاتيانه الابطال وتحريفه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات او عما فيه من الاخبار الماضية والامور الآتية
تنزيل من حكيم اي حكيم محمود نحن كل مخلوق باطراد عليه من غير ما يقال لك الا ما قد قيل لك
كفار قومك الا ما قد قيل للرسل من قبلك الا مثل ما قال لهم كفار قومهم وما يقول الله لك

الا مثل ما قال لهم ان ربك لذو مغفرة للانبياء ذو وعقاب اليم لاعدائهم وهو على الثاني يحتمل
ان يكون المقول محذوفا اي ان حاصل ما اوحي اليك والهم وعد المؤمنين بالمغفرة والكافرين بالعقوبة
ولو جعلنا قرآنا عجميا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغة العجم والضمير للذكر لقالوا لولا فصلت
آياته بينت بلسان نفقهه العجمي وعربي كلام اعجمي وخاطب عربي انكار للتخصيص والتعجيب
بقال للذي لا يفهم كلامه وكلامه وعربي عجمي وهو منسوب الى العجم والاعجمي على الاخبار وعلى هذا يجوز
ان يكون المراد هلا فصلت آياته فجعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضا عربيا لافهام العرب
والمقصود ابطال مقترحهم بكل وجه ولذا دل على انهم لا يتكلمون من الغيب في الآيات
كيف جاءت قل هو للذين آمنوا هدى الى الحق وشفاء لما في الصدور من الشك والشبهة
والذين لا يؤمنون مبتدأ خبره في آذانهم وقر يخلق فيه او تمثيل على تقدير هو في آذانهم وقر
لقوله وهو عليهم عمى وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما رأوا به من الآيات ومن جوز
العطف على العاملين عطف ذلك على الذين آمنوا بعدى وتلك بناء دون من مكان
بعيد اي يبعد قبول الهم فهم وادراكهم وسماعهم لان بينهم وبين مسافة بعيدة ولقد آتينا
موسى الكتاب فاختلف فيه بالصدق والتكذيب كما اختلف في القرآن ولولا كلمة سبقت
من ربك وهي العدة بالغيبة وفصل الخصومة او تقدير الآجال التي قضى بها بينهم بانفصال المكذبين
وانهم وان البهود والذين لا يؤمنون لفي شك منه منه من التوراة والقرآن مريب موجب
للاضطراب من عمل صالحا فلنفسه نفعه ومن اساء فعليها ضره وما ربك بظلام للعبيد
فيفعل بهم ما ليس لان يفعله اليه يرد علم الساعة اي اذا سئل عنها اذ لا يعلمها الا هو
وما تخرج من ثمرة من اكمامها من اوعيتها جمع كم بالكسر وقرأ نافع وابن عامر وحفص من
ثمرات بالجمع لاختلاف الانواع وقرئ بجمع الضمير بقياس وما نافية ومن الاولى زيدة
للاستغراق ويحتمل ان يكون موصولة معطوفة على الساعة ومن بيانية بخلاف قوله وما تحمل
من انثى والا تضع الحمل الا علمه الا متوبسا بعلمه واقعا بتعلقه به ويوم ينادي بهم اين شركائي

بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك ما منا من شهيد من احد يشهد لك بالشركة او ضل عنا ما كنا ندعوا
من قبل عبادتنا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ او من احد شاهد بهم لانهم ضلوا عنا وقيل
هو قول الشركاء اي ما منا من يشهد لهم انهم كانوا محقين وضل عنهم ما كانوا يدعون
يعبدون من قبل لانفهم اولا يرونه وظنوا وايقنوا ما لهم من محيص مهرب والظن ملغى
عنه بحرف النفي لابسام الانسان لابل من دعاء الخير من طلب السعة في النعمة وفرق
من دعاء بالخير وان مسه الشر الضيقة فيئوس قنوط من فضل الله ورحمته وهذا صفة
الكافر لقوله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ولئن اذقناه رحمة منا من بعد
ضراء مسته ليقولن هذا لي حقي استحقه لما لي من الفضل والعمل اولي وانا
لا يزول وما اظن الساعة قائمة ولئن رجعت الى ربي ان كان على العرف
اي الذين قامت على التوهم كان لي عند الله الحالة الحسنى من الكرامة وذلك لاعتقاده
ان ما اصابه من نعم الدنيا فلاستحقاق لا بتفضل فلننبئن الذين كفروا فلنخبرنهم بما
عملوا بحقيقته اعمالهم ولنبصرنهم عكس ما اعتقدوا واجبها ولنذيقنهم من عذاب غليظ لا يكتنههم
القفي عنه واذا انعمنا على الانسان اعرض عن الشكر ونأى بجانبه وانحرف عنه
او ذهب بنفسه وبنأى عنه بالكلية تكبرا والجانب مجاز عن النفس كالجانب
في قوله في جنب الله وإذا مسته الشر فذو دعاء عريض كثير مستعار من قولهم عرض متسع للاشعار
بكثرته واستمراره وهو ابلغ من الطويل الطول لابتداء من فاذا كان عريضه كذا
فما ظنك بطوله قل لهم اخبروني ان كان اتى القرآن من عند الله ثم كفرتم به من غير
نظر واتباع دليل من اضل ممن هو في شقاق بعيد اي من اضل منكم فوضع الموصول
موضع الصلة شرحا لحالهم وتعليلا لتزيد ضلالهم سنريهم آياتنا في الآفاق بما فتح
النبي وسراياه من الحوادث الآتية وآثار النوازل الماحقة وما يسر الله وخلفائه في

من الفتوح والظهور على مالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة وفي التعبير بما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة تحقيق بين لهم انه الحق الفعال للقرآن والرسول والتوحيد اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد بدل منه والمعنى اولم يكفك ان تعالى على كل شيء شهيد محقق لوعدك بما ظهر الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيجازيهم على اعمالهم اولم يكف الانسان وارد عام في المعاصي انه تعالى مطلع على كل شيء الا يخفى عليه خافية الا انهم في مرية شك وفرية بالقرآن وسائر ما يوحى اليك من اخبار الامم بالبعث وغيره او الله تعالى بكل شيء محيط عالم بكل الاشياء وتفاصيلها متقدر عليها لا يفوته شيء من ذلك

من الفتوح والظهور على مالك الشرق والغرب على وجه خارق للعادة وفي التعبير بما ظهر فيما بين اهل مكة وما حل بهم او ما في بدن الانسان من عجائب الصنع الدالة على كمال القدرة تحقيق بين لهم انه الحق الفعال للقرآن والرسول والتوحيد اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد للتأكيد كما قبله اولم يكفك ان تعالى على كل شيء شهيد محقق لوعدك بما ظهر الآيات الموعودة كما حقق سائر الاشياء الموعودة او مطلع فيجازيهم على اعمالهم اولم يكف الانسان وارد عام في العاصي انه تعالى مطلع على كل شيء الا يخفى عليه خافية الا انهم في مرية شك وفرية بالقرآن وسائر ما يوحى اليك من اخبار الامم بالبعث وغيره او الله تعالى بكل شيء محيط عالم بكل الاشياء وتفاصيلها متقدر عليها لا يفوته شيء من ذلك

ومن سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق لعلة اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما وعدا آيتين وان كان اسما واحدا فالفصل ليطابق سائر الحواميم وفي حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم اي مثل ما في هذه السورة من المعاني اوحى اليها اليك والى الرسل من قبلك وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية للدلالة على استمرار الوحي وان اجراءه عادته وقرأ ابن كثير يوحى بالفتح على ان كذلك مبتدأ ويوحي خبره السبيل الى ضميره او مصدر ويوحى مسند الى اليك والله ومتبع بادل عليه يوحي والعزيز الحكيم صفتان له مقررتان لمعنى الوحي او الموحى به لما قرئ في السور السابقة او بالابتداء كما في قراءة نوحي بالنون والعزيز وما بعده اخبار والعزيز الحكيم صفتان وقوله ما في السموات وما في الارض وهو الغني الحميد خبران له وعلى الوجه الاخر استئناف مقرر لعزته وحكمته يكاد السموات وقرأ ابن كثير والكسائي بالياء بتقطر يتشققن من عظمة الله وقبل من اوعاد الولد له وقرأ البصريان وابو بكر ينفطرن والاصل المبالغة اطلق فعل مطاوع فطره وقرئ تتفطرن بالتاء لتأكيد التأنيث وهو نادر من فوقهن اي يبتدئ

الانتظار من جهتهن التوقانية وتخصيصها على الاول لان اعظم الآيات واطولها على علو شانه من ذلك الجنة وعلى الثاني ليبدل على الانتظار من مخرجه بالطريق الاولى وقبل الضمير للارض فان المراد بها الجنس الملائكة يكون تكبر بهم ويستغفرون لمن في الارض بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم من الشفاعة والاعلام واعداد الاسباب المؤدية الى الطاعة وذلك الحلية بهم المؤمن والكافر بل لو فسر الاستغفار بالسعي فيما يدفع المخل الموقع عم الحيوان بل الجماد وحينئذ فقس ان الموتين فالمراد به الشفاعة الا ان الله هو الغفور الرحيم اذ ما من مخلوق الا وهو موضع لرحمته والآية على الاول زيادة تحزير لمظلمته وعلى الثاني دالة على ان عقد ترسه عاشت البهائم فلان معاجلتهم بالعقاب فالملائكة الشفعاء باستغفار اللائكة وفرط غفرانه ورحمته والذين اتخذوا من دونه اولياء شركاء الله حفيظ عليهم رقيب على احوالهم فيجازيهم وما انت بما يفعلون عليهم بوكيل بل الله هو يتولاهم بالكيل وانما انت بلاغ وقرأ عيسى الا انذارة الى مصدر يوحى او الى مضمون الآية المتقدمة فانه مكرر في القرآن في مواضع جمة فتكون الكاف منصوبا به وقرأ ابن عامر عالمان سنة لتنذر ام القرى اهل امة القرى وهي مكة ومن حولها من العرب وتنذر يوم الجمع يوم القيمة يجمع فيه الخلائق او الارواح والاشباح او الاعمال او الاعلان وهو ثاني مفعولي الاول او اول مفعولي الثاني للتهويل او ايام التجميع وقرئ لينذر بالياء والفعل للقرآن او الرسول اعتراض او حال من القرآن في الجنة وقريق في السعير اي بعد جمعهم والموقف يجمعون او لا ثم يفرقون والتقدير منهم فريق في الجنة وفريق في السعير فلم يجمعهم الموقف وقرئا منصوبين على الحال منهم اي وتنذر يوم جمعهم متفرقين اثنا عشر فريقا متفرقين او متفرقين في الحالين فريق في الجنة والعقاب ولو شاء الله لجمعهم على الهدى او ضالين ولكن يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والعمل على الطاعة والظالمون مالهم من ولي والنصير اي وبعدهم بغير ولي ولا نصير عذابه وعلى تقدير المقابلة للبالغة والوعيد اذا الانذار ام الخذ واهل الخذ واترفوه اولياء الاصنام فالله هو الولي جواب شرط قدر وفي مثل ان شاء اولياء اي حق فالله هو الولي

يجتلب اليه والضمير لما دعوهم او للذين ويهدى اليه بالارشاد والتوفيق من يتقبل اليه بما تفرقوا
يعنى الامم السالفة وقيل اهل الكتاب بقوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الامن بعد ما جاءهم
العلم بان التفريق ضلال متوعد عليه او العلم بصحة الرسول واسباب العلم من الرسل والكتب وغيرها
فلم يلتفتوا اليها بغيا بينهم عداوة او طلبا للدنيا وهو لا كلمة سبقت من ربك بالامهال الى اجل
مسمى هو يوم القيمة او اجزاء اعمالهم المقدرة لقضى بينهم باستيصال المبطلين حين افترقوا
لعلمهم ما افترقوا الا من بعد ما جاءهم العلم وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم يعنى اهل الكتاب الذين كانوا في عهد
الرسول عليه السلام او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد اهل الكتاب وقرأ وارثوا وورثوا
لفى شك منه من كتابهم لا يعلمونه كما هو او لا يؤمنون بحق الايمان او من القرآن مريب يتعلق اوهم حل
في الريبة فلذلك فلاجل ذلك التفرق والكتاب او العلم الذى اوتيته فادع الى الاتفاق
في الملة الحنيفية او الاتباع لما اوتيت وعلى هذا يجوز ان يكون الام في موضع الى للافادة العلة
والتعليل واستقم كما امرت واستمر على الدعوة كما امرك الله تعالى ولا تتبع اهواءهم الباطلة وقل
امنت بما انزل الله من كتاب يعنى جميع الكتب المنزلة لا كالكفار الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض
وامرت لاعدل بينكم في تبليغ الشرايع والحكومات والاول اشارة الى كمال القوة النظرية وهذا
اشارة الى كمال القوة العلمية الله ربنا وربكم خالق كل شئ ومتولى امره ولنا اعمالنا ولكم
اعمالكم وكل مجاز بعمله لا حجة بيننا وبينكم لا حجاج بعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر وكم يسع للمحاج
مجال والخلاف بعد ما سوى العناد الله يجمع بيننا يوم القيمة واليه المصير مرجع الكل لفصل
القضاء وليس في الاية ما يدل القتال على مشاركة الكفار رأسا حتى يكون منسوخة بآية
القتال والذين يحاجون في الله في دينه من بعد ما استجيب له ودخلوا فيه
او من بعد ما استجاب اهل الرسول فاظهر دينه بنصره يوم بدر او من بعد ما استجاب اهل الكتاب بان
اقروا بنبوته واستفتحوا بمجيئه حجتهم داحضة عند ربهم زايلة باطلة وعليهم غضب لعلمهم انهم
عذاب شديد على كفرهم انه انزل الكتاب جنس الكتاب بالحق ملتبسا به بعيدا من الباطل

باطل وموف الموفى وهو على كل شئ قدير كالمتوبر لكونه حنيفا بالاية واختلفتم انتم والكفار
فيه من شئ اى من امر من امور الدين او الدنيا فكله الى الله منوض اليه يتميز الحق من الباطل
بالنصر او الانابة والمعاقبة وشأن ما اختلفتم فيه من تاويل متشابه فارجوا فيه الى الحاكم من
كتاب الله وكلم الله ذلكم الله ربى عليه توكلت في مجامع الامور واليه انيب ارجع في المعضلات
فاطر السموات والارض خبر آخر لذلكم او مبتدا خبره جعل لكم ومن انفسكم ازواجا يدل على البدل من الضمير
او الوصف على الله من انفسكم من جنسكم ازواجا حتى هو من الانعام ازواجا اى وخلق للانعام
من جنسها ازواجا اوخلق لكم من الانعام اصنافا اوذكورا واناثا يذرؤكم يكثركم من الذرء
وهو البث وفي هذا الذرء والذرو فيه في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا
يكون منهم توالد فانه كالمنبع للبث والتكثير ليس كمثله شئ اى ليس مثله شئ ازواجه وبناته
والمراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فانه اذا
نفى عن مناسبه ومن يسد مسده كان نفيه عنه اولى وتنكير قول رقيقة بنت صيفي ما كنت
عبد الملك الا وهم الطيب الطاهر ولداته ومن قال الحاف فيه زايدة لعله على انه يعطى
معنى ليس مثله غيره زيادة الكاف كما ذكرناه وقيل مثله صفته اى ليس كصفته صفة وهو السميع البصير الحامل لاوصاف
ويشهد له قراءة السمين والارض خبر انبيائها بسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع ويضيق على
وفق مشيئته انه بكل شئ عليم فيفعله على ما ينبغى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى
اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى اى شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد
ومن بينهما من ارباب الشرايع عليهم الصلاة والسلام وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفتتر بقوله
ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يتعلق به وتقييد الطاعة في احكام الله وخلاف النصب على
البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستيناف كانه جواب وما ذاك الشرع او الجر على البدل
من هاء به ولا تتفرقوا فيه والاختلاف في هذا الاصل اما فروع الشرايع فمختلفة فما قال حين حولنا
نكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبى اليه من يشاء

او بايحي انزاله من العقايد والاحكام والميزان والاشرع الذي يوازن به الخلق ويسوي بين
الناس او العدل به بان انزال الامر به دالة الوزن او حي بعد دنوه وما يدريك لعل الساعة قريب
اتيانها فاتبع الكتاب واعمل بالشرع وواظب على العدل قبل ان يفاجيك اليوم يوازن فيه اعمالك
ويجزى اكرر وقيل تذكير القريب لانه بمعنى ذات قريب والمعنى ان الساعة بمعنى البعث يستهزئ بها الذين
لا يؤمنون بها استهزاء والذين مشفقون منها خائفون منها مع اعتنايهم التوقع الثواب ويعلمون
انه الحق الكائن لا محالة الا ان الذين يمارون في الساعة يجادلون فيها من المرية وهي مرية
الشاة اذا حلبت ضرعها بشدة لجلب لان كلا من المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه لكلام
فيه شدة لفي ضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغايبات الى المحسوسات فمن لم يهتد بتجويز ذلك فهو ابعد
عن الاهتداء الى ما وراءه الله لطيف بعباده يرزقهم بصنوف من البر الذي لا تبلغها الافهام يرزق
من يشاء اي يرزقه لمن يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهر
القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب ممن كان يريد حرث الاخرة نؤاتها بشبهه بالزرع من حيث انه
فائدة تحصل بعمل الدنيا وكذلك قيل الدنيا مزرعة الاخرة والحرث في الاصل القاء البذر
في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه فعليه بالواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان
يريد حرث الدنيا نؤته منها شيا منها على ما قسمنا له وماله في الاخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات
وكل امرئ ما نوى ام لهم شركاء بل لهم شركاء الهمزة للتقرير والتوبيخ وشركاء هم شياطينهم شرعوا
لهم بالتسويل من الدين ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وقيل شركاؤهم
اوثانهم واضافتهم اليهم لانهم اتخذوها شركاء واسناد الشرع اليها لانها سبب ضلالهم واضافتهم
اليه بتوابه او صور من شبه لهم ولولا كلمة الفصل اي القضاء السابق بالجزاء او
العدة بان الفصل يكون يوم القيمة لقضي بينهم بين الكافرين والمؤمنين والمشركين
وشركائهم وان الظالمين لهم عذاب اليم وقد اذن بالفتح عطفا على كلمة الفصل وتوريد عذاب
الظالمين في الاخرة لتقضي بينهم في الدنيا فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة ترى الظالمين

في الجنة مشفقين خائفين فاكتسبوا من السيات وهو واقع بهم اي وبال لا حق بهم مشفقوا
اوهم يشفقون والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات ذوات طيب بقاعها وانزهها
لهم ما يشاءون من محبوباتهم ثابت لهم عند ربهم ذلك اشارة الى ما للمؤمنين من الفضل
الكبير الذي يصغر دونه ما للغير من الدنيا ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ذلك الثواب الذي يبشر هم الله به فحذف الجار كما في العابد او ذلك التبشير الذي يبشر الله عباده وقرأ
ابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسائي يبشر من ابشر قل لا اسالكم عليه على ما اتعاطاه من التبليغ
والانذار اجرا لتعاشكم الا المودة في القربى الا ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا قرابتي وقيل
الاستثناء منقطع والمعنى لا اسالكم اجرا فاحرصوا ولكن اسالكم المودة وفي الترمذي حملها على
الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة فيهم او في حق القرابة ومن اجلها ما جاء في
الحديث حب الله والبغض لله وروي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة
وابناهما وقيل الترقي من التعريض الى الندا بالاسم الى نودوا الله ورسوله او توحدوني وتتركوا
القبائح وفي الاحاديث صلوا ارحامكم ولو بالسلام والعمل
الصالح وفي الاية دليل على ان الصدقة على القرابة افضل وعن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها

بالقرآن او بقضائه الذي لا مرد له وسقوط الواو من يمح في فعل المعاصف لاتباع اللفظ كما في قوله
ويدع الانسان وهو الذي يقبل التوبة عن عباده بالتجاوز عنها بواعنه والقبول بعدي الى
مفعول ثان عن وعن تضمنه معنى الاخذ والابانة وقد عرفت حقيقة التوبة وعن علي رضي
وهي اسم يوضع للاستنة معان على الماضي من الذنوب الندامة وتضييع الزاد على الاعادة وورد المطا
واذاقة النفس الطاعة كما يتهيأ في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذاقتها حلاوة
المعصية والسخاء بدل على ضحك ضحكته ويعفو عن السيئات صغيرها وكبيرها عالمين بنا ويعلم
ما تفعلون فيجازي ويجاوز من الغفران وحكمة وقرأ الحرمي والبصري بالتاء يفعلون بالياء
ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات اي يستجيب الله لهم فحذف اللام فاحد حرفي واذا
كالوهم والمراد اجابة الدعاء او الاثابة على الطاعة فانها كدعاء والطلب غير مستقيم على قوله
عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله ويستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم الى الجهاد ويزيدهم من فضله
على ما سألوا او اكثر ويشفعوا او السين مجهولا بالاجابة والخاذون لهم عذاب شديد بما كانوا
للذين من الثواب والتفضل ولو بسط الله الرزق لعباده بالبغي في الارض لتكبروا واذا قدروا
فيها بقدر الا وسنى بعضهم على بعض فبغى استيلاء او استكبارا وهذا اغلب احوال الناس على ما نجد
والاقصاد فيما تجري عليه او بقدر ما اقتضته مشيته من غير بغي ولا تقتير بما يناسب بناءه
انه بعباده خبير بصير يعلم ضمايا امرهم وجلاياها فيقدر لهم ما يناسب بناءهم روي ان اهل
القشعة لما توا الغنى فسئلت وقيل في الورق فلما نوا اذا خصبوا الجار نوا واذا اجدبوا انجعوا
وهو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجدب ولذلك خص بالنافع وقرأ نافع وابن عامر
وعاصم ينشر الثلاثي بتشديد من احد ما قنطوا اليسوا نائمة وقرئ بكسر النون وبتسيير ريحه في
كل شيء من السهل والجبل والنبات والحيوان وهو الولي الذي يتولى الجماد بما جانه وقرئ
رحمته المطر الشحي على ذلك ومن آياته خلق السموات والارض فانها ابدا انها وصفاتها تدل
على وجود صانع قادر حكيم وما بث فيهما عطف على السموات او على من دابة على اطلاق اسم السبب

او قادر على الارض وما يكون كل احد الشيئين بصدد اقامته فيهما في حالة وصوبهم اذا يشاء
اي وقت يشاء قدير يتمكن منه واذا كان جامع الناس ليوم لا ريب فيه لم يبطل الضارع وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم بسبب معاصيكم والغالب ان ما شرطية وتنكيرها وتنكيرها معنا، ولم يذكر جانا فيه
وابن عامر بغير فاء في الثاني من غير السيئة ويعفو عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها
والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم فلاسباب اخر منها تعريضه لاجر عظيم
بالصبر عليه وما انتم بمعجزين في الارض فائتين ما قضى عليكم من المصائب وما لكم من دون
الله من ولي يحرسكم منها ولا نصير يدفعها عنكم ومن آياته الجوار السفن جارية في البحر كالاعلام
كالجبال فان قلت الجنة وان صح البناء لم للعداة به كانه على ظهر راسه نار ان يشا يسكن
الريح وقرئ الرياح فيظللن راكد على ظهره فيبقين ثوابت على ظهر البحر ان في ذلك لآيات لكل
صبار شكور من وفق لهما نبه بوصفيه على ان السفر فيه عبرة والتفكر في الآية الاولى يورث صابرا
فان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر او بوبقهن اوربهلكهن بارسال الريح العاصفة المغرقة
والمراد اهلاك اهلها لقوله بما كسبوا واصله ويرسلها فيوبقهن لانه قسيم يسكن فاقتضى ظاهره على
المقصود كما في قوله تعالى ويعفو عن كثير اي ويرسلها عاصفة فيوبق ناسا منهم ويعف عنا
على العفو عنهم وقرئ ويعفو على الاستيناف ويعلم الذين يجادلون وآيات نصب على انه مفعول
مثل تتم منهم ويعلم او على الجزاء وقفا حذف الواو لوقع حوالا لاشباه السنة لانها الفاصلة وحذف
وقرأ نافع وابن عامر بالرفع على الاستيناف وقرئ بالجزم عطفا على يعف فيكون المعنى ان يشا
بين اهلاك قوم وانجاء قوم وخبر آخرين ما لهم من محيص فحيد من العذاب او الجملة على
هذا الفعل فما اوتيتم من شيء متاع الحياة الدنيا متعون به من حبوبكم وما عند الله من ثواب
الآخرة خير وابقى لطول مدته ودوامه وما الاولى اطيب لانه بمعنى الشرط من حيث ان اسناد
ما او ثوابه للقنع بها في الحياة الدنيا فانها في حوالها فخلاف الثانية ومن على الذين
تصدق ابو بكر رضي عماله كلها فلامته قريش فنزلت للذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين

يجتنبون كبار الاثم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين باجابوا لربهم واقاموا
صلوة مصوب ومرفوع وبنا يرزقون عاطفين عليهم بخبر اللام لانهم الاحقا بالمغفرة حال
الغضب الذين استجابوا لربهم نزلت الانصار دعاهم رسول الله ﷺ الى الايمان فاجابوا له
واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم ذو شورى قوم لا يستبدون برايهم حتى يتشاوروا واخذوا
عليه ذلك من قولهم تدبرهم ويستظهرون به الامور وهي مصدر كالفتيا بمعنى المشاورة ومنه
ينفقون في سبيل الخير والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بما اصابه الله لهم كراهة
التذلل وهو وصفهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر اجهات الفضايل وهو لا يخالف وصفهم بالغفران
فانه ينبئ عن عجز المغفور والانتصار عن مقاومة المغفر والحلم عن العاجز جود وعن المتغلب من يوم
لانه اجرا واعز اعلى الجاني ان عقب صبر بالانتصار للحق من المتعدي فعال جزا السيئة
سيئة مثلها وسمي الثانية سيئة لان ذوات اولا انها سوئت من تنزل به فمن عفى واصلح بينه
وبين عدوه فاجره على الله عدة مبهمة تدل على عظم الموعود انه لا يحب الظالمين المبتدين بالسيئة
والمجاوزين حد الانتقام ولمن انتصر بعد ظلمه بالكاف وقرئ به ما عليهم من سبيل
بالعقوبة والمعاقبة انما السبيل على الذين يظلمون الناس يبتدونهم بالاخرا والطلب
بالاشقونه بخبر اليهم ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم على ظلمهم ويبغيهم
ولمن صبر على الاذى وعفو ولم ينتصر ان ذلك لمن عزم الامور اي ان ذلك منه فحذف منه
كما حذف من قولهم السمن منوان بدرهم للعلم به ومن يضلل الله فما له من ولي من بعد من ناصر
يتولاه من بعد خذلان الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب حين يرونه فذكر بلفظ الماضي
تحقيقا يقولون هل الى مرد من سبيل الى الى رجعة الى الدنيا وتراهم يعرضون عليها على النار
ويرون عليها العذاب خاشعين من الذل مستلقين متقاصرين طاطين رؤسهم من الذل ينظرون
من طرف خفي اي يبتدي نظرهم الى النار من تحريك اجفانهم ضعيفا كما ينظر المغشي عليه الى السيف
وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم بما سولت لهم انفسهم واهليهم

يوم القيمة ظرف لخسروا او للقول اي يقولون اذا رواهم على تلك الحال
الا ان الظالمين في عذاب مقيم دائم كقولهم او لمصدين من الله لهم وما كان لهم من اولياء
ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل الى الهدى والنجاة استجيبوا لربكم
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لا يرد قضاء الله بعد ما حكم به ومن صلة لمرد او قبل صلة يأتي
اي من قبل ان يأتي يوم من الله لا يمكن رده ما لكم من ملجا يومئذ تعوذون به ما لكم من نكير
انكار لما اقترفتم لانه مدون في صحايف اعمالكم يشهد عليه لسانكم وجوارحكم فان اعرضوا
فما ارسلناك عليهم حفيظا فيما اوكلت اليه ان عليك الا البلاغ وقد بلغت وانا اذا اذقنا
الانسان منا رحمة فرح بها اراد بالانسان الجنس لقوله وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم
فان الانسان كفور بليغ الكفران ينسى النعم ويذكر البلية ويعظمها ولم يناسب سببها
وهذا وان اختص بالمجرمين جاز اسناده الى الجنس لغلبتهم والتذكير لتعميمهم فيه وقصد بالشرطية
الاولى باذاقة الثانية بان لان اذاقته نعمة خفقة من جنسها عادة مقتضية بالذات
فكان حصول البلية واقامة علة الجزا مقامه ووضع الظاهر موضع المضمر للدلالة على
ان هذا الجنس موسوم بكفران النعمة فله ملك السموات والارض فلا ينسبن النعم والبلية تبعا
لمشيئة خلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما بدل من يخلق ما يشاء بدل البعض او للمعية
يجعل اصول العباد اما اناثا او ذكرانا فيختلف فلا معتقضي المشية يهب بعض اولادها صافا واحدا
من ذكر او انثى او الصنفين جميعا ويجعل آخرين وهلا قدم الاناث لانها اكثر للتكثير للنسل
او ان سياق الآية للدلالة على ان الواقع ما يتعلق به مشية الله لا مشية الانسان والاناث
كذلك لان الكلام في البلاء والعرب تعد من بلاء الوئد فلا يأبه لها او للمحافظة
على الفواصل لذلك عرف اولا وكرر الجبر الثاني وغير العاطف في الثالث لانه المختص بالمشترك
بين القسمين ويخرج اليه الرابع لافصاحه بانه قسيم المشتركين من الاقسام المتقدمة

انه عليم قدير فيفعل ما يفعل بحكمة واختيار وما كان لبشر ما صح له ان يكلمه الله الا وحيا كالمامة خفيا بلا درك بسرعة لانه تقبل بلسان او ذات مركبة من حروف مقطعة يتوقف على انواع تعاقبية وهو ما يتم المشافهة به كما روى في حديث المعراج وما وعد به من صدق المرؤية والمشافهة به كما اتفق لموسى عليه السلام في طور الطور ولكن عطف قوله اوحى وراء حجاب عليه بخصه بالاول فلا يدل على جواز الرؤية لاعلامنا عباده وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع والوحي المنزل به الملك الى الرسل فيكون المراد بقوله او يرسل رسولا الخ بيانا له ما يشاء او يرسل اليه بشيا فيوحيه كما اريد على الاول المراد بالرسول الملك الموحي الى الرسول ووحيا بانا عطف عليه تنقيبا لقصد ان من وراء حجاب صفة كلام مطرد في الارسال نوع من الكلام وهو ان يكون وحيا او برسل يصدر من وحي وراء حجاب بظرفا وقعت حالا او قرارا فاعل او برسل رفع للام او على من صفات المخلوقين حكيم فعيل بما يقتضيه حكمته فيكلم تارة بوسط وتارة بغير وسط اما من وراء حجاب او يرسل الملك او وحيا اليك روحا من اوامرنا بيان لما يوحى اليه وسماه روحا لان القلوب تحيى به وقيل جبرائيل والقرآن رسالتنا اليك بالوحي ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اي قبل الوحي وسؤ ليمان انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه اي الروح او الكتاب او الايمان نورا نهدي به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام وقرئ لتهدي الى تهدي بك الله صراط الله بدل من الاول الذي له ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا الا الى الله تصير الامور بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد ووعيد للمطيعين والمجرمين والمعنى مع من تحشر كان من بعباده العاملة ويستغفرون له ويشفعون له سورة الزخرف مكية الا واسئل من ارسلنا الخ وهي تسع وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين ناعتا فرآنا عربيا اقسم بالقرآن على انه جعله قرآنا عربيا وهو من البدائع لتسامي القسم والمقسم عليه كقول ابي تمام وثناياك انها اغرى وابعد اقسام الله مالا تستبهما

يا محمد من الدلالة على الفهم والمقصد عليه والقرآن من حيث انه معجز مبين طرق الهدى وما يحتاج اليه في الديانة او بين للعرب بلسانهم الذي يتعاطونه لكي تفهموا معانيه والتعطف على انا جعلناه ام الكتاب في اللوح المحفوظ فانا صادقون ناصحون وانه لدينا لحكم لا يشوبه باطل ولا يتطرق اليه نسخ غيرنا وما جاء لان ورد ام الكتاب بمعنى جامع والام لا يضاف اليه حال من الضمير العلي رفيع الشان ذو الكتب لكونه معجزا مزيحا بما حكم ودعى اليه او لكونه مثبتا في اللوح او نسخه غيره

كي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر فى ذلك والذى نزل من السماء ماء آخر بعد ان
ينبع ولا يفرقا فتشربا به بلدة ميتا فانما عرّف بتذكير ماء البلد بعنى البلاد والمكان لان ذلك
مثل ذكر الانشار تخرجون تنشرون من قبوركم وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائى تخرجون
بفتح التاء وضم الراء والذى خلق الازواج كلها اصنافا مختلفات وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون ما تركبونه على تغليب المتعدى بغير على المتعدى بفى او بتضمين ركب
معنى علا ولتستووا لتركبوه والمطيق لتركبوه بحذف احد المتجانسين او لان الركوب والاستواء
ظهورا ما تركبون من وجوه الشبه ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه تذكروها بقلوبكم
معترفين بها حامدين عليها وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
مطيقين من اقرن الشئ اذا اطاقه واصله وجد قرنه اذا قصّر لا يكون قرينه الضعيف
وقرئ بالتشديد والمفرد واحد وعنه ص انه اذا كان وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فاذا
استوى على الدابة قال الحمد لله على كل حال سبحان الذى سخر لنا هذا الى قوله وانا الى ربنا لمنقلبون
اى راجعون واتصاله بذلك ان الركوب للسفر والسفر مظنة الغربة والموت فكأنه قيل هذا
فظر فى شأنك لئلا تركب الا لما يعنيك وتستعد للقاء الله وجعلوا له من عباده جزءا متصل
بقوله ولئن سألتهم فقد جعلوا له بعد ذكر الاعتراف من عباده ولد افقالوا الملائكة بنات
الله ولعله سماه جزءا لكونه بعضا لانه بضعة منه او الولد دالة على احتمال الوالد لحق
ذاته وقرئ جزأ وجزأ وجزا وجزا وجزا

اى لا حجة لهم على ذلك عقلية ولا نقلية وانما جنحوا فيه الى تقليد آبائهم الجهلة والائمة الطغاة
الى توبيخهم على ارتكابهم امرا هو قريب بالكفر وهي الحالة التي يكون عليها الامم اى التاصل
ومنها الدين وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون تسلية لرسول الله ودلالة على ان التقليد في
نحو ذلك ضلال قديم وان متقدميهم انما لم يكن لهم سند تنظر اليه وتخصيص المترفين بالذكر
بيان التقدم وحب البطالة منهم عن النظر الى منتهى التقليد قل اولو جئتكم بأهدى مما وجدتم
عليه آباءكم اى اتتبعون آباءكم ولو جئتكم بدين اهدى من دين آبائكم وسوق حكايته امر
ملكن اوحى الى النذير او خطاب لرسول الله لمزيد الاول تؤاخذ ابن عامر وحفص قال اى قوله
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون اى وان كان اهدى اذ التنذير من ان ينظروا ويتفكروا
فيتفطنوا منهم بالاستيصال فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ولا تكترث بتكذيبهم
واذكر قال ابراهيم واذكر وقت قوله هذا اليتوا كيف تبرأ من التقليد وتمسك بالدليل
اولينظروا ان لم يكن بد من التقليد فانه اقرب الى آبائهم لانه ابوه وقومه التي براءة
فانهم يعبدون بدل من براء وكم معبود كم معروف به والذي استوى فيه الواحد والمتعدد
والمذكر والمؤنث وقرئ برئ بزنة كرم وكرام الا الذي فطرني استثناء منقطع او
متصل على ان ما يعبد الوثن وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاوثان او صفة
على ان ما موصوفة اى التي براءة من الحق متعد ونها غير الذي فطرني فانه سيهدين يثبتني
على الهداية او سيهدين الى ما ورد ما عدا الى اليه وجعلها وجعل ابراهيم عليه السلام
او الله كلمة التوحيد كلمة باقية في عقبه في ذريته فيكون فيه ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده
وقرئ كلمة وقرئ عقبه على التخفيف وفي عاقبته اى فيمن يعقبه لعلهم يرجعون يرجع من اشرك
منهم بدعائي وجعل بل متعت هؤلاء واٰباءهم وسوء حالهم عن الرسول من قريش بالهوام
بالمدة الطويلة والتمتع فاغتروا بذلك حتى اتاهم الحق يعني القرآن ورسول مبين ظاهر
الرسالة بالغ في تيسير هم حتى جاء الحق وهو التوحيد والق

ما دوا بذلك في كل حال لشدة تكذيبهم وفرط خافتهم اولانهم يسمعون العالم الباهر ساكرا
وقرأ ابن عامر بفتح الهاء آيتنا بكسر الخاء عن الهداب بما عهد عندك لهم من عندك من النبوة
او من ان يجيب دعوتك وان يكشف العذاب عنا عن احدى او بما عهد عندك في قبول به وسؤل الاعان
والطاعة انا لمهتدون فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون فاجأوا انكث عهد هم الا ثم اذا
وناداى فرعون بقومه وبنادية قومه فجمعهم وفيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان
يؤمن بعضهم قال يا قوم البسل ملكي مصر وهذه الانهار انها تجري من تحتي او من تحت قصري او امري او من بين يدي في جناني وتحتي
طولون ونهر دمياط ونهر تنيس يجري من تحتي تحت قصري او امري او من بين يدي في جناني وتحتي او
انا عاطفة على الخبر على تكرير العامل بمعنى حال اي اتفاخر وانا خير منه حال من المبتدا او الانباء صفة لها او خبر
خبرها اما بتقدير ذلك او ام اتاضير مع حذف الهمزة او البسطة من هذا الذي هو مهين
ضعيف فقير لا يستعد لتربية من الهانة وهي القلة ولا يكاد يبين الكلام به من الرتة في لسانه
يصلح للرسالة وام امامتطلقة والعنزة بها التقرير اي قد مر اباه فصلا وتحصيلا على الهانة
السبب مقام السبب الخ افلا يبصرون اي بتقرير ما يتقرر من تفضلي اني خير منه فلولا القي عليه اساورة
من ذهب اي فهلا ابقي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا اذ كانوا اذا سودوا واقر حلي
سوروا وطوقوا بطوق من ذهب اساور جمع اسوار على غير قياس كما زادوا في الياء زيادة
اساوير جمع اسوار وقد قرئ به وقرأ يعقوب بضم الهمزة والواو على جمع سوار وقرئ اساور
جمع اسوار والقي عليه اسورة واساور على البناء للفاعل على سوالله تعالى او جاء معه الملائكة
مقترنين معه ويشهدون له او يصدقونه من قرنته به فاقترن او متتابعين من قولهم
جاءوا قارنا فاستخف قومه فطلب منهم الخفة في مطاوعته او فاستخف حلومهم فاطاعوه فيما
امرهم به انهم كانوا قوما فاسقين خارجين عن طاعة الله او عن الحق فلما آسفونا اغضبونا
بالافراط في العناد والعصيان منقول من اسف اذا اشتد غضبه فتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين في اليم فجعلناهم سلفا قدوة لمن بعدهم من الكفار يعتبرون بهم او متقدمين ليتقدموا
حذر

مقصورة ثمت او جمع سالف كخدم وخدم وقرأ حمزة والكسائي بضم السين واللام جمع سليف كرغف ورغف وسالف
كقصير او سلف كحذر وقرئ سلفا بالدال ضمة اللام فتحة او جمع سلفة اي تلك سلفت وخلت
للآخرين وعظة لهم او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم فرعون وحاضرة
ابن مريم مثلا اذا قومك منه يضجون لما جاء كر رسول الله قولته الكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم او خبره بان قال النصارى اهل كتابا وهم يعبدون عيسى ويزعمون انه ابن الله فالملائكة
اولى بذلك فانا نقول واسئل من ارسلنا من قبلك من ارسلنا او ان محمدا بعد ان نعبده كما
عبد المسيح اذا قومك قريشا منه من هذا المثل يعدلون يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار
ملزما به وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بالضم من الصدود اي يصدون عن الحق ويعرضون
عنه وقيل بهما لغتان نحو يعكف ويعكف وقالوا آلهتنا خير ام هو اي المسيح خذلهم الله حيث
قاسوا الناقص على الكامل او الهتنا الملائكة خير ام عيسى فاورد اجاز ان يعبد ويكون ابن
الله كلامنا آلهتنا اولى بذلك او آلهتنا خير ام محمد فنعبده ونترك الهتنا وقرأ الكوفيون ءالهتنا
بتحقيق الهمزة بين بين والف بعدها ويعدون بروايته روح ما ضربوه لك الا جدلا الا لاجل
الجدل والخصومة لا لتعيين الحق كما يفعل ذوو الفطنة بل هم قوم خصمون اشداء الخصومة
ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا بني اسرائيل امرا عجيبا كالمثل
السايربينا اسرائيل وهو ما يجاب الغرض ضرب به كقولك الشبيه الشبيه ولو نشاء لجعلنا منكم لولدنا ملكم
بدل منكم ولكنا نقدر ناعيسى من غير اب او لجعلنا بدلكم ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفكم في الارض
والضمير لان الكلام عيسى وان كانت عجيبة فالله تعالى قادر على ما هو اعجب منها وانه لعلم للساعة
لشأنها تعلم بها كما تعلم بالعلم وانث لان الساعة مؤنثة او لانها بمعنى القيامة وان الملائكة مشتقة منكم
بدل منكم او لنهلككم ونجعل مكانكم ملائكة حيث انشأوا وانتم مكنة يتناسلون فلا تنكروا البعث فانا قادرون على ان نخلق
بدلكم ونبدئكم ابتداء كما خلقناكم ابتداء فلا تمترن بها ولا تشكن فيها واتبعون فيما ادعوكم اليه
هذا صراط مستقيم طريق قويم لا يضل سالكه ولا يصل عنه ناكبه ولا يصدنكم عن اتباعي عن ان يتبعني
الشيطان انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة
النبوة والشريعة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من امر دينكم او بعض ما تختلفون فيه من امر الدنيا
فاتقوا الله في مخالفتي وأطيعون فيما آمركم به فان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم
فاختلف الاحزاب من بينهم اي فرق النصارى في عيسى فقال بعضهم هو الله وقال بعضهم هو ابن الله
وقال بعضهم هو ثالث ثلاثة فويل للذين ظلموا من شهود ذلك اليوم العظيم او من عذاب يوم اليم
هل ينظرون ما ينتظر كفار مكة بتكذيبهم الا الساعة ان تأتيهم بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت
مجيئها الاخلاء بعضهم لبعض يومئذ يوم القيامة بعداوة بعضهم بعضا الا المتقين فانهم اصدقاء
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة
انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات او المؤمنون من قومكم تحبرون تسرون سرورا تظهر حباره
يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وتلك الجنة التي اورثتموها بسبب اعمالكم لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون منها ترتزقون
ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم وهم فيه مبلسون ساكتون
يئسون من الفرج وما ظلمناهم بما فعلنا بهم ولكن كانوا هم الظالمين لانفسهم بالكفر
ونادوا يا مالك وقرئ يا مال على الترخيم ليقض علينا ربك ليمتنا فنستريح من العذاب
قال انكم ماكثون في العذاب لا محيد لكم عنه لقد جئناكم بالحق بالقرآن الذي فيه ما تشقى به
انفسكم ولكن اكثركم للحق كارهون فلا يقبلونه ام ابرموا امرا في كيدهم برد رسالتك
فانا مبرمون محكمون امرنا بمجازاتهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا
لديهم يكتبون اعمالهم قل ان كان للرحمن ولد على زعمكم فانا اول العابدين الموحدين
سبحان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون من الولد والشريك فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يوم الموعود الذي توعدون فيه وهو يوم القيامة وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله اي هو المعبود فيهما كقوله تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله
وارتفع اله على الابتداء وفي السماء خبره ويجوز ان يكون في السماء صلة اله اي وهو الذي
يعبد في السماء ويعبد في الارض وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم بمصالحهم وتبارك الذي
تقدس وتعالى عن كل سوء له ملك السموات والارض وما بينهما من الخلق وعنده علم الساعة
لا يعلم متى تقوم الا هو وقرئ تدعون بالتاء على الالتفات ولا يملك الذين يدعون من دونه
من الآلهة الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق وهو التوحيد وهم يعلمون ما شهدوا به
ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون فكيف يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره
وقيله يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح عنهم وقل سلام متاركة او سلام سلمنا منكم
فسوف يعلمون عاقبة امرهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انها منسوخة بآية السيف
حم والكتاب المبين تقدم تفسيره انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر انا كنا منذرين
مخوفين بالقرآن فيها يفرق يفصل كل امر حكيم من الارزاق والآجال وغيرها امرا من عندنا
مأمورين به او فارقين امرا او فارقا امرا من عندنا رحمة مفعول له لمعنى الفعل او لانه
من جملة الامر او حال من الضمير في مرسلين اي رحمة من ربك انه هو السميع لاقوالهم
العليم باحوالهم رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان كنتم من اهل اليقين
لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من امر التوحيد
يلعبون لا يتفكرون فارتقب يا محمد يوم تأتي السماء بدخان مبين ظاهر وهو ما اصاب قريشا
من القحط حتى كان الرجل يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان يغشى الناس هذا عذاب اليم
يقولون ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فكيف لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون الى كفركم يوم نبطش
البطشة الكبرى يوم القيامة او يوم بدر او لزام او الدخان والبطشة على هذا ما نزل بهم يوم بدر
ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم هو موسى ان ادوا الي يا عباد الله
ما تؤمرون به او جيء بمعنى التفسير والتبيين كما في ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
او بمعنى التعظيم كما في ان اكرموا يوسف ان لا تعلوا على الله ان آتيكم بسلطان مبين
حجة واضحة وانى عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلوني بالحجارة وان لم تؤمنوا لي
فاعتزلون فخلوا سبيلي فدعا ربه ان هؤلاء قوم مجرمون فقال فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وجنوده فاضرب لهم طريقا يبسا في البحر يابسا لا نداوة فيه ولا وحل
لا تخاف دركا من ورائك ان يدركوك ولا تخشى غرقا امامك فانفلق فصار كل فرق كالطود
الجبل العظيم فاجاوزه موسى وقومه ثم اطبق البحر على فرعون وجنوده فغرقوا فاتبعوهم
مشرقين فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا لن يدركونا
فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم
فجاوزوا فلما خرج آخرهم من البحر وهم اصحاب موسى وهم لم يخرجوا بعد وارتفع الليل
وجاء وقت الغلس وهو آخر الليل وقد ركد فرعون وجنوده في البحر ليدخلوا ورأوا البحر
على هيئته انفلق فدخلوا فيه فلما استكملوا فيه انطبق عليهم البحر فغرقوا
فاوحى الله الى موسى ان اترك البحر رهوا ساكنا على هيئته فانه جند مقدر عليه الغرق
فلما تركه خرجت دابة فقالت انا لا اخرج حتى يخرج فرعون فلما خرج ركضه بيده
فخرج فلحق بالدابة فدخل البحر فانطبق عليهم البحر فغرقوا
كم تركوا من جنات بساتين وعيون وزروع ومقام حسن مجالس كرام ومنابر
ونعمة كانوا فيها فاكهين متنعمين كذلك كما فعلنا بهؤلاء اورثناها قوما آخرين
بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وكانت عادتها تبكي على المؤمن اربعين صباحا
ولا كانوا منظرين ممهلين ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين الذل والقتل
من فرعون انه كان عاليا متكبرا من اجل المسرفين المتجاوزين الحد في الظلم والفساد
ولقد اخترناهم على علم منا بهم على عالمي زمانهم لكثرة الانبياء فيهم وآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة او اختبار ظاهر ان هؤلاء ليقولون ان الشأن الا موتتنا الاولى
التي نموتها في الدنيا وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الموت فأتوا بآبائنا ان كنتم صادقين
في انا نبعث احياء ان هؤلاء لهم خير ام قوم تبع والذين من قبلهم اهلكناهم انهم كانوا مجرمين
كافرين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا خلقا ملتبسا بالحق
ولكن اكثرهم لا يعلمون ان الحق والباطل وان الجزاء لا يكون الا بعد العلم بالحقائق
ان يوم الفصل بين المحق والمبطل ميقاتهم اجمعين وقت ثوابهم وعقابهم يوم لا يغني مولى
قريب عن مولى قريب شيئا من الاغناء ولا هم ينصرون بدفع العذاب عنهم الا من رحم الله
استثناء منقطع اي لكن من رحمه الله يشفع له ان الله هو العزيز الذي لا يرد شفاعة من اراد
الرحيم بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم الكثير الآثام كالمهل كدردي الزيت
او كالقيح والصديد يغلي في البطون كغلي الحميم الماء الحار كطي المهل طي الحميم
خذوه فاعتلوه فجروه اعتلوا به او ادفعوه فادفعوه ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم
ذق انك انت العزيز الكريم في زعمك ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه
ان المتقين في مقام امين مكان تأمن فيه من الآفات في جنات وعيون يلبسون من سندس
ما رق من الديباج واستبرق ما غلظ منه متقابلين لا ينظر بعضهم في قفا بعض
كذلك وزوجناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها حور بيض الوجوه
يدعون فيها بكل فاكهة آمنين من كل ما يخافه اهل الدنيا لا يذوقون فيها الموت الا الموتة
الاولى التي ذقتموها في الدنيا ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم
فانما يسرناه بلغناه بلسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب انتظر ما يفعل بهم وبك
انهم مرتقبون عاقبة امرك وامره

ثم قتل بخنازير وكسر الصليب وخرب البيع والكنائس وقتل النصارى الامن آمن به وقيل المعنى
القرآن فان فيه الاعلام بالساعة والدلالة عليها فلا تمترن بها فلا تشكن فيها واتبعون اليوم
هداى او شرعي او رسولي وقيل سوق قول الرسول ان ربكم هذا الذي اوعدكم به صراط مستقيم لا يضل
سالكه ولا يصدكم الشيطان عن اتباعه انه لكم عدو مبين بين عداوته بان اخرجكم عن الجنة
وحرضكم للبلية ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات او بآيات الانجيل او بالشرايع الواضحات
قال قد جئتكم بالحكمة بالانجيل او الشريعة ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه وهو ما يكون من
امر الدين لا ما يتعلق بامور الدنيا فان الانبياء اعلم بشؤن ليبانه ولذلك قال فاتقوا الله
فاتقوا الله فاطيعون فيما ابلغكم عنه ان الله ربي وربكم فاعبدوه وبيان لما امرهم به بالطاعة
فيه وهو اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرايع هذا صراط مستقيم اشارة الى جميع الامرين من قوله
كلام عيسى او استيناف من الله يدل على انه هو المستحق للعبادة دون غيره فاختلف الاحزاب البرق المخبرة
من بينهم من بين النصارى واليهود والنصارى كل فرقة منهم فيما بينهم وقيل الذين ظلموا من المحزبين
من عذاب يوم اليم يوم القيامة هل ينظرون الا الساعة الضمير لمن الذين ظلموا
ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة حال بمعنى باغتة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون
غافلون عنها لاشتغالهم بامور الدنيا واذكارهم لها الاخلاء الاحباء بعضهم
لبعض عدو اى يتعادون يومئذ لانقطاع العلق الظهور بما كانوا يتحابون لاجله بسببه الا المتقين
فان خلتهم باقية كما كانت في الدنيا يا عبادي لا خوف عليكم اليوم
ولا انتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المحابون في الله يومئذ وهو ايذان
كثير بحزنه والكلام في حق غير السادة الذين امنوا بآياتنا صفة للمنادى وكانوا مسلمين
حال من الواو والذي امنوا مخلصين الا غيران من العباد اكرموا اتبعوا او طلعوا الجنة
انتم وازواجكم نساؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر اثره في الحاشية
على وجوهكم او تزينون من الحبر وهو حسن الوجه والهيئة او تكرمون اكراما بالغ فيه

والجفنة الجامة فيها وصف بجمل بطاف عليهم بصحاف من ذهب واكواب الصحاف جمع صحفة
والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها وفي الجفنة ما تشتهي الانفس وتلذ اعين
عامر وحفص تشتهيه على الاصل وتلذه الاعين بشاهدة وذلك تعميم بعد تخصيص بما يعد من الاوائل
في النعم واللذة وانتم فيها خالدون حال كل نعيم زائل موجب لمخلفه الخفف وخوف الزوال
وتستعقب للتحرز فيما في الحال تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وقرئ ورثتموها نحيه
جزاء العمل بالميراث لانه يخلفه عليه العامل فتلك اشارة الى جنة المذكورة وقت بتلك والجنة
خبرها والتي اورثتموها صفتها او الجنة صفة تلك والتي خبرها او صفة الجنة والجار بما كنتم تعملون
وعليه يتعلق الباء في وفي الباء ورثتموها كم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون بعضها تاكلون
كثيرا هادوام نوعها ولعل تفصيل النعم بالمطاعم للايذان بكمالها وتكريره في القرآن وهو حقيرا بالاضافة
الى سائر النعم اهل الجنة لما كان امرهم من الشدة والفظاعة ان المجرمين الكاملين في الاجرام وهم الكفار
لانه جعل قسيم المؤمنين بالايات وحكى عنهم ما يخص بالكفار في غدا جهنم خالدون خبران او خالدون
خبر والظرف متعلق به لا يفتر عنهم من فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا والتركيب
في الضعف وهم فيه العذاب مبلسون ايسون من النجاة وما ظلمناهم ولكن كانوا هم
الظالمين هم مستمرة وهم فصل وقرئ وما ظلمناهم بالالف على الترخيم مكسورا ومضموما
ولعل اشعارا بانهم لا يستطيعون تاوية اللفظ بالتمام ولذلك اختصروا فقالوا ليقض علينا ربك
والمعنى سل ربك ان يقضي علينا اذا اماته وهو لا ينافي بلاسهم فانه جواب وبيني للموت من فوطة الغيرة
قال انكم ماكثون لا محالة لكم بموت ولا غيره لقد جئناكم بالحق بالارسال والانزال بغتة للجواب
ان كان في قال من مرارته تعالى وللجواب به فكانه تعالى لما جاءهم بعد جوابا لما لكم لكن اكثركم
للحق كارهون لما في اتباعه من اتعاب النفس واذاية الجوارح ام ابرموا امرا في تكذيب الحق
ورده وهم يقتضوا على كراهيته فانا مبرمون امرا في مجازاتهم والعدول عن الخطاب للاشعار
بان ذلك سواء من كراهيتهم لوانه احكم المشركين امرا من كيد جرى للرسول فانا مبرمون

كيدنا بهم ويؤيده قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم بهذا بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم يلازم لهم يكتبون ذلك قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين منكم فان النبي يكون اعلم بالله تعالى مما يصح له وما لا يصح وادل بتعظيم ما يوجب تعظيمه ومن تعظيم الرب تعظيم ولده ولا يلزم من ذلك صحة كينونة الولد اذ المحال قد يستلزم المحال بل المراد نفيها على ابلغ الوجوه كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا غير ان لو ثمة مشعرة بانتفاء الطرفين وان ههنا لا يشوبه ولا ينقيضه فانها للجزاء الشرطية بل الانتفاء معلول الازم الدال على انتفاء ملزومه والدلالة على انكاره للمولد ليس لعناد ومراء بل لو كان لكان اول الناس بالاعتراف به وقيل معناه ان كان له ولد على زعمكم فانا اول العابدين لله الموحدين له والانفين منه اومن ان يكون له ولد من عبد يعبد اذا اشتد انفه او ما كان له ولد فانا اول الموحدين من اهل مكة وقرا حمزة والكسائي ولد بالضم كسبان رب السموات والارض رب العرش عما يصفون عن كونه ذا ولد فان هذه الاجسام لكونها اصولا ذات استمرار تبرأت عما يتصف به عن سائر الاجسام من توليد المثل فاطلك يبعدها وخالقها قدرتهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون اي القيمة وهو دلالة على ان قولهم هذا جهل واتباع هوى وانهم مطبوع على قلوبهم مصدون في الاخرة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله مستحق لان يعبد فيهما والظرف متعلق به لانه بمعنى المعبود او متضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد وكذا في قراءة الرافع مبتدا محذوف اطول الصلة بتعلق الجزء والعطف عليه ولا يجوز جعله خبرا لانه لا يبقى عايد لكن لو جعل صفة وقد دلالة مبتدا محذوف يكون به جملة مبينة للصلة دالة على كونه في السماء بمعنى الالوهية دون الاستقرار وفي نفي الالهة السماوية والارضية واختصاصه باستحقاق الالوهية وهو الحكيم العليم كالدليل عليه وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة

العلم

العلم بالساعة التي تقوم القيمة واليه يرجعون للجزاء وقرا نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويرجع بالتاء على الالتفات للتهديد ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة كما زعوا انهم شفعاء هم عند الله الا من شهد بالحق وهم يعلمون بالتوحيد والاستثناء متصل ان اريد بالموصول كل معبود دون الله لانه يدرج الملئكة والمسيح فيه ومنفصل ان خص بالاصنام ولئن سألتهم من خلقهم سألت العابدين او المعبودين ليقولن الله لتقرر المكابرة فيه من غير ظهور دافع يؤدي فكيف يصرفون عن عبادته الى عبادة غيره وقيله وقال الرسول وقرا عاصم وحمزة والكسائي بالنصب على اسرهم او على محل الساعة او الاضمار فعلى الاول وقال قيله وجره عاصم وحمزة عطفا على الساعة وقرئ بالرفع على انه مبتدا خبره يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون او معطوف على علم الساعة بتقدير مضاف وقيل سوقسم منصوب بحذف الجار وجره وباضمار اوفي فيه بتقدير يقوله يا رب قسمي وان هولاء جوابه فاصفح عنهم فاعرض عن ردهم ايئاسا لهم وقل سلام تسلم منكم ومتاركة فسوف تعلمون تسلية للرسول وتهديد لهم وقرا نافع وابن عامر بالتاء على ان قل للامر بقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان ذكر في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك من نال ليلة القيمة يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون ادخلوا الجنة بغير حساب

سورة الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم والكتاب المبين القرآن والواو للعطف ان كان حم مقسما بها والا فللقسم والجواب قوله انا انزلناه في ليلة مباركة في ليلة القدر او البراءة ابتدا فيها انزاله او انزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل على الرسول نجوما وبركتها ان ذكر فان نزول القرآن سبب للمنافع الدينية والدنيوية او لما فيها من نزول الملئكة والرحمة واجابة الدعوة وقسم النعمة وفضل الاقضية انا كنا منذرين استيناف يبين المقتضي للانزال كذلك حال فيها اي في الليلة كل امر حكيم فان كونها مفرق الامور المحكمة او الملتبسة بالحكمة سببي ان يتنزل

فيها القرآن الذي هو من غطاء وجوز ان يكون صفة لليلة مباركة وما بينهما اعتراض
وسوغ ذلك ان الليلة ليلة القدر لانه صفتها لقوله تتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم
من كل امر وقرئ يفرق بالتشديد وفرق كل امر يفرقه الله وفرق بالتخفيف امر عندنا
اى يحدث هذا الامر المحكم الذي لا نقض حكمنا ومزيد تفخيم للامر ويجوز ان يكون حالا من
كل امر او ضمير المنكر في حكيم لانه موصوف وان يراد به معاني اللهم وضع مصدر اليوفق
او فعلة مضمر من جنس ما يوفق به او حالا من ضمير انزلناه اى آمرين او ذا امر انا كنا
مرسلين رحمة من ربك بيان لما كنا متدرين اى انا انزلنا القرآن لان من عادتنا
ارسال الرسل الى العباد لاجل الرحمة عليهم ووضع الرب موضع الضمير للاشعار بان التربية
اقتضت ذلك فانه اعظم انواع التربية او علة ليفرق او امرا او رحمة منصوبة بالمصدر
فيها كل امر او بمصدر الا وامر كل عندنا لان من شأننا ان نرسل رحمتنا فان فضل كل امر فيه
الارزاق وغيرها مصدور الاوامر الالهية مترتب الرحمة وقرئ رحمة على بدل رحمة انه هو
السميع العليم تعليل لوجوب الايمان بالله وبما يجب الايمان به من امر الرسالة
والقرآن وغيرهما بكونه سميعا لاقوال العباد وعليما بحوائجهم وما يصلحهم بحسب ربوبيته واياها لا يخفى
الآلهي من صفات رب السموات والارض وما بينهما خبر آخر او استيناف وقرأ الكوفيون
بالجر على البدل من ربك ان كنتم موقنين ان كنتم من اهل الايقان فان العلوم اوان كنتم
موقنين في اقراركم اذا سئلتم من خلقها فعلتم ان الامر كذلك او ان كنتم
مريدين اليقين فاعلموا ذلك لا اله الا هو اذ لا خالق سواه يحيي ويميت ربكم
وربكم ربنا الاولين قرئ بالجر بدلا من ربكم وبالرفع على هو ربكم بل هم في شك يلعبون
رد لقولهم موقنين
فارتقب فانتظر لهم يوم تأتي السماء بدخان مبين يوم تشق وتجيء منه دخان الجو بحيث يرى
بينه وبين السماء كهيئة الدخان من ضعف بصره اولان الهواء تظلم عام القحط
لغلة الاوطار وكثرة الغبار او لان الموكل بسياسة السفلة الفاء دخانا وقد قحطوا حتى اكلوا
جيف الكلاب وعظامها والميتة والجيف ولعل ذلك كان في بعض البلاد او يوم

او يوم ظهور الدخان المعدود من شرائط الساعة لما روى انه يدخل الارض فيأخذ
الدخان وينزل عيسى وتخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر قيل
وما الدخان فتلا رسول الله الآية وقال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين
يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام واما الكافر فهو كالسكران يخرج من
منخره واذنيه ودبره او يوم القيمة والدخان يملأ الخافقين فيقتل ثلثا الناس بحيث
صفة الدخان وقوله هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مقول
قول محذوف حالا او استئنافا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب اي قالوا ذلك
لهم وكيف يتذكرون بهذا المآل وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم منه واجل
الآيات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون قال بعضهم يعلمه غلام نجار
بعضهم شيطان قال آخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب قليلا اي كشفا قليلا
قدر رفع القحط قليلا كشفا قليلا او زمانا قليلا وهو ما بقي من اعمارهم انكم عائدون الى الكفر
فعلتم ان كشف ما حل بكم لا يدوم بل ترجعون الى ما كنتم عليه من الكفر
يوم نبطش البطشة الكبرى يوم القيمة او يوم بدر ظرف لفعول عليا ما منتقمون
لا منتقمون حينئذ ان نجزيه عنه او بدل ثان يوم يأتي وقرئ نبطش اي يقتل البطشة الكبرى
باطشة بهم وعلى الملائكة على بطشهم وهو التناول بصولة ولعل فتنا قبلهم قوم فرعون
اختامهم بارسال موسى اليهم او اوقعناهم في الفتنة بالاموال والتوسيع الرزق عليهم
وقرئ بالتشديد ولقد جاءهم رسول كريم على الله او على العرب هو محمد صلى الله عليه وسلم
او فتنا بني اسرائيل وفتنة حسبة ان ادوا الى عباد الله بان ارسلوا معي الى دار السلام
لعدوا حق الله من الايمان وقبول الدعوة اعباد الله وجوز ان يكون ان فتحة على تفسير فلان
بمعنى ارسل

يكون بهذا الوعيد الذي لكم رسول امين فيما بينهم لما لهم من المعجزات على صدقه او لاتيان الله
اياه بجلي جيشه وسوقه الامر وان لا تعلوا على الله ولا تتكبروا عليه بالكفر به بردّ رسوله
ولن كالاوطى في وجوبها اتى اتيكم بسلطان مبين علة للنهي والذكر الذين مع الاداة
والسلطان مع العلة لشان الاتي والذي جئت به برهان وبكم الاتيان اليه توكلت عليه
ان ترجمون ان تؤذوني بحجر او بسنا اوان تقتلوني وقرئ عذت بالادغام وان لم
تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي ولا لي ولا يستعملوا الى سوء فانه ليس
من دعاكم الى ما فيه خلاكم فدعا ربه بعد ما كذبوه ان هؤلاء بان سوء اقوم مجرمون
وهو توبيخ لهم او دعاء عليهم بذكر ما استوجبوه به وذلك حماد وعاد وقرئ بالكسر اضمار
القول فاسر بعبادي ليلا اي فقال اسر او ان كان الامر كذلك فاسر وقرأ الحرميان
بوصل الهمزة من سرى الكم يتبعون يتبعكم فرعون وجنوده اذا علموا بخروجكم واتركوا البحر
منفتحا فانهم قوم لجوجون او ساكنا على هيئته بعد ما جاوزته ولا تغيره يعجبك او لا تغيره منه بنا
ليدخله القبط انهم جند مغرقون وقرئ بالفتح بمعنى لانهم هم تركوا اكثر بساتين
وعيون وزروع ومقام كريم هي قائل مزينة ومنازل حسنة وتفخيم كانوا فيها اي كما كانوا
منعمين وقرئ كذلك بمعنى مثل ذلك الاخراج اخرجناهم منها او الامر كذلك واورثناها
عطف على النعل القدر او طرحوا اقوما اقوى منهم وهم بنو اسرائيل وغيرهم
لانهم لم يعودوا الى مصر فاكت عليهم السماء والارض مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاخبار
بوجودهم كقولهم بكت عليهم السماء وكسفت لهلاكهم لتعظيم فقدهن وكن منه مارووا في الاخبار
ان المؤمن ليبكي عليه يصلاه ومحل عبادته ومصعد عمله ومهبط رزقه وقيل تقديره فما بكى عليهم
اهل السماء والارض وما كانوا منظرين تمهلين لان وقت آخر لموتهم بينا بقي اسرائيل من سائر الجبابرة
منسيا مستعبدا فوبخوا بترك الشكر على النعم حين زال عنهم ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين

بعثه وافحامه من جهته وقرئ من فرعون على الاستفهام بتكبره الله بكفره ما كان عليه من السيطنة
انه كان عاليا متكبرا من المسرفين في العتو والشرارة وهو خبر ان او كان متكبرا مسرفا
او حال من الضمير المستتر عاليا اي كان رفيع الطبقة من بينهم وقد اخترناهم فخترنا بني اسرائيل
على علم عالمين بانهم احقاء بذلك وعلم منا بانهم يزيغون فاجبنا الاحوال على العالمين
كثيرة الانبياء منهم او على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال
المن والسلوى ما فيه بلاء مبين نعمة جليلة او اختبار ظاهر ان هؤلاء ليقولون كفار قريش
لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه مسوقة لقوله الله على انهم شاركوهم في الاصرار على الضلالة
والانذار من مثل ما حل بهم يقولون ان هي الا موتتنا الاولى وما الحاقية وما بعدها
الا مرة الموتة الاولى المزيلة للحي الدنيوية ولا فصر فيه لاثبات تانية كما توهمه زيد
الجهلة الاولى وما نحن بمنشرين يقال انشر الله الموتى فنشروا حين كانوا نطفا
ان هي الا موتتنا الاولى الا الموتة التي من شانها ان تكون الا موتة الاولى وما نحن بمنشرين
بمبعوثين ما اتوا بآبائنا خطاب لمن ولدهم بالتشديد للرسول والمؤمنين ان كنتم صادقين
في وعدكم بمسئل عليه بهم حمزة الفتح والضمة ام قوم تبع تبع الحميري الذي سار بالجيوش
وحمير الجبر وبنى سمرقند وقيل ملك مرة كان مؤمنا وقومه كافرين والذكر فيهم وفيمن
مارى كان تبع نبيا او غيره نبي وقيل ملوك اليمن التبابعة لانهم شبعون كما قيل الاحبال
لانهم يقتفون والذين من قبلهم كعاد وثمود اهلكناهم استيناف بال قوم تبع والذين
مر تهكم حذف به كفار قريش وحال اضمار قد او جيء بالواو اذ استوجبوا انهم كانوا مجرمين
بيان لتجانس المنفي لا ملكا وما خلقنا السموات والارض وما بينهما وما بين الجنسين
وقرئ وما بينهن الاعبين لاهين وسوء دليل على صحة الحشر كما مر في الانبياء وغيرها ما خلقنا
عما لا يليق الا بريء الحق الذي اقتضاه الدليل من الايمان والطاعة والبعث والجزاء
ولكن اكثرهم لا يعلمون انه كذلك يوم الفصل فصل الحق من الباطل والخير من الشر

امس السيل طغى عليه ما تخلل كالاخشاب لا بمنع الغوص فيه يجرى الفلك فيه بامره
بتسخيره وانتم اكبوها وتبتغوا من فضله بالتجارة والغوص للصيد وغيره ولعلكم تشكرون
هذا النعم وسخر لكم ما فى الارض من الحيوانات والجمادات حاصله بان خلقها نافعة لكم
ومنه حال من ما الخ او من الانهار كائنة منه او خبر لمحذوف اى هى جميعا منه او للكل بتقدير
وسخر لكم كرر للتاكيد او للعطف الارض وفرق بينه وبين ما قبله بالفعل المنصوب لانه فاعل بخبر
على الاسناد المجازى او خبر محذوف ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون فى صنايعه
قل للذين آمنوا يغفروا صدق للمثول لدلالة الجواب عليه والمعنى قل لهم يغفروا
ايغفروا يصفح الذين لا يرجون ايام الله لا يتوقعون وقايعه بأعدائه من قولهم ايام
العرب لوقايعهم او ايادى بمعنى الاوقات لان وقتها الله لنغفر للمؤمنين ولذابهم وعدهم
بها او الآية نزلت قبل ان يؤمر بقتال فهم ان يبطش وقيل انها منسوخة بآية القتال
ليجزى قوما بما كانوا يكسبون علة لامر او للوقوع اى الكافرون او كلاهما
فيكون التكرير للتعظيم او التغيير او النوع او الكسب المغفرة او الاساءة او ايتهما ولو
ابن كثير عامر وحفص بالنون وفتح الياء ليجزى قوما على الجزى بالخير
او الشر او الجزاء اعم مما جزى به لا الصدر فان الاسناد اليه يتمامع المفعول كيف
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها اذ نفعها او الضر وعليها عمله ثم الى ربكم ترجعون
فيجازيكم على اعمالكم ولقد آتينا بنى اسرائيل الكتاب التوراة والحكم والحكمة النظرية والعلمية
او فصل الخصومات والنبوة اذ كثر فيهم الانبياء ما لم يكثر فى غيرهم ورزقناهم من
الطيبات مما احل الله من الذى هو فضلناهم على العالمين حين اتيناهم ما لم يؤت
غيرهم واتيناهم بيانا من الامر الدين ويندرج فيه المعجزات وقيل
آيات من امور البنى بينة الصدق فما اختلفوا فى ذلك الامر الامن بعد ما جاءهم
العلم بحقيته لطلبا بينهم عداوة وحسدا ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون

ع بطر وسامر زخالانه سبب فاحيا به الارض بعد موتها بسببه وتصريف الرياح باختلاف
هاتها تارة واحدة الصبا وقرا حمزة والكسائى وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيه فيؤمنوا
ويلتزموا العطف على عاملين فى والابتدآ او ان الاولى يتعرفى او تنصب آيات
على الاختصاص وتكرير ما فى الموضعين وتوسيط الواو بين الصفتين لمغايرة الاختلاف
والظهور لكل آيات الله اى تلك الآيات والايات ملتبسة حالا ملتبسا بالحق
ملتبسين به او ملتبسة به فبأى حديث بعد الله وآياته تؤمنون اى بعد ايمانه
وتقديم اسم الله للايذان بغاية التعظيم كما فى قولك بحسبى زيد وكرمه أو بعد حديث الله وهو
القرآن كقوله تنزل احسن الحديث وآياته والايات المتلوة او القرآن والعطف لتغاير
الوصفين وقرأ الكسائى وحفص والبزى ورويس يؤمنون بالياء ليوافق ما قبله
ويل لكل افاك كذاب اثيم كثير الآثام يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا
عن الايمان بالايات ثم لاستبعاد الاصرار بعد سماع الآيات كتعاليه يرى تمرأى الموت
ثم يزيد ولما كان لم يسمعها اى كأنه قطع وصدق صوت السامع والجملة فى موقع الحال
اى يصر مثل غير السامع فبشره بعذاب اليم على اصرار والبشارة على الاصل او للتهكم
واذا علم من آياتنا شيئا واذا بلغه شيئ وعلم انه منها اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب
يهين فيما يناسب الهزؤ والعضيهة لآياتنا وفائدة الاخبار بانه اذا سمع شيئا وعلم
انه من الآيات بادر الى الاستهزاء بآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه ولذلك جمع الآيات
اليكل علم عذاب يهين من ورائهم جهنم من قدامهم لانهم متوجهون اليها او من خلفهم
لانه لا بد آجالهم ولا يغنى عنهم ولا يدفع ما كسبوا من الاموال والاولاد شيئا من عذاب الله
ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء اى الاصنام ولهم عذاب عظيم لا يقادر قدره هذا هدى
الاشارة الى القرآن ويدل عليه قوله والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم
وقرأ ابن كثير ويعقوب ورفع اليم والرجز اشد العذاب اسم الذى هو كالاجر والجزاء جعله

لكم ستفيقا نعم كقول الرجل لصاحبه اما والله وقراءة يعقوب بكسر الهمزة على اضمار القول وترك الجملة
او مفعولا لان اليوم يجزون بما كنتم تعملون محمول على القول هذا كتابنا اضاف صحايف اعمالهم
الى نفسه لانه امر الكتبة ان يكتبوا فيها اعمالهم ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم بما كنتم تعملون
ونقصان اعمالكم نستنسخ نستكتب الملائكة ما كنتم تعملون اعمالكم فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم في رحمته الى مثل هذا الجنة ذلك هو الفوز المبين الظاهر فلم يوبخ المؤمنين
واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم اي فيقال لهم اولم تأتكم رسلي فلم تكن تتلى عليكم فحذف
القول والمعطوف عليه كناية بالمقصود والاستغناء بالقرينة فاستكبرتم عن الايمان وكنتم
قوما مجرمين فاعتادتهم الاجرام واذا قيل ان وعد الله يحمل الموعود والمصدر حق كان سواء
او متعلقه لا محالة والساعة لا ريب فيها افراد للمقصود وقرئ بالنصب عطفا على ان
فلم ما ندري ما الساعة اي شيء الساعة استفهموا بها ايمانا ان نظن الا ظنا اصله نظن ظنا
فاوصل حرف النفي والاستثناء للايذان بان الظن وقع مكان العلم قال ما علينا الا نظن ظنا او ينفي
ظنهم فيما سوى ذلك بما تقدم اليقوله وما نحن بمستيقنين اي لا محالة وليعلم ان كل قول
بعضهم يحتمل ان يسمعوا من آبائهم وما تليت عليهم من الآيات فاجابوا الساعة وبدا لهم
ظهر لهم سيئات ما عملوا اعمالهم ما كانت عليه بان عرفوا قبحها وعاينوا وخامة عاقبتها او جزاؤها
وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وهو ايراد الوعيد بلفظ الوعد فاليوم ننساكم نترككم في العذاب ترك الشيء
كما نسيتم لقاء يومكم هذا كما تركتم عدته ولم تبالوا به واضافة اللقاء الى اليوم اضافة
المصدر الى ظرفه وماواكم النار وما لكم من ناصرين يخلصونكم منها ذلكم بانكم اتخذتم ايات الله
هزوا استهزأتم بها ولم تتفكروا فيها وغركم الحياة الدنيا بشهواتها ان لا يجوهوا منها فاليوم
لا يخرجون منها وقرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء والا هم يستعتبون يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لتوانوا فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب
العالمين وله الكبرياء في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تمت سورة الجاثية

وهو العزيز الذي لا يغلب الحكيم في جميع افعاله وقضى واحد وكبروا واطيعوا الذين آمنوا
من قراءة حم الجاثية ستر الله عورته وسكن روعته يوم الحساب سورة الاحقاف

مكية وهي اربع وثلاثون او خمس وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا
بالحق الا خلقا ملتبسا بالحق وبما يقتضيه الحكمة والمصلحة وفيه دلالة على وجود
الصانع الحكيم والبعث للجزاء على ما قرر نا وارد اجل مسمى وتقدير اجل مسمى ينتهي
اليه الكل وهو يوم القيمة او الكل واحد وهو الموت بناية المقدور والذين كفروا
عما انذروا من سوء عاقبة الكفر في الوقت وبحوز ان يكون ما مصدرية موصوفة لا يتفكرون
فيه ولا يستعدون للخلاص قل ارأيتم ما تدعون من دون الله ارونيه ما ذا خلقوا من الارض
ام لهم شرك في السموات اي اخبروني عن حال الهتكم بعد تأمل فيها هل يمكن ان يكون
لاحد منهم انتساب ما خلق شيء من اجزاء العالم فيستحق به العبادة وتخصيص الشرك بالسموات
احتراز عما يتوهم ان للوسايط شركة في ايجاد الحوادث السفلية ائتوني بكتاب مما يدل سوا
من قبل هذا الكتاب الذي يجيء القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم او بقية من علم يثبت
عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر بان تكسبوا جلودكم في
وجوهكم وهو الزام بعدم ما يدل على الوجه بوجه ما تقلا بعد الزامهم بعدم ما يقتضيها عقلا
وقرئ اثارة بالكسر اي شيء ما ثور من علم او اثر بمعنى ما يؤثر به اثرة ما الجر كالبقية
النفس في الحمزة وسكون الثاء والمفتوحة للمرة من مصدر اثر الحديث اذا رواه والكسر
على الاثرة والخمرة اسم ما يؤثر ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يجيب له الى يوم القيمة
اعد اضل من المشركين حيث تركوا عبادة السميع المجيب القادر الخبير بالاعيان من لا يجيب لهم
الوسع دلالتهم فضلا ان يجلب لهم نفعا او يدفع مضارهم الى يوم القيمة ما دامت الدنيا وهم
عن عبادتهم غافلون لانهم اما جماد او اما عباد مكرمون مستعملون باحوالهم

تقرير للقدر على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود كأنه لما صدر الكلام بتحقيق البداءة
اراد ختمها بابتداء المعاد ويوم يعرض الذين كفروا على النار منصوب بقول مضمر مثل
ايبعثون اياتي والانسان الى الغرابة بالباء ربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
بكونهم في الدنيا ومعنى الامر هو الامانة بهم والتوبيخ لهم فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل اولى الثبات والجد منهم فانك من جملتهم ومن للتبيين وقيل للتبعيض واولوا
العزم اصحاب الشرائع المهذبة ولم تسمية او تقريرها وصبرهم على قتل مشاقها ومعاداة
الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل الصابرون على الشدائد
كنوح صبر على اذى قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم على النار وذبح ولده
والذبح على الذبح ويعقوب على فقد ولده والبصر ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر
ومحمد على الجميع ما قدروا كان قال الكفار ان حي نرقب يهدين وداود على خطيئته
اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة ولا عجل لهم كفار قريش بالدعاء عليه
نازل بهم وقته للحال كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
بلاغ استقصروا مدة لبثهم في الدنيا حين عاينوا هذا اليوم وعظمته او حين شاهدوا العذاب
الذي وعظم به او هذا القرآن بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسول ويؤيد انه قرئ
بلغ وقيل مبتدأ خبره لهم وما بينهما اعتراض اي لهم وقت يبلغون اليه كأنهم اذا بلغوه
ورأوا ما فيه استقصروا امتد عمرهم وقرئ بالنصب على بلغوا بلاغا هل يهلك الا القوم الخارجون
عن الاتعاظ او الطاعة وقرئ بفتح اللام وكسر ما بعدها على الزوائد وبنصب القوم على النهي
هذا ما وسنوا لاهل كل بلد منهم بعد كل سلة والدنيا سوق يتجر فيها

وسميت سورة القتال محمد مدنية وقيل مكية وآيها اربع او ثلاث

وثلثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اعرضوا عن الدخول في الاسلام وسلوك طريقه او منعوا الناس

هم مطعمون يوم بدر او نيفا طين قريش والمقرون من اهل الكتاب وعامهم وجميع من
كفر وصد اضل اعمالهم جعل كفارهم صلة الرحم وفك الاسارى وحفظ ابواب الصالة اضل
فحبطها بالكفر او مخلوة مغفور فيه كافضل الآباء الابن او ضلالا لا يثاب لم يقصد به وجه الله
او ابطل عاملوه من الكيد لرسوله والصد عن سبيله بنصر رسول الله واظهاره دينه على الدين كله
والذين امنوا وعملوا الصالحات يعم المهاجرين والانصار والذين امنوا من اهل الكتاب
وغيرهم وآمنوا بما نزل على محمد تخصيص لما نزل عليه تعاب الايمان به تعظيما له واستعار ايمان الايمان
للايمان دونه وانه الاصل فيه ولذلك اكد بما بعده وهو الحق من ربهم اعترض اضمار على طريقة وقيل
حقيقة بكونه ناسخا والناسخ حقيق بان ينزل على بناء الفاعل لنزل الله على الثنايين ونزل بالتخفيف
كفر عنهم سيئاتهم ستر بالايمان وعملهم الصالح والصلح بالهم حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق
والتأييد ذلك اشارة الى ما قرن من الاضلال والتكفير والاصلاح وهو يدل او خبر بان الذين
كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم ضرب اتباع مولاة الباطل
واتباع مولاة الحق وسلوك كل طريق يليق بها ولذلك سمى تلك ضلالا وهذه هدى الكاف في كذلك
للناس مثل ذلك الضرب يضرب امثالهم او حال الفريقين او حال الناس ويضرب امثالهم بان جعل اتباع الباطل
مثلا لحال الكفار والاضلال لخلاطتهم واتباع الحق مثلا للمؤمنين وتكفير السيئات مثلا لغفرانهم
واذا لقيتم الذين كفروا في المحاربة فضرب الرقاب مصدر ناب عن فعله فاضربوا ما بعده فحذف الفعل وقدم
المصدر واضيف نائبه مضافا الى المفعول ضما الى التأكيد والاختصار والتعبير عن
القتل استعارة ينبغي ان يكون بضرب الرقبة حيث امكن وتصوير له بالشيء المألوف حتى لو
المحسوس اكثر قتلهم واغلظتموهم من الغخن وهو الغليظ فشدوا الوثاق فاربطوهم
واحفظوهم والوثاق بالفتح والكسر ما يوثق به واما منا بعد واما فداء اي فاما
تمنون منا او تفدون فداء والمراد التخيير بعد الاسر بين المن والاطلاق وبين اخذ
الفداء وهو مباح عندنا خلافا للشافعي واسر تخيير الامام بين القتل والرق

او مصدر بمعنى به باضمار او بجوز وقريت بالرفع على صفة الاناث او النصب على الحال
واظهار حسن صوتكم بحيث يسمع اهل الشوع وفضلات الطعام وغيرها وفي ذلك تقبيل الايدي
مقام الاشربة في الجنة او نوال ما يتلذذ بتعاطي الدنيا بالتجريد عما ينقصها
والتوصيف بما يوجب نفارها واستمرارها ولهم فيها من كل الثمرات صنف على الجنة
القياس والمغفرة من ربهم عطف على المبتدأ لجري وفاء وبعد اخبر محذوف وقال ابو البقاء
لمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما مكان ذلك لانه قطع امعاءهم من فرط الحر
ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس النبي
يسمعون كلامه فاذا خرجوا قالوا للذين اوتوا العلم اي لعلماء الصحابة ماذا قال
انفا ما الذي حال الساعة استهزاء او استعلاما انزل لينتفع به اذا نهضوا او ابتدأ
من قولهم خذ من مالي ما شئت اي ابتدئ منه مستعارا من الجارحة ومنه استأنفت الشيء
وسوطرفت معنى وقتا ما وقتا او حال من الضمير في حال قريبا انفا او ذلك الذين طبع
الله على قلوبهم اتبعوا اهواءهم فلذلك استهزؤا بها وسألوا عنها بخلاف الذين اهتدوا
زادهم هدى زادهم الله بالتوفيق والالهام او حمل الرسول حملا او اتيهم تقويم
بين لهم ما يتقون او اعانهم على تقويهم او اعطاهم جزاء تقواهم ينظرون الا الساعة
فهل ينظرون غيرها ان تأتيهم بغتة بدل من الساعة وقد جاء اشراطها لما العلة وقرئ ان تاتيهم على انه شرط حذف جزاؤه فاني لهم اذا جاءتهم الذكرى
ان تأتيهم الساعة بغتة لانه قد ظهر لهم امارتها كبعثة النبي ﷺ وانشقاق القمر فكيف
لهم بذكراهم اي بتذكرهم اذا جاءتهم الساعة وقد لا ينفع فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك اي دم على العلم او اطلب مغفرة الذنب من المؤمنين ومثابتهم الكافرين فانت على حالات
عليين العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح احوال الناس وما يعرض لك في اثناء ذلك
لذنبك للمؤمنين والمؤمنات وانما نوجهم بالدعاء والتعرض لما يستدعي الغفران لهم

وفي قراءة الجار وخفض الصفات على تقدير ويطوف اجناسهم وكثرتهم بهم واختلاف اجناس الخمر
فان الذهب اله تتبعه تابعة اشتركا في الاولى والله اعلم بمقاديرها في الدنيا فانها مما اهل الارض
من خطاياهم وشركهم في الطريق فانهارا دار فانكم فاتقوا الله واستغفروه واعبدوه للمعاد كما
ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة اي حثا لنزلت سورة امر بالجهاد فاذا
نزلت سورة محكمة بينة لا اشتباه فيها وذكر فيها القتال اي الامر برايت الذين
في قلوبهم مرض منافق الذين وقيل نافق ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت
جبنا وفاقة فاولى لهم فعل امر اي فوليهم ما هو اولى بهم او فعل من الولي وهو القرب وقيل من آل وهناء الامر
عليهم بان يليهم الكره او يتولى الله امرهم طاعة اي قول معروف او استئناف اي امرهم طاعة
او طاعة وقول معروف خير لهم او كفاية لهم لخواره ابى يتولون طاعة واذا عزم الامر لهم
جد وسولا لمحال الامر والاسناد للبيان وعاصل المعنى وقيل فلو صدقوا الله اي بجاهدوا
من الحرص على الجهاد والايمان لكان خيرا لهم فعسيتم فهل عسيتم قول سيقع منكم ان توليتم
امور الناس او تأمرتم عليهم او اعرضتم وتوليتم عن الاسلام ان تفسدوا في الارض وتقطعوا
ارحامكم تعاطوا الولاية وتجازيا لها او وجدها الماكتم عليه في طاعة من التعاور
والتقاطع من الاقارب والمعنى انهم شغفهم حب الدين وحرصهم على الدنيا احقاء بان يتوقع
ذلك منهم من عرف حالهم وبعقل لهم ان عسيتم وعسى اطماعة ايجاز فان بني تميم لا يحبون
الصغير وخبر ان تفسدوا او ان توليتم اعتراض وعلى يعقوب ان توليتم اي
توليكم خلقه فرحتم تنهم وساءتوهم في الافساد وتقطيع الرحم وتقطعوا من التقطع
وقرئ تقطعوا من التقطع وليكن اشارة الى المذكورين الذين لعنهم الله لافسادهم
وقطع الارحام فاصمهم اي استماع الحق واعمى ابصارهم فلا يهتدون سبيلا للايمان
القرآن يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يجدوا مواعظ المعاصي ام على
قلوب اقفالها الاضافة للاختصاص او ذكر والا يكشف الامر وقيل ان منطقة فتح الميم وضمها

وتنكير العلو لأن المراد علو بعض منهم لو لا شغالا بالاهتمام بحالها في القتال او لنوع حياء لها
وتكرير الاداة مبالغة وتوسيط ضمير الفصل لافادة الاختصاص المفهوم من تعريف الخبر
الافعال المشهورة وقرئ افتعالها من الصدور الذين ارتدوا على ادبارهم الى المكانوا عليه
من الكفر من بعد ما بين لهم الهدى بالدلايل الواضحة والمعجزات الظاهرة الشيطان سول لهم
سهل لهم امرا قال الكسايي سول وسول له وقيل حمل لهم على السهو من السول وهو الرخاء
وقيل من السول هو طلب مسترخ واملى لهم ما لهم ولاكذلك التسويل ولم يكن ردا لقوله عما
يستأنفان وقرئ بسوال التقدير فصاق على كيد الشيطان سول لهم واملى لهم ومد لهم الامال
والاماني او سهل لهم السبيل وعلم علة اجلهم في التقوية بقوله وأملى لهم اى وانما أملى لهم
فيكون كالدليل والحال والكسايي قرأ ابو عمرو واملى لهم على البناء للفعول اى سوّل لهم الشيطان
او املهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اى قال اليهود للذين كرهوا ما انزل النبي بعد
ما تبين لهم حقيته للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين لتشركين سيطيعكم في بعض
الامر في بعض امورهم اوفي بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة
في اظهر منهم ان رجحوا والنظر في على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنحاقولهم هذا
الذي خافه الله عليهم وقرأ حمزة والكسايي وحفص اسرارهم على المصدر فكيف اذا
توفتهم الملايكة كيف يعملون ويقاسون حينئذ وقرئ توفاهم وسوف يحمل الماضي
والمضارع الحذف احدى التاءين يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لكيفيتهم بما يخلو
منه يكتسبون من القبايح ذلك اشارة الى التوفي الموصوف بانهم اتبعوا ما اسخط الله
من الكفر وكتمان نبوة الرسول وعصيان الامر وكرهوا رضوانه ما يرضاه من الايمان والجهاد
وغيرهما من الطاعات فاحبط اعمالهم لذلك ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
ان لن يبرز الله رسوله والمؤمنين اضغانهم حقدهم والنفاق لا ربانا كهم حتى نكاشفهم
بقلايح تظهر منهم على غلوفهم بسببهم بعلامات تعلم بها والام لام الجواب كررت

في المعطوف وليست منها في المعطوف عليه او جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه او امالته
الى الجهة تعريض ونورينه ومنه قيل للخطإ لحن لانه يعدل الكلام عن الصواب والله يعلم
اعمالكم فيجازيكم على حسب قصدكم اذ الاعمال بالنيات ولنبلونكم بالامر بالجهاد وساير
التكاليف الشاقة حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين على مشاقها ونبلو اخباركم
ما تخبرون عن احوالكم فيظهر حسنها وقبيحها او اخبارهم عن نياتهم وموالاتهم المؤمنين او
صدقها وكذبها وقرأ ابو بكر افعال السنة بالياء للتوافق ما قبلها وما بعدها وعن يعقوب ونبلو
بسكون الواو على تقدير ونحن نبلوان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى قريظة والنضير والمطعون يوم بدر لن يضروا الله شيئا بكفرهم وصدهم
اولن يضروا رسول الله بمشاقته وحذف المفاف لتعظيمه وتقطيع مشاقته وسيحبط اعمالهم
ثواب حسنات اعمالهم بذلك وكيدهم الله تفسيرها مشاقته فلا يصلون بها الى ما قصدوهم
ولا يغير لهم الله القتل والجلاء عن اوطانهم يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ولا تبطلوا اعمالكم بالرياء والمن كالكفر والنفاق وابيوا الربا والاذى وخوها مما ليس
فيه دليل على احباط الطاعات بالكباير ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا
وهم كفار لن يغفر الله لهم عام فكل من مات على كفر وان صح نزوله في اصحاب القليب بدل
بمفهومه على انه قد يغفر لمن لم يمت على كفر ساير ذنوبه فلا تهنوا فلا تضعفوا او تدعوا الى
السلم ولا تدعوا الى السلم على الصلح خورا وبدلا او بخلا وبجوز نصبه بإضمار ان وقرئ ولا يألوا
من الالوة وهي لغة والله معكم ناصركم ولن يترككم اعمالكم ولن ينقصكم
من اوتر فلانا ماله اذا نقصه منه الا لعبون الا غلبون والله معكم ناصركم ولن يترككم اعمالكم ولن ينقصكم
اعمالكم من وتره حقه اذا نقصه منه انما الحيوة الدنيا لعب ولهو لا ثبات لها وان تؤمنوا
وتتقوا ثواب ايمانكم وتقواكم خير لكم ولا يسألكم اموالكم اى جميع اموالكم بل يقتصر على
جزء منها في العسر والعسر ان يسئل كلها فيحملكم فيحفكم بطلب الكل الاحفاء والالحاف

220

المبالغة والبلوغ الغاية بحال الحق شأنه اذا اتصلت تجلوا فلا تقطعوا وتخرج اضغانكم ويضعفكم على رسول الله والضمير فيخرج جملة ويؤيدون القراء بالنون او النقل لانسب الاضغان وقرئ يخرج بالتاء والياء ورفع اضغانكم هاانتم هؤلاء اى انتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون بقوله تدعون لتنفقوا فى سبيل الله الكبنا فمعنى الذكر اوصلة اولاء الا ترى الى قوله الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله وسويت نفقة الغزو والذكور وغيرها فكم من بخيل لئيم يخلون وسولا لدليل على الآية المتقدمة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه فان نفع الانفاق وضر البخل عايدان اليه والبخل المذموم ومن على المقتضية من الاساك والتعدى فانه يساك عن شئ والله الغنى وانتم الفقراء الخ ايها مركم بخير ولا يحبكم فان يسئلكم اى يسئلكم فلكم فان توليتم فعليكم وان تتولوا عطف على ان تؤمنوا ويستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا اشد منكم قوة والذمة الايمان وسم الفرس لانه يسئل عنه وكان سليمان الجنية فقرنت وقال هذا قوله او الانصار او الملائكة عن النبى صلعم من قرأ سورة محمد صلعم كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة

سورة الفتح مدنية نزلت فى مرجع رسول الله صلعم من الحديبية وآياتها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

انا فتحنا لك فتحا مبينا وعد بفتح مكة والتعبير بالماضى لتحققه انا فتحنا له فى علم الله وقضيته او اخبارعن صلح الحديبية وانما سمى فتحا لانه كان بعد ظهور على المشركين حتى سئلوا الصلح وسبب لفتح مكة وفرغ به رسول الله لسايل الحرب فجر امم وفتح مواضع ودخل الاسلام خلقا عظيما وظهر فى الحديبية آية عظيمة وهى انه نزح ماؤها بالكلية فتمضض ثم بصق فيها فدرت بالماء حتى شرب جميع من كان معه او فتح الروم فانهم غلبوا على الفرس فى تلك السنة وقد عرف كونه فتحا لرسول الله صلعم بسورة الروم وقيل الفتح فتح خيبر والاول اظهر لان فتح مكة من قابل المعنى عليه للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعى فى ازاحة الشر واعلاء الدين وتكميل النفوس لما فتحت مكة صار اليصير كل

بالفتح اختيارا وتخليص المضعفة من ايدى الظلمة بقتل الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر جمع ما قرط منك وما يتبع ان جانبت عصمة تتم بها نعمتى عليك باعلاء الدين وتتم الملك الى البقع وبعدك كما وعدك مستقيما فى تبليغ الرسالة واقامة مراسم الرياسة وينصرك الله نصرا عزيزا انفرادا فيه عزة ومنعة او يعزبه المنصور فوصف بوصفه بالغة سو الذى نزل السكينة الثبات والطمانينة فى قلوب المؤمنين التى تثبت اضيف تعلق النفوس ببعض الاقدام ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بقياس يقينهم بروح العقيد والطمينان النفس عليها او انزل فيها السكون الى ملايكة الرسول ليزدادوا ايمانا بالشرايع مع ايمانهم بالله واليوم الآخر ولله جنود السموات والارض يدبر امرها حيث سلط بعضا على بعض نارة ويوفق فيما بينهم السلم اخرى كما يقتضيه حكمته وكان الله عليما بالمصالح حكيما فيما يقدر ويدبر ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها علة للادخال او بيان للدال عليه قوله ولله جنود السموات والارض او الانصار او الملايكة عن النبى صلعم من قرأ سورة محمد صلعم كان حقا على الله ان يسقيه من انهار الجنة ويعذب المنافقين لما غاظهم من ذلك وفتحا او نزل الوحى عاذكر اولينزداد واعتبل بدل الاشتمال وكفر عنهم سيئاتهم بتغطيتها او لانظهرها وكان ذلك لما لا يخاف الكفر عند الله فوز اعظيما لانه كان منتهى ما يطلب من جلب نفع او دفع ضر وعند حال من الفوز ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات عطف على يدخل الا ان جعلة لا يحكمن عطفا على المبدل المظنين بالله ظن السوء ظن الامر السوء وهو ان لا ينصر رسوله والمؤمنين عليهم دايرة السوء دايرة ما يظنونه ويتربصونه بالمؤمنين لا يخطأهم وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء بالضم وهما لغتان غير ان الفتح غلب فى ان يضاف اليه ما يراد ذمه والمضموم جرى مجرى الشر وكلاهما فى الاصل مصدر وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم عطف لما استقبل على ما استوجبوه الدنيا والواو نائبة الجزيين والموضع رفع من الله

وختم بقل السوء الخ المذكور والمراد التسجيل عليه بالسوء او سوء سابر يظنون بالله
ورسوله من الامور الزائغة وكنتم قوما بورا هالكين عند الله لفسادكم وسوء بنيتكم ومن لم
يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ومنع الكافرين موضع الضمير اذ المعنى
من لم يجمع بين الايمان بالله وبرسوله فهو كافر فانه تسويل للتعذيب بكفره وتسعير سعير الخ وهو
او للخطاب مخصوصة ولله ملك السموات والارض يدبر كيف يشاء ويفعل من يشاء ويعذبه
من يشاء اذ لا موجب عليه وكان الله غفورا رحيما يعني فان الغفران والرحمة من ذاته و
التعذيب داخل تحت قضايا بالعرض ولذلك جاء في الحديث الآتي سبقت رحمتي
على غضبي سيقول المخلفون يعني المذكورين اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها يعني خيبر
ذرونا نتبعكم فانه تم رجع من الحديبية من ذي الحجة من سنة ست واقام بالمدينة
بقية ذي الحجة والمحرم ثم خرج الى خيبر من شهد الحديبية وفتحها وغنم اموالا كثيرة ففتحها
يريدون ان يبدلوا الخ الاتيان بغيره وهو وعد لاهل الحديبية ان يعوضهم
من مغانم مكة مغانم خيبر وقل لن تخرجوا معي ابدا والنفاء هنا في نوعي الكلام اسم للتحليم على
في جملة المخبر وقد امر ان يكلم الله وهو جمع كقوله قل لمن ما في السموات الخ كذلك قال الله
من قبل اي قبل ان نتهيأ للخروج الى خيبر فسيقولون بل تحسدوننا ان نشارككم في الغنيمة
وقرئ بالكسر بل كانوا لا يفقهون لا يفهمون الا قليلا الا فهما قليلا وهو فطنتهم للامور
الدنيوية وهو اعتراف الاول روي منهم ان يكون حكم الله ذلك فلا يتبعونهم وانما نفاه للمبالغة
والنافي هو الله لذلك انما نبأ بجلهم بامور الدين قل للمخلفين من الاعراب كرر ذكرهم
بعد الاخبار بالغيب للمبالغة في الذم والاشعار باستتباع التخلف استدعاء الطائفة اولي بأس شديد
هي حنيفة او غيرهم ممن ارتد بعد رسول الله او المشركين فانه قال تقاتلونهم او يسلمون
اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا غير فان اسلم قبل منه او تولى عذبه
يتأتى ان يسلم او يقتل الا بزيادة وهو دليل على امامة ابي بكر رض اذ لم يتفق لاحد من الاربعة غيره

انما اللعن بسبب الاعداء والغضب بسبب الاستقبال الكافي في الوعيد بلا اعتبار السببية لسلب
معصيتهم عنهم والله يتجاوز السموات والارض لكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا على امتك
مبشرا ونذيرا على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله الخطاب للنبي والامة او للامة على
ان خطابه منزل منزلة خطابهم وتعزروه وتعظموه وتنصروه او تقاتلوا معه واصيلا طرفي
وشيا او دايما وقرا ابن كثير وابو عمرو بالافعال الاربعة بالياء وقرئ تعزروه بالتخفيف من
عزره بمعنى نصره او منعه من العدو او رده عن الكفر وتوقروه من الوقر بمعنى ضد الخفة او
بمعنى التعظيم وقرا ابن كثير وابو عمرو بالياء فيهما والضمير لله او للرسول وقرئ وتوقروه
بضم القاف وكسرها وتسبحوه من السبحة بمعنى الصلاة او من قولهم سبحان الله او
بكرة وأصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود بالذات وبيعتهم بيعته
لصدورها عن امره ونهيه فوق ايديهم حال او استئناف
مؤكد على سبيل التخييل فمن نكث نقض العهد فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه الا اليه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله وقرئ فسيؤتيه بالياء وقرئ فسنؤتيه وقرئ عهد
وقرا حفص على يضم الهاء ابن كثير غير قنبل وابن عامر ويعقوب فسنؤتيه بالنون والآية نزلت
في بيعة الرضوان سيقول لك المخلفون من الاعراب يعم اسلم وجهينة ومزينة وغفار
استنفرهم رسول الله عام الحديبية فتثاقلوا واعتلوا بالشغل باموالهم واهاليهم فاذا
خلفهم الله لان وضعف اليقين والخوف من معاملة قريش ان مسدوهم شغلتنا اموالنا
واهلونا فلم يكن لنا من يقوم باشغالهم وقرئ بالتشديد للتكثير فاستغفر لنا منه على
التخلف يقولون بالسنتهم بالعذر فلو بهم كذبهم لانهم اعتذروا بالاستغفار قل فمن
يملك لكم من الله شيئا فمن يمنعكم من مشيته وقضائه ان اراد بكم ضرا ما يضركم كقتل او هزيمة
او خلل في المال والاهل معنوية على التلطف وقراء حمزة والكسائي بالضم او اراد بكم نفعا
ما يضاد ذلك وهو قريب ما تعملون خبيرا فيعلم تخلفكم ومقدمكم فيه
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا بان ظننتم ان المشركين
يستأصلونهم واهلون جمع اهل وقد يجمع على اهلات كما صاح على ان اصله اهلة والهاء
لام فاسم جمع كالابابيل او فرس مؤدل وملوكهم مكسر عليها وقرئ على البناء للفاعل وسوء الظن

الا ازاح انهم شنوء سوازن فان ذلك كان في بعد النبوة وقبل فارس والروم ومنه سلمان
يتعادون بينا ول بينهم الجزية قال اطيعوا يكم الله اجراحسنا وسوا الغنيمة في الدنيا والجنة
في الاخرة وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما تضاعف ويكم السلى على
الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج الا وعد على التطف في الخروج من هؤلاء المعذورين
باستثنائهم من الوعيد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار فضل الوعد واجل
الوعيد بالفوز في الموعود السبق رحمة ثم نبه ذكر بالكبر على السبيل القديم فقال ومن يتول يعذبه عذابا اليما
اذ الترهيب هنا انفع من الترغيب لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة روى
انه عليه السلام لما نزل الحديبية بعث جواس ابن امية الخزاعي الى اهل مكة فهموا به فمنعه الاحابيش
فرجع فبعث عثمان بن عفان رضي الله عنه فاخبر انه جاء لزيارة هذا البيت معظما لحرمته
او ربما به او خمامة وبانه بهم ان يقاتلوا فرشاوا بعثوا عنهم وكان بالساعات بيعة الرضوان
فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص فانزل السكينة عليهم اطمانينة وسكون النفس بالتشجيع والعصمة والمهام
فتحا قريبا فتح خيبر عبر عنه لقرب فهم وقيل مكة او العجم ومغانم كثيرة ياخذونها ومغانم خيبر كان الله
عزيزا حكيما فاراهم اياها تعجيلا لكم هذه وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها وسوما بقي على المؤمنين
الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني مغانم خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني اهل خيبر حلفائهم
من بني اسد وغطفان او ايدي قريش بالصلح وتكون هذه الكفة او الغنيمة اية للمؤمنين
ايمان يعرفون فيها انهم من الله لكان او صدق الرسول في وعده فتح خيبر في حين رجوعه من الحديبية
او وعد المغانم او شواهد الفتح مكة او العطف على فزدد سوعلة كف ايدي الناس عليه او اخرى
او العلة محذوف مثل فعل ذلك لتبتلوه سوالشكر بفضل الله والوسل عليه واخرى
ومغانم اخرى معطوفة على هذه او منصوبة بفعل مقدر احاط بالسل فتحها وبخيبر وغيرها الا
لاخبار بقوته وجرت عادته على ان يقدر على الموعود لكان قد احاط اقدرها اقدرها اسوا
فاظفركم بها وسوى مغانم سوازن او فارس وكان الله على كل شي قديرا الان قدرته وانيته

لاقتتلتم يشي دون شي ولو قاتلكم الذين كفروا من مكة ولم يعاطوا الولوا الادبار
لانهزموا منكم لا يجدون وليا يحرسهم ولا نصيرا ينصرهم سنة الله التي قد خلت من قبل
اي سن غلبة انبيائه سنة قديمة مضى مثلها من كان الاغلبن انا ورسلي ولن تجد
لسنة الله تبديلا تغييرا وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم
ببطن مكة في داخل مكة من بعد ان اظفركم عليهم اظهركم عليهم وقرئ بما تعملون ابن ابد
جهل خرج في حماية الى الحديبية فبعث رسول الله خالد بن وليد على خيلهم فهزمهم
حتى ادخلهم حيطان مكة ثم عاد وقيل كان ذلك يوم الفتح واستشهد به على ان مكة فتحت
عنوة وهو ضعيف اذ السورة نزلت قبله وكان الله بما تعملون من معاملتهم اولا طاعة
لرسوله وكفهم ثانيا لتعظيم بيته وقرا ابو عمرو بالياء بصيرا بجازيهم عليها هم الذين
كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفا ان يبلغ محله بدل على ان ضمير فاكان
عام الحديبية والهدى ما يهدى الى مكة وقرئ الهدى وسوغ عمل عن منصوب فعله
مكانه الذي يحل فيه نحره والمراد مكانه المعهود وسوسى لامكانه الذي بالحرم ان
ينحر فيه وانما نحر رسول الله صلعم حيث احصر فلا يتم حجه للحنفية على ان مذبح سندى
الحديبية سواهم ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم فتصيبكم
منهم معرة بغير علم بدل من لوتزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما
لاظهرناكم عليهم بالنصر حتى ان تطوهم ان توقعوا بهم وتبيدوهم قال ؏ وطئنا وطاءً
حتى وطاء المغيث بابرهم وقال ان اقرب وطاءة وطيئها الله بوطئ وهو
واد بطيئ كان اقرب وقعة النبي صلعم بها واصل الوطء الدوس وهو بدل الاشتمال من رجال
ونساء اومن ضميرهم في تعلموهم فتصيبكم منهم بسبب ما نالهم من جهتكم من مكروه كوجوب الدية والكفا
بغتة بهم والتاسف عليهم وتغيير الكفار بذلك والامر بالتقصي البعث عنهم فعلة
متعلقة باذا زاحراء ما يكره بغير علم متعلق بان تطوهم غير عالمين بهم وجواب لاذا محذوف
دل عليه الكلام عليه الخ ولولا كراهة ان يهلكوا ناسا مؤمنين بين اظهر الكافرين جاهلين
بهم

ان تطوهم ؏

فارتفعوا بان الموازنة بمعنى المقاومة اومن الازار وهو المعاونة وقرا ابن عامر وابن ذكوان فازرهُ كاكرمهُ وآجرهُ فاستغلظ مضارعهُ من الدقة الى الغلظ فاستوى على سوقه فاستغلظ على قبضه جمع ساق وهن ابن كثير سوقه الضم يعود الى الزرع بكثافته وقوته وغلظه وحسن منظره وسوسل ضربه بالله للصحابة فلما قوى الاسلام نفروا واستحكموا فسروا قوام بحيث اعجب الناس ليغيظ بهم الكفار فكذلك نشبههم بالزرع نزكيه واحتكامه والقوله وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم خفرة واجرا عظيما فان الكفار اذا سمعوا فاظهم ذلك ومنهم للبيان من قرا يسوء الفؤدكما كان من شهد مع فتح مكة سورة الحجرات مدنية وايتها نان عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا اى لا تقدموا امرا فحذف المفعول ليذهب الوهم الى كل ما يمكن اوتركوا لان المقصود نفى التقديم راسا ومنه قولهم فلان يقدم الجيش لمتقدمهم ويؤيد من قراءة يعقوب لا تقدموا وقرئ لا تقدموا بالتخفيف بين يدى الله ورسوله استعارة بين المكانين المتباينين ليدى الانسان بحيث لا تنفك عنه فالمعنى لا تعظموا امرا قبل ان يحكما به وقيل لم يزالوا يدين برسول الله ويذكرانه تعظيم له واشعار بانه من الله بمكان يوجب جلاله واتقوا الله في التقديم وفي مخالفته الحكم ان سخطه سميع لاقوالكم عليم باحوالكم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي كما كان يرفع بعضكم الى بعض واجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون نزلت في وفد بني تميم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه اعرابي فنادى من وراء حجرته يا محمد اخرج الينا فآذاه ذلك فخرج فقال انما ذلك لربي عز وجل ثم قال له ما اقدمك يا اخا تميم قال جئناك نفاخرك فنأذن لشاعرنا وخطيبنا فقال قد اذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي لم يخلق من شاء فجعلنا فوق من شاء خلقا ومن علينا بما لا يحصى كثرة ان كان كما نقول فلك الفضل علينا وان كان غير ذلك فنحن اكثر منه فقال ثابت بن قيس بن شماس قام خطيبهم فوزن خطبته بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ارتفعت خطبتهم عن خطبته فقام شاعرهم فقال مثل ذلك فقام حسان فقال قد اتاكم الشاتم المفحم فهابوه ان يجيبوه فقاموا فبايعوا فاسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من خطيبهم فقال ما ضرهم ما كان قبل هذا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من العلم لجهلا وان من الشعر لحكما وان من القول لعيالا وان من المطر لوبالا وان من النساء لرقبا وان من الولد لعقوقا وان من الصمت لوقارا وان من الشجر لما يتخذ منه المزاهر فنزلت ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا الى بني المصطلق فلما سمعوا به خرجوا يتلقونه فحسب انهم خرجوا يريدون قتله فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهم ان يغزوهم فنزلت وقرئ فتثبتوا من الثبات والتوقف وهو ابلغ من التبين لان من تبين الامر لم يعجل بالانكار والرد ولكنه لم يثبت ويتوقف حتى يتضح له ما يفعل وقرئ فتبينوا من التبيين والتبين ان تصيبوا قوما بجهالة فتقتلوهم خطأ فتندموا على ما فعلتم بهم وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى بانه تصيبوا وقوما حال من الضمير المنصوب بمعنى مصيبين قوما بجهالة متعلق بتصيبوا او بالندم فتصبحوا على ما فعلتم نادمين خبر بعد خبر او حال من الضمير المرفوع واعلم ان في الآية دليلا على ان خبر الواحد العدل مقبول لان الله تعالى اوجب التبين عند مجيء الفاسق بخبره معللا بخوف اصابة القوم بجهالة وذلك يقتضي انتفاء وجوبه عند مجيء العدل لانتفاء العلة المقتضية له ولا يلزم من وجوب التبين عند خبر الفاسق وجوب الرد لجواز ان يتبين صدقه بغير ما يدل على عدالته من القرائن الحافة به او بمجموع الامرين وقد روى ان ثابت بن قيس كان في اذنه وقر وكان يجهر بالخطاب فتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال انا له فجاء فقال يا رسول الله لقد نزلت اليك هذه الآية وانى رجل جهير الصوت فاخاف ان يكون شيء قد حبط عملي فقال لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير وانك من اهل الجنة وانتم لا تشعرون الا محيطة ان الذين يغضون اصواتهم يخفضونها عند رسول الله مراعاة لادب وخفية من مخالفة النهي فعل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك كما يسارّانه حتى يستفهما او لئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى جربها للتقوى وقرئ على بناء الفعل للتقوى على انه للتقوى خالصة لها كان الامتحان سبب الوقوع واللام صلة محذوف او للفعل اجعل الاصل لاجل ضرب الله قلوبهم بانواع المحن كالفقر والشدة لاجل التقوى فاما لا يظهر الا باصطبار عظيم او اخلصها من الخواطر التي لا تخلو منها قلوب الاتقياء ومغفرة لذنوبهم واجر عظيم لقصضهم وسائر طاعاتهم والتنكير للتعظيم والجلالة جزمان لان او استيناف لبيان حاسم جزاء الغاضين الجاهدا لهم كما اخبر عنهم بجملة مؤلفة من موصول وصلة وخبر والابتداء باسم الاشارة المتضمن لما جعل عنوانا لهم والاخبار الموصول بصلة دلت على ان مضمونها كالعلة لما هم فيه من الكمال بالتقوى والاهتداء بنقيضها كالعلة للرسوخ في ضلالهم فان حال المركب لها ما يخالف حال كل واحد من مفرداته ولان الذين ينادونك من وراء الحجرات مبتدأ وخبر اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم جملتان وقعتا معترضتين بين المبتدأ والخبر الذي هو خير لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توّاب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون قل اتعلمون الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير بما تعملون

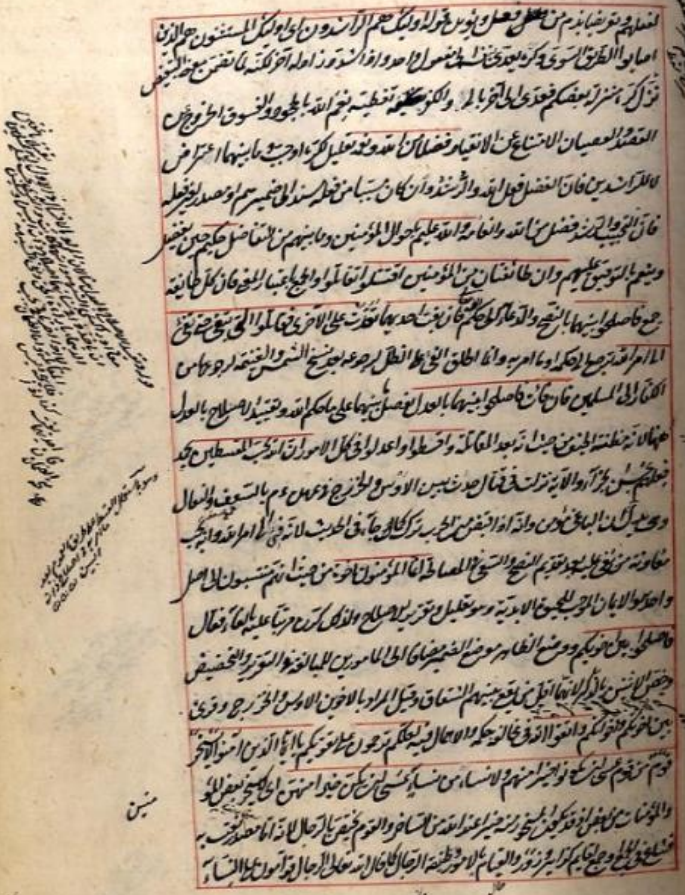

بعد خبر او خبر وصف لها في بهم كل كفار خطاب لمن لا قتل بق و الشهيد او للكل بق و لمن تقدمه
النار او لواحد و تثنيه الفاعل فتنزل منزلة تثنيه الفعل كرر به لقوله فان تزجر الى
يا بن عفان أنزجر و ان تدعا لى اجم رضا تمعا او الالف بدل من نون التاكيد لسط اجراء
الوصل مجرى الوقف و يؤيد انه قرئ القين بالنون الخفيفة كيد عاند لحق منع الجر كسر المنع
للعال عن خفوض النون و ضعف قيل المراد بالخير الاسلام فان الآية نزلت في الوليد بن المغيرة لما قال ان بي
اخيه عنده مقدار مريبا كل الله و قرينه الذي جعل مع الله الها آخر عبدا و اعتقن لجي النار و جنس
فالقيا في العذاب الشديد او بدل من كل كفار بكرير العامل و المعمول و المعنى فيقول لكل واحد منهما
قال قرينه الى الشيطان المقيض له و انما استوفى كما يستانف بالجملة الواقعة في حكاية التعاور و ان لم تكن
محكية و قيل يجوز ان يكون على ظاهره و يكون قرينه ربنا ما اطغيته كما قال سولطانا فقال قرينه ربنا ما اطغيته
فانه واجبة العطف على ما قبلها لان الاشارة الى امر مترقب بين مشهود بما في الحصول الى حين مجيئ كل نفس مع ملكيها
و قول قرينه و لكن كان في ضلال بعيد فتنكشف عليه فيتبرأ من اغواء الشيطان اما بتوبة فيمن كان في اصل الايمان
ما يليق بالخبر كما قال ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني و لوموا انفسكم
الخ اي ما وقع لي ما يمكنه فيه و ما استيناف مثل الا و قد قدمت اليكم بالايمان الحجج
و نبهتكم على السنة رسلي فلم يسعكم جميعا و ما كان لي عليكم الا التقول لكم اعاليس بلا او علكم
و الباء مزيدة او معدية على تقدير نفي عدم و يجوز ان يكون بالوعيد حالا و الفعل او اقعا على قوله
ما يبدل القول لدي اي بوعدي على الخلق فيدخل النار بغير ذنب و يعذب بغير جرم و ان ابدل وعيدي و عذبت
لبعض الاسباب ليس من التبديل في شيء و الا لدل العفو ايضا على تخلف الوعيد و ما انا بظلام للعبيد
فاعذب من اسيء اليه بعذابه يوم نقول لجهنم هل امتلأت و تقول هل من مزيد سؤال استفهام جواب
جيئ بها للتخييل و التصوير و المراد انه لم يبق اهل لان يملأ منهم و انما اطردت في اجابته سؤالا و جوابا
تمثيلا لكمال الامتلاء او انه لما ملأ التسعة بحيث لا يرد فيها من يرد فيها و بقي فراغ اولا تملأ من مثل
زيد بعد فراغها حتى تضع عليها رجلها فتنزوي و تقول قط قط و الاظهر ان يقال لها ذلك لانها
تتسع لكل من يدخلها و تشتهيها بالطبع كما يشتهي الكافر الازدياد من الكفر و المعاصي و لذلك
يقول هل من مزيد و قرأ نافع ابو بكر يقول بالياء

و المزيد اما مصدر كالمجيد و مفعول كالمبيع و يوم متعلق باذكر او ظرف لنقول فيكون ذلك لشأن
الذي يقع في ذلك اليوم و ازلفت الجنة للمتقين قربت لهم غير بعيد مكانا غير بعيد
و يجوز ان يكون حالا و تذكير لانه صفة لمحذوف اي مكانا غير بعيد او على تاويل المصدر او ان
الجنة بمعنى البستان هذا ما توعدون على اضمار القول او الاشارة الى الايواب او المصدر الى القرب
و قرأ ابن كثير بالياء على الالتفات و اواب رجاع الا عبد بدل من المتقين باعادة الجار حفيظ
لحدود من حفظ الرجل الغيب جاء بالمعنى بسبب بدل البعيد بدل الاوبة من موصوف اواب او لكل
ان يكون تحكيما لان من لا يوصف او مبتدا خبره ادخلوها على تاويل يقال لهم ادخلوها فان من
يخش الجمع و بالغيب حال من الفاعل او المفعول و صفة لمصدر اي خشية ملتبسة بالغيب حيث لم يخشى
عقابه من غائب الا في الغيابة بعيد غيب و صوغا بمعنى الاعين لا يراه احد و تخصيص الرحمن لان خشية
بالغيب رحمة و لطافة و تنكيرها و بانهم يخشون خشية مع علمهم بسعة رحمة و وصف القلب بالاناية
او الاعتبار يرجوعه الى الله بسلام سالمين من العذاب و زوال النعم او سالمة من الآفات
و ملائكة ذلك يوم الخلود و يوم تقرير الخلود و لعله اراد خلودها خالدين لهم ما يشاؤن فيها و لدينا
مزيد و هو الالتفات بها لهم عما لا عين رات و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر و كم اهلنا
قبلهم قيل في مكة من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا كعاد و فرعون فنقبوا في البلاد فرقوا
في البلاد و تقروا فيها او حاولوا في الارض كل مجال حذر الموت فالفاء على الاول للتسبب و على
الثاني للتعقيب اصل النقب للتسبب للتغيير الذي و البحث عنه مثل تنقبوا اي
لهم مناص او من الموت و قيل الضمير لقبوا الاسم مكة اي ساروا و اسفاروا في بلاد الروم
فهل رأوا لهم مخلصا حتى وقعوا مثله لانفسهم و يؤيد انه قرئ فنقبوا على الامر و قرئ فنقبوا
بالكسر للتعجب و الله متعلق بمحذوف حال من البعير اي اكثر اهلكنا حال كونها سيرت تجارتهم و اخفاق
الحج و الصحيح ان اسماعيل عليه السلام حج البيت مع ابيه عليه السلام و سكنها و اكبهم ان يرتكن

فيما ذكر في صحف الستور لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
او هو شهيد حاضر بهذه الانباء وشاهد العبرة فيتعظ بها وينزجر
وقد يكرر القسم بها تفخيما لشعارها بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام مرتفع بمرارا وما مسنا من لغوب من تعب او اعياء وسورة قل ارءيتم
اليهود من انه تعالى بدا بخلق العالم يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت وانى
على الخلق فاصبروا على ما يقولون ما يقول المشركون من انكارهم البعث فان من قدر على العالم
بلا مادة قدر على الاعادة والاستهزاء منهم وما يقول اليهود من الكلال والتشبيه وسبح بحمد ربك وتنزهه عن العجز عما
يكون والامر منه يوجب التنبيه عليه والاعلام بانه عليك من الصابرين الى وقت حضور ما قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
الفجر يعني الفجر والعصر فقد عرف فضيلة الوقتين ومن الليل فسبحه بعض الليل والاظهر التهجد
واعقاب الصلوة جمع دبر وقرئ بالكسر ومعناه بالكسر ان ادبرت الصلوة اذا انقضت بمقبل الراء
بالتسبيح المطلق او الصلوة قبل طلوع الفجر وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءان
والتهجد واعقاب السجود النوافل بعد المكتوبات وقيل اوتر بعد العشاء ومن ليل ما اخر كرره لمزيد الحث
الفقيه وفيه تهويل وتعظيم للخبر يوم ينادي المنادي لاسرافيل او جبرئيل فيقول ايتها العظام البالية
والجلوم المتمزقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل المقضى ثم يكون ثم يسمعن صوت الثانية
الحاضر وهو النفخة الثانية بالحق متعلق بالصيحة والمراد به البعث والجزاء كقولهم
الخروج من القبور وهو من اسماء يوم القيمة وقيل اليوم الذي يخرج فيه الدنيا والناس من القبور
للجزاء والاول اولى لتشقق وذا الكوفيون والبصريون بالتخفيف الارض عنهم سراعا حال من
واو يخرجون وجمع على معنى بعض الاجداث سراعا الى موقف الحساب الاعلى العالم
القادر لذاته الذي لا يعجزه شان عن شان كما كان خالقكم لا يعجزه ان يعيدكم ان من علم ما يقولون

تسلية لرسول الله وتهديد لهم وما انت عليهم بجبار بمسلط تقسرهم على الايمان او تفعل بهم ما تريد
وانما انت داع فذكر بالقرآن من يخاف وعيد فانه لا ينتفع به غيره عن الزهري من قرأ سورة
ق هون الله عليه شدائد الموت وسكراته

سورة والذاريات وهي ستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا يذرو الرياح تذرو التراب وغيره والسحاب الواو فاتهن تذرين الاولى
او الصبا لانها تذرو الخلق اي تفرقهم من الملائكة وغيرهم وقرأ ابو بكر وحمزة بادغام التاء في الذال و
فالحاملات وقرأ قنبل الحاملة للاوقار والرياح الحاملة للسحاب والسفن الجواري او الملائكة او السحاب
وقرئ وقرأ علي تسمية المحمول بالمصدر فالجاريات يسرا السفن الجارية في البحر سهلا
او الرياح الجارية نوعا بعد نوع او الكواكب التي تجري في منازلها ويسرا صفة مصدر محذوف اي جريا ذا يسر
فالمقسمات امرا الملائكة التي تقسم الامور من الارطار والارزاق وغيرها او ما يقسم بوحي غيرها
من اسباب البقية كالرياح فيما يسلم الارطار بتعريف الله اياها وتلقيها على ذوات محله فانها تترتب
الاقسام بها على ما بينها من التفاوت في الدلالة على كمال القدرة والافضاء الى العلم
او التي تقسم الامطار بتصريفها في الجو فتعقد سحابا فتحملها فتجري به بامر الله حيث امرت به
فتقسم المطر اقوا تعدون لصادق وان الدين لواقع جواب القسم لحقه الصدق فان
على بعض الاشياء العجيب الخالق لتفق الطبيعة على افتقار ان على البعث الموعود وما موصولة او موصوفة
والدين الجزاء والواقع الحاصل والسماء ذات الطرق ذات الطرائق والمراد اما الطرق المحسوسة
التي هي سيرة الكواكب والمعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف والنجوم فان
لها طرائق وانايزتها كما يزين الموشى جمع جسكة كطريقة وطرق او حباك كحبال وقرئ
الحبك كالسكون والحبك كالاباط والحبك كالطبل والحبك كالنبوة والحبك كالسكة والحبك
كالبرق انكم لفي قول مختلف الرسول هو قولهم بان الله شاعر وبان انه ساحر وبان انه
مجنون او في القرآن فانه تارة يسميه شعرا وطورا سحرا ومرة مفترى او الاعم اقتضاها

تعليقة

ان فالاول ما وضعه ولا كان قال حين رأى اعراضهم فاوجس منهم خيفة فاضمر منهم
خوفا لما رأى اعراضهم عن سماع كلامه انهم جاؤه لشر وقيل وضع وظنه انهم ملائكة ارسلوا لعذابه
قالوا لا تخف انا رسل الله قيل سمع جبريل الجي الجاحد فقام بين يدي صالح بامته فعرفهم وامن منهم
وبشره بغلام موحد يكون عليه يكمل على الزايغ فاقبلت امراته سارة الحديثا وكانت عاقرا وهي
تنظر اليهم فضحكت وضحكها قيل حيضها وقيل ولادتها بغير حيض وقيل ضحكها تعجبا من
قولهم لها ولزوجها ما كنا نظن ان نراكما على هذه الحالة وقيل ضحكت سرورا بزوال الخيفة
فضحكت بمعنى حاضت يقال ضحكت المرأة اذا حاضت وقيل ضحكت بمعنى ولدت حوان ولم يضف
فاطمت بهما من الحيض والولادة وكان قد مضى لها تسعون سنة وقيل مائة وعشرون سنة وقيل
الذي بشرها به جبريل كان ابن مائة سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقيل ابن مائة وعشرين سنة
فاخبرت بحالها وبحال بعلها انها عجوز عقيم اي لا تلد وهو فعيل بمعنى مفعول وقيل بمعنى فاعل
وقيل العقيم الذي لا يولد له والعقيم الذي لا يولد له من الرجال والنساء وقيل العقيم الذي
لا يولد له من النساء خاصة وقيل العقيم الذي لا يولد له من الرجال خاصة وقيل العقيم الذي
لا يولد له من الرجال والنساء وهذا بعيد لان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب
وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان
ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب وقيل ان الله تعالى قد اخبر ان ابراهيم ولد له اسحاق ويعقوب

فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فتركنا فيها آية
عادا وارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي ثمود
وفي الزبور والجنود الكتائب ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم وفي عاد
البلى والتفتت وقيل لهم تمتعوا حتى حين بتفسير قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام تمتعوا
عن امرهم فاستكبروا عن اجابة خالقهم فاخذتهم الصاعقة الى الخاء بعد الثاء والراء الكسائي
الصعقة وهي المرة من الصعق وهم ينظرون اليها فاتاهم جبرئيل بالنهار فاستطلعوا فرأوا
كوكبا عظيما فجاء فوق رؤسهم فاحاط بهم فلما رأوه عرفوا انه العذاب فاسرعوا الى بيوتهم
ممتنعين منه فوجدوا ابوابها قد اغلقت فدخلوا فوجدوا الباب قد سبقهم فوثب على الباب
فغلقه على الخارج فاخذ وثيقة قرأه ابو عمرو والكسائي بالجزم عطفا على محل فاخذ وقرأ
الباقون بالرفع على الاستئناف والوقف على قوله فاخذتهم الصاعقة وهم ينظرون ثم ابتدأ
فقال فما كانوا قوما فاستعين عن الاستعانة بالكفر والعصيان والتسمية بنبيها بالتعجب
وانا الموسعون لقادرون من السعة في القوة والموسع القادر على الانفاق الموسع الغني
بما بنيناها وبين الارض والارزاق والارض فرشناها فنعم الماهدون اي فنعم نحن
اي خلقنا من كل شيء من الاجناس خلقين ازواجا وبين نوعين لعلكم تذكرون فتعلموا ان الصانع
من خواص الممكنات وان الواجب لذاته لا يقبل التعدد والانقسام ففروا الى الله من الكافر به
بالايمان والتوحيد ولازموا الطاعة انى لكم منه اي من عذابه نذير مبين
بين كونه نذيرا من الله بالمعجزات وبين ما يجب ان يحذر منه ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى لكم
ما يجب ان يحذر منه انى لكم منه نذير مبين كرره لما كرر وقال ابن عباس لما نزل ترك الايمان والطاعة وان
على الاشراك كذلك اي الامر مثل ذلك والاشارة الى تكذيبهم الرسول وتسميتهم اياه ساحرا ومجنونا
وقوله ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كالتفسير له والاخبار تفسير بعضها بعضا
لان ما بعد ما النافية لا يعمل فيما قبلها الا ترى ان الاصوات التي كان الاولون والآخرون منهم او مبتدأ بعضهم
بعضا بهذا التواصي بل هم قوم طاغون اضرب عن الكلام الاخير جاء بمعنى بل عدل بالهمزة

الطالبات الجامع لهم على هذا القول مناركتهم في الطغيان الى ما سيأتي قولهم فاعرض عن هذا لهم
بعد ما مرت عليهم لهم عن فانها الا الاصرار والعناد وقد انت عليهم على الاعراض بعد ما بذلت
جهدك في البلاغ وذكرهم بالادلة المتكاثرة والموعظة فان الذكرى تنفع المؤمنين من قدر الله
ايمانه ومن انس فانا نبذوا بين بصيرته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لما خلقهم
على صورة متوجهة الى العيان مغلبة لها حتى غلبتهم عيانا بما سبقت به ذلك ولو على ظاهره
مع ان الدليل عن عقله لسانه فاظهر قوله والعقد فزان طبعهم كبشر من الجن والانس فمن معناه
الذي سترهم بالعيان او ليكونوني عبادا والمراد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون اي
ما اريد ان امر كم في تحصيل رزق فاشتغلوا بما انتم كالخلق من اجله اولا ما مورين به الا ان الله
يبين ان شانهم عيان ليس شان السادة مع عبيدهم فانهم انما يملكونهم ليستعينوا بهم في
تحصيل معايشهم بخيل ان يقدر بقبل محمول من قولك لا استكلم اليوم الا ان الله سوا الرزاق
الذي يرزق كل ما يفتقر الى الرزق وفيه شان ما يستغنى عنه وقرئ انا الرزاق وذو القوة
المتين بتشديد القوة وقرئ المتين بالجر صفة للقوة فان للذين ظلموا ذنوبا اي للذين ظلموا
رسول الله بالكفر نصيبا من العذاب مثل ذنوب اصحابهم من قريش نظيرا لهم من الامم السالفة وهو
ماخوذ من فاشية السقاة الماء بالدلو فان الذنوب هو الدلو العظيم الملوء فاستعير لكل جزء
معلوم من العذاب او من الاجل فلا يستعجلون بجهلهم هذا الوعد الذي تعدهم به فويل للذين كفروا من يومهم الذي يوعدون من يوم القيامة
او يوم بدر الذي صلبهم فيه والتاريان لظاهر الله تعالى شرحناه بعد كل مرة جهت
وجرت في الدنيا سورة الطور مكية وآيها تسع اثنان واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والطور بر بدطور سينا وموجبل بدين سمع فيه موسى كلام الله او الطور الجبل بالسريانية او
ما طار من اوج الايجاد الى حضيض الموت او من عالم الغيب الى عالم الشهادة وكتاب مسطور
مكتوب والصد الستر سمي به لظهوره والمراد به القرآن او ما كتبه الله في لوح المحفوظ او الواح

موسى

اوفى قلوب اهل المعارف والحكم او كتبه الحفظة في رقائق الورق الجلد الذي
يكتب فيه بالمداد الكتب وتكبيرها للتعظيم او الصحائف التي اسأل الناس فيها بين
الناس والبيت المعمور بحيال الكعبة وقيل بالحاج والمجاورين او الفراخ وهو السماء الرابعة
وعمارته كثرة غاشية من الملائكة او قلب المؤمنين من عمارته بالمعرفة والاظلال والسقف
المرفوع يعني السماء والبحر المسجور اي المملوء او المحيط او الموقد من قولهم اذا سجرت وردي ان
الله يجعل يوم القيامة بحار الدنيا كلها نارا يسجر بها جهنم او المختلط من سجر وهو الخليط ان عذابه لواقع
لمنازل الذين دافع يدفعه ووجه دلالة هذه الامور المقسم بها على ذلك انها امور تدل على كمال
قدرته وحكمته وصدق اخباره وضبط اعمال العباد للمجازات يوم تور السماء مورا تقطر سيلا
والمور الرد ذهابا ومجيئا والذهاب والقبل يحرك كما قرئ وتسير الجبال سيرا اي تزعزع عن وجه
الارض فتصير هباء فويل يومئذ للمكذبين اي اذا وقع ذلك فويل لهم الذين هم في خوض يلعبون
في الخوض الباطل يوم يدعون الى نار جهنم ويعاد فعون اليها بعنف وذلك ان يغل ايديهم
الى اعناقهم ويجمع نواصيهم الى اقدامهم فيدفعون الى النار وقرئ يدفعون من الدعاء فيكفر
دعاؤهم مدعوين ويوم بدل من قوله فويل لهم هذا النار التي كنتم بها تكذبون اي
فيقال لهم ذلك افسحر هذا اي كنتم تقولون للوحي انه سحر فهذا المصداق ايضا سحر وتقديم الخبر
لانه المقصود بالانكار والتوبيخ ام انتم لا تبصرون هذا ايضا كما كنتم لا تبصرون ذا في الدنيا
ما يدل عليه وهو تعريض وتهكم ام سدت ابصاركم كما سدت في الدنيا بصائركم حين كنتم انكرتم
ابصار نا اصلوها فاصبروا او لا تصبروا اي دخولها عاطل عليكم سواء لا فائدة له
لا فحيص لكم عنها سواء عليكم اي لا مران الصبر عدمه فانكم تجزون ما كنتم تعملون قليل لا ينفعكم انما
لما كان الجزاء واجب الوقوع كان الصبر وعدمه سيان في عدم النفع ان المتقين في جنات ونعيم
الجنة جنات واي نعيم او في جنات ونعيم مختص بهم فاكهين ناعمين تعليل دخول بآتيهم ربهم
وقرئ فاكهين وفاكهون على انه الخبر والظرف لغو وفيهم ربهم عذاب الجحيم عطف على انا سلم فاكهين

مصدرية

لا بعض الاعمال افضل الا ان يكون من شرقي بيوت العالم الملكوت قطع على الغيوب لهم سبيلهم اجرا
على صنع الرسالة فهم من فوهم من التزام فرض متفكون فلا ينا التفاوت فاذكر زهدوا فانا لكل
ام عندهم الغيب اللوح المحفوظ المثبتة فيه الغيب فهم يكتبون منه ام يريدون كيدا او موكيد هم
فوه الذين كفروا بسول الله فالذين كفروا الجعل اليوم والمخصوص كما من صنعه موضع الضمائر التسجيل على
كونهم والدلالة على انه الموجب لحكم المذكور هم الكيدون هم الذين يكيدون بهم الكيد يعود عليهم مثل كيدهم
وهو قتلهم يوم بدر او المغلبون فالكيدين كائدته فكذلك ام لهم الهم غير الله يعينهم ويحرسهم
من عذاب الله عز وجل ان يكون من اشراكهم وشركه وما يكرهه به وان يريد اسقاطا قطعا من السماء
ساقطا يقولوا لان قوط طغيانهم وعنادهم سحاب مركوم هذا سحاب تراكم بعضه على بعض وموجوا
قولهم فاسقط علينا كسفا من السماء فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وهو عذاب النفخة
الاولى وقرئ بالفوقانية او قرا ابن عامر وحماد يصعقون على البناء للفعول من صعقه اذا صعقه
يوم لا ينفع فيهم كيدهم شيئا اى شيئا من الاغناء في دفع العذاب ولا هم ينصرون ولا يمنعون
من عذاب الله وان للذين ظلموا بحمل العموم والخصوص عذابا دون ذلك اى دون عذاب الآخرة
وهو عذاب القبر والمواقف في الدنيا كالقتل بدر والقحط سبع سنين وكل ما نزل بهم الى يوم القيامة
ربك بامرك لهم وانباكيفنا بهم فانك بمرأى منا وحفظنا بحيث نراك ونكلاك وكن مع العين جمع
الضمير والمبالغة لكثرة اسباب الحفظ سبحانه بحمد ربك حين تقوم من اى مجلس قمت او من منامك
او الى الصلوة وقيل سبح فان العبادة فيها شغل على النفس وابعد من الرياء والذكر افرض بالذكر
وقت على الفعل او بار اليوم وافاد ورد بالتسبيح من اخر الليل وقرئ بالفتح اى حين تقوم
او حين تقوم من نومك فانه يوم من قرأ سورة الطور كان حقا على الله ان يؤمنه من عذابه وان يسقيه في جنته
سورة النجم مكية وآيتها اثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

والنجم او اسم جنس كالتمر والثريا فانه غلب فيها او اخر لوا نشتريوم القيامة او النفس او طلع

فانه يقال هوى يهوى هويا اذا انقض او سقط وغرب وهويا بالضم اذا اعلا وصعد او بالجر من نجم القرآن
اذا نزل او النبات اذا سقط على الارض او اذا في وارتفع على قوله ما ضل صاحبكم ما عدل عن الحق جهلا من
الطريق المستقيم والخطاب لقريش بما نموى وما اعتقد بالضلال والمراد نفي ما ينسبون اليه وما ينطق
عن الهوى وما يصدر نطقه بالقرآن عن الهوى ان هو ما هو القرآن او الذي ينطق به الا وحي يوحى
الى الاوحي وجوز ان يقدر اليه والجمع بين هذا وبين ما اخبر الله انه اوحى بان لغوا اوحى اليه بالرجم بحمد كان الرجم
وكيفيته اليه وحيا وقيل لان وكل حي يسمى كلاما لان الوحي علم يحدث في القلب بسبب يقع له
فانه الاسلوب وابدا الخوارق روى انه قلع قرنين من قرون قعر اوطوحها الاستاهم فجلها وصاح صيحة تبوء
فاصيب لحاتين فورم حتى صار كالقرنين وعقله رأيه ما يستوي على استقام على صورته الحقيقة التي خلق عليها
عليا قبل كل ما حدث من الانبياء في صورة غير صورهم مرتين مرة في السماء ومرة في الارض قبل ان يوحى
بقدرته على ما فعل من الامر وسوق الافق الاعلى افق السماء والضمير لجبريل ثم رقي من التدلي
فتعلق به وسوغ تمثل الرسول له قبل لهم على من الافق الاعلى فذاك الرسول الذي يكون انسانا لانه
عرج به منفصل عن محله تعزيزا للشق قوته فان القوى استرسال مع خلق كمد في القوة وجمال
وفي جلوس الرسول والى قوله والدنو والتعلق كان جبريل كعوك موثق عقد الازار
او الساقة بينهما فاخبر بسبب تقرره هكذا واوحى في ملكه تقريرهم كما كتبوا ويريدون والمعنى تمثل
ملكية الافعال بحيث يتهيأ عليها اوحى الى عبده بتوسط جبريل فاوحى جبريل الى عبد الله وافهمه
قبل الذكر لكونه معلوما لكونه على ما هو عليه او حي جبريل في تفخيم للموحى به والله اعلم بقبل الضمائر كلها عائد
الى محمد صلى الله عليه وسلم بشديد القوى كما في قوله علمه شديد القوى ذو الخلق المتين وذو قوة منه يرفع كما نقله ودنوه
فدنا به بشره بشير الجنان القدس ما كذب الفؤاد ما رأى ما رآه بصره وان صوت جبريل الذي كان
يصوم ما كان فان الامر لتوكيد عقد ذكر كلام ينتقل منه الى امر او ما قال فؤاده ما رآه لم او كان الخبر
فلم كان ذكا بالا غرة جبلية ما رآه بصره قبل ما رآه بقلبه لم يكن عقلا كافيا وهيل عليه ترة كيف تكذبون
ما يرى كتكذيب ما لم يرى فتوا وي قرئ ما كذب بالتشديد كما كذبك قومك فيما رووه عن ربهم فاتهموا او لوه على ما يرى فاتهموا

وسمو المجاورة والمشافهة من مرى الناقة فان كلا من المجاورين يمرى على صاحبه قرأ الكوفيون غير عاصم
ويعقوب فلا تمار فيهم على التفكر وقف المراء من ظاهره او افتجر فيهم من مراجعة او جدال وعلى النفي من الغيظ
من الغيظ فان الكاظم الجامد على ما في نفسه على غيظه لتخلص والقرار من المرة الاخرى فعلة من المرار
اتيت مقالهم المرة وقريب بقصيرا اشعارا بان المرئي من الكرة كانت قصيرة ان ونحو الكلام فالمراد
والله تعالى سبحانه وتعالى اعلم بالمراد منه لانه اخبر ونصب بالمصدر المراد به فعل المرئية بمعنى المرة
الاخيرة عند سيدنا المتوفى الذي يتراءى الجمعان العالم الخلائق وعالمهم وما يتراءى من خلقها وبعضهم من بعضها وعلما
شبهت السدر وشجر النبق لانهم يجتمعون في ظلها وروي مرفوعا انها في السماء السابعة
عند جاهة المأوى جنة المأوى يأوي اليها المتقون او ارواح الشهداء او تغشى السدر نور عظيم
تعظيم بكسر الشين بغشيه بكسرها عدة وقيل غشاها الجم الغفير من الملائكة يعبدون
الله عند هامة ذاع البصر ما زاغ البصر رسول الله عما راه وما طغى وتجاوز بل ثبته ثباتا صحيحا مستقيما او
ما عدل رؤيته العجائب التي امر برؤيتها وما جاوزها عدل ذي والله عدل رأى من آيات ربه الكبرى
من آياته عجائب ملكوته والملكوتية ليلة المعراج وقيل انها الغيبة بالرأي وجوز ان يكون الكبرى صفة
لآياته على ان المعمول محذوف تقديره لقد رأى آيات ربه او من من فزايم الآت والعزى صنمان الثالثة
الاخرى صنم كان لهم فان كانت للتغيير فالطائف والقرش تخلفه وقيل كانوا نصبوا لكل منهما
يلتزمون عليه الطواف ومزاحمته الله عن الامر وقرئ بتخفيف الهمزة على ان تجري به على القياس
وجعل بين السوين المتمكن وطيم الجاج والقرش تمرة تتعطفان كما تعطفان وجعل البعد وهاوجب البها
رسول الله خالدين الولد قطعوا به واصلا كانت الاخرة ومناخ كانت تطعن ابلهم وقد اعاده او
لتتفيد وجي فاعله من مناة اذا قطعوا فانهم كانوا فيما يجعلون عند ها القربان ومنه مناة وقرئ مناءة
وجي مؤنثة كان النوا كانهم يسمونها الانوثة عند ها شيئا فشيئا او قوله الثالثة الاخرى صفتان
للتاكيد كقولهم لطيم بجاريه الاخرى الذاهبة اكم الذكر والانثى انكى لقولهم للملائكة
بنات الله فهن لا اصنام سوطها حيث حسن بناء وهما على الملائكة هو المعنى الذي تقوله اذ ليس كل

جائزة حيث جعلتم له كما يشتهون منه وهي قطعة من الفضة وسوطور كلمة كسرفا، النسبة الى ما
فعل في بيض فان فعل بالكسر لم يات وصفا وقراءة ابن كثير بالهمزة من ضاءيضاء اذا اظلم فعالة
مصدر نحت يأتي للآحاد، الصغير لا صنام الى ما حولي بنبأ اللات عبدة الاحجار طلقوها
عليها لانكم تقولون انها لله وليس فيها شائبة من معنى الالوهية او للصفة التي يصفونها بها
من كونها اثقة وبناء ومنعا او الاحجار المذكورة فانهم كانوا يطلقون الات على ما ينحت
للمعكوف على عبادتها والعزى لغير ها وبناء لاعتقادهم انها اشحن ان تغرب البها العزابين
سميتموها انتم سميتم بها وابا ؤكم بهوا كم ما انزل الله بها من سلطان برهان تتعلق به
ان يتبعون وقرئ بالتاء الا الظن الاتوهم ان ما هم عليه حق تقليدا وتوهما باطلا وما تهوى
الانفس وما تشتهيه انفسهم والمعنى انهم من ربهم الهدى بالرسول الكتاب فتركوه وما لانسان ما يتمنى
ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والنفي ليس كل ما يتمنى، والمراد نفي طمعهم في شفاعة الهتهم قوله
لله من حيث الى رشاش الظن الخفي وقولهم لولا انزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
وقيل هما قلسا الاخرة والاولى يعطي نهما ما شاء لمن يريد وليس لاحد ان يحكم عليه في شيء منها وكم
من ملك في السماوات لا يغني شفاعتهم شيئا وكيف من الملائكة لا يغني شفاعتهم شيئا ولا تنفع الا من
ان يأذن الله في الشفاعة لمن يشاء ويرضى ونزل في الذين يقولون ان الملائكة بنات الله وهم لا يشهدون
لانفسهم بذلك فكيف يشهد به من لم يحضر خلقهم وما لهم به من علم الا يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني من الحق شيئا وقرئ بالتاء على التفات والضمير للظن الذي هو صفة الحق او لا يدرك الا بالعلم والظن الا يغني
في العلم بالحقيقة وانما العبرة في العلميات وسلكوا مع صلة الباء فاعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم
يرد الا الحياة الدنيا فاعرض عن دعوته والاهتمام بشانه فان من فعل عن علم بحاله والعرض عن
ذكره وانهماك الذي يتبع ظنه حتى لا يبالي بالدعوة الاعراض وصرار على الباطل
ذكر الله في الذكر وهي ما يتبعه من العلم الذي هو ظنهم وجهلهم بالله تعالى وصفاته المقدسة بقوله

وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى جليل الامر لا اجراض على انا نعلم الله
من يضل عن لا يجوز ان يتوقف شك في وعوتهم انوما عليك الا البلاغ وقد بلغت والله ما في السموات
وما في الارض ظاهرا وخفيا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا من السوء ويجزي الذين احسنوا بالحسنى
وهو جملة الاول عليه بما قبله اي خلق العالم وسوى الجزاء او ميز الضال من المهتدي وضبط الحكم
لذا لم يجز ان الذين اسوا بالحسنى بالمثوبة الحسنى والمحسنة او بالحسن من افعالهم وكسبهم الاعمال
الحسنى الذين يجتنبون كبائر الاثم بما يكفر عنها من الذنوب سوى مات بالبعد عنه بخصوصه وقيل
ما اوجب الجنة وقرأ حمزة والكسائي كبير الاثم على ارادة الجنس والشركة الفواحش ما فحش
من الكبير جمع ما الا الثم ما لا حق حده شرعا فانه مفعول يجتنبون الكبائر والاستثناء منقطع
وقيل الذين اصلحوا الصغائر او الهم او ارتفع على انه خبر محذوف ان ربك واسع المغفرة حيث
يغفر الصغائر باجتناب الكبائر او التوبة عنها وان كثيرا من الذنوب صغيرها وكبيرها واولى ان يجب
به وعيد المسيء ليلا يتأيس صاحب الكبيرة من جنته ولا يتوهم وجوب الوفاء بوعيده على انه موكول
بكم اعلم بحالكم اذ انشأكم من الارض واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم بالطاعة
وصفاء القلب من ابتدأ خلقكم من التراب بخلق آدم وجعلنا صوركم في الارحام فلا تزكوا انفسكم
فلا تثنوا عليها بالزكاء والعلم وبان الخير وبالطاعة وعلى العباد والزلات هو اعلم بمن اتقى فانه
يعلم التقي وغيره ويكفي ان يزكيه من فضله وهو اعلم الذي يتوفى من اتباع الهوى والشهوات
عليه اعطى قليلا وأكدى وقطع العطاء من قولهم كدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي الصخرة الصلبة
شبه بها البخيل في قلة العطاء لانه يشق عليه العطاء كما تشق الكدية على الحافر كان ابن عباس
يقرأ اكدى وعن ابن عباس رضي الله عنه كان عبد الله بن سعد اخا لعثمان رضي الله عنه من رضاعة
وكان يصل عثمان وكان عبد الله قد اسلم وحسن اسلامه وكان يلقى من اذى المشركين ما يلقى
وكان يتأذى بذلك فعاتبه عثمان رضي الله عنه فقال اني رأيت في المنام كأن آتيا اتاني فقال
واعطى بعض المشركين وظن ان يخل بالباقي اعنده علم الغيب فهو يرى ما يصير اليه امره حتى يخبر عنه بما
يأتي من يعلم ما يستقبل الذي وفى بما امر به او اخبر بما يتوفى وما عاهد الله وخصه بذلك
لانه كان يعلم ما يجب عليه في امر دينه وحتى ما خبر حين يلقى ربه فقال الكرماني وزيد بالواو

وانه يشبه كامل يوم فرسخا بزيادة ضعفا فان واقفه كرمه والا نوى الصوم والتقويم موسى
لا محمد وحي التوراة كانت اشهر والكتر عندهم الا تترا وارنع وزراتوحي ان حي خفقة من
الفعيلة وحي بالبعد ناقة محل الجريد لا تاقي مخف موحى او الرفع على ان الاتر كالة قيل
ما في صحفها فاجاب به والمعنى انه لا يؤخذ احد بذنب غيره ولا يخالف ذلك قوله تؤخذ بنا على
بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس وفساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا وقوله
من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة فان ذلك في الدلالة و
التسبب الذي هو وزر وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى الا كالتوفية
على كما لا يؤاخذ احد بذنب الغير لا بأن يفعل ما جاء في الاخبار من ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلكون النادي عاملا كالمنيب ثم يجزاه الجزاء الاوفى اي يجزى العبد
سعيه بالجزاء الاوفى فحذف الجار وايصال الفعل اليه وجهان ان يكون مصدرا وان يكون الهاء للجزاء
المدلول عليه بيجزى والجزاء بدل من الجزاء الى ربك المنتهى انتهاء الخلائق ورجوعهم وترتيبه بالكسر
على انه متقطع عما في الصحف كذلك ما بعده وانه هو ضحك واكى وانه هو اماتا واحيا
لا يقدر على الاماتة والاحياء غيره فان الفاعل يستفيض الحياة والموت تحصيل حاصل
بفعل الله تعالى على سبيل العادة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى تدفق
في الرحم تخلق او تقدر منها الولد من حي اذا اقدر وان عليه النشأة الاخرى الاحياء
بعد الموت وقرأ ابو عمرو النشاءة بالمد وسهل الباقون همزته ياء محضة وانه هو اغنى واقنى واعطى القنية وهي متاع البيت
او المال الذي يقتنى للانفاق عند الحاجة او الاغنى اشفى الاموال واولاها وانه هو رب الشعرى
وهي خفية وجعل الترضاه القنية وانه مورب الشعرى يعني العبور وهي اشد ضياء
من الغميصاء عبد بها ابو كبشة احد اجداد الرسول خالف قريشا في عبادة الاوثان وانكر
كانوا يسمون الرسول ابن ابي كبشة لمخالفته اياهم في عبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى الذين كانوا قبل ثمود لانهم اول الامم المهلكة او نوحا
ابا كبشة لمخالفته اياهم في عبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى الذين كانوا قبل ثمود لانهم اول الامم المهلكة او نوحا

وقيل هاد الاول هم ... هاد الاخرى هم وقرئ الاولى بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام التي قبلها
قراها نافع وابن عامر وابو بكر ... وابو الوليد وعاد الاولى باد وغام التنوين ذا اللام وكان الاول
مع جعل الاولى عجزا وقرئ ... والاولى ما بعد الاولى لانه اول في قراءاهم وعجزا وعجزا بغير تنوين
وبتنوان بغير الخان والباقون بالتنوين ويقفون بالالف فالاولى الوقفين وقوم نوح
ايضا معطوف عليه من قبل ... على وقوا انهم كانوا اظلم واطغى من الكافرين لانهم كانوا اقوى
ويتمتعون عنه ويفرونه حتى ... وكان المؤتفكة والقرى التي انقلبت بسكنها
الى المقلبات وهي قرى قوم لوط اسوى بعد ان رفعها وقلبها وخسفها ما غشى فيه من الحجارة
للاصنام فجاءتهم ... الآيات ربكم تعالى اي هذا القرآن انذار من جنس الانذارات
للرسول الكل واحد والمعجزة وان كانت تعاونا فاسمها الآتي قبل وجاء من قبله من الخبر
والموعظة المعتبرين والاستكمال ... الذين من هذا تقديرهم هذا النذير الاول اي هذا القرآن
انذار من جنس الانذارات المتقدمة ... الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين او من جنس
قرب الساعة الموصوفة بالقرب ... اقتربت الساعة ليس لها من دون الله كاشفة ليس لاحد من نفس
كاذبة متى تكون اذا وقعت لا ... تكشفها او الآن بتأخرها الا الله او ليس لها كاشفة الا هو
الا الله او لا يطلع عليها سواه ... من غير الله كشف على انها مصدر كالعافية او من حذف الجار
وايصال الفعل اليه ... تعجبون انكارا وتهكما ... تضحكون ولا تبكون تخبرا على ما فوطتم انتم سامدون
لاهون او مشركون من ... بديعة في سمودها او ارفع راسه مغنون لتشاغلوا الناس عن الساعة
من السمود وهو الغناء ... واسجدوا لله فاعبدوا اي اعبدوه دون الاصنام عن ابن عباس من غزاء
والنجم اعطاه الله عز ... عبد ومن صدق بمحمد وجحد به بكة سورة القمر مكية وآياتها خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اقتربت الساعة وانشق القمر روى انه قال الكفار سل الله ان يريك آية فانشق القمر قبل منى
سنشق ثم تم وقيل ... وابو الوليد الى قرى وانشق القمر كما اخبر به الساعة قد دنت وعلى هذا اخبر
بما كان قبل قرب الساعة ... عبدنا

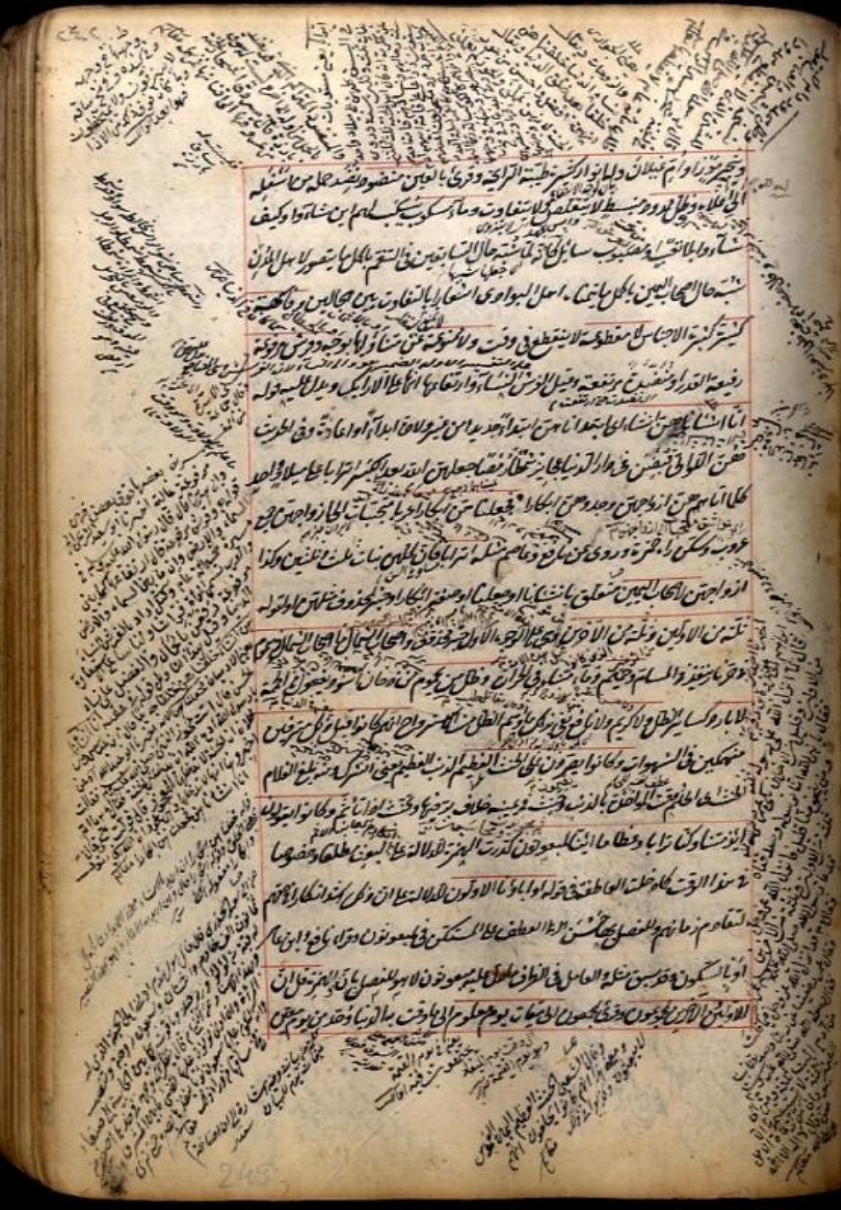

فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
وباطنا واما ظاهرا وحقيقة هي مولاكم اي حاكمكم الذي يتولى امركم كما تولى امر
خلقها واما ظاهرا وحقيقة هي مولاكم اي حاكمكم الذي يتولى امركم كما تولى امر
وقول الغابل الكريم هو مولاكم عاقبة من الاولى هو هو المولى وناصركم على طريقة قوله تحية بينهم
ضرب وجميع اموركم تتولاكم فانها تولتهم وحياتها في الدنيا وبئس المصير النار لهم بالنار للذين
امنوا ان تخشع قلوبهم الركر الاية وقت الى الامر بالتقوى انها وانما اتوا اجاء اتى، وقرئ
بكسر الهمزة وسكون النون من نان يئين بمعنى اتى والمعنى ان روحان المؤمنين لما نزلوا
فجبين بكتابها عما جاء به الصابة الرزق والنعمة فسروا اغاظتهم اعليه ان وما نزل من الحق
اي القرآن عطف على الكر فانه عطف احد الوصفين على الاخر وجر للزيج او بالله الكريم فكفروا الله
وقرأ نافع وحفص ويعقوب بنزل بالتخفيف قرئ ان لا يكونوا فالذين اوتوا الكتاب من قبل
عطف على خشع وقرأ ابو عمرو النهي عن تقليد اهل الكتاب فجاءهم قوله فطال عليهم
عليهم الامد فقست قلوبهم اي فطال عليهم الزمان بطول اعمارهم وآمالها او مباعدتهم
انبيائهم فقست قلوبهم وقرئ الامد وهو الوقت الطويل كثير منهم فاسقون خارجون من
دينهم رافضون لما في كثير منهم من قرط القسوة اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها تمثيل لاحياء
القلوب القاسية بالذكر والتلاوة او لاحياء الاموات تشويق الى المتوفى وعد وقرئ الله قد بينا لكم الآيات
لكم تعقلون على ارادة القول او على ان المصدقين والمصدقات ان المتصدقين
والمتصدقات وقد قرئ به وقرأ ابن كثير وابو بكر بتخفيف الصاد اي الذين صدقوا الله ورسوله
واقرضوا الله قرضا حسنا عطف على معنى الفعل في الخبر لا على الاسم لان معناه ان الذين اصدقوا
اصدقوا او على الاول لدلالته على ان المعتبر هو الصدقة المقرون بالاخلاص مما قطع الرحم
اجر كريم هو الجنة وقرئ بالتشديد على ان الضعف لهم لانه خبر ان وهو يدل على ان الهم في الخبر الاول
باسمه ورسله والكل هم الصديقون والشهداء عند ربهم اي وبذلك عند الله بمنزلة الصديقين والشهداء

الجهم المبالغون في الصدق فانهم امنوا وصدقوا جميع اخبار الله ورسله والغالبون بالشهادة
لله لهم وعلى الامم يوم القيامة وقيل والشهداء الخبر بهم مبتدأ او خبره لهم اجرهم والمراد بالانبياء من
قوله تكيف فاذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك شهيدا والذين آمنوا بالله وبرسله اولئك هم الصديقون
مثل اجر الصديقين والشهداء ونورهم الذي يسعى بين ايديهم وبايمانهم بيان لمكان نورهم
الموعود ان لهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب الجحيم تخويف لمن سبق عليه الخلود في النار
مخصوص من الكفار من حيث ان الشرك يحبط الاعمال الصالحة فتمثل على الملازمة عرضا اعلموا
انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد مثل اكر حال المؤمنين
في الاخرة فان امر الدنيا وجميع ما يتوصل به الى الفوز الاجل ان يبقى انها امور خالية قليلة النفع
سريعة الزوال فتكاد يجتنب الناس انفسهم جدا انها لعبا ولهو ملابس غير فاخرة فالهو
تلهون به انفسهم عما يعنيهم وزينة كالملابس الحسنة والمراكب البهية والمنازل الرفيعة وتفاخر
بالانساب وتكاثر بالعدد والقوة فخر فلان على فلان بقوله كمثل غيث اعجب الكفار نباته تعجيب من حاله
مصفرا ثم يكون حطاما موتشبيه لها في سرعة تقضيها وحطامها بغيث اعجب زراعا نباته الفوت
فاستوى اجتمع الزرع او الكفار بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا وان المؤمن
اذا راى عجب التعلق كثيرا المتقدم صانعه فاعجب بصنعه والكافر لا يتخطى فكره فما احسن فيستوفي
به اعجابا ما هاج الحسين بعلامة فاصفر ثم صار حطاما ثم عظم امر الاخرة بقوله وفي الاخرة
عذاب شديد يستغرق اهل الاخلاق في الدنيا وحشا عما يوجب كرامة العقبى الاولى يعني له
ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور لما قابل الاخرة بالدنيا ولم يقابل الاخرة
بها اشعارا بتواضاة ما بينهما في الصفات الى مغفرة من ربكم الى ما يوجب مغفرته من
كموس الحمام والارض اي عرضها كعرض اهاء الكون كذلك فانظروا بالطول فكيف بالعرض والله
البسطة اعدوا وهيئوا وصفوا بصفة الجنة للذين امنوا بالله ورسله وخصه دليل على ان الجنة مخلوقة
والمراد الاعلام بحال خلق الجنة وكل فضل فهو من فضله وكل موجود يتصل به على من يشاء من

مع الطعام انتظار بلوغه مع الآخرين او الجواز في غير الاطعام كما قال ابو حنيفة وذلك اي
ذلك البيان او التعليم لاحكام وقيل النصب بفعل محذوف تقديره امنوا بالله ورسوله اي فرض
ذلك لكي تصدقوا بالله ورسوله في قبول شرائعه ورفض ما كنتم عليه جاهليتكم وتلك حدود الله فلا تجاوزوا
تعديها وللكافرين اي الذين لا يقبلون ما عدد اليهم وهو نظم قوله ومن كفر فان الله غني عن
العالمين ان الذين يحادون الله ورسوله يعادونهما او دينهما كما ان المعادين في معنى خبر الآخر
او يضعون او يختارون من حد وا غير حد وتاكيد الكاف بالخزي او الوسطى واصل الكبت
الكبت الذين من قبلهم يعني كفار الامم الماضية وقد انزلنا آيات بينات تدل على صدق
الرسول وما جاء به وللكافرين عذاب مهين يذهب بعزهم ويكبرهم يوم يبعثهم الله منصوب
بمهين او باضمار اذكر جميعا كلهم لا يدع احدا غير مبعوث او مجتمعين في موقف حسابهم او عالمين
الاسرار شهيد على اعمالهم وتعديته بالى لما فيه من معنى الضم ونسوه لكثرتها او
تاكيد نبه به والله على كل شئ شهيد لا يغيب عنه شئ الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض
كما يجوز ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر
بشارجين ويجعل ثلثة صفة لها ومنتفيا نافيا من نجوى وهي ما يقع من اثنين فان النزاري وقوعه
الى الرهط الا ليسر لكل احد من مطلع عليه الا هو وابوهم الا الله يجعلهم اربعة من حيث انهم اثنان
شاركهم في الاطلاع عليها والاستثناء من عام الاحوال والا ثلثة والا نجوى ثلثة الا هو سادسهم
وتخصيص العددين الخاصين الواقعة فان الآية نزلت في نجاة المنافقين او لان اقلة والكثرة
الوتر واللغة اول الاوتار او لان التناجي لا بد له من اثنين يكونان كالمتنازعين والثالث
يتوسطهما وقرئ ثلثة بالنصب على الحال بإضمار تناجون او تاويل نجوى بمتناجين
ولا ادنى من ذلك ولا اقل تذكيرا لاحد الاثنين ولا اكثر الا هو معهم علما يجري بهم
وقرا يعقوب ولا اكثر بالرفع عطفا على محل من نجوى او لحظ ان فعلى لا يتبع الجنس
اينما كانوا فان عليا لا يخفى عليه مكانهم حيثما ينتقلون الا ملكة تم يبئهم بما فعلوا يوم القيامة

تقضيها لهم

تقضيها لهم وتقديره لا يكون نجوى من ثلثة الا هو الخ ان الله بكل شئ عليم لان نسبة ذاته المقدسة الى العالم
الى الكل على سواء الم تر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه نزلت في اليهود و
المنافقين كانوا يتناجون فيما بينهم ويتغامزون بأعينهم اذا رأوا المؤمنين فظنوا ان
رسول الله صلعم قد عاد والمثل قد فعلهم ويتناجون بالاثم والعدوان ومعصية الرسول اي بما هو
اثم وعدوان المؤمنين تواصى بمعصية الرسول وقرأ حمزة ويتجون وروي عن يعقوب بسكون
النون واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله فيقولون السام عليك وانهم صباحا والله سبحانه
يقول وسلام على عباده الذين اصطفى ويقولون في انفسهم فيما بينهم ولا يعذبنا الله بما نقول
حسبهم جهنم يدخلونها فبئس المصير جهنم يصلونها فبئس المصير يا ايها
الذين امنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول كما تفعله المنافقون
وحثت معقود فلا تتجوا وتناجوا بالبر والتقوى عاطفا نقيض جنس المؤمنين والايمان معصية الرسول
واتقوا الله الذي تحشرون فيجازيكم انما النجوى اي التناجي بالاثم
والعدوان من الشيطان فانه المزين لها والحامل عليها ليحزن الذين امنوا اي تتوهمهم لانها
نزلت اصابتهم والسل بطان والتناجي بشارجهم بضار المؤمنين شيئا الا باذن الله الا
بمشيته وعلمه الله فليتوكل المؤمنون ولا يبالوا بنجواهم يا ايها الذين امنوا اذا قيل
لكم تفسحوا في المجلس ثم سوغا في التفسح بعضكم بعضا من قولهم افسح عنا اي تنح وقرئ تفاسحوا
والمراد به مجلس النبي صلعم ويدل عليه قراءة عاصم بالجمع او مجالس الحرب كان صلعم يأمر كانوا يسرعون
به تنافسا على القرب منه وحرصا على سماع كلامه فافسحوا يفسح الله لكم فيما تريدون من التفسح
فيه من المكان والرزق والقبر وغيرها واذا قيل انشزوا فانهضوا للتوسعة او لما هو
به كصلوة او جهاد او ارتفعوا في المجلس فانشزوا وقرأ نافع وابن عامر وعاصم بضم الشين
فيهما يرفع الله الذين امنوا منكم بالتفرج عن الذكر في الدنيا وابوابه في الجنات في الآخرة
والذين اوتوا العلم درجات ويرفع العالمين منهم خاصة درجات بما جمعوا من العلم والعمل فان العلم

252

فاتته بصيبة الغلب بدخلهم حيث بقي منهم ثمانية الاف بعد ما كانوا اربعة الاف رضي الله عنهم وارضاهم
بمضاعفة الاوباء وهم من الخوف والبكاء من الجبل والانصار ضيه الالان حزب الله هم المفلحون
الفائزون بخير الدارين عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ سورة المجادلة كان له عشر حرز ابالله يوم القيمة

سورة الحشر مدنية وآياتها اربع وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم روى انه عليه السلام لما قدم المدينة صالح
بني النضير على ان لا يكونوا له ولا عليه فلما ظهر يوم بدر قال لهم اني النبي المنعوت في التوراة
بالغرة فلا تحاربوا المسلمين يوم احد ارتابوا ونكثوا وخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا
الى مكة وحالفوا ابا سفيان فامر رسول الله عليه السلام محمد بن مسلمة الانصاري فقتله غيلة
ثم هجم بالكتيبة وحاصرهم ست ليال فجلا الجلاء في اكثرهم الى الشام وطفق طائفة يخربون
ويلقون ما لا تستطيع الابل حمله والله على كل شيء قدير هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر اي عند اول حشرهم من جزيرة العرب الى حيث حشروا منها الذل الى كل
الى اول حشرهم الى الشام والجلاء الى الشام هو آخر حشرهم لجلاء اياتهم من خيبر اليها وفي اول حشر الناس
الى الشام وآخر حشرهم نار تخرج من عدن ابين تسوقهم الى محشرهم ما كان لان يظن انهم يخرجون مع قوتهم
فتحشرهم الى المغرب والحشر اخراج من مكان الى آخر ما ظننتم ان يخرجوا لقوتهم باسلحتهم ومنعتهم
انهم مانعتهم حصونهم من الله اي ان حصونهم لم تغن عنهم شيئا من بأس الله وتيسير النظم وتقديم الخبر لسلامة الجملة
الى ضمير الله تعالى فرط وثوق طائفة بها واعتقاد بمنعها فيهم فانهم في عزة ومنعة بسببها
ويجوز ان يكون حصونهم خبرا مقدما فانهم الله اي عذابه وهو الرعب والاضطرار الى الجلاء
وقيل الضمير للمؤمنين اي فما ظنكم بنصرة الله وقرئ فاتاهم الوهب الرعب ونصر ليكسبوا القوة
ونوفهم وقذف في قلوبهم الرعب واثبت فيها الخوف الذي يرعبها اي يملأها يخربون بيوتهم
بايديهم بنقضها لئلا يسكنها المسلمين واخراجا لما استحسنوا من الآلة واعدي المؤمنين فانهم ايضا كانوا
يخربون بعضها بكتابة وكسر مجال العقال وطرق على البراجم حيث لم يجز المؤمنين بسبب يفضي الى خرابها فاعتبروا

والجلاء قال وتفسير قتادة قال ابو عمرو وتخربون بالتشديد وهو ابلغ لما فيه من التكثير
وقيل الآخرة بتعطيل امر تركه التخريب بالهدم فاعتبروا يا اولي الابصار فانظروا
بحالهم ولا تقدروا ولا تعتمدوا على شيء غير الله واستدل به على ان القياس حجة من حيث
انه امر المجاوز من حال الى حال حملا عليها وحكما بينهما بالمشاركة المعتقبة على اقرانها
في الكتب الاصولية ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء لعذبهم في الدنيا بالقتل
والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار كسائر الكفار انهم لن يجوز من خراب
الدنيا لهم ما يجيء من عذاب الآخرة ولكن بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد
العقاب قرئ بهما ما قطعتم من لينة اي نخلة كريمة من الالوان وجمع على الوان وقيل من اللين ومعناها
البيان او كثرتها الضمير لها ولما ليست لانه متروك بالنسبة اي ما قطعتموها وتركتموها قائمة على اصولها وقرئ اصلها الفا
بالضمير على الواو على انه اكرهن فاذن الله بما مر وليخزي العاصين سيئين علة لمحذوف
اي فعلتم او وانزل الكم الكرم القطع ليخزيهم على فسقهم بما غاظهم بما غاظهم به روي انه لما امر بقطع
نخيلهم قالوا يا محمد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها فنزلت واستدل
به على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم وما افاء الله على رسوله اي ما رده عليه
بعض ما له او رجع عليه فانه كان حقيقا بان يكون له لانه خلق الناس لعبادته وخلق ما في الارض
لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين منهم من بني النضير ومن الكفرة فما اوجفتم
عليه فما اجريتم عليه الخيل والركاب يقال اوجف الفرس وهو سرعة السير من خيل ولا ركاب بل ركب من اجل
غالب كما غلب الرسل ركابه ذلك ان كان المراد بني النضير فلان قراهم كانت على ميلين من
المدينة فمشوا اليها رجالا لأن رسول الله صلعم فانه ركب جملا او حمارا ولم يخمس يدل عليه قتال الزهري
الانصار سهمانا الآية كانت بهم حاجة ولكن الله سبحانه وتعالى سلط رسله على من يشاء فقذف الرعب
في قلوبهم الله على كل شيء قدير يتفعل من القدرة بالوسائط الظاهرة وبغيرها ما افاء الله على رسوله من اهل

ما فيه لاجلهم فان تشتت القلوب يؤدي فوا تهم كمثل الذين من قبلهم اي مثل اليهود وكمثل اهل
بدر او بني قينقاع ان صح انهم اخرجوا اثر الغير او المهلكين من الامم الماضية قريبا في زمان
قريب يقاس عليه مثال التقدير وجود مثل ذوقوا وبال امرهم وعاقبة كفرهم في الدنيا واعلم ان قوله تعالى
في الآخرة كمثل الشيطان اي مثل المنافقين في اغواء اليهود ولعل التمثال كمثل الشيطان او قال لانسان
اكفر اغواء لك الكفر اغواء الامر للامور فلما كفر قال اني بريء منك تبرأ عنه فخاف ان تشاركه في
العذاب لم ينفعه ذلك كما قال اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين
فيها وذلك جزاء الظالمين والمراد من الانسان الجنس وقيل ابو جهل قال ابن عباس يوم بدر للفئة
لكم اليوم من الناس واني جار لكم الآية وقيل راهب حمل على النخيل والاول اولى وقرئ عاقبتهما على انها
الخبر لكان وخالدان حالان اخبر ان في النار لمن كفر بالله واتبع الشيطان وانذر من عاقبة
لعل يوم القيمة سمي به لدنوه او لان الدنيا يوم والآخرة كغد وتنكيره للتعظيم او لانه كنفس
فلذلك قابل الانفس التي اخرجت فيما قدمت مرتين وكانه قال لتنظر نفس احد في ذلك اليوم ما قدمت
لغد كرر اتقوا الاول لفظا والثاني معنى لان الاول امر بالتقوى على العموم والثاني بتقوى خاصة
بالمعلوم وهو الكف عما يعد عليه المعصي ولا يكونوا كالذين نسوا الله نسوا حق الله فلم يراقبوه
فجعلهم ناسين لانفسهم حتى لم يسعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها او اراهم يوم القيمة من الهول
ما انسيهم انفسهم لولئك هم الفاسقون الكاملون في الفسق لكونهم اشد حالا يوم القيمة من الاولين
الكاملون في السعادة واصحاب الجنة والذين اتخذوها فاستحقوا النار واصحاب النار واصحاب الجنة ان
المسلم لا يقتل الكافر واصحاب الجنة هم الفائزون بالنعيم المقيم لو انزلنا هذا القرآن على جبل الآية
تمثيل وتخييل كما مر في قوله انا عرضنا الامانة والمراد تعجيب السامعين من قساوة قلوبهم
فان الجماد اذا سمع القرآن وفهم معناه وتدبر ما فيه من المواعظ والزواجر لخشع وتصدع من خشية الله فان
قيل قد قال في موضع آخر فهي كالحجارة او اشد قسوة قلنا ان الحجارة قد تتشقق وتتفجر منها
الانهار وقد تتردى من رؤس الجبال من خشية الله والقلوب لا تلين ولا ترعوي عن غيها بحال
وقرئ متصدعا على الاصل والمتصدع المتشقق وقرئ مصدعا على الادغام وكل الامثال نضربها لتعليم
الناس وتحريضهم على التفكر هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم عالم بالجواهر القدسية

واجناسها وما حضرته من الاجرام واعراضها وقدم الغيب لتقدمه في الوجود وتعلق العلم القديم
او المعدوم والجهر والسر والعلانية هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
عاد وجب تفسيرها وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام ذو السلامة من كل نقص وآفة مصدر وصف به
للمبالغة المؤمن واهب الامن وقرئ بالفتح بمعنى المؤمن به لانه اطمأن الجبار المهيمن الرقيب الحافظ
لكل شيء المعلي عن ان تليق به قهارية الجبار العزيز الجبار الذي جبر خلقه على ما اراد او جبرهم على اصلحهم
المتكبر الذي كبر عن كل ما يوجب حاجة او نقصا سبحان الله عما يشركون اذ لا يشاركه في شيء
من ذلك هو الله الخالق المقدر الكائن على مقتضى حكمته البارئ الموجد لها بريا من التفاوت
المصور الموجد لصورها وكيفياتها الكائن على ما اراد ومن اراد الاطناب في شرح هذه الاسماء واثرها
فعليك بكتاب المسمى بمنتهى المنى في الاسماء الحسنى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
والارض تنزيه عن النقائص كلها وهو العزيز الحكيم الجامع للكمالات بأسرها فانها راجعة الى
الكمال في القدرة والعلم عن النجم من قرأ سورة الحشر غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

سورة الممتحنة مدنية وآيها ثلث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدو كم اولياء نزلت في حاطب بن ابي بلتعة
فانه لما علم ان رسول الله صلعم يغزو اهل مكة كتب اليهم ان رسول الله يريدكم فخذوا
حذركم وارسل مع سارة مولاة بني المطلب فنزل جبرئيل فنعى رسول الله صلعم عليا
وعمارا وطلحة والزبير والمقداد وامرهم فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب حاطب الى اهل مكة فخذوا منها وخلوها فان ابت فاضربوا
عنقها فادركوها فجحدت فسل علي السيف فاخرجته من عقيصتها فاخذ رسول الله
حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك ولكني كنت امرأ
ملصقا في قريش ليس لي فيهم من يحمي اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان كتابي
لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله وعذره تلقون اليهم بالمودة تفضون اليهم المودة

بالمكاتبة والمباداة وغيرها او اخبار رسول الله صلعم بسبب المودة والجملة حال من فاعل لا تتخذوا او صفة
لاولياء جرت على غير من هي له ظاهرا فانها للبارز العائد للاسم دون الفعل او مفعول من اجله
باجاز من الحق تعالى احد الفعلين بخروجهن الرسول وايأكم اي من مكة وسوغ حال من كفروا
او استيناف لبيانه ان تؤمنوا بالله ربكم بان تؤمنوا به وفيه تغليب للمخاطب الا لالتفات من الكلم
الى الغيبة قد لا يحوج الا يان ان كنتم خرجتم عن اوطانكم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي
علة للفروج وعن للمباينة وجواب الشرط محذوف دل عليه لا تتخذوا تسرون اليهم بالمودة بدل
من تعلنون او بيان لما اخفى منه او اعلن بكم فقد اخطأ سواء السبيل اخطأ ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
اخفيتم وما اعلنتم اي بكم وقيل اعلم مضارع والباء مزيدة وما موصولة او مصدرية وقيل
ذهبي بكم اي يفعل الاتخاذ فقد ضل سواء السبيل اخطأ ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ولا ينفعكم القاء المودة اليهم يبسطوا اليكم بالضرب والشتم بالسوء كالقتل والشتم ودوا
لو تكفرون وتمنوا ارتدادكم وجيء به على لفظ الماضي لما ثبت ووقوعه وان لكل شيء قبل
وداد تهم حاصلة والمعنى لا ينفعكم ان تتخذكم رهط حاطب قرابتكم ولا اولادكم الذين توالون المشركين
لاجلهم يوم القيمة يفصل بينكم يفرق بينكم بادخاله كم من الهول فيفر بعضكم من بعض فالكم ترفعون
اليوم حتى الله لم تزعنكم غدا وقرأ حمزة والكسائي بكسر الفاء والحاء والتشديد وفتح الفاء
وعاصم بفتح الياء وكسر الصاد ابن عامر بفتح على البناء للمفعول مع التشديد وهو بكم واحد جاعلون لكم
فيجازيكم عليه قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة اسم ما يؤتسى به كابراهيم والذين معه صفة
ثانية او خبر كان ولكم لغو او حال من المستكن في حسنة او صلة لها لاسوة لاتخذ صفة فاذا قالوا
لقومهم ظرف لكان او لابراء منكم جمع بريء كظريف وظرفاء وقاتقدون من دون الله كفرنا بكم
اي بدينكم او بمعبودكم او بكم وبه فلا نعتد ولا نبالي بكم والبينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء
ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده فتتحد البراءة والبغضاء الغة وجهة الاقوال لابراهيم لابيه
لاستغفرن لك استثناء من قوله اسوة حسنة فان استغفار لابيه الكافر ليس مما ينبغي ان يتأسى به

فانه كان قبل النهي او لموعدة وعدها اياه وما املك لك من الله من شيء من مرام قوله المستثنى
ولا يلزم من استثناء المجموع استثناء جميع اجزاء ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير تفصيل ما قبل الاستثناء او امر من الله بان يقولوه تعلما او حكاية عن قطع العلائق
بينهم وبين الكفار ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بان تسلطوهم علينا فيفتنوا بعذابك او
بالاجابة واغفر لنا ما فرط ربنا انك انت العزيز الحكيم ممن كان كذلك كان حقيقا بان يجيب الاكثر
ويجيب الى ان الله كان لكم فيهم اسوة حسنة تكرير لتأكيد الحث على التأسي بابراهيم والذين معه
بالقسم وابدال قوله لمن كان يرجو الله واليوم الآخر من لكم فانه يدل على انه لا ينبغي للمؤمن ان
يترك التأسي بهم وان تركه مؤذن بسوء العقيدة ولذلك علقه بقوله ومن يتول فان الله هو
الغني الحميد فانه جدير بان يوده الكفرة على ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم
مودة لا نزال لا تتخذوا عاد ى المؤمنين اظاهر هم المشركين وتبرءوا منهم فوعدهم الله ذلك
وانجز اذ اسلم اكثرهم وصار والهم اولياء والله قدير على ذلك والله غفور رحيم لما فرط منكم
من موالاتكم منهم من فضل ما بقي في قلوبكم من ميل الرحم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الآن
ولم يخرجوكم من دياركم اي لانهاكم عن مبرتهم هو لا بدل من الذين قاتلوكم وقرئ قتلوا
اليهم تفضوا اليهم بالعطاء اي بالعدل ان الله يحب المقسطين العادلين روي ان قتيلة بنت
عبد العزى قدمت مشركة على ابنتها اسماء بنت ابي بكر بهدايا فلم تقبلها ولم تأذن لها بالدخول
فسألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلعم فنزلت انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم
كمشركي مكة فان بعضهم سعوا في اخراج المؤمنين وبعضهم اعانوا المخرجين ان تولوهم بدل
من الذين بدل الاشتمال ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون لوضعهم الولاية في غير موضعها
يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاختبروهن بما يغلب على ظنكم
موافقة قلوبهم لسانهن في الايمان الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن فان
علمتموهن مؤمنات العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب الحاصل بظهور الامارات والعلامات

او اجارا لهم بيعة ويايعهم على ان لا يشركن بالله شيئا نزل يوم الفتح فانه لم يبايع على بيعة الرجال الا في بيعة النساء ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فحسنة اي مرهن بها والتقييد بالمعروف مع ان الرسول لا يأمر الا بما يتبين على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق فبايعهن على ذلك واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعني قاتلة اليهود واذ روي انها نزلت في بعض الفقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم تيسيرا من الآخرة لكفرهم بها او علمهم بانها لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت في التوراة المؤيد بالآيات كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يعيشوا او ينالوا او ينالهم خير منهم وعلى الاول وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ان الكفر اليسهم عن الخير هم من قولهم صوت المحتة كما ان المؤمنين والمؤمنات شفعاء يوم القيامة

عدد كلماتها عدد حروفها

سورة الصف مدنية وقيل مكية وآياتها اربع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا وانزل الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فولوا يوم احد فنزلت ولم مركبة من لام الجر وما الاستفهامية والالف حذفت لدخول الجار وكثرة استعمالها معه واعتنائهم بالدلالة على المستفهم عنه كبرمقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون المقت اشد البغض ونصبه على التمييز للدلالة على ان قولهم هذا مقت فالكبير عند من يخبر دونه كل عظيم بالغة في الفظاعة ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا حال من ضمير مصدر محذوف كأنهم بنيان رصوص تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى الرص

وانما سماها ابدالا بانية كالعلم في هو العلم به فلما رجعوا عن الى الكفار الذين رجحبن الكفر كفوا لا هن ولا هم يحلون لهم ولا هم يحلون لهن والتكرير للمبالغة والمبالغة والاولى للحصول التفرقة والثانية للجمع بين الاستيناف وانوعها اما دعوا اليهم من المهور وذلك ان صلح الحديبية جرى على ان من جاءنا منكم رددناه فلما تعذر عليه رجعن لورود التاء منهم الزم رد مهورهن لو روى انه عم كان بجدا لحديبية او جاءته سبيعة بنت الحرث الاسلمية بعد فاقبل زوجها مسافر المخزومي طالبا لها فنزلت فاستحلفها رسول الله فحلفت فاعطى زوجها ما انفق عليها وتزوجها عمر رضي الله عنه فاتته امها ابو سفيان يوم الفتح فاسلمت وبايعت فنزلت

ولا تمسكوا بعصم الكوافر وسألوا ما انفقتم من المهور فاتوا بدل الذين ذهبت ازواجهم الى الكفار عقبى وحي الغنيمة فاتوا بدل ما انفقتم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون فان الايمان به ما يقتضي التقوى منه يا ايها النبي

والرئيس لفضل البيان أما البعض كالنظام وأتباعه فقال موسى لقومه مخاطبا ذكر وكان كذا يا قوم
لم تؤذونني بالعصيان والتمرد بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم جاءني جبريل من الله
والجملة حال مقررة للانكار كان العالم بنبوته يوجب تعظيمه ومنع ايذائه وقد تحقق العلم
فلما زاغوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم حرمانا عن نيل الحق والميل فيه الى الصلب والله لا يهدي
القوم الفاسقين هداية موصلة الى موضوعة الحق والجنة واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
والعلة هي قول قوم كما قال موسى لانه لا نسب فيهم الى رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من
التوراة حال تصديق لما تقدم من التوراة وبشيرا برسول يأتي من بعدي والعامل
في الحالين معنى الارسال الجاري لانه لغوي او موصلة للرسول فالعامل
وبشرت برسول الله يأتي من بعدي اسمه احمد بعثه الله اصلعم والمعنى ونبي العدد يكتب انقلوبنا
فذكر اول الكتب المنسوخ الذي حكم بالبنون والبنة الذي هو خاتم النبيين فلما جاءهم
بالبيان قالوا هذا اسحر مبين الاشارة الى ما جاء به اوالبه وتسميته سحرا للبالغة وتوثيق
قراءة حمزة والكسائي هذا ساحر على ان الاشارة الى عيسى من اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام اي لا احد اظلم ممن يدعى الى الاسلام الظاهر حقيقته المعقد لغير الدين
فيضع موضع اجابته الافتراء على الله بتكذيب رسوله وتسميته آياته سحرا فانه يوهم البيان المنفي
وفي الثابت وقرئ ليدعى بمعنى يدعى والله لا يهدي القوم الظالمين لا يلهمهم
الى ما فيه فلاحهم يريدون ليطفئوا اي يريدون ان يطفئوا والام مزيدة للتأكيد فيما من حق الام
تأكيد الكاف مزيدة لما فيها من معنى الاضافة تأكيد المحال اذا بالكل ويريدون الافتراء ليطفئوا
نور الله بحيث دينه او كتابه بدوجته اقوالهم بطفئهم فيه والله متم نوره مبلغ غايته منشره اعلائه
وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي هنا وفي الصف بالاضافة ولو كره الكافرون اراغما لهم هو الذي
ارسل رسوله بالهدى بالقرآن والمعجزات ودين الحق والملة الحنيفية ليظهره على الدين كله على جنسه
الاديان كلها ولو كره المشركون لما فيه من محض التوحيد وابطال الشرك يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم

على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك
الفوز العظيم الاشارة الى ما ذكر من المغفرة والدخول الجنة واخرى تحبونها وكم الى احد النوعين
المذكورين فقد اخرى عاجلة تحبونها وفي حبونها تونيق لها نصر من الله وفتح قريب عاجلة الحال
وقيل اخرى منصوبة باضمار يعطكم اياها وبشر المؤمنين او بشرا جعلكم نصر من الله وفتحا عليه الاطلاق يدل
او بيان وعلى قول النفيس خبر محذوف وقد قرئ يا ايها على النفي على البدل والاشتمال
او المصدر وضع موضع امر عامل من المؤمنين عطف على محذوف فقل يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله
كونوا مؤمنين كائنة من هذا الامر كائنة قال آمنوا وجاهدوا انها المؤمنون وبشرهم يا رسول الله عا
وعدهم عليها اطلاقا عاجلا يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله وقرأ البجازيان وابو عمرو
وبالتنوين والام لان المعنى كونوا بعض انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من
انصاري الى الله اي من جندي متوجها الى نصرة الله ليطابق قوله قال الحواريون نحن انصار الله
والاضافة الاولى اضافة احد المتشاركين الى الآخر لما بينهما من الاختصاص والثانية اضافة
الفاعل الى المفعول والتشبيه باعتبار المعنى اذ المراد قل لهم كما قال عيسى اوكونوا انصارا
كما قال الحواريون من انحن وهو البياض حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله والحواريون
اصفياؤه وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا فامنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت

طائفة

الحواريين فآمنت طائفة منهم وكفرت طائفة فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين
وصاروا غالبين من النبي صلعم من قرأ سورة الصف كان عيسى صلى الله عليه وسلم استغفر له ما دام في الدنيا

عدد كلماتها ٧٨ عدد حروفها ٢٨٠

وهو يوم القيامة وفيها قصة سورة الجمعة مدنية وآيتها احدى بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم وقد قرئ الصفات الاربع
بالرفع على المدح وهو الذي بعث في الاميين اي في العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤون كما لا يخفى
من جملتهم امياً منهم يتلوا عليهم آياته مع كونه اميا مثلهم لم يعهد منه قراءة ولا تعلم ويزكيهم من خبائث
العقايد والاعمال ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وهو العالم الذين من المنقول والمعقول وان
يكن له سلف بمجرد نكاهما، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين من الشرك وجفاء طباعة وهو
بيان لشدة احتياجهم الى من يرشدهم وازاحة لما يتوهم ان الرسول انما يعلم الذين علم وان كان
المخصصة والام تعلل بآخرين منهم عطف على الاميين والمخصوص بالمدح هم الذين جاؤا بعد
الصحابة الى يوم الدين كان وعوده وتعليمه يعم الجميع لما لحقوا بهم لم يجدوا مسلكهم
وسوء الغرز في تكيين هذا الامر الخارق للعادة الحكيم في اختياره وتعليمه ذلك فضل الله
الفضل الذي لا منازع له من اقرانه فضل يؤتيه من يشاء تفضلا وعطية والله ذو الفضل العظيم
الذي لا يخترمونه نعم الدنيا ونعيم الآخرة مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها وكلفوا العمل بها ثم لم
يكلفوها لم يعملوا بما لم يستفيدوا بها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا
وبحمل حال العامل فيه معنى المثل او صفة او ليس لهم من الحمار معنى يعتد به غير التعريف
بأيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين اي مثل الذين كذبوا بآيات الله وهم اليهود الذين كانوا يقولون
انا ابناء الله واحباؤه محمد صلعم يجوز ان يكون الذين صفة للقوم والمخصوص بالذم محذوف وما
قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في زعمكم انكم
نحن اولياء الله واحباؤه فتمنوا الموت ان كنتم صادقين في قولكم ليدخلن الجنة الا من كان هودا او نصارى

ان كنتم صادقين في زعمكم ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم بسبب ما قدموا من الكفر والمعاصي
والله عليم بالظالمين فيجازيهم على علمه بهم قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم
بلا سكن فانه ان يعصمكم فموتوا بما انكم فانه لا بد منه لا تنوينه لالتقاء الساكنين ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزاء عليه يا ايها
الذين آمنوا اذا نودي للصلوة اي اذن لها من يوم الجمعة بيان لاذا او اذا ماض وقعة الاجتماع الشاهد
في الصلوة وكانت الاولى قيل بها كعب بن لؤي لاجتماع الناس اليه اول جمعة جمعها رسول الله
لما قدم المدينة نزل قباء واقام بها الى الجمعة ثم دخل المدينة وصلى الجمعة في دار بني سالم بن عوف
فاسعوا امضوا الى ذكر الله فامضوا اليه سعيا عزمتم قصدا فان السعي دون العدو والذكر الخطبة
وقيل الصلوة والامر بالسعي الجهاد لان على وجوبها وفروا البيع واتركوا المعاملة ذلكم خير لكم اي
السعي الى ذكر الله خير لكم من المعاملة فان نفع الآخرة خير وابقى ان كنتم تعلمون الخير والشر فتميزون
لو كنتم من اهل التمييز العلم فاذا قضيت الصلوة اديت وفرغ منها فانتشروا في الارض وابتغوا
من فضل الله الطلاق الحظر عليهم واحتج به من جعل الامر بعد الحظر للاباحة وفي الحديث ابتغوا
من فضل الله ليس طلب الغنى واما موعبان فحضور تجارة وزياح فخرج فاذا هو واذا كر الله كثيرا وادكروه
تفلحوا لعلكم تفلحون لعلكم تظفرون بخيري الدارين واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
اليها روي انه صلعم كان يخطب يوم الجمعة فقدمت عير تحمل الطعام فخرج اليها ثلثي عشر فنزلت اذا الواو للحال
بمرة الكناية للتجارة المعطوف فان المراد باللهو الطبل الذي كان يستقبلون به العير للتعريف
للدلالة على ان منهم من انتفض لمجرد سماع الطبل رؤيته او للدلالة على ان الانتفاض الى التجارة
مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان الانتفاض الى اللهو اما بتركك قبل تعزير
اذا الواو والتجارة انفضوا اليها واذا رأوا اللهو انفضوا وتركوك قائما على المنبر ما عندكم
من الخير خير من اللهو ومن التجارة فان ذا كحق فلا يخالف ما يجب ان تفعلوها والله خير الرازقين

فتكملوا اعلوه الطيبوا الرزق منه من الذين سلموا من قراءتنا الجنة اعلى ان لا يجز حسنا بعده

من اذ الجنة ومن لم يا بها فانا نصار المسلمين سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشر

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله الشهادة اخبار

عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع وان صدق الشهود به وكذبهم في قولهم واعلم

بعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ولم يكن لهم اعتقدوا ايمانهم جنة

الكافرة بها وهي كل ما يجن فاما يجن الكفر فالتوكيد وقرئ ايمانهم جنة وقاية عن القتل والسبي

فصدوا عن سبيل الله صدا او صدوا انهم ساء ما كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم فذلك لسان

الى ما تقدم من الكلام اي ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم والحال المذكور من النفاق والكذب

والاجتنان بالايمان بانهم آمنوا بسبب انهم نطقوا بالشهادة ثم كفروا اسرارا آمنوا اذا راوا اية

ثم كفروا حيثما سمعوا من سباطهم كبهتة فطبع على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكمت فيهم

لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون محمدا وافاربهم بحيث احبارهم لفطانة وصباحتها

وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وطلاوة نكلامهم وكان ابن ابي جسيما فصيحا يحضر مجلس

رسول الله فيسند جيد كلامه ويصغى الى كلامه كانهم خشب مسندة حال من الضمير المجرور

وقولهم اي سمع ما يقولونه كخشب بانتفاء صورة مسندة الى الحائط فهي لا تسمع شبه بهم

عن العلم والنظر وقيل الخشب جمع خشباء وهي الخشبة التي نخر فوقع فيها سوس يحاكي حسن

المنظر وقبح الخبر وقرا ابو بكر الكسائي وروى عن ابن كثير بسكون الشين على التخفيف

او على انه كبد في جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اي واقعة عليهم لظهم وانهم فعليهم

نائي مفعوله يحسبون ويجوز ان يكون صلة والمفعول محذوف وعلى هذا يكون الضمير للكل

وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله فاحذروهم عليه يدل على ان الضمير للمنافقين فالمعنى الله وعاد

عليهم وسوء طبعهم ذانه ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك حتى لو تكون كيف

يصرفون عن الحق او اذا قيل لهم فالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اي اما

واستكبارا عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار

سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم رسوخهم في الكفر ان الله لا يهدي القوم

الفاسقين الخارجين عن مظنة الاستصلاح لانهما كهم في الكفر والنفاق هم الذين يقولون

لا تنفقوا اي عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله ولله خزائن السموات

والارض بيد الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك فيقولهم لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها الاذل روى ان اعرابيا نازع انصاريا في بعض الغزوات

على ماء فضربه الاعرابي بالعصا فشجه وشكى الى ابن ابي فقال استفعلوا على من عند رسول الله حتى نفد

وانا رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل عنى بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله وقرئ ليخرجن

بفتح الياء وليخرجن على بناء المفعول وليخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل على الحال عن الضمير المجرور

او حال على تقدير مضاف كخروج او فراق ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين

لا يعلمون عزتهم فيتهالكون على ما يوجب الذلة والمقت من

الاعتزاز برسول الله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لغوا بجهلهم وعزوهم يا ايها الذين

آمنوا لا يلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله لا تشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكر الله وقرئ

ومن يشأ بالياء اذ الكثرة المعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها وتحذيرهم من التهالك للنافلة والذلك

قال من يفعل ذلك اي اللهو بها وايثار الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا النعيم الباقي بالخير

الفاني وانفقوا مما رزقناكم بعض اموالكم لوجه الآخرة من قبل ان يأتي احدكم الموت فيرى ما يريه والايمه

فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب اي هلا امهلتني زمانا قليلا فاصدق بالتشديد وقرئ بالنصب على جواب

لولا اكن من الصالحين بالتوبة والزكاة وجزم اكن للعطف على موضع الفاء ومن قرأ ابو عمرو والكوفيون بالنصب فعلى اضمار

وقرئ بالرفع على وانا اكون فكون على تقدير الصلاح ولن يؤخر الله نفسا عن وقت اجلها اذا

جاء اجلها اخر عمرها والله خبير بما تعلمون فيجازيكم عليه وقرأ ابو بكر بالياء ليوافق ما قبله في الغيبة

من التخاتم من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن مختلف

فيها وآيتها ثمان عشرة بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض

بسم الله ما في السموات وما في الارض بدلالته على كماله واستغنائه المطلق واله الملك والحمد ولم الظرفين لقد الاول لافتصاد الامرين من حيث الحقيقة وسوغ على كل شيء قدير لان نسبة قدرته المقتضية للاشياء الى الكل على سواء ثم شرع فيما اتوعاء فقال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير خلقكم بايانا بكم ومنكم مؤمن مقدرا بانه موفق لما يدعوه اليه والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة فصوركم فاحسن صوركم كم صور كم بانامة خلق فيها باحسن صور حيث زينكم بصنوف اوصاف الكمالات وخصكم بخلافته وضايق المبدعات واليه المصير اي اليه المرجع فيجازيكم بالعذاب ظواهركم وعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور ولا يخفى عليه شيء يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضي لعلمه الى الكل واحدة وتقديم تقدير القدرة على العلم لان دلالة المخلوق على قدرته اوفى وابلغ وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاحكام الم يأتكم نبأ الخطاب لقريش الذين كفروا من قبل كقوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات قرى قوم لوط اتتهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فكذبوهم فاستغنى الله عن ايمانهم وطاعتهم فلم يضروه شيئا ولكن ضروا انفسهم حيث عرضوها للعذاب الدائم في الدنيا والآخرة فذاقوا وبال امرهم جزاء كفرهم وتكذيبهم ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك اي الذي حل بهم من الوبال والعذاب بانه بسبب ان الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن الايمان بالبينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غني عن عبادتهم وغيرها حميد يحمد على كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا لن يحيوا ويرجعوا احياء للحساب والجزاء قل بلى اي بلى تبعثون وربي لتبعثن قسم اكد به لشدة الامر لتنبؤن بما عملتم بالمحاسبة والمجازاة وذلك بالتعذيب لبعد المسافة ومحو الاثر على الله يسير لبعد المسافة ومحو الاثر فآمنوا بالله ورسوله محمد والنور القرآن لما فيه من البيان فانه بالغ في ظهوره مبلغ النور في ظهوره والله بما تعملون خبير فيجازيكم عليه يوم يجمعكم ليوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع فيه الاولين والآخرين لميقات يوم معلوم ذلك يوم التغابن يغبن فيه اهل الجنة اهل النار لان هؤلاء فوتوا على انفسهم ما اعد لهم من الثواب وفاز به اولئك ويعرف كل يوم مغابن اي مغبون ومغبون فيه او يغبن فيه بعضهم بعضا حتى يغبن المؤمن الكافر لتضاعف درجات المؤمن وتضاعف دركات الكافر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اي خلصا كفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك اي ما ذكر من التكفير والادخال هو الفوز المطلوب الذي لا فوز في الحقيقة سواه والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير هي النار المتقدمة بيان للتغابن وتفصيل لما اصابت تلك الامم الاولى فانها لا تتغابن ولا تراه ومن يؤمن بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند ما يصيبها وقرئ يهد قلبه بالرفع على انه مستأنف او خبر مبتدأ محذوف اي هو يهد قلبه والله بكل شيء عليم فيعلم ما في قلوب العباد ويجوز ان يكون الضمير في يهد قلبه لله اي يهد قلبه لعلمه بما في قلوب العباد واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين اي فان توليتم فلا بأس عليه اذ وظيفته ابلاغ وقد بلغ والله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان ايمانهم يقتضي ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم شغلكم عن طاعة الله او جاهكم فاحذروهم ان تطيعوهم فيما يؤدي الى هلاككم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض عن تركهم التثريب عليهم وتغفروا باخفائها ومعذرتهم فيها فان الله يغفر لكم جميعا فلا يعاقبكم على ما علم منكم ويتفضل عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار يكون الله عليه اعظم اجرا الى مشقة وجهد عظيم فمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم اي ما ازلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا انفاقا خيرا لانفسكم اي انفعوا انفسكم بالانفاق خيرا لها او ائتوا خيرا لانفسكم على ان هذا من الامر المدلول عليه بحسن الاتقاء ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اي انفاقا خيرا لانفسكم او كان مقدرا بالامر بالخير نحو سقيا ورعيا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله قرضا حسنا بانفاق المال في امر قربة وطيب به نفسا واخلاصا وطلب لوجه الله خالصا يضاعفه لكم بالواحد سبعمائة الى ما شاء الله ويغفر لكم بسبب ذلك الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم الذي لا يمنعه شيء عن الانتقام والعلم عن الاتقان

تنزل السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس تغابن التغابن للتجار والآلام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقي هو التغابن في امور الآخرة لعظمها ودوامها ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا اي خلصا كفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم الذي لا فوز في الحقيقة سواه لانه جامع للامن من المضار وجلب المنافع والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير فانها المتقدمة بيان للتغابن وتفصيل لما اصابت تلك الامم الاولى فانها لا تتغابن ولا تراه ومن يؤمن بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند ما يصيبها وقرئ يهد قلبه بالرفع على انه مستأنف او خبر مبتدأ محذوف اي هو يهد قلبه والله بكل شيء عليم فيعلم ما في قلوب العباد ويجوز ان يكون الضمير في يهد قلبه لله اي يهد قلبه لعلمه بما في قلوب العباد واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين اي فان توليتم فلا بأس عليه اذ وظيفته ابلاغ وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان ايمانهم يقتضي ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم شغلكم عن طاعة الله او جاهكم فاحذروهم ان تطيعوهم فيما يؤدي الى هلاككم وان تعفوا عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض عن تركهم التثريب عليهم وتغفروا باخفائها ومعذرتهم فيها فان الله يغفر لكم جميعا فلا يعاقبكم على ما علم منكم ويتفضل عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار يكون الله عليه اعظم اجرا الى مشقة وجهد عظيم فمن اثر محبة الله وطاعته على محبة الاموال والاولاد والسعي لهم فاتقوا الله ما استطعتم اي ما ازلوا في تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا اوامره وانفقوا انفاقا خيرا لانفسكم اي انفعوا انفسكم بالانفاق خيرا لها او ائتوا خيرا لانفسكم على ان هذا من الامر المدلول عليه بحسن الاتقاء ويجوز ان يكون صفة مصدر محذوف اي انفاقا خيرا لانفسكم او كان مقدرا بالامر بالخير نحو سقيا ورعيا ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله قرضا حسنا بانفاق المال في امر قربة وطيب به نفسا واخلاصا وطلب لوجه الله خالصا يضاعفه لكم بالواحد سبعمائة الى ما شاء الله ويغفر لكم بسبب ذلك الانفاق والله شكور يعطي الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم الذي لا يمنعه شيء عن الانتقام والعلم عن الاتقان

من قرأ سورة الطلاق وقاية من موت الفجاءة سورة الطلاق مدنية وآيها اثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي إذا طلقتم النساء خص النداء وعم الخطاب لأنه امام امته فنداؤه نداؤهم او لان الكلام معه لحكم يعمهم والمعنى اذا اردتم تطليق من عداك فكيف لك شأن فطلقوهن لعدتهن اي في وقتها وهو الطهر فان الام ذا الازمان ويكفيهم للتوقيت وزمن العدة بالحيض على لام بحذوف فتمثل المستقبلات فطابقه بعد على ان العدة بالاطهار وان الطلاق المعتد به الاولى ان يكون في الطهر وانه يحرم في الحيض من حيث ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده والابد ل على عدم وقوعه او النهي لا يستلزم الفساد كيف وقد جاء ان ابن عمر طلق امرأته حائضا فامره ان يراجعها ثم يطلقها طاهرا او حاملا متفق عليه او قرء فيهما وعدتهن ثلاثة اقراء او اطهار على الخلاف السابق وأحصوا العدة واضبطوها والمعنى احفظوا عددها لتعلموا متى يحل لكم نكاح غيره او تراجعوه واتقوا الله ربكم في كل امر ولا تخالفوا حكمه لا تخرجوهن من بيوتهن من مساكنهن وقت الفراق حتى تنقضي عدتهن والاضافة للاختصاص بمعنى ان البيوت لهن يسكنها في العدة او بمعنى في لان البيوت تضاف للنساء باعتبار السكنى فيها والزوج مالكها ولا يخرجن بأنفسهن من تلقاء انفسهن استقلالا بالخروج لا بعذر ولا بغيره ولا يأذن لهن في الخروج فان فعلن فقد عصين الله ورسوله وتعدى حده ظلم نفسه بتعريضها للعذاب وفوت حظها من الثواب ولا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا من الرجعة او الرغبة في المطلقة برجعة او استئناف نكاح بعد البينونة فيسارعن الى الاستعداد للرجعة او التزين لها وهذا تعليل لما قبله او لقوله لا تدري على الاول لا تخرجوهن ولا يخرجن لعلكم تندمون فتراجعون او تحتاجون الى الاستمتاع بهن فتكون الرجعة سببا لبقاء النكاح وطول العشرة فإذا بلغن أجلهن اي قاربن آخر عدتهن فأمسكوهن فراجعوهن بمعروف بغير ضرار او افارقوهن بمعروف بإيفاء الحق واتمام العدة من غير ضرار لهن بتطويل العدة او التضييق عليهن واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة او الفرقة تحريا من الريبة وقطعا للتنازع وهو ندب كقوله وأشهدوا إذا تبايعتم وعن الشافعي وجوب الرجعة واقيموا الشهادة أيها الشهود عند المخاصمة فانصا لوجه الله يريد الحث على الاشهاد والاقامة او على جميع ما في الآية يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر

فانه المتمتع والمقصود تذكير او من يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب جملة اعتراضية مؤكدة للسابق بالوعد على الاتقاء عما نهى عنه صريحا او ضمنا من الطلاق في الطهر المدخول بها في المعتدة وإخراجها من مسكن وتعدي حدود الله وكتمان الشهادة ونحو ذلك ومخرجا حال او صفة اي يجعل الله له مخرجا مما في شأن الازواج من المضايق والغموم ويرزقه فرجا وخلاصا من حيث لا يخطر بباله او بالوعد لعامة المتقين بأطلاقه من مضار الدارين والفوز بخير هما من حيث لا يحتسبون او كلام مبتدأ كالمستطرد عند ذكر المؤمنين وحثهم الى الأعلم آية او آخذ الناس بها لكفهم ومن يتق الله فإنه يأتي بما يجب عليه ويجتنب ما نهي عنه روي ان سالم بن عوف بن مالك الاشجعي اسر ابنه عوف وشكى اليه وقال ما تأمرني فقال اتقي الله واكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل فبينما هو في بيته اذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الابل غفل عنها العدو وسلمها فاتى ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كل واحمد الله تعالى فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه كافيه امر دينه ودنياه ان الله بالغ امره يبلغ ما يريد لا يفوته مراده وقرئ بالغ امره اي نافذ امره بالغا امره على انه حال والمعنى ان الله لا يعجزه شيء قد جعل الله لكل شيء قدرا تقديرا او مقدارا او وقتا لا يتقدم ولا يتأخر او غاية لا يجاوزها تقييد لوجوب التوكل وتهديد لمن تهاون بأمر الطلاق بزمان العدة ولا يأس بالحيض ان ارتبتم شككتم فلم تدروا ما حكمهن في العدة او ارتبتم في حيضهن لكبر او صغر او عدم عادة او انقطاع دم او غير ذلك فلم تدروا كم عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر روي انه لما نزل والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء قيل فما عدة الآيسة من المحيض من نسائكم لكبر او صغر ان ارتبتم اي جهلتم حكم عدتهن فلم تدروه او ان ارتبتم في دم الآيسة انه حيض او دم فاسد فلم تدروا أهو حيض فتعتد عدة الحيض او لا فتعتد عدة الآيسة والمعنى ان حكم عدتهن ما ذكر والارتياب في حكم معلل بما هنا بخلاف ما مر والمعنى ان حكم عدتهن ما ذكر ان ارتبتم او لم ترتابوا فإنه لا ريب فيه واللائي يئسن من المحيض من نسائكم لكبر او صغر او عدم عادة او انقطاع دم او غير ذلك فلم تدروا ما حكمهن ان ارتبتم في دم الآيسة انه حيض او دم فاسد فلم تدروا أهو حيض فتعتد عدة الحيض او لا فتعتد عدة الآيسة

من الضلال الى الهدى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر نكفر بالنون قد احسن الله له رزقا فتبين وتعظم للازقوا
الله الذى خلق سبع سموات مبتدا وخبر ومن الارض خبر ان اى وخلق مثلهن نصب بالعطف على
الارض قرئ بالرفع على الابتداء والخبر يتنزل الامر بينهن اى يجرى امره وقضائه بين
وينفذ حكمه فيهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما فلله الامر بالنصب
او بفعل يدل عليه ما بعده فان كلا منهما يدل على كمال قدرته وعلمه من التى صلعم من قرأ سورة الطلاق مات
على سنة رسول الله صلعم

سورة التحريم مدنية آيتها اثنتا عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك روى انه صلعم خلا بمارية ام ولده يوم عائشة او حفصة فاطلعت
على ذلك فعاتبه فحرم مارية فنزلت وقيل شرب بسلا عند حفصة فتواطأت عائشة وحفصة وسودة و
صفية فقلن له انا نشتم منك ريح المغافير فحرم العسل فنزلت بتبتغى مرضاة ازواجك تفسير
للتحريم وحال من فاعله او استيناف بيان الداعى اليه والله غفور رحيم لك حيث لم يواخذك به و
عاتب فيما ساءه على عصمتك قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم قدر ما تحللونها بالكفارات او
الاستثناء فيها بالمشيئة حقق الاكثر من قولهم حلل يمينه اذا استثنى فيها والحق به من راى التحريم
مطلقا او حرم المرأة بنا وضعيفا فلا يلزم من وجوب كفارة اليمين فيه كونه يمينا مع احتمال ان يراد م
الا يلبط اليمين كما قيل والله مولاكم متولى امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن افعاله واحكامه واذ اسر النبى
الى بعض ازواجه الحكم به بعضى حفصة هو تحريم مارية او العسل او ان الخلافة بعد ابى بكر وعمر فلما انبا حفصة
به عائشة بالحديث واظهر الله عليه واطلع النبى صلعم على الحديث اى على افشائها عرف
بعضه عرف الرسول حفصة بعض ما فعلت واعرض عن بعض تكرما او جازاها ببعض
بتطليقة اياها وجازى بعض بوبين قرأ الكسائى بالتخفيف فانه لا يختلف فيها هنا غيره
لكن المتقدم من الطلاق المرتين والتخفيف بالكسر وبوبين الا ان قولك لها انت بائن اغلظ من انت طالق

فراعى حقوقها بكونه بتة فان الحسنات يذهبن السيئات يحظ له اجرا بالصاقة
استكنوهن من حيث سكنتم اى كائنا من وجدكم من وسكم الى فاطيقونه وسعكم
عطف بيان لقوله من حيث سكنتم والانصار وهن فى المسكن لتضيقوا عليهن فتحوجوهن
الى الخروج وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فخرجن من العدة وقطعا
يدل على اختصاص استحقاق النفقة بالحامل من العقدات والاحاديث بوبين فان ارضعن لكم
بعد انقطاع علقة الحمل فاتوهن اجورهن على الارضاع وائتمروا بينكم بمعروف وليامر بعضكم
بعضا بجميل الارضاع والاجر وان تعاسرتم تضايقتم فسترضع له اخرى اذا ابى الاخرى وفيه عاتبة
لام على المعاسرة لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فليتفق فاتيه الله الى ليتفق
كل من الموسر والمعسر لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فانه تعالى لا يكلف فيها الا وسعها
وفيه تسلية للمعسر لكن عن بالبين فعال سيجعل الله بعد عسر يسرا اى عاجلا او آجلا وكاين
من قرية اهل قرية عتت عن امر ربها ورسله عطف عتت على خاسبناها الضمير للقرية
حسابا شديدا بالاستقصاء والمناقشة وعذبناها عذابا نكرا امرا منكرا والمراد حسابها الآخرة وعذابها
والتعبير بلفظ الماضى للتحقق فذاقت وبال امرها عاقبة كفرها وخسرانا لا يربح فيه اعد الله لهم عذابا شديدا لا نكرير للوعيد وبيان ما يوجب التقوى للمامورين فاتقوا
الله يا اولى الالباب ويجوز ان يكون المراد بالاولى ايقاظهم وانباههم فى معارف الحظيرة بالعواب
ما اصيبوا به عاجلا الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا بدل من ذكرا لشدة اتصاله به
او لان الرسول مذكر فى المعنى لانه يتلو او ذكرا نفس الرسالة لانها سبب الذكر او الذكر
اى شرفا وفخرا لهم لمواظبته على تلاوة القرآن او تبليغه عبر عن مرسالة بالانزال ترشيحا لانه
مسبب عن الانزال الوحى اليه بدل منه رسولا للبيان او اراد به القرآن ورسولا منصوبا باضمار
مثل ارسل وذكر او الرسول مفعوله او بدل على انه بمعنى الرسالة يتلو عليكم ايات الله مبينات حال من الله
او صفته رسولا والمراد بالذين فى قوله على الخبر الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا بعد نزول
الذكر حصل لهم ما هو علة الامر من الايمان والعمل الصالح او لتخرج من ظلم وعذر انه فى من الظلمات الى النور

قال تعالى العليم خبير فانه اوفى بمراعاة ان تتوبا الى الله قطعا بفضله وعاينه على الاقناع
لما لغة في العاينة فقد صغت قلوبكما فقد وجد منكما ما يوجب التوبة وسوسيل قلوبكما الى الميل
من فحالصة الرسول يحب ما يحبه ويكره ما يكرهه وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
الكوفيون بالتخفيف فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فلن يعدوم ان يظاهر ما بعد
والملائكة وصلحى المؤمنين فان الله ناصره وجبريل نفس الكروبيين قريبه من صلح المؤمنين
اتباعه واعوانه والملائكة بعد ذلك ظهير تظاهرون وتخصيص جبريل والتعظيم والمراد بالصالح
الجنس والذكر عم بالاضافة وبقوله بعد ذلك تظهير الملائكة من جملة ما يدخله الله يسمى ربه
ان طلقكن لبنيه الزواج خيرا ان يكن على التعليق او تيقم الظاء ليس من ما يدل على انه لم يطلق
حفصة فان في النساء خيرا من نهن لان تعليق طلاق الكل لا ينافي واحد والمعلق بالرفع
لا يجيء وقوعه وقرا نافع وابو عمرو وبدلا بالتخفيف مسلمات مؤمنات مقرات مخلصات مخلصات
مصدقات فائتات عملات او موافقات على الطاعة تائبات على الذنوب عابدات متعبدات
او مستدلات لامر الرسول سائحات صائمات سيحن العقاب يسحن بالنهار كالزاد او لانهن يسحن
ثيبات وابكارا وواسط العاطف بينهما للتنافي فيهما او لانها في حكم صفة واحدة اذا لمعنى مختلف
على الثيبات والابكار يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم
بالنصح والتاديب قوى اهلكم عطفا على واو قوا انفسكم او القوا انفسكم القوا انفسكم على تغليب الخاطبين نارا
وقودها الناس والحجارة نار استقر بها اتباعه خير بار ما طبع على ما ملائكة على امر هاوهم الزبانية بلاط
شداد غلاظ الاقوال شداد الافعال او غلاظ القلوب شداد الخلق قويات على افعال الشديدة لا يعصون
الله ما امرهم فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون بهما يستقبل او لا يستعصون من قبول الاوامر والنواهي
ويؤمرون ما يؤمرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون اي يقال لهم
لهذا لكن عند دخولهم النار والنهي عن الاعتذار لانه لا عذر لهم او العذر لا ينفعهم يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا بالغة في النصح وصوفه التائب فانه ينصح نفسه بالتوبة ويشفيه على اصدقاء المجازاة
التوبة

مبالغة او في نصاحة وهي لباسها كما انه ينصح ما خرق الثوب وقرا ابو بكر بضم النون
وهو مصدر بمعنى النصح كالشكر والكفر او النصاحة وهي لباسها كما انها تنصح كالبناء
والبنوة تقدير اذا رجع نصوح انتصح نصوحا او توبوا نصوحا لانفسكم وسبل على من
التوبة فعال بمعناها مستعار اسيا على الماضي من الذنوب للمواظبة وللفرائض للاعادة
عدوة المظالم والاحكام المخدوم وان توبخ على ان لا تعودوا ان ترقى نفسكم وطاعة الله كما
ربيتها في المعصية عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات يجري من تحتها الانهار ظرف يدخلكم
الاطماع جريا على عادة الملوك واشعارا بانه تفضل والتوبة غير واجب وان العبد ينبغي ان
يكون بين خوف ورجاء اليوم لا يخزي الله النبي ظرف لينصركم والذين امنوا معطوف على النبي هما
نورهم وتوصيفان لنورهم او حالان من ضميرهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم حال من نورهم
يقولون اذا طفئ نورا لمنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير وقيل
يتقاوتون انوارهم بحسب اعمالهم فيسئلون اتمامه تفضلا يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالحجة واغلظ عليهم فاستعمل المشتوبة فيما يجاهدهم فانها تابع الرفق حيثما وجد ما واهم جهنم ومن
المصير جهنم وبئس ما واهم ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط بمثل الله حالهم اتهم
يعاقبون بكفرهم ويجازون بايمان هم وبين النبي والمؤمنين من النسبة بحالة ما كانتا
عبدين من عباده ناصالحين يريد به تعظيم نوح ولوط فانا خانا هما بالنفاق فلم يغنيا عنهما من
الله شيئا فلم يغن البنات عنهما بحق الزواج اغناء ما وقيل اخلالهما لما عند موتهما او يوم
القيامة التحريم لواخلين مع سائر الداخلين من الكفرة الذين لا وصلة بينهم وبين المؤمنين
وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون لنبته حالهم اذ ان وصلة الكافرين لا تضرهم فالكافر
وقيل لما عبد الله مع الاكاذب نجى احدى اعداء الله او قالت ظرف للفعل المحذوف دل عليه يدخلون
عملا صالحا في الجنة فريا ثمن رجيل او في الحاد جبار المؤمنين ومنجى من فرعون وقلة من نفسه
وعلة ومجيء من القوم للظالمين من القبط التابعين لفرعون في الظلم ومريم بنت عمران عطف على امرأة

ضرب الله مثلا للصالحات
والطالحات من النساء
فيما حمل حال الكفر
آمنة بنت وهب
التي تقول ما سألت ربي شيئا
الا اعطاني
واتى بما تقول فيما
قال ابن عباس
ما من نبي
الا وقد تزوج
ولقد تزوجت بهم
واتخذت لهم
الفتاة والخادمة الا ما كان من يحيى
بن زكريا
سلام

فرعون تسلية لآدم التي احصنت فرجها من الرجال فنافية فرجها وفرق فيها على قديم
او الطيبة من روح حائن روح ملقنا، بلا توسط اصل وصدقت بكلمات ربها بصحيفة المنزلة
او ما اوحى الينا به وكتبه وما كتب في اللوح او جنس كتب المنزلة وعدل به قراءة البصريين
وحفص طبع وقرئ بكلمة الله وكان ابدل عيسى الانجيل وكانت من القانتين من عداد الموطنين
على الطاعة والتذكير للتغليب والاشعار بان طاعة الم تقصر من طاعة الرجال الكاملين حتى عدت
من جملتهم او من سلم فيكون من ابتدائية على النفي كل من الرجال كغيره ولم يكمل من النساء الا اربع
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد وفضل عايشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وعنه عم الخبر لهما، الا تونة
نصوحا سورة الملكية وسميت الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر
وآخرها نافع

بسم الله الرحمن الرحيم

بارك الذي بيده الملك بقبضته قدرته التصرف الامور كلها وهو على كل شيء على كل ما يشاء قدير الذي
خلق الموت والحيوة ليبلوكم قدر اعمالا او وجد الحيوة وازالها حسبما قدر وقدم الموت لانه
وكنتم احوالا ما حياكم ولانه ادعى الى الحذر الذي هو ملاك امر المكلف بالتكليف احسن عملا
اكمل احسن عملا اصوبه واخلصه جاء مرفوعا احسن عملا واورعن عن محارم الله واسرع
في طاعته جملة واقعة موقع المفعول ثانيا للفعل المبلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من
باب التعليق لانه يخل بها جملة وقوع الطاء جزء ظاهر جعل الفعل عبثا بخلاف الواقع موقع المفرد
وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه شيء الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة بعضها فوق بعض مصدر طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق ووصف به اطلق
طباقا او ذات طباق جمع طبق كسبب وحبال او طبقة كرتبة ورجبات ما ترى في خلق الرحمن
من تفاوت وقرأ حمزة والكسائي من تفوت ومعناهما واحد كالتعاهد والتعهد وسوا الاختلاف
وعدم التناسب المنوط فان كلا من المتفاوتين فاقد لبعض ما في الآخر والطباقية تأبى ذلك فضع

وضع فيها خلق الرحمن موضع الغير للتنظير والاشعار بانه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة
وحكمته وتتفاوتا وان في ابداعها اغراضا جليلة لا تخفى والخطاب فيها للرسول او لكل مخاطب
وقوله فارجع البصر هل ترى من فطور متعلق بخلق على معنى انك ان نظرت البها مرارا
فانظر البها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت من تناسبها واستقامتها وتجانبها
ما ينبغي طاء والفطور الشقوق والمراد الخلل من فطر اذا شقه ثم ارجع البصر كرتين اي
رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك لان
اجابة الملبي ليست بمقتضى الكرم حاسرا بعيدا عن اصابة الطلبة كائنة طرفك ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة الطلبة كائنة طرفك ينقلب اليك البصر كرتين اي
وهو كليل من طول الاعادة وكنى بالرجعة والقلب عن التأمل والتدبر ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الا تراك
مصابيح كواكب مضيئة بالليل فانها السرج وفيها والمصابيح وكل كوكب منها وان بعض الكواكب مركوز في سماء
فوقها او اثر كيرين بانها رجوما والتكليل للتنظير وجعلناها رجوما للشياطين وجعلنا لهم
فانين اخرى هي رجم عذاب لهم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناه، وجعلنا ما رجوما
وفي لفظ الشياطين دليل على ان الرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم والمعنى
لهم عذاب السعير في الآخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا وللذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم
عذاب جهنم وبئس المصير وقرئ بالنصب على ان الذين عطف على محل لهم عذاب على عذاب السعير
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمير وهي تفور تغلي بهم غليان المرجل بما في جوفه
تميز الغيظ تتقطع غيظا عليهم وهو قبل شدة التعذيب بهم وتخرزان وقرئ بحذف احدى التاءين
كلما القي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير تخوفكم فتعذبون فيقولون بلى
توبيخ وتحسير فالوا الى قوله ان انتم الا في ضلال كبير اي ما نزل الله من شيء ان انتم الا في خطأ
كبير في تكذيب الرسل او ظنا ذا كذب حتى نفينا الانزال والارسال رأسا وقالوا الغناء بهم
الى العقل الذي ترانا به فنتبع او مصدر يقال اي اهل النذر او منعوت به لمبالغة
او الراد والمطالبة ولا دليل على التثنية او الجمع في كذب لبداهة عدم تكذيب الكل او عدم الجمع

قالت الافواج قد جاءنا الملك فرح منا رسول الله بنا سم وظننا نعم وجوز ان يكون المخاطبين
الكلام الزبانية اكتفاء على راوة القول المكون لضلال ما كانوا عليه الذين اوعاد الذي
يكونون فيه فقالوا لو كنا نسمع كلام الرسل فنعمل جملة من فيخرجت وتفتش عمارا طلاع ما لوح
من مصدوهم الجزاء اونعقل فنتكلم في حكمه ومعانيه فحكم المستبصرين ما لكاني الحجاب
السعير في عداوتهم ومن جلتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف بالذنب لم يخ لانه في الاصل مصدر اوالمراد به الكثير فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله
سحقا اي بعدهم من رحمته والتغليب للاجاز والمبالغة والتعليل بوزان الكسائي بالتنوين
ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة
اوعن الناس اوبالمخفي منهم وهو ظلمهم لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير وهو الجنة
لذاغ الدنيا واسترواحك لواجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر فغير ان غير
فناشر اوجهروا الا يعلم من خلق الا يعلم السر واجل من اوجد الاشياء واشعافر ربه في خلقه
وهو اللطيف الذي لا يصل علمه الى باطن خلقه وما بطن والا يعلم الله من خلقه وهو
يعني المغايبة والتعقيد بعض اخال سيدي ان يكون لعلم بمعنى الشعور وخان السترين
كانوا يكلمون فيما بينهم باسباء محمد الله به رسولا فيقولون اسروا القول كيلا يسمع الظهر
فنبه الله على جهلهم بهو الذي جعل لكم الارض ذلولا لانبته سهلا لكم السلوك حيا ما شئتم
في مناكبها في جوانبها اوجبالها وهو مثل لغرط التذلل فان مناكب البعير ينوعن ان يطأ الاكر
ولا يتذلل له فاطمأن الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها من غير تذلل وطلب من رزقه
والنشور اليه من حوالله والبه النشور المرجع فيجازيكم على تكذيبكم انتم من في السماء بحيث لا
الملائكة على تدبير هذا العالم اوالله على اوامر في السماء امره وقضاؤه اوعلى زعم العرب
فانهم يقولون انه تعالى في السماء ومن بان كثيرا منتم بقلب الهمزة الاولى واوا لانضمام ما قبلها واوتم
بقلب الثانية الفا وهو وزان ان فرواين عمرو ورويس ان يخسف بكم الارض فيتكم كما فعل

كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال فاذا هي تفور تضطرب وتموج بالبنيان
المجتبى والذباب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يطر عليكم حصبا تشتغلون
كيف نذيري فتذارى اذا شاهدتم النذير لكن لا ينفعكم العلم حينئذ ولقد كذب الذين
من قبلهم فكيف كان نكير اكذكر عليهم بتدمير الاهلاك فهو تسلية للرسول وتهديد لقومه ام
يروا الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو خذ طيرانها فانان اقلت بسطها
صففن قوادما ويقبضن ويضممن اجنحتهن اذا قبضن جاذبن وقت اذا بسطن لئلا يسقطن
على التحريك لذلك عدل به الى صيغة الفعل والتوقيف بين الاشكال الطيران والطارئ عليه
ما يمسكهن في الجو على خلاف الطبع الا الرحمن لشامل رحمته كل شئ بان خلقهن على الحال
وخصاص بهن ما هن في الهواء انه بكل شئ بصير عليم كيف يخلق الطير بديع التركيب
امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن بدل لكم او صفة لجند لكم او خبر
اي امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن ان ارسل عليكم عذابه فهو لقوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا الاناة
ان ما الكافرون الا في غرور الاستفهام عن تعيين من يتصرم شعارا بانهم اعتقدوا ان الصنم من يمنعهم
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه بامساك المطر وسائر الاسباب المحصلة الموصلة اليكم بل لجوا
في عناد واقاموا على تمرد ونفور ثم اوضح سبحانه ان الحق لتفرط عنادهم احق ان يتبع حتى على
وجه الجدل بقوله افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى يقال كبه فاكب وهو من النوادر كقشعه الله فاقشع الغيم
انهما بان بالتفتح حتى صار واكبا واقشع وليس بمطاوع قشع وكب بل للمطاوع
كما انكب وانقشع ومن مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف جوانبه

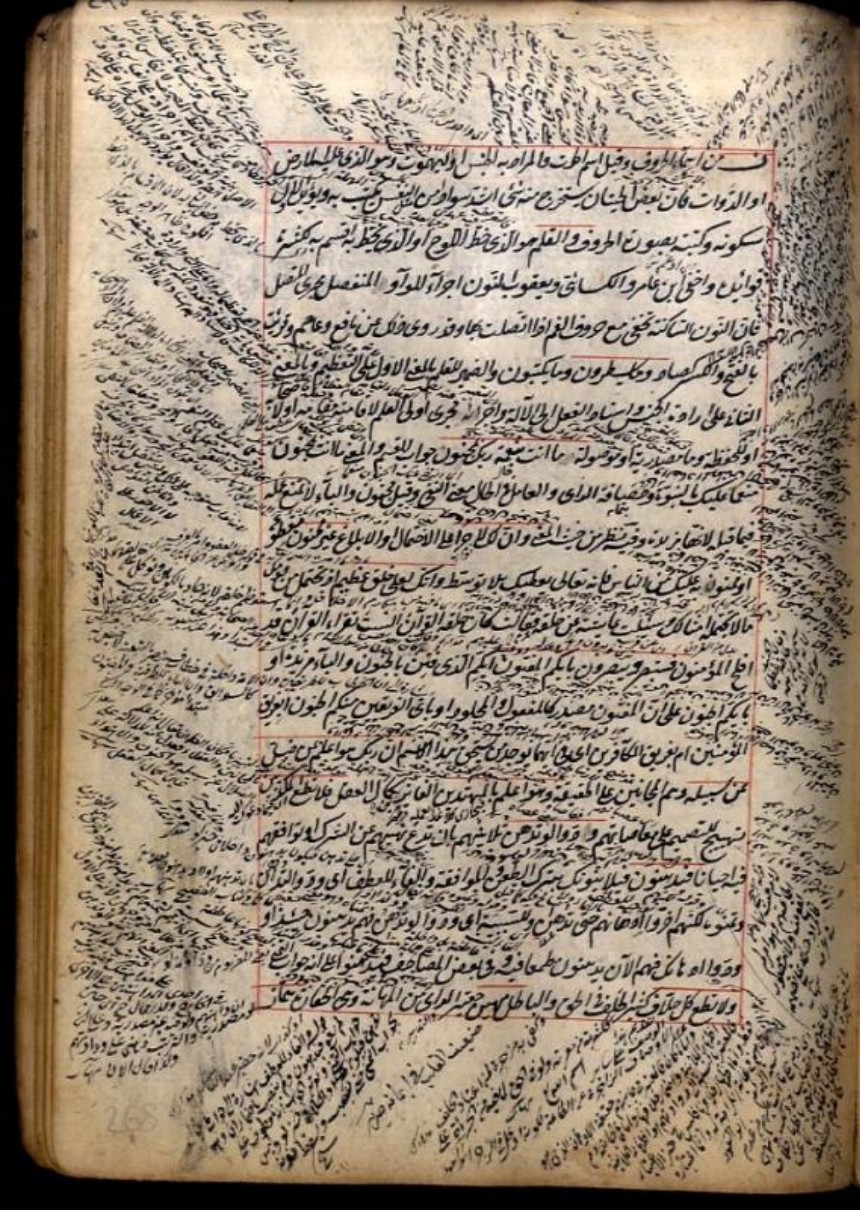

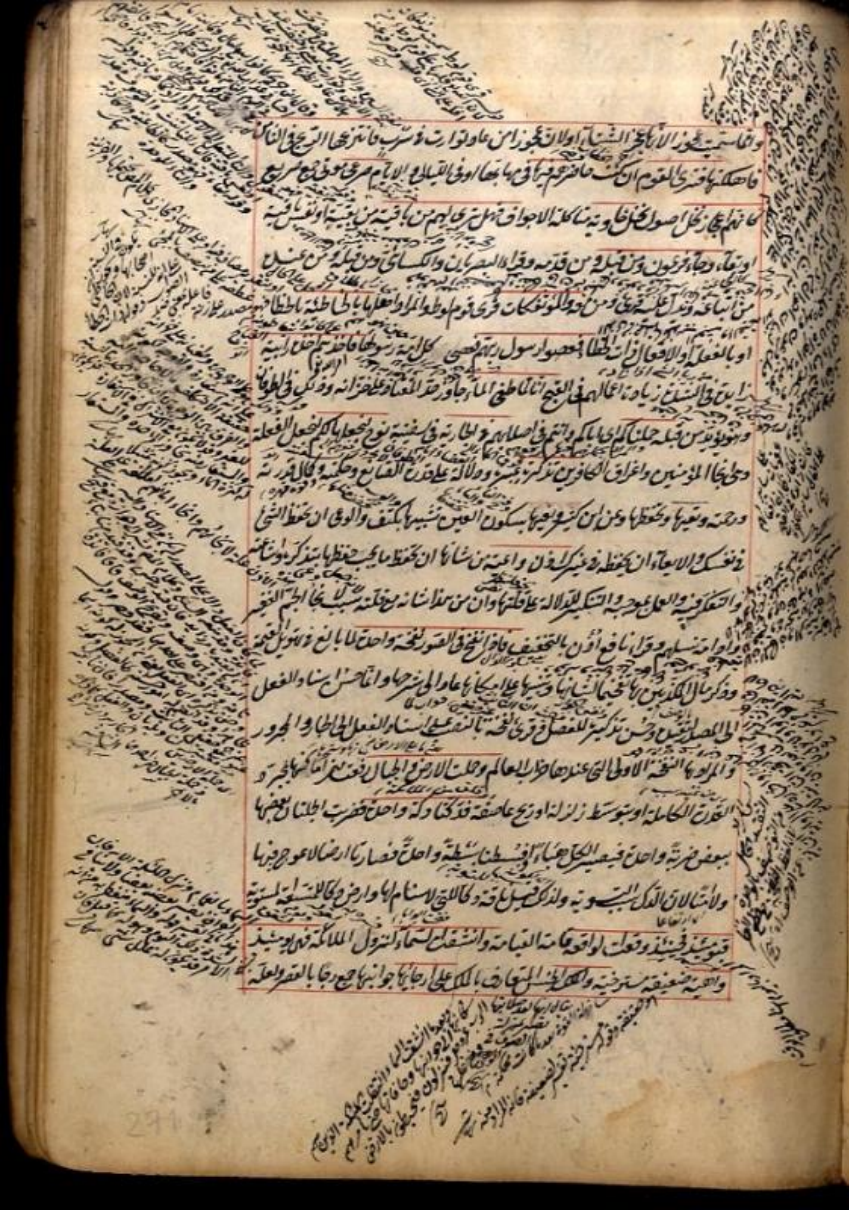



سورة الجن مكية وآيتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي وفي إلى وأصله

فجاز انهم اولى القوة اربابا بالتهم بريد صادوا فرس وحملوهم طبلا زمانا اوابدا الا ان ربنا الخالا
وجيما نقليل كامرا النحل الفيل النقيل وطعاما ذا غصة طعاما يشبق الحلق كالضريع والزقوم
وعذابا اليما ونوعا آخر من العذاب ولما لا يعرف كنهه الا الله ولما كانت العقوبات الاربع فاسترك
فيها الاشباح والارواح فان النفوس الخاسية المنهمكة في الشهوات تبقى معذبة بحبها وبالتغلين
بها عن التخلص الى عالم المجردات محترقة بحرقة القوة متحرقة بغصة الحرمان معذبة بالحرمان من التخلي بانوار
القدس فسر العذاب بالحرمان عن لقاء الله يوم ترجف الارض والجبال تضطرب وتنزل نظرة فالفاء نبا لما
من شأنه الفعل وكانت الجبال كثيبا رملا مهيلا فكانت فعيل بمعنى مفعول من كثبت الشيء اذا جمعته تهيلا كقوله
من قبل قليلا او انثر انا ارسلنا اليكم رسولا ايها المكلفة شاهدا عليكم يشهد عليكم يوم القيامة بالاجابة
والامتناع كما ارسلنا الى فرعون رسولا لعلة موسى ولم يبينه لان المقصود لم يتعلق بتعيين فرعون
الرسول حتى يسبق ذكره فاخذناه اخذا وبيلا ثقيلا من قولهم طعام وبيل يستمرأ وثقله ومنه
الوابل للمطر العظيم فكيف تتقون استفهام انكار في معنى التهديد اي كيف تتقون عذاب يجعل الولدان شيبا من شدة
هوله فهذا على الفرض والتمثيل واصله ان الهموم تضعف القوى وتسرع بالشيب ويجوز ان يكون وصف
اليوم بالطول استعارة منظرية بتشبيه والتذكير على تأويل الاسقف او الشارخ لسن وكل اليوم على تغليبها
واحكاما فضلا من غير حاجة والباء لآلة كان وعده مفعولا الضمير او اليوم على اضافة المصدر الى
المفعول ان من الآيات الموثوق بتذكيرها فمن شاء ان يتعظ اتخذ الى ربه سبيلا الى تقرب
اليه بالكون التقوى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالنصب عطفا على ادنى فلا
لان ادنى سبل الى اخل عباراته وقرأ ابن كثير وحفص ونصفه وثلثه بالخفض عطفا على الادنى فلا
وطائفة من الذين معك تقوم ذلك جماعة من اصحابك وانما قدر القبل لانا لا يعلم مقادير ذلك
عاناها هي الآحاد تقديم اسم مبتدأ عليه مبنيا يقدر بشيء بالاقتصار ويؤيد قراءة علم ان لن تحصوه
اي لن تحصوا مقادير الاوقات ولن تستطيعوا ضبط الاوقات فتاب عليكم بالترخيص في ترك القيام
المقدر وترك التوبة فاقرؤا ما تيسر من القرآن فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل ليس في الخلق

بالقراءة كما يجيء بها بسيار كما قيل كان التهجد واجبا على النبي المذكور في سورة يوم القيام بقوله
تعالى هذا بالصلوات الخمس فاقرؤا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم علم ان سيكون منكم مرضى
استيناف يبين حكمة اخرى مقتضية للترخيص والتخفيف وانى كان ذلك ترا طكم ربما عذيا وقال آخرون ان
في الارض متقلبون من فضل الله والضربي الارض يتعاطى المفضل المساوئ للتجار وتحصيل العلم
واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه واجعلوا الصلوات الصلوات المفروضة واتوا الزكوة
الواجبة واقرضوا الله قرضا حسنا يريد به الامر بسائر الانفاق في سبيل الخير وابتاء الزكوة
على احسن وجه والترغيب بوعد العوض كما صرح به بقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه وتجدوا
هو خيرا واعظم اجرا من الذي تؤخرونه الى الوصية عند الموت او من متاع الدنيا وخيراتها مفعولا
تجدوه وهو تاكيد او فصل لان افعل من كذا الموغة وانما يتوسط من هو المتوغب وقرئ هو خير على الابتداء
والخبر واستغفروا الله في مجامع احوالكم فان الانسان لا يخلو من تفريط ان الله غفور رحيم عن ابي جعفر
من قرأ سورة المزمل رفع الله عنه عسر الدنيا والآخرة سورة مكية وآيتها ثمان وعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر اي المتدثر وهو طبل الذي روي انه لما كانت بدر آتوه وهو يقطر من رأسه
وشماله فلم ترشيا فقطرت فوقع فاغموا عنه الوحي حين استقاموا والارض يعني الكل الذي اجراه
فرغبت وجبت الى عبادته فقلب وثر وفي فسترك جبريل وقال ايها المدثر والمدثر لما قرئ ما اوله
سوف نزلت وقيل ما ذي ثر بين فرغبين فتطهي ثوبه بمكارم او كان نائما متدثرا فسترك وقيل
المراد بالمدثر المتزين بالنبوة والكمالات النفسانية او المختفي فانه كان يخاف على المحق فيه
على سبيل الاستعارة وقرئ المدثر اي الذي وثر هذا الامر وقلب به قم من مضجعك
او قم قيام عزم وجد فانذر مطلق للتعميم وقدر بعضهم ما دل عليه قوله وانذر عشيرتك
الاقربين او قوله وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وربك فكبر وخصص ربك بالتكبير
وهو وصفه بالكبرياء والعظمة او قولا روي انه لما نزل كبر رسول الله واليقن انه الوحي وذلك ان الشيطان

وخطب في وجهه وبسر اتباع يعبس ثم ادبر الحق او الرسول وكبر عن اتباعه فقال لن نؤمن الا
حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله انه لما خطر ببالهم ان الكلمة بالغة في بابها غير بلغت
وتفكروا في قولهن هذا الاقول البشر كما انكر الكلمة الاولى وانكر ان يعطف عليها ما سماه سيقول بدل من
اراهن فعلوا وما اوتيه سيؤتيهن شيئا فشيئا وقوله الا حق والا تدبر بيان لذلك وحال من قولهن والعائد اليها
محذوف اى اوتيه العلم الواسع على حتى يفتى فيها والا تدبر فحق لهن ان يؤتين مثله لبشر سورة الاعلى الجلية والاية
الناكس في قرنيت بالنصب على الاختصاص على ان تسعة عشر ملكا او صفة ان الملائكة مبتدأ وقوله امرهم الخبر
فحين العدد وان افضال النفوس البشرية في النظر والعلم بسبب القوى الحيوانية الاشتغال بتدبير الطبيعة
السبع اولئك جهنم سبع دركات فحل صنف يعذب بنمط من الاعذاب والاوزار والعلم
انواع من العذاب بنسبتها وعلى كل نوع من كل صنف نوع من اعمالهم الذين يعذبون بها
بتركب العمل نوعا ما بسببه وبتوالي كل صنف والى الساعة اربعة وعشرون حسنة بنسبة موزعة
في الصلوات وبقي تسعة عشر فقرر فيها بواقيه بانواع العذاب بتوالي الازمنة وقرئ تسعة عشر
بسكون العين كرحلة تواتي الحركات فجاءوا وتسعة اعشر مع بعشرين والمعنى ان
على كل تسعة عشر ملكا مع كل تقيم منهم او مع كل عشرة ملكون تسعين وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة
لتخالفوا جنسا لمعذبين فلا يرحموهم ولا يستحيون اليهم ولا تميل طبعهم الى شيء مما يشاهدونه عن ضعفائه
روى ان ابا جهل لما سمع بها قال لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من ملائكة النار فتغلبونهم وما
جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا وما جعلنا عدتهم الا هذا العدد الغريب الذي هو تسعة عشر الا فتنة لهم
عشر مفعول له والا تزيين الموجب لها علمه بان لا يتمكن منه افتتانهم به عقلا لعلمه بكونه على خلاف العادة
ان يقول هذا العدد العظيم قدر كثير من العقلاء ولعل المراد بالجعل القول المحسن تعليله بقوله ليستيقن
الذين اوتوا الكتاب اى ليكتسبوا اليقين بموافقة محمد صلعم وبعدق القرآن لما راوا ذلك موافقا لما
في كتابهم ويزداد الذين امنوا ايمانا بالايقان به وبتصديق اهل الكتاب به ولا يرتاب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون اى فوزهم بموجب تأكيد الايقان وزيادة الايمان وفي ايثار الايقان على اليقين
[illegible]

ويقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق ويكون اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد
الهجرة والكافرون الجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اتى بهذا او كيف اراد به هذا
العدد المستغرب استغراب المثل حتى قيل ما المستبعد في ان مثل مضروب كذلك يضل الله من
يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافر ويهدي المؤمنين
وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على تكثرهم عليه الا هو او لا سبيل لاحد الى حصر الكمات والاطلاع على
قواها وصفاتها وما يوجب تفاصيل كل منها ما يقتضيه من كم او كيف واعتبار نسبة وما على وما سقر اعلم
الخزنة او السنون الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع عن انكارها او انكار ان يتذكر بها
والقمر اقسم او ابرى او بر كقبل يمحى اقبل وقرأ نافع وحمزة ويعقوب وحفص اذا ادبر على الفتح
والصحيح اذا اسفر ضاءا لاحد الكبر لاحدى البلايا الكبرى البلايا الكبر كشيرة وسقر واحدة
منها او الجمع الكبرى على كبر الطاء الباقون بفتحها تنزيلا للالف كالتاء في فاصعة
فجئت على قواصع وانجاب الشيء وانقشع انقلب للكلام والقسم محذوف من الناكيد تذكيرا للبشر
تميزا لاحد الكبر انذارا او حال عامل فيها معنى الجملة اى كبرت منذرة وقرئ بالرفع خبرا بعد خبر او
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من البشر في تذييه المتقدمين من السبق الى الخير والمتخلف عنه
او لمن شاء منكم ان يتقدم فيكون وعيدا في معرض قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت
رهينة مرهونة عند الله بعملها لا تنفك منه او فعيلة بمعنى المفعول كالذبيحة والوكانت صفة لنفس وهي
الاطفال بين فاتهم فكوا رقابهم بالجسنوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة او الاطفال فوجئت لانهم
وصفوا بما هو حال من اصحاب اليمين او ضميرهم وقوله يتساءلون عن المجرمين اى يسال بعضهم بعضا
او يسالون غيرهم عن حالهم كقولك تراءينا اى رآنا، وقوله ما سلككم في سقر جوابه
حكاية لما جرى بين المسؤلين والمجرمين اجابوا بانهم لم يكونوا من المصلين الصلوة
الواجبة ولم يك نطعم المسكين ما يدل على عظم اثمه وفيه دليل على ان الكفار مخاطبون
بالفروع وكنا نخوض مع الخائضين شروعهم في الباطل مع الشارعين فيه كنا نكذب بيوم

اخره لتنظيمه اى كن بعد ذلك كله مكذبين بالقيامة حتى اتانا اليقين الموت
ومقدماته فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة
معرضين اى معرضين عن التذكير بهذا القرآن او مايعمه وموضحين حال كانهم
حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم فى اعراضهم ونفارهم عن سماع الذكر
بحمر نافرة فرت من قسورة اى اسد فعولة من القسر وهو القهر بل يريد كل
امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر ونقرأ وذلك انهم قالوا للنبى ان
نتبعك حتى تاتى كلا مانتبعك بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع محمدا كلا ردع عن
اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا من التذكرة لا يتذكرون
اياها الصحف كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة اى تذكرة فمن شاء ذكره
فمن شاء ان يذكره بها وما يذكرون الا ان يشاء الله فكرهم ومشيتهم كقوله وما
تشاؤن الا ان يشاء الله وسوف تعريج بان فعل العبد بمشيئة الله وقرأ ابن كثير
تذكرون بالتاء وقرئ بهما هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه
واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده لمن اتقى منهم عن النبى ﷺ
من قرأ سورة المدثر اعطاه الله
عشر حسنات بعدد
من صدق بمحمد
وكذب به بمكة
ثم

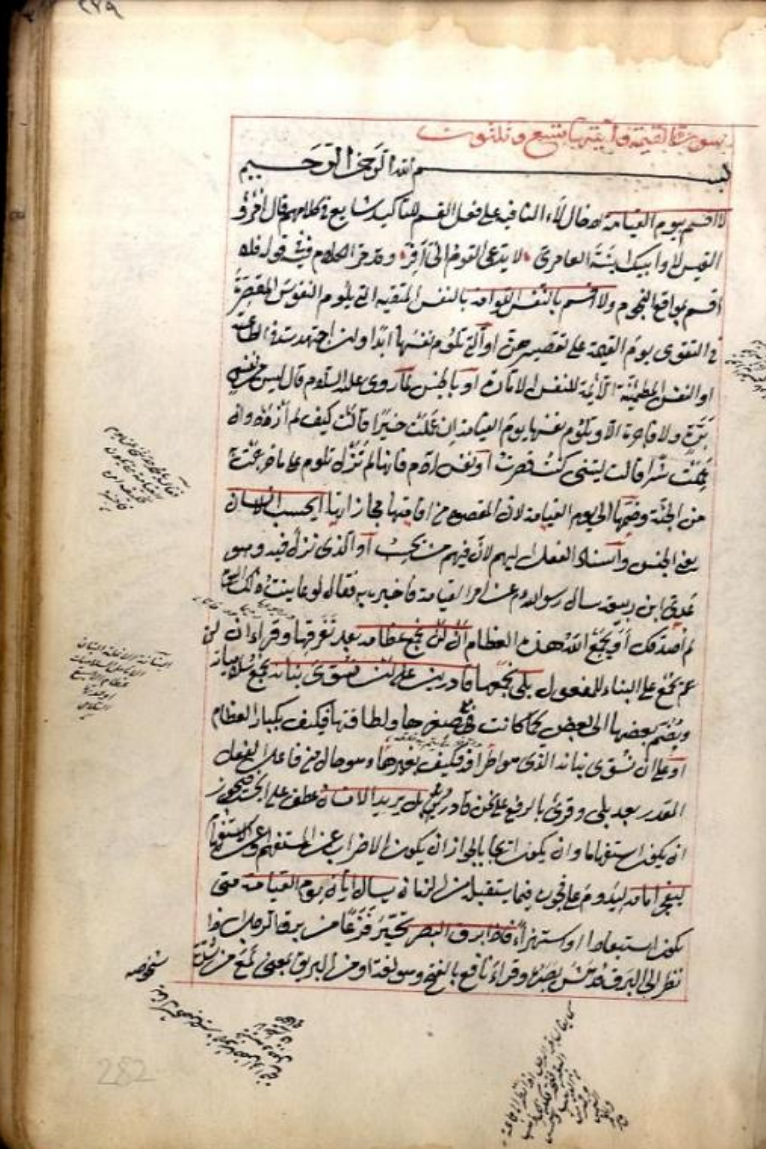

بسم قاقيه وانتم باشيع وتلنون

بسم الله الرحمن الرحيم

لا اقسم يوم القيامة ولا الا النافية فعل القسم لتاكيد ما يعقبها من كلامهم فكان اخرق
القسم لا واسبك ابنة العامرى لا يتعلق القوم الى آخره وقد مر الكلام فيه وقيل لا رد
اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم بالنفس اللوامة بالنفس التقية الملومة يلوم القوس المقصرة
فى التقوى يوم القيمة على تقصيرها حتى او الملومة منها ابدا ولمن اجتهد سدة الطاعة
او النفس المطمئنة الآية للنفس الامارة او بالجنس فانه روى عليه السلام قال ليس من نفس
برة ولا فاجرة الا ويلوم نفسها يوم القيامة ان عملت خيرا قالت كيف لم ازدد وان
عملت شرا قالت ليتنى كففت وقيل اقسم بيوم القيامة فانها تتلوه يوم عظيم
من الجنة وضمها الى يوم القيامة لان المقصود من اقترانها بها ازدياد ايجاب الايمان
بهذا الجنس واسناد الفعل اليهم لان فيهم من يحب او الذى نزل فيه وهو
عدى بن ربيعة سال رسوله عن اول القيامة فاخبره بها فقاله لو عاينت ذلك لم
اصدقك او يجمع الله هذه العظام الخ بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه نجمع
عظامه بعد تفرقها وقرأ ابن كثير على البناء للمفعول بلى نجمعها قادرين على ان نسوى بنانه نجمع سلامياته
ونضم بعضها الى بعض كما كانت فى الصغر فكيف بكبار العظام
او على ان نسوى بنانه الذى مواطن قد كيف بغيرها وسويناها مع قصرها ولطافتها فكيف بكبار العظام
القدر بل يريد الانسان مبتدا خبره يسئل ايان يوم القيامة استبعادا منه ومجونا
ويجوز ان يكون ايان ظرفا لما بعده والمعنى ان يوم القيامة متى
يكون استبعادا او استهزاء فاذا برق البصر تحير فزعا من برق الرجل نوا
نظر الى البرق خدش بصره وقرأ نافع بالفتح وسوله او من البرق بمعنى لمع من سنى

فلا اصدق ما يجب لصديقه او خلاصدق ماله اى فلا يكون زكاة والاصل
ما فرض عليه في الصدر فيها للانسانة المذكورة الى الانسان ولكن كذب ولوط عن الطعنة
ثم ذهب اهل يعيط به بتجبر تافتخار ابلكم من المطر فانه المنبخ ويقيد قطعا فيكون
اصله يتمطط او من المطا وسوء الضرر فانه يلوى به اوط لكاف وط وبدل من الواو
واصله اولاك الله ما مكروهه واتمام مرين كافاه ره فكم او اوفى بكم الهلاك وقيل
افعل من الويل بعد القلب كافوق من وصن او فعلا من الى يؤلا بمعنى قعقبا كالنار والا
لكن فاوهل اى بتكبير وكن عليه مرة بعد اخرى بحسب الانسانة ان يتندك سدى مهملا لا يكلف
ولا يجازى وسوى يقتضى نكرة الكمان للحرة والدلالة على ضياع الحكمة يقتضى الامر
بالمحاسن والنهى عن القبائح والتكليف لا يتحقق الا بجزاء ووعى قد لا يكون في الدنيا
فيكون في الاخرة الم يك نطفة من منى يمنى اى قدر خلقه خلق سوى فقدر تعديله
وقرا حفص بالياء فجعل ضمير الزوجين الصنفين الذكر والانثى وهو
اسند الفعل اليه بالابداء على الاعادة فالمعنى ثم يميتهما ويقبرهما ثم اذا شاء
بعثه على ان يجعل الموت من البعث يوم اذ كان اى اقرأها فان كسجانك بلى وعنه من قرأ لا اقسم
القيامة شهدت له انا وجبريل يوم القيامة انه كان مؤمنا بيوم القيامة ثم

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى على الانسان استفهام تقرير وتقرب فسر بقد واصله اهل بمعنى قد
زعما وتاء يسبغ القناع ذى الاكم حين الدهر هل اتى فيه تحذوه من الزمان المدد
الغير الحادث مما يمكن بسببه ان يذكر اى كان شيئا مذكورا بالافاضة فالمقصد
والنطفة والعلقة حال من الانسان او وصف ليمشاج اى مختلفة لان المراد بالانسان
الجنس او خلقنا الانسان من نطفة او آدم بتن او اخلقه عن ذكر خلق الابتلاء فجعلناه
امشاج اخلاط جمع مشج او مشيج من مشجه اذا خلطه ووصف النطفة

لان المراد بالمجموع منى الرجل والمرأة وكل منهما خلقة الاجزاء في الرقة والقوام والوان
ولذلك يصير كل جزء منه علقة عضو وقيل مفروكما لاعشار ما كيا يتمش وقيل الامشاج ماء
الرجل البيض وماء المرأة اصفر فاذا اختلطا اخضر او اطوار فان النطفة تصير علقة ثم مضغة
الى تمام الخلقة ينتابه في وضع الحال الى مستلين له يبقى مريدين اختبارنا فعلين له بين
حال الى حال فاستعار له الابتلاء لجعلنا سميعا بصيرا ليتمكن من مشاهدة الدلائل والآيات
وهو كالتعليل بين الابتلاء ولذلك عطف الماضي على الفعل المقيد به ورتب عليه قوله
انا هديناه السبيل اى بينا له الطريق بالآيات اما شاكرا واما كفورا والآن الحقا واما
للتفصيل او التقسيم اى هديناه في حالتيه جميعا او وفقنا اليها بعضهم شاكرا بالاهتداء
والاخذ فيه وبعضهم كفورا بالاعراض عنه او بين السبيل وصفه بالشكر والكفر جازوفي انا تنبيه
على ان الهداية ب

والكسائي وحفص بالتخفيف أي تودون أو تجدون أو تفقدون وقرئ تجبى
الثمرة كالزمانة فإذا النجوم طمست محقت وإذا السماء فرجت شقت
وإذا الجبال نسفت كالطيب نسف بالمنسف وإذا الرسل أقتت عينت لها وقتها الذي تحضرون
فيه للشهادة على الأمم أو لحضورها فإنه لا يتعين لهم قبلها ولبعضها الذي كانت تنتظر، وقرأ
أبو عمرو وقتت على الأصل لأي يوم أجلت فيما يقال لأي يوم أخرت وضرب الأجل للجمع وعظم
لليوم وتجيء حوله ويجوز أن تكون تالي مفعولي أقتت على أنه عنى أعلمت ليوم الفصل بيان لليوم المعظم
وما أدراك ما يوم الفصل تعجيب من أن تعلم كنهه ولم ترتفع وبل يومئذ للمكذبين أي بذلك وويل
في الأصل مصدر منصوب بإضمار فعل يقال به إلى الرفع للدلالة على ثبات الهلكة من مكة حيث أهلكه
ثم سنهم الآخرين أي نتبعهم نظراءهم كفاركة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الآخرين
المتأخرين من المهلكين كعوج وهم قوط وثمود وموسى لم لم نهلك مثل ذلك الفعل نفعل بالمجرمين
بكل ناجرم ويل يومئذ للمكذبين بآيات الله وأنبيائه فليس تكريرا وإنما أطلق التكذيب أولا على
في الموضعين بواحد لأن الويل الأول لعذاب الآخرة وهذا الإهلاك في الدنيا أو التكرير للتوكيد
ألم نخلقكم من ماء مهين نطفة قذرة ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم
إلى قدر معلوم لمقدار معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرنا فقدرنا عليه وكل مقدر نا
وبديل عليه قرأ نافع والكسائي بالتشديد فنعم القادرون نحن وبل يومئذ للمكذبين بقدرتنا
على كل وعلى الإعادة ألم نجعل الأرض كفاتا تكفت أحياء في ظهرها وأمواتا في بطنها جمع كافت
أو مصدر سمي به وجمع كافت كصايم وصيام أو كفت وسمي الوعاء به جرى على الأرض مجرى ظهرها
أحياء وأمواتا منتصبان على المفعولية وتنكيرهما للتفخيم أو لأن أحياء الإنس وأمواتهم بعض الأحياء
والأموات أو لحالية من مفعول المحذوف العائد إليه وهو الضمير المجعول على المفعولية وكفاتا حال
أو مفعول ثان لجعل بمعنى خلق أحياء بما ينبت والأموات بالأنبت وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا
ثوابت طوالا وتنكيرها لتفخيم الشعار بأن فيها ما لم توصف ولم ير وأسقيناكم ماء فراتا عذبا على الأرض

ان المتقين من الشرك لا فهم في غاية المكذبين فتكذبون وفواكه مما يشتهون حتى تتوقف
ذ لنوع النعمة كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون اى من الاعمال الصالحة التي كنتم تعملونها في
العقبين ويل يومئذ للمكذبين فحقق لهم العذاب المخلد وخصوهم النوال الموعود بدوفصوا اطيلا
انكم مجرمون حال من المكذبين اى الويل ثابت لهم حال يامهال انهم كانوا مجرمين في الدنيا
وجاحدين على انفسهم من انباء المتاع القليل على النعيم المقيم بل يومئذ للمكذبين حيث حرموا انفسهم
الغوائد الدايمة بالتمتع القليل واذا قيل لهم اركعوا اطيعوا واخضعوا اوصلوا واركعوا الصلوة
اذ روى انه نزل حين امر رسول الله صلعم ثقيفا بالصلوة فقالوا لا نحنى فانا معيبة وقيل معناه
يوم القيامة حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون للابتلون والمستدل به على
ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ للمكذبين مجاني حديث بعد بعد
القرآن يؤمنون افلم يؤمنوا به وهو معجزة ذاته مشتمل على انواع الفصاحة والمعاني الشريفة فاذا عجزوا
عن قدر اسورة والرسالة كذبوا به تاسيس المنكرين سورة النبا مكية وآياتها اربعون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم يتساءلون اصله عن ما فحذف الالف لما جر وهي هنا للاستفهام تفخيم شان ما
يتساءلون عنه كانه لخامته حتى فيه يسال عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث
فيما بينهم يتساءلون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء كقولهم بعد انوارهم وبشرائهم اى
يدعونهم ويرونهم تولهم الناس عن الب العظيم بيان للشان المفخم وصلة تساءلون ام
متعلق بمضمر قدر بعده ودل عليه قراءة يتساءلون على الذي هم فيه يختلفون تخرم النفي على الكل
فيه وبالاولى والانكار على استعجالون رفع عن التساؤل وعيد عليهم ظلما استعجلون
كمر بالغدر ثم للاضراب بان الوعيد الشاذ استحقوا والمبغ وقيل الاول عند النزع والثانية في النار
او الاول للبعث والثاني للجزاء وعن ابن عامر سيعلمون بالتاء على تقدير قل لهم ستعلمون
الم نجعل الارض مهادا او الجبال اوتادا تذكير بعض ما عاينوا من بديع صنعه الدالة على كمال قدرته

بسبتا نوما لاعلى محو التعب يقال سبت رقد او قرئ سباتا اى اسباتا فالمعهد للنصبي مصدر
سبتي به فانه يعد النوم عليه وخلقناكم ازواجا ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا قطعا لعمل
عن الاحساس والحركة استراحة للقوى الحيوانية وازاحة لكلالها وموتا لانه احد النوعين فيه
وجعلنا الليل لباسا يستر بظلمته كل شيء كاللباس او يراد الاضداد ويجوز ان يكون
مصدرا كالمبيت والمعاش وقت طلب القوت فيه اصله الفطر الضاد وجعلنا النهار معاشا وقت
ابتغاء الرزق فيه وبنينا فوقكم سبعا شدادا اى سبع سموات قويات لا تؤثر فيها مرور الدهور جمع شديدة
كدعد وسراجا وهاجا متلالئا وقادا من حيث الضوء او الحرارة او الجمع بينهما والمراد الشمس
وانزلنا من المعصرات السحاب اى شارفن ان يعصرن فقطرن كقولك اعصرت الجارية
اذا حان ان يعصر ثجاجا منصبا بكثرة والمعصرات الرياح التي تحمل السحاب او تنشئه
انه قرئ بالمعصرات ريحا ثجاجا منصبا بكثرة لنخرج به حبا نباتا يقتات به كالحنطة والشعير
ونباتا اى ما تعتلف به من التبن والحشيش وجنات ملتفة بعضها ببعض
جمع لف بكسر فتشديد او لفيف كشريف والف جمع لفاء كحمراء وحمر
ان يوم الفصل كان ميقاتا لهم او حكم بيقاتا حدا ينتهي اليه الدنيا ويبتدأ عنده الاخرى
فتاتون افواجا جماعات من القبور الى المحشر روى انه يسير بهم على ثلاثة اصناف
من ماشي بعضهم على صورة الدواب وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم مكبوبون على
وجوههم وبعضهم على وبعضهم صم بكم وبعضهم يقتتلون بينهم فيقال تلك صدور يوم يسل
النفخ افواجهم عقيب ذهاب اهل الموقف وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على
جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم يلبسون جلبابا سابغة من قطران

كالسفاة لمن رضي الا بان يكلف بكلمة غير تم ويوم خر طلا يكلمون اويكلمون والروح ملك
موكل على الارواح اجمعها او جبرئيل او على اعظم من الملائكة ذلك اليوم الحق الكائن الحالة في
شان الخلق الى ربه للموازنة اما بالايمان والطاعة انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت
لتحققه فان كل ما هو آت قريب لانه مبدأ المعوت يومئذ ينظر المرء ما قدمت يداه يرى ما قدمه
من خير او شر المراد عام وقيل هو الكافر لقوله انا انذرناكم فيكون الكافر ظاهرا او نبي من ذوي العزم
لزيادة الهم وما هو مصدوم بتقدير بينظر المسلمون ما يقضي به عند ما ينظر الى مقعده من الجنة فيزداد غبطة
ويغتبط الكافر يا ليتني كنت ترابا في الدنيا ولم اخلق ولم اكلف او هذا اليوم فلم اثبت وقيل تحشر
سائر الحيوانات للقصاص ثم يردون ترابا فيتمنى الكافر حالها عن النبي ﷺ من قرأ سورة عم سقاه
الله برده الشراب يوم القيمة سورة النازعات مكية وآياتها خمس واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا والناشطات نشطا والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا هي صفات ملائكة الموت فانهم ينزعون ارواح الكفار
من ابدانهم غرقا اغاظ في النزع فانهم ينزعونها من قعر القدمين او منكوسا وقيل هي النجوم
وينشطون الملائكة يخرجون ارواح المؤمنين برفق من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها بسهولة
او اخراج الفرس المتواصل الذي يخرج من اقاصي الارض يسبحون بارواح الكفار الى النار وبارواح
المؤمنين الى الجنة فيدبرون امر ما وكلوا به وقيل بالعكس بان يدبروا امر المؤمن بالاستغفار له
والذبات او الاولى بان يراد بهم النافيات طوائف من الملائكة يسبحون في قضاء الله
يسرعون فيسبقون الى ما امروا فيدبرون امره اي صفات النجوم فالناشطات النجوم التي تنشط
اي تخرج من برج الى برج والسابحات النجوم تسبح في الفلك فتسبق بعضها في السير كواكب
وكنه قد تأثر انبطها كاختلاف المفصول تقدير الازنة وظهورها وقيل العباد ات
والكافرات كالناشطات من المشرق الى المغرب سريعة وقيل هي الروح ملائكة سبع الا وطبقا

والثانية نشطا او صفات تفعل من الفصول الفاصلة حال المفارقة فالسابحات نزعا
غرقا اي نزعا شديدا من اغراق النازع والنوع نشطا الى عالم الملكوت وسبحا فيه
فسبق الى مضاء القدس فمدبرات امرا وقيل هن الابرار او حال سلوكها فالسابحات
عن الشهوات فنشطا الى عالم القدس فسبح في مراتب الارتفاع فسبق الى الكمالات فمدبرات
من الكمالات امرا نفسا اقرانه او ايديهم شرع القسم بالغازيات او اغراق النزاع والناشطات
بالسهم الرمي والسابحات في السير والجوارح يسبقون الطير او الخيل العدو فيدبرون امرها او صفات
خيلهم فالسابقات سبقا الخيل والغازيات يغزون في الغزاة لطلب الغنائم والمخرج نزوا السلام
المدبرات الكفور تسبح في فرح فتسبق الى العدو فتدبر امر الظفر باذن الله او غازيات
وناشطات للاله ما يوقع عليه يوم ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة والمراد بالراجفة
الاجرام الساكنة التي تتحرك حركة شديدة كالارض والجبال كقوله يوم ترجف الارض والجبال
او الواقعة التي ترجف الاجرام عند وقوعها وهي النفخة الاولى وتتبعها الرادفة التابعة وهي
السماء والكواكب تنشق وتنتثر او النفخة الثانية وانما قدمت لوقوعها بلا فصل بخلاف
واجفة شديدة الاضطراب عن الوجيف وهو سرعة القلوب والخبط بصار كاشفة
اي ابصار اصحابها او اربابها من الخوف والذل لما فيها الا القلوب يقولون الكافرون والمنافقون
في الدنيا على طريق الانكار والاستهزاء من قولهم رجع فلان في حافرته اذا طريقه
التي جاء فيها فحفر فيها بمعنى الفسخ كقولهم رجع كلامه في نفسه او شبه العائد الى الحالة
وقرئ في الخرة بمعنى الخوخ يقال للخوخ نخاة فخففت نخوة وهي جوزة الطيب كنوا بها
نافع وابن عامر والكسائي اذا للتاء الخبر عطا ما خرج بالية وقرأ الحجازيان والبصري
والشامي وحفص ورويس وخلف اذا كرة كاسرة ذات خسران او
خاسر اصحابها والمعنى انا ازجر نحن ذا خاسرين لتكذيبنا بها وسوء استهزائهم فانما هي
زجرة واحدة متعلق بمحذوف اي تستصعبونها فاذا هي بالاضافة واحدة عن النفخة

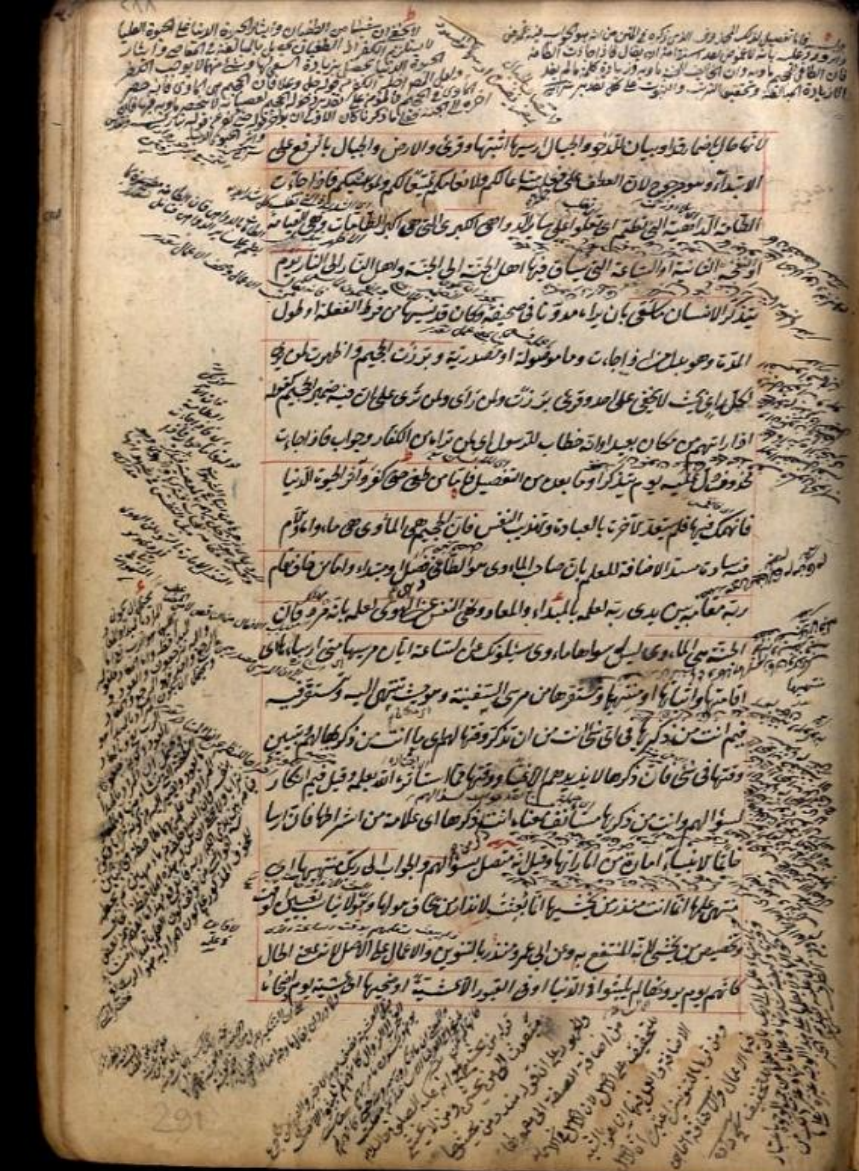

سورة انفطرت مكية وآياتها تسع عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت متفرقة واذا البحار فجرت
فتح بعضها الى بعض فصار الكل بحرا واحدا واذا القبور بعثرت قلبت فاخرج موتاها
وقيل ان مركب من بعث وزاد عليه الا ان تاء بعثرت للتأنيث وبعثر لغة فيه علمت نفس ما قدمت من
اعمالها وما اخرت من سنة او تركه وجواب اذا محذوف تقديره اذا كان ذلك رأى ما يسرها ويسوءها
ما غرك بربك الكريم اى شيء خدعك وجرأك على عصيانه وهو الكريم الذي لا يعاجل بالعقوبة والمنع عن الاشرار
فان محض الكرم يقتضي اهمال المكلفين والانعام على الموالي والمعادي والمطيع والعاصي فكيف
اذا انضم اليه صفة القهر والانتقام والاشعار بأنه يجيء السيئات فانه يقبل العفو
ما شاء ركبك بحرف الايعاد احدا والايعاجل بالعقوبة والدلالة على ان كثيرا ممن يكفر بكرمه مستدرج
الجدة طاعته الا انه كفر وعصيانه افتراء بكرمه الذي غلبه وسوء ظن به كما غلبه صفة ثانية
مقترن الاربعة تنبيه للكريم تنبيه على ان من قدر على خلق الاشياء وتسويتها
جعل الاعضاء سليمة مستوية معدلة لمنافعها والتعديل جعل البنية معتدلة متناسبة
الاعضاء او متعادلة يكتسي بعضها من القوى وقرئ الكوفيون فعدلك بالتخفيف اى عدل
بعض اعضائك ببعض حتى اعتدلت وفتحك عن خلقة غيرك من جنسك فاعطاك خلقة شاذة عن سائر جنسك

في اي صورة شاء ركبك اي ركبك في اي صورة شاءها وما مزيدة وقيل شرطية ركبك
جوابها والظرف قبله على تقديم معلق الشرط عليه وما قبلها لا بما بعدها لان ما لا يعمل فيما قبله
الاستفهام كقولك بأي بلد من البلدان انت اقيم فيه وقرئ عدلك بالتشديد اي صرفك
بالدين الجزاء او الاسلام وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون يحفظون
عليكم ما يجب ان يكتب وروي انه يوكل بالانسان يومان وليلتان فان عمل خيرا او شرا
اخبر صاحباه وقيل يوكل به عشرة اذا هم بمعصية قال له صاحب اليمين انا منك فاستحي
فيهربان يوم على البدل من يوم الدين او الجزاء وقرئ يوم لا تملك بالرفع على انه خبر
بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف وقرئ يوم لا تملك بالنصب على انه مفعول اذكر او ظرف
لا يملكون او للمجازاة والامر يومئذ لله تقرير لنفسه مولوفاة امرا جاء او رفع على
البدل من يوم الدين او الخبر

سورة المطففين مختلف في مدنيتها

ست وثلاثون بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين التطفيف الجشع والكيل والوزن
ان يأخذ لنفسه بالكيل او الوزن اكثر مما يعطي غيره وروي ان اهل المدينة كانوا اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا
فيما بقي وفي الحديث خمس بخمس ما نقض قوم العهد قوم الا سلط الله عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا
فشا فيهم الفقر وما ظهر فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات وأخذوا
بالسنين وما منعوا الزكوة الا حبس عنهم القطر الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون اي
اذا اكتالوا من الناس ما لهم عليهم استوفوه وافيا زائدا ابدا على ما عليهم لان الاستيفاء لا يكون الا
على الناس والاكتيال يجامل عليه يقال كلته وزنته له واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم
فحذف الجار وأوصل الفعل كقوله واختار موسى قومه وقرئ كالوهم ووزنوهم بالضمير المجرور
كما قالوا امكيلهم فحذف المضاف اليه وانيم المضاف مقامه والمعنى جعل المنفصل متكررا
بالمتصل فانه يخرج الكلام عن غاية تباعد المقصود بيان اختلاف حالهم في الاخذ والدفع

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت بالغمام كقوله تعالى ويوم تشقق السماء
بالغمام من على صحاح مشتق من الجرح وإذنت ربها واستمعت له أي انقادت لما تريده قدرته
حين أراد انشقاقها انقيادا والمعنى الذي يأتي الأمر وينفذ له وحقت وحظ لها
بالاستماع والانقياد يقال حق بكذا أي هو محقوق وحقيق وإذا الأرض مدت بسطت بأن يزال ما عليها
وكان بها والقت ما فيها مافي جوفها من الكنوز والأموات وتخلت وتكلفت في طاعتها حق تكلفه
حتى لم يبق شيء في بطنها وأذنت لربها في الإلقاء والتخلية وحقت لأذن وكرر لأن الاستماع
كل من الجملتين بنوع من المؤن وجواب إذا محذوف تذهل فيه النفوس أي لاقاها ما فرق وصورة التكوير
والانفطار لو أبدل أداة بأداة لم يكن إلا عاطفا أي لكل إنسان أعمال قدمها وأخرها تقدير الآية
كدحك يا محمد أو يا أيها الإنسان كادح إليه كدحا فملاقيه فيه أو يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه
والكدح السعي إلى الغاية خيرا كان أو شرا وكتابه بيمينه فيحاسب حسابا يسيرا بأن يعرف حسناته ويتجاوز عن سيئاته
فينقلب إلى أهله مسرورا إلى عشيرته المؤمنين أو فريق المؤمنين أو أهله في الجنة من الحور
وأما من أوتي كتابه وراء ظهره بأن يؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره أو يغل يمناه إلى عنقه ويجعل شماله
وراء ظهره فسوف يثبور يتمنى الثبور وهو الهلاك ويصلى سعيرا ويقاسي حرها
المجازيان والسابق والكسائي ويصلى بفتح النون وتصلية جهنم وقرئ ويصلى كقوله وتصلية جحيم
انه كان في أهله في الدنيا مسرورا بأمر المال والطرب غافلا عن الآخرة إنه ظن أن لن يحور
لن يرجع إلى الله تعالى للحساب بما بعد ما كان بصيرا عالما بأن فلانا عليه لن يرجعه ويجازيه
فلا أقسم الشفق الحمرة التي تظهر في أفق المغرب وقت العشاء وإلى الصبح وما وسق وما جمع
الذي يليه سمي به لرقته من الوسق الضم والليل وما وسق وما جمعه سوقه من الدواب وغيرها
إذا يقال وسقه فاتسق واستوسق قال استوسقت إبلي وجدت سائقا ولتركبن أيها المخاطبون
والقراءة بفتح الباء أجمع وتغيير التركيب طباقا عن طبق حالا بعد حال مطابقة لاتساق الشفق
وسيولا طبقا بعد طبق فما لهم لا يؤمنون بعد الشق بعد المرتبي الموت وطول الغيبة

واعلم الحاذقون وما حملهما على أن رجح طبقه وقراءة ابن كثير وحمزة والكسائي
ليركبن بالفتح على خطاب الإنسان باعتبار اللفظ أو الرسول على معنى لتركبن حالا بعد حال
ومرتبة عالية بعد عالية مرتبة أو طبقا عن طبق أي بعد طبق ليلة المعراج والكشف لطبقات
النفس بالترقي إلى العوالم أو من طبق صفة لطبقا أو حال من الضمير بمعنى مجاوزا الطبق أو
مجاوزين له فما لهم لا يؤمنون بالقرآن أو بمحمد مع ظهور الأمر وقيام الأدلة وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
أو لا يخضعون لتلاوته لما روي أنه صلى قرأ عليهم وأمر فسجد ومن مؤمنين دون
مصنفين فوق رؤسهم فشرفت واجتمع أبو حنيفة به على وجوب السجود وفاته ومن سمعه يسجد
وفي الحديث سجد بها وقال الله كلما مر فيها الأبعد ما رأيت رسول الله صلى يسجد فيها
كفروا بل الذين يكذبون أي بالقرآن والله أعلم بما يوعون بما يضمرون من الكفر والعداوة
فبشرهم بعذاب أليم استعارة لأن الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء منقطع أو متصل
والمراد من آمن منهم أو غير منقطع أو غير ممنون عليهم من النبي صلى من قرأ سورة
انشقت أعطاه الله من الأجر عشر حسنات بعدد من كذب بمحمد وآمن به

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج ذي الكواكب لأنها بمنازلها تشبه القصور والبروج القصور المشهورة
لأنها للسيارات وكون فيها الحراس ومنازل القمر أو العظام الكواكب سميت بروجا لظهورها
أو أبواب السماء فإن النوازل تخرج منها وأصل التركيب للظهور واليوم الموعود يوم القيامة
وشاهد ومشهود من يشهد فيه من الخلائق وما أضيف إليه كيوم الجمعة أو الشاهد الأيام
والمشهود يوم عرفة أو المبالغة في الكثرة كقوله جبل أوفى كثيرة
من شاهد ومشهود أو الجنس وتنبيه وسائر الأيام أو كل نبي وأمته أو الخالق والخلائق أو كل خالق
وخلائق وقع عليه قسم شاهد على وجوده أو الملك المخبر والملكف أو يوم الجمع أو عرفة والجمع
أو الخلق والجمع قاتل أصحاب الأخدود وهم قوم كانوا بنجران أو بالحبشة أو بفارس
أو قوم من الأنباط بعثوا إلى نجران فخدوا أخدودا وأضرموا نارا وكان ملكهم ذو نواس

وذلك فوز الكبير اذ الدنيا وما فيها تقصر دونه ان بطش ربك لشديد مضاعف
عنفه فان البطش اخذ بعنف انه يبدئ ويعيد يبدئ الخلق ويعيده او يبدئ البطش
بالكفرة في الدنيا ويعيده في الاخرة وهو الغفور لمن تاب الودود المحب لمن اطاع ذو العرش
خالقه وقيل المراد بالعرش الملك وقرئ ذي العرش صفة لربك المجيد العظيم في ذاته
وصفاته فانه واجب الوجود تام القدرة والحكمة وجره حمزة والكسائي صفة لربك
او للعرش ومجده علوه وعظمته فعال لما يريد لا يمتنع عليه مراده من افعاله غيره هل اتيك
حديث الجنود فرعون وثمود ابدلهما من الجنود لان المراد بفرعون هو وقومه والمعنى قد
عرفت تكذيبهم للرسل وما حاق بهم فتسل واصبر على تكذيب قومك وحذرهم مثل ما اصابهم
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه ومعنى الاضراب ان حالهم اعجب من حال
هؤلاء فانهم سمعوا قصصهم وداوا آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم وانه من ورائهم
محيط لا يفوتونه كما لا يفوت المحيط المحاط بل هو قرآن مجيد بل هذا الذي كذبوا به كتاب
شريف وصيغة التعظيم والمعنى وقرأ قرآن مجيد بالاضافة اي قرآن رب مجيد في
لوح محفوظ من التحريف وقرأ نافع محفوظ بالرفع صفة للقرآن وقرئ في لوح وهو
الهواء يعني ما فوق السماء السابعة الذي فيه اللوح عن رسول الله ﷺ من قرأ سورة
البروج اعطاه الله تعالى بعدد كل جمعة وعرفة بكل قرية في الدنيا عشر حسنات **سورة الطارق**
مكية وآيها سبع عشر بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق والكواكب البادي
الليل وهو في الاصل السالك الطريق واختص عرفا بالآتي ليلا ثم استعمل في البادي فيه
وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب المضيء كأنه يثقب الظلام بضوئه فيخرقه والافلاك
والمراد الجنس او معهود بالثقب وزحل عرعنه اولا بوصف عام ثم فسره بما يخصه تفخيما
لشأنه ان كل نفس لما عليها اي الناس كل نفس لعليها حافظ رقيب فان هي المخففة
واللام الفاصلة وما مزيدة وقراءة ابن عامر وحفص لما على انها بمعنى الا وان نافية

والجملة على الوجهين جواب القسم فلينظر الانسان ثم خلق لما ذكر ان كل نفس عليها
حافظ امره بوصيته الانسان بالنظر الى مبدئه ليعلم صحة اعادته فليعمل على حافظه
الا ما سبق به وعاقبته خلق من ماء دافق جواب الاستفهام وما دافق بمعنى ذي دفق
وهو صب فيه دفع والمراد المنزع من المائين في الرحم لقوله يخرج من بين الصلب والترائب
بين صلب الرجال وترائب المراءة وهي عظام صدرها ولو صح ان النطفة تتولد من فضل
الهضم الرابع اي يتزع بين الظهر والترائب ومنفصل عن جميع الاعضاء حتى تستمد لان
يتولد منها مثل تلك الاعضاء ومقرها ما وق ملتف بعضها ببعض عند البيضتين فلا شك
ان الدماغ اعظم الاعضاء معونة في توليدها ولذلك يشبهه ويتبرع الافراط في الجماع
بالضعف فيه وله خليفة وهي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وبها
اقرب الى اوعية المني فلذلك خصها بالذكر وقرئ الصلب بفتحتين والصلب بضمتين
وفيه لغة رابعة وهي صالب انه على رجعه لقادر والضمير للخالق وبدل عليه خلق
يوم تبلى السرائر يتعرف وينتهز بين ما طاب من الضمائر وما خفي من الاعمال وما
خبث فيها وهو ظرف لرجعه قال في الانسان من قوة من منفعة في نفسه يمتنع
بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع في كل دورة الى الموضع الذي تحركت فيه
الرجع المطر سمي به كما سمي اوبالان الله تعالى يرجعه وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب
تحمل الماء من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يكون المراد بالسماء السحاب
والارض ذات الصدع ما تصدع عنه الارض من النبات والشق بالنبات والعيون انه
ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد كله انهم يعني
اهل مكة يكيدون كيدا في ابطاله واطفاء نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدي في استدراجهم
وانتقامي منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تستعجل بالانتقام منهم او
لا تستعجل بهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير الابنية لزيادة

التسكين عن النبي عم من قرأ سورة الطارق اعطاه الله بعدد كل نجم في السماء
عشر حسنات سورة الاعلى مكية وآياتها تسع عشر بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم
ربك الاعلى تنزه اسمه تعالى عن الالحاد فيه بالتاء وبلات الزائغة واطلاقه على غيره زاعما
انها فيه سواء وذكره لاعلى وجه التعظيم وقرئ سبحان ربي الاعلى وفي الحديث لما نزلت
فسبح باسم ربك العظيم قال عم اجعلوها في ركوعكم فلما نزل سبح اسم ربك الاعلى قال عم
اجعلوها في سجودكم وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك
سجدت الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسوى خلقه بان جعل له ما يتأتى به كماله وتتم
مكانه والذي قدر اي قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها
وافعالها واجالها فهدى فوجه كلا منها لما قدر له فعالا طبعا او اختيارا كخلق المأكول والالهامات
ونصب الدلايل وانزال الآيات والذي اخرج المرعى اثبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرة
غثاء احوى يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اي اخرجه احوى من شدة
خضرته فسنقرئك على لسان جبرئيل عم او سنجعلك قارئا بالهام القراءة فلا تنسى
اي اعلاما من قوة الحفظ مع انك امي لكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما
يستقبل وقوعه كذلك ايضا من الآيات وقيل نهي والالف للفاصلة كقوله تعالى السبيلا
الا ما شاء الله نسيانه بان نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روي انه عم
سقط آية فقرأها في الصلوة فحسب ابي انها نسخت فسأله فقال نسيتها او ننسها نبيا
رأسا فان القليل يستعمل للنفي انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهر بك
بالقراءة مع جبريل وما داعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحك من ابقاء
وانساء ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى في حفظ الوحي او للتيسير
ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقرئك وانه يعلم
اعتراض فذكر بعد ما استبعد الامران نفعت الذكرى لعل هذا الشرط به انها جاءت

بعد تكرير التذكير وحصول اليأس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم كقوله وما انت عليهم بجبار الاية او لدوام المذكرين واستمرار تأثير الذكرى منهم او للاشعار بان التذكر انما يجب اذا امكن نفعه ولذلك امر للاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى يستعظ وينتفع بها من يخشى الله تعالى انه يتذكر فيها فيعلم حقيتها وهو تنبيه للعارف والمتردد ويجتنبها ويجتنب التذكير الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق والاشقى من الكفرة المتوغلة في الكفر الذي يصلى النار الكبرى نار جهنم فانها دوم قال نار كم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم او مائة الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من التقوى من الزكاة او تطهر للصلوة او اداء الزكوة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى لقوله تعالى واقم الصلوة لذكري ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحرم وقيل تزكى تصدق للفطر وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلوة بل تؤثرون للحيوة الدنيا فلا تعقلون ما لسعدكم في الاخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان الشقي في الدنيا كالغريق المجاهد وقراء ابو عمرو بالياء والاخرة خير وابقى فان نعيمها ملذ بالذات خالص عن الغوائل لا انقطاع له ان هذا لفي الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى بدل من الصحف الاولى قال ابو ذر قلت يا رسول الله كم انزل الله تعالى على ابراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدايدها يعني يوم القيمة او النار من قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة عاملة ناصبة تعمل ما يتعقب فيه كجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل في الوحل والصعود والهبوط في تلاكها

نار وويلها او علمت ونصبت في اعماله لا ينفعها يومئذ تصلى نارا تدخلها وقراء ابو عمرو ويعقوب وابو بكر بفتح اصلاه الله وقراء بفتح التاء بالتشديد للمبالغة حامية متناهية في الحر تسقى من عين آنية بلغت اناها في الحر ليس لهم طعام الا من ضريع يسر البشر وهو شوك ترعاه الابل ما دام رطبا وقيل شجرة نارية تشبه الضريع ولعله طعام يؤذيهم والزقوم والغسلين طعام غيرهما والمراد طعامهم ما يتجاحاه الابل ويتعافاه لضرة وعدم نفعه كما قال لا يسمن ولا يغني من جوع والمقصود من الطعام احد الامرين وجوه يومئذ ناعمة ذلت بهجة او حسنة لسعيها راضية بعملها لما رأت ثوابه في جنة عالية علية المحل او القدر لا تسمع فيها لاغية احدا او كلمة ذات لغو او نفس تلغو فان كلام اهل الجنة الذكر والحكم فيها عين جارية يجري ماءها ولا ينقطع والتنكير للتعظيم فيها سرر مرفوعة رفيعة السمك والقدر واكواب جمع كوب وهو اناء لا عروة له موضوعة بين ايديهم ونمارق مسانيد جمع نمرقة بالفتح والضم مصفوفة بعضها الى بعض وزرابي وبسط فاخرة جمع زربية مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والاعلى كمال قدرة وحسن تدبيره حيث خلقها لهذه الاثقال الى البلاد النائية فجعلها غليظة بارکة للحمل منقادة لمن اقادها طوال الاعناق لتنوء بالاوقار ترعى كل نابت ويحتمل العطش الى عشر فصاعدا لتأتي لها قطع البراري والمفاوز وفي منافعها من منافع اخر ولذلك خصت بالذكر لبيان الايات المنبئة في الحيوانات التي هي اشرف المركبات وآكد بها صنعا ولانها اعجب ما عند العرب من هذا النوع وقيل المراد بها السحاب على الاستعارة والى السماء كيف رفعت بلا عماد والى الجبال كيف نصبت فراسخة لا تميل والى الارض كيف سطحت بسطت حتى صارت مهادا او فرشا الافعال الاربعة على بناء الفاعل للتمكن وحذف الراجع المنصوب والمعنى افلا ينظرون الى انواع المخلوقات

من البسايط والمركبات ليتحققوا كمال قدرة الخالق فلا يشكوا في اقتداره على البعث والانكار عقب بامر المعاد ورتب عليه الامر بالتذكر فقال فذكر انما انت مذكر فلا عليك ان لم يتذكروا ولم يذكروا اذ ما عليك الا البلاغ لست عليهم بمسيطر بمتسلط وعن ابن عامر بالسين على الاصل وحمزة بالاشمام الا من تولى وكفر لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر يعني عذاب الاخرة وقيل متصل فان جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكانوا وعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الاخرة وقيل هو استثناء من قوله فذكر اي فذكر الا من تولى واصر واستحق العذاب الاكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الاول انه قرئ الا على التنبيه ان البناء ايايهم رجوعهم وقرئ بالتشديد على انه فيعال مصدر فيعل من الاياب او فعال من الاوب قلبت واوه الاولى قلبها ياء ثم ياء ثانية للادغام ثم ان علينا حسابهم في الحشر وتقديم الخبر للتخصيص في المبالغة في الوعيد عن النبي ﷺ من قرأ سورة الغاشية حاسبه الله يسيرا

سورة الفجر وهي ثلاثون وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم الله تعالى بالفجر اما الصبح او خلقه كقوله والصبح اذا تنفس او صلوته وليال عشر ذي الحجة ولذلك فسر الفجر بفجر عرفة او النحر او عشر رمضان الاخر وتنكيرها للتعظيم وقرئ وليال عشر بالاضافة على ان المراد بالعشر الايام والشفع والوتر والاشياء كلها شفعها وترها او الخلق كقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين والخالق لانه فرد ومن فسرها بالمناسر والافلاك او البروج والسيارات او شفع الصلوات ووترها او يوم النحر وعرفة وقد روي مرفوعا او بغيرها فلعل الافراد بالذكر من انواع المدلول ما رآه اظهر دلالة على التوحيد او مدخلا في الدين او مناسبة لما بعدها فلبها او الكر منعقعة موجبة للكثرة وقرأ غير حمزة والكسائي والوتر بفتح الواو وهما لغتان كالبحر والبحر والليل اذا يسر اذا يغشى كقوله والليل اذا ادبر والتقييد بذلك لما تعاقب من فوت الدلالة على كمال القدرة ووفور النعمة او يسري فيه من قولهم صلينا المقام وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفا وقد خصه نافع وابو عمرو بالوقف رعاية

الفواصل ولم يحذفها ابن كثير ويعقوب اصلا وقرئ يسر بالتنوين للمبدل عن حرف الاطلاق هل في ذلك القسم او المقسم به قسم حلف او محلوف به لذي حجر يعتبره ويؤكده به عاقل بتحقيقه والحجر العقل سمي به لانه يحجر عما لا ينبغي كما سمي عقلا ونهية وحصاة من الاحصاء وهو الضبط والمقسم عليه محذوف وهو ليعذبن بدل عليه قوله الم تر كيف فعل ربك بعاد بيان اولاد بدل عوض بن ارم بن سام بن نوح وهم قوم هود وسموا بابيهم ابيهم كما سمي بنو هاشم باسم ابيهم ارم عطف بيان لعاد على تقدير مضاف اي سبط ارم او اهل ارم ان صح انه بلدتهم وقيل سمي اوائلهم وهم عاد الاولى باسم جدهم ومنع صرفه العلمية والتانيث ذات العماد ذات البناء الرفيع او القدود الطويلة والرفعة والثبات وقيل كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا ثم مات شديد فخلص الامر لشداد وملك المعمورة ودانت له ملوكها فسمع بذكر الجنة فبنى على مثالها في بعض صحاري عدن جنة وسماها ارم ثم سار اليها باهله فلما كان منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله تعالى اليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج في طلب ابل له فوقع عليها الى ان خلق منها في البلاد صفة اخرى لازم والضمير لها سواء جعلت اسم القبيلة او البلدة وثمود الذين جابوا الصخر قطعوه واتخذوه منازل كقوله وتنحتون من الجبال بيوتا بالواد وادي القرى وفرعون ذي الاوتاد للكثرة جنوده ومضاربهم التي كانوا يضربونها اذا نزلوا او لتعذيبه بالاوتاد طغوا في البلاد صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون او ذم منصوب او مرفوع فاكثروا فيها الفساد بالكفر والظلم فصب عليهم ربك سوط عذاب ما خلط لهم من انواع العذاب واصله الخلط وانما سمي الجلد المعنوي الذي يضرب به لكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه بالسوط ما احل بهم في الدنيا استعارة بالقياس الى ما اعد لهم في الاخرة من العذاب كالسوط اذا قيس الى السيف ان ربك لبالمرصاد المكان الذي يترقب فيه الرصد مفعال من رصده كالميقات من وقته وهو تمثيل لارصاده العصاة بالعقاب فانا الانسان متصل بقوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل انه لبالمرصاد من الاخرة فلا يرد انه التالي فانا الانسان

فلا يهمهم الا الدنيا ولذاتها اذا ما ابتلاه ربه اخبره بالفقر والتستير فاكرمه ونعمه بالجاه والمال فيقول ربي اكرمن فضلني بما اعطاني وهو خبر المبتداء الذي هو الاسان والفاء لما في اما من معنى الشرط والنظم المتوسط في تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان فقائل ربي اكرمني وقت ابتلائه بالانعام وكذا قوله واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه اي قدر المقدر واما الانسان اذا ما ابتلاه اي بالفقر والتعسير لوازن قسيمه فيقول ربي اهانن لقصور نظره وسوء نظره فان التقدير فزهو في الى اكرامه الدارين اذ التوسعة قد تفضي الى قصد الاعداد والاهانة في حب الدنيا ولذلك ذمه الله على قوله ورد عه بقوله كلا ردع ان قوله الاول مطابق للاكرام ولم يقل فاهانه وعدد عليه كما قال فاكرمه ونعمه لان التوسعة تتفضل والاخلال به لا يكون اهانة وقراء ابن عامر والكوفيون اكرمن واهانن بغير ياء في الوصل والوقف وعن ابي عمرو مثله وافقهم نافع في الوقف وقراء ابن عامر فقدر بالتشديد بدل لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين اي بل فعلهم اسوء من قولهم واذل على انهم لكبهم بالمال وهوانهم لا يكرمون اليتيم بالنفقة والمبرة ولا يحثون اهلهم على اطعام المسكين فضلا من غيرهم وقراء الكوفيون تحاضون وتاكلون التراث الميراث واصله وراث اكلا لما ازلم اي جميع بين الحلال والحرام فانهم كانوا لا يورثون النساء والصبيان وياكلون انصباءهم او تاكلون ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك وتحبون المال جما كثيرا مع حرص وشهوة وقراء ابن عمر وسهل ويعقوب لا يكرمون الى ويحضون وبالياء والباقون بالتاء كلا اذا ردع كبهم عن ذلك وانكار ما بعده وعدد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة كالبحار والتلال او هبآء منبثا وجاء ربك اي ظهرت قدرته وانار قهره مثل ذلك مما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا يجيئون صفا بعد صف مصطفين لهم ومراتبهم وجيء يومئذ بجهنم لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى في الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها يومئذ بدل من اذا دكت والعامل فيها يتذكر الانسان اي يتذكر معاصيه او يتنبه لانه يعلم فيها فيندم عليها

فائدة له الذكرى

فائدة له الذكرى اي منفعة الذكرى ليلا ينافض ما قبله او استهل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذه الذكر توبة غير مقبولة يقول يا ليتني قدمت لحيوتي اي لحيوتي هذه او وقت حيوتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس هذا التمني دلالة على استقلال العبد بفعل فان المحجوب من الشقي قد يتمنى ان كان ممكنا منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله تعالى اي يتولى عذاب الله وناقة يوم القيمة سواء اذا الامر كله لله والانسان للانسان اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبه ونوقراء بالكسائي ويعقوب على بناء المفعول باء يتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمانت بذكر الله تعالى فان النفس نزعة في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته ويستقر دون معرفته ويستغني به عن غيره او الى الحق بحيث لا يزيلها شكل والامنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قراء بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك قول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله تعالى فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فتستضيئي بنورهم فان للجواهر القدسية كالمرات المقابلة وادخلي في عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعددتها لك عن النبي ﷺ من قرا سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قراها سائر الايام كان له نورا يوم القيمة

سورة البلد مكية وايها عشرون

بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم به تعظيما وتشريفا بالبلد الحرام وهيئة مجاول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله وشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار وهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد ادم وابراهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد ﷺ والتكير للتعظيم وايثار ما على من لبعض التعجب كما في قوله

تعالى والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد يعني منتصبا في كبد الرجل اذا وجعت كبده
ومنه المكابدة والانسان لا يزال في شدائد مبدأ اما ظلمة الرحم ومضيقه ومنتهاها الموت
وما بعده وهو تسلية لرسوله عم بما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي
كان يجاهد منه اكثر او ينفر بقوته كما يأتي كلدة فانه كان بسط تحت قدميه اديم عكاظي
ويجذبه عشر فينقطع ولا تزل قدماه او لكل احد منهم او الانسان ان لن يقدر عليه احد
فينتقم عليه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا لبد الشيء اذا لصق به والمراد ما
انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول عم ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او يعدم
ذلك فيسأله عنه يعني ان الله تعالى يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم
يجعل عينين يبصر بهما ولسانا يترجم عن ضميره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما
على النطق والاكل والشرب وغيرها وبدنباء النجدين طريقي الخير والشر او الثديين و
اصل الكمأن المرتفع فلا اقتحم العقبة فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول
في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام في قوله وما
ادريك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة
لما فيهما من مجاهدة النفس والمعنى ما اقتحمها حسن وقوع لا موقعها فانها لا تكاد تقع الا مكررة
اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات
من سغب اذا جاع وقرب في النسب وترب اذا افتقر قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي
فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله وما ادريك ما العقبة اعتراض مؤكد
انك لم تدر كنه صعوبتها وتواليها ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحم او فك
يعني لينا عداد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراط سائر الطاعات
به وتواصوا بالصبر اوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله تعالى وتواصوا بالمرحمة
على عباده او بجوجبات رحمة الله تعالى اولئك اصحاب الميمنة اليمن او اليمن والذين

كفروا

كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا على الحق من كتاب وحجة او بالقرآن هم اصحاب المشئمة
الشمال او الشوم ولتكرير ذكر المؤمنين بسم الاشارة والكفار بالضمير شأنا لا يخفى عليهم
نار موصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واعلقته وقرأ ابو عمرو وحمزة و
حفص بالهمزة من اصدته عن النبي عم من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله تعالى الامان
من غضبه يوم القيمة سورة الشمس مكية وآيها خمس عشر بسم الله الرحمن الرحيم والشمس
وضحيها ضوءا بالغداة اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء
بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تلاها تلوا طلوع الشمس او الشهر او
غروبها لليلة البدر او في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جلاها جلى الشمس فانها تجتلي
اذا انبسط او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشاها
يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى
القسمية الجارة بنفسها الثانية تعاقب فعل القسم من حيث استأثرت طرحه معها بطن
المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو الما بعدها في قولك ضرب زيد
عمرا وبكرا خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها
ومن بناها او ما او نكرت على ما لارادة معنى الوصفية كأنه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل
على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحاها و
نفس وما سواها وجعل الما آت مصدرية يجرد الفعل عن الفاعل وتخيل بنظم قولها لهما فجورها
وتقواها بقوله وما سواها والاتي بضمير فيهما اسم الله تعالى للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت
نفس او للتعظيم والمراد نفس آدم عم وألهمها التمييز والتقوى امرها ونهيها وتعريف حالها والتمكين
من الاتيان بهما فأفلح من زكاها اتى بما يأتي العلم والعمل جواب القسم وحذف اللام للطول
وكان لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما به لهم على وجود الصانع
ووجوب ذاته وكمال صفاته الى هو اقصى درجات القوة النظرية وذكر عظائم الآيات

لتحملهم على الاستغراق في شكر نعماء الذي هو منتهى كمالات القوة العلمية وقبل استغرقا او يذكر بعض
احوال النفس والجواب محذوف تقديره ليدعن من الله تعالى كفار مكة لتكذيبهم صالحا وقد خاب
من دسيها نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى كتقضي وتقضض كذبت ثمود
بطغويها بسبب طغيانها اوبما اوعدت به من عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية
واصله طغيا وانما قلبت ياؤه واو لتعرف بين الاسم والصفة وقرئ بالضم كرجعى اذ انبعث
حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن
مالاه على قتل الناقة فان افعل التفضيل اذا اضيفه صلح للواحد والجمع وفصل شقاوتهم لتوكيلهم
العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا عقرها وسقيها فلا تزدوها
فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم فاطبق
عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدموعة اي انسها الشحم بذنبهم بسببه فسوتها
فسوى بها الدمدمة بذنبهم او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود اما بالاهلاك ولا يخاف
عقبيها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وشعتها فبقي بعض الابقاء والوا والحال
وقراء نافع وابن عامر فلا على العطف على البيء م من قراءة سورة والشمس فكأنما يقدق
بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر سورة والليل مكية وآيها احدى وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما نواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر
بزوال ظلمة ما تواريه بضوئه وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر
والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحوا
وقيل ما مصدرية ان سعيكم لشتى ان مساعيكم للشتات مختلفة جمع شتيت فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى بفصيل مبتين لشتت المساعي والمعنى من اعطى
الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دلت على حق كلمة التوحيد
فسنيسره للحالة اليسرى فسنهيئه للحالة التي تؤدي الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس

اذا اعطاه

اذا اعطاه للركوب بالتشريح واللجام واتاه من بخل بما امره به واستغنى بشهوات الدنيا عن
نعيم العقبى وكذب بالحسنى بانكار مدلولها فسنيسره للعسرى للحالة المؤدية الى العسر
والشدة كدخول النار وما يغني عنه ماله نفي او استفهام انكاري اذا تردى يهلك فضل
من الردى وتردي في حفرة القبر او فعرجتهم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق
بموجب قضائنا او بمقتضى حكمتنا او ان علينا طريقة الهدى كقوله وعلى الله قصد السبيل
وان لنا للاخرة والاولى فنتصرف في الدارين ما نشاء لمن نشاء وثواب الهداية للمهتدين
او فلا يضرنا تأخركم في الاهتداء فانذرتكم نارا تتلظى تتلهب لا يصلاها لا يلزمها مفاسيا
شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها وذلك سقاما الاشقى
ووصف بقوله الذي كذب وتولى اي كذب الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى
الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا عن ان يدخلها ويصلاها ومفهوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجتنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف
الحصر الآتي الذي يؤتي ماله يصرف في مصارف الخير لقوله يتزكى فانه بدل من يؤتي او
حال من فاعله وما لاحد عنده من نعمة تجزى فيقصد بايتائه مجازاتها الا ابتغاء وجه
ربه الاعلى استثناء منقطع او متصل عن محذوف مثل لا يؤتي الا ابتغاء وجه ربه للمكافاة
ولسوف يرضى وعد بالثواب الذي يرضيه والآيات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
حين يشتري بلالا في جماعة توكيلهم المشركون فاعتقهم ولذلك قيل المراد بالاشقى
ابو جهل او امية بن خلف وعن البيء م من قراءة والليل اعطاه الله تعالى حتى يرضى وعفاه
من العسر وييسره لليسر سورة الضحى مكية وآيها احدى عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى وقت ارتفاع الشمس وتخصيصه لان النهار يقوى فيه اولا لان فيه كلم موسى
ربه والقي السحرة سجدا والنهار ويؤيده قوله ان ثانيتهم باسنا ضحى في مقابلة بياتا
والليل اذا سجى سكن اهله ولذا طلامه من سجا البحر سجوة اذا سكنت امواجه وتقديم

الليل في السورة المتقدمة باعتبار الاصل وتقديم النهار ههنا باعتبار الشرف ما ودعك
ربك ما قطعك قطع المودع وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك وهو جواب القسم وما قلى
وما ابغضك وحذف المفعول استغناء بذكره من قبل ومراعاة للفواصل روى ان الوحي
تأخر عنه ع م اياما لتركه الاستثناء كما مر في سورة الكهف او لرجزه سائلا ملحا او جرو
بيتا كان تحت سريره او لغيره فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت ردا عليهم
وللاخرة خير لك من الاولى فانها باقية خالصة عن الشوائب وهذه فانية مشوبة بها
بالمعنى كما مر لما بين انه تعالى لا يزال يواصله بالوحي والكرامة في الدنيا وعده لما هو اعلى
واجل من ذلك في الاخرة او لنهاية امرك خير من بدايته فانه لا يزال يتصاعد في الرفعة
والكمال ولسوف يعطيك ربك فترضى وعد شامل لما اعطاه من كمال النفس وظهور
الامر واعلاء الدين ولما ادخر له مما لا يعرف كنهه سواه واللام للابتداء دخل الخبر بعد حذف
المبتداء والتقدير ولانت سوف يعطيك لا للقسم فانها لا تدخل على المضارع الا مع النون
المؤكدة وجمعها مع سوف للدلالة على ان الاعطاء كائن لا محالة وان تأخر لحكمة الم يجدك
يتيما فاوى تقديرها انعم عليه بنعمها على انه كما احسن اليه فيما مضى يحسن فيما يستقبل ويجدك
من الوجود بمعنى العلم وبتعديه مفعوله الثاني او المصادفة وبتعديه حال ووجدك ضالا عن
علم الحكم والاحكام فهدى فعلمك بالوحي والالهام والتوفيق للنظر وقيل وجدك ضالا في
الطريق حين خرج بك ابو طالب الى الشام او حين فطمة حليمة وجاءت بك لتردك الى جدك
ما زال ضلالك ووجدك عائلا فقيرا اذا عيالا فاغنى بما حصل لك من ربح التجارة فاما اليتيم
فلا تقهر فلا تغلبه على ماله لضعفه وقرئ فلا تكهر اي فلا تنهبه وجهك في وجهه واما السائل
فلا تنهر فلا تزجره واما بنعمة ربك فحدث فان التحدث بها شكر وقيل المراد بالنعمة النبوة
والتحدث بها تبليغها عن النبي ع م من قرأ سورة والضحى جعله الله تعالى فيمن يرضى محمد ع م ان يشفع
وعشر حسنات يكتبها الله بعدد كل يتيم وسائل سورة الانشراح مكية وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك الم نفسحه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق
وكان غابيا حافرا والم نفسحه بما اودعناه فيه من الحكم وازلنا عنه ضيق الجهل او بما
يسرنا لك تلقي الوحي بعد ما كان يشق عليك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل
اتى رسولنا ع م في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله فملاه ايمانا وعلما ولعله
اشارة الى ما سبق ومعنى الاستفهام انكار نفي الانشراح مبالغة في اثباته ولذلك عطف
عليه اعتبار اللفظ ووضعنا عنك وزرك عياك الثقيل الذي انقض ظهرك الذي حمله
على النقيض وهو صوت الرحل عند الانتقاض من ثقل الحمل وهو ما ثقل عليه من فرطاته
قبل البعثة او جهله بالحكم او حيرته او تلقي الوحي او ما كان يرى من ضلال قومه مع العجز عن
ارشادهم او من اصرارهم وتعذيبهم في ايذائه حين دعاهم الى الايمان ورفعنا لك
ذكرك بالنبوة وغيرها واي رفع مثل ان قرن اسمه في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعة
وصلى عليه في ملائكته وامر المؤمنين بالصلوة عليه وخاطبه بالالقاب واثنا ذلك ليكون
ابهام قبل ايضاح مفيد مبالغة فان مع العسر كضيق الصدر والوزر المنقض للظهر وضلال
القوم وايذائهم يسرا كالشرح والوضع والتوفيق للاهتداء والطاعة فلا يتأس من روح الله بقاء
اذا اعراك ما يثقلك وتكريره للتفخيم والمعنى بما في ان مع من المصاحبة المبالغة في معاقبة
اليسر للعسر واتصاله به اتصال المتقاربين ان مع العسر يسرا تكرير للتأكيد او استيناف
وعده بان العسر مشفوع بيسر آخر كقولك ان للصايم فرحة عند الافطار وفرحة
عند لقاء الرب وعليه قوله ع م لن يغلب عسر يسرين فان العسر معرف فلا يتعدد سواء
كان للعهد او الجنس واليسر منكر فيحتمل ان يراد بالثاني فرد غير ما اريد بالاول فاذا
فرغت من التبليغ فانصب فاتعب في العبادة شكرا لما عددنا عليك من النعم

304

الى الفة ووعدنا بالنعم الآتية وقيل فاذا فرغت من الغزو فانصب في العبادة فاذا
فرغت الصلوة فانصب بالدعاء والى ربك فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره فانه قادر
وحده على اسعافك وغني فارغب اي رغبا الناس الى طلب ثوابه عن النبي عليه السلام من قرأ الم نشرح
لك فكأنما جاء في وانا مغتم ففرج عني سورة والتين مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون خصهما من الثمار بالقسم لان
التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه
يليين الطبع ويجلب البلغم ويطهر الكليتين ويزيل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال
ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع البواسير وينفع من النقرس والزيتون فاكهة
وادام ودواء ودهن لطيف كثير المنافع مع انه قدست شجرته في الادهنة فيكالجبال
وقيل المراد بهما جبلان من الارض المقدسة او مسجد دمشق وبيت المقدس او البلدان
وطور سينين بمعنى الجبل الذي ناجى عليه موسى ربه وسينين وسينا اسمان للموضع
الذي هو فيه وهذا البلد الامين اي الآمن من لجأ اليه كان امنا فهو امين او المأ
مون به كما من فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الانسان بيان لما به اقسم
من تعديل بان خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكا
ئنات ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه اسفل سافلين بان جعلناه من اهل
النار او الى اسفل سافلين او بلوغه الى ارذل العمر فيكون الا الذين امنوا وعملوا
الصالحات منقطعا فلهم اجر غير ممنون لا ينقطع او لا يمن به عليهم وهو على الاول حكم
مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك بعد ذلك يا محمد دلالة او نقطا
بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل الخطاب للانسان على الالتفات
والمعنى

والمعنى فاي شيء يجعلك على هذا الكذب البين اليس الله باحكم الحاكمين تحقيق لما سبق والمعنى
البين الذي فصل ذلك من الخلق والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا ومن كان كذلك كان
قادرا على الاعادة والجزاء على مر مرارا عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والتين اعطاه الله بعدد
العافية واليقين ما دام حيا فاذا مات اعطاه الله من الاجر بعدد من قرأ بهذه
السورة سورة العلق مكية وآيها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ
باسم ربك اي اقرأ القرآن مفتتحا باسمه او مستعينا به الذي خلق اي الذي خلق كل
شيء ثم اقرد ما به اشرف واظهر صنعا وتدبيرا او اذل على وجوب العبادة من القراءة
فقال خلقنا الانسان او الذي خلق الانسان فابهم اولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة
على عجب قطرة من علق جمعه لان الانسان في مبدء الجمع ولما كان اول الواجبات معرفة الله تعالى
نزل اولا ما دل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة او الاول مطلق
والثاني للتبليغ وللصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ فقيل اقرأ
وربك الاكرم الذي لا حد في الكرم على كل كريم فانه ينعم بلا عوض ويحلم من غير تخوف بل هو الكريم
وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم اي الخط بالقلم وقد قرأ به لعقد به العلوم ويعلم به
البعيد علم الانسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب الدلايل وانزال الآيات فيعلمك
القراءة وان لم تكن قارئا وقد عدد سبحانه وتعالى مبدأ امر الانسان ومنتهاه اظهارا
لما انعم عليه من ان نقله من اخس المراتب الى اعلاه تقريرا لربوبيته وتحقيقا لاكرميته
واشار اولا الى ما يدل على معرفته عقلا ثم بنبه على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر بنعمة
الله فعاقبه لطغيانه ولم يذكر له دلالة الكلام عليه ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
اي رأى نفسه واستغنى مفعوله الثاني لانه بمعنى علم ولذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله

ضمير بن لواحد ان الى ربك الرجعى للخطاب للانسان على الالتفات تهديد او تحذير امن
عاقبة الطغيان والرجعى مصدر كالبشرى ارايت الذى ينهى عبدا اذا صلى نزلت فى ابى
جهل قال لو رايت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبه فقيل له مالك فقال
ان بينى وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فنزلت الجملة وتنكيره للمبالغة فى تقبيح النهى
والدلالة على كمال عودية المنهى ارايت ان كان على الهدى او امر بالتقوى ارايت تكرير
للاول وكذا الذى فى قوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم بان الله يرى والشرطية مفعول
الثانى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثانى الواقع القسم له والمعنى
اخبرنى عن ينهى بعض عباد الله عن صلوته ان كان ذلك الناهى على الهدى فينبغى نهيه عنها او امرا
فينبغى امره من عبادة الاوثان كما يعتقده او ان كان على التكذيب للحق والتولى عن
الصواب كما يقول الم يعلم بان الله يرى ويطلع على احواله من بداه وضلاله وقبل المعنى
ارايت الذى ينهى عبدا يصلى والمنهى على الهدى او امر بالتقوى والناهى بكذا متول قال
عجب بس ذا وقبل الخطاب فى النانية مع الكافر وانه بدأ كالحكم الذى حصره الخصماء
يخاطب بهذا مرة والآخر اخرى وكانه قال يا كافر اخبرنى ان كان صلوته بهدى
ودعاؤه الى الله تعالى امرا بالتقوى انتهاه ولعله ذكر الامر بالتقوى فى التعجيب والتوبيخ
ولم يتعرض له فى النهى لان النهى كان عن الصلوة والامر بها فاختصر على ذكر الصلوة
لانه دعوة بالفعل اولان نهى العباد اذا صح يحتمل ان يكون لها ولغيرها وعامة احوالها
محصورة فى تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة كلا ردع للناهى لئن لم ينته عما هو عليه
لنسفعا بالناصية لنأخذن بناصيته ولنسحبنه بها الى النار والسفع القبض على الشئ
وجذبه بشدة وقرئ لنسفعن بنون مشددة ولا نسفعن وكتبته فى المصحف بالالف

عل حكم

على حكم الوقف والاكتفاء بالالف عن الالف للعلم بان المراد ناصيته المذكورة ناصية
كاذبة خاطئة بدل الناصية وانما جاز لوصفها وقرئ بالرفع على انها ناصية
والنصب على الذم ووصفها بالكذب والخطأ وبما لصاحبها على الاسناد المجازى
للمبالغة فليدع ناديه اى اهل ناديه ليعينوه وهو المجلس ينتدى فيه القوم روى
ان ابا جهل مر برسول الله ﷺ وهو يصلى فقال الم انهك فاغلظ له رسول الله فقال
انتهددنى وانا اكثر اهل الوادى ناديا فنزلت سندع الزبانية لنجعلوه الى النار وهو
فى الاصل الشرط واحدها زبنية كفعلية من الزبن وهو الدفع او زنى على النسب
واصلها زبانى والتاء معوضة عن الياء كلا ردع ايضا للناهى لا تطعه وانبت
على طاعتك واسجد ودم على سجود واقترب وتقرب الى ربك وفى الحديث
اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا كان ساجدا عن رسول الله ﷺ من قرأ سورة العلق
اعطى من الاجر كمن قرأ المفصل

سورة القدر مختلف فيها وآيها خمس بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه فى ليلة القدر الضمير للقرآن فخم بإضماره من غير ذكر شهادة له بالنباهة
المغنية عن التصريح كما عظم بان اسند انزاله اليه وعظم الوقت الذى يقوله وما
ادريك ما ليلة القدر خبر من الف شهر وانزاله فيها بان ابتداء بانزاله فيها او انزله
جملة من اللوح الى السماء الدنيا على السفرة ثم كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ نجوما
حافى ثلث وعشرين سنة وقيل المعنى انزلناه فضلها وهى فى او نار العشر الاخير
من رمضان ولعلها التاسعة منها والداعى الى اخفائها ان يجتهى من يريدها لكى
كثيره وتسعينها لذلك ولسر فيها لتقدير الامور فيها لقوله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم
وذكر الالف امّا للتكثير او لما روى انه ﷺ ذكر اسرائيليا لبس السلاح فى سبيل الله تعالى

ليلة القدر

الف شهر فجعل المؤمنون تقاصرت اليهم اعمالهم فاعطوا البلية خيرا من مدة ذلك
الغازي تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم بيانه لما فضلت على الف شهر وشرفها
الارض والسماء الدنيا وتقربهم الى المؤمنين من كل امر من اجل كل امر قدر في تلك
السنة وقرئ من كل امر اي من اجل كل انسان سلام هي ما بين الاسلام
اي ما يقدر الله تعالى فيها الا السلامة ويقضي في غيرها السلامة والبلاء او ما هي
الا سلام لكثرة ما يسلمون فيها على المؤمنين حتى مطلع الفجر اي وقت مطلعه اي
طلوعه وقراءة الكسر على انه كالمرجع واسم زمان على غير قياس كالمشرق على البناء من
قرأ سورة القدر اعطي من الاجر كمن صام واحيى ليلة القدر سورة البينة مختلف
فيها وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اليهود
والنصارى فانهم كفروا بالالحاد في صفات الله تعالى ومن النبيين والمشركين
وعبدة الاصنام منفكين عما كانوا عليه من دينهم والوعد بانتفاء للحق اذا جاءهم
الرسول حتى تأتيهم البينة الرسول او القرآن فانه يبين الحق او معجز الرسول
باخلاقه والقرآن بالمحامد من يحدى به رسول من الله بدل من البينة بتفسيره او بتقدير
مضاف او مبتدأ خبره صحفا مطهرة صفة او خبره والرسول وان كان اميا
لكنه لما تلا مثل ما في الصحف كان كالتالي لها وقيل المراد جبريل وكون الصحف
مطهرة ان الباطل لا يأتي ما فيها وانها لا يمسها الا المطهرون فيها كتب قيمة مكتوبات
مستقيمة ناطقة بالحق وما تفرق الذين اوتوا الكتاب عما كانوا عليه بان آمن
بعضهم او ترددوا في دينه او عن وعدهم بالاصرار على الكفر الا من بعد ما جاءتهم
البينة فيكون كقوله وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا

كفروا

كفروا به او فراد اهل الكتاب بعد المجيء بينهم وبين المشركين للدلالة على شناعة
حالهم وانهم لما تفرقوا مع علمهم كان غيرهم بذلك اولى وما امروا اي
في كتبهم بما فيها الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا يشركون به حنفاء مائلين
عن العقايد الزايغة ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة والكلمة صرفوه وعصوا
وذلك دين القيمة دين الملة القيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين
في نار جهنم خالدين فيها اي يوم القيمة او في الحال بيان لما يستحقونه ما يوجب
ذلك واشتراك الفريقين في جنس العذاب لا يوجب اشتراكهما في نوعه
فلعله مختلف لتفاوت كفرهما او كذلك هم شر البرية اي الخليقة وقراءة نافع
البريئة بالهمزة على الاصل ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير
البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا فيه مبالغات تقديم المدح وذكر الجزاء المؤذن بان ما صنعوا في مقابلة ما وصفوا
به والحكم عليه بانه من عند ربهم وجمع جنات وتقييدها باضافته ووصفها بما يزداد لها
تفخيما وتأكيد الخلود بالتذييل برضوان الله عنهم استيناف بما يكون لهم زيادة على جزائهم
ورضوانه عنه لانه بلغهم اقصى امانيهم ذلك اي المذكور من الجزاء والرضوان لمن خشي
ربه فان الخشية ملاك الامر والباعث على كل خير عن النبي عليه السلام من قرأ سورة لم يكن كان يوم
القيمة مع خير البرية مساء ومقبلا سورة الزلزلة مختلف فيها وآيها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى
او الثانية او المكن لها او للبايق بها في الحكمة من قراءة بالفتح وهو اسم للحركة وليس في الابنية فعلال
الا في المضاعف واخرجت الارض اثقالها ما في جوفها من الدفاين والاموات جمع ثقل وهو
متاع البيت وقال الانسان ما لها ما يبهرهم من الامر الفظيع وقيل المراد بالانسان الكافر

فان المؤمن يعلم مالها يومئذ تحدث اخبارها بتحدث الخلق بلسانه لحال اخبار بما لا
جله زلزالها واخراجها وقيل ينطقها الله تعالى فتخبر بما عمل عليها ويومئذ بدل من اذا و
ناصبها تحدث او اصل واذ اينتصب بمضمر باتى ربك اوحى لها اى تحدث بسبب ايحاء ربك
بان احدث فيها ما دل على الاخبار او انطقها به يجوز ان يكون بدلا اخبارها اذ يقال حدثته
كذا وبكذا واللام بمعنى الى او على اصلها فى ذلك تشفى عن العصاة يومئذ يصدر الناس من محاشرهم
من القبور الى الموقف اشتاتا متفرقين بحسب مراتبهم ليروا اعمالهم جزاء اعمالهم وقرئ
بفتح الياء ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ويعمل مثقال ذرة شرا يره تفصيل لبروا ولذلك
وقرئ يره بالضم حسنة الكافر وسيئة المجتنب عن الكبائر ترى فى نفس الثواب والعقاب وقيل
الآية مشروطة بعدم الاحباط والمغفرة او من الاولى مخصوصة بالسعداء والثانية بالاشقياء
فعن ابن عباس رضى الله عنهما انها نزلت فى الرجلين اللذين سأل اعرابى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قراءة سورة الزلزلة فقال لقد احكمت سورة الزلزلة ربع القرآن
عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة العاديات اعطى من الاجر عشر
حسنات بعدد من بات المزدلفة وشهد جمعا سورة القارعة مكية وآيها احدى عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ما القارعة ما ادراك
ما القارعة سميت بذلك لانها تقرع القلوب بالفزع او الناس بالشدائد او تقرعهم بانواع
من العذاب او تقرع اسماعهم صوت انفجار جهنم وزفيرها وشهيقها او تقرع جهنم اعداء الله
بالزجر والتوبيخ والقارعة مبتدأ خبره ما القارعة والجملة الثانية تفخيم لشأنها وتهويل
لمطلعها وقوله يوم يكون الناس كالفراش المبثوث فى كثرتهم وتهافتهم
على الداعى وانتشارهم وسعيهم الى المحشر واقتحام بعضهم على بعض ظرف لمضمر دلت عليه القارعة وقيل
هو منصوب بالقارعة وقيل بمضمر هو اذكر وقيل بما دل عليه ما القارعة وقيل بالاستقرار فى
لها والعامل فى اذا الاستقرار المقدر فى لها وقيل بمضمر هو اذكر وقيل بما دل عليه القارعة
كما تعلق فى الوان المنفوش المذروف لتفرق اجزائها وتطايرها فاما من ثقلت
موازينه بان ترجحت حسناته بما يوضع فى احد كفتى الميزان من الاعمال الصالحة
مرضية واما من خفت موازينه بان لم تكن حسناته جياد بحيث ترجح سيئاته
فامه هاوية فام رأسه الذى هو مهوى الساقطين فى النار او فمأواه الذى يأوى اليه كما
فان حمى من النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة
سورة التكاثر مختلف فيها وآيها ثمان
بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم والاصل التعرف الى الشىء مشغول من لهى اذا غفل التكاثر التباهى بالكثرة حتى
زرتم المقابر اذا استوعبتم عدد الاحياء صرتم الى المقابر فتكاثرتم بالاموات عبر عن المستقبل
الذى كرأيت الموتى زيارة القبور روى انه بنى عبد مناف وبنى سهم تفاخروا بالكثرة فكثرتهم بنو
عبد مناف فقال بنو سهم ان البغى اهلكنا فى الجاهلية عادا بالاحياء والاموات فكثرتهم
بنو سهم وهاتا ظرف للمكان المنبه عنه وهو ما يقرب منهم من المقابر الدين المتطلع المبالغة وقيل الهيكم التكاثر
بالاموال الاولاد الى ان متم وقبرتم مصيرين اعماركم فى طلب الدنيا فاتاكم هواها لكم وهو السبق
الاخراكم فتكون زيارة القبور مجازا عن الموت وقيل الخطاب لمن لا يعلم فيكون
تهديدا وتوبيخا على الجهل وعن ابن عباس رضى الله عنهما لو علمون علم اليقين لانفقوا
جميع ما فى ايديهم ولما اشتغلوا بالتكاثر ولرأوا الجحيم بقلوبهم ثم لتشاهدنها بعيونكم
ثم لتسألن عن النعيم الملهى من الاول والاول عند الموت وفى القبر والثانى عند النشور

كلا لو تعلمون علم اليقين لعاد وخلوص ما بين اليد يكم علم الامر اليقين لرأى كعلمكم حالا تستغنونه
لعلمكم ذلك من خبر او لفعلتم حالا لا يوصف لا كيفية فتوقف جواب لو تعلمون لتكاثركم ان تكاثرون قوله
لترون الجحيم جوابا لا نه تحقق الوقوع من عموم جوابه ثم تؤكد به الوعيد او توجيه بانه انذرهم
منه بعد اعلامه تفخيما لانذره ثم اكد ذلك ايضا اذا تهم من كان بعيدا من الشبانية اذا
مر روحها او المراد بالاولى الموعودة وبالثانية الاحضار بين البقين الى الرؤية التي هي
اليقين فان علم المشاهدة على مراتب اليقين ثم لتسألن يومئذ عن النعيم الذي الهيكم الالتفات
مخصوص بكل من الفساد ونباء من دينه والنعيم مخصوص بما يتلذذه القرينة والنفوس الكثيرة
كقوله تعالى من حرم زينة الله كالملوس الطيبات وقيل يقال لكل سائل عن شكره وقيل الآية
مخصوصة بالكافرين التي صلعم من قراء التكم بحاسبة الله النعيم الذي انعم به علينا في الدنيا
واعطى من الاجر كما قراء الف آية

سورة العصر مكية وآيتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

والعصر اقسم بصلوة العصر فضيلته او بعصر النبوة او بالدهر لاشتماله على الاعاجيب والتعرض
لمنافعها فان الانسان لفي خسران ان الناس في خسران في مساعيهم
ومعرفة عاقبة امرهم الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فانهم في خسران في الدنيا فقراء والمجتمع الاذية والقتل والسعاة السرمدية
وتواصوا بالحق بالنبات الذي لا يصح الكلام من الاعتقاد او على وتواصوا بالصبر عن المعاصي
او على الحق او ما يبلو الله بعباده وعد الناس لطف الماس على العالم للبالغة الآن خص العمل
بالكيفية والكمية وانتهاء الكمية في الكيفية ربما ذكر بعد الربح دون الخسران الكفاية بيان الفضيلة
واشعارا بان ما عدا ما عدد نزر قليل في الخسر ونفس ظله او تكرما فان الاجمام في جانب الشر
من الذي صلعم من قرأ سورة العصر غفر الله له وكان ممن تواصى بالحق وتواصى بالصبر رواه البيهقي

الهمزة مكية وآيتها تسع

بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كل همزة لمزة الهمز الكسر كالهزم واللمز الطعن كالقتل وقيل الهمز في الوجه واللمز في الخلف
والطعن فيهم بما فعله دال على الاعتياد فلا يناسبه تكرير ولعنة الالتفات للمبالغة والوعيد وقرئ
همزة ولمزة بالسكون على بناء المفعول من السخرة الذي يأتي بالاضاحيك فيضحك منه
ويتنسم ونزولها في الاخنس بن شريق فانه كان يغتابا ويطعن في وليد بن المغيرة واتباعه
رسول الله الذي جمع المال بدل من كل او نزع منصوب او مرفوع وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي
بالتشديد للتكثير وعدده وجعله فان التوى المال وعدده مرة بعد اخرى ويؤيده انه قرئ
وعدده على الافراد بحسب كل مال يركن اليه كالاولاد في الدنيا فانه كالمال الطارف
او بتنزيل العمل من الموت او طول امله منزلة عمل كل من لا يظن الموت
وقيل بعض ان المجلد موسى الآخرة كلا ردع لمن حسبانه ليتبذن لينطرحن في الحطمة
في النار التي من شأنها ان تحطم كل ما يطرح فيها وما ادريك ما الحطمة ما النار التي هي في
الخاصية نار الله تفسير لها الموقدة التي اوقدها الله وتوقد لا تقدر ان تطفئ التي تطلع على الافئدة
التي تطلع على الافئدة فتعلوها وتتسلط عليها وتخصيصها بالذكر لان الالم
الملم في البدن واشد تألما اولانه محل العقائد الزائغة وبناء افعال القبيحة
انها عليهم مؤصدة مطبقة من اصد الباب اذا اقصده قال ابن الجبال يكن ناخ
ومن دونها ابواب ضخام موصدة في عمد ممدة اي طوال جمع ادعمة مدودة مثل
المقاطر التي يقطر فيها القصوص وقرأ ابو بكر وحمزة والكسائي بضمتين من العمد
من قرأ سورة الهمزة اعطاه الله حسنات بعدد من استهزأ بمحمد واصحابه

سورة الفيل مكية وآيتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

الم تركيف فعل ربك باصحاب الفيل الخطاب للرسول صلعم وان لم يشهد تلك الواقعة
لكن مناصها تأثيرها وسمع بالتواتر اخبارها فكأنه رآها وانما قال فعل دون فيل الله
لان المراد تذكير ما فيها من وجوه الدلالة على كمال علم الله وقدرته وعزته بنبيه ونصرة رسوله

سورة الكوثر مكية وآياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك نهرا في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير اطيب من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة الاظهار من شرب منه قبل موتي او بعده وقبل الاداء وانباء انه علما انه والقرآن فصل لربك فصل على الصلوة خالصا لوجه بخلاف الساهي فيها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاجزاء الشكر والخير البدني الذي هو اشرف الاموال المرء يتصدق على الحاج خلفا عن يذبحهم وينحرهم انهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسر الصلوة بصلح العيد والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك وابغضني مبغض كل سوء الاثبة الذي لاعقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر ونحن انت يبقى ذكرك حسن مبنى وانا فضلك الدنيا واليوم القيامة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف على النبي صلعم من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم العيد

سورة الكافرون مكية وآياتها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا ايها الكافرون جمع كثرة فخصوصيين قد علم الله منهم انهم لا يؤمنون وروي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد آلهتك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون الآن حقيقة فان لا لا تدخل الا على مضارع يعني الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال لا تنتهي عابدون ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قراءة لا عبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال ولا فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي ما عبدتم في وقتي ما انا عابد ابدا ويجوز ان يكون نفيا للتكرير في الحال والمستقبل اي لست انا ممن يعبد عبادتكم الباطلة ولا انا اعبد عبادة مثل عبادتكم ولا انتم تعبدون عبادة مثل عبادتي لان عبادتي خالصة لوجه الله وعبادتكم لغير الله ولا انتم ما عبدتم لانهم كانوا موحدين قبل البعثة بعبادة الاصنام وهم كل فريق منهم يعبد ما يعبده

واما قال عابدون من علامات المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او لا تطابقونني فيما اعبد فيكون نفيا مصدريا وقيل لا والبان بمعنى الذي والذين مصدريان اي لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي ديني الذي انا عليه لا اتركه فليس فيه اذن في الكفر والامر في الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال الا ترى انه افاد فيما تارك ومقرر كل من التوفيق الآخر على ما ورد قد قيل ان بالحساب والجزاء والدنيا والعقوبة عن النخعي من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وبرئ من الشرك ومن النفاق

سورة النصر مدنية وآياتها ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا جاء نصر الله اظهارك على العدو الكل والفتح فتح مكة وقيل المراد الجنس نصر الله المؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد وعليها فاعبر عن المحصول المحقق بوقوعه كما يعبر بان المقدرات واقعة لا محالة ان الاثر الظاهر او فاء الله عليها فتقربه بها فتابا وقرب بالغفران وختم بالنصر وفتح مكة لورود مستعد السكر ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جاءه كثيفة كما هي مكة والطائف واليمن وسواحل وسائر قبائل العرب يدخلون حال على ان رأيت بمعنى ابصرت او معلوما ان علما بمعنى علمت فسبح بحمد ربك فنزه ربك عما لا يليق به من خلف الوعد واظهار دينه على الدين كله بالحجج والآيات واستغفره لامتك فانه كان توابا ان شاء ان يتوب عليهم فتاب عليهم فصل حامدا على نعمه روي انه لما دخل مكة بدأ بالمسجد فدخل الكعبة وصلى ثمان ركعات وقيل اثنتي عشرة فلما كانت الثامنة قيل له اما تشتاق الى اهلك فقال ان الله وعدني اوفاش على الله بصفات الجلال حامدا على صفات الاكرام والاستغفار هضما للنفس واستصغارا لعلمه وعمله وقيل علمه ان يقول حامدا على ان سهل عليه الصعب وعده

لا الهنا على غام الادوة وكال الزين انهى قوله الملك لكم ويكم لان الامر بالاستغفار شبيه
على قوله جل وعز استمت سورة التوبيخ وعدتهم من قرا سورة اذا جاء نصر الله اعطى من الاجر كمن

سنة عشر بعد فتح مكة — سورة تبت — مكية وآيتها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

تبت هلكت او خسرت والتباب خسران يؤدي الى الهلاك بدا الى لهب ثم قوله
ولا تلغوا يا ايها الكفرة وقيل انما خصها لانه ص انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
جمع اقاربه فانذرهم وقال ابولهب بئسا لك لهذا دعوتنا واضح حجرا فيه مبة به فنزلت
وقيل المراد بها دنيا واخرته وما كان وما يكتسبه كقوله تعالى ما يغني عنه ماله
عبد العزى فاسمه وذكره ولانه لما كان من اصحاب النار كانت الكنية اوفق حاله
ويجانس قوله ذات لهب قرئ ابولهب كما قال علي بن ابوطالب رضي الله عنه
بالماضي لتحقق وقوعه كقوله جل وعز اتى امر الله شبه جزاءه بجزاء الكلام الماضي
ويدل عليه انه قرئ وحدت بدا الاول اخبارا عما كسب بدا به والثاني اخبارا عما
ماله في الاخرة المال ما حصل من نزل به النبات او الستهام اكثر وغلبها النقب
وما كسب ولده او كسبه بالارباح من النتاج والارباح والوجاهة والاتباع او غلته الذي من
انه يتقوله او طلبته وقد اخبر انه سيدخل نارا ذات لهب في طريق الشام وقد اخذ ذلك بالعدوبات ابو لهب
بالعدسة بوزن رمانة ما يخرج في الوجه كالجدري وتسمى الماشرا انتقل ثم استاجر والبعض الشوك الذي
حتى دفنوه وهو احمر عين الغيظ طابق وقرئ سيصلى بالراء ذات لهب للتهاب جهنم
وتسميتها بالهب على انها لا تبقى حمالة الحطب ان يكون حاملها للفسق وقرئ بالضم
مختفا ومشددا او امراته عطف على المستكن في سيصلى او مبتدا وحمالة الحطب خبرها جميل الخ
ابي سفيان حمالة الحطب يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول
ويكون وجها على ذم الله اياها بالنميمة فانها تؤجج نار الضغينة او حزمة الشوك والحسك كانت

ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس والنساء النسوة الاتي يعقدن
عقدا لخيوط ويمشين عليها والصحيح ان النفث مع ريق وظيفة مارد فكان بهوتا بحر
التي علموا في حدث عشر عفت فوتر وسنفي شر قرض وزلت العودتان واجبر
جبريل بوضع اليد خارسل علي فاذا به فقراء حاملة كان كلما قرأ آية انحلت عقدة
ويجد بخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه سحرهم اراد وابه انه مخيل بوا
استحر وقيل المراد بالنفث في عقد ابطال فرايم الرجال بالحيل ستعار من على العقد
سنف اريق لسهل على عقدا وافرادها والتوظيف لان لكل نعاية شريرة بخلاف كل عاشق
وحاسد ومن شر حاسد اذا حدا اظهر حسد وقل عتضاه فانه لا يعود ضرر نفسه
قيل ذكر الحاسد دون غيره لانه اغتمام بسرور، وتخصيصه لان العلة في اضرار الانسان
بل الحيوان غير وتجوز ان يراد بالغاسق ما يخيل ان النور وما يضاهيه كالقمري والنيران
تاب النبات فان فواعلها الثانية من حيث تاثيرها في طولها وعرضها وعمقها كاتما
تنفث في العقد للسنة وبا طلة الحيوان فانه اتما يقصد غيره غالبا طمعا فيما عنده ويعمل
انزلت اما والكل لان تقرا سورتين احب الا ارضى عند الله منها يعني للموقنين

سورة الناس مختلف فيها وآيها ست

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى لام برب الناس
الاستعاذة في السورة المتقدمة من الضار البدنية وهي تعم الانسان وغيره والاستعاذة
في هذه السورة من الاضرار الخاصة بالنفوس البشرية وخصها بهم الاضافة له وخصصها
بالناس ههنا وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برب الذي يملك
امورهم وهو يحيي عباده ثم ملك الناس وطغاتهم لانه قال الرب قد لا يكون ملكا والملك
قد لا يكون ربا وفي هذا التعظيم والاستعطاف ما حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها والضمار

اول بطان فوله وهم بولد وذلك لانه لا يفتقر الى شيء والسبعة عدد وهم اكبر الاكوان احد
اي هم اكبر حد كافية او بما ظهر من مباحثه غير ما وكان اصله ان يوخر الظرف لانه صلة اكبر
للاكوان المنصوبة في الكاف من ذاته تعوقدم تقديما لاهم وجوز ان يكون حالا من المستكن
في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعاطف لان المراد نفي
الاقسام الاخال فيها كل واحدة منه عليها بالواو الجمعة ويعقوب وقف في رواية كفوا
بالتخفيف ونصف كفوا بالحركة وذلب الهمزة واوا وكفوا بحذف الهمزة مع قصرها على جميع
المعاني الالهية والرد على الطاعنين فيها جاء في الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده ثلثة
في بيان المعارف والاحكام والمتضمن من عنها بكلا الاقسام المقصود بالذات من ذكر من اتى
صلوا الله عليه وآله وقال ما رسول الله وما وجب قال وجبت له الجنة

سورة الفلق مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل اعوذ برب الفلق ما يفلق عنه من الموجودات فانه في الفرق فعل يعم المفعول موجود الكل
فانه خالق كل ظلمة الصبح من اصل العيون والاطمار
والنبات والاولاد وخص فالصبح لانه اشرف ما يفرق وخصصه لانه فيه من غير احتمال ينزل
وحشة الليل وسكونه والنور وفي الكناية فائدة جموم الغيامة والاشعار بان من قدر ان ينزل ظلمة
الليل عن هذا العالم قدر ان ينزل في الغابر ما يجانبها ولفظ الرب ههنا اوقع من سائر الاسماء
لان الاعاذة من الاضرار تربية من مثله ما خلق فحص عالم الخلق بالاستعاذة من شر اضرار الشر
فيه من عالم الارض بكلمة من اختيار ما لا يعم ومن ما خلق كالهوام والظلم طبعي كاحراق النار
والهلال السوم ومن شر غاسق اذا وقب دخل ظلامه من قولهم وقب العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان ومن الليل انصباب ظلامه ومنه
يقال غسق العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان ومن الليل انصباب ظلامه ومنه
العين سيلان دمعه واوقب دخل ظلامه فيكل شيء وخصه لان المضار فيه كثيرة ومنه
الوقع ولذلك قيل الليل اخو الموتى وقيل المراد به القمر فانه يكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف

على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا ما يجري عليه من النعم الظاهرة والباطنة ان له
ربا يتعلق في النظر حتى تحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء ومعارفه ومنه
فهو المالك الحق ثم يستدل ان علة المستحق للعبادة لا غير ويدرج في وجوه الاستعارة المعارف
تشبه بالاستعارة لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعار العظمة القوة المستعاذ منها
وكرر الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من سائر الموسوسات
لان الوسوسة كالزلزال يعني الزلزلة وانما المصدر فيها الكسر كالزلزال والمراد به الموسوس
وسمي بفعله مبالغة الجنس الذي عادته ان يخنس اذا ذكر الانسان ربه الذي
يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد
العقل في المقدمات فاذا آل الامر الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه في محل الدلالة
الجر على الفتحة او النصب او الرفع على الزم من الجنة والناس بيان للموسوس الذي
او تعلق بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان
للناس على ان المراد بما يعم الفريقين وخصتهما بالذكر لان وساوسهما التي كقوله يوم يدع
الداع فان نسيان حق الله يعم التقليد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكأنما
قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى ختم تفسير كلام الله المجيد بعون الملك المعبود الحميد وقد تنجز
المعطي المغفور افضل العلماء المتأخرين ومحي آثار علوم المتقدمين
ناصر الملة والدين عبد الله طيب الله ثراه وجعل في الجنة مثواه
على يد العبد الضعيف النحيف المحتاج الى رحمة ربه
اللطيف نصر الله بن موسى بن كوندك غفر الله
لهم ولوالديهم ولجميع المؤمنين والمؤمنات
والمسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات آمين يا رب العالمين في يوم الاثنين التاسع من شهر شعبان المبارك